
فهرسة المخطوطات وتصنيفها
مشكلات وحلول وقواعد
صنعة الخط والمخطوط والوراقة والفهرسة
في الحضارة العربية الإسلامية
عبد القادر أحمد عبد القادر
دار الوثائق



صنعة الخط والمخطوط والوراقة والفهرسة

في الحضارة العربية الإسلامية



PATRIMONIAL DOCUMENTS TREASURY

دار الوثائق
للدراسات الطبع والنشر التوزيع

ج.ع.س دمشق ص.ب: ١٧٩٣
هاتف: ٢٤٥٦٦٩٤-٣١٢١٧٣٢-٢٢٢١٠٢٩
جوّال: ٠٩٣ ٣٦٩٣٢١
فاكس: ٠٩٦٣-١١-٢٢٣١٩٧٥
البريد الإلكتروني: sabbagh@net.sy

AI-WATHA'EQ HOUSE
STUDIES-PUBLICITY SERVICES
PRINTING PUBLISHING
DISTRIBUTION BOOK'S TRADING

SYRIA - DAMASCUS P.O.Box 1793
TEL: 2456694 – 3121732-2221029
Mobile: 093 369321
Fax: 0963 – 11 – 2231975
E-mail – sabbagh@net.sy

الجمهورية العربية السورية – وزارة الإعلام

موافقة وزارة الإعلام على الطباعة

رقم: ٧٨٣٨٣ – تاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٩

دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر والتوزيع

تصميـــم الــغــلاف: وفاء بدر الديــن

التنضيد والإشراف الفني: وفاء الساطــي

الطبعــة الأولى

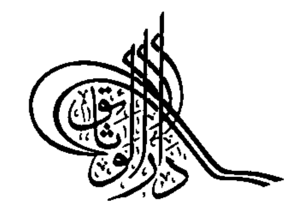
١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م

صناعة المخطوط والوراقة والفهرسة
في الحضارة العربية الإسلامية

فهرسة المخطوطات وتصنيفها
مشكلات وحلول وقواعد

عبد القادر أحمد عبد القادر

دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر والتوزيع
الجمهورية العربية السورية
دمشق - ص.ب: ١٧٩٢
هاتف: ٢٢٢١٠٢٩٠ - ٣١٢١٧٣٢
فاكس: ٢٢٣١٩٧٥ - ١١ - ٠٩٦٣



نُزجي الشكر والعرفان والامتنان الفكري والعلمي والأدبي إلى:

١- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث: خزانة المخطوطات.

دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي

٢- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: مجلد الخط العربي من خلال المخطوطات.

المملكة العربية السعودية - الرياض

٣- ندوة الثقافة والعلوم: حروف عربية.

دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي

٤- مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة، حضارة نقرؤها تاريخاً.

المملكة العربية السعودية - الرياض

المؤلف

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

عبدالقادر

الإهـــداء

إلى من علمتني الصبر والجدّ والمثابرة، . . .

إلى من أرضعتني حبّ العلم وعشقه والتفاني في تحصيله،

إلى من غرست فيّ عفة النفس والحياء والأدب والفضيلة،

إلى والدتي،

وقد استرد الله منها وديعته يوم فرغت من وضع اللمسات الأخيرة على كتابي هذا، يوم ذكرى إسراء رسوله الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعروجه إلى السماء، يوم السابع والعشرين من رجب الفرد عام تسعة عشر وأربعمائة وألف، السادس عشر من كانون الأول عام ثمانية وتسعين وتسعمائة وألف، فرحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إليها أقدم ثواب كتابي هذا، فما كان إلا ثمرة الشجرة التي رعتها بسهرها، وسقتها من عطائها، وأغدقت عليها من حنانها، عرفاناً بالجميل.

عبد القادر

إهداء

إلى أخي الأستاذ عبد القادر أحمد عبد القادر بمناسبة طباعة كتابه

صنعة الخط والمخطوط والورقة والفهرسة

في الحضارة العربية الإسلامية

طلق المحيا فالبشاشة طبعه ... تلقاه مبتسماً بلا استئذان
تُلقي عليه تحية فيردها ... محفوفة بالورد والريحان
في الحق صلب كالرواسي شامخ ... لا يستكين لظالم أو جاني
وتراه سمحاً في الرخاء وحانيا ... كالجذع ممتلئاً بقطف دان
حظيت به برقا ونابلس الحمى ... مهد الكماة معاقل الشجعان
قوم كرام لا يضام نزيلهم ... أسد الوغى وفوارس الميدان
نهل المعارف والعلوم بهمة ... وجدارة وسما على الأقران
وبصرح جلق راح يلتمس العلا ... رغم الصعاب ونكبة الأوطان
لزم الجهابذ واستنار بعلمهم ... لغة ونحواً مع قويم لسان
وبدأت تهدي الشهد حيث رشفته ... بنوى الشآم وفي رباحوران
وتعاقبت محن الزمان بقسوة ... وتكاتفت معها يد الطغيان
فولجت معترك الحياة مُيمماً ... أرض الكويت بمشرق البلدان
وأقمت ردحاً في المعاهد يرتوي ... من فيضكم جيل من الفتيان
وقصدت لؤلؤة الخليج لمركز ... جذب الفطا حل من ذوي العرفان
فشرعت خير مفهرس ومدقق ... ومصحح بنزاهة وتفاني
بدبيّ آفاق التراث مجلة ... صفحاتها مُلئت بسحر معاني
لك في ثناياها وبين سطورها ... أثر يحاكي صنعة الذبياني
وأصول فهرسة الكتاب رسمتها ... بمؤلف في غاية الإتقان
أودعت فيه شجون كل مفهرس ... ومشاكلاً مع حلها بثواني
ولكم مآثر أُلفت أو حُققت ... بجديدها أو سالف الأزمان
أشبعتها درساً وتمحيصاً إلى ... أن صغتها بفصاحة وبيان
وتظل تنهل ثم تمطر وابلاً ... كالغيث يسقي سائر البستان
عجز اليراع بأن يجاري قدركم ... ما حيلتي فاعذر أخا الإيمان

عبد القادر محمد سليم المراد

دبي

2005/6/8م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمداً لمن بيده مقاليد الأمور، وأزمَّة العقول، يطلقها حين ينعم على أصحابها بالهداية، ويفتح لهم فتوحات جديدة من العلم والعمل.

وبعد . . .،

نقول: لايختلف اثنان في أن عمل ابن آدم وعلمه مرهونان بتوفيق الله، ومتصلان بأسباب متنوعة يجعلها سبحانه وتعالى سبيلاً لانطلاقته في ميادين رحبة واسعة، وأن أيّ عمل ينجزه الإنسان العامل، مهما أوتي من صفاء البصيرة، وحدّة السريرة، ودقة الاستنتاج، لايصل فيه إلى منتهاه، ولايلمّ بأطرافه كلها، فتبقى حلقات كثيرة من سلسلته مفقودة، وأمور مستعصية على الإدراك، ولكن الإلحاح في البحث، والاستمرار في الطلب، والمداومة على العمل، تثمر ثمرتها، فتنكشف بعض الحلقات المفقودة وتظهر، والمستعصية تطيع، فتنسدّ ثغرات، ويستكمل نقص.

ولعل هذا القول إنما ينطبق أكثر مايكون على العمل الفكري، الذي يستزيد المرء من مفرداته، كلما سار في طريقه هذا، فمن المداومة على هذا العمل يتفتح الذهن على أشياء جديدة، تطلّ برأسها من وراء الحجب، وتبرز مشكلات، لم تكن في الحسبان، ومن ثمّ تحتاج إلى حلول ناجعة.

ولما كان لكل ماذكرناه صلة وثيقة، بل حلقة مهمة، من سلسلة الفهرسة كان لابد من إضافتها، ووضعها في المكان المناسب لها، وقد جاءت هذه الإضافة ثريّة بمضمونها،

وكثيرة في عددها، ومن أجل أن تنضم هذه الضوابط إلى مثيلاتها، دفعنا ذلك إلى إعادة طبع هذا الكتاب، وإتمام نسجه، فجاءت ثريّة غنية، مزيدة، ومنقحة.

ولابدّ من الاعتراف أننا لانزعم الإحاطة بكل مايعترض المفهرس في عمله من مشكلات وعوائق، وماذلك إلا لأن طبيعة هذا العمل لها خصوصيتها، حيث لكل نسخة من النسخ المخطوطة عالمها الخاص، تنفرد به عن مثيلاتها، حتى نسخ الكتاب الواحد لكل نسخة موقعها وعالمها.

وفي ختام هذه المقدمة أرجو أن لايفوتني تقديم الشكر الوافر للأستاذ الأخ/ أحمد جاد الحق أحمد عرفاناً بالجميل، وتقديراً للمجهود الذي بذله في إضافة ما استكملناه في هذا الكتاب، وإعادة إخراجه فنياً.

اللهم هذا عملنا نتقدم به خالصاً لوجهك، رجاء ثوابه، وجعله في ميزان أعمالنا القاصرة يوم العرض، اللهم علينا العمل ثم الدعاء بالتوفيق ومنك الإجابة، لا إله إلا أنت.

الإمارات العربية المتحدة – دبي

١٤ شعبان ١٤٢٦ هـ

١٨ أيلول – سبتمبر ٢٠٠٥ م

المؤلف

عبد القادر أحمد عبد القادر

عبد القادر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وهدانا إلى تحري الصواب فيما نعمل، وأرشدنا إلى حفظ ما أنتجته قرائح علمائنا الأقدمين وصيانته من التلف والضياع، وتجميعه ووضع كنوزه في خزائن ترعاه من الآفات الطبيعية ومن أيدي العابثين به، وبعد،

فإن تراثنا الذي يمثل لنا الواجهة الحضارية لهذه الأمة، والذي أوصلنا إلى أن نتربع عرش قيادة العالم في حقبة من حقب حياتنا، نحتاج إلى إحيائه ونشره، والاستناد إليه، من أجل إعادة مكانة هذه الأمة، فنسير على هديه ونوره ونبراسه، ونخطو على هدي خطى أسلافنا الذين اهتموا بالكتب وبتصنيفها وتجميعها، حتى أصبح عدد الكتب التي تمثل عصارة فكرهم، وثمرة علمهم، ونتاج عملهم، وتراثهم الذي تركوه ميراثاً للأمة كلها، لا نستطيع الإحاطة به أو عده وحصره، وقد امتلأت به خزائن المكتبات في العالم أجمع، خاصة كانت أو عامة، منذ أن بدأت عملية التدوين.

وقد تنوعت العلوم، وتعددت فنونها، وصار كلّ مهتم بالثقافة أو بالعلوم الإسلامية يجمع أوعيتها المتنوعة من كتب ورسائل مخطوطة، فبدأت بذلك تتكون المكتبات المتنوعة لدينا وتنتشر، رسمية وشخصية، عامة وخاصة، وأخذ القائمون عليها بتغذيتها ومدّها بكل ما تحتاج إليه، فكبرت وتطورت، وتنوعت الكتب فيها، إلى أن غدت كل مكتبة بحاجة إلى سجلّ يضم عناوينها، أو مصنفيها، أو موضوعاتها، بين دفتيه وهو ما أخذ اسم الفهرسة فيما بعد.

ثم تطورت الفهرسة في العصر الحديث إلى أن أصبحت علماً قائماً بذاته، له أصوله ومناهجه، وصارت كل مكتبة بحاجة ماسة إليه، لتسهيل عمل الباحثين والعلماء والمؤلفين والمحققين، واختصار وقتهم الذي ينفقونه في بحثهم عن المعلومة التي يحتاجون إليها في الأوعية الثقافية المتنوعة، وبخاصة المخطوط منها.

ومن حاجة المفهرسين الماسة إلى وجود قواعد تنظّم عملية الفهرسة وتقنن لهم العمل أطلّت رغبة قوية برأسها أقضّت المضجع، وأخذت تطاردني ليل نهار، بعد أن تجمعت ذخيرة كبيرة من المعلومات، وتنظمت الأسس العامة التي أنضجتها التجربة الثريّة والعمل في فهرسة المخطوطات، فدفعتنا إلى وضع أسس عامة، وقواعد سليمة، تساعدنا في عملية فهرسة المخطوطات لننطلق جميعنا بأسلوب واحد، وطريقة واحدة؛ لتتلاشى الفوارق بين العاملين في هذا المجال، وبذلك نسهل أمام الباحث عملية الحصول على المعلومة التي يبحث عنها، أو المخطوط الذي يريده.

وقد اجتمع لدينا مجموعة كبيرة من الملاحظات، التي كانت ثمرة ميدانية في أثناء عملنا في الفهرسة في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في الكويت، وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ورأينا أن هذه الملاحظات قد تكون منهاجاً وأساساً ثابتاً راسخاً، فأردنا تسجيلها لعلنا نهتدي بنورها في حلّ المشكلات العويصة التي تواجهنا في عملية الفهرسة، فتكون لنا نبراساً يخفف عنا عناء العمل، ويوطىء لنا ركوبته، لننطلق من أرض صلبة. فجاءت خلاصة ميدانية، مدعمة بأمثلة حيَّة من المخطوطات التي وقعت بين أيدينا، وقمنا بفهرستها.

وقد رأينا أن نقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب نتناول في الباب الأول تاريخ المكتبات في العالم منذ بدء الخليقة أو ما قبل الميلاد، والمكتبات الأوروبية، والمكتبات عند المسلمين وفهارسها، وأنواع هذه الفهارس، ونعرض لأوائل فهارس المخطوطات في أوروبا، وأوائل الفهارس في العصر الحديث.

ونتناول في الباب الثاني المخطوط العربي، تعريفاً للمصطلح، وتكوناً من حيث الملامح المادية له، من حيث الورق، والمداد، والخط، والزخرفة، ومن حيث المضمون، من صفحة العنوان وما كتب عليها، إلى مقدمة المؤلف وديباجته، إلى خاتمة المخطوط، سواء أكتبها المؤلف أم الناسخ، وأهمية كل ملمح من هذه الملامح للمفهرس وما يجده من معلومات في كلٍّ منها.

ثم نتناول بالتفصيل التقييدات المسجلة على المخطوطات من تقييدات الوقف والحبس، وتقييدات التملك والقراءة والمطالعة والمعارضة، وتقييدات الشراء، والإجازات، وما يستفيد منها المفهرس في عمله، ثم عرضنا لما يسجل على حواشي المخطوط من شروح وتعليقات وتصويبات واستدراكات، والأوراق الطيارة (الجذاذات) وما يكتب فيها.

ونتناول في الباب الثالث فهرسة المخطوطات وتصنيفها، عارضين فيه أولاً معنى كلمة فهرسة وتطورها، وبعد ذلك نتناول بالتفصيل المتطلبات العلمية والعملية التي ينبغي أن يتقنها كل من يتصدى للقيام بعملية الفهرسة، وبعض الملاحظات المهمة التي يجب على المفهرس أن يضعها بعين الاهتمام، ونعرض بعد ذلك لبطاقة الفهرسة كنموذج كامل لما ينبغي أن تحتويه من عناصر تفيد الباحث، ونعرّف كل عنصر من عناصرها، ورأينا أن نوضح بعد ذلك حساب الجمل المشرقي والمغربي؛ لأن كثيراً من المخطوطات يتبع فيها المصنفون في تسجيل تاريخ التأليف، أو النساخ في إثبات تاريخ النسخ، هذا النوع من الحساب، ثم نوضح بعد ذلك الرموز المستخدمة في كثير من المخطوطات اختصاراً لكلمات قد يتكرر ورودها فيها.

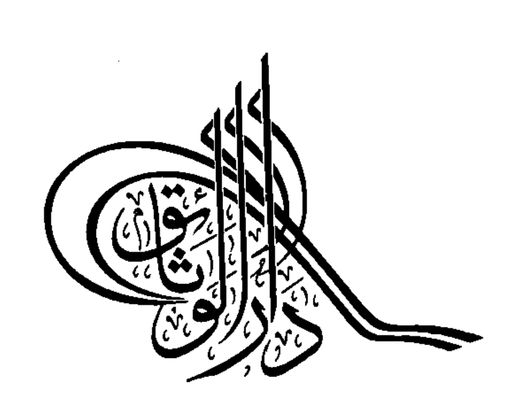
ثمّ نتناول معنى التصنيف لغةً واصطلاحاً، فأغراض التصنيف، ثم نعرض لعملية التصنيف عند القدماء، وأهم الكتب التي عنيت بالتصنيف، ثم نعرض للتصنيف الحديث، منه نظام ديوي العشري، ونظام التصنيف العشري العالمي، ونظام تصنيف مكتبة الكونجرس، ثم نتناول النظام الذي يمكن أن يتبع في تصنيف المخطوطات بعد بيان الفروق

بين تصنيف المطبوعات وتصنيف المخطوطات ثم نحدد قائمة رؤوس الموضوعات التي تصنف على أساسها المخطوطات .

ونتناول في الباب الرابع العملية التنفيذية لملء عناصر بطاقة الفهرس عنصراً عنصراً ضاربين أمثلة حيّة من الواقع العملي للمخطوطات التي قمنا بفهرستها ، واضعين من خلال ذلك القواعد التي استنتجناها من خلال تلك المخطوطات . ثم نتبع كل ذلك بملاحق تتضمن نماذج من أنواع الخطوط ومن صور المخطوطات .

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخ محمد رغيد العوا وللأخ أحمد جاد الحق لما بذلاه من جهد كبير في تجميع هذا الكتاب وصفّه في الحاسوب ، وما بذلاه فيه من إخراج فني .

فنسأل الله التوفيق والسداد والإعانة ، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، فما أردنا به إلا خدمة تراثنا العربي الإسلامي ، أينما وجد ، وأن يتقبله منا ، وأن يجعل نصيبنا فيه الصواب ، وأن يجنبنا الزلل فيّ القول والعمل ، وأن ينفع به ، فما هو إلا لبنة متواضعة ، نسدّ بها ثغرة في صرح تراثنا العريق ، إنه نعم المولى ونعم النصير .



الباب الأول

تاريخ المكتبات في العالم

تمهيـــد:

لا تكاد تخلو أي مكتبة في بقاع الأرض المختلفة من الكتب المخطوطة، التي تمثّل التراث العربي الإسلامي، فالمكتبات في شرق الأرض وفي غربها، وشمالها وجنوبها تمتلىء بالكتب الإسلامية والعربية، وما ذلك إلا مؤشر على ما كان لأمتنا من نهضة واسعة في التأليف والتصنيف في ميادين الثقافة والعلوم الإنسانية المتنوعة، التي بددت دياجير ظلام الجهل، وأنارت دروب البشرية، وفتحت أزهار الحياة؛ لينشقوا عبيرها، فشقوا طريقهم إلى بناء صرحٍ حضاري عالمي.

وقراءة سريعة في بعض الكتب التي تفهرس لهذه المؤلفات تعطينا فكرة عميقة عن نتاج العلماء، والمحدثين، والحفاظ، والفقهاء، واللغويين، والشعراء، والكتّاب، والأدباء، والفلاسفة والحكماء، والفلكيين، والأطباء، والصيادلة، هذا النتاج الخصب الواسع الذي أنتجته قرائح أسلافنا، وتركوه لنا مكتوباً على الورق، يعطينا دفعة قوية إلى النهوض والسير على منهاجهم الذي أضاءوا به الدنيا، فكانت كتبهم تُطلب من كل بقاع الأرض، وكان الحكام يقربونهم إليهم، وكان العلماء يتقربون إلى الحكام بإهدائهم كتباً يكتبونها لهم، وكان جلّ وقت علمائنا ينفقونه في التأليف والتصنيف، مما أثرى الحياة العلمية بجوانبها كافة، فكثرت مؤلفات كثيرٍ منهم، حتى إن بعضهم زادت مؤلفاته على

المائة، وبلغت مؤلفات بعضهم ما يزيد على ستمائة كتاب، ما بين رسالة وكتاب وموسوعة[١].

وقد ضاع الكثير من تراثنا المكتوب، بسبب الحروب والفتن والحرائق، واعتداء الدول الأجنبية على الدول الإسلامية، كالمغول والتتار، والصليبيين، وتنازع أقاليم أو إمارات الدولة الإسلامية فيما بينها، إضافة إلى إتلاف الكثير من الكتب المتعلقة ببعض المذاهب الفلسفية، أو الفرق الدينية مثل المعتزلة أو الباطنية، وغربة الكتاب العربي، وانتقاله من موطنه إلى مواطن مختلفة من العالم، إما نتيجة لانتقال صاحب هذا الكتاب، أو مصنفه، وإما لتعرضه للنهب والسلب أو الشراء[٢].

لكل ذلك يقدر عدد المخطوطات العربية الموجودة اليوم في العالم أكثر من ثلاثة ملايين مخطوط، تُزين بها المكتبات في العالم الإسلامي، وفي الشرق والغرب. وكثير من هذه المخطوطات مجهول لا يعرف عنه شيء، لأنه لم يفهرس، أو لم تنشر فهارسه أو تطبع.

وفي ظل النهضة الحديثة، بدأ العرب يتنبهون إلى قيمة هذا التراث وعلو شأنه، لذلك أخذوا يبذلون جهوداً كبيرة لمعرفته، والاطلاع عليه، والحصول عليه، إما بإعادة الكتاب إلى موطنه، إن استطاعوا، وإما بالحصول على صور هذه المخطوطات وتجميعها في مكان واحد، لمساعدة الباحثين والعلماء في وطننا العربي في الرجوع إليه، والاطلاع عليه.

---

(١) انظر عل سبيل المثال: دليل مخطوطات السيوطي، ومكتبة الجلال السيوطي، ومؤلفات ابن الجوزي.

(٢) لعل اشتغال محمد عياد الطنطاوي في التدريس في جامعة بطرسبرغ في كلية الدراسات الشرقية بجامعة بطرسبرغ في روسيا يفسر لنا غربة المخطوط العربي، فقد وجدنا في مكتبة الكلية أكثر من مخطوط من تصنيفه وبخطه.

ولعل معهد المخطوطات العربية، أول مؤسسة رسمية قامت بتصوير المخطوطات العربية على أفلام، وقام بهذا العمل بالتدريج، مما جعله يجمع آلاف الصور من أماكن مختلفة من العالم(٣).

ويقوم اليوم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، بالحصول على المخطوطات الأصلية بالشراء، إضافة إلى تصوير المخطوطات من أنحاء متفرقة من العالم على الأفلام. فقد قامت بعثته بتصوير الآلاف من المخطوطات من أذربيجان، وطشقند، وبطرسبرغ في روسيا، ومن الخزائن المغربية، ومن إيران، ومن ليبيا، ومن الجزائر، ولاتزال هناك محاولات جادة، وبخطى حثيثة، من قبل القائمين على هذا المركز، تسعى للحصول على صور المخطوطات من أماكن وجودها في العالم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

هذا إضافة إلى القيام بطباعة فهارس هذه المخطوطات ونشرها، فقد نشر معهد المخطوطات العربية عدداً لا بأس به من هذه الفهارس، كما قام مركز جمعة الماجد بنشر فهرس المخطوطات المصورة المختارة من باكو، أذربيجان، وفهرس المخطوطات المختارة من مكتبة معهد البيروني في طشقند، أوزبكستان، وهناك فهرس المخطوطات المصورة من كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، وقد صدر تحت عنوان المنتقى، وفهرس المخطوطات المصورة من المغرب، والمتوقع أن يصدر قريباً، حيث انتهى العمل به، ويتوقع أن يتكون من ٢٣ مجلداً، يضم ما يزيد على عشرة آلاف عنوان.

ولعلنا لا نبالغ إذا ما زعمنا أن الإسلام أول الديانات السماوية اهتماماً ببناء الإنسان بناءً علمياً وثقافياً وفكرياً، وذلك من خلال حثّه على ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم، ولعلّ في أول آية نزلت على رسولنا الكريم ﴿ **اقرأ، باسم ربك الذي خلق** ﴾ خير مؤشر على هذا الاهتمام، فالعبارة الأولى وردت، كما نلاحظ، بصيغة فعل الأمر الموجه

---

(٣) انظر قواعد فهرسة المخطوطات للمنجد.

من الخالق سبحانه وتعالى إلى المخلوق ؛ ليقوم بتنفيذ ما يطلب منه ، فأول أمر سماوي أنزل إلى الأرض مع الإسلام هو الأمر بالقراءة ، ولولا أهمية هذه القراءة ، التي تعدّ إسلامياً أساساً ثابتاً لزرع العقيدة في الإنسان لتثمر ثمراً يانعاً ، لما بدأ الوحي بها .

ومن المعروف أن عملية القراءة تحتاج إلى أسس وأدوات ، إن لم تتوافر هذه الأدوات فلا يتم تنفيذ الأمر الرباني ، ومن هنا نجد أن الآية الأولى من سورة البقرة ورد فيها ذكر الكتاب حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾ فهذه إشارة إلى تعظيم هذا الكتاب ، القرآن ، وإلى تعظيم الكتب التي يؤلفها مصنفوها لخدمة القرآن ، تفسيراً وبيان معان ، وإعراباً ، وإظهاراً لقضايا الحياة بأنواعها المختلفة .

من هنا أخذ الكتاب مكانته في الحياة بين أمم الأرض منذ أن خلق الله هذا الكوكب ، وخلق فيه الإنسان ، وصار الكتاب والمكتبة المظهر الحضاري الأساسي في حياة الشعوب ، ولا نبالغ ، أو نجانب الصواب ، إذا قلنا إنه لم يخط كتاب ، أو تؤسس مكتبة في أي مكان إلا لارتباط ذلك بالحضارة بشكل عام ، وبالعلم والتعليم بشكل خاص ، فمن هنا جاء ارتباط ظهور الكتب والمكتبات في اليونان بالحركة الفكرية ، وبالمدارس الفلسفية ابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد ، وتدفق التراث اليوناني على البلاد الرومانية ، فظهرت عند الرومان نتائج هذا التدفق بتكون المكتبات عندهم ، وبعد ذلك ظهرت عند العرب عندما قضى الإسلام على الأمية فيهم ، كما ارتبط ظهور المكتبات في أوروبا في العصور الوسطى بالعملية التعليمية في الأديرة ثم في الجامعات .

ويضاف إلى عامل الجو الثقافي ، في نشأة المكتبات ، وجود عوامل أخرى أساسية ، هي أدوات الكتابة وموادها ، فلولا ورق البردي في مصر وتدفقه إلى اليونان ، ولولا وجود الورق في بغداد ، لما ازدهرت الحركة الفكرية والنهضة الأدبية في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد ، أو في بغداد في العصر العباسي ، ثم في بلاد الشام ومصر والأندلس .

وقد ارتبط وجود الكتاب أولاً بأماكن العبادة في المعابد والأديرة والمساجد، ثم انتقل هذا الارتباط إلى الجامعات التي ظهرت في أول أمرها على أساس ديني، ثم انفصلت عنه.

كما كان تاريخ الكتب والمكتبات عند العرب والمسلمين مشرقاً، ولكنّ إشراقه بدأ يخبو بالتدريج عندما أصاب التفكك والانقسام هذه الأمة، التي أعطت الكثير الكثير لغيرها وبغير حدود.

ترى هل تستعيد أمتنا مكانتها الريادية، فتساهم مساهمة إيجابية في بناء مكتبة عصرية نموذجية، تشع أنوار العلم منها فتضيء الدنيا بأسرها، وتسترد بذلك دورها الريادي؟.

مكتبات ما قبل الميلاد(*)

لم تكن الكتب في القديم معروفة كما هي الآن، وإنما كانت ألواحاً من الطين أو الخزف أو الخشب، حيث كانت طريقتهم في الكتابة تعتمد على الحفر بأداة مدببة، ثم تطلى هذه الألواح باللون الأبيض، ويكتب عليها بالمداد، أو تكسى بطبقة من الشمع تحفر فيها الكتابة، ثم تجمع الألواح التي كتب فيها نص معين وتحزم معاً على هيئة كتاب. وكانت هذه الألواح منتشرة عند اليونان والرومان وفي الشرق، وكانت هذه الطريقة تعدّ من أنسب الطرق لكتابة الرسائل والنصوص القصيرة؛ لسهولة محو النصوص القديمة وإثبات الجديدة.

وعرفت الكتابة في مصر في لفائف من ورق البردي، ولم تكن لفافة واحدة تكفي لكتابة النص، مما دفع بالمصريين إلى تقسيم النص على عدد من اللفائف متوسطة الحجم؛ ليسهل استعمالها ويتيسر حفظها وصيانتها.

(*) اعتمدنا في هذا المطلب على كراسة كتبها نزار أباظة، للدورة التي عقدها مركز جمعة الماجد لموظفي قسم الفهرسة والتصنيف.

ورأينا من بعض المؤرخين من قال إنه في مصر القديمة كانت دار للكتب قبل الميلاد بحوالي ثلاثة آلاف سنة، كما كانت مكتبات تحتوي برديات مطوية ومحفوظة في جرار معنونة ومصفوفة على رفوف في الألف الثاني قبل الميلاد.

وفي سنة ١٩٢٩م عثر في بلاد الشام، برأس شمرا، على آثار مكتبة يرجع تاريخها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. كما عثر على مكتبة كاملة من الألواح الطينية مكتوبة بالهيروغليفية، في زابونا ببلاد الشام، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

ومما يذكره المؤلفون أن البابليين كانوا يهتمون بالمكتبات، حيث كان عندهم مكتبات تحتوي ألواحاً طينية، حفظوها في جرار مصنفة ومرتبة على رفوف، فقد كشف علماء الآثار معبداً في ضواحي مدينة نيبور البابلية، وعثروا في حجراته على ألواح طينية، لعلها كانت جزءاً من مكتبة، أو مستودعاً للوثائق التي قدر زمنها سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد، كما عثروا على ألواح سجل فيها من الموضوعات التاريخية والقضائية والدينية والطبية والسحر والتنجيم، وغيرها.

كما عثر في منتصف القرن الماضي في آثار نينوى على محفوظات وألواح من مكتبة الملك آشور نيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق. م)، الذي عرف عنه اهتمامه بإنشاء مكتبته، جنّد لها عدداً من الموظفين والنساخ، وقيل بلغت مقتنياتها حوالي ٣٠ ألف لوح، مسجل فيها أدب الآشوريين وتاريخهم وحروبهم ووثائقهم ومراسيمهم الملكية. رتبت هذه الألواح في مجموعات، كل مجموعة تتضمن نصّاً واحداً، وكل لوح يحمل عنوان المجموعة التي يأتي ضمنها، وفي أول كل لوح كتب السطر الأخير من اللوح السابق عليه، ويذكر في اللوح الأخير عدد الألواح التي يتكون منها الكتاب كله. وقد جاءت ألواحها، كما دلت الأبحاث، مصنفة تحت ستة موضوعات هي: التاريخ والقانون والعلوم والسحر والعقائد والأساطير.

أما في الصين، فقد وجدت المكتبات، كما تدل الأبحاث، منذ أكثر من ألف عام قبل الميلاد.

وعثر في جزيرة كريت على ألواح كشفت عن أن الكتابة عرفت فيها منذ سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد.

هذا، ومن المعروف أن اليونانيين عرفوا الكتابة قبل هوميروس، وإن لم تنتشر بشكل كبير إلا بعد زمنه، وللكتابة فضل في وصول الإلياذة والأوذيسة إلينا، وأن الكتب لم تكن موجودة عند الإغريق إلا في بداية القرن السابع قبل الميلاد مع ظهور تباشير النهضة الأدبية، ولم تنتشر إلا بعد ذلك بقرنين عندما بلغ الأدب اليوناني قمة ازدهاره على أيدي بندار وأخيل وسوفوكليس وأوربيدس وهيرودوت.

أما في أثينا فقد ساعد نمط حياتهم على قراءة الكتب، مما جعل الكتاب أداة لهم في الدرس والتحصيل واكتساب المعرفة، مما جعل سوق الكتب تنشط فيها.

أما فكرة إنشاء المكتبات عند اليونانيين فقد ولدت في مدارس الفلسفة التي ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت تقوم مقام الجامعات، لذلك كان عصر أفلاطون يعدّ عصر البحث والتفكر في الدين والفلسفة، وكان منهجه في الحوار الذي يتبعه في تدريسه، يدفع طلبته إلى الاطلاع والبحث.

ولما جاء أرسطو عدَّ عصره عصر التحول النوعي إلى القراءة، فنتج عن ذلك أنه يعد عصر نشأة المكتبات، وقيل: إن أرسطو أول من جمع الكتب، وأنه صاحب فكرة إنشاء المكتبة عند اليونان، وأنه هو الذي علّم المصريين فنّ تنظيم الكتب. وقد سارع بطليموس الأول إلى تنفيذ هذه الفكرة، وكانت نواتها مجموعة كتب مدرسة أرسطو، هذه النواة التي نقلها ديتمريوس الفاليري (٣٥٠-٢٨٠ ق م) بحراً من أثينا إلى الإسكندرية.

تكونت مكتبة الإسكندرية على يد ديتمريوس الفاليري، ثم ازدهرت في عهد ثاني البطالسة. وبعد خمسين عاماً من إنشائها تمخضت عنها مكتبة أخرى أصغر منها، أنشأها ثالث البطالسة في هيكل السيرابيوم. خلال القرنين الأولين من تاريخ مكتبة الإسكندرية، وأصبحتا مركزاً للبحث العلمي، يحتوي ما يقرب من نصف مليون مجلد.

خلال القرنين الأولين من تاريخ مكتبة الإسكندرية كان اهتمام القائمين عليها منصباً على جمع التراث القومي اليوناني وتنظيمه؛ ليكون في متناول الباحثين والدارسين، ثم انطلقوا إلى ترجمة التراث البشري من لغات البحر الأبيض المتوسط والشرق والهند إلى اليونانية مما جعل هذه المكتبة مركز إشعاع فكري.

ولما احتل الرومان مصر، وطردوا اليونان منها، صارت المكتبة ومتحف السيرابيوم تابعين للقيصر مباشرة.

ومما هو جدير بالذكر أن القائمين على مكتبة الإسكندرية قاموا بصنع أول ثبت بالتراث القومي اليوناني، وقام بإنجازه الشاعر اليوناني كاليماخوس.

إن عوادي الزمن لم ترحم هذه المكتبة التي كان لها أثر عظيم في إثراء المعارف الإنسانية خلال عهد البطالسة الأربعة الأول، فامتدت إليها يد الدمار والخراب، فقيل إنها أحرقت سنة ٤٧ قبل الميلاد عندما أحرق القيصر المدينة، وقيل إنها خربت على يد أورليان في أواخر القرن الثالث الميلادي. كما قام تيوفيلس الأنطاكي، بطريرك الإسكندرية سنة ٢٩١م بتدمير مكتبة السيرابيوم؛ لأنه رأى أنها قلعة للتراث الوثني.

هذا ومن الجدير بالذكر أن الملك أتالوس الأول (٢٦٩-١٩٧ ق م) أنشأ مكتبة برغاموس شرق البحر المتوسط؛ لتكون منافسة لمكتبة الإسكندرية بعد إنشائها بقرن، وقد كشفت عنها الحفريات في أواخر القرن التاسع عشر، وكان بها أربع قاعات، يتصل بها

رواق، كان يتخذ مكاناً للقراءة، وبلغت لفائف البردي فيها ١٧ ألف لفافة، وقيل ٢٠٠ ألف لفافة، وقد استولى عليها أنطونيو وقدمها هدية إلى كليوباترا سنة ٤١ قبل الميلاد.

أما في مطلع القرن الثاني للميلاد فقد كان في أثينا مكتبتان أنشأ الأولى تراجان سنة ١٠٠م، والثانية أنشأها الإمبراطور هادريان سنة ١١٧م.

وأما عند الرومان فقد ظهرت المكتبات الخاصة مثل المكتبات العامة؛ لأن الأسرة الرومانية هي التي تولت وظيفة التعليم. وأنشأ لوكولس (١١٧-٥٦ ق م) أول مكتبة خاصة، وأباح للعلماء والباحثين الاستفادة من كتبها. كما كان لشيشرون (١٦٠-٤٣ ق م) ثلاث مكتبات خاصة في روما وفي غيرها. ومنذ ذلك العصر أصبحت المكتبات الخاصة شيئاً أساسياً لكل دارس أو معلم أو كاتب أو مسؤول، وامتلأت بثمار الفكر اليوناني والروماني. ثم أخذ عدد المكتبات الخاصة بالازدياد خلال القرن الأول الميلادي عند الرومان بشكل بارز.

وبنهاية القرن الأول تخلى البيت الروماني عن الرسالة التعليمية، لخوض القوم في غمار بحر المادة من خلال انشغالهم بالتجارة، فصارت الكتب، بل تحولت إلى جزء من الأثاث، واقتناؤها يدل على مدى ثراء المقتني.

وكانت أول مكتبة عامة تنشأ هي المكتبة التي أنشأها أسينيوس بوليو سنة ٣٩ ق. م في معبد الحرية، كما أنشئ في عهد الإمبراطور أغسطس مكتبتان أخريان هما المكتبة البالاتينية بجوار معبد أبوللو، والمكتبة الأوكتافية في ميدان مارس.

وأخذ عدد المكتبات العامة يزداد مع مرور الزمن، إلى أن وصل في القرن الثاني الميلادي إلى ٢٦ مكتبة، كانت جميعها مرتبطة بالمعابد والهياكل الدينية، وكانت مكتبة أولبيان، التي أنشأها الإمبراطور تراجان بجوار معبده، أطول هذه المكتبات عمراً، وقد كانت مركزاً للوثائق الرومانية.

كما انتشرت المكتبات الرومانية في شمال أفريقية وإسبانيا وجنوب فرنسا وشرق المتوسط، وكانت ملتقى الباحثين.

إلا أن ذلك الفكر الروماني الوثني الذي كانت تمتلئ به تلك المكتبات ما لبث أن اندثر بانتشار الديانة المسيحية التي حملت معها فكراً وأدباً جديدين، ثم جاء بعدها المدّ الإسلامي الذي أخذت أضواء فكره تنتشر بسرعة مذهلة قضت على كل الأفكار السابقة، وأثمرت صورة جديدة من الفكر، كان لها أثرها في الفكر الإنساني، والحضارة الإنسانية.

المكتبات الأوروبية(*)

من المعروف أن الكنيسة كان لها دور كبير في الحياتين السياسية والعامة، وكانت سيطرتها لا تعادلها سيطرة ما في أي بقعة من بقاع الأرض، لذلك نستطيع أن نؤكد أن المكتبات الأوروبية، في أول نشأتها، كانت بجوار الكنائس، كما كانت الأديرة تقوم بجمع الكتب الدينية والاحتفاظ بها، إما عن طريق الهبات أو التبادل أو الشراء، وكان كثير من الحكام يمدون تلك الأديرة بالكتب تخليداً لذكراهم وطمعاً في الحصول على الدعاء لهم من قبل الرهبان.

ولم تقتصر الأديرة على جمع الكتب الدينية، وإنما تجاوزت ذلك إلى ما تيسر لها من الحصول عليه من كتب المنطق والقانون والنحو وبعض الكتب العلمية والنصوص القديمة، إضافة إلى أن هناك مكاناً في كل دير خصص للنساخ؛ ليقوموا بنسخ الكتب الدينية والوثنية التي خلفها اليونان والرومان.

ثم فتحت أوروبا عيونها في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي على التراث العربي، وعلى التراث اليوناني المترجم إلى العربية، فأخذت ترسل البعثات من أبنائها إلى الأندلس طلباً لتعلم اللغة العربية التي كانت لغة الفكر والثقافة آنذاك.

(*) اعتمدنا في هذا المطلب على كراسة كتبها نزار أباظة، للدورة التي عقدها مركز جمعة الماجد لموظفي قسم الفهرسة والتصنيف.

وأسس الأسقف ريموند، أسقف طليطلة، مدرسة لترجمة المؤلفات العربية واليونانية المترجمة إلى العربية، وإلى اللاتينية. وذلك في سنة ١١٢٦م، ثم ازداد نشاط الترجمة بعده إلى ذروته، حتى جاوز ما ترجم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ٣٠٠ كتاب.

وظهر في القرن الثالث عشر الرهبان الفرنسيسكان والرهبان الدومينيكان، فأنشأوا لأتباعهم مكتبات في أنحاء أوروبا بشكل عام، وفي أكسفورد وباريس بشكل خاص، وأخرجوا فهارس أو قوائم لمقتنيات تلك المكتبات.

كما كان للأخوة المسيحيين [الفريرز] أثرهم في تطوير شكل الكتاب وحجمه؛ لتعذر استخدام الكتب ذات الأحجام الكبيرة، فهم كانوا كثيري التجوال، يصعب عليهم حمل الكتب الكبيرة.

ومن أبرز المكتبات في القرن الثالث عشر مكتبة الانجليزي روبرت جروستست (-١٢٥٣م)، التي أوصى بها إلى مكتبة الأخوة في أكسفورد، ثم تحولت إلى كلية درم، ثم إلى مكتبة البودليان.

وكان لجماعة الفرنسيسكان والدومينيكان أثر كبير في ظهور الجامعات في أوروبا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، لذلك ارتبط ظهورها برعاية الكنيسة، وقد تكونت لكل جامعة، بل لكل كلية من كلياتها، مكتبتها الخاصة بها، فساعد ذلك في النشاط التجاري للكتب.

وساعد ظهور الجامعات في أوروبا على التحول من التعليم الديني إلى التعليم الأكاديمي، فانتقل الطلاب من تلقي دروسهم العلمية من الأديرة إلى الجامعات، وبشكل تلقائي انتقلت صناعة الكتب إلى الحوانيت المسؤولة عن بيع الكتب، التي أخذ أصحابها يقيمونها في رحاب الجامعات، مما جعل جمع الكتب ونسخها من مهام الهيئات الأكاديمية، عوضاً عن الهيئات الدينية.

وعلى الرغم من أن الجامعات صار من مهامها تنظيم تجارة الكتب ونسخها وتجليدها وزخرفتها إلا أن الأسعار كانت مرتفعة إذا ما قيست هذه الأسعار بإمكانات الطلبة وقدراتهم، فكان الطلبة يقومون باستئجارها أو استعارتها من الحوانيت، وما ذلك إلا لأن تكاليف النسخ كانت مرتفعة، وأن الكتاب كان ينسخ على دفعات.

وقد أهملت مكتبات الأديرة إبان عهد النهضة، ولكن شهد هذا العصر نشوء المكتبات الملكية في فرنسا، في عهد شارل الخامس، وقد قيل إن مكتبته كانت تضم أكثر من ألف مخطوط عند وفاته سنة ١٣٨٠م. وكان أخوه جين دي بيرين (-١٤١٦م) متعلقاً بالكتب وشديد الحرص على اقتنائها.

كما ظهرت في القرن الرابع عشر شخصيتان مهمتان، كان لهما اليد الطولى في الاعتناء بالكتب وجمعها والحفاظ عليها، أولهم الأسقف الإنجليزي ريتشارد دي بيري (-١٣٤٥)، الذي أخذ على عاتقه إعلان الثورة على تأخر الثقافة، وعلى عدم احترام الكتاب، مما دفعه ذلك إلى مهاجمة رهبان الأديرة الذين أهملوا الكتب وأساؤوا إليها، حتى وصلت إساءتهم إلى حدّ افتراش الكتب وأكل طعامهم عليها، وقد استطاع هذا الأسقف جمع ما يقرب من ١٥٠٠ مجلد. وثانيهما: الشاعر الإيطالي بترارك (-١٣٧٤م)، الذي هوي جمع الكتب الحديثة، مما جعله ينفق قسماً كبيراً من حياته في سبيل ذلك.

وكان لظهور الورق وانتشاره وتصنيع الحروف المتحركة أثر كبير في نشاط تجارة الكتب مما أدى في القرن الخامس عشر إلى ظهور مبان خاصة بالمكتبات داخل الكاتدرائيات والجامعات تخصص فيها قاعات مستقلة للاطلاع، وخير مثال على ذلك المكتبة التي بناها الإخوة المسيحيون في لندن سنة ١٤٢٩م.

وبعد أن ظهرت البروتستنتية في القرن السادس عشر تعرضت مكتبات الأديرة والكنائس في إنجلترا وفرنسا وألمانيا للتخريب والتدمير والنهب، كما أدى سقوط الكنيسة الكاثوليكية إلى تحول المكتبات الدينية إلى مكتبات علمانية، ودمرت كتب في مكتبات الجامعات، مثل مكتبة جامعة أكسفورد سنة ١٥٥٠م فتركت خاوية، ولكنها أعيدت من جديد بعد نصف قرن على يد توماس بودلي.

هذا وقد بدأ اهتمام العامة والنبلاء بالكتب، في القرن السابع عشر، فنتج عن هذا الاهتمام ازدهار المكتبات الخاصة، حتى أصبحت في القرنين السابع عشر والثامن عشر من لوازم بيوت الأغنياء في فرنسا.

أما في إنجلترا فقد كانت المشاركة المكتبية ضئيلة إذا ما قيست بالمشاركة الفرنسية. لذلك حينما أنشئت مكتبة البودليان، في أوائل القرن السابع عشر، لم يكن فيها آنذاك أكثر من ألفي كتاب، أخذت بعد ذلك بالنمو، ففي سنة ١٦٢٠م أصبحت تضم ١٦ ألف كتاب، وفي سنة ١٧١٤م أصبح فيها ٣٦ ألف كتاب، منها ٦ آلاف مخطوط، بينما لم تكن كتب مكتبة كمبردج في سنة ١٧١٠ يتجاوز عددها ١٤ ألف كتاب.

إلا أن إنجلترا تميزت في القرن السابع عشر بمجموعات خاصة ضخمة، مثل مجموعة الأسقف مور حيث بلغت ٣٠ ألف كتاب و ١٧٩٠ مخطوط، ومجموعة السير هانزسلون ٤٠ ألف كتاب، و ٣٥١٦ مخطوط، ومجموعة روبرت وإدوارد هارلي ٥٠ ألف كتاب، و ٣٥٠ ألف كتيب، و ٧٦٣٩ مخطوط.

وبدأت النهضة المكتبية في أوروبا مع منتصف القرن التاسع عشر، فتوسعت المكتبات وعلى رأسها مكتبة المتحف البريطاني في لندن، والمكتبة الوطنية في باريس، وقامت بنشر فهارس لمحتوياتها من الكتب.

ونشأ عن كل هذا علم تصنيف الكتب، وأخذ مكانه بين العلوم، فظهرت الطبعة الأولى من تصنيف ملفل ديوي سنة ١٨٧٦م، كما ظهر التصنيف العشري العالمي لأول مرة في طبعته الفرنسية سنة ١٩٠٥م، ثم في سنة ١٩٠٦ نشر التصنيف الموضوعي لجيمس براون، وفي سنة ١٩٣٣ نشر تصنيف الكولون لرانجاناثان، وبعد ذلك بعامين نشر هنري إفلين بليس التقرير الموجز عن خطة التصنيف البيبليوغرافي له، وفي سنة ١٩٣٦م أصدر الطبعة الثانية منه، ثم نشر القوائم الكاملة ما بين سنتي ١٩٤٠م و ١٩٥٣م.

وعقد أول مؤتمر دولي للبيبليوغرافيا سنة ١٨٩٢م في بروكسل، وانبثق عنه المكتب الدولي للبيبليوغرافيا، الذي تحول فيما بعد إلى الاتحاد الدولي للتوثيق.

وأصبحت البيبليوغرافيا علماً قائماً بذاته تمحور على فرعين هما، التحليل والنقد.

وأخذت المكتبات منذ منتصف القرن العشرين تستفيد من المنجزات العلمية الحديثة، فأخذت تستخدم الفيلمات؛ الميكروفلم والميكروفيش، والتصوير الورقي، وبعد ذلك استخدمت الحواسيب.

ونتيجة لتطور المكتبات في العالم، ولنموها المطرد، ظهر علم المكتبات، ثم أخذت الجامعات بافتتاح قسم له لتدريسه.

المكتبات عند المسلمين

بدأ اهتمام المسلمين بتكوين المكتبات منذ عهود مبكرة، حتى عزي إنشاء أول مكتبة في العهود الإسلامية الأولى إلى معاوية بن أبي سفيان (- ٦٠ هـ) أول خليفة أموي، حيث أنشأ أول بيت للحكمة بدمشق، كما دلّ على هذا رسالة عثمان بن سعيد الدارمي (-٢٨٠هـ) ضد بشر المريسي (- ٢١٨ هـ).

ثم جاء خالد بن يزيد (- ٩٠ هـ) الكيميائي، الذي أولع بالعلم والترجمة من اليونانية والقبطية إلى العربية، وأنشأ أول مكتبة عامة في الإسلام.

بعد ذلك جاء العباسيون، فعني المنصور، عبد الله بن محمد (- ١٥٨ هـ) بتأسيس دار الحكمة في بغداد، ودفع المترجمين إلى القيام بأعمال الترجمة، من اليونانية إلى العربية في الحكمة والطب والنجوم والهندسة، وحفظت في بيت الحكمة، وسار على دربه الرشيد، هرون بن محمد (- ١٩٣ هـ) حيث أضاف كتباً كثيرة مترجمة، أو منقولة من بلاد الروم. وعندما تولى ابنه المأمون، عبد الله بن هارون (- ٢١٨ هـ) وسع نشاط الترجمة، وأرسل يطلب الكتب من الأقطار المختلفة، ويوظف لها المترجمين الأكفاء، لينقلوها إلى العربية.

ثم نشطت حركة إنشاء المكتبات في العالم الإسلامي، ومعظمها كانت تسمى بيت الحكمة، أو دار الحكمة، أو دار العلم، أو خزانة الكتب، ومن أشهر هذه المكتبات: بيت الحكمة، في القيروان، التي أنشأها الأغالبة في أواخر القرن الثالث الهجري، ودار الحكمة التي أقامها الفاطميون في القاهرة، في أواخر القرن الرابع الهجري، ودار العلم في القدس التي أنشأها الحاكم الفاطمي، ودار العلم التي أنشأها الشريف الرضي، محمد بن الحسين (- ٤٠٦ هـ).

كما أنشأ وزير المتوكل خزانة الحكمة، في نواحي القفص، وكان يقصدها العلماء من كل حدب وصوب.

وأنشأ جعفر بن حمدان الموصلي (- ٣٢٣ هـ) دار العلم في الموصل، وجعلها وقفاً على طلاب العلم.

ودار العلم، في بغداد، التي أنشأها سابور بن أردشير سنة ٣٨٣ هـ، وصوان الحكمة التي أنشأها منصور بن نوح الساماني (- ٣٦٦ هـ) في بخارى، ودار العلم التي أنشأها ابن أبي البقاء (- ٤٩٩ هـ) في البصرة، ودار العلم في بغداد، التي أنشأها ابن المارستانية عبيدالله بن علي (- ٥٩٩ هـ).

كما اهتم الأمويون في الأندلس بجمع الكتب وحفظها، ولعل خزانة الخليفة الحكم الثاني من أشهر المكتبات التي أنشئت في الأندلس.

إضافة إلى المكتبات العامة التي أنشئت في المدارس الكبيرة، ومن أشهر هذه المكتبات خزانة المدرسة النظامية، في بغداد، التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي (-٤٨٥هـ)، وخزانة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي (- ٥٩٦ هـ) في المدرسة الفاضلية بدمشق، وخزانة التربة الأشرفية، نسبة إلى الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي (- ٦٣٥ هـ)، وخزانة المدرسة العادلية التي أقامها بدمشق العادل أخو صلاح الدين، محمد بن أيوب (-٦١٥ هـ).

وخزائن كثيرة في مدارس دمشق، والقاهرة، وإفريقية، والأندلس، إضافة إلى المكتبات الخاصة بالعلماء، كما سبق أن ذكرنا أن كلّ عالم كان يهتم بجمع الكتب، فتكونت نواة مكتبة خاصة به، أخذت بالنمو، حتى بلغ عدد الكتب فيها مئات بل آلافاً.

ومما هو جدير بالذكر أن ما ذكرناه من مكتبات أو خزائن لا يحصر المكتبات كلها، وإنما هو نموذج بسيط لها، ولا بدّ لنا من أن نذكر أن هذه المكتبات كانت تحتوي على آلاف من الكتب، وكان لها فهارس تسجل فيها أسماء الكتب.

الفهارس عند المسلمين

وردت كلمة فهرس في المعجم الوسيط مفصلاً معناها بأنها: «الكتاب تُجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين، وملحق يوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبة بنظام معين»[1]، ثم تطور المعنى في العصر الحديث، حسب ما يحويه الفهرس، فصارت فهارس المخطوطات تشتمل على معلومات مهمة عن المخطوط، إضافة إلى عنوان الكتاب

---

(١) المعجم الوسيط: ٢/ ٧٣٠

واسم مؤلفه، يحتاج إليها الباحث. وقد وصل إلينا عدد لا بأس به من الفهارس التي نظمها أسلافنا، ومن خلال ما وصل إلينا منها استطعنا أن نتعرف أنواعها ونقسمها إلى خمسة أنواع:

أ- فهارس المكتبات. ب - فهارس الكتب المروية. جـ - فهارس الكتب الموقوفة في المكتبات. د - فهارس مؤلفات العلماء. هـ - فهارس الكتب.

وسنحاول فيما يلي تسليط الضوء بشكل موجز على كل نوع من الأنواع السابقة، حتى تتكون لدينا فكرة عامة عن منهج كل نوع وخصائصه.

فهارس المكتبات

وصل إلينا من هذا النوع فهرس كتب الخزانة الأشرفية، الذي عثر عليه الدكتور رمضان ششن، في مكتبة فاتح، في تركيا ضمن مجموع يحمل الرقم ٥٤٣٣، وهو مخروم الآخر، ويتضمن هذا الفهرس ٢١١٧ كتاب.

والمنهج الذي اتبع في هذا الفهرس أنه رتبه على الأسماء تبعاً لترتيب الحروف، ويقف عند حرف الميم، واضعاً في بداية أسماء الكتب الحرف الذي تبدأ به، فقال: الألف، ثم أورد أسماء الكتب التي تبدأ بهذا الحرف، ثم حرف الباء، وهكذا.

وقد كان يذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه في أغلب الأحيان، ثم عدد النسخ من كل كتاب، وكان ترتيبه للكتب في كل حرف حسب الأحجام، فيبدأ بالكتب الكبيرة، ثم يضع عنواناً للكتب الصغيرة، وهي عبارة: «أول الصغار».

وكان يشير إلى اختلاف خطوط الكتاب، فيذكر إن كان بخط واحد أو أكثر، ويحدد الأجزاء الموجودة منه.

أما المجاميع فقد جعل لها فصلاً خاصاً بها، وذكر ما يوجد في كل مجموع من الرسائل أو الكتب.

وأما الكتب الناقصة في بعض أجزائها، أو المخرومة في أصلها، فقد وضعها في فصل خاص بها.

ونجده في أحيان قليلة، وبخاصة في فصل المجاميع يذكر أول المجموع، فيقول مثلاً أوله شعر لبعض شعراء صلاح الدين، ثم يعدد الرسائل الأخرى، ويذكر أحياناً اسم الكاتب والناسخ.

كما وصل إلينا نموذج آخر من هذا النوع، وهو سجل خزانة كتب جامع القيروان بتونس، حيث يرصد فيه واضعه الكتب التي كانت موجودة في الجامع سنة ٦٩٣ هـ. ومن الجدير بالذكر أن معظم ما في هذه المكتبة من كتب مصاحف قديمة.

وقد اتبع فيه واضعه منهجاً دقيقاً متكاملاً، حيث كان يذكر نوع الخط، والورق أو الرق الذي كتب عليه، ونوع الحبر، والتذهيب، وطريقة الكاتب - الناسخ - في كتابته، وعدد الأسطر في الصفحة، والتجليد، والزخرفة، وغير ذلك من أمور، كاسم الناسخ وحالة المصحف، كاملاً أو ناقصاً، وما عليه من تحبيس أو وقف.

فهارس الكتب المروية

هذا النوع من الفهارس يعتمد على الإسناد، حيث يذكر العالم أو الراوي روايته للكتب عمن رواه، إلى أن يصل فيه إلى مؤلفه، وهو ما يسمى بالثبت أو الفهرسة. أحياناً يكتبه الراوي، وأحياناً أخرى يكتبه غيره. وخير مثال على ذلك فهرسة مرويات الخطيب البغدادي، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع يحمل الرقم ١٨ ويشغل الأوراق ١٢٦-١٣٢، وقد وضعه محمد بن أحمد بن محمد المالكي

الأندلسي، وذكر عنوانه: «تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من رواية، من الأجزاء المسموعة، والكبار المصنفة، وما جرى مجراها، سوى الفوائد والأمالي المنثورة».

ذكر واضعه فيه الكتب التي حملها الخطيب البغدادي معه إلى دمشق عندما ورد إليها سنة ٤٦٢ هـ، وكان يذكر اسم الكتاب ومؤلفه، دون ترتيب، سواء حسب الموضوعات، أم حسب الحروف الهجائية.

ويمكن عدّ مثل هذا النوع من الكتب قائمة لأسماء الكتب التي قرأها أو سمعها أو رواها المؤلف، أو شيخه ومدرسه.

هذا وقد نشر المستشرق الإسباني فرنسشكه قداره زيدين سنة ١٨٨٣ هـ فهرسة ما رواه أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (- ٥٧٥ هـ)، وهذه الفهرسة وضعها الراوي نفسه، حيث ذكر فيه أكثر من ألفي كتاب قرأها ورواها، وقد قسَّم هذه الفهرسة بترتيب اتبع فيه الشكل الآتي:

١ - ذكر ما رويته عن شيوخي من الدواوين المؤلفة في علوم القرآن.

٢ - ذكر الموطآت وما يتصل بها.

٣ - ذكر المصنفات للسنن مع فقه الصحابة والتابعين.

٤ - ومن المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة.

٥ - ومن المسانيد المخرجة على حديث الأئمة.

٦ - ومن سائر كتب الأحاديث من مشهور وغير ذلك.

٧ - ومن كتب شرح غريب الحديث ومعانيه... إلخ.

وكان يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه كاملاً، وسنده فيه إلى مؤلفه، ورتبه حسب الموضوعات.

وفهارس هذا النوع كثيرة، منها «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني محمد بن محمد بن سليمان السوسي (- ١٠٩٤ هـ)، وقد نشره الدكتور محمد حجي، في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت، مسلسلاً، ثم نشره بعد ذلك في كتاب.

وهناك فهرسة مرويات ابن حجر (- ٨٥٢ هـ) ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية، ضمن مجموع يحمل الرقم ٤٨٠٧، يشغل الأوراق ١١١-١٢٤.

فهارس الكتب الموقوفة

يعد هذا النوع من الفهارس قائمة بسيطة للكتب، وقد يكون فهرساً قائماً بنفسه، أو يكون ضمن كتاب الوقف، مع الأوقاف الأخرى. ولعل كتاب وقف أسعد باشا العظم، الذي قام بتحقيقه الدكتور صلاح الدين المنجد ونشره سنة ١٩٥٣م في دمشق خير مثال على هذا النوع من الفهارس.

ويتضمن هذا الفهرس ٩٢ كتاباً في ١٨٧ مجلد في الحديث والتفسير والأصول والفقه والتاريخ والتراجم واللغة. وردت الكتب فيه دون ترتيب، لا حسب الحروف الهجائية ولا حسب الموضوعات.

فهارس مؤلفات العلماء

ترك علماؤنا عدداً كبيراً من هذه الفهارس، ومن خلال ما وصل إلينا يمكننا تقسيم هذا النوع من الفهارس إلى ثلاثة أنواع:

١ - أن يقوم المصنف نفسه بوضع كتاب أو رسالة يذكر فيها عناوين مصنفاته، أو أن يذكر مؤلفاته في كتاب من كتبه، كما فعل السيوطي مثلاً في كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، حيث ذكر مصنفاته مقسمة على الموضوعات عندما ترجم لنفسه في

هذا الكتاب، وله رسالة ذكر فيها مؤلفاته منها نسخة في المكتبة الظاهرية، وكذلك ذكرها في كتابه التحدث بنعمة الله.

ومن أمثلة هذا النوع أسماء مؤلفات ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد القرشي (-٢٨١هـ). ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الظاهرية، ضمن مجموع يحمل الرقم ٤٢ ويشغل هذا الفهرس الأوراق ٥٧-٥٩، وجاءت الكتب فيه مرتبة على حروف المعجم.

وهناك أيضاً فهرس مؤلفات البيروني إلى تمام سنة ٤٢٧، وقد نشرها سخاو في مقدمة كتاب الآثار الباقية على القرون الخالية.

٢ - أن يقوم مصنف ما بتأليف رسالة يذكر فيها مؤلفات مصنف آخر، ومن أمثلة هذا النوع فهرست مؤلفات ابن الجوزي، وقد قام سبطه بذكرها في كتابه «مرآة الزمان»، ملحقة بترجمة جده، حيث قال: ذكر ما وقع إليَّ بالشام من أسامي فهرست مصنفاته ومجموعاته ومؤلفاته، وقد جاءت مرتبة حسب موضوعاتها.

وهناك فهرس كتب الرازي محمد بن زكريا، وقد وضعه البيروني.

٣ - أن يقوم المؤلف بذكر مؤلفاته في إحدى إجازاته لمن طلب منه روايتها عنه.

وهذا النوع من الفهارس كثير جداً، منه مؤلفات عبد الغني النابلسي، في إجازته لابن كزبر عبد الرحمن بن محمد، بتاريخ شوال سنة ١١٣٩هـ، منه نسخة مخطوطة في جامعة برنستون مجموعة يهودا، ضمن مجموع يحمل الرقم ٤٦٩، يشغل الأوراق ٦٨ب-٧٧، وقد بلغ ما ذكر فيها ٢٠٣ كتاب، مسرودة دون أي ترتيب هجائي أو موضوعي.

فهارس الكتب العامة

لعلّ من أهم ما وصل إلينا من هذا النوع من الفهارس كتاب الفهرست للنديم، وكتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري زاده، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي.

وقد اطلعنا على صورة نسخة مخطوطة، محفوظة في مكتبة غازي خسرو بسراييفو مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث على الفيلم ٣٢٠، كتب على ورقة العنوان: كتاب يشتمل على أسماء الكتب ومؤلفيها مأخوذ من كتاب الشيخ أحمد العجمي الذي جمع فيه ديباجات الكتب وتعريف موجز جداً بمؤلفيها. ولعلّ المقصود بعبارة ديباجات الكتب عناوينها؛ لأن قراءة المخطوط وماذكر فيه تدلّ على ذلك. فقد جاءت بدايته: «الحمد لله رب العالمين... أما بعد فهذه رسالة مشتملة على أسماء الكتب ومصنفيها منقولة من كتاب... أحمد العجمي... تشتمل على أسماء الكتب ومصنفيها من كتاب... أحمد العجمي... تشتمل على علم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه وغير ذلك. علم أصول الدين: ديباجة قواعد العقائد للإمام حجة الإسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي بالتشديد نسبة إلى الغزل، كان والده يغزل الصوف، وقيل بالتخفيف قرية بطوس، اسمها غزالة، وهو الإمام الجامع بين العلم والدين القائم في نصره المؤمنين رحمه الله تعالى، ديباجة الأربعين في أصول الدين للفخر الرازي، وهو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبري أصلاً الرازي نسبة إلى الري بتشديد الراء والياء بزيادة الزاي على غير قياس، وهو الإمام فخر الدين الرازي بن خطيب الري الشافعي إمام الدنيا في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية».

وقد رتب أسماء الكتب فيه حسب الموضوعات .

ولسنا بصدد دراسة كل كتاب من هذه الكتب على حدة؛ حتى لا نبتعد عن الغاية التي قمنا من أجلها بوضع هذا الكتاب؛ إذ ليس الهدف منها سوى وضع أسس وقواعد لفهرسة المخطوطات، ولكننا ذكرنا هذه الكتب لأنها تعدّ مراجع أساسية للمفهرسين، حيث يعتمدون عليها في معرفة عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه، ولكننا سنعرض لمنهج كلّ كتاب منها في الباب الثالث تحت مطلب المصادر الأساسية لعملية الفهرسة .

ولايفوتنا أن نذكر أن كتاب الفهرست للنديم يذكر فيه المؤلفات حتى القرن الرابع الهجري؛ لأنه انتهى من تسويده سنة ٣٧٧ هـ . وكتاب كشف الظنون يذكر أسماء الكتب حتى القرن الحادي عشر الهجري .

فهارس المخطوطات في أوروبة

إن المتتبع لتاريخ فهرسة المخطوطات العربية في أوروبة يجد أن الشرقيين، أي العرب، هم الذين أصدروا أول فهرس للمخطوطات العربية، فقد وضع الراهب اللبناني اسطفان عواد السمعاني (- ١٧٨٢م) فهرس المخطوطات في فلورنسة في إيطاليا، كما وضع الراهب يوسف شمعون السمعاني (- ١٧٦٨م) فهرس مخطوطات الفاتيكان، وصدر سنة ١٧٥٦م في روما . ووضع الراهب ميشال الغزيري اللبناني (- ١٧٩٤م) فهرس المخطوطات الموجودة في الأسكوريال، وطبع في مدريد سنة ١٧٦٠-١٧٧٠م في مجلدين .

ثم توالى ظهور فهارس المخطوطات الشرقية - العربية والسريانية والفارسية والتركية .

ثم جاء المستشرقون، وقاموا بفهرسة المخطوطات، وكان عملهم يمكن أن يكون قائمة لأسماء المخطوطات مع اسم مؤلفيها، ورقم المخطوط في المكتبة، وعدد ورقاته، والموضوع الذي ينتمي إليه .

وهناك عمل آخر قاموا به، لا يمتّ إلى الفهرسة بصلة، اللهم إلا اسم الكتاب واسم مؤلفه، ثم يتبع ذلك بدراسة للمخطوط حيث يذكر أبوابه بالتفصيل مع ذكر مطالع هذه الفصول.

فهارس المخطوطات العربية في العصر الحديث

إن أقدم فهرس صدر في البلاد الإسلامية فهرس كتبخانة إبراهيم باشا داماد بإستانبول، حيث صدر سنة ١٢٧٩هـ، ثم تلاه فهرس كتبخانة راغب باشا، حيث صدر سنة ١٢٨٥هـ، ثم في تونس حيث صدر دفتر المكتبة الصادقية سنة ١٢٩٢ هـ، وفي هذه السنة صدر الفهرست القديم للكتبخانة الخديوية بالقاهرة، ثم فهرس المكتبة العمومية بدمشق-الظاهرية - سنة ١٢٩٩هـ، ثم أخذت تتوالى بعد ذلك الفهارس بشكل كبير، ثم أخذت العناية بالفهارس، والاهتمام بفهرسة المخطوطات، تزداد مما دفع بأعداد كبيرة من هذه الفهارس إلى الظهور، وقد ساعد معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وبالكويت على نشر فهارس مكتبات عامة كثيرة، إضافة إلى إصداره فهارس المخطوطات المصورة لديه من أنحاء متفرقة من العالم. كما قام المسؤولون عن المكتبات العامة التي تضم بين محتوياتها كتباً مخطوطة بعمل فهارس لها وطباعتها.

ويقوم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بنشر بعض الفهارس التي تتضمن المخطوطات المصورة على ميكروفيلم، فقد نشر فهرس المخطوطات في باكو بأذربيجان، وفهرس المخطوطات في معهد البيروني في طشقند، وساعد في طباعة فهرس المخطوطات في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ في روسيا، الذي وضعته الدكتورة أولغا فافرلوبا باللغة الروسية، وقد انتهى العمل من فهرسة المخطوطات المصورة من مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ، وتمت طباعة الكتاب الذي صدر بعنوان المنتقى، كما انتهى العاملون في قسم المخطوطات من إعداد فهرس المخطوطات المصورة

من مكتبات المملكة المغربية، ومن إعداد فهرس للمخطوطات المصورة من معهد الاستشراق في بطرسبورغ في روسيا.

كما أتمّ العاملون في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث فهرسة المخطوطات الأصلية، وتمّ تدقيق مايتعلق باللغة وعلومها: اللغة والمعاجم، والشعر، والأدب، والبلاغة، والعروض، والنحو.

هذا ومن الجدير بالذكر أن أول من حاول وضع خطة لفهرسة المخطوطات من المعاصرين هو الدكتور يوسف العش سنة ١٩٤٧م، فقد أوضح لنا طريقته ومنهجه في مقدمة فهرس التاريخ، الذي وضعهُ مفهرساً فيه المخطوطات المتعلقة بموضوع التاريخ في المكتبة الظاهرية، ولا بأس من ذكر هذا المنهج لتعرفه:

١ - ذكر عنوان الكتاب كما ورد في طرة المخطوط، وكذا اسم المؤلف كما ورد فيها أيضاً، متبعاً إياه بتاريخ وفاته.

٢ - ذكر إن كان المخطوط مطبوعاً أم لا، وقام بمقابلة المخطوط بالمطبوع.

٣ - وصف المخطوط: عدد الأوراق، قياسه، عدد الأسطر، عرض الحاشية، نوع الخط، تاريخ النسخ، السماعات، الجلد، رقم النسخة في المكتبة.

ويجدر بنا أن ننوه بأن معهد المخطوطات العربية في الكويت قد أصدر كتاباً وضعه كوركيس عواد رصد فيه فهارس المخطوطات العربية التي صدرت في العالم، وجاء هذا الكتاب في جزئين، وصدر سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م تحت عنوان «فهارس المخطوطات العربية في العالم».

أورد فيه عناوين فهارس المخطوطات العربية في العالم، التي صدرت مطبوعة، بما فيها فهارس مكتبات المساجد، والجوامع، والديارات، والكنائس، ودور الكتب العامة

والوطنية، والجامعات، والمتاحف، والمجامع العلمية، والمعاهد، والجمعيات العلمية، إضافة إلى باقي الخزائن الخاصة بالعلماء والباحثين من عرب ومسلمين وشرقيين ومستشرقيين.

وقد ذكر منهجه في ترتيبه في مقدمة الكتاب، حيث قال:

- رتبنا مواد الكتاب جميعاً على السياق الهجائي لأسماء الأقطار (الدول).
- رتبنا المواد المتعلقة بكل قطر على حسب تسلسل أسماء المؤسسات التي فيها مخطوطات.
- ذكر ما ألف من فهارس وأثبات ومباحث وتقارير ومقالات عن كل مؤسسة وفقاً للتسلسل الزمني لصدورها.

وقد ابتدأ بالاتحاد السوفيتي وانتهى بيوغوسلافيا.

كما صدر عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت، دليل فهارس المخطوطات في العالم.

رتبت مواد هذا الدليل وفق الأسس الآتية:

- فهارس المخطوطات في الدول العربية أولاً، ثم فهارس المخطوطات في الدول غير العربية.
- ترتيب أسماء الدول ترتيباً معجمياً.
- ترتيب أسماء المدن في الدولة الواحدة ترتيباً معجمياً.
- ترتيب أسماء المكتبات ومراكز المخطوطات في المدينة الواحدة معجمياً.
- الدراسات والتقارير الخاصة بفهارس كل مكتبة جاءت بعد فهرس أو فهارس تلك المكتبة.

- وضعت الفهارس العامة التي لا تختص بمكتبة بعينها في المدينة الواحدة بعد الفهارس الخاصة بجميع مكتبات تلك المدينة .

كما صدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كتاب تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين ، ترجمة محمود فهمي حجازي سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، وقد جمع فيه فهارس المخطوطات العربية في مكتبات العالم .

وقد جاء مرتباً على أسماء الدول ترتيباً معجميًا ، ذاكراً فيه فهارس المخطوطات العربية في مكتبات مدن تلك الدول ، مرتباً أسماء المدن ترتيباً معجميًا أيضاً مبتدئاً بالاتحاد السوفيتي ومنتهياً بيوغوسلافيا .

الفهارس العربية والإسلامية

وقد رأينا أن نعرض هنا نماذج متنوعة لمناهج المفهرسين المعاصرين ، وما ذلك إلا لأن كلّ مفهرس له نهجه وأسلوبه ، وتتفاوت هذه الأساليب في تقديم المعلومات ، فبعضها يقتصر على تسجيل العناوين مع أسماء المؤلفين ، وبعضها يضيف إلى العنوان واسم المؤلف معلومات قليلة ، وبعضها يسترسل في معلوماته ، فيتحدث عن المخطوط ؛ موضوعه ، وتقسيمه إلى أبواب وفصول ، وما يتناوله مؤلفه في كل باب وفي كل فصل ، وترجمة كاملة للمؤلف وذكر بعض من أسماء وعناوين مؤلفاته الأخرى ، وقد تمّ اختيار الفهارس ، التي تعرض لمناهج مؤلفيها فيها بشكل عشوائي ، لنتلمس مناهج الفهرسة عند مجموعة من المفهرسين تمثل ماصدر منها في معظم الأقطار العربية والإسلامية ، المغرب ، العراق ، مصر ، سوريا ، الكويت ، السعودية ، الإمارات ، إيران ، تركيا .

١ - **دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية** ، بتمكروت ، المغرب ، إعداد محمد المنوني :

اتبع فيه منهج السجلات ، حيث قسم الصفحة إلى ست خانات ، سجل في الأولى الرقم المتسلسل ، وفي الثانية رقم المخطوط في المكتبة ، وفي الثالثة عنوان الكتاب ،

وفي الرابعة اسم المؤلف، وفي الخامسة عدد الأجزاء إن كان المخطوط أكثر من جزء، ثم في السادسة ملاحظات موجزة جداً، سجّل فيها نوع الخط، وإن كان بخط المؤلف، وفي بعض الأحيان تاريخ النسخ.

٢ - **الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي**، بفاس - المغرب، إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي:

قسمه على الموضوعات، ورتب المخطوطات فيه على العناوين على حروف المعجم في كل موضوع. اتبع في فهرسه منهجاً يتضمن: عنوان المخطوط، اسم مؤلفه ولقبه وعام وفاته، وبدايته، وعدد الصفحات، وقياسها، ومسطرتها، وتاريخ التأليف وتاريخ النسخ واسم الناسخ إن أمكن، ونوع الخط، والمراجع التي ذكرت الكتاب أو ترجمت لمؤلفه.

٣ - **فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون بالمغرب**، إعداد عبد الصمد العشاب:

رتبه على أرقام المخطوطات، وذكر عنوان المخطوط، واسم المؤلف وتاريخ وفاته، وأوله، وآخره، وتاريخ التأليف، أو النسخ، أو هما معاً، والإشارة إلى طبعه وتاريخ الطبع ومكانه.

٤ - **فهرس الخزانة العلمية الصبيحية**، بسلا في المغرب - إعداد د. محمد حجي، مطبوعات معهد المخطوطات بالكويت: قسمه مؤلفه على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً. ذكر اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، مع مصادر ترجمته، ثم أول المخطوط، ثم آخره، ثم عدد الأوراق، فالناسخ، فنوع الخط، فالقياس، فالملاحظات، وهي موجزة جداً.

٥ - **فهرس الخزانة الملكية، (الحسنية) بالرباط**، الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات، إعداد محمد العربي الخطابي:

قسمه على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً، ذكر فيه عنوان الكتاب، فاسم المؤلف وتاريخ وفاته، مشيراً إلى المراجع التي وردت فيها معلومات عن المؤلف، ثم يعرض بإيجاز شديد لموضوع الكتاب وتبويبه، ثم بدايته، ثم نهايته، ثم الوصف المادي للنسخة كالخط وعدد الأوراق، والقياس، وعدد الأسطر، وأتبع ذلك بالنسخ الأخرى من المخطوط في بعض دور الكتب المعروفة.

٦- **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:**

قسم على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً، يذكر فيه: عنوان المخطوط، ثم اسم المؤلف وكنيته أو لقبه وشهرته، وتاريخ وفاته، ثم قياسه، وعدد أوراقه، ويتوسع في وصف المخطوطات المهمة منها بذكر أوله وأبوابه وفصوله ومادة موضوعاته، ثم يذكر تاريخ النسخ، واسم الناسخ، والخط والجلد، ثم التملكات والسماعات والإجازات، ويذكر إن كان هذا المخطوط قد طبع وتاريخ طبعه ومكانه، ثم يذكر المراجع التي ذكرته.

٧- **فهرس مخطوطات مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء،** إعداد سلمان هادي الطعمة:

رتب العناوين فيه ترتيباً معجمياً، يذكر العنوان ثم اسم المؤلف، وتاريخ ولادته ووفاته. ويثبت أول المخطوط وآخره، واسم ناسخه، وتاريخ نسخه إن وجد، وعدد الصفحات والقياس، وتاريخ طبعه، ومكان الطبع، ثم يذيله بالمصادر التي ذكر فيها الكتاب.

٨- **فهرس مخطوطات الأدب في المتحف العراقي،** إعداد: أسامة النقشبندي، وظمياء عباس:

رتب هذا الفهرس على العناوين ترتيباً معجمياً. وقد رسم المعدان له المنهج المتبع فيه بقولهما: لقد نهجنا في إعداد هذا الفهرس الأسلوب نفسه الذي اتبعناه في الفهارس

السابقة، حيث ذكرنا عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وترجمته (في الحاشية)، [التعريف به]، بعد تدقيقها على المصادر والمراجع المعتمدة، ثم اقتبسنا بعض الأسطر من أول المخطوط، وبالقدر الذي يميز كل مخطوط عن غيره، وأوردنا بعد ذلك المعلومات اللازمة عن محتويات الكتاب وسبب تأليفه وأبوابه وفصوله ومباحثه. ولقد وثقنا تلك المعلومات بالمصادر والمراجع المتيسرة، وأشرنا إلى أهمية النسخة الخطية إذا كانت فريدة ونادرة ومتميزة بصفات معينة عن غيرها، وما تتضمنه من حواشٍ وشروح وتعليقات وتملكات وإجازات وسماعات ومقابلات وفوائد. كما ذكرنا نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه وترجمة الناسخ إذا كان من الأعلام المعروفين، وثبتنا رقم المخطوط وقياساته والمصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب والمؤلف، وألمحنا إلى ما إذا كان المخطوط قد طبع محققاً أو غير محقق وآخر طبعة صدرت له.

٩- فهارس الكتبخانة الخديوية بمصر:

قسمت هذه الفهارس حسب الموضوعات، وتضم الكتب المطبوعة والمخطوطة. ورتبت العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً، فيذكر العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته، وتاريخ وفاته، وتاريخ التأليف، ونوع الخط، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وفي بعضها يذكر البداية.

١٠ - فهارس المكتبة الأزهرية:

قسمت هذه الفهارس حسب الموضوعات، ويضم كل موضوع الكتب المطبوعة والمخطوطة. وقد اتبع فيها منهج يتضمن: العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته وتاريخ وفاته، وبداية موجزة جداً للمخطوط، ونوع الخط، واسم الناسخ، وعدد الأوراق، والأسطر، والمقاس.

١١ - **فهارس دار الكتب المصرية:**

قسمت هذه الفهارس حسب الموضوعات، ويضم كل موضوع الكتب المطبوعة والمخطوطة، ورتبت العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً. واتبع فيها منهج يتضمن: عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وتاريخ وفاته، ويسجل أحياناً بداية المخطوطة، كما يذكر تاريخ النسخ، واسم الناسخ، وبعض المعلومات عن المخطوطة.

١٢ - **فهرست المخطوطات:** نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار [دار الكتب المصرية] من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥م، إعداد فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م:

رتبه على العناوين، مرتبة ترتيباً معجمياً. واتبع فيه منهجاً يتضمن: العنوان، واسم المؤلف وتاريخ وفاته، وبداية المخطوط، ونوع الخط، واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق والأسطر، والمقاس، والتقييدات والسماعات وحالة المخطوط.

١٣- **فهرست المخطوطات، مج١، مصطلح الحديث،** إعداد فؤاد السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م:

يتضمن هذا المجلد المخطوطات الخاصة بمصطلح الحديث. اتبع فيه منهجاً يتضمن: العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته ووفاته، وبداية المخطوط، ونهاية المخطوط، ونوع الخط، واسم الناسخ، وما سجل فيه من سماعات أو إجازات وتملكات ووقف ومقابلات وقراءات وما إلى ذلك، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر، والقياس.

١٤ - **فهارس المكتبة البلدية بالإسكندرية،** إعداد أحمد أبو علي، شركة المطبوعات المصرية بالإسكندرية - الإسكندرية، مصر، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م:

رتبه على العناوين ترتيباً معجمياً. اتبع فيه منهجاً يتضمن: العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ الوفاة، وتاريخ النسخ، والخط، وتاريخ التأليف.

١٥ - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الطب والصيدلة**، وضع د. سامي خلف حمارنة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م:

قسم الكتاب إلى قسمين، قسم للدراسة، وقسم للفهرسة، وشملت الفصول العشرة الأولى قسم الدراسة، مؤرخاً فيها للمكتبة الظاهرية، وللطب في المشرق العربي والمغرب العربي والأندلس. وشمل قسم الفهرسة الفصلُ الحادي عشر.

وقد عرض في بداية الفصل الحادي عشر، ترتيب هذا الفهرس، ومنهجه فيه حيث قال: «يشمل هذا الفهرس ثلاثة أقسام تتضمن وصف المخطوطات المتعلقة بالمهن الصحية؛ القسم الأول: يتضمن «المخطوطات الكاملة التي تعرف عناوينها وأسماء مؤلفيها والزمن الذي عاشوا أو اشتهروا فيه، كما نذكر شيئاً عن ترجمة حياتهم وأهم ما خلدوه للأجيال اللاحقة، وسندرج هذه المخطوطات بالتسلسل حسب ترتيبها التاريخي بالنسبة لحياة المؤلف (زمن النسخ أو الاقتناء).

في القسم الثاني: سندرج المجاميع الحاوية لأكثر من مقالة مستقلة أو كتاب واحد تحت عنوان بعينه. أتبع هنا التسلسل التاريخي ما أمكن، فأذكر أكثر الكتب أهمية أولاً أو ما وقع منها في أول المجموع في التجليد.

وفي القسم الثالث: سنذكر المخطوطات المجهولة المؤلف، أو العنوان، والزمن الذي كتبت فيه.

ويجب أن نشير هنا إلى أننا سنورد الكتب المشروحة أو المترجمة تحت اسم مؤلفها ونشير إلى الشارح أو المترجم إذا كان الشرح نفسه يحوي دراسات وملاحظات أصيلة، أو كان الشارح له أهمية خاصة في تاريخ الطب، أو كانت له مؤلفات أخرى مستقلة.

وسنغفل ذكر كلمة كتاب أو رسالة أو مقالة كجزء من عنوان المخطوط إذا لم تكن ضرورية حينما نذكر اسم الكتاب الكامل .

وسيكون ترتيب كل مدخل هكذا : عنوان الكتاب أو الرسالة كاملاً ومختصره إن كان طويلاً ، ثم اسم المؤلف وكنيته والزمن الذي عاش فيه أو سنة وفاته ، بعد ذلك نورد وصف المخطوط والخط وشيئاً من بدايته ونهايته ، ونذكر تاريخ نسخه واسم الناسخ إن كانا معروفين . يلي ذلك دراسة تحليلية مختصرة للكتاب والمؤلف وفضلهما في تاريخ الطب أو ماله علاقة بالطب والصيدلة . ثم مقابلة المخطوط من حيث عدد أوراقه وصحة نقله ببعض المخطوطات في المكتبات الأخرى» .

١٦ - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**، الطب ، ج ٢ ، إعداد صلاح محمد الخيمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق - سوريا :

رتبه على العناوين ترتيباً معجميّاً .

اتبع فيه المنهج الآتي :

العنوان كما ورد على الغلاف أو في داخل الكتاب ، اسم المؤلف كاملاً مع سنة وفاته ، نبذة قصيرة من بدايته ، أقسام موضوع المخطوط ، أبوابه وفصوله ، نهاية المخطوط ، تاريخ النسخ واسم الناسخ ، الوصف المادي للمخطوط ؛ الورق ، الحبر ، نوع الخط ، قيود التملك والقراءة والمقابلة ، حالته العامة ، عدد أوراق المخطوط ، قياسه ، عدد الأسطر ، المصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب أو المؤلف .

١٧ - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته**، ج ٢ ، وضع خالد الريان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق - سوريا ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م :

رتبه حسب العنوان ترتيباً معجمياً .

أما المنهج الذي اتبعه فيه فقد ذكره في مقدمته قائلاً : «وكانت خطتي في عملي كله :

- ذكر عنوان المخطوط الأصلي، والإحالة إليه من العنوان المشهور به، وإن كان للمخطوط أكثر من عنوان نثبت الأول ونحيل إليه العنوان الثاني.
- تعريف موجز بالكتاب كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- الإشارة إلى المخطوط المطبوع بحرف (ط) بعد العنوان.
- اسم المؤلف واسم أبيه وجده مع لقبه وكنيته وشهرته ومذهبه، ومكان وفاته وتاريخها بالسنين الهجرية والميلادية.
- بداية المخطوط، جملاً من أولها، ونهايته، جملاً من آخرها.
- وصف حالة المخطوطة، قديمة إذا كانت من القرن العاشر الهجري. وما قبل ذلك، وحديثه إذا كانت بعد هذا التاريخ، وبيان قيمتها وما أصابها من عوادي الزمن، وبيان المقابلات والسماعات والإجازات والمعارضات والتملكات إن وجدت.
- نوع الخط ومميزاته، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ.
- عدد أوراق النسخة، وتحديد مكانها من الكتاب إن كان مجموعاً، وعدد الأسطر، وقياس الصفحة.

١٨ - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي**، إعداد محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م:

رتبه على العناوين ترتيباً معجمياً.

ذكر في مقدمته المنهج الذي اتبعه فيه قائلاً: ويتلخص هذا المنهج في النقاط الآتية:

- العنوان كما جاء في غلاف المخطوط فإذا تبينت خطأ الناسخ أثبتّ الصحيح.
- اسم المؤلف مقروناً إلى لقبه أو كنيته وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.
- ذكر أبواب الكتاب وموضوعاته.
- بداية المخطوط، ونهايته.

- وصف ما على النسخة من مقابلات أو مراجعات أو تعليقات أو تصحيحات أو سماعات أو قراءات.
- اسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه.
- نوع الخط وما يحيط بالصفحات من أطر أو تزيينات وزخارف.
- عدد الأوراق، وعدد الأسطر في الصفحة، والقياس.

١٩ - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**، التصوف، وضع محمد رياض المالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م:

رتب حسب العناوين ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي، كما قال في مقدمته تحت عنوان: ضوابط:

- العنوان كما ورد في الغلاف، فإن وجد في المقدمة عنوان آخر أثبت ما وجدته في المقدمة.
- لمحة موجزة عن موضوع الكتاب، وذكر أبوابه.
- اسم المؤلف مقروناً إلى لقبه ونسبته وتاريخ وفاته بالسنة الهجرية والميلادية.
- بداية المخطوط ونهايته.
- السماعات.
- اسم الناسخ ولقبه وتاريخ النسخ ومكانه.
- نوع الخط ولون الحبر ومميزاته، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر، ومتوسط عدد كلمات السطر، والقياس، وقياس الهامش.
- مصدر واحد من مصادر الكتاب والمؤلف.
- ملاحظات عامة، وذكر طبعات الكتاب إن كان مطبوعاً وشروحه، والاقتباسات منه وترجماته إلى اللغات الأخرى.

٢٠ - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع**، ج ١ وضع ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م:

قال في مقدمته: «لم أشأ أن أطيل الحديث عن المجاميع وما تحويه، وإنما اقتصرت على إعطاء وصف عام للمجموع، شمل: عدد الرسائل والكتب والموضوعات، عدد الأوراق، قياسها، مسطرتها، عدد الكلمات في السطر الواحد، أبرز ما في المجموع من معلومات عن المؤلفين والخطوط، والنساخ، وتواريخ النسخ، ما عليه من تملكات وتحبيسات، قيمة المجموع ومكانته ومدى سلامته.

يتبع ذلك تفصيل لمحتوى المجموع من رسائل وكتب، والاقتصار على ذكر: العنوان المؤلف، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، عدد الأوراق، مع ملاحظات عامة إن وجدت.

٢١ - **فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، إعداد هيا محمد الدوسري، صدر ضمن السلسلة التراثية، المجلس الوطني، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م:

اتبعت في تنسيقه المنهج الآتي:

رقم التسلسل، العنوان، اسم المؤلف، البداية، النهاية، ثم سنة النسخ، واسم الناسخ، عدد الأوراق، المسطرة، المكتبة التي صور منها مع رقمه فيها، ثم الملاحظات.

وفي الملاحظات كانت تذكر تقسيم الكتاب إلى فصول مع ذكر الفصل وعنوانه مع بعض التعليقات.

٢٢ - **فهرست المخطوطات والمصورات** في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، إعداد عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٠م:

رتب الفهرس تبعاً للموضوعات، ورتبت العناوين داخل الموضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج الآتي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، وذكر سنة وفاته بالهجري، اسم الناسخ وتاريخ النسخ، القراءات والسماعات والإجازات والتملكات والوقفيات التي ترد على النسخة، نوع الخط والحبر، عدد الأوراق والأسطر، القياس، ذكر بداية العنوان ونهايته وذلك في حالة ما إذا كان عنوان المخطوطة ومؤلفها مجهولين، وإذا كانت المخطوطة ناقصة من أولها أو نهايتها.

٢٣ - **فهرست المخطوطات، الأدب والنقد والبلاغة**، إعداد د. عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م:

رتب على الموضوعات، ورتبت العناوين داخل الموضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج الآتي: عنوان المخطوطة، مع الإحالة إليه بالعناوين التي عرف بها الكتاب، ثم المؤلف: لقبه أو كنيته أولاً، ثم اسمه ونسبه وما اشتهر به، مع ذكر وفاته بالتاريخ الهجري، بداية المخطوط ونهايته، الناسخ، والخط، وتاريخ النسخ أو تقديره، الإشارة إلى التملكات والوقفيات، والسماعات، والإجازات، والتصحيحات والتقييدات، الوصف المادي للمخطوطة؛ رقمها، عدد الأوراق، الأسطر، المقاس، التذهيب، الزخرفة، الجدولة....

٢٤ - **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة (مسجد) عبد الله بن العباس بالطائف**، إعداد عثمان محمود حسين، منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م

رتبه على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً.

حدد معالم المنهج الذي اتبعه بقوله في مقدمته: «أما القواعد التي اتبعتها في فهرسة المخطوط فهي:

- ذكر عنوان المخطوط كاملاً حسبما ورد في أوله، أو ورد ذكره في المصادر.
- اسم المؤلف: الشهرة ثم اسمه كاملاً، ثم تاريخ وفاته.
- ذكر أول المخطوط، من خطبة الكتاب، وإيراد جمل تبين اسم المؤلف والكتاب وسبب تأليفه وموضوعه.
- ذكر آخر المخطوط وإيراد سنة الانتهاء من تأليفه.
- نوع الخط وصفته، متقن، جيد، حسن، مقروء، رديء، وذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ما أمكن.
- عدد الأوراق، وعدد الأسطر، والقياس.
- بعض الملاحظات من أشكال الكتابة والتعليقات في الحاشية، وحالة المخطوط، والتملكات والمطالعات والوقفيات والإجازات والتواريخ المثبتة عليه.

٢٥ - **الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية ومتعلقاتها** - التاريخ - التراجم - الإجازات والأثبات، إعداد د. قاسم السامرائي، المجلد الأول، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م:

رتب هذا الفهرس على الموضوعات، ورتبت العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه منهجاً موحداً، مؤسساً على الأسس التي تبنتها اللجنة التي انبثقت عن مؤتمر الدار البيضاء، الذي دعت إليه مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، التي كان المؤلف واحداً من أعضائها، مستأنساً بنظام الفهرسة التفصيلي، الذي وضع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. ومعالم هذا المنهج، كما وردت في مقدمته كالآتي:

- تسمية المخطوط كما هو مشهور، ومحاولة الدقة في الوصول إلى العنوان الحقيقي، وذلك بالرجوع إلى فهارس المكتبات، وكتب التراجم.

- إدراج اسم المؤلف إما مسبوقاً بلقبه وكنيته، ومتبوعاً بنسبته، أو إدراجه خالياً من كل ذلك لشهرته، مع تقييد تاريخ وفاته أو القرن الذي عاش فيه، معتمداً على معجم المؤلفين، وكتاب الأعلام، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

- سجلت بداية المخطوطة وما دلّ على غرض التأليف، وسجلت نهايتها بما يكشف عن تمامها، أو نقصها.

- وصفت في باب الملاحظات ملامح المخطوطة، المادية، كأن تكون نسخة جيدة، أو ساذجة، أو خزائنية، أو نسخة المؤلف، وما أصابها من عوادي الزمان، وعرجت على كاغدها وأنواعه، وفيما إذا كان مشرقياً شامياً أو بغدادياً أو هندياً أو يمنياً، أو أوروبياً تظهر فيه الخطوط المتوازية والعلامات المائية التجارية.

- وذكرت المداد وأنواعه وما طرأ على المخطوطة من عوامل بشرية وطبيعية، وما تحمل من تملكات وإجازات، وما إلى ذلك من الملامح التوثيقية مثل التعقيبات في المخطوطات القديمة والمقابلات والتقييدات، وتقييدات الوقف.

- وذكرت عدد أوراقها، وعدد أسطرها ومقاسها، ووصفت تجليدها وصفاً مختصراً، وذكرت نسخها الموجودة في الخزائن المختلفة، وفيما إذا كانت منشورة.

٢٦ - **فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض،** أصول الدين والفرق، إعداد قسم المخطوطات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م:

رتب على العناوين ترتيباً معجمياً.

ذكر في مقدمته المنهج المتبع في تنظيمه، والقواعد المتبعة في فهرسة المخطوطات وقسمت هذه القواعد على قسمين:

الأول: ترتيب البيانات:

١ - ذكر عنوان المخطوط مع إضافة حرف (ط) رمزاً للطباعة إن كان مطبوعاً.

٢ - اسم المؤلف مبدوءاً باسم الشهرة، ثم اسمه وما يلي ذلك من لقب أو كنية، ثم تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة.

٣ - أول المخطوط.

٤ - نهاية المخطوط.

٥ - نوع الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ إن ذكر وإلا فتقديراً.

٦ - عدد الأوراق أو الصفحات، والمجلدات والأجزاء.

٧ - عدد الأسطر، والمقاس.

٨ - وصف حالة المخطوط، والإشارة إلى ما يوجد في حاشيته من حواشٍ وتعليقات وتصحيحات ومقابلات.

٩ - ملاحظات أخرى تستمد من المصادر، ثم رقم المخطوط.

الثاني: المنهج المتبع في الفهرسة:

- لم نوجز في ذكر البيانات ولم نطل.
- اعتماد العنوان الوارد في المخطوط، وإن لم يوجد ذكرنا ما ورد في المصادر، وإلا فنسجل رسالة أو كتاب أو منظومة.
- المؤلف اسمه كاملاً مع ذكر تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة.
- نقدر تاريخ النسخ إن لم يكن مذكوراً.

٢٧ - **فهرس المخطوطات في مركز الملك فيصل**، إعداد د. عبد الفتاح محمد الحلو:

اتبع في تنظيمه المنهج الآتي:

رقم التسلسل، الموضوع، عنوان المخطوط، اسم المؤلف، اسم الشهرة، تاريخ وفاته، بداية المخطوط، نهاية المخطوط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، القرن، مكان النسخ، تعريف موجز بالمخطوط، عدد الأوراق، الأسطر، ملاحظات عامة، رقم الحفظ، المصادر.

٢٨ - **فهرس المصورات الميكروفيلمية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية :

اتبع فيه المنهج الآتي :

رقم الحفظ، الموضوع، عنوان المخطوطة، عنوان المخطوطة الفرعي، اسم المؤلف، اسم الشهرة، تاريخ الوفاة، المصادر، بداية المخطوطة، نهاية المخطوطة، نوع الخط، تاريخ النسخ، مكان النسخ، اسم الناسخ، عدد الأوراق، عدد الأسطر، ملاحظات عامة، مكان الحفظ (المصدر الذي صورت منه).

٢٩ - **المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ**، كلية الدراسات الشرقية، إعداد خالد الريان، وعبد القادر أحمد عبد القادر، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ١٩٩٦م :

رتب على العناوين ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج الآتي :

رقم التسلسل، العنوان، المؤلف، البداية، النهاية، نوع الخط، عدد الأوراق، القياس، الموضوع، ملاحظات موجزة، المصدر المصور منه، ثم رقمه في المصدر، ثم المراجع، ثم رقم الحفظ في المركز.

٣٠ - **كتاب خانة آصفية سركار عالي**، فهرست كتب عربي وفارسي، مطبعة شمس حيدري، تهران، ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م :

كتب باللغة الفارسية، ورتب على الموضوعات.

اتبع فيه المنهج الآتي : عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، ووفاته بالتاريخ الهجري، تاريخ النسخ، تاريخ الطبع إن كانت مطبوعة، ونوع الخط، ومعه مكان الطبع، ملاحظات، إن كانت ضرورية.

٣١ - **فهرست كتب خطي، كتابخانهاي أصفهان**، إعداد سيد محمد علي روضائي، مؤسسة نشر نقاش مخطوطات أصفهان، أصفهان - إيران:

كتب باللغة الفارسية.

اتبع فيه المنهج الآتي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، بداية المخطوطة، نهايتها، الناسخ، وتاريخ النسخ، المصادر التي ذكر فيها العنوان والمؤلف.

٣٢ - **فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية**، مج ٢، إعداد سيد عبد الله أنوار، وزارة الثقافة والفن، طهران، ١٩٧٩م:

رتبه على العناوين ترتيباً معجمياً، وكتب باللغة الفارسية.

اتبع فيه المنهج الآتي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، بداية المخطوطة، نهاية المخطوطة، وصف حالة المخطوطة، تاريخ النسخ، ومكانه، موضوعها.

٣٣ - **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة المتحف طوبقبوسراي**، إعداد فهمي أدهم كارتاري:

يتكون من أربعة أجزاء، مرتب على الموضوعات، وفي نهاية كل جزء كشاف بالعناوين، مرتب ترتيباً معجمياً باللغة العربية.

اتبع فيه المنهج الآتي: الرقم المسلسل للمخطوطات، ثم القياس، ثم عدد الأوراق والأسطر، ثم عنوان المخطوطة، ثم اسم المؤلف، ووفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، ثم بداية المخطوط، ثم المصادر.

٣٤ - **فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي**، إعداد د. رمضان ششن، وجواد إيزكي، وجميل آقيكار، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول - تركيا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م:

جمع فيه عناوين الكتب المخطوطة والكتب المطبوعة.

اتبع فيه المنهج الآتي: رقمه في المكتبة، العنوان، المؤلف، وتاريخ وفاته بالتاريخين

الهجري والميلادي، أول المخطوطة، نهاية المخطوطة، الوصف العام للنسخة، نوع الخط، عدد الأوراق، المقياس، عدد الأسطر، تاريخ النسخ، السماع والمقابلة والتملك والإجازة، والمراجع التي ذكر فيها العنوان.

فهارس المخطوطات العربية في الدول الغربية:

ذكرنا في بداية الكتاب أن العرب هم أول من وضع فهارس للمخطوطات العربية المحفوظة، في الدول الغربية، أولها فهرس المخطوطات بفلورنسا في إيطاليا، وضعه الراهب اللبناني أسطفان عواد السمعاني سنة ١٧٤٢م، وثانيهما فهرس مخطوطات الفاتيكان، وصدر في روما سنة ١٧٥٦م، ثم فهرس المخطوطات العربية في دير الإسكوريال بإسبانيا، وضعه الراهب ميشال الغزيري في مجلدين صدرا ما بين عامي ١٧٦٠ و ١٧٧٠م وقام الفرنسي هارتوخ ديرنبورج بإكماله.

بعد ذلك، وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين وضع المستشرقون الأوروبيون فهارس للمخطوطات الشرقية، العربية والتركية والفارسية، ونعرض لمناهج أهم بعض الفهارس عندهم، وقد تم اختيارها بشكل عشوائي أيضاً.

١ - **فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني**، إعداد فورشل، لندن، ١٨٣٨م:
ذكر فيه: حجم المخطوطة، عدد الأوراق، النص مضبوطاً بالشكل أو غير مضبوط، تاريخ النسخ، اسم المؤلف باللغتين العربية واللاتينية وسنة الوفاة، عنوان المخطوطة بالعربية وترجمته باللاتينية، بداية المخطوط بالعربية، ثم يوضح بعض محتوياتها باللاتينية، نوع الورق، الخط ونوعه، ملاحظات أخرى، نهاية المخطوطة بما في ذلك سنة النسخ، ويترجمها إلى اللاتينية.

٢ - **ملحق لفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني**، إعداد تشارلز ريو، لندن، ١٨٩٤م:

رتبه على الموضوعات، واتبع فيه المنهج الآتي: بدأ برقم التسلسل، ثم رقم الحفظ، ثم عدد الأوراق، المقاس، عدد الأسطر، طول السطر، نوع الخط، وأحياناً يذكر فيما إذا كان النص مضبوطاً بالشكل أم لا، تاريخ النسخ، واسم الناسخ، والجزء، ومكان النسخ، ويشير في بعضها إلى المصادر العربية التي ذكرت العنوان أو اسم المؤلف، ويشير في بعضها إلى الاختلاف في المعلومات السابقة، أو إلى وجود نسخة أخرى من المخطوطة في المكتبات الأخرى، ويذكر في بعضها أسماء مؤلفات أخرى للمؤلف، أو بعض المخطوطات التي ذكرت شيئاً من المعلومات عن المؤلف أو المخطوطة التي يفهرسها، ويعرف بالمخطوطة وبمحتوياتها باختصار شديد. ثم يذكر شيئاً من بداية المخطوطة باللغة العربية ثم النهاية.

٣ - **فهرس المخطوطات العربية، مجموعة جنيف**، إعداد آدم جاتسك، جامعة لندن، معهد الدراسات الشرقية والإفريقية، لندن - ١٩٨٠م:

رتبه على الموضوعات، ورتب المواد في كل موضوع ترتيباً زمنياً، حسب وفاة المؤلف، أو حسب تاريخ التأليف، أو حسب تاريخ النسخ.

اتبع فيه المنهج الآتي:

العنوان، وقد استخدم فيه عدة رموز للدلالة على المصطلحات المختلفة، مثل ك رمز لكتاب، و ر رمز لرسالة، وق رمز لقصيدة، و م رمز لمنظومة، ون رمز لنظم. ثم يذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوط، أما إذا لم يجد العنوان أو اسم المؤلف، فإنه يستكمله من كتاب بروكلمان، أو غيره من المصادر. ثم البداية كما وردت في المخطوط، في حالة وجودها. ثم يذكر عدد الأوراق، ثم القياس، ثم قياس النص المكتوب، ثم عدد الأسطر، ويذكر أيضاً نوع الورق، والخط، والحبر، والزخرفة، والتجليد. والمخطوطات مجهولة العنوان يذكر وصفاً لمحتوياتها. ثم يذكر تاريخ

النسخ، وتاريخ التأليف، وقد يورد اسم الناسخ في بعضها، ويذكر المصادر التي أخذ منها المعلومات، مثل بروكلمان، وسركيس.

٤ - **فهرس المخطوطات العربية، في مكتبة تشستربتي في دبلن** - إيرلندا، إعداد د. أرثر جون آربري، ترجمة محمود شاكر سعيد، مراجعة د. إحسان صدقي العمد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية:

رتب هذا الفهرس على تسلسل أرقام المخطوطات، ووردت فيه المعلومات على الشكل الآتي:

- عنوان المخطوط، اسم المؤلف، اسم الشهرة، تاريخ الوفاة، موضوع المخطوط، عدد الأوراق، القياس، نوع الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، المصدر، واعتمد فيه على بروكلمان، ثم ملاحظات موجزة جداً.

٥ - **فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس**، إعداد البارون دي سلان، باريس المطبعة الوطنية، باريس، فرنسا، ١٨٨٣-١٨٩٥م:

رتبه حسب الموضوعات، وبدأه بالكتب الدينية اليهودية والنصرانية. ورمز للمخطوطات النصرانية بحرف أ، والمخطوطات الإسلامية بحرف ب.

اتبع فيه منهجاً موحداً:

العنوان باللغة العربية، وترجمته بالفرنسية، ثم اسم المؤلف، وقد يذكر شيئاً عن حياته وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي، ثم مزايا المخطوطة بالفرنسية، ثم نوعية الورق ولونه، والقياس، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر.

٦ - **فهرس المخطوطات لمجموعة جاريت**، بمكتبة جامعة برنستون، إعداد رودلف ماش، مطبعة جامعة برنستون، برنستون، نيوجيرسي، ١٩٧٧م:

اتبع فيه معدّه المنهج الآتي:

العنوان، اسم المؤلف كاملاً وتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، نقلاً عن كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، بداية المخطوطة باللغة العربية، وباقي البيانات الوصفية بالإنجليزية، ثم عدد الأوراق والقياس، والنسخ الأخرى للمخطوط، يكتفي بذكر عدد الأوراق وتاريخ النسخ، واسم الناسخ. ويذكر في بعض المخطوطات ما أصابها من آفات، ولا يذكر ذلك في بعضها. ويذكر أحياناً النسخ الأخرى الموجودة في مكتبات أخرى.

٧- **فهرس مخطوطات المكتبة الملكية**، إعداد وليم ألورد، برلين، ١٨٨٧-١٨٩٩م:

صدر هذا الفهرس باللغة الألمانية، في عشرة مجلدات، رتبت فيها المخطوطات العربية حسب الموضوعات.

اتبع في فهرسته منهجاً موحداً التزم به في عمله كله:

- يذكر رقم المخطوطة، أما ما كان منها ضمن مجموع فيذكر رقمها ضمن المجموع، ثم يحدد أوراقها، ثم يبدأ وصفه بذكر نوع الخط، ثم يذكر عدد الأوراق، ثم مقاسها، ثم حالة المخطوطة، ثم وصف الورق ولونه، ثم يذكر شيئاً عن التجليد، كل ذلك باللغة الألمانية، ثم يذكر عنوان المخطوطة بالعربية، يورد شيئاً من بدايتها، ثم اسم المؤلف، فيورده كاملاً، ويذكر سنة وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، وفي بعضها يتوسع فيذكر كتبه الأخرى، أو شيئاً عن حياته، ثم يذكر أبواب الكتاب وفصوله، وموقع كل باب في المخطوطة، وفي بعضها يذكر بعض المعلومات التي تتعلق بما ورد فيها، إن كان في ذكرها فائدة للباحث، ثم يذكر نهاية المخطوط، وما ورد فيها من اسم الناسخ، وسنة النسخ، ومكانه، إن وردا في المخطوطة.

بعد عرضنا لبعض الفهارس المطبوعة في الدول العربية والإسلامية والأوروبية لابد لنا من أن نشيد بالعمل الجبار، الذي يقوم به المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، التابع لمؤسسة آل البيت، والذي يجمع في مجلداته، التي يتوالى صدورها، التراث العربي

الإسلامي المخطوط، وأماكن وجود النسخ المتعددة للمخطوطة الواحدة من خلال المشروع الذي قدّمه رئيس المجمع، الدكتور ناصر الدين الأسد، الذي ضمه كتاب: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط.

خطة البحث، مشروع أوّلي، «للعناية بالمخطوطات العربية المتفرقة في أنحاء العالم، وتيسير الاستفادة منها على مراحل، بحيث يتم تفريغ ما يستطاع جمعه من مئات فهارس المخطوطات، التي كتبت بلغات مختلفة، على بطاقات موحدة النموذج، تدوّن المعلومات فيها باللغة العربية، ثم يقوم الباحثون في المجمع الملكي بترتيب هذه البطاقات وفق العلوم المختلفة وفروعها، مع مراعاة التسلسل في تواريخ وفيات المؤلفين في البطاقات الخاصة بكل علم».

وقد صدر حتى كتابة هذه الفقرة مجلدات تضم عناوين المخطوطات وأماكن وجودها في العلوم الآتية: المصاحف، رسم المصاحف، التجويد، التفسير وعلومه، القراءات، الحديث النبوي وعلومه ورجاله، السيرة، الفقه وأصوله. ووضع في بداية كل عمل المنهج المتبع فيه، تحت عنوان مفتاح العمل، ولابأس من إثبات مفتاح العمل في فهرس مخطوطات التجويد حيث يعدّ نموذجاً لكل فهرس من فهارس العلوم الأخرى:

جاء فيه:

- قسمنا محتويات هذا الفهرس إلى ثلاثة أقسام:

أ - المخطوطات التي يُعرف مؤلفوها وتواريخ وفياتهم، وقد اعتمدنا في ترتيبها التسلسل الزمني حسب تاريخ وفاة المولف، وفي حالة اشتراك أكثر من مؤلف في تاريخ واحد راعينا في هؤلاء المؤلفين الترتيب الهجائي لأسماء الشهرة، وإذا وجدت أكثر من مخطوطة للمؤلف الواحد [في العلم نفسه] رتبنا هذه المخطوطات ترتيباً هجائياً، وفي

حـال تعـدد نسخ المخطوطة الواحـدة رتبنا النسخ ترتيبـاً زمنيـاً حسب تاريخ النسخ، وجعلنا المخطوطات مجهولة تاريخ النسخ بعد المخطوطات المعلومة تاريخ النسخ.

ب- المخطوطات التي تعرف أسماء مؤلفيها ولا تعرف تواريخ وفياتهم، وقد راعينا فيها الترتيب الهجائي لأسماء الشهرة للمؤلفين. وإذا وجدنا أكثر من مخطوطة للمؤلف الواحد؛ راعينا في هذه المخطوطات الترتيب الهجائي لعناوينها. وإذا كانت هناك أكثر من نسخة للمخطوطة الواحدة رتبنا هذه النسخ ترتيباً زمنياً، وجعلنا المخطوطات مجهولة تاريخ النسخ بعد المخطوطات معلومة تاريخ النسخ.

جـ- المخطوطات مجهولة المؤلفين - وروعي فيها الترتيب الهجائي لعناوين المخطوطات. وإذا تعددت النسخة للمخطوطة الواحدة رتبناها زمنياً حسب تاريخ النسخ، إن وجد، وإن لم يوجد؛ رتبناها هجائياً حسب أسماء المكتبات.

٢ - عندوجـود شكّ في تاريخ وفـاة المولف، أو تـاريخ نسخ المخطوطة، وضـعنا إشـارة استفهام أمام التاريخ المذكور.

٣ - عند وجود اختلاف في اسم المخطوطة في إحدى النسخ أشرنا إلى العنوان المثبت في النسخة بعد إيراد المعلومات الخاصة بتلك النسخة.

٤ - ذكرنا بعد كل مخطوطة أسـماء الشروحات والتعليقات والحواشي والتلخيصات والاختصارات الخاصة بتلك المخطوطة، وأحلنا إلى المعلومات التفصيلية عن مخطوطات كل شرح أو تعليق أو حاشية أو تلخيص أو اختصار، في مكان الخاص من ترتيبنا المتبع في هذا الفهرس.

ولا يفوتنا أن نذكر أن القائمين على مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض قد وضعوا نموذجاً لبطاقة فهرسة المخطوطات، وقد جعلوا لها برنامجاً في

الحاسب الآلي، ليتم تخزين المعلومات المسجلة في هذه البطاقة في الحاسب، وجاء نموذجها متضمناً المعلومات الآتية:

رقم الحفظ.

الفن (موضوع المخطوطة).

عنوان المخطوطة: العنوان الوارد في المخطوطة من وضع المؤلف، أو ورد ذكره في المصادر.

عنوان المخطوطة الفرعي.

اسم المولف وشهرته.

تاريخ وفاة المؤلف: بالتاريخ الهجري ومقابله الميلادي، فإن تعذر حدد بالقرن تحقيقاً أو تقديراً.

القرن: ينص عليه مع وجود سنة الوفاة.

المصادر: الأوليّة في هذه الخانة للمصدر الذي ذكر فيه المؤلف وكتابه، ثم لما ذكر فيه المؤلف أو الكتاب، وفي الغالب يكتفى بتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وكشف الظنون وذيله، وإلا فعَن طريق بعض الفهارس.

الجزء: حسب طبيعة المخطوط إن كان من عدة أجزاء، وإلا فالخانة هذه تبقى فارغة.

بداية المخطوط:

نهاية المخطوط:

نوع الخط:

تاريخ النسخ:

القرن: وهذه الخانة يقدر فيها تاريخ النسخ تقديراً، وذلك إذا لم يكن تاريخ النسخ معروفاً.

اسم الناسخ:

عدد الأوراق:

عدد الأسطر:

المقاس الداخلي والمقاس الخارجي:

الورق:

الحبر:

الجدولة:

التذهيب والزخرفة:

الآفات:

ملاحظات:

المقابلة:

التصحيح:

التقييد:

الشرح والحاشية:

التملك والسماع والإجازة:

الواصفات:

تعريف المخطوطة :

الطبع والنشر :

مكان النشر واسم الناشر :

تاريخ النشر :

التحقيق :

المحقق :

النسخ الأخرى :

مكان الحفظ :

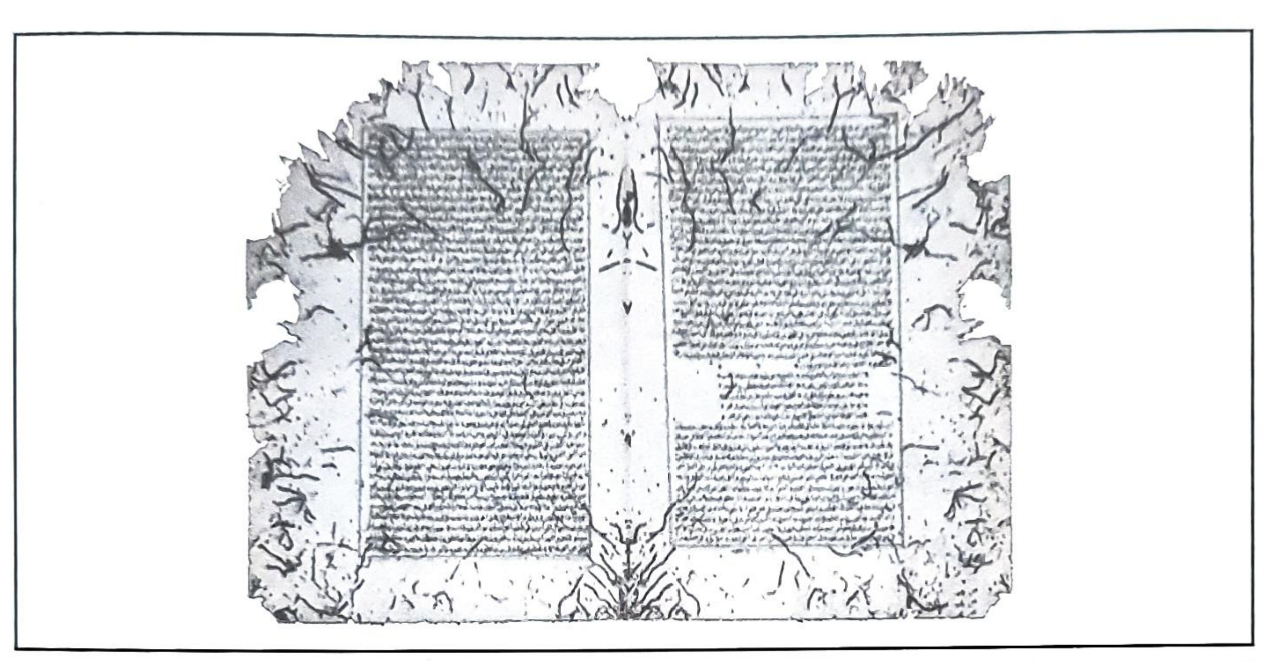
المفهرس :

التاريخ :

نستطيع أن نقول إن هذه التفصيلات يمكن دمج بعض خاناتها في بعضها الآخر، فاسم المؤلف مثلاً بدلاً من أن يكون له ثلاث خانات يمكن دمجها في خانة واحدة، وتاريخ النسخ بدلاً من أن يكون له خانتان نضع خانة واحدة، وغير ذلك من أمور، دون أن نفقد أي معلومة منها.

وهناك اقتراحات كثيرة لبطاقة الفهرسة، فقد وضع الدكتور صلاح الدين المنجد صورة لبطاقته المقترحة في كتابه قواعد فهرسة المخطوطات، كما وضع كل مفهرس أو صانع فهرس لمخطوطات المكتبة التي قام بفهرسة المخطوطات المحفوظة فيها، بعضها خاناتها قليلة، وبعضها موسعة.

ولعل أفضل أنموذج لها ما يعطي الباحث أو المطلع على الفهرس كلّ المعلومات التي يحتاج إليها، والتي تساعده مساعدة كاملة تامة وافية في كل ما يتعلق بالمخطوط من وصف مادي كامل، وتعريفه النسخة الموجودة في المكتبة ومدى حاجته إليها، أو الاستفادة منها. ومدى صلاحيتها له.



صورة لإحدى صفحات مخطوط قبل الترميم و بعد الترميم



الباب الثاني

المخطوط العربي

أ - تعريفه:

لم تكن كلمة «مخطوط، أو مخطوطة» المستخدمة حالياً في هذا العصر معروفة في القديم إطلاقاً بمعناها الاصطلاحي؛ إذ لم تكن مستخدمة، وكانوا يستعملون بدلاً منها اسم كتاب، أو سفر، أو جزء، أو رسالة، أو مجلد، وغير ذلك من المصطلحات، وكانت هذه العبارات تطلق على كلّ كلام مؤلّف، يبحث موضوعاً ما، أو عدة موضوعات، مسجلة في أوراق، مكتوبة بخط اليد.

وظهرت كلمة مخطوط في العصر الحديث لتقابل كلمة مطبوع، بعد أن عرف العالم طباعة الكتب، وصارت تطلق على نسخة الكتاب التي خطها المؤلف، أو غيره من النساخ بخط اليد، أو النسخة التي يدفعها المؤلف إلى المطبعة ليطبع فيها ثم ينشر.

ولم تقتصر هذه العبارة الآن، بعد أن تطورت وسائل الطباعة، وصار المؤلف يكتب مصنفه على الآلة الكاتبة، أو يجمعه على جهاز الحاسوب، على الكتاب الذي كتب بخط اليد، بل أصبحت تطلق أيضاً على النسخة التي يدفع بها المؤلف إلى المطبعة مكتوبة بخط يده، أو مرقونة على الآلة الكاتبة، أو مجموعة على جهاز الحاسوب.

ولكننا هنا إنما نطلقها على الكتب التي كتبت بخط اليد، وتحتفظ بها المراكز الثقافية، والمؤسسات العلمية، والمعاهد، والمكتبات العامة والخاصة.

فمن هنا نستطيع أن نقول: إن المعاجم العربية القديمة، مثل لسان العرب، وتاج العروس، والقاموس المحيط، والجمهرة، والصحاح، وتهذيب اللغة، لم تورد هذه الكلمة ضمن موادها، وبذلك لم تتعرض لها بالشرح. أما ما جاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري من استخدام كلمة مخطوط في قوله: «خطط: خطّ الكتاب يخطه (ولا تخطه بيمينك) وكتاب مخطوط» فهو لا يعني بها المصطلح الذي نطلقه على الكتاب المكتوب بخط اليد، بل يعني بها أنه مكتوب أي منسوخ؛ أي اسم المفعول من خط[١].

ومن الجدير بالذكر أن بطرس البستاني في كتابه محيط المحيط أوضح أن كلمة المخطوط لغة مأخوذة من: «خط بالقلم وغيره خط يخط خطاً: كتب؛ أي صور اللفظ بحروف هجائية»[٢]، وذكر إبراهيم مصطفى في المعجم الوسيط تعريف المخطوط: «أنه المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد»[٣].

كما أن المعاجم والموسوعات الأجنبية ذكرت تعريفات متعددة للمخطوطة، فجاء في: ليبريريانس جلوسري: «أنها الوثيقة من أي نوع، سواء كانت نصاً موسيقياً أو أعمالاً أدبية مكتوبة باليد أو بشكل مطبوع من نسخ غير متعددة»[٤].

وجاء تعريف المخطوطة في الموسوعة الأمريكية أنها: «المكتوبة باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق، أو على مادة أخرى ما عدا المواد المطبوعة»[٥].

---

(١) أساس البلاغة: ١١٥.

(٢) محيط المحيط: ١/ ٥٦٣.

(٣) المعجم الوسيط: ١/ ٢٤٤.

(4) Harold, L. M. The Librarian's Clossary, (Andre Deutsch 1959) pp.410.

(5) Encyclopedia American. Vol.18. (inter. ed.), (U.S.A: American corporation 1972), pp.241-7.

وفي موسوعة علم المكتبات والمعلومات الأمريكية أن: «لفظة مخطوطة تطلق على كل المواد المكتوبة باليد، وتتضمن كل ما كتب أو خط أو نقش على الألواح الطينية القديمة، والحجارة، ومخطوطات العصور المتوسطة سواء كانت على شكل كتاب أو كراسة»[١].

وجاء في كتاب المخطوط العربي منذ نشأته تعريفاً للمخطوط، نقله مؤلفه عن بول أوتلين حيث يقول: «دعامة من مادة وحجم معين قد يكون من طبقة أو لفة معينة تنقل عليها رموز تمثل محصولاً فكرياً»[٢].

ونستطيع أن نصوغ من كل ما مرّ تعريفاً موجزاً فنقول: المخطوط: من أوعية الفكر المكتوبة بخط اليد، كتبها المؤلف، أو الناسخ، ويتضمن فكر مؤلفه في موضوع من موضوعات العلوم، كتب على ورق أو رق؛ أو طين، وتشمل كلمة مخطوط الكتب والوثائق والعقود، وصكوك الملكية والرهن وغيرها، كما تشمل المسودة المرقونة على الآلة الكاتبة، والمجموعة على الحاسوب التي يدفع بها صاحبها إلى المطبعة لتصير كتاباً مطبوعاً على أن يكون مرّ على تاريخ نسخه مايزيد عن مائة سنة.

وما يهمنا هنا، الموجود في مكتباتنا أو معاهدنا، أو مراكزنا الثقافية، أو جامعاتنا، أو مؤسساتنا، من كتب أو وثائق كتبت باليد، وهي ما يطلق عليها اسم المخطوطات. أما ما عدا ذلك، فلسنا الآن بصدده، ولا اهتمام لنا بفهرسته، بالمفهوم العلمي لفهرسة المخطوطات، إذ مجالها التصنيف.

ب - مكوناته:

يمكن تقسيم المخطوط وفقاً لمكوناته المادية، ووفقاً لمضمونه:

---

(1) Encyclopedia of Library and Information Science. Vol.17 (New York: Allen Kent 1978), p.118.

(٢) المخطوط العربي منذ نشأته.

١ - المكونات المادية:

يتكون المخطوط العربي من أركان أساسية، كما حددها القدماء تتمثل في: الورق، والمداد (الحبر)، والخط، والتجليد.

لا نريدأن نتوسع في تفصيلات كل ركن من هذه الأركان؛ لأن فائدتها للمفهرس محدّدة في معرفة الزمن أو العصر الذي كتبت فيه هذه المخطوطة إن كان المفهرس على دراية تامة بمعرفة الورق وأنواعه، مشرقي أو أوروبي، أو فيه علامات مائية، أو علامات أخرى طويلة أو أفقية أو خالٍ من هذه العلامات، وهذه المعرفة نسبية؛ إذ قد يستخدم ورق للكتابة بعد تصنيعه بمئة عام. ومكونات صناعته، وبالحبر ومكوناته، ونوعيه الحديدي والكربوني.

٢ - المضمون:

من خلال الاطلاع على آلاف المخطوطات وجدنا معظمها يسير وفق منهجٍ واحد معين، وهو ما يسمى بمنهجية البحث والتصنيف والتأليف، وهذه المنهجية هي التي كانت سائدة منذ البدايات الأولى للتأليف، ولاتزال إلى يومنا هذا، حيث أخذت مراكز البحث والجامعات تطالب المؤلف أو الباحث باتباع هذه المنهجية، حتى إن التزام المؤلف بها شرط في الحصول على الدرجة العلمية التي يتقدم ببحثه من أجل الحصول عليها، ولهذا الالتزام نسبة من الدرجة المخصصة لهذا البحث، لذلك نجد أن المخطوط يتكون من العناصر الآتية:

١ - ورقة العنوان:

لم يكن المسلمون في عصورهم الأولى يخصصون صفحة خاصة يسجلون فيها عنوان المخطوط، بل كانوا يتركون الصفحة الأولى منه بيضاء، لا يكتبون فيها شيئاً، خوفاً من عبث الأيدي، أو التلوث من كثرة الاستخدام، أو طمس بعض السطور، فيذهب ما فيها

من الكتابة، أو لتجليده، أو لوضع الزخارف النباتية عليها، أو الرسوم، إلا في حالات نادرة وقليلة، حيث وجدنا نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ زهير الشاويش، وقد أورد الزركلي صورة ورقة العنوان وماكتب عليها، في الأعلام[١]، حيث قرأنا: «كتاب بديع المعاني، شرح بديعية القازاني، تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه ونفعنا والمسملين من علومه آمين، في علم البديع، وذلك تصنيف العبد الضعيف الحقير عبد نفسه الذي دأبه المعاصي في نهاره، وأمده، لطف الله به، بمنه وكرمه، وهداه سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق، أحمد الحاجي». وينكر الدكتور قاسم السامرائي[٢] فكرة عدم تخصيص ورقة للعنوان، حيث يرى أن المخطوطات كان يخصص لها ورقة خاصة بالعنوان، ولكن الواقع يرد على هذا الرأي، فكثير من المخطوطات تركت ورقة العنوان فيها بيضاء. ولكن النساخ كانوا يضيفون عنوان الكتاب واسم المؤلف فيها، فيما بعد؛ لأن بعض الناس اتخذوا من النسخ مهنة لهم يرتزقون منها، أو يسجلها مالك الكتاب أو قارئه.

وكان هؤلاء النساخ، يقومون بنسخ الكتاب، تاركين الصفحة الأولى بيضاء، ثم يأتي ناسخ آخر أو قارئ للكتاب، أو من ملك الكتاب، فيضيف العنوان، وهذا ما يفسر اختلاف الخط ما بين العنوان والمخطوط نفسه، وقد يخطىء في التسمية، أو في نسبة الكتاب للمؤلف.

ففي المخطوط المحفوظ في مكتبة تشستربتي رقم ٤٣٥١ كتب على ورقة العنوان «القصيدة العبدونية، نظم العين الكاتب أبي محمد عبد المجيد بن عبدون البابري، وشرحها للفقيه الكاتب الأديب أبي مروان عبد الملك بن زيدون الحضرمي الشبلي رحمه الله تعالى».

---

(١) ٨٩/١.

(٢) في لقاء معه عندما جاء زائراً إلى مركز جمعة الماجد.

من خلال قراءة ماكتب، لايمكن أن تكون من كتابة المؤلف، وإن لم تكن بخطه؛ لأن الناسخ عندما ينقل عن نسخة ينقل كلّ مافيها، ومن ضمنها ماكتب على ورقة العنوان إن كانت كتب عليها شيء. ومما يدلّ على أن الذي كتب ماسجل على ورقة عنوان هذه النسخة غير المؤلف، أو ربما غير الناسخ، وجود خطئين في اسم الشارح، فهو عبدالملك بن عبدالله بن بدرون (- بعد ٦٠٨هـ)، فكتب بدل بدرون زيدون، وهو من أهل شلب، والنسبة إليها الشلبي، فكتب الشبلي بدل الشلبي. وقد ذكر حاجي خليفة هذا الشرح في الكشف[1]، وذكر عنوان هذا الشرح كمامة الزهر وفريدة الدهر.

ورأينا نسختين من كتاب مخطوط، هو كتاب «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية» نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣٩٠٠، ونسخة مكتبة الخزانة العامة في المغرب رقم ٢٧١ ق، المصورة على الفيلم رقم ٣٠٦٢. ففي النسخة الأولى كتب العنوان في صفحة العنوان، واسم المؤلف: السنوسي محمد بن يوسف الحسني، وفي النسخة الثانية كتب في صفحة العنوان اسم المؤلف: أبو الفضل قاسم اللمتوني، وكتب في أول الورقة الأولى قبل الحمدلة أبو الفضل قاسم بن يحيى بن أحمد اللمتوني، وقد أجمعت المصادر التي ترجمت للسنوسي على نسبة هذا الكتاب له.

وفي نسخة المتحف العراقي رقم ١٧٨٣ - ٢، وهو بعنوان «رشد اللبيب إلى معاشرة الحبيب»، كتب على صفحة العنوان: «لمحمد بن السنبغا الأرغوني المصري»، في حين أجمعت المصادر على نسبته إلى ابن فليتة، أحمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٢٣١هـ.

وفي مخطوط التوضيح، للقرماني، مصطفى بن زكريا، نسخة المكتبة المولوية بحلب، رقم ١٥٤، كتب في ورقة العنوان، شرح مقدمة أدب الكاتب للسمرقندي

---

(١) ٢/ ١٣٢٩.

القرماني. وقد تبينا من خلال قراءة المقدمة أن هذا المخطوط يشرح فيه مؤلفه القرماني كتاب مقدمة الصلاة لمصنفه نصر بن محمد بن أبي الليث السمرقندي، وأن القرماني وضع له عنواناً هو التوضيح.

وفي مخطوط محفوظ في مكتبة جامعة أبسالا في السويد رقم ١٠٦، مصور على الفيلم ٤٤١٣، ورد على ورقة العنوان: «كتاب القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية، لأبي بكر الرازي»، وبمطالعة المخطوط وجدنا فيه نقولات كثيرة عن مؤلفين ولدوا بعد وفاة الرازي بمدة تزيد عن ثلاث مئة سنة، منهم الجلدكي علي بن أيدمر (-٧٤٣هـ)، والرازي متوفى سنة ٣١٣هـ، لذلك لا يمكن أن يكون الرازي مؤلف هذا الكتاب.

ونجد أحياناً على صفحة العنوان التملكات أو القراءات أو السماعات، أو التملك بالشراء الشرعي، والثمن الذي دفعه المشتري لهذه المخطوطة، وأسماء الشهود الذين ذكرت أسماؤهم، وأشياء أخرى كثيرة، لاعلاقة للمؤلف أو للناسخ بها، لا من قريب ولا من بعيد، ونجد بعض الفوائد المنقولة، كأن يُسجل عليها أبيات شعرية أعجب بها صاحب المخطوط فسجلها، أو معلومة، أو حديث نبوي، أو أثر، أو قول، وغير ذلك.

ومن المفارقات العجيبة التي وجدناها ماكتب على ورقة عنوان مخطوط محفوظ في الظاهرية رقم ١٥٩٣، مصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ١٨٥٣، بعنوان رسالة في تثليث الكلام أو ما ثلث لفظه واتحد معناه، لابن مالك محمد بن عبد الله (- ٦٧٢هـ) أنه ألفها وأهداها إلى صلاح الدين الأيوبي، والمعروف لدينا ولدى أبناء هذه الأمة أن الملقب بصلاح الدين الأيوبي والمشتهر بيننا بهذا اللقب هو يوسف بن أيوب، محرر القدس من الصليبيين، ومن خلال قراءة ترجمته في المراجع نعلم أن صلاح الدين الأيوبي متوفى سنة ٥٨٩هـ؛ أي قبل أن يولد المؤلف ابن مالك بأحد عشر عاماً؛ إذ ولد ابن مالك سنة ٦٠٠هـ. لكننا بعد البحث والتنقيب، وليس كلّ قارئ ماكتب على صفحة العنوان باحثاً، كما أنه قد لا يتنبه لهذه الحقيقة، وجدنا أيوبياً آخر حمل لقب صلاح الدين الأيوبي، هو الملك الناصر

داود بن عيسى الأيوبي، صاحب الكرك، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، فلعله هو من قام المؤلف بإهدائه كتابه هذا.

٢ - المقدمة:

لا يخلو أي مخطوط من المخطوطات العربية من البسملة قط إلا إذا كان المخطوط مخروماً من أوله، أي إذا كانت الورقة الأولى، أو عدة أوراق، ساقطة منه، أو بعض المخطوطات التي ألفها غير المسلمين أو المناطقة والفلاسفة. حيث كان المصنف يبدأ بالبسملة تيمناً بأسلوب القرآن ومنهجه، ويثني بالصلاة على رسول الله والسلام على آله وأتباعه إلى يوم الدين، ويثلث بالحمدلة، بناء على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم؛ أي أقطع».

وفي بعض الأحيان يبدأ بالبسملة، ودعاء: «رب يسر»، أو: «وبه نستعين»، ثم يثني بالحمدلة، ويثلث بالصلاة على النبي الكريم وآله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين. وقد يسترسل في الحمدلة، وفي الصلاة على النبي، فتطول وتشغل عدة صفحات، وقد يأتي بها مختصرة، فتقتصر على بضعة أسطر، أو بضع جمل.

وفي بعض الأحيان يكتب عبارة الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين، ثم يبدأ كتابه مباشرة بالموضوع الذي صنفه لأجله. فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٨، بعنوان: كتاب في العروض، لابن السقاط، محمد بن علي الأنصاري، قوله: «الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين. الشعر مركب من سبب ووتد وفاصلة، فالسبب ضربان خفيف وثقيل..».

وأحياناً يبدأ المؤلف كتابه بعبارة أما بعد حمد الله، كما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ١٥٦٢، بعنوان: «قرة العين في الفتح

والإمالة وبين اللفظين» لابن القاصح، حيث قال مؤلفه: «أما بعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله وصحبه أجمعين، فإن هذه رسالة..».

وأحياناً يبدأ بالبسملة فقط، ثم يبدأ مباشرةً بالموضوع، ففي نسخة المكتبة الصديقية في حلب رقم ١١٧، المصورة على الفيلم ٩٩٣، من كتاب الدقائق للنووي، يحيى بن شرف جاءت بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، أما بعد فهذا كتاب فيه شرح دقائق الألفاظ [كذا] المنهاج والفرق بين ألفاظه وألفاظ المحرر للرافعي...»، بينما في نسخٍ أخرى ذكر فيها الحمدلة.

وفي مخطوط المكتبات الوقفية في حلب رقم ١٣٩، المصور في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٩٢٩ «شرح ابن الناظم للامية الأفعال لوالده» بدأت النسخة هذه بالبسملة، ثم: «قال الشيخ الإمام العالم وحيد دهره وفريد عصره ونحوي زمانه بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني رحمهما الله تعالى: فهذه أوراق تشتمل على قصيدة والدي رحمه الله في أبنية الأفعال وما يتصل بها»، فمن قوله: «قال الشيخ الإمام» إلى قوله: «رحمهما الله تعالى» ليست من كتابه المصنف، بل من الناسخ، لذلك جاء في نسخة الظاهرية من المخطوط نفسه أولها بعد البسملة والحمدلة: «هذه أوراق تشتمل...»، وذكر في الكشف(1) هذا الشرح وقال: وأول الشرح: الحمد لله على فوائد...»، فنلاحظ أن الناسخ ترك الحمدلة وبدأ هذه النسخة بقوله: «فهذه أوراق...» بعد أن ذكر اسم المؤلف.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٨٩ جاءت بدايته كما كتبها المؤلف: «هذا ما وضعه حسن بن علي بن طلحة الرجراجي

---

(١) ٢/١٥٣٦.

الشوشاوي عفا الله عنه وعن والده بفضله وكرمه وضعه على ثلاثة أذكار . . ». والمخطوط بعنوان : «قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار» .

وفي مخطوط المكتبات الوقفية في حلب رقم ١٣١ المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في الفيلم ٩٢٨ «حاشية ميرزاجان على المطول» قال في بدايته، دون أن يبدأه بالحمدلة : «قوله قدس سره الشريف : وههنا بحث، وهو أن محصوله ما ذكره الشارح قاله في الكشاف بهذه العبارة» .

وفي بعضها يبدأ المخطوط دون بسملة أو حمدلة، كما جاء في مخطوط رسالة في الآلات الرصدية، للعرضي، مؤيد الدين الدمشقي (- بعد ٦٥٠هـ)، نسخة تشستربيتي رقم ٣١٧٦، المصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ٣٨٤١، فقد ورد في أوله : «من إملاء الشيخ الكامل مؤيد الدين العرضي قال : هذه رسالة حررتها في كيفية الأرصاد وما يحتاج إلى علمه وعمله من الطرق . . . » .

العبارة الأولى «من إملاء . . . . قال» من الناسخ وليست من المؤلف .

وفي مخطوط الإمام في أدلة الأحكام، للعز بن عبد السلام، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٨٤، المصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ٣٨٤١ فقد بدأ بقوله : «هذا بيان لأدلة الأحكام المتعلقة بالملائكة والمرسلين . . . » .

ويبدو مثل هذا كثيراً في الحواشي التي يكتبها بعض العلماء، عند قراءتهم لكتاب مخطوط، فيسجلون ملاحظاتهم في حواشي هذه النسخة، ثم يقومون بتسجيل هذه التعليقات، لتصبح كتاباً مستقلاً في أوراق، أو يقوم واحد من تلامذتهم أو بعض النساخ بنسخها .

ولعل السبب في هذا يعود إلى أن صاحب الحاشية (مؤلفها) يعلق على بعض العبارات توضيحاً لمعناها، أو ردّها وبيان الخطأ فيها حسب رأيه، أو عدم قناعته بما يذهب

إليه المؤلف، إلى غير ذلك من الأمور التي يتعرض لها المحشي، وكل ذلك عائد إلى طبيعة الكتاب الذي يقوم بكتابة الحاشية عليه.

وخير مثال على ذلك مخطوط المكتبات الوقفية في حلب، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، على الفيلم ٩١٨، والمخطوط بعنوان «حاشية العبادي على حاشية اللقاني على شرح التصريف للتفتازاني»، فقد قام تلميذ المصنف أحمد بن محمد الخطيب بتجريد هذه الحاشية عن نسخة شيخه أحمد بن قاسم العبادي فقال في بدايته: «وبعد فيقول... أحمد بن محمد الخطيب: هذه حواش جليلة جردتها من خط شيخنا... أحمد شهاب الدين بن قاسم العبادي على حاشية شيخه العلامة ناصر الدين اللقاني على شرح التصريف للعلامة التفتازاني... قوله: وما عداهما نبه الشيخ، يدخل فيما عداهما قوله...».

فالملاحظ هنا أن المجرد كتب بداية قصيرة تتكون من الحمدلة والتصلية وما قام به من عمل ثم بدأ بنقل ما كتبه شيخه.

ثم يأتي بعد الحمدلة والتصلية قول المؤلف: «أما بعد»، ثم يذكر اسمه أحياناً والموضوع الذي يريد أن يبحث فيه، والأسباب التي دعته إلى ذلك، ومنهجه فيه، وتقسيمه إلى أبواب وفصول، وتسميته، إلى غير ذلك من أمور يراها المؤلف ضرورية.

ففي مخطوطة «قطف أزهار المواهب الربانية من أفنان رياض النفحة القدسية» للمدني صديق بن عمر خان (- ق ١٣هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٦٧٤٩ قال مؤلفه: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أما بعد: فيقول صديق ابن عمر خان خادم قطب دائرة الأكوان... محمد بن عبدالكريم القادري المدني الشهير بالسمان... أعلم ياأخي أني عبد عاجز ضعيف وطلب مني الأخ... عبد الصمد الجاوي... أن أشرح هذه القصيدة العينية المسماة بالنفحة القدسية المنسوبة لأستاذنا

المذكور . . . وكان قد رأى لي شرحاً عليها غير هذا، ولكنه بلسان الحقائق، فأمرني أن أشرحها بلسان الظاهر، فأجبته . . . وسميته قطف أزهار المواهب الربانية من أفنان رياض النفحة القدسية».

فقد أورد المؤلف في مقدمته بعد الحمدلة، والتصلية، وأما بعد، اسمَه، ثم بين السبب الذي دعاه إلى هذا التأليف، ثم الموضوع الذي يتطرق إليه، ثم تسمية هذا التأليف.

وجاء في مقدمة مخطوط «التحبير في علم التفسير» للجلال السيوطي، المحفوظ في المكتبات الوقفية، المدرسة الأحمدية بحلب، المصورة على الفيلم ٩٠٦ المحفوظ في مركز جمعة الماجد: «الله أحمد على أن خصني من نعمه بالمزيد . . . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ذو الفضل المديد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المخصوص بالتأييد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي الرأي السديد، أما بعد، فإن العلوم وإن كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر مقرّه لايدرك . . . ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب مالم يتطرق إليه من المتقدمين الأسباب، وإن منها انتهك المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام . . . البلقيني . . . فعمل فيه كتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» فنقحه وهذّبه وقسم أنواعه ورتبه ولم يُسبق إلى هذه الرتبة، فإنه جعله نيفاً وخمسين نوعاً مقسمة إلى ستة أقسام . . . لكن كما قال . . . ابن الأثير في مقدمة نهايته: إن لكل مبتدئ بشيء . . . فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر، فظهر لي استخراج أنواع لم يَسبق إليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها، فجردت الهمة إلى وضع كتاب في هذا العلم أجمع فيه إن شاء الله تعالى شوارده وأضم إليه فوائده، وأنظم في سلكه فرائده. لما كان في هذا العلم، ثاني اثنين وواحداً إلى جمع الشتيت منه كإلف أو كإلفين وإذ أبرز زهر كمامه وفاح . . . . سميته بالتحبير لعلم التفسير . . . وهذا فهرست الأنواع بعد المقدمة، النوع الأول والثاني: المكي والمدني،

الثالث والرابع: الحضري والسفري . . . الحادي بعد المائة أسماء من نزل فيهم القرآن، الثاني بعد المائة التاريخ . . . . المقدمة: في حدود لا بد من معرفتها: التفسير مأخوذ من الفسر وهو الكشف والإظهار . . . . . . ».

فقد أورد السيوطي في ديباجته، الحمدلة والشهادتين والتصلية، وأما بعد، ثم بين أهمية العلم الذي يبحث فيه، ثم من سبقه إلى التأليف فيه، ثم تسميته للكتاب، ثم بيان تقسيمه بعد مقدمة لابد منها.

وفي مخطوط: أعلام النصر، للأسعد بن مهذب بن مينا، ابن مماتي، المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، ببطرسبورغ تحت رقم ٨١، والمصور على الفيلم ٣٠٩٥، قال في ديباجته: «فأردت تصنيف هذا الكتاب وأخرجه . . . في خمسة أبواب، وهي الباب الأول في الخيل، الباب الثاني في أصناف السلاح، الباب الثالث: في الجوارح والضواري، الباب الرابع في الجيوش والطعن . . . الباب الخامس في فنون مختلفة».

نرى أنه قد قسمه إلى أبواب، ذكرها في ديباجته.

هذا ومن الجدير بالذكر هنا أن المصنف يستوحي عبارات الحمدلة والتصلية لكتابه من خلال الموضوع الذي سيعالجه في كتابه، فيختار ألفاظ حمدلته بدقة وعناية مستخدماً مصطلحات ورموزاً من الموضوع، وبذلك فإن الحمدلة، في بعض الأحيان، توحي بالموضوع. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٨، بعنوان «العميدة الشافية البنفسجية على القصيدة الوافية الخزرجية» نلاحظ أن المصنف، إبراهيم بن محمد التادلي قد أوحت الحمدلة والتصلية اللتان كتبهما في بداية كتابه بالموضوع، منذ العبارة الأولى فيهما، حيث قال: «الحمد لله الذي شعر بوجوده كل كاتب وشاعر، وسبح بحمده جميع المعاشر والمشاعر، وأشعر الإنسان عجائب اللسان، فأبان عن مضمر الجنان بالبيان والبنان، وجعل الشعر إيوان الطرب وديوان العرب،

والناس ينسلون إليه من كل حدب وصوب ليرتشفوا الضرب من لسان العرب، ويترنموا بالأشعار المغربة والألحان المطربة. . . والصلاة والسلام على عين الرحمة للأرواح والأبدان التي ظهر منبعها بعروض البلدان سيدنا ومولانا محمد ذي العلم الوافر الكامل. . . المنصور من عند الله بالأنصار السعدية من الفئة الأوسية والخزرجية». فكل العبارات التي استخدمها ترمز إلى الموضوع وتوحي به، فذكر عبارات شعر وشاعر والمشاعر وعجائب اللسان، والضرب، والألحان، وبعروض، والوافر، والكامل، والأنصار، والخزرجية.

وجاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٩٣ بعنوان: كافي الراوي عن الأزهري والكفراوي، قوله في بدايته: «الحمد لله الذي رفع قدر من نصب نفسه للتعلم والتعليم، وخفض أمر من جزم عن التفهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرفوع المحل والشأن، المنصوب آية على خالقه تعالى الذي كل يوم هو في شأن، المخفوض الجناح عند التكلم والخطاب، المنجزم في جميع أفعاله لرب الأرباب وعلى آله وأصحابه أولي الرفع والنصب للآيات والخفض لأسماء المعاندين والجزم لأفعال الكافرين. . .».

فقد استخدم المؤلف في حمدلته المصطلحات النحوية، رفع، نصب، خفض، جزم، المنصوب، المخفوض، المنجزم، الرفع، النصب، الخفض، الجزم، موحياً بالموضوع الذي سيعالجه في هذا المخطوط.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣ بعنوان: «القول المختار في المنع عن تخيير الكفار» قال المؤلف في بدايته: «الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعقد لواء الفخر للملة الإسلامية، وجعل آدم فمن دونه تحت لوائه، ورفع الإسلام إلى أعلى محله، ووضع به

الصليب إلى درك صغاره وذله، . . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أبرأ بها من الشرك والتثليث وأرغم فيها كل كافر وخبيث. . . » فهذه المقدمة توضح لنا أنه سيتناول فيما يليها شيئاً يتعلق باليهود والنصارى، ثم قال: «وبعد فلما قويت شوكة اليهود والنصارى واشتدت وطمحت أعينهم إلى الطغيان وامتدت، وتحكموا في أموال المسلمين بأقلامهم التي طالت ألسنتها بما استمدت. . غار لذلك سلطان الإسلام والمسلمين. . . فجفف أقلامهم. . . واستبدل بهم كتاباً مسلمين. . » وهذه التكملة توضح الموضوع تماماً، فتوحي أنه سيتناول الحكم الشرعي لإبعاد النصارى واليهود عن الوظائف الكتابية الحكومية، والنهي عن موالاتهم، مستمداً الحكم مما ورد في الكتاب والسنة.

وتعد المقدمة؛ إذا كانت متضمنة معلومات، من المصادر الرئيسة للمفهرس، لما لهذه المعلومات من أهمية كبيرة في تقليل الجهد الذي يبذله، وفي اختصار وقته؛ إذ يجد فيها المفهرس المعلومات التي يبحث عنها، وتفيده في فهرسته، فقد يجد في هذه المقدمة:

١ - **عنوان المخطوطة:** إذ كثيراً ما نجد تسمية المؤلف للكتاب في هذه المقدمة، ففي مخطوط: «حلية أهل الفضل والكمال بإيصال الأسانيد بكمّل الرجال»، المحفوظ في مكتبة الخزانة الحسنية في المغرب، الذي يحمل الرقم ١١٥٦١، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، على الفيلم رقم ٢٨٨٧ يقول في مقدمته: «. . . قد التمس مني بعض إخواني النبلاء أن أجمع ثبتاً أرفع فيه إسنادي إلى المشايخ السادة الفضلاء. . . وسميته: حلية أهل الفضل والكمال بإيصال الأسانيد بكمّل الرجال. . . ».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٩٣٥، بعنوان «مجلي الحزن عن المحزون»، للشيخ علوان، علي بن عطية الحموي (-٩٣٦هـ)، قال في ديباجته: «. . . ونسميها بمجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ أبي الحسن علي بن ميمون».

وتصحح لنا المقدمة عنوان المخطوط ؛ إذ قد نجد العنوان المثبت في ورقة العنوان مختلفاً عما ورد في المقدمة ، الذي هو من تسمية المؤلف ، لذلك نستطيع تعرف العنوان الصحيح منها .

جاء في نسخة الكتبخانة المولوية رقم ١٥٤ ، العنوان في صفحة العنوان : «شرح مقدمة أدب الكاتب للسمرقندي القرماني» بينما جاء في ديباجة المؤلف قوله : « . . . يقول مصطفى بن زكريا القرماني . . . لما رأيت مختصر مقدمة الصلاة المنسوب إلى نصر بن محمد بن أبي الليث السمرقندي قد اشتهر بين الأنام أردت أن أكتب له شرحاً يحل مشكلاته فسميته التوضيح» . فهذه المقدمة أوصلتنا إلى المؤلف وإلى عنوان الكتاب ، وصححت الخطأ الموجود في ورقة العنوان ، حيث جمع بين نسبي المؤلف والشارح ، وجعلهما للشارح .

٢ - **اسم المؤلف:** إذ أحياناً كثيرة نجد المؤلف يذكر اسمه في مقدمته ، ففي مخطوط «تذكرة الإخوان في اصطلاحات الشافعية» المحفوظ في الخزانة العامة في الرباط بالمغرب الذي يحمل الرقم ٢٨١٨ ، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٧ قال مؤلفه في مقدمته : « . . . وبعد فيقول . . . محمد بن إبراهيم العلم الرباني العليجي القلهاني . . . » .

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣ ، بعنوان «عوارف المنة لمن بشر بالجنة» قال مؤلفه في بدايته : «يقول العبد البائس الفقير أحمد ابن عبد الوهاب الوزير عامله الله بفضله الغزير : الحمد لله الذي اختار لنبيه . . . شيعة وأصحاباً . . . » .

وفيه أيضاً منظومة بعنوان «سراج طالب العلوم» قال المؤلف في بدايته : «يقول العبد الذي هو في نومه ساري ، العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المستاري» .

وفي بعض الأحيان نجد الناسخ يذكر اسم المؤلف في بدايته كأن يقول: قال الشيخ الإمام العالم العلامة . . . » ثم يذكر اسمه . ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ١٥٦٢ ، بعنوان «قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين» كتب الناسخ : «قال الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو البقاء ، علي بن عثمان بن محمد ابن أحمد بن الحسين القاصح العذري رحمه الله : أما بعد حمد الله» .

٣ - **عنوان كتاب آخر للمؤلف:** قد يذكر المؤلف في مقدمته عنوان كتاب آخر من مؤلفاته ، يوصلنا إلى معرفة هذا المؤلف إذا لم يكن مذكوراً في صفحة العنوان أو في المقدمة ، فقد جاء في نسخة كتاب «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لأبي اليمن العليمي ، عبد الرحمن بن محمد (- ٩٢٨هـ) ، نسخة الأحمدية بحلب ، رقم ٢٤٦ ، المصورة على الفيلم ٩٥١ ، قوله : «أما بعد فهذا مختصر لطيف استخرت الله في ترتيبه بعد فراغي من عمل الطبقات الكبرى الموسومة بالمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد . وسميت هذا المختصر بالدر المنضد» . فهذه المقدمة أوصلتنا إلى معرفة المؤلف من خلال ذكره في مقدمته عنوان كتاب آخر له ، علماً بأن اسمه غير مذكور لا في ورقة العنوان ، ولا في المقدمة ، ولا في النهاية .

وفي مخطوط «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للمنتجب بن أبي العز (- ٦٤٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٩٠ق ، المصورة على الفيلم ٣٠٦٩ قال المنتجب في مقدمته : «إني لما فرغت من كتابي الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة . . . أحببت أن أتبعه بكتاب آخر في إعراب القرآن . . . وسميته الفريد في إعراب القرآن المجيد» .

وفي مخطوط «نهاية الطلب في شرح المكتسب» ، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٠٨ المصورة على الفيلم ٣٨٤٠ المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة قال المؤلف في بدايته : «ورأينا أنه وجب علينا من شكر نعمة المنعم بذل النصيحة للإخوان من طلبة الحكمة الإلهية ، وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية ، فوضعنا لهم كتابنا الموسوم ببغية الخبير في قانون

طلب الإكسير . . . ثم وضعنا مصحفنا المسمى بالشمس المنير في تحقيق الإكسير، ثم وضعنا كتابنا هذا المسمى بنهاية الطلب في شرح المكتسب».

فنلاحظ أنه ذكر عنواني اثنين من مؤلفاته إضافة إلى عنوان كتابه هذا.

وفي مخطوط «تقويم الأدلة»، لأبي زيد الدبوسي (- ٤٣٠هـ) المحفوظ في تشستربتي برقم ٣٣٤٣، جاء في بدايته: «إن الله تعالى جمع في الإنسان بين الروح وعقل وهوى نفس تحقيقاً للبلوى على ما مرّ شرحها في كتاب الأمد الأقصى»، وعند الرجوع إلى فهارس المكتبات، وإلى الكتب التي ترجمت له وجدنا له هذا العنوان، الذي ذكره في ديباجة كتابه تقويم الأدلة.

وقد ورد في مقدمة كتاب «تنقيح الصحاح» قول المؤلف: « . . . . فإني لما فرغت من كتاب ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح تأليف . . . . الجوهري . . . وكان قد حداني إلى تهذيبه، أعني تجريد لغته من النحو والتصريف الخارجين عن فنّه وحذف مافيهن من حشو وتكرير وإسقاط مالا حاجة إليه، ثم أوجزته إيجازاً ثانياً حتى وقع حجمه موقع العشر»، وهذا الكتاب نسخته المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، تحت رقم ٤٢٤٦، عنها نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد رقم ٣٤٦٠.

٤ - **الموضوع الذي يعالجه في كتابه:** حيث يذكر المؤلف الموضوع الذي يبحثه فيه ويحدده، جاء في مخطوط الخزانة الملكية الحسنية، الذي يحمل عنوان: «القصد النافع لبغية الناشىء والبارع»، ويحمل الرقم ٣٧١٩، المصور على الفيلم رقم ٢٧١٩: « . . . وبعد فإن أشرف ما نطق به اللسان . . . كلام العزيز الواحد الرحمن . . . وإن من أكمل القراءة . . . معرفة أصولها وأحكام تجويدها . . . وقد صنفت الناس فيه كتباً كثيرة . . . ورأيت بعض أصحابنا قد نظموا في تلك القراءة . . . فكان من أعذبها لفظاً . . . أرجوزة . . . الشهير بابن بري . . . فتداولها الناس . . . ورأيت ميل جملة من الطلبة

إليها، وترددهم إليّ في حل مقفلاتها . . . فطلبوا مني أن أقيدها . . . فاستخرت الله . . .».

فمن هذه المقدمة استطعنا أن نستنتج الموضوع الذي يعالجه في كتابه ونحدده، وهو القراءات.

وجاء في مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٧٢٤٢، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٧ قوله: «. . . وبعد فإني قصدت . . . أن أذكر في هذا المختصر قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري . . .» فحددت لنا هذه المقدمة موضوع هذا المخطوط.

كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٨٨١، المصور في الفيلم ٣٠٣٤ قوله: «الحمد لله الذي منّ على المؤمنين بإيجاد العلماء المحققين في كل زمان من لدن سيد المرسلين إلى يومنا رغماً عن الجاحدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جمع به الإسلام شملاً وخصه بصلاة الجمعة والعيدين . . . وبعد فيقول . . . حسن الحنفي الشرنبلالي هذه فوائد جليلة . . . لصحة صلاة الجمعة في فناء الأمصار وبيان تعريفه وتحديده بمقدار، سميتها تحفة أعيان الفنا بصحة الجمعة والعيدين في الفناء . . .».

وجاء في مخطوط المكتبة الصديقية رقم ٧٤، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي على الفيلم ٩٩٣، «نور الشمعة في ظهر الجمعة»، لابن غانم المقدسي، علي ابن محمد (- ١٠٠٤هـ) قوله في المقدمة: «الحمد لله الذي أمر المصلي بملازمة المصلى، ورفع ليوم الجمعة على سائر الأيام محلاً . . . وأنزل على من صلى عليه: ﴿ **أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى** ﴾ . . . وبعد فقد ورد عليّ سؤال في الأربع التي بعد الجمعة يصلي وينوي بها المصلي آخر ظهر أدرك وقته، ولم يحقق له فعلاً هل فعلها أو تركها أولى؟».
فهذه المقدمة وضحت لنا أن المؤلف تعرض لقضية فقهية، فموضوع هذه الرسالة الفقه.

٥ - **المصادر التي اعتمد عليها:** قد يذكر المصنف في مقدمته المصادر والمراجع التي استقى منها مادة كتابه هذا، فقد جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٣٦٦ المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٢، وهو بعنوان: «مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق» لابن النحاس، أحمد بن إبراهيم (ت ٨١٤ هـ) قوله: «. . . فاستخرت الله سبحانه، وألقيت إليه مقاليد الإذعان. . . وألفت هذا الكتاب من الأصول المشهورة، وانتقيته من هذه الدواوين المذكورة، وهي: كتاب الجهاد للإمام عبد الله بن المبارك وهو أول مؤلف ألف في هذا الشأن فيما أعلم، ومصنف. . . عبد الرزاق. . . وكتاب السنن للإمام سعيد بن منصور. . . ومسند الإمام أحمد. . . ومصنف الإمام. . . البخاري. . . وأضفت إلى ذلك جملة من الأحكام وغيرها من أصول معتبرة كتفسير القرآن لابن أبي حاتم. . .».

وكذلك جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٩٦٧، المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٦ قوله في المقدمة: «الحمد لله الذي هدى العقول بقدرته. . . أما بعد فإن بعض المجالس المعظمة قد جرى فيها ذكر مكة المشرفة. . . ووقع الخلاف في وصفها وقيس مساحتها وصفة المسجد الحرام. . . ولما كنت في هذه الأخبار شديد العناية أجبته. . . فصل في ذكر الكتب التي جمعت منها هذا المجموع. . . أولها كتاب تاريخ مكة. . . للشيخ. . . الأزرقي. . . ومنها كتاب شرح السيرة النبوية للحافظ. . . السهيلي، ومنها كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، ومنها كتاب رحلة الفقيه. . . ابن جبير. . . ومنها كتاب المناسك للفقيه. . . ابن فرحون، ومنها كتاب تصحيح الغرام. . . للفقيه الفاسي. . . سوى ما أنقله من غير هؤلاء. . . ثم أذيله بما شاهدته من أوصاف الحرمين في عام حجي سنة ستين وثمانمائة. وقد سميت هذا المجموع المبارك «قرة العين في أوصاف الحرمين. . .».

وجاء في مخطوط «تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان» لعلي المتقي بن عبدالملك (- ٩٧٥هـ)، نسخة الظاهرية رقم ٣٠٠٦، المصورة على الفيلم ٢٠٧٨: «. . .

أما بعد فهذه نبذة من علامات المهدي . . . من نحو سبعين محذوفة الأسانيد . . . انتخبتها من الأحاديث والآثار المذكورة في رسالة ألفها . . . السيوطي . . . وسماه العرف الوردي . . . وكتاب عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر، للعلامة يوسف بن يحيى . . . المقدسي . . . ثم رسالة ألفها أحد علماء العصر . . . ابن حجر الهيتمي . . . وسماها القول المختصر . . . ».

فهذه المقدمة يذكر فيها المؤلف مراجعه، كما يشير إلى أحد علماء عصره وهو ابن حجر الهيتمي، مما يساعد في معرفة عصر المؤلف، إن لم يكن مذكوراً في المخطوط.

٦ - **شيوخ المؤلف وأساتذته:** قد يذكر المؤلف في مقدمته أسماء شيوخه وأساتذته الذين تتلمذ عليهم، أو قرأ بعض كتبهم عليهم أو كتب غيرهم، فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٨١٨ المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٧، المعنون بـ «تذكرة الإخوان» قول مؤلفه محمد بن إبراهيم القلهاني في مقدمته: « . . . فبينا أنا نائم إذ رأيت رسول الله . . . وقال: أودعت عندك شريعتي . . . فلما انتبهت اشتغلت باشتياق تام إلى مطالعة كتب المتأخرين فوجدتها مستصعبة المسالك . . . فسافرنا . . . حتى وصلنا إلى دمشق الشام، فلما أرحنا المطايا حضرنا إلى مجلس . . . شيخنا عبد الكريم الداغستاني الشامي، فاشتغلنا بإشارته إلى قراءة تحفة ابن حجر . . . إلى أن هداني الله بالمجاورة قرع إلى سمعي مذاكرة شيخنا . . . محمد المدني فلما اجتمعت معه عرضت إلى حضرته . . . ».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣١٥٠ المصور على الفيلم رقم ٢٩٨٥، بعنوان «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» لابن فهد، محمد بن عبد العزيز بن عمر (- ٩٥٤هـ) قال في مقدمته: «الحمد لله الباقي اللطيف فيما حكم وأمر . . . أما بعد فإني اجتمعت بسيدنا . . . قاضي القضاة . . . شرف الدين عبد الباقي ابن الشيخ أبي الحسن علي الحنفي . . . وذلك في غرة صفر سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمكة المشرفة . . . فذكر لهم الحديث الوارد فيه في صحيح البخاري . . . ثم بعد ذلك

استخرت الله أن أجمع فيه تأليفاً لطيفاً سميته : بلوغ المنى . . . فأقول : أخبرني جماعة من المشايخ منهم شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين . . . والإمام بدر الدين أبو الحسن علي بن عبد الله السمهودي ، ووالدي العلامة أبو فارس عبد العزيز ابن عمر بن فهد ، وابن عمته الإمام أبو البركات أحمد بن أبي القاسم العقيلي قراءة وسماعاً . . . » .

فما جاء في هذه المقدمة يعطينا فكرة كاملة عن شيوخ المؤلف الذين أخذ عنهم ، كما يعطينا لمحة عامة عن التاريخ الذي أخذ فيه عن هؤلاء ، وعن المكان الذي جمعه بهم ، كما يعطينا مؤشراً عن تاريخ وضعه لهذا الكتاب .

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٣٩٣٦ ، بعنوان : «الفتح الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» قال مؤلفه محمد الصفوي في مقدمته : «وبعد فيقول الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه ، المستمد من الفيض النبوي محمد الصفوي : لما رأيت الأسماء الحسنى التسعة والتسعين المنظومة لبعض العارفين جليلة المباني . . . وكانت من أوراد أستاذي العارف بالله . . . شمس الملة والآفاق أبي عبد الله الشهير بابن عراق استخرت الله في وضع شرح يحل ألفاظها . . . وسميته الفتح الأسنى في شرح الأسماء الحسنى . . . »

نجد أن المؤلف ، محمد الصفوي ، ذكر اسم أستاذه ابن عراق ، محمد بن علي بن عبدالرحمن - ٩٣٣هـ ، ولما لم نجد ترجمة للمؤلف ، فهو بذكره أستاذه أوصلنا إلى أنه من أعيان القرن العاشر الهجري .

٧ - **تلاميذ المؤلف:** قد يذكر المؤلف في مقدمته أسماء بعض تلاميذه ، على أساس أنهم طلبوا منه أن يصنف لهم في موضوع ما . فقد جاء في مقدمة مخطوط «در التتويج بتعريب موامرات الزيج » ذكر لبعض تلاميذ المصنف ، فقد قال في مقدمته : « أما بعد ،

فيقول . . . حسن بن محمد الشهير بقاضي خان حسن . . لما منّ الله عليّ في عام [أربعة عشر] بعد ألف الهجرة، بملازمة العلامتين . . . محيي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري . . . والشيخ الفهامة . . . محمد بن الفضل أبي كثير المكي الشافعي . . فقرأ علي شرح الجغميني للمرحوم القاضي زاده الرومي . . . وقطعة من مفتاح الحساب للمرحوم غياث الدين جمشيد، فعند ذلك علت همتهما عما هنالك وتطاولت أعناق عزمهما إلى قراءة زيج الملك الجليل ميرزا ألغ بيك بن شاه رخ بن تيمور كوكان، فالتمسا مني أن أعرّب لهما موامراته وأفرغ لهما في قالب العربية جميع معجمات كلماته . . . وذلك لتوقف قراءتهما له على التعريب . . . فأجبتهما إلى سؤالهما . . . فشرعت في التعريب . . . وسميته در التتويج بتعريب موامرات الزيج» . وهذه النسخة محفوظة في مكتبة تشستربتي تحت رقم ٤٠٧٠، وعنها صورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، محفوظ تحت رقم ٨٤٥.

وذكر التلاميذ يعطينا إشارة أو خيطاً نستدل به على المؤلف، وذلك إذا كان المؤلف غير مذكور في المخطوط، وتلميذه ممن صار له شأن.

٨ - **المنهج الذي اتبعه في كتابه:** قد يذكر المؤلف في مقدمته المنهج الذي اعتمده في معالجة الموضوع الذي يبحثه، وتقسيمه له إلى أبواب وفصول، وما الذي سيتناوله في كل باب، ولعل كتاب «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» لابن ظهيرة خير نموذج على ذلك، حيث يقول في مقدمته: « . . . ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، المقدمة في فضل العلم، الباب الأول في مبدأ أمر الكعبة الشريفة وبيان فضلها وشرفها، وما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار، وما سبب تسميتها كعبة، وتسميتها بالبيت العتيق. الباب الثاني: فيما ورد في فضله من الآيات الشريفة، والعجايب الباهرة المنيفة في زيادة تعظيم هذا البيت الشريف، وما ورد في فضل المقام، وما

سبب تسميته بذلك، وفيه فصلان، الأول في ذكر الحجر الأسود وما ورد فيه من الأحاديث، وسبب تسميته الأسود، والفصل الثاني في ذكر الملتزم وما ورد فيه. . . » إلخ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ١٥٦٢، بعنوان «قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين» نجد مثالاً واضحاً غاية الوضوح في رسم المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه هذا، لذلك نثبت ديباجة المؤلف هنا كاملة، جاءت بدايته: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسين القاصح العذري رحمه الله: أما بعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله وصحبه أجمعين، فإن هذه رسالة سميتها قرة العين، وجمعت فيها المشهور والفتح والإمالة وبين اللفظين، مما قرأت به ورويته عن الأئمة السبعة من الطرق المعول عليها في عصرنا، كتبتها للآخرين المشتغلين بعلم القراءات؛ ليستعينوا بمطالعتها على نقل الروايات وكشف ما أودعه الداني في تيسيره، والشاطبي في حرزه من المشكلات، ورتبتها على سور القرآن خالية من العلل والأوزان إلا في النادر، واقتصرت على أحكام الإمالة واختلافهم فيها، وربما جمعت كلماً أوزانها مختلفات على ترجمة واحدة إذا اتفق الحكم فيها ليقرب مأخذها، وذكرت حكم ورش في ترقيقه الراءات، وحكم الكسائي في إمالته في وقفه على الهاءات، فذكرت هذين الحكمين عند أول وقوعهما في القراءات، وذلك في أول سورة البقرة في قوله عز وجل «وبالآخرة»، ورأيت أن القصر على هذه الراءات والهاءات بأعيانها في أماكنها من السور ينافي الاختصار ويكثر التكرار، فتركت ذلك لئلا يطول الكتاب، والله الموفق للصواب».

والملاحظ أنه من قوله: «قال الشيخ الإمام» إلى قوله: «رحمه الله» من وضع الناسخ.

وفي المخطوط المحفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ١٠٧٣٨، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ١٦٥٨، بعنوان شفاء الصدر، للكنغراوي، عبد القادر بن

عبدالله (-١٣٤٩هـ) قال في ديباجته: «. . . . . فأودعت فيه من فنون التاريخ الغاية، وأخبار الأمم من البداية إلى النهاية، ووقائع الدول، وقصص الأنبياء. . . وطبقات العلماء. . . فرتبته على أسلوب عجيب. . . فهو على مقدمة ومقصد وفنين يكتنفانه وخاتمة».

٩ - **الهدف من تأليف الكتاب والأسباب التي دفعته إلى تصنيفه:** قد نجد في مقدمة المؤلف الهدف الذي قصد أن يحققه، والسبب الذي جعله يهتم بهذا الموضوع فدفعه إلى الخوض فيه. فقد جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٠٤ ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٧ قول المؤلف: «سألتني أيها الأخ الحبيب أن أضع لك كتاباً في الطب يغنيك عن طبيب فأقول: اعلم أن علم الطب وضع لغايتين. . .».

فهذه المقدمة تبين لنا السبب الذي جعله يضع الكتاب ويصنفه.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٥٩٨ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٥ قال القسطلاني محمد بن أحمد (- ٦٨٦ هـ) في مقدمته: «. . . فقد وقفت على مصنف وسمه من رسمه بكتاب السوانح الأدبية في مدائح القنبية. . . فلم أجد بداً من إتمام ما وقع الشروع فيه ببيان ما وقع من الغلط لمن أباح تناولها من الفقير والشاعر والفقيه. . .».

١٠ - **معرفة بداية المخطوط:** من خلال قراءة مقدمة المخطوط نستطيع أن نميز ما أضافه الناسخ في بدايته عما كتبه المصنف، ونتأكد من عنوانه واسم مؤلفه إن كانا مسجلين في صفحة العنوان، أو من خلال مقابلة بداية المخطوط بنسخة ثانية موجودة في مكتبة أخرى من خلال فهرس تلك المكتبة، أو من خلال كتاب كشف الظنون؛ إذ يذكر أحياناً كثيرة بداية الكتاب. ونستطيع تحديد بداية ما كتبه المصنف، فقد وقع تحت أيدينا مخطوط مسند أبي حنيفة المحفوظ في الخزانة العامة رقم ٢١٦٢ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧١، وقد كتب الناسخ له مقدمة شغلت ثلاث صفحات. فهذه الإضافة التي أضافها

الناسخ لا يمكن أن توجد في النسخ الأخرى للكتاب، التي نسخها آخرون إلا إذا كانت منقولة عن هذه النسخة، كما لا يمكن أن توجد في نسخة المؤلف، أو النسخ التي نسخت قبلها.

١١ - **الاستدلال على تاريخ تأليف المخطوطة:** قد نجد في مقدمة المخطوط دليلاً أو إشارة يمكن أن توحي لنا بتاريخ تأليفه أو تصنيفه، أو بحصر المدة التي يمكن أن يكون قد ألف فيها، كأن يذكر لنا اسم شخصية بارزة، أو اسم أحد رجال الدولة، الذي طلب منه أن يصنفه، أو أهداه إليه. فقد جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧٠٦، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٥، بعنوان: «إدراك الأماني من كتاب الأغاني» قول المؤلف: «... وبعد فإن الكتاب الموسوم بالأغاني... لما كان أجلّ الكتب جمعاً وأبدعها صنعاً... وكان ممن بهج بهذا الكتاب الجليل... مولانا... أبو عبد الله محمد... ابن أمير المؤمنين... عبد الله بن... إسماعيل... أمر... هذا العبد... عبدالقادر المدعو السلوي ابن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي بتجريد نسخة من هذا الكتاب... فبادرت إلى امتثال أمره...».

فهذه المقدمة تشير إلى المدة الزمنية التي بدأ المصنف فيها تأليف كتابه، وهي خلال مدة حكم السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل (- ١٢٠٤هـ) سلطان المغرب.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣٠ د.، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٨، وهو مخطوط خزانة الأدب، لابن حجة الحموي، أبي بكر بن علي (- ٨٣٧هـ) ذكر في مقدمته اسم شخصية مهمة دفعته إلى تأليف هذا الكتاب، قال: «... وبعد فهذه البديعة نسجتها بمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال طرز البردة، كان مولانا المعز الأشرف العالي الملوي القاضوي المخدومي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة... هو الذي ثقف لي هذه الصعدة، وحلب لي ضرعها الحافل بحصول هذه الزبدة، وما ذاك إلا أنه وقف بدمشق المحروسة، على قصيدة

بديعية للشيخ عز الدين الموصلي . . . التزم فيها تسمية النوع البديعي . . . فاستخار الله مولانا المشار إليه ورسم لي بنظم قصيدة أطرز حليها ببديع هذا الالتزام . . .».

وفي مخطوط المكتبات الوقفية في حلب، المولوية رقم ١، المصور على الفيلم ٩٩٤، «الرسائل الزينية»، لابن نجيم، جاء في الرسالة الحادية والعشرين قوله: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين . . . وعلى سلطان الإسلام . . . مولانا السلطان سليمان . . . وبعد فهذه رسالة نثبتها بعد الطلب حين وصل الأمر الشريف من حضرة مولانا الأعظم . . . بالنظر في شرط وقف المرحوم السلطان قانصوه الغوري . . . حين توفي سيدنا قاضي القضاة . . . شيخ الإسلام زكريا الشافعي . . .». فقد ذكر في هذه المقدمة اسم السلطان سليمان القانوني، واسم السلطان قانصوه الغوري (-٩٢٢ هـ)، واسم القاضي زكريا الأنصاري (- ٩٢٦هـ)، كما ذكر أنه طلب منه تأليفها حين توفي القاضي زكريا الأنصاري، وهذا يضع أيدينا على المدة الزمنية التي ألف بها مؤلفها هذه الرسالة مع بيان السبب الذي دعاه إلى ذلك.

وفي مخطوط «المعول في شرح المطول» لوحدي بن إبراهيم الفرضي الرومي. (-١١٢٦هـ) نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣٥٩١ المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٨٤٠ قال المؤلف في مقدمته: «وجعلته خدمة لحضرة الملك القمقام . . . السلطان مصطفى خان بن السلطان محمد خان بن السلطان إبراهيم خان».

والمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٩١١، وهذا المخطوط يتكون من أربعة كتب مؤلف الكتاب الرابع «البرماوي، إبراهيم بن محمد، قال في أوله في المقدمة: «وقد سألني حضرة مولانا الوزير الأعظم والمشير الأفخم جمال الإسلام والمسلمين وسيد الوزراء في العالمين، من عضد الله به المملكة وشد أزرها، ووصل أسباب الدولة وأعلى قدرها، كيف لا وهو صاحب تدبيرها والقائم بصلاح

أمورها، وحامي حمى الإسلام بالديار المصرية، ومشيد تخوت العدل بالأقطار اليوسفية عبد الرحمن باشا، بلغه اللّه تعالى من الخيرات ما يشاء من ذلك. . . . ».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٣٩٧٢ بعنوان: «عقيلة العقلاء في علم الفصد عن الفضلاء» ذكر مؤلفه في أوله: «. . . وبعد ذلك فالرغبة إلى الله تعالى في إدامة. . . مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين داود بن الملك المعظم عيسى بن أبي بكر. . . مصنف لمولانا مقولة حاوية لجميع ما يحتاج إليه من علم الفصد. . . »، فنرى أن المؤلف، الذي لم نتمكن من التوصل إلى معرفة اسمه؛ لأننا لم نجد في فهارس المكتبات المتوافرة لدينا أي ذكر لهذا العنوان، كما لم نجد في الكتب التي أرخت للعلوم عند العرب من ذكره، نراه صنفه للسلطان داود بن عيسى بن أبي بكر، سلطان دمشق، ثم الكرك، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، فبذلك نكون قد عرفنا من خلال ذكره لهذا السلطان المدة الزمنية التي ألف فيها هذا الكتاب، فالسلطان تملك دمشق سنة ٦٢٦هـ، ثم انتقل إلى الكرك فتملكها إلى سنة ٦٤٧هـ فتنحصر مدة تأليفه لهذا الكتاب ما بين سنتي ٦٢٦ - ٦٤٧هـ. ومن خلال البحث في سيرة السلطان داود الأيوبي قد نصل إلى حصر تأليف هذا الكتاب فيمن كان يتعانى صناعة الطب، وكان من المقربين إلى السلطان، ما جعلنا نظن أن مؤلفه ابن القف الكركي، وذلك في مقالة عرضنا فيها مادة هذا المخطوط، ونشرت المقالة في مجلة آفاق الثقافة والتراث[1].

وفي مخطوط الخزانة العامة، رقم ١٨٨ د المصور على الفيلم ٣٠٣٥ حيث قال في بدايته: «. . . وبعد فإني في سنة ثلاث وستين وخمسمائة حضرت مجلس المولى القاضي الأجل الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن الفاضل الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي البيساني. . . وهو يومئذ صاحب ديوان الإنشاء عن الخلافة العضدية، فحلاني بل هداني

(١) العدد ٣٥، السنة التاسعة، رجب ١٤٢٢هـ/ تشرين الأول ٢٠٠١.

أمره إلى وضع كتاب أجمع فيه ما علق بحفظي من أخبار جزيرة اليمن . . . »، والمخطوط بعنوان «تاريخ في أخبار اليمن وعدن».

فالملاحظ هنا بعد قراءة المقدمة أنه حضر مجلس القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي (- ٥٩٦) وهو صاحب ديوان الإنشاء عن الخلافة العضدية وأنه الذي هداه إلى تأليف هذا الكتاب.

وفي مخطوط «حقائق الأسرار»، للإسحاقي صنطباي، نسخة الخزانة الصبيحية بسلا في المغرب رقم ٨٤٩، المصورة على الفيلم ٢٥٦٢ جاء في بدايته ذكر السلطان قانصوه، حيث قال المؤلف: «الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم . . . وبعد فإن . . . صنطباي الإسحاقي يرجو لطف ربه الباقي من مماليك السلطان أبي سعيد قانصوه الملك الظاهر . . . وذلك أنني ألفت هذا الكتاب . . . وسميته حقائق الأسرار».

وبالبحث في المراجع عن ترجمة للمؤلف، لم نجد فيما رجعنا إليه منها ترجمة له، لذلك حددت هذه المقدمة التي بدأ بها كتابه بذكره السلطان قانصوه العصر الذي عاش فيه، وهو أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر، حيث إن قانصوه ولد سنة ٨٥٠هـ وتوفي سنة ٩٢٢هـ.

وجاء في مخطوط: «البحر الفياض في مدح الصحابة ولعن الأرفاض» للثعالبي، محمد بن أحمد بن عيسى، في نهاية المقدمة، في الورقة ٣ ب نسخة مركز جمعة الماجد رقم ٤٦٤٦ قوله: «وجعلت عدة أبياته تاريخاً لما نحن فيه من السنين مطابقاً على عام ألف ومائة وستين ١١٦٠»، فهذا التاريخ الذي ذكره، يدل على تاريخ تأليفه له، وأنه كان حيّاً فيه، فساعد ذلك في تصحيح خطأ وقع فيه من ترجموا له، فقد ذكر صاحب كتاب إيضاح المكنون[1] فيه أنه كان حيّاً سنة ١١٠٥هـ بناءً على تاريخ انتهائه من تأليف كتاب «غاية

(١) ١/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٢.

الإتحـاف فيمـا خفي من كلام القـاضي والكشـاف»، وتبعـه في ذلك كـحالة في معـجم المؤلفين[1]، ناقلاً عنه.

١٢ – قد نجد في المقدمة السبب الذي جعله يسمي كتابه بالعنوان الذي وسمه به: فقد جاء في مقدمة مخطوط «كشف الأشكال وإيضاح الأسرار» للحراني، محمد بن إسحق نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٠٧٧، قوله: «وسميت كتابي هذا الكشف؛ لأني كشفت فيه أقوال الحكماء وعرفت رموزهم».

وبعـد أن عرضنا لما يمكن أن نجده في مقـدمة المصنف من معلومـات أساسية مهـمة للمـفـهـرس لا بدّ من الإشـارة إلى أنّ هذه المعلومـات ليـست كلهـا مـوجـودة في كل المخطوطات، وليس وجودها فيها حتماً، أو قاعدة، أو قانوناً يجب أن يطبقه المصنفون في مخطوطات كتبهم. فقد نجدها كاملة في مخطوط، وقد نجد معظمها في آخر، ونجد بعضاً منها في ثالث، وقد لا نجد منها شيئاً في رابع، حيث يبدأ المؤلف مباشرة دون استهلال أو تعريف أو مقدمة، أو خطبة، أو ديباجة، ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٧٥ ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٩ بعنوان الأنساب، لأبي حيان النحوي، محـمد بن يوسف (–٧٤٥هـ) بدأ المصنف كتابه بقوله: «اعلم أن المغارب عند المؤرخين ثلاثة المغرب الفوقي، وهو مارد إيلا إلى برقا...».

هذا وفي حالات قليلة نجد مخطوطاً وضع له مؤلفه ديباجتان، إحداهما كتبها مع الكتاب مباشرة، وثانيتهما كتبها المؤلف فيما بعد، كمقدمة لمن يريد أن يقدم له هذا الكتاب هدية له، كما جاء في مخطوط «نشأت السلافة بمنشآت الخلافة»، للطبري، عبدالقادر بن محـمد بن يحيى (–١٠٣٣هـ)، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٤٥٩٥ فقد وجدنا فيه ديباجتين الأولى منهما كتبت مقدمة يتقدم بها المؤلف إلى إدريس بن الحسن بن أبي نمى، والثانية المقدمة التي قدم بها لكتابه. فقد جاءت الأولى بالشكل التالي:

---

(١) ٨/٣٠٦.

«الحمد لله الذي خص بالرسالة محمداً . . . واختار إدريس كما شاء في سابق علمه، ورفعه مكاناً علياً . . . وبعد، فلما كان كتابي نشآت السلافة، بمنشآت الخلافة جامعاً لمهمات السلطنة والملك . . . وجب علي نسخة من آياته وتحبير حلة من مطاوي حبراته برسم خزانة . . . سلطان الحرمين . . . إدريس بن الحسن بن أبي نمى . . . وكان الفراغ من هذه الديباجة . . . يوم الثلاثاء العشرين من شهر شوال، وصادف يوم النوروز . . . سنة ١٠١٢هـ». وجاءت الثانية: «يا من رنح معاطف العفافة بنشآت السلافة ويا من رشح معارف اللطافة بمنشآت الخلافة أنت كما أثنيت على نفسك . . . أما بعد، فإن الخلافة العظمى وزارة لمقام النبوة . . . وإن هذا الكتاب لمنشأ في منشآتها . . . ألفته جامعاً لمحاسن هذا المعنى المفرد . . . ولما أن تم هذا الكتاب . . . فأحببت أن أجيد له الاسم كما أجدت المسمى . . . فجاء الاسم نشآت السلافة بمنشآت الخلافة . . .».

نستنتج مما ورد في الديباجة الأولى أنها كتبت في صدر نسخة ثانية كتبها المؤلف عن نسخته الأولى، ليتقدم بها هدية إلى خزانة السلطان إدريس بن أبي نمى (–   ). لذلك عند فهرسة هذا المخطوط نسجل البداية من الديباجة الثانية لأنها الأصل، ونذكر في خانة الملاحظات أن للمخطوط ديباجة قبل التي سجلنا منها البداية لأنه قد يقوم ناسخ بنسخ الأولى، الخالية من الديباجة الأولى، فتختلف بذلك عن النسخة المقدمة هدية إلى خزانة السلطان إدريس.

ولا نزعم أن ما ذكرناه آنفاً هو ما نجده فقط في مقدمات المصنفين، بل نجد غير ذلك أيضاً، ولكننا ذكرنا ماله أهمية أساسية في عملية الفهرسة، وما يلبي حاجة المفهرس من معلومات تثري عمله، الأمر الذي يعود بالنفع على الباحثين.

٣ - الخاتمة:

إن لخاتمة المخطوط أهمية كبيرة، لا تقل في فائدتها للمفهرس عن بداية المخطوط ومقدمته، وذلك للمعلومات المهمة التي تتضمنها، ولم ترد في أي مكان آخر من المخطوط.

فقد نجد في الخاتمة:

١ - **عنوان المخطوط:** فمن المخطوطات التي ذكر المؤلف فيها تسميته للكتاب، مخطوط «عنوان السعادة والإسعاد لطالب الرواية بالإسناد» للعرايشي، محمد بن الحسن (- ١٣٥٢هـ)، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم ١٢٥٧٣ المصورة على الفيلم ٢٨٨٢، حيث قال المؤلف في آخره: «أجزت جميع تلامذتي الذين قرءوا عليّ هذا الثبت المبارك . . . وسميته عنوان السعادة والإسعاد لطالب الرواية بالإسناد».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٣٩٣٥، قال مؤلفه في خاتمته: «وليكن آخر ما أوردناه وخاتمة ما سميناه، نفعنا الله وأحبابنا بما رقمناه وسامحنا فيما زدناه أو نقصناه، وسميته بمجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف أبي الحسن علي بن ميمون، والحمد لله وحده، وصلى على من لا نبي بعده وآله وسلم».

هذا ومن الجدير بالذكر أن المؤلف كما أورد العنوان في المقدمة أورده في الخاتمة أيضاً.

٢ - **اسم المؤلف:** سواء أذكره المؤلف نفسه أم الناسخ. إذ نجد في نهايته كمل كتاب . . . لمؤلفه . . .

فقد جاء في نهاية مخطوط الظاهرية رقم ٨٣١٤ «العدة عند كل شدّة» يقول الفقير . . . أبو البقاء الحسيني نسباً الحنفي مذهباً، الكفوي منشأ هذا ماتيسر لي من الجمع والتحقيق في شرح البرده».

وجاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٣١٩١ك: «آخر الجزء الرابع من كتاب تدريج أهل البدايات في تفسير جميع ما في القرآن من الكلم والآيات، تأليف الشيخ الفقيه مفتي المسلمين أبي القاسم عيسى بن... أبي محمد عبد العزيز بن عيسى... يتلوه في الجزء الخامس «تلك الرسل» على ترتيب المصنف».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٣، كتب الناسخ في نهايته: «انتهى تعليق الشيخ الجليل الفقيه القاضي أبو [كذا] الطيب صالح بن الشيخ الأجل الفقيه المكرم المرحوم أبي الحسن علي بن شريف الرندي».

وفي مخطوط «إجازة اليازغي إلى أحمد بن محمد الإدريسي»، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٩٦٩/ ٣٤ فاس المصورة على الفيلم ٣١٤١ جاء في نهايته: «وكتب... محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن هنو في الرابع والعشرين من محرم عام ١٢٣٠هـ». والجدير بالذكر أن كحالة ذكر تاريخ وفاته سنة ١٢٢٩هـ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٩١١، رسالة في إثبات كرامات الأولياء في الحياة والممات، للبرماوي، إبراهيم بن محمد، ذكر المؤلف في نهايتها اسمه، حيث قال: «قاله الفقير إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن العارف بالله تعالى الشيخ خالد البرماوي الشافعي، خديم الفقراء بالجامع الأزهر».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٨٠ بعنوان «الملحة على النزهة» جاء في نهايته: «قال مؤلفه إبراهيم بن محمد التادلي الرباطي... هذا آخر ما قصد جمعه للمبتدي من قواعد التصريف والحمد لله رب العالمين... وفرغ منه عشية الاثنين تاسع ذي الحجة الحرام فتح عام تسعة وثلاثمائة وألف».

وفي بعض المخطوطات نجد اسم المؤلف كاملاً مع نسبه. فقد جاء في نهاية مخطوط «آثار الأول في ترتيب الدول، للعباسي، الحسن بن عبد الله (- بعد ٧٠٩هـ) اسمه كاملاً ينتهي به إلى الصحابي عبد الله بن العباس حيث قال في آخره: «مما جمعه ونسخه وأذهبه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الحسن بن عبد الله أبي محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن محمد بن هرون بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه».

وكذا مخطوط «الحجة الراجحة»، نسخة المكتبة الظاهرية رقم ١٢٥، حيث قال في نهايته: «وكان الفراغ من تعليق هذا الجزء... على يد كاتبه ومؤلفه.... أبي الفتح محمد بن بدر الدين أبي عبد الله محمد بن القاضي نصير الدين أبي الحسن علي بن تقي الدين أبي البقاء صالح بن الشيخ فخر الدين أبي السعادات عثمان بن الشيخ بدر الدين أبي الفتح محمد بن الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن الشيخ الصالح المجود السائح زين الدين أبي البركات عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن عطية بن عبد الصمد بن علي بن عبد المعطي بن أحمد بن يحيى بن مؤمن بن حمزة بن عبد الرحيم بن محمود ابن محمد بن.... بن عبد الرحمن بن النعمان بن عوف».

والمؤلف محمد بن محمد بن علي العوفي (- ٩٠٦هـ). والملاحظ أنه كان يذكر اللقب والكنية والاسم.

٣ - نهاية المخطوط: يرد في بعض المخطوطات عبارة تدل على الانتهاء من النص، مثل عبارة تمّ الكتاب، أو وليكن هذا آخر الكتاب، أو آخر ما أردنا، أو تمّ الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني، إلى غير ذلك من العبارات التي تشير إلى الانتهاء من المقصود. فقد جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٠١٢ د المصور علم الفيلم رقم ٣٠٢٥ وهو بعنوان «النشر في القراءات العشر»، للجزري محمد بن محمد بن محمد (- ٨٣٣هـ): «تمّ الجزء

الأول من كتاب النشر بحمد الله وعونه . . . يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الثاني باب حروف قربت مخارجها والحمد لله وحده» .

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، برقم ٥٨٨٣ ، قال المؤلف في نهايته : «كمل هذا التقييد المبارك على يد عبد الله مؤلفه أحمد بن عبدالوهاب الوزير الغساني الأندلسي في رجب الفرد الحرام عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف» .

فنجده قد ذكر اسمه ، وتاريخ الانتهاء من تأليفه .

٤ - **تاريخ النسخ:** نجد أحياناً في نهاية المخطوط تاريخ النسخ ، ومكان النسخ ، واسم الناسخ ، وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة . وفي بعض الأحيان يحدد التاريخ بما مضى من الشهر أو ما بقي منه . فإن كان أقل من نصف شهر قيل : لكذا ليلة مضت من شهر كذا ، وإن كان الباقي أكثر من النصف قيل لكذا ليلة بقيت من شهر كذا ، أو يقول في غرة محرم ، أو آخر صفر ، أو في غاية رجب ، أو سلخ ذي القعدة ، فالغرة تعني اليوم الأول ، والغاية تعني اليوم الأخير من الشهر ، وكذا سلخ الشهر أي نهايته .

فقد ورد في نهاية المخطوط رقم ٢٩٩٧ ك المصور على الفيلم ٢٩٨١ العبارة التالية : «وفرغت من كتبه ضحوة يوم السبت ٧ من رجب الفرد سنة ١١٤٩ . . . بمسجد الصفا موضع من أعمال مكة وأعراض مكة المشرفة بينه وبينها مرحلتان» .

وجاء في نهاية مخطوط «أطباق الذهب على موائد الخطب» ، للأصفهاني ، عبدالمؤمن ابن هبة الله (- ٦٠٠هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٧٥٤ المصور على الفيلم ٣٩٢٩ تاريخ النسخ في آخر رجب سنة ١١١٥هـ.

وفي مخطوط «الجعفرية»، للمحقق الثاني، علي بن الحسين (- ٩٤٠هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٢٦٣، المصورة على الفيلم ٣٩٣٠ ورد تاريخ النسخ في غرة شوال سنة ١١٢٢هـ.

وفي مخطوط «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب» لابن خطيب الناصرية، علي بن محمد (- ٨٤٣هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٥٨٤ ذكر تاريخ النسخ في نصف جمادى الأولى سنة ١١٦٤هـ.

وفي مخطوط «ديوان ابن الجزري» نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية، رقم ٧٥٦ المصور على الفيلم ٣٩٠٦، ذكر في نهايته: «تمّ الديوان المبارك... سلخ صفر الخير من شهور سنة ثلاث وأربعين وألف على يد... محمد الحجازي المصري ثم الفارضي».

كما نجد أحياناً **بداية تاريخ النسخ**. فقد جاء في نهاية مخطوط «نهج البلاغة» للسيد الرضي، المحفوظ في مكتبة دانكشاه تهران، «وقد تمّ بقلم... الحسن بن علي... الحسيني المدني نسباً ووطناً، ضحى يوم الأحد التاسع عشر من شهر محرم الحرام عام ستة وتسعين وتسعمائة... وكان ابتدائي في كتابته سابع عشر من ربيع الأول عام ٩٩٦هـ والعدد في امتداد المدة تناوب أمراض وتارك أعراض حتى من الله تعالى بإتمامه....».

٥ - **عصر المؤلف:** قد يكون المخطوط بخط المؤلف، وكتب في آخره تاريخ النسخ وهو ما يعني تاريخ الانتهاء من تأليفه، أو الانتهاء من تبييضه، وليس للمؤلف ترجمة في المراجع المتوافرة لدينا، فهذا يعطينا مؤشراً، أن المؤلف كان حيّاً في هذا التاريخ، لذلك نقول أو نسجل بدل تاريخ وفاته: حي سنة كذا، أو توفي بعد سنة كذا.

فقد جاء في نهاية مخطوط «محجة السعادة» لليماني عبد الرحمن بن ميمون، نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧ المصور على الفيلم ٣٩٠٨

قول المؤلف: «وقد وضعت هذا الكتاب... عام أربعة وسبعين بعد ثلاث مائة مضت من السنين».

وفي مخطوط «الصراح من الصحاح» لجمالي محمد بن عمر (- حي ٦٨١هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية رقم ٣٧٤، المصور في الفيلم ٣٩١٧ ذكر في نهايته أن مؤلفه فرغ منه سنة ٦٨١هـ.

٦ - **مصادر المؤلف:** قد نجد في نهاية المخطوط ذكراً لمصادر المؤلف التي اعتمد عليها في تصنيفه للكتاب، فقد جاء في مخطوط «ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد»، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (-٩٠٢هـ) المحفوظ في مكتبة تشستربتي، بدبلن تحت رقم ٣٤٦٣، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث على الفيلم رقم ٧٨٥ قول مصنفه: «... خاتمة: صنف في هذا الباب جمع ممن علمته: الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا... في كتاب سماه العزاء والصبر، والحافظ أبو بكر الحازمي... في كتاب سماه سلوة المحزون، والحافظ أبو موسى المديني فيما أظن، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر... والحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء سماه التسلي والاغتباط... وقد طالعت معظمها غير مقتصر عليها، بل راجعت غيرها من كتب الحديث مسندها ومبوبها، وجملة من الأجزاء والمشيخات والشروح واللغة والمواعظ والرقائق والشعر وأسماء الرجال وغير ذلك مما لو سردته لطال... وانتهى تبييضاً في رمضان سنة ٨٦٤، وجمعاً قبل ذلك بيسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً... وكان الفراغ من تعليقه رابع عشري ذي الحجة الحرام سنة أربع وستين وثمان مابة على يد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الشافعي، أخي مصنف هذا الكتاب».

وفي مخطوط نيل الابتهاج، لأحمد بابا التنبكتي. قال المؤلف في آخره: «وليكن هذا آخر ما أردنا وضعه واخترنا جمعه... منتقى من عدة كتب، ككتاب التشوف في رجال التصوف للتادلي، وذيل ابن الأبار لصلة ابن بشكوال ، وتاريخ ابن الزبير، ورحلتي العبدري، وأبي القاسم التجيلي، ومشيخة الإمام المقري وفوائده، وتاريخ المدينة لابن فرحون، ورحلة خالد القتوري، وفهرست صاحبه أبي عبد الله الحضرمي بخطه، والإحاطة لابن الخطيب السلماني، وتاريخ ابن خلدون، وفهارس أبي زكرياء السراج وابن الأحمر، والمنتوري، ومرويات الإمام ابن مرزوق الحفيد، والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد، ورحلة ابن الخطيب القسنطيني ووفياته، ورحلة القلصادي، وأشياء من كناشة أحمد زروق، وفهرسة ابن غازي، والروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون له في كراسين، وتاريخ النحاة، وتاريخ مصر كلاهما للسيوطي، ومعجمه الصغير، وبعض فوائد الإمام الونشريسي ووفياته، والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، لابن صدر التلمساني، وتأليف الملالي في مناقب السنوسي، وفهرسة الشيخ المنجور، والشيخ عبد الواحد الفيلالي، وذيل الديباج للقرافي، وغيرها من المعاجم والكناشات والمجاميع إلى أشياء أخذتها من بطون كتب الفقه وغيرها، وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي، وصاحبنا محمد بن يعقوب الأديب المراكشي وغيره...».

٧ - **اسم المنسوخ له:** قد نجد أحياناً في نهاية المخطوط، ذكراً لاسم المنسوخ له هذا المخطوط؛ إذ كثيراً ما كان المهتمون بجمع الكتب يكلفون بعض تلاميذهم أو بعض المشتغلين بالنسخ، بنسخ كتاب ما، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٨٠١٤ المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٤، المعنون بـ«مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن» للزروالي، علي بن أبي علي، حيث قال في نهايته: «وكان الفراغ من نسخه يوم السبت بعد الزوال السابع من شهر الله شوال عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف لحسن بن محمد ابن محمد بن الحسن العاصمي الملولي الزروالي أصلاً... القاطن وقته بمحروسة فاس».

ومثله ما جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٦٧ المصور على الفيلم رقم ٣٠٨٢ حيث قال الناسخ «. . . انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد الفقير . . . كتبه لشيخه ماء العينين، والكاتب السيد بن المختار بن الطالب بن المختار بن الهيب . . . ». والمخطوط بعنوان: «الضياء المستبين بكرامات الشيخ محمد الفاضل بن الشيخ محمد الأمين» من تصنيف: اليعقوبي فاضل بن الحبيب.

٨ - **ما يصحح تاريخ وفاة المؤلف:** قد نجد في نهاية المخطوط ما يصحح خطأ ما وقع فيه المترجمون لمؤلف هذا المخطوط، مثل تاريخ وفاته، وذلك إذا ذكر المؤلف تاريخ تأليفه. فقد ذكر الحوات، سليمان بن محمد بن عبد الله في نهاية كتابه «البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية»، المحفوظ في الخزانة العامة في المغرب برقم ٧٣٩ [٣٣٧ر]، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٢٠١: «وكان الفراغ من جمعه أوائل ذي الحجة الحرام متمم عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف». فهذا يعني أنه كان حياً سنة ١٢٣٣، وقد أوردت المراجع تاريخ وفاته سنة ١٢٣١هـ. لكن لا بد هنا من ذكر أننا نلتزم بتسجيل التاريخ المذكور في كتاب الأعلام، وهو ما نثبته في بطاقتنا، ونسجل في خانة الملاحظات: ورد في المخطوط أنه انتهى من تأليفه سنة ١٢٣٣هـ، بينما ذكر في الأعلام تاريخ وفاته سنة ١٢٣١هـ.

٩ - **حادثة تاريخية:** قد يرد في نهايته ذكر حادثة تاريخية، يؤرخ بها الناسخ أو المؤلف هذه النسخة فيقول مثلاً: انتهى من تأليفه أو نسخه مثلاً عند خروج الجيوش المصرية من دمشق.

ففي مخطوط المكتبة الوطنية في تونس، خزانة حسن حسني عبد الوهاب، الحصن الحصين من كتاب سيد المرسلين، لابن الجزري محمد بن محمد (-٨٣٣هـ)، قال في آخره: «قال كاتبه محمد بن محمد الجزري، لطف الله تعالى به في غربته، وأخذ بيده في شدته: فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، يوم الأحد بعد

الظهر الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمدرسته التي أنشأها برأس عقبة الكتان داخل دمشق المحروسة، حماها الله تعالى من الآفات وسائر بلاد المسلمين. هذا وجميع أبواب دمشق مغلقة بل مشيدة بالأحجار، والخلائق يستغيثون على الأسوار، والناس في جهد عظيم من الحصار، والمياه مقطوعة والأيدي إلى الله تعالى بالتضرع مرفوعة، وقد أحرق ظاهر البلد، ونهب أكثره، وكل أحد خائف على نفسه وأهله وماله، وجل من ذنوبه وسوء أعماله، وقد تحصن بما يقدر عليه، فجعلت هذا حصني، وتوكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل، وقد أجزت أبا الفتح محمداً، وأبا بكر أحمد، وأبا القاسم علياً، وأبا الخير محمداً، وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة روايته عني مع جميع ما يجوز لي روايته، وكذلك أجزت أهل عصري. والحمد لله وحده أولاً وآخراً، وصلواته على سيد الخلق محمد، وآله وصحبه وسلّم».

فهذه الخاتمة تصف لنا حصار دمشق عندما هاجمها السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٩١هـ، وصفاً مؤثراً، فهي ذات شأن كبير، إضافة إلى المكان الذي ألف فيه هذا الكتاب، وتاريخه، وذكر أسماء أبنائه وبناته، وذكر عنوانه واسم مؤلفه.

وفي مخطوطة محفوظة في خزانة الدكتور صلاح الدين المنجد، «شرح عقيدة الطحاوي» للشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي (- ١٢٩٨هـ) قال في نهايته: «وقد وافق تمام تبييضها في وقت الضحوة النهارية، مع تمام بياض دمشقنا المحمية التي تكفل لها ولأهلها رب البرية من الدولة الجائرة البغية المصرية نهار الأربعاء لست ليالٍ خلت من أول الأشهر الحرمية سنة ست وخمسين ومائتين هجرية بخط جامعها... عبد الغني الغنيمي الميداني...».

فهذه الخاتمة تؤرخ لجلاء الجيوش المصرية بقيادة إبراهيم باشا عن دمشق سنة ١٢٥٦هـ، كما توضح لنا طريقة المؤلفين في اختصار التاريخ؛ إذ لم يذكر الرقم (١٠٠٠).

١٠ - **عنوان كتاب آخر للمؤلف:** قد نجد في نهاية المخطوط عنواناً لكتاب آخر للمؤلف، ففي مخطوط «المواهب الجزيلة في مرويات ابن عقيلة»، لمحمد عقيلة، محمد ابن أحمد (- ١١٥٠هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٥٠٤/ ١٢٥٤ك المصورة على الفيلم ٣٢٣٥، قال مؤلفه في نهايته: «وأما المشايخ أهل الطريقة الشريفة. . . فقد أفردنا لهم مجموعاً لطيفاً سميته «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث برقم ٣٩٣٦، بعنوان: «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» للجلال السيوطي: قال في آخره: «قلت: ومن كتب صحيحة ونسخ معتبرة بينت حالها في آخر كتاب الاتقان في علوم القرآن، وسطرتها كلها في التفسير المسند»، فنجده قد ذكر كتابين من كتبه، أولها الإتقان، والثاني التفسير بالمسند المعروف أيضاً بعنوان ترجمان القرآن.

وفي مخطوط «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات»، المحفوظ في مكتبة جامعة برنستون رقم ٢٤٧، عنه صورة في مركز جمعة الماجد في الفيلم ٣٦٣٣ ذكر مؤلفه في نهايته: «وذلك موجود في مقدمتي المسماه: بالقول المفيد في أصول التجويد، التي اقتضبتها من مقدمة كتابي المسماة كفاية القاري وغنية المقري بقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري.

وفي مخطوط بغية المستفيد من أخبار مدينة زبيد، لابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (-٩٤٤هـ)، المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم ١٠٣٥ب ذكر فيه مؤلفه في آخره كتابين، حيث جاء في آخره: « . . . ثم رجعت من الحج إلى وطني ألفت كتابي المسمى «كشف الكربة في شرح دعاء أبي حربة»، ثم ألفت بعده كتابي هذا . . . المسمى ببغية المستفيد . . . ولما وقف عليه مولانا السلطان . . . عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . . . طلبني إلى مجلسه . . . ثم اختصرت له من كتابي المسمى بالعقد الباهر في تاريخ دولة بني طاهر».

لاحظنا أنه ذكر شخصية مهمة، هو السلطان عامر بن عبد الوهاب، الملك الظافر (-٩٢٣هـ)، آخر سلاطين اليمن من بني طاهر.

وفي مخطوط «درر الأنوار في أسرار الأحجار»، للإزنيقي علي جلبي (-١٠١٨هـ) المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم B١٠٤٦، ذكر مؤلفه في آخره عناوين عدة كتب من مصنفاته هو، ومن خلال ذكرها توصلنا إلى اسم المؤلف؛ إذ لم نجد له ذكراً في المخطوط، قال في آخره: «ولا تغفلوا بعد كتب السلف الصالح عن كتب هذا العبد الفقير، فإن كتابنا المسمى بدرة الغواص في أسرار الخواص . . . وكتابنا المسمى بكشف الأسرار في هتك الأستار . . . وكتابنا الموسوم بترويح الأرواح في أسرار علم المفتاح . . . وكتابنا الموسوم بمفاتيح الكنوز في حل الرموز، وكتابنا الموسوم بأنوار التراكيب . . .».

١١ - **اسم شيخ المؤلف:** قد يذكر المصنف في نهاية كتابه اسم شيخه. فقد ورد في نهاية مخطوط «قلائد النحور»، نسخة الخزانة الحسنية رقم ١١٦٥٦: «ولما فرغت من هذا الشرح أوقفت عليه شيخي وأستاذي في هذه الصناعة أبا القاسم أحمد بن الشيخ سلام الطرنوفي».

١٢ - **سبب تسميته:** قد يذكر المصنف في نهاية كتابه سبب تسميته له بالعنوان الذي وضعه له. جاء في نهاية مخطوط «كتاب الروضة» لجابر بن حيان قوله: «وإذ بلغ بنا الكلام إلى هذا الحد فليعلم القارىء له أنما سميت كتابي هذا الروضة؛ لأن المتعلم يرتاض من أول العلم إلى آخره».

١٣ - **تاريخ التأليف:** قد يذكر المصنف في نهاية كتابه تاريخ الانتهاء من تأليفه وتاريخ الابتداء بتأليفه ومكان التأليف. جاء في مخطوط «آثار الأول في ترتيب الدول» للعباسي، الحسن بن عبدالله (- بعد ٧٠٩هـ)، المحفوظ في المكتبة الأزهرية، رقم ٢٧٣٣

تاريخ: «ووافق الفراغ منه في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وسبع مائة الهلالية، وكان ابتداء جمعه عشية السبت ثالث عشر من شوال سبعمائة وسبع».

وفي مخطوط «التصريح على التوضيح» لخالد بن عبد الله الأزهري (- ٩٠٥هـ) قال مؤلفه في نهايته: «وافق الفراغ منه يوم عرفه من شهور سنة ست وسبعين وثماني مائة، قال ذلك وأثبته مؤلفه خالد بن عبد الله . . . الأزهري».

وفي مخطوط «القلادة الجوهرية في شرح الحلاوة السكرية»، للآثاري، شعبان بن محمد الموصلي (-٨٢٨هـ)، المحفوظ في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٦، قال مؤلفه: «وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح في اليوم الأخير من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانماية بالصالحية من دمشق المحروسة».

وكذا مخطوط «الكشاف على الكشاف» للبلقيني، صالح بن عمر (-٨٦٨هـ)، المحفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٨٦٩، حيث جاء في آخره «وأنهى هذا المجلد المبارك تعليقاً جامعه فقير رحمة ربه صالح بن عمر البلقيني . . . في مدة آخرها الحادي والعشرون من شهر ذي القعدة ثمانمائة وثماني عشر».

وكذا مخطوط «المورد الأهنى» لعائشة بنت يوسف الباعونية (- ٩٢٢هـ)، المحفوظ في دار الكتب المصرية رقم ٦٣٩، جاء في نهايته: «تم بتمامها الكتاب لعون رب الأرباب، وكان الفراغ منه بفضل الله ومنته وتوفيقه ومعونته عشية الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعماية أحسن الله تمامها وقدر في خيروعافية ختامها بمنه وكرمه على يدي أفقر إماء الله تعالى وأحوجهن إلى عفوه ومغفرته مؤلفته عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعوني الشافعي».

ومثل ذلك ماورد في نهاية مخطوط «درر الحكام في شرح غرر الحكام» المحفوظ في المكتبات الوقفية بحلب، وعنها مصورة ميكروفيليمة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الفيلم ٩٧١، حيث ذكر في نهايته تاريخ تأليفه ٢ جمادى الأولى ٨٨٣هـ، وبداية الشروع في التأليف ١٢ ذي القعدة سنة ٨٧٧هـ، وهذا يدل على أنه مكث في تأليفه قرابة ٦ سنوات.

وهنا لا بدّ لنا من توضيح أن للنساخ طريقة في كتابة الجمل الأخيرة من المخطوط؛ حيث تكتب في الأغلب على شكل مثلث مقلوب قاعدته إلى أعلى ورأسه إلى أسفل، وهذه النهاية بهذا الشكل تسمى الحردة.

التقييدات المسجلة على المخطوطات:

وجدنا كثيراً من المخطوطات التي عانينا قراءتها وفهرستها قد كتب الكثير على ورقة العنوان، أو على أوراقها أو على الورقة الأخيرة منها بعد الانتهاء من كتابة النص فيها، وهذا المكتوب قد يكون فوائد لا علاقة لها بالمخطوط أو بالعلم الموجود فيه، كبيت شعر أعجب به صاحب المخطوط، سمعه فأراد أن يسجله، أو حكمة، أو مثلٍ أو فائدة طبية، أو أشياء مهمة تتعلق بالمخطوط، كتملكه، أو وقفه، أو إجازته، أو حبسه، أو شرائه، وهذه الأمور فائدتها كبيرة للمفهرس أو الباحث، لذلك رأينا أن نعرضها هنا مبينين أهميتها، وما نستفيده منها:

١ - تقييدات الوقف والحبس: وكلمة الوقف في الفقه تعني تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة به للمنتفعين، طلباً للأجر والثواب.

وقدكانت المصاحف أول الكتب الموقوفة في الإسلام للمنفعة العامّة.

وكلمة الوقف مصطلح شرقي، يقابله في المغرب والأندلس مصطلح التحبيس، يسجل في الغالب على صفحة العنوان أو على آخر المخطوط، أو على أوراقه

الداخلية عبارة وقف، أو وقف لله تعالى، أو وقف وحبس وسبّل، متضمناً اسم الواقف وشروطه وجهته وإشهادًا أو ختم الواقف.

ولتقييدات الوقف أهمية كبرى للمفهرس؛ لأن الوقف صورة من صور التوثيق، فهي قد تعين على تحديد مكان نسخ المخطوط، وأحياناً تعرّف باسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وبتنقلها من بلد إلى بلد.

كتب على الورقة الأخيرة من مخطوط «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» نسخة جامع يافا بفلسطين: «وقف وحبس هذا الكتاب فخر الأمراء محمد أغا عتيق المرحوم أحمد باشا الجزار على أهل العلم وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه».

وكتب على نسخة مخطوط «عيون التفاسير» للسيواسي، أحمد بن محمد (-٨٦٠هـ) المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم C٩١٩ على الورقة الأولى: «أوقف النسخة مصطفى سلامي زاده على كتبخانة المرحوم عبد الله أفندي بمدينة أذربيجان».

٢ - تقييدات التملك أو القراءة أو المطالعة أو المعارضة أو غيرها من التقييدات، كتقييد ولادة، أو وفاة، أو قدوم قاض، أو وال، وهذه التقييدات عادة تسجل على صفحة العنوان أو على الورقة الأخيرة، أو على صفحاتها الداخلية.

جاء على نسخة ديوان صرّدر، علي بن الحسن (-٤٦٥هـ) تملك باسم خليل بن أيبك الصفدي (-٧٦٤هـ) مؤرخ في سنة ٧٣٥هـ، والمعروف أن الصفدي عالم بالأدب مشهور، له مؤلفات كثيرة، فتملكه لهذه النسخة يعطيها قيمة كبيرة، وتاريخ تملكه إياها يدل على أن هذه النسخة منسوخة قبل سنة ٧٣٥هـ.

وجاء على الورقة الأخيرة من نسخة مخطوط «تجارب الأمم وتعاقب الهمم»، لمسكويه، أحمد بن محمد -٤٢١هـ قيود مطالعة، أولها لعلي بن محمد بن خضر مؤرخة سنة

٦٠٠هـ، والثانية لعدنان بن المختار الحسيني مؤرخة سنة ٦٠٢هـ، مما يعني أن هذه النسخة منسوخة قبل ٦٠٠هـ.

وجاء في أول نسخة مخطوط «الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز»، لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (-١١٤٣هـ) قيد تملك في ٢٠ محرم ١٢٩٢هـ، وعلى الورقة التالية: ثم أهدي من قبل عبد الفتاح الزعبي الطرابلسي إلى مطران طرابلس في ١٥ نيسان سنة ١٩٠٦م، ثم انتقلت إلى دار البطريركية الأنطاكية في دمشق في ٥ حزيران سنة ١٩٠٦ . والآن موجودة في مكتبة معهد الاستشراق في بطرسبورغ بروسيا.

وسجّل في آخر نسخة مخطوط «العالم والمتعلم» للنسفي، ميمون بن محمد (-٥٠٨)، المحفوظة في معهد الاستشراق رقم ٢١٣١ب، قيد ولادة عبد المعبود بن شيخ محمود بن شمس الدين الشافعي بتاريخ الأحد ١٩ ربيع الأول سنة ٨١٩هـ بخط جده.

وعلى الورقة الأخيرة من مخطوط «العمدة الكحلية» المحفوظ في معهد الاستشراق رقم ٢٧٢٠ ولادات كثيرة ووفيات بعض الأشخاص، وكلها في القرن العاشر، إضافة إلى تملك باسم أحمد بن عبيد الله الكحال مؤرخ سنة ٩٤١هـ.

وسجّل على نسخة فاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفاء، لابن عربشاه أحمد بن محمد (-٨٥٤هـ)، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم (٦٨٢) C٦٥١: أنهاه مؤلفه مطالعة، فصح إن شاء الله تعالى. وهذا يعني أن هذه النسخة صحيحة تماماً، ويعني أنها نسخت في حياة مؤلفها، إذ تاريخ نسخها سنة ٨٥٢هـ.

كما سجّل على صفحة عنوان مخطوط «المستجاد من فعلات الأجواد» للتنوخي المحسن بن علي (-٣٨٤هـ)، نسخة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٧٥٨) A٣٢٤ قيد ولادة تاريخه سنة ٨٥٠هـ، وقيد وفاة سنة ٨٥٢هـ.

وتحدد هذه التقييدات إن كانت مؤرخة أن هذه النسخة كانت قد نسخت قبل هذا التاريخ فتساعد المفهرس في تقدير تاريخ نسخ المخطوط.

وجاء على الورقة الأولى من نسخة كتاب الفص الشريف في اعتقاد الإسماعيلية، لراشد الدين، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم (٣٦٣) A١٤٦. «من كتب الإسماعيلية في مصياف [اشتري] من أحد أوادم بيت أرسلان حين أخذوا قلعة مصياف، وقتلوا الأمير مصطفى إدريس وجماعته بوجه الخيانة، والله يجازي كل خائن، وكانت مشتراة بعد ذلك الخيانة بنحو ثمانية أشهر تحريراً في غرة رجب سنة ١٢٢٠هـ. كتاب الشيخ إبراهيم. خط الحاج علي رحمة الله عليه، تسجيل علي بن حسين تحريراً في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠هـ»، فالملاحظ أن ما كتب يؤرخ لمقتل الأمير مصطفى إدريس وجماعته حين استولى الإسماعيلية على قلعة مصياف.

وجاء على نسخة مخطوط شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري، المحفوظة في معهد الاستشراق، ببطرسبورغ: «استكتبه لنفسه . . . محمد عبد الله الحجازي سنة ١٠٦٢هـ، واستصحبه . . . محمد الأمين بن فضل الطبيب الشافي بمدينة القسطنطينية سنة ١٠٩١هـ»، والآن في معهد الاستشراق ببطرسبورغ. فما كتب حدد لنا حركة المخطوط. وانتقاله من مكتبة إلى مكتبة، ومن مالك إلى آخر، ومن بلد إلى بلد، أو ذكر فائدة تاريخية، وغير ذلك، كما جاء في نسخة الفص الشريف.

جاء على نسخة ديوان ابن هانئ الأندلسي (-٣٦٢هـ)، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (١٢٣) (C٣٣)، المنسوخة سنة ١٠٢٠هـ، قيد تملك باسم عبد الرحيم المحاسني سبط الحسن البوريني (-١٠٢٧هـ)، ثم تملك نصر الله بن فتح الله الطرابلسي مؤرخ سنة ١٢٢٨هـ، والنسخة الآن محفوظة في معهد الاستشراق ببطرسبورغ.

٣ - تقييدات الشراء: وهذه في الغالب تكون مطموسة؛ لأن المشتري الثاني يطمس اسم الأول.

ولهذه التقييدات أهمية كبرى، إذ تشير إلى أسماء مالكيها وسني بيعها، حيث تعين المفهرس على تقدير تاريخ نسخ المخطوطة بالتقريب. كما تعطينا فكرة عن أهمية هذا المخطوط وذلك إذا كان السعر مسجلاً، ومكان البيع، وانتقال المخطوطة من بلد إلى بلد.

جاء على ورقة العنوان من مخطوط «خريدة العجائب وفريدة الغرائب»، لابن الوردي، (-٤٧٩هـ) قيد شراء بخمسة دنانير، مؤرخ سنة ١٠٢٠هـ، علماً بأن تاريخ نسخه سنة ٩٨٣هـ، وجاء على نسخة مخطوط «رسالة في تدبير الشعر»، لجابر بن حيان (-٢٠٠هـ) المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم (٦٢٦) ٨٢٢ب: «بيعت هذه الكراسة بألف دينار».

٤ - تقييدات المقابلة والتصحيح، والمقابلة تعني مقابلة هذه النسخة بعد تمام نسخها على النسخة التي نقلت منها أو على نسخة أخرى، إما أن تكون نسخة المؤلف، وإما أن تكون نسخة مقروءة على مؤلفها أو على شيخ أو عالم، ويسجل المقابل في الحواشي الفروق بين هذه النسخة والمقابلة عليها.

كتب على آخر نسخة «شرح الكافية» للاسترابادي (٦٨٦هـ) المحفوظة في معهد الاستشراق رقم ٢٨٧٣: قابلها الناسخ وصححها سنة ٧٤٠هـ، علماً بأن تاريخ نسخها سنة ٧٣٩هـ. وناسخها مسعود بن علي بن محمد الكشي النيسابوري. كما نجد عليها تملكًا بالشراء بثمن ٣ ريالات مجيدية عينا سنة ١٩١١م باسم غريغوريوس الحداد بطريرك الروم الأرثوذكس لأنطاكية والمشرق. وكذلك عليها قيود تملك أقدمها سنة ٩٧٦هـ، وآخرها سنة ١٠٩٧هـ بالشراء بثمن ٨٠٠ جنيه باسم الشريف علي شيخ القبانية شراء من علي بن صالح الصحاف.

٥ - الإجازات: تعدّ الإجازات التي يجدها المفهرس ملحقة بأوائل المخطوط أو في أثنائه أو في آخره، وقد تكون على ورقة العنوان، تطوراً للإسناد في رواية الحديث النبوي أساساً، إذ بدأت في أول أمرها برواية سماعات المجيز للأحاديث النبوية، ثم انتقلت إلى كتب العلوم الأخرى، لذلك نجد أن الإجازات قد استعارت كلّ المصطلحات الخاصة بالحديث، كالعرض والقراءة والسماع والمناولة والإذن بالنقل والرواية وحق الرواية والوجادة والكراسة والنسخة.

لذلك يعدّ الإسناد في الحديث النبوي الإجازة في أول مراحلها التاريخية، وكان توثيق الإسناد أول شروطها.

وبذلك للإجازة أهميتها الكبيرة للمفهرس، فيستفيد منها:

- توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيق نصه، إذ تتضمن الإجازة عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفي بعضها ترجمة قصيرة للمؤلف، وسنة وفاته، فيساعد ذلك المفهرس على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، كما توثق عنوانه وتصححه؛ إذ قد يشتهر بين العلماء بعنوان غير العنوان الذي وضعه له مؤلفه، لذلك تعد وسيلة من وسائل التوثيق.

- التدرب على خطوط العلماء، فإن كثيراً من المخطوطات تحمل خطوطهم وكتاباتهم نحو: صحيح هذا، أو وكتب فلان. وبعضها يحمل تقييد قراءة، مثل: فرغ فلان منه قراءة، أو تقييد استعارة، مثل فرغ منه قراءة داعياً لمالكه، أو تقييد تملك بخطه، مثل تملكه فلان أو دخل في نوبة . . .

- تساعد الإجازة على تصحيح بعض أخطاء كتب التراجم في أسماء العلماء، أو في وفياتهم، أو في تنقلهم في البلدان، أو رحلاتهم في طلب العلم ودراساتهم على الشيوخ، ففي ترجمة عبد الباقي بن فارس بن أحمد المقرئ ذكر ابن الجزري: يقال توفي في حدود

سنة خمسين وأربع مئة، (غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٥٧)، ولكننا وجدنا اسمه في مثال سماع لكتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن مؤرخ في سنة ٤٥٢هـ.

- تساعد الإجازة على تصحيح أسماء المؤلفين أو عناوين الكتب وتوثيقها، إذا كان هناك شكّ في اسم المؤلف، أو أن اسمه متشابه مع اسم مؤلف آخر، أو كان للمخطوط أكثر من عنوان، أو أن العنوان تشابه مع عنوان كتاب آخر، أو أن الناسخ أثبت عنواناً مزيفاً أو اسماً وهمياً للمؤلف، فإذا ورد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في الإجازة، فبذلك نتعرف اسم المؤلف، إن سقطت منه أوراقه الأولى، فضاع العنوان واسم المؤلف.

- تساعد الإجازة على تعيين تاريخ نسخ المخطوطة، إذا لم تكن حاوية عليه، أوحدث طمس عفوي بفعل الرطوبة، أو طمس متعمد لسبب أو لآخر.

- تثبت الإجازات أو السماعات في المخطوطات المقسمة إلى كراسات في كل جزء منها، أو في كل كراسة، إما في صفحة العنوان وإما في نهايتها، أو فيهما معاً، لذلك إذا سقطت أوراق من أولها ومن آخرها فإن هذه السماعات قد تعين على معرفة عنوان المخطوطة ومؤلفها، وعلى مقدار الأوراق الساقطة منها.

- تفيد الإجازات المفهرس والباحثين، إذ ربما يقوم تلميذ المصنف بنسخ كتاب أستاذه، فيقرؤه عليه ويجيزه به، ثم يصبح التلميذ بعد ذلك عالماً، فينقلها تلميذ أو تلاميذ ويقرؤونها عليه بحق روايته، فينقلون مثال سماعه إلى نسخهم.

- تسجل في بعض السماعات والإجازات ترجمة قصيرة للمؤلف وسنة وفاته فيساعد ذلك المفهرس على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه. كما توثق عنوانه وتصححه؛ إذ قد يشتهر بين العلماء بعنوان في حين نجد عنوانه الصحيح مسجلاً في الإجازة أو السماع.

جاء على أول نسخة كتاب تاريخ أخبار مكة، لأبي الوليد الأزرقي؛ المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٥٠٧) B٦٠٧: «قرأت جميع هذا الكتاب، وهو

تاريخ مكة لأبي الوليد الأزرقي رحمه الله تعالى على شيخنا الإمام العالم . . . أبو الحجاج [كذا] يوسف بن فتوح بحق قراءته له . . . ». أجزت له جميع ذلك . وكتبه أبو الوليد الباجي .

فما جاء على هذه النسخة قراءة الكتاب على الشيخ ، ثم إجازة أبي الوليد الباجي وكتب عبارة «أجزت له جميع ذلك» الباجي .

وجاء على صفحة عنوان مخطوط «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين» للعجلوني ، إسماعيل بن محمد (-١١٦٢هـ) المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق رقم C٢٣٠٢ ، إجازة محمد القرماني المكي النقشبندي المجددي المظهري إلى إبراهيم بن صالح الأجوي الحاجر خاني أن يروي عنه جميع ما ذكره المؤلف في هذه الرسالة من كتب الأحاديث ، والمعروف أن المؤلف جمع هذه الأربعين من أربعين كتاباً من كتب الحديث ، أولها كتاب صحيح البخاري ، وكتاب عمل اليوم أو الليلة لابن السني .

كما جاء بآخره إجازة محمد علي بن السيد ظاهر الوتري الحنفي المدني إلى صالح بن عبد الخالق الأجوي الخانكر بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ بالمدينة المنورة ، وهذا يعني أن هذه النسخة كانت في المدينة المنورة في سنة ١٣٢٦هـ ، والآن موجودة في معهد الاستشراق ببطرسبورغ - روسيا .



النموذج

Saudi Aramco World

(November/December 2003)

الحواشي:

كلمة حاشية في اللغة: من الحشو، والحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه[1]، أما المقصود بالحاشية هنا في علم المخطوطات فهو ما يكتب على أطراف الكتاب من تعليقات وشروح وتوضيحات، ونقض وتقريظ للكلام المكتوب في نص الكتاب. وقد كانت عادة النساخ أن يتركوا مساحة في الورقة لا يكتبون عليها شيئاً؛ إذ إنّ منهجهم في النسخ أن يكتب النص أو الكتاب في وسط الورقة، ويتركون أطرافها خالية، وذلك من أجل استدراك ما غفلوا عن كتابته، أو تصويب خطأ وقعوا فيه في أثناء النسخ، ثم يأتي قارئ النسخة، إن قرأها على مؤلفها، أو على شيخه، فيسجل فيها التصويبات التي تعرض في أثناء القراء، أو يسجل ملاحظاته على فكرة ما، يصوّبها أو يرى فيها رأياً، أو يقرأ عالم من العلماء هذه النسخة فيسجل ما يراه مناسباً، ويعلق على بعض الآراء الواردة، أو يشرح ما يحتاج من النص إلى شرح، لذلك نجد مخطوطات كتب على أطراف أوراقها الكثير، حيث يمكن أن يكون ما كتب كتاباً آخر، وقد رأينا كثيراً من تلامذة الشيوخ يجردون ما كتبه شيوخهم على نسخهم من كتاب ما، ويصبح ما جردوه كتاباً آخر.

جاء في أول مخطوط «ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب» لابن العجمي، أحمد بن أحمد بن محمد الوفائي (-١٠٨٦هـ) المحفوظة نسخته في مكتبة معهد الاستشراق رقم (٧٧٨) B٩٧٦: «أما بعد فيقول . . . عبد الرحمن الأشموني هذا ما جردته من خط شيخنا . . . أحمد العجمي على هامش نسخته لب اللباب لخاتمة الحفاظ . . . السيوطي بعد إذن ولده . . . محمد أبي العجز العجمي . . .»، وفي آخره: «يقول مجرده . . . عبد الرحمن بن عبد العظيم بن عبد الرحمن بن محمد بن تقي الدين الأشموني: هذا آخر ما وجدته بخط شيخنا . . . أحمد بن أحمد بن العجمي . . . مما بها من نسخته لب اللباب في تحرير الأنساب. وبخط الشيخ العجمي في آخر نسخته: نقل ذلك من خط الشيخ

---

(١) لسان العرب: ١٤/ ١٨٠.

محمد بن علي بن أحمد الداودي . . . الذي بهامش نسختي من الأصل غالبه، ثم ألحقت به كثيراً مما نقل من خط الداودي».

وفي أحيان قليلة نجد كتاباً آخر لا علاقة له بالكتاب الأصلي منسوخاً على أطراف الأوراق. لذلك كله لا بدّ من تتبع ما كتب على الأطراف، وإدراك ما كتب، وتعرّف كل كلمة؛ لأن في بعضها فوائد، وفي بعضها معلومات أساسية للمفهرس كاسم المؤلف أو عنوان الكتاب، أو عنوان كتاب آخر للمؤلف، وغير ذلك من معلومات.

جاء على حواشي مخطوط محفوظ في مركز جهاد الليبيين رقم ٦٦٢ ما يأتي:

على الورقة ١٠٥ب قول المحشي: «قوله: وأنكر إلى قوله التنبيه من كلام الشاذلي صاحب هذا التأليف»، وعلى الأوراق ١٣٢أ، ١٣٢ب، ١٣٤ب قابل المحشي بين ما كتبه المؤلف في الكتاب، وما كتبه في كتابه شرح كفاية الطالب الرباني. وعلى الورقة ٢٣ب علق صاحب الحاشية على قول المؤلف: «قال شيخنا . . .» بقوله: «كأنه يريد الشيخ نور الدين سيدي علي السنهوري»، والمعروف أن السنهوري شيخ الشاذلي المنوفي.

وبقراءة صفحات من الكتاب يتبين أنه شرح لغوي لمختصر خليل، والمعروف أن للشاذلي كتابين يشرح فيهما مختصر خليل لغوياً: الأول مطول بعنوان «شفاء الغليل في حل لغة خليل»، والثاني «تلخيص شفاء الغليل»، وبذلك توصلنا إلى عنوان المخطوط واسم مؤلفة، علماً أنه مخروم من أوله ومن نهايته، ولم يتمكن صانع فهرس مركز جهاد الليبيين من معرفة العنوان أو اسم المؤلف.

الجذاذات:

نجد في بعض المخطوطات أوراقاً صغيرة، بأشكال متعددة، بعضها مستطيل وبعضها دائري، وبعضها على شكل مثلث، وبأحجام متنوعة، وقد يختلف نوع ورقها عن ورق

المخطوط أو سمكه أو لونه، كتب فيها أشياء، قد تتعلق بعبارة ما في المخطوط، وقد لا يكون لها أي صلة به، ويطلق عليها في علم المخطوطات أوراق طيارة أو جذاذات.

وقد تكون هذه الأوراق مثبتة في المواضع التي تتعلق بها إن كان المخطوط مجلداً، وقد لا تكون مثبتة، أما المثبتة فهي في موضعها من المخطوط، إن ثبتها الناسخ بنفسه، وقد لا تكون مثبتة في موضعها.

وما في هذه الأوراق من كتابة تتعلق بالمخطوط قد تكون:

- تعليقات لتفسير بعض الكلمات الغريبة أو الغامضة، أو المصطلحات التي يرى مفسرها أنها مجهولة بالنسبة للقارئ، فيعرفها في ورقة يضيفها إلى المخطوط.
- تصحيحاً لخطأ وقع فيه المؤلف أو الناسخ، قد يكون خطأ علمياً أو خطأ نحوياً، أو خطأ في النسخ، أو غير ذلك من الأخطاء.
- تفصيل قضية وردت عند المؤلف مجملة، أو نص أشار إليه المؤلف إشارة لا تتم الفائدة منه إلا بتفصيله.
- إكمال نقص سها عن تسجيله الناسخ.
- فوائد يضيفها مالك الكتاب أو قارئه.
- إثبات نصوص مقتبسة من كتاب آخر، تدور حول الموضوع الذي يعالجه المؤلف.

وهذه الأوراق يجب أن تأخذ موضعها من المخطوط، وترقم وفق ترقيم الصفحة التي تتعلق بها، وينبغي على المفهرس أن يقرأ ما جاء فيها ويعرف علاقتها بما ورد في المخطوط.

وبعد أن وضحنا كلّ ما يمكن أن نجده على المخطوطات من تقييدات سواء على ورقة العنوان، أو على الأوراق الأولى أو على الأوراق الأخيرة، من تملك أو شراء، أو مطالعة أو قراءة، أو سماع، أو حواشي على أطراف الأوراق، أو ما كتب على الأوراق الملحقة بالمخطوط، في وسطه أو في آخره، وهو ما نسميه بالجذاذات، نتناول في الباب الثالث فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها.

الباب الثالث

فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها

أولاً: الفهرسة:

تمهيد:

كلمة الفهرسة مصدر، أخذ منه كلمة فهرس، أو فهرست، وهي كلمة فارسية وليست عربية، وتعني السجل الذي تكتب فيه أسماء الكتب، وأخذها العرب وطوروها حسب مقتضيات حاجتهم. والمعروف أن كل شيء يتطور، ولعل أكثر شيء يحتاج إليه في التطور هو اللغة؛ لأنها وعاء الفكر وأداته، بها يعبر الإنسان عما يجول في فكره حتى يوصل فكرته إلى غيره، وتطور اللغة وفق مجريات الأمور في المجتمعات، ووفق تغير المفاهيم التي تسود كل عصر من عصور حياة الأمم، ولعلّ خير مثال على تطور اللغة كلمة الزكاة التي كانت قبل الإسلام تعني النماء، ولكنها في الإسلام لبست ثوباً جديداً؛ إذ أصبح معناها مرتبطاً بما يجب أن يقدمه المسلم من ماله إذا حال الحول عليه للفقراء والمساكين . . . إلخ. فتطور بذلك معنى كلمة فهرسة من تسجيل أسماء الكتب إلى كتابة بطاقة تسمّى بطاقة الفهرسة تتضمن معلومات مهمة عن كل كتاب مطبوع أو مخطوط، بحيث يجد فيها القارىء ما يساعده على معرفة الكتاب، ومؤلفه، وموضوعه، وتاريخ تأليفه، وغير ذلك من المعلومات التي يحتاج إليها، التي سنذكرها مفصلة في موضعها.

وبذلك يخرج من هذا التعريف فهارس الكتب المروية، و الكتب التي وُضع لها عنوان «فهرسة فلان»، التي يسجل فيها المؤلف، أو واحد من تلامذته، الكتب التي قرأها على

شيوخه، أو سمعها عليهم، وورد هذا النوع من الفهارس تحت مسميات متعددة، مثل: فهرسة فلان، أو ثبت فلان، أومرويات فلان، أو مشيخة فلان . . إلخ.

هذا وكانت الفهرسة في بداياتها تهتم بتسجيل أسماء الكتب تسجيلاً عفوياً دون مراعاة لترتيب السجل معجمياً، أو حسب المؤلفين، أو حسب الموضوعات، أو حسب الأرقام، أو غير ذلك. وأحياناً تسجل فيه الكتب حسب حروف المعجم؛ أي تسجيل عنوان الكتاب فقط، أو عنوان الكتاب وبجانبه اسم مؤلفه. وأحياناً أخرى يضاف إليه موضوع الكتاب.

وقد وصل إلينا بعض الفهارس المخطوطة من هذا النوع من الفهارس، ذكرناها في بحث المكتبات الإسلامية، ونحن هنا لسنا بصدد التأريخ لبدايات الفهرسة عند العرب، وتطورها، ولكننا أردنا أن نقول هنا إن العرب عرفوا الفهرسة ومارسوها، حتى إن أولى فهارس المكتبات الأوروبية صنعها عرب، وقد ذكرنا ذلك في مكانه.

كما وصل إلينا بعض الفهارس المخطوطة التي تتضمن أسماء مؤلفات مصنف بعينه، إما أن يكون قد وضعها مصنفها نفسه، أو أحد تلاميذه، مرتبة حسب الموضوعات، كما ذكر بعضهم في ترجمته لنفسه في كتاب من تصنيفه قائمة بعناوين مؤلفاته كما فعل السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، في ترجمته لنفسه حيث ذكر مصنفاته مرتبة حسب موضوعاتها. ، وله كتاب آخر ذكر فيه مصنفاته هو التحدث بالنعمة.

ثم تطورت الفهارس والكتب التي تعنى بذلك، ولا نريد هنا أيضاً أن نذكرها حسب تسلسلها التاريخي حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، وقد ذكرنا بشكل مختصر أنواع الفهارس في الصفحات السابقة.

أما الفهارس التي تتبعناها، والتي استطعنا الحصول عليها، وقمنا بتصفحها، فقد وجدنا أنها تتنوع فيها أساليب المفهرسين ومناهجهم، فوجدنا بعضها مختصراً، وبعضها وسطاً وبعضها مطولاً، وقد اعتمدنا في قواعدنا في هذا الكتاب بطاقة فيها معلومات وافية، وسيأتي نموذجها في الصفحات الآتية.

ومن الأمور المهمة التي وجدناها في بعض الفهارس الاعتماد الكامل على ماجاء في المخطوط من معلومات، سواء أكانت في طرة المخطوط، أم في ورقة العنوان، أم في نهاية المخطوط، ولو كانت المعلومات غير صحيحة، وهذا يوقع المفهرس في مغبة تسجيل عدة عنوانات للمخطوط الواحد ذي النسخ المتعددة في المكتبة الواحدة، فيضيع الفرصة على الباحث حيث لاينتبه إلى وجود أكثر من نسخة في تلك المكتبة التي يفهرس مخطوطاتها، وسيأتي توضيح ذلك في الباب الرابع من هذا الكتاب في مبحثي العنوان والمؤلف.

بين فهرسة المخطوطات وفهرسة المطبوعات:

لاشك في أن طريقة فهرسة المخطوط تختلف اختلافاً بيّناً عن فهرسة الكتاب المطبوع، وما ذلك إلا لأنّ طبيعة الكتاب المطبوع تتميز عن طبيعة الكتاب المخطوط بأمور كثيرة يحتاج إلى معرفتها مفهرس المخطوطات:

١ - ذكرنا في الباب الثاني مكونات المخطوط، التي تبدأ بورقة العنوان، ثم الديباجة، ثم الخاتمة، وبيّنا مايحصل عليه المفهرس من كل عنصر منها، في حين لا يحتاج مفهرس الكتاب المطبوع إلا إلى الغلاف المسجل عليه العنوان، وإن كان الكتاب المطبوع يشترك مع المخطوط في المكونات، ورقة العنوان، والمقدمة، والنهاية. والمعلومات التي يحتاج إليها مفهرس الكتاب المطبوع موجودة على الغلاف من العنوان، واسم المؤلف، والمطبعة، واسم الناشر، ودار النشر، وسنة النشر، إلا في حالات قليلة،

نجد اسم الناشر ودار النشر وسنة النشر في نهاية الكتاب، وهذا الأمر ينطبق على الكتب المطبوعة في بدايات وجود المطابع.

ولذلك يأخذ مفهرس الكتاب المطبوع معلوماته الأساسية من ورقة العنوان، ومفهرس المخطوط لايستطيع أن يأخذ العنوان واسم المؤلف من ورقة العنوان.

٢ - لايحتاج المفهرس للكتاب المطبوع إلى أن يقرأ شيئاً من الكتاب، وفي فهرسة المخطوطات لابدّ من قراءة كلّ ماكتب على ورقة العنوان، وقراءة ديباجة المؤلف، وقراءة نهاية المخطوط ليحصل على العنوان واسم المؤلف فقط، إذ كثيراً مانجد ماسجّل على ورقة العنوان من المخطوط يختلف عما ورد في ديباجته، أو في نهايته؛ إذ الأصل الذي يعتمد عليه في عنوان المخطوط هوتسمية المؤلف له ولا تؤخذ إلا من الديباجة.

٣ - الكتاب المطبوع يوضع له عنوان على غلافه، بينما المخطوطات ليس بالضرورة أن يسجل العنوان في ورقة العنوان؛ إذ كثير من المخطوطات تخلو من كتابة العنوان على ورقة العنوان.

٤ - النسخ المتعددة من الكتاب المطبوع، كلها تعدّ نسخة واحدة؛ إذا كانت هذه النسخ مطبوعة في مكان واحد، ومن قبل دار نشر واحدة، والمخطوطات متعددة النسخ كل نسخة لها عالمها الخاص بها، ولكل ناسخ منهج في نسخه لمخطوطة ما، ففي بعض الحالات يضيف الناسخ ديباجة ومقدمة تتضمن الحمدلة وغيرها في بداية نسخته، بينما النسخة التي نقل عنها تخلو من هذه الديباجة، وهذا الأمر واضح تماماً من اختلاف بدايات النسخ المتعددة؛ ومن هنا وضحنا أن مايسجل من بداية المخطوط في بطاقة فهرسة المخطوطات من بداية حمدلة المؤلف، بغضّ النظر عن حمدلة الناسخ.

٥ - مفهرس الكتاب المطبوع يسجّل المعلومات الموجودة على الغلاف، ولاعلاقة له بصحة هذه المعلومات أو عدم صحتها؛ إذ إنه يتعامل مع المعلومات الموجودة على الغلاف،

في حين مفهرس المخطوط لابدّ له من أن يتأكد من صحة ماسجّل في ورقة العنوان؛ إذ كثيراًمايسجل العنوان عليها خطأً، أو يسجل عليها عبارة موجزة تبين موضوع المخطوط، كما قد يُسجل اسم المؤلف عليها والمسجل ليس اسم المؤلف الحقيقي.

٦ - العنوان المسجل على الكتاب المطبوع، مسجّلٌ على كل نسخ هذا الكتاب، وإن اختلفت طبعاته وتعدّدت، وموحد في كل فهارس المكتبات التي تحوي نسخة منه، بينما المخطوط، نجد للكتاب الواحد ذي النسخ المتعددة عنواناً في فهرس مكتبة ما مختلفاً عما هو موجود في فهارس المكتبات الأخرى، حتى إننا نجد في فهرس واحد لمكتبة واحدة فيها أكثر من نسخة مخطوطة من كتاب قد وضع المفهرس لنسخة عنواناً غير العنوان الذي وضعه للنسخة الثانية أو الثالثة.

٧ - تعدّ معرفة مؤلف المخطوط وعنوانه من أساسيات عمل المفهرس، لذلك يحتاج الوصول إلى مؤلف المخطوط إلى جهد كبير وبحث وتنقيب، وفي حالة معرفته لابدّ من تأكيد صحة ما وصل إليه المفهرس، ولايحتاج مفهرس المطبوع إلى كل ذلك الجهد والبحث والتنقيب؛ لأن اسم المؤلف مسجل على الغلاف وكذلك العنوان، وإن كانا خطأً، إلا أنه يتعامل معهما على أنهما حقيقة واقعة.

٨ - المجموع من عدة كتب أو رسائل في الكتب المخطوطة، في كثير من الأحيان، لايوجد بين كتبه أو رسائله فاصل يدلّ على نهاية رسالة وبداية رسالة أخرى، وإن كان في بعض الأحيان يسجّل صاحب المجموع على ورقة العنوان فهرسة بعناوين مايضمه هذا المجموع، بينما الكتاب الذي يضم عدة كتب مطبوعة، تضع دار النشر فاصلاً بين كل كتاب والذي قبله، هذا الفاصل هو العنوان يسجل على ورقة مستقلة، لذلك لابد لمفهرس المخطوط من متابعة القراءة في المخطوط حتى يصل إلى مايشير إلى نهاية الكتاب الأول، وإلى بداية الكتاب الثاني.

٩ - يعتمد المفهرس للمخطوط على خلفية ثقافية متنوعة من معرفة أنواع الخط العربي بتفصيلاتها، وأنواع الأحبار المستخدمة في كتابته، والزخارف التي تزين صفحاتها الأولى، والأغلفة الجلدية، حتى يستطيع أن يصل إلى العصر الذي كتب فيه المخطوط.

١٠ - يعتمد مفهرس الكتاب المطبوع نظاماً عالمياً معتمداً لدى كل المكتبات العامة والخاصة في تسجيل اسم المؤلف، يبدأ باسم الشهرة، أو بالاسم الأخير من اسم المؤلف، فالسيوطي على سبيل المثال لو سجل اسمه على غلاف الكتاب المطبوع: الجلال السيوطي يسجّل المفهرس اسمه: السيوطي، الجلال، وإن سجّل اسمه على كتاب آخر: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، فإن المفهرس يسجّل اسمه: السيوطي، جلال الدين، أو السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد القادر أحمد عبد القادر يسجل اسمه: عبدا لقادر، عبد القادر أحمد، وطه حسين يسجّل اسمه: حسين طه وهكذا. ويسجل اسم المؤلف للكتاب المخطوط حسب المنهج الذي يتبعه كل مفهرس؛ إذ لا توجد حتى الآن قاعدة متفق عليها في فهرسة المخطوطات، والقاعدة المتبعة عندنا في مركز جمعة الماجد أن يسجل اسم الشهرة أولاً، كمفتاح لاسم المؤلف، ثم اسمه، ثم اسم أبيه، ثم اسم جده، ثم نسبته إلى القبيلة، فنسبته إلى مكان مولده، ثم مذهبه، ثم كنيته، ثم لقبه، ثم تاريخ وفاته.
وبعض المفهرسين يسجّل الاسم كما ورد تماماً في ديباجة المخطوط، أو كما ورد على ورقة العنوان، وبعضهم يسجل اسمه مبتدئاً بكنيته ثم بلقبه، ثم باسمه واسم أبيه وجده، منهياً باسم شهرته.

١١ - أخذت بعض دور النشر في الوقت الحاضر على عاتقها فهرسة الكتاب المطبوع وتصنيفه حيث تسجل المعلومات على ظهر ورقة الغلاف الداخلية، فما على

المفهرس إلا أن ينقل هذه المعلومات إلى بطاقة الفهرسة، بينما مثل هذا الأمر يستحيل بالنسبة للمخطوطات.

١٢ - تتبع المراكز والمكتبات العامة والخاصة، التي تتضمن محتوياتها مخطوطات، سياسة تمنع من أن يتداول المخطوطة أي باحث، في حين الكتاب المطبوع، وإن كان من المصادر الأساسية، للباحث مهما كانت مكانته أن يطلع عليه وقتما يشاء، لذلك تبرز أهمية فهرس المخطوطات المطبوع، المتضمن تفصيلات كثيرة، ومعلومات تعطي وتقدم للباحث صورة دقيقة تساعده على اتخاذ القرار ما إذا كانت المخطوطة مهمة لبحثه أم لا.

١٣ - من خلال المعاناة في فهرسة المخطوطات وجدنا أن المخطوطات ليست جميعها مؤرخة، لذلك لابدّ للمفهرس من أن يقدر تاريخ نسخها من خلال ملامح المخطوط المادية، من منهج الكتابة، ونوع الخط الذي كتب به، والحبر، والورق ونوعه، فهو يحتاج إلى أن يوظف ثقافته العامة، ومعلوماته حتى يستطيع أن يحدد العصر الذي ينتمي إليه نسخ هذا المخطوط، إضافة إلى بحثه في المخطوط أو في ورقة العنوان أو في الأوراق الأخيرة منه، ليجد شيئاً من سماع أو قراءة أو إجازة، أو تملك، وعرض مايجده من تواريخ قد تكون مسجلة على ماتوصل إليه من عصر المؤلف وتاريخ وفاته، حتى يصل إلى تاريخ تقريبي لتاريخ نسخ هذا المخطوط، ولايحتاج مفهرس الكتاب المطبوع إلى ذلك، ويكتفي بتسجيل حرفي د. ت أي دون تاريخ.

١٤ - إن كثيراً من الجهات والمؤسسات قد حملت عن مفهرس الكتاب المطبوع عبئاً كبيراً، يسّرت له من خلال ذلك تصميم بطاقة فهرسة، مثل الفهرسة المركزية، والفهرسة التعاونية، ومكتبة الكونغرس الأمريكية، وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، ومؤسسة بلاكويل، حيث هيأت بطاقات جاهزة، ولايتوافر مثل ذلك لمفهرس المخطوطات.

ونريد هنا أن نوضح حقيقة لا بدّ لكل مفهرس أن يضعها في الحسبان، وهي أن هناك كتباً تعدّ مراجع أساسية له، لا بدّ من أن تكون بين يديه في أثناء عمله.

المراجع الأساسية لعملية الفهرسة:

إن كل عمل يقوم به الإنسان، وبخاصة العمل الفكري، يحتاج فيه إلى مصادر ومراجع يعتمد عليها في بحوثه وفي عمله، ولما كانت عملية الفهرسة والتصنيف من الأعمال الفكرية، التي تتميز في الاعتماد على أعمال الآخرين، يحتاج المفهرس إلى أدوات عمل تساعده في إتقان عمله، فهو يستعين بالمصادر والمراجع التي يتمكن بوساطتها أن يوثق عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، وبقية المعلومات التي يسجلها على بطاقة الفهرسة، أو على قاعدة البيانات المعدّة للفهرسة الآلية، لذلك لابدّ هنا من توضيح مصطلحي المصادر والمراجع:

المصدر: كتاب يضم معلومات، تعدّ الركن الأساس بالنسبة للمفهرس، وتمثل المرتكز الذي يبني عليه فهرسته، فالنصوص الأولى التي يعتمد عليها في عمله نسميها المصادر، وهي هنا المخطوط الذي يقوم بفهرسته.

ولتوضيح هذا المصطلح في أذهاننا نرى أن النصوص الأولى التي يعتمد عليها الباحث عادة (نقصد بالباحث هنا: الذي يقوم بدراسة شخصية علمية ما، أو دراسة قضية ما) في دراسته تسمى مصادر، وهي ما كتبته تلك الشخصية، وما كتب في المخطوط هو مصدر المفهرس الذي يستمد منه معلوماته.

المرجع: كتاب يتصل بمادة الفهرسة اتصالاً كلياً أو جزئياً، فالكتب التي يوثق منها المفهرس معلوماته، التي تتعلق بالعنوان واسم المؤلف، والنسخ الأخرى المحفوظة في مكتبات أخرى، تعدّ مراجع يرجع إليها المفهرس.

لذلك رأينا أن نذكر فيما يأتي قائمة ببعض المراجع التي تساعد المفهرس في إنجاز عمله :

١ - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي، المعروف بحاجي خليفة :

هذا الكتاب، كما قال الدكتور صلاح الدين المنجد عنه، من أعظم ما قدمه العلماء الأتراك من الخدمة للتراث الإسلامي، جمع فيه مؤلفه أسماء الكتب المخطوطة التي وقع نظره عليها خلال عشرين سنة، مرتباً الأسماء على حروف المعجم، وكان يذكر في الغالب فاتحة الكتاب، وأحياناً قليلة خاتمته، وسبب تأليفه إن ذكر ذلك في مقدمته، واسم المؤلف وتاريخ وفاته، ويذكر أيضاً الشروح لهذا الكتاب بعناوينها ومؤلفيها والحواشي والتعليقات والذيول والملخصات كلها تحت عنوان الكتاب، ولعل أوضح مثال على ذلك ما جاء تحت عنوان : الجامع الصحيح، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ . . . «ولصحيح مسلم شروح منها شرح النووي سماه «المنهاج في شرح مسلم بن حجاج» وشرح القاضي عياض سماه «الإكمال في شرح مسلم»، كمل به «المعلم بفوائد كتاب مسلم» .

لذلك عند الرجوع إلى هذا الكتاب والاستعانة به نبحث فيه عن اسم الكتاب حسب ترتيب ما يبدأ به من حرف . أما إذا كان الكتاب شرحاً لكتاب آخر فنبحث عنه تحت عنوان الكتاب المشروح، وكذا المختصرات والحواشي والتعليقات والذيول . وأحياناً كثيرة يورد عنوان الكتاب في حرفه، يتبعه بعبارة يأتي في حرف كذا، أو مرّ في حرف كذا، فقد ورد في الكشف[1] تحت عنوان تمييز التعجيز : سبق ذكره، وتحت عنوان التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز : يأتي في

---

(١) ١/ ٤٨٥ .

الكشاف، وفيه[1]: تحت عنوان: بساتين الفضلاء في شرح تاريخ العتبي المسمى باليميني: يأتي في الياء.، وفي مثل هذه الحالة نعود إلى اسم الكتاب المشروح فنجد تحته كل الشروح التي اطلع عليها مع عناوينها إن كان لها عناوين.

٢ - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، جمع فيه مؤلفه أسماء وعناوين المؤلفات التي لم ترد في كشف الظنون، والتي استدركها عليه، ورتبه على ترتيب المعجم، ذاكراً العنوان واسم المؤلف مع تاريخ وفاته، وإن تكرر اسم المؤلف فيذكره دون ذكر الوفاة، محيلاً إلى أول عنوان ورد فيه اسمه مقتصراً على عبارة ص ثم يذكر بعدها العنوان الأول، فقد جاء فيه[2]: تحت عنوان التجريد: في فقه الإمامية لأبي القاسم عبد الله بن علي ابن زهرة الحلبي الشيعي ص تبيين الحجة. وفيه أيضاً[3] تحت عنوان خلف الإنسان: لابن بابويه القمي محمد بن أحمد ص الأمالي.

أما الشروح للكتب فإنها تذكر تحت عنوان الكتاب المشروح، فقد جاء فيه[4] تحت عنوان: الرسالة العضدية: في الوضع تأليف عضد الدين عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار» ثم أتبعها بشرحها، تحت عنوان: شرح الرسالة العضدية لجمال الدين عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي المصري الشافعي المتوفى سنة ١١٧١هـ. وفي حالة عدم ذكر الكتاب المشروح فإنه يذكر الشرح في حرف الكتاب، فعلى سبيل المثال: شرح قصيدة بانت سعاد ذكرها في حرف القاف تحت عنوان

---

(١) ١/ ٢٤٣.

(٢) الإيضاح: ١/ ٢٣٠.

(٣) الإيضاح: ١/ ٤٣٩.

(٤) الإيضاح: ١/ ٥٦٥.

قصيدة[1]، ثم ذكر حرف القصيدة وهو الباء فوضع شرحها في موضعه متبعاً في ذلك منهج كتاب كشف الظنون.

وفي موضع عنوان شمائل النبي للترمذي[2]، وضع شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذي، تأليف البخشي حسن بن عبد الله الحلبي، ثم أتبعه بقوله: «شرحه البيجوري، إبراهيم بن محمد، وسماه المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، وشرحه الجراحي، إسماعيل بن محمد، وشرحه الجسوس محمد بن القاسم، وشرحه حسام الدين النقشبندي، وشرحه الحمد وني، وشرحه الخادمي، وشرحه الجمل، وشرحه الشرقاوي، وشرحه الصناديقي . . . إلخ» فوجدناه يذكر تحته شرحه غير المعنون وكذا، الذي وضع له عنوانه، فيقول: شرح كذا أو شرحه فلان وشرحه فلان، وسماه كذا . . . .

٣ - هدية العارفين، لإسماعيل باشا بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، جمع فيه مؤلفه أسماء المؤلفين الذين وردت أسماؤهم في كشف الظنون، وفي إيضاح المكنون، ذاكراً اسم المؤلف وعناوين مصنفاته، ورتبه ترتيباً معجمياً حسب الاسم الأول ثم رتب أسماء كل حرف على حسب سنة الوفاة.

فقد ورد فيه[3]: «خيالي الرومي، أحمد بن موسى الشهير بالخيالي، شمس الدين الرومي الحنفي، توفي سنة ٨٧٠هـ، من تآليفه: حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد الشريف، حاشية على شرح العقائد للقاضي الإيجي، حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة، شرح العقائد النسفية، شرح القصيدة النونية لخضر بك»، ثم ذكر

---

(١) الإيضاح: ٢/ ٢٢٩.

(٢) الإيضاح: ٢/ ٥٤.

(٣) الهدية: ١/ ١٣٢.

بعده مباشرة الموصلي أحمد بن محمد (-٨٧٠هـ) ثم ابن الرسام أحمد بن أبي بكر (-٨٧٠هـ)، ثم الشمّني أحمد بن كمال الدين محمد (ت ٨٧٢هـ).

وفيه[1] : نقيب زاده، عبد القادر بن يوسف بن سنان (-١٠٨٥ هـ)، ثم ذكر بعده مباشرة عبد القادر بن عمر البغدادي (- ١٠٩٣ هـ).

٤ - الفهرست، لمحمد بن إسحق النديم (-٣٨٠هـ)، رتبه مؤلفه حسب الموضوعات، حيث قسمها إلى عشر مقالات.

المقالة الأولى: وهي ثلاثة فنون الأول: في وصف لغات من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها، الثاني: في أسماء الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها، الثالث: في نعت الكتاب الذي لايأتيه الباطل (القرآن) وأسماء الكتب المصنفة في علومه، وأخبار القراء وأسماء رواتهم والشواذ من قرائهم.

المقالة الثانية: وهي ثلاثة فنون؛ الأول: في إبداء النحو وأخبار النحويين البصريين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم، الثاني: في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين وأسماء كتبهم، الثالث: في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم.

المقالة الثالثة: وهي ثلاثة فنون؛ الأول: في أخبار الإخباريين والرواة والنسابين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم، الثاني: في أخبار الملوك والكتاب والمترسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم، الثالث: في أخبار الندماء والجلساء والأدباء والمغنين . . . وأسماء كتبهم.

المقالة الرابعة: وهي فنّان؛ الأول: في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين،

---

(١) الهدية: ١/ ٦٠٢.

وصناع دواوينهم وأسماء رواتهم، الثاني: في طبقات شعراء الإسلاميين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا[١].

المقالة الخامسة: وهي خمسة فنون؛ الأول: في ابتداء الكلام والمتكلمين من المعتزلة والمرجئةوأسماء كتبهم، الثاني: في أخبار متكلمي الشيعة والإمامية وغيرهم، وأسماء كتبهم، الثالث: في أخبار متكلمي المجبرة والحشوية وأسماء كتبهم، الرابع: في أخبار متكلمي الخوارج وأصنافهم وأسماء كتبهم، الخامس: في أخبار السياح الزهاد والعباد . . . وأسماء كتبهم.

المقالة السادسة: وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين.

المقالة السابعة: في الفلسفة والعلوم القديمة.

المقالة الثامنة: في الأسماء والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة.

المقالة التاسعة: في المذاهب والاعتقادات.

المقالة العاشرة: أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.

وهذا مثال ماورد فيه تحت عنوان: الكتب المؤلفة في لغات القرآن[٢]:

- كتاب لغات القرآن للفراء.
- كتاب لغات القرآن لأبي زيد.
- كتاب لغات القرآن للأصمعي.
- كتاب لغات القرآن للهيثم بن عدي.
- كتاب لغات القرآن لمحمد بن يحيى القطيعي.

---

(١) أي عصر النديم، مؤلف الكتاب.

(٢) الفهرست: ٥٧.

- كتاب لغات القرآن لابن دريد.

وفي حديثه عن الموضوعات كان يسرد أسماء العلماء الذين اشتهروا بهذا الموضوع، وأسماء مؤلفاتهم، دون مراعاة لترتيب أسماء المصنفين أو أسماء مصنفاتهم. ومن الجدير بالذكر أن الفهرست تضمن ما يقارب ٦٤٠٠ عنوان من عناوين المؤلفات.

٥ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، جمع فيه تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، من شعراء، وأدباء، ومؤرخين، وعلماء، وفقهاء، وسياسيين، وقُوّاد، وملوك، مصنفين وغير مصنفين. وقد رتب مادة هذا الكتاب التي امتدت بضعة عشر قرناً على حروف المعجم، وجعل الاسم الأول من العلم الذي يترجم له هو العمدة، فالجلال السيوطي مثلاً نجده في عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم اعتمد على سنة الوفاة، بحيث نجد مثلاً محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٧٥٠هـ، بعد محمد بن أحمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٤٩هـ، أي إنه رتب الأسماء معجمياً حسب الاسم الأول والثاني ثم رتبها حسب تاريخ الوفاة، دون مراعاة الترتيب المعجمي في الاسم الثالث، ويذكر عدداً من مؤلفات المصنف، مشيراً إلى أنه مطبوع أو مخطوط.

٦ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة. جمع فيه مؤلفه أسماء المؤلفين، مرتبة ترتيباً معجمياً حسب ما يورده من اسمه، وما يجده من اسم أبيه وجده وجد أبيه إلى آخر اسم يستطيع أن يصل إليه في المصادر التي ينقل منها.

لذلك نجده في أحيان كثيرة يورد ترجمة بعض المصنفين في أكثر من موضع، فعلى سبيل المثال نجد ترجمة ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي في موضعين، الأولى[1] باسم محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكناني المقدسي

---

(١) معجم المؤلفين: ٨/ ٢٠٧.

الشافعي، والثانية[1]، أورده باسم محمد بن برهان الدين بن عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن علي بن جماعة المقدسي الشافعي. وقد اعتمد في الترجمة الأولى على الكواكب السائرة[2] وعلى الأنس الجليل[3]، وفي الثانية على كتاب شذرات الذهب[4].

٧ - الذريعة إلى مصنفات الشيعة، للطهراني، آقابزرك، جمع فيه مؤلفه أسماء المؤلفات، ذاكراً أسماء مؤلفيها، مرتبة ترتيباً معجمياً، بادئاً بعنوان آب حيات، قال: رسالة مختصرة فارسية في أصول الدين مرتبة على خمس مقامات، للعلامة مولى محمدجعفر المعروف بشر يعتمدار . . . - آب حيات . . . . الكبير للحاج مولى محمد جعفر المذكور . . . إلخ.

وتحت عنوان أخبار: ذكر: كتاب الأخبار لأبي حنيفة نعمان بن محمد بن منصور (٣٦٣هـ)، ثم تلاه كتاب الأخبار لأبي محمد هشام بن الحكم . . . إلخ.

٨ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، لإليان سركيس. جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية إلى نهاية سنة ١٣٣٩هـ = ١٩١٩م. رتبه على أسماء المؤلفين ترتيباً معجمياً تبعاً لاسم الشهرة الذي عرف به المؤلف، فالسيوطي مثلاً نجده في حرف السين، وليس في حرف العين.

٩ - ذخائر التراث العربي الإسلامي، لعبد الجبار عبد الرحمن، جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة من مصنفات العرب والمسلمين في شتى فنون المعرفة، منذ بدء التدوين إلى

---

(١) معجم المؤلفين: ١٠/ ١٠١.

(٢) الكواكب السائرة: ١/ ٢٥.

(٣) الأنس الجليل: ٤٦٢.

(٤) شذرات الذهب: ٨/ ١٠.

نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ورتبه ترتيباً معجمياً تبعاً لاسم الشهرة لكل مؤلف، ثم يذكر عناوين مؤلفاته المطبوعة.

وقد وضّح في تقديمه للكتاب أهدافه: حيث قال: «يحاول هذا الكتاب جهد المستطاع حصر وتسجيل ماطبع من المخطوطات التي صنفها المؤلفون العرب والمسلمون . . . منذ بداية التدوين إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، سواء ما أخرجته المطابع الشرقية أو الغربية، وماحققه المستشرقون أو الشرقيون».

أما عن ترتيبه فقد قال: «رتبنا مواد الفهرس هجائياً بحسب أسماء الشهرة للمؤلفين، سواء أعرف المؤلف باسمه الأول واسم أبيه مثل: حسان بن ثابت، وعلي بن الجهم، أم عرف بكنيته مثل: أبو العتاهية، أبو حنيفة، أو عرف بلقبه مثل: الجاحظ، المتنبي، المسعودي». معتمداً في ذلك على كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، إضافة إلى غيره من المصادر والمراجع.

وبعد تثبيت اسم الشهرة يشير إلى ماعرف به المؤلف من كنية أو لقب أو نسبة، إضافة إلى الاسم الشخصي واسم الأب مع تفادي تكرار ماثبت كاسم الشهرة، وذكر سنة وفاته بالتاريخ الهجري، ثم يسجل ماتوصل إليه أو اطلع عليه من كتبه ورسائله المطبوعة، مرتبة هجائياً بحسب عناوينها، وذكر أماكن طباعتها. ويذكر اسم المحقق، ومكان الطبع، واسم المطبعة، أو دار النشر، وسنة الطبع.

وقد بدأ معجمه هذا بالآثاري زين الدين شعبان بن محمد القرشي (-٨٢٨هـ)، فذكر له:

١ - بديعيات الآثاري، تح. هلال ناجي، بغداد، وزارة الأوقاف ١٩٧٧م، (إحياء التراث الإسلامي).

٢ - العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، تح. هلال ناجي، نشره في مجلة المورد (بغداد، المجلد ٨، العدد ٢، (١٩٧٩) . . . . إلخ.

١٠ - معجم المطبوعات المغربية، لإدريس الماحي الإدريسي القيطوني الحسني، جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة للمؤلف ومكان طبعها، وغير المطبوعة، مع ترجمة مختصرة للمؤلف، رتبه ترتيباً معجمياً مشرقياً، حسب شهرة المؤلف.

١١ - دليل مؤرخ المغرب، لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، جمع فيه المؤلفات التاريخية التي صنفها المؤلفون المغاربة، وقسمه إلى ثمانية أقسام وخاتمة، ضمت الموضوعات التاريخية، ورتب مصنفات كل قسم ترتيباً معجمياً حسب العناوين.

١٢ - المعجم الشامل للتراث المطبوع، للدكتور محمد عيسى صالحية، جمع فيه المؤلفات المطبوعة في شتى فنون المعرفة، ورتبه ترتيباً معجمياً، حسب شهرة المؤلف، ذاكراً تحت ترجمته أسماء مؤلفاته المطبوعة، وأماكن طباعتها.

١٣ - معجم المطبوعات العربية في إيران، لعبد الجبار الرفاعي، جمع فيه أسماء المؤلفات باللغة العربية، التي طبعت بإيران، ورتبه على الموضوعات.

١٤ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، بطبعتيه العربية والأجنبية، جمع فيه أسماء المؤلفين، ذاكراً مؤلفاتهم، حسب الموضوعات، في الأقطار العربية، فيذكر المؤلف، ثم نبذة مختصرة حول حياته العلمية، ومصادر ترجمته، وحصر ما بقي من مؤلفاته، ويحدد أماكن وجود النسخ المخطوطة لكل كتاب، وأرقامها في كل مكتبة، معتمداً على فهارس المخطوطات التي اطّلع عليها، من بداية عهد التدوين إلى سنة ١٩٤٩م.

١٥ - فهرست المطبوعات العراقية، للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن، صدر عن وزارة الثقافة والفنون العراقية سنة ١٩٧٨م.

جمع فيه عناوين الكتب العربية التي ألفها أو نشرها العراقيون منذ دخول الطباعة العراق في سنة ١٨٥٦ - حتى عام ١٩٧٢م، والكتب التي أخرجتها المطابع العراقية

أو صنفها أبناء العراق المحدثون وطبعت في خارج العراق، والكتب التي طبعت في العراق لمؤلفين غير عراقيين.

رتبت فيه عناوين الكتب حسب تصنيف ديوي العشري؛ أي حسب الموضوعات، ترتيباً معجمياً ضمن الموضوع الواحد، متبعاً في كل كتاب: العنوان الكامل للكتاب، فاسم المؤلف، مع ذكر تاريخ وفاته، ثم اسم المترجم أو المحقق أو المراجع، ثم رقم الطبعة، ثم مكان الطبع وزمانه.

١٦ - معجم المطبوعات العربية السعودية: للدكتور علي جواد الطاهر، صدر عن المكتبة العالمية ببغداد سنة ١٩٨٥.

ذكر مصنفه في مقدمته: أنه يضم ماصدر في العهد السعودي من سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥ من تأليف وتحقيق ونشر وترجمة، وماطبع في البلاد السعودية أو خارجها، لمؤلفين عاشوا في نجد والإحساء، كما يضم مااستطاع المؤلف أن يسجله من مؤلفات حجازية طبعت قبل الفتح السعودي للحجاز (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، وما أصدرته الدولة في وزاراتها ودوائرها المتعددة، ويقف عند تاريخ ٢٦/ ٣/ ١٣٨٨هـ. رتبه ترتيباً معجمياً حسب الاسم الأول للمؤلف.

١٧ - دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة، القديمة والحديثة، لمحيي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم، في بيروت سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

كتب أحد المؤلفين مقدمة للكتاب بيّن فيه المنهج الذي أُتّبع فيه، فقد قسمه على الموضوعات حسب تصنيف الدكتور عبد الوهاب أبو النور، الوارد في كتابه: التصنيف البيليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي، فبدأ بكتب أصول الحديث ومصطلحه، والمباحث الحديثية العامة، ثم الإسناد، ثم علم الرجال، ثم شروط الرواية، وهذه الموضوعات

ضمها باب عنونه بعلم دراية الحديث، ثم الباب الثاني وعنونه بعلم رواية الحديث، وقسمه على أحد عشر فصلاً: الأول كتب الأئمة الستة، الثاني: كتب الصحاح الأخرى، الثالث: الجوامع، الرابع: المسانيد، الخامس: السنن، السادس: كتب أئمة الفقه الأربعة، السابع: مجموعات الأحاديث الأخرى، الثامن: مجموعات أنواع الحديث، التاسع: الأحاديث القدسية، العاشر: الأحاديث الموضوعة، الحادي عشر: من كتب الفرق الإسلامية، ورتب عناوين المؤلفات داخل الموضوعات ترتيباً معجمياً.

هذا ولا نزعم أننا حصرنا كل المصادر الأساسية التي يحتاج إليها المفهرس في عمله، والتي يستطيع من خلالها أن يعزو عنوان المخطوط إلى مؤلفه، فهناك كتب أخرى كثيرة، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر، فهرست محمد بن خير الإشبيلي، طبع هذا الكتاب في بغداد سنة ١٩٦٣م، وكتاب تاريخ الأعيان لابن خلكان، وكتب الطبقات، وغيرها من كتب التراجم.

إضافة إلى كل ما ذكرناه هناك فهارس المكتبات الأخرى التي تحتفظ في خزائنها مخطوطات، ويفضل الاستعانة بالفهارس التي تتبع المنهج القائم على ذكر بداية كل مخطوط ونهايته حتى تتم المقابلة؛ لنصل من ورائها إلى يقين أو شبه يقين أن هذا المخطوط نسخة ثانية من المخطوط نفسه المذكور في الفهرس، إذ كثيراً مانجد عناوين متطابقة تماماً ومؤلفوها متعددون.

وهناك المجلات المتخصصة، التي تصدر عن الهيئات والمراكز، كنشرة أخبار التراث، التي كانت تصدر عن معهد المخطوطات العربية، في الكويت، ونشرة أخبار التراث، التي لاتزال تصدر عن مركز المخطوطات في الكويت، وغيرها من المجلات المتخصصة، التي تنشر على صفحاتها نصوصاً محققة.

المتطلبات العلمية والعملية للمفهرس:

إن القيام بعملية فهرسة المخطوطات يختلف اختلافاً كبيراً عن فهرسة الكتب المطبوعة وتصنيفها؛ إذ عملية فهرسة المخطوطات تسفر عن تنظيم مواد العلم والمعرفة، ووضعها بين يدي الباحثين والمشتغلين بالتراث وتمكينهم من الوصول إلى أهدافهم بالسرعة المطلوبة، ليصلوا إليها بسهولة بعد معرفة العنوان والمؤلف والموضوع، وحالة المخطوط ومدى صلاحيته ليستعين به الباحث أو ليقوم بتحقيقه ونشره.

وكل عمل يقوم به الإنسان، مهما كان نوعه، يتطلب جهداً، إما أن يكون الجهد عضلياً، وإما أن يكون عقليّا، وحتى يصل هذا الإنسان إلى الهدف أو الغاية التي يقوم بعمله من أجلها لا بدّ له من أن يتسلح بثلاثة أمور أساسية ينبغي أن تتوافر فيه:

١ - الاستعداد النفسي والفني لعمله، ونقصد بذلك أن يكون على دراية بالمبادىء العلمية التي يتطلبها عمله.

٢ - الميل إلى عمله، وحبه له، والتفاني فيه؛ ليخرج عمله متقناً دقيقاً.

٣ - التحلي بالصبر والجلد، وأن لا يصاب بالإحباط عند أول عقبة تواجهه.

ولما كانت الفهرسة في حد ذاتها تتعلق بالبحث، فهذه الأمور التي ذكرناها من الأمور الأساسية أن يتحلى بها المفهرس قبل أن يبدأ العمل.

إضافة إلى ذلك لا بدّ من توافر أمور أخرى فنية وغير فنية، حتى يستطيع المفهرس أن يصل بعمله إلى درجة، لا نقول: درجة الكمال؛ لأن الكمال لله وحده، بل إلى ما يشبه الكمال، وهذه الأمور يمكن أن نذكر منها:

١ - أن يكون ملماً بكل جوانب الثقافة الإسلامية؛ لأن معظم المخطوطات العربية تندرج تحت هذا الموضوع، وهذا الإلمام يتأتى من مداومته على القراءة سواء في الكتب المطبوعة أو المخطوطات.

٢ - أن يكون على علم تام باللغة والتاريخ والأدب والدين، حيث إنّ غالبية المخطوطات تقع ضمن هذه العلوم.

٣ - أن يكون متمتعاً بالدقة، وحسن التنظيم، والقدرة على البحث في الفهارس والمصادر، وعلى تنظيم المعلومات.

٤ - أن تكون لديه ذاكرة قوية، فيكون بذلك على دراية كاملة بالمخطوطات التي فهرسها أو التي يريد فهرستها؛ إذ قد يقع بين يديه نسخة مخطوط فهرس نسخة أخرى منه سابقاً.

٥ - أن يكون على دراية تامة بقواعد التصنيف والفهرسة، وطريقة استخدام الفهارس والمصادر والمراجع.

٦ - أن يكون دقيق الملاحظة، وقادراً على ربط القضايا بعضها ببعض، وعلى البحث والتحقيق.

٧ - أن يكون على دراية كاملة بأنواع الخطوط، وقراءة ما كتب من مخطوطات بكل نوع، وهذه الدراية يكتسبها بالمران والممارسة، وبخاصة تلك التي كتبت بالخط المغربي، أو بالخط الكوفي، أو بخط رديء.

٨ - أن يكون على دراية تامة بأنواع الأحبار المستخدمة في الكتابة، حيث إن هذه المعرفة تضع يده على العصر الذي كتب فيه المخطوط، إذا لم يكن مسجلاً فيه تاريخ النسخ، وإن كان ذلك بالتقريب.

٩ - أن يكون على معرفة بالورق ونسبته مشرقيّاً أو أوروبيّاً، وما فيه من علامات أو خطوط مائية أو أختام معينة، ليساعده ذلك في تحديد المدة الزمنية التي صنع فيها الورق الذي كتب عليه المخطوط الخالي من تاريخ النسخ.

وهنا نريد أن نحدد بعض الميزات التي تساعد المفهرس في تحديد زمن صناعة الورق بالتقريب ؛ إذ قد يستعمل ناسخ ما ورقاً صنع قبل استعماله بعشرات السنين، فنقول: إن القرن الثالث عشر الميلادي يعدّ حدّاً فاصلاً بين مرحلتين من مراحل صناعة الورق، فالورق المصنوع من بدايات معرفة الإنسان لصناعة الورق، إذا نظر الإنسان فيه من خلال الضوء يرى داخل الورقة كتلة معتمة وكتلة أخرى مضيئة.

أما الورق المصنوع في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين فإننا نرى فيه خطوطاً طولية غير واضحة تماماً.

والمصنوع في القرون الخامس عشر والسادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر نرى فيه خطوطاً طولية واضحة قريبة بعضها من بعض، وخطوطاً عرضية متقاطعة مع الطولية، متباعدة عن بعضها بحدود ٣ سنتيمترات، ومن النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى الآن، الأوراق مصمتة تماماً لا يظهر فيها شيء.

١٠ - أن يكون ملمّاً بمعرفة الزخارف الفنية التي يزخرف بها الجلد أو الورقة الأولى أو الأخيرة ؛ لأن لكل عصر من عصورنا، منذ عصر التدوين إلى الوقت الحاضر، سمات معينة وميزات خاصة. فمن هنا لا بدّ للمفهرس من دراسة تطور فن الزخرفة ومعرفته، حتى يستطيع أن يحدد تاريخ المخطوط، إن لم يكن مسجلاً فيه تاريخ النسخ، من خلال تلك الزخرفة، ومن خلال تجليد المخطوط.

هذا مع أخذ الحيطة والحذر من قيام بعض تجار المخطوطات بتجليد مخطوط ما يريدون بيعه بثمن خيالي بجلد قديم يحصلون عليه بطريقة ما، أو يقومون بتقليد زخارف قديمة ليوهموا الناس أنه قديم.

١١ - أن يهتم بقراءة المخطوطات، وبخاصة المقدمات، ليتعرف أساليب المؤلفين ومناهجهم، حتى إذا مرت به مخطوطة مخرومة من بدايتها، يستطيع أن يتعرف

المنهج المتبع في عرض الموضوع، ومن ثمّ يستطيع أن يصل إلى معرفة المؤلف والعنوان.

١٢ - أن يكون على دراية تامة بالملامح المادية للمخطوطات العربية ومعرفة المعلومات الخاصة بها، حتى يتمكن من تسجيل المعلومات التي تتطلبها الفهرسة.

١٣ - أن يكون قادراً على استخدام البيبليوجرافيات والمراجع وكتب التراجم وفهارس المخطوطات المنشورة، والمراجع التي تعينه في الوصول إلى العنوان الصحيح ومؤلفه. فلا يبحث عن عنوان مخطوط مثلاً في كشف الظنون، إذا كان مؤلفه قد عاش في أواخر القرن الحادي عشر، أو في فهرست ابن النديم إذا كان مؤلفه قد عاش في القرن الخامس الهجري، وهكذا.

١٤ - أن يكون ملماً برؤوس الموضوعات ومختلف الفنون وحدود كل فن وتعريفاته حتى يستطيع أن يحدد موضوع المخطوطة، سواء الخالية من العنوان أو المؤلف، أو الوارد فيها العنوان أو المؤلف. وهذا الأمر يسمى بالتصنيف.

١٥ - أن يضع لنفسه منهجاً يسير عليه في عملية الفهرسة، وأن يضع أمامه قواعد تتفق مع عملية الفهرسة حتى يكون عمله واحداً، لا تفاوت فيه بين فهرسته لمخطوط ومخطوط آخر.

١٦ - أن يكون ملماً بالدلالات اللغوية للكلمات المستخدمة، حتى يستطيع أن يفهم العبارة فهماً دقيقاً، يصيب به هدف المؤلف وقصده من استخدامه لهذه الجملة، فقد نتج عن عدم الاستيعاب وعدم الفهم للمقصود من عبارة القاموس المحيط: «الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار . . . وصلى صلاة لا تصلية» القول: إن هذه العبارة تعني أنه لا يوجد في اللغة تصلية، لكن من الواضح أن هذه العبارة: «صلى صلاة لا تصلية» لا تعني أنه لا وجود لكلمة تصلية في اللغة بمعنى الصلاة بدلالاتها اللغوية

والاصطلاحية، بل المقصود منها أن مصدر الفعل صلّى هو صلاة، لا تصلية، أما استخدامنا لمصطلح تصلية، فالمراد به حكاية قول: «صلى الله عليه وسلم»، كما نقول الحمدلة في حكاية قول: «الحمد لله رب العالمين»، والحولقة أو الحوقلة لغة في حكاية قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والبسملة في حكاية قول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فهذه المصطلحات: التصلية، والحمدلة والحولقة أو الحوقلة، والبسملة والحسبلة نحت لقولنا صلى الله عليه وسلم، وحكاية له، والحمدلة نحت وحكاية لقولنا الحمد لله، والحسبلة نحت وحكاية لقولنا حسبنا الله، وهكذا.

هذا ولعل أوضح مثال على أهمية العلم بالدلالات اللغوية ما جاء في مخطوط المكتبات الوقفية، الصديقية، رقم ٧٣، المصور في الفيلم ٩٩٣، حيث جاءت فيه البداية: «الحمد لله الذي ميز العلماء بشعار في العذبة والعمامة والطيلسان ليعرفوا فيوقروا . . . وبعد فهذا كتاب صغر حجمه وكثر علمه . . . دعاني إليه إغفال كتب الفقه عن أكثر ما فيه من مسيس الحاجة إليه . . . إلى أن منّ الله عليه بدرر الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة . . .».

فليس في هذه المقدمة ذكر مباشر للعنوان، لكن قوله «منّ الله عليه بدرر الغمامة. . .» يوحي بأنه عنوان المخطوط، وبعد البحث في المراجع وجدنا له ذكراً فيها، فكانت الطمأنينة إلى أن هذه العبارة هي عنوان المخطوط، على الرغم من أنه قد كتب في ورقة العنوان «رسالة جليلة في أحكام اللباس، العمامة والعذبة والطيلسان».

وما جاء في نسخة المكتبات الوقفية، رقم ٢٢٩، المصورة على الفيلم ٩٣٩، من شرح عمدة العقائد: «حرره العبد . . . أبو بكر الصالحي . . . غفر الله له ولمالكها وللناظر فيها. . .». فقوله: «غفر الله له ولمالكها» توحي بأنه ناسخ نسخها لغيره.

وما جاء في نهاية مخطوط «جلاء القلوب من الأصداء الغنية ببيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية»، للكتاني، محمد بن جعفر (- ١٣٤٥هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٣٧٩٠د، حيث قال: «وليكن هذا آخر هذه الرسالة الفريدة والمجموعة الغريبة الجديرة . . .»، فقوله: هذا آخر الرسالة الفريدة لا يعني أنه عنوان للرسالة، بل هو وصف لرسالته بأنها فريدة في مادتها. ومن الجدير بالذكر أنه قال في بدايتها: «وقد وسمتها بجلاء القلوب من الأصداء . . .»، لكننا قد نجد فهرساً يسجل عنوانها «الرسالة الفريدة»، إذا كانت النسخة التي يضمها ذلك الفهرس مخرومة الأول.

ومن ذلك مايستخدمه المؤلف أو الناسخ من ألفاظ، إما في بداية المخطوط وإما في نهايته، وذلك عند التعريف بنفسه، مبيناً بلده التي ولد فيها، والبلد التي نشأ فيها، والقبيلة أو المدينة التي ينتسب إليها، والمهنة التي يزاولها، حيث قد يشتهر بها، ومذهبه الذي يتبعه، والطريقة الصوفية التي ينتمي إليها.

فقد جاء في نهاية مخطوط شرح مغني اللبيب، النسخة المحفوظة في مركز جمعة الماجد قول الناسخ: «وكان الفراغ من كتابته بخط أفقر العباد إلى رحمة ربه الخلاق علي بن بكري الحلاق، الدمشقي بلداً، الحنفي مذهباً، المحيوي طريقة . . .».

وجاء في بداية مخطوط «المختصر الفارسي» للصقلي، محمد بن محمد بن عثمان (-بعد ٨٠٠هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٣٩٧٢: «قال الشيخ . . أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الحسني مذهباً، التونسي مولداً الصقلي شهرة . . .».

وفي مخطوط بعنوان «ثبت الندرومي»، أورد الزركلي صورة ورقة منه كتب فيها إجازة السرمري، يوسف بن محمد (-٧٧٦هـ) في أعلامه[1]: جاء فيها: وكتب: يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم، السرمري مولداً ومنشأ، البغدادي داراً، الدمشقي مهاجراً، العقيلي محتداً، الأحمدي مذهباً».

(١) ٨/ ٢٥١.

وفي مخطوط أورد الزركلي في الأعلام[1] صورة الورقة الأخيرة منه، عن نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية جاء: «وكان الفراغ من كتابة هذا في يوم الأربعاء لأحد عشر يوماً خلون من شهر محرم الحرام الواقع سنة ١٢٦٨هـ على يد أفقر الورى خادم العلم الشريف عبد الباسط بن الشيخ علي الفاخوري الشافعي الخلوتي البكري البيروني.

وفي بعضها نجد مثلاً عبارة التيمي النجار . . . إلخ، حيث توحي كلمة النجار هنا إلى لقب من يشتغل بالنجارة، وقد تكون بمعنى الأصل، كأنه أراد أن يقول إنّ أصله تيميّ.

ونجد في بعضها عبارة: «ومشقها»، كما ورد في نهاية مخطوط «خلاصة الزبدة، وزبدة العمدة، لابن عبد الرضا، أحمد بن عبد الرضا البري الدماميني (-١٠٨٥هـ) المحفوظة في مكتبة جامعة برنستون رقم ٣٩٧١/ ٩٨٤»، عنها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد الفيلم ٣٥٩٥، حيث قال في نهايتها: «وهذا دعاء للبرية شامل، اتفق مشقّة مشقها بداية ونهاية في ضمن يوم وسطي، مع ألم كلي»، فكلمة مشقها تعني هنا كتابتها، لأن مشق في الكتابة: مدّ حروفها، كما في القاموس المحيط[2].

ومن العبارات التي ترد في نهاية المخطوط «ووافق الفراغ من جمعها»، حيث توحي هذه العبارة بأنه انتهى من تأليفها. جاء في نهاية مخطوط «الدر النضير»، لجاد الله الغنيمي (- بعد ١١٠١هـ)، المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ١٦٥٥ أدب: «ووافق الفراغ من جمعها يوم الثلاثاء المبارك ثالث جمادى الآخرة سنة واحد وماية وألف على يد جامعها جاد الله الغنيمي الفيومي الشافعي».

ومنهاعبارات تسويده وتقريره وتبييضه وتحريره. جاء في مخطوط من تأليف جبرائيل ابن فرحات (١١٤٥هـ): «هنا نهاية ماجال القلم في ميدان تسويده وتقريره وتبييضه وتحريره . . . قال مؤلفه . . . فرغت من بياض سواد هذا التأليف في أول يوم من كانون

(١) ٣/ ٢٧١.

(٢) باب القاف، فصل الميم.

الثاني افتتاح سنة ألف وسبعمائة وثماني مسيحية». هذه العبارات توحي بأنه انتهى منه تأليفاً وتبييضاً من مسودته».

ومن العبارات التي ترد في نهاية بعض المخطوطات عبارة «تنسيق» التي تعني هنا نسخ الكتاب. فقد جاء في نهاية كتاب نشر اللآلئ في شرح بدء الأمالي، المحفوظ في الخزانة التيمورية: «وكان الفراغ من تنسيق تلك اللآلىء الزهراء في ليلة العروبة الغرّاء الموافق صبحها اليوم الرابع من جمادى الأولى من سنة أربع وثلاثين وماية وألف على يد تلميذ مؤلفها، من كتبها لنفسه ومن شاء الله من بعده . . . حسن بن إبراهيم الجبرتي الحنفي». لكن عبارة «تنسيق» تعني أيضاً التأليف.

ومنها عبارة «دوّنه» التي تعنى ألّفه، أو نسخه، جاء في نهاية مخطوط «نهج البلاغة» للشريف الرضي، نسخة كتابخانه دانكشاه تهران. جلددوم: «هذا آخر مادونه السيد الرضي في نهج البلاغة. وقد تمّ [أي نسخه] بقلم العبد الجاني الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم . . . ».

وعبارة «تبييض» تعني نسخ المخطوط ونقله من مسودته. جاء في مخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية رقم ٧٣٣٥ عام «ووافق الفراغ من تبييضها في هذا السفر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وتسعمائة . . . ».

ومنها عبارة «تعليق» التي تعني التأليف وتعني النسخ، فقد جاء في نهاية مخطوط حاشية اليزدي على حاشية الخطائي، لليزدي، عبد الله بن الحسين (-١٠١٥هـ) المحفوظ في كتابخانة دانكشاه بتهران جلد دوم ٧٤٤: «وقد اتفق الفراغ من تعليق ماوسعه المجال مع توزع البال وتشتت الحال لأفقر الخلق إلى عفو ربه عبد الله بن شهاب الدين اليزدي في السابع عشر من ذي حجة سنة اثنين وتسعين وتسعماية . . ». فهذه العبارة «تعليق» تعني هنا التأليف.

وفي مخطوط محفوظ في مكتبة أحمد خيري بدسونس البحيرة، بمصر، أورد الزركلي صورة الصفحة الأخيرة في أعلامه[1] جاء في نهايته: «وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء سابع عشري شهرشوال سنة ألف ومائة وتسع وثلاثين . . . علقه لنفسه بيده الفانية . . . عبد الله الشبراوي الشافعي». فعبارة علقه هنا تعني نسخه، لأن المخطوط ليس الشبراوي مؤلفه.

وقد جاءت عبارة «تعليق» في مخطوط «شرح حزب البحر» لزروق، أحمد بن أحمد البرنسي (-٨٩٩هـ) نسخة المكتبة البديرية بالقدس رقم ٥١٣، المصورة على الفيلم ١١٦٢٨، في موضعين بمعنيين، الأول بمعنى تأليف، والثاني بمعنى نسخ، فقد جاء في نهايته: «ثم وافق الفراغ من تحصيله تعليقاً بأرض المنية . . . سنة ٨٨٥هـ، . . . وكان الفراغ من تعليقه في يوم الأربعاء . . . سنة ١١٠١هـ على يد . . . سليمان بن محمد بن حسن المحلاوي الشافعي».

ومنها عبارات «جمعه وتأليفه وترتيبه وترصيفه» كلها تعني التأليف. جاء في نهاية مخطوط «قيد الأوابد من الفوائد والعوائد» للعصامي، عبد الملك بن حسين (-١١١١هـ): «هذا ماعنيت بجمعه وتأليفه، وترتيبه وترصيفه . . . تم تبييضاً بخط مؤلفه . . . كان الفراغ من كتابته ضحوة يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة من سنة ١١٠٥ وهذه النسخة محفوظة بمكتبة رضا، برامبور رقم ٤١٤.

ومنها «عبارة كتبه أو يروي كاتبه» توجد قبل كلمة «تعليق» في نهاية المخطوط، أو على ورقة العنوان، مما توهم أنه الناسخ، والحقيقة غير ذلك، إذ تعني كاتب التعليق. جاء في مخطوط محفوظ في دار الكتب المصرية رقم ٩٦، بعنوان ثبت الشيخ محمد خليل العجلوني: «يروي كاتبه الفقير إلى رحمة ربه . . جميع ماتضمنه هذا الثبت عن جماعة،

---

(١) ٤/ ١٣٠.

منهم ولد مؤلفه الشيخ . . . محمد أبو الفتح عن مؤلفه والده وعن شيخنا الإمام علاء الدين . . . .».

ومنها عبارة «تحصيله تعليقاً»، التي تعني تأليفاً، فقد جاء في مخطوط «مفاتيح العز والنصر» لزروق، أحمد بن أحمد (-٨٩٩هـ) قوله في آخره: «وافق الفراغ من تحصيله تعليقاً بأرض المنية . . . سنة ٨٨٥هـ».

ومنها عبارة «مذاكرة» التي جاءت بمعنى شرح أو تعليق، جاء في مخطوط «البحر الزاخر في شرح مقدمة طاهر»، لابن بصيص، أحمد بن عثمان (-٧٦٨هـ) المحفوظة في معهد الاستشراق ببطرسبورغ، رقم ١٠٨٦ب: «سألني بعض الطلبة أن أضع له ولمن يعتني بها مذاكرة عليها»

ومنها عبارة «عرّفته» التي جاءت بمعنى سمّيته؛ أي عنونته، فقد جاء في بداية مخطوط «أسنى المقاصد في تحرير القواعد» للعيذري: محمد بن محمد بن خضر (-٨٠٨هـ)، نسخة مكتبة المسجد الأقصى رقم ٩٠، : «عرفته بأسنى المقاصد في تحرير القواعد».

ومنها عبارة «قاله» التي تعني ألفه، جاء في مخطوط «سند مدّ النبي» محفوظ في مركز جمعة الماجد: «قاله وكتبه بيده الفانية . . . العبد . . .»، وهذا المخطوط مصورة ورقية تحمل الرقم ١٤٧٧.

ومنها عبارة «وسمته» التي تعني في معظم حالات استخدامها عنونته أو سميته، لكن هذه الكلمة استخدمت في مخطوط «جمل تحويل سني المواليد»، للسجزي، أحمد بن محمد (-٤٧٧هـ) بمعنى جعلته هدية له. قال: «فوجدت . . . عضد الدولة . . . أحق بذلك وأحرى أن يوسم هذا الكتاب لبراعته في نفسه . . . فوسمته به . . .».

ومنها عبارة «عارضه بالأصل غير مرة»، التي تعني أنه قابلها على النسخة التي نقلها منها، وهذه العبارة وردت على مخطوط «الألفاظ الكتابية»، للهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى (نحو ٣٢٠هـ)، المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٤٤٠) A١٩٩.

ومنها عبارة «ترجمته» التي يعني بها سميته؛ أي عنونته، جاء في أول مخطوط «جالب الأفراح وسالب الأتراح»، لابن رحمة، شرف الدين بن محسن، المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ، رقم (F٥٥٠) C٣٤٠: «وترجمته بجالب الأفراح وسالب الأتراح».

ومنها عبارة «مرسوماً» التي يعني بها مسمّياً؛ أي معنوناً، جاء في أول مخطوط «جواهر البحار»، للخادمي، محمد بن محمد (-١١٧٦هـ)، المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم B٤٤٧٣: «. . . أخذت من هذه الكتب صحاح الآثار . . . مرسوماً بجواهر البحار . . .».

ومنها عبارة «منتقدة» التي تعني مأخوذة، فقد جاء في مخطوط «شرعة الإسلام إلى دار السلام»: «فهذه عقود منظومة من سنن سيد المرسلين وإمام المتقين منتقدة من كتب الأئمة . . .»، وهذا المخطوط نسخته محفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم ١٣٣١.

وقد جاء في آخر نسخة مخطوطة «مهمة المفتين»، لابن كمال باشا، المحفوظة في جامع يافا رقم ٦١: وقع هذا التحرير وصدر هذا التسطير بين يدي الفقير . . . سنة ١٠٢٣هـ فهذه العبارة لا تعني أنه الناسخ، وإنما تعني أن هذه النسخة وصلت إليه، لعله تملكها أو لعله استعارها.

ولعل من أهم ما ينبغي معرفته التمييز بين كلمتي عبد الله المراد بها إخلاص العبودية لله، وعبد الله الاسم المتداول بين الناس منذ القدم إلى يومنا هذا، وسيستمر إلى قيام الساعة، فقد جاء في مقدمة مخطوط يشرح فيه مؤلفه مختصر خليل: «الحمد لله . . . وبعد فيقول العبيد إلى مولاه . . . عبد الله التاودي بن الطالب محمد بن علي بن سودة المري . . . » فقد جاءت كلمة عبد الله هنا وصفاً يصف به المؤلف نفسه بأنه عبدٌ لله، وهي ليست اسماً له؛ لأن اسمه محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد بن علي بن سودة المري كما ورد في المراجع التي ترجمت له. فنلاحظ أنه اختصر من اسمه المركب الجزء الأول اسم محمد، كما عكس اسم أبيه، فسماه الطالب محمد، ثم اختصر اسم جده فحذفه، فلو بحث المفهرس اسم المؤلف: عبد الله التاودي لما وجد له ترجمة.

ومنها عبارة «إجازة» أو «إجازات»، التي يفهم منها أن يسجل المؤلف إجازة لتلميذ له، يسمح له فيها برواية كتاب أو عدة كتب مما يرويه، ولكنّ هذه العبارة قد تعني تقريظاً للكتاب، وإجازة له أن يُدرَّس، أو أن يطبع، أو ينتشر بين الطلبة.

فقد جاء في نهاية كتاب «كشف الغمة عن جميع الأمة»، لعبد الوهاب الشعراني، المحفوظ بمسجد برقين ـ جنين، بعد عبارة: «وكان الفراغ من تبيضه . . . سنة ٩٣٦هـ» عبارة: «وهذه صورة ما وجد على أصل المؤلف من إجازات العلماء بالديار المصرية رضي الله عنهم أجمعين. إجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي نفع الله آمين: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل مقام العالم أعلا مقام وفضل العلماء بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام وأودع العارفين لطائف سره، فهم أهل المحاضرة والإلهام، ووفق العاملين لخدمته فهجروا لذيذ المنام، وأقام هممهم فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام، وأذاق المحبين لذة قربه وأنسه فشغلهم عن جميع الأنام، أحمده على جزيل الإنعام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل المخلوقين، وإمام كل إمام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، نجوم الرجا ومصابيح الظلام، وبعد فقد وقفت على

هذا المؤلف الغريب، والمجموع العجيب، فهو كتاب لا ينكر فضله، ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله، أبدع مصنفه في تأليفه وأغرب في تصنيفه وترصيفه، جعله الله تعالى جزاءه الجنة وجعله له حرزاً من كل سوء وجُنّة. وكتبه أحمد بن حمزة الرملي الشافعي».

فنلاحظ أن ما جاء في إجازة الرملي كلّه تقريظ للكتاب، وكذا بقية الإجازات التي تليها، حيث ضمت سبع إجازات.

وكثيراً ما ترد عبارة «انتهى، والله أعلم» في أثناء المخطوط، وذلك بعد نقله جملة أو فقرة من مؤلف آخر، استشهد بها أو أراد مناقشتها. وتلك العبارة قد توهم المفهرس أن المخطوط الذي وردت فيه العبارة قد تمّ أو نجز، فيسجل منه النهاية، وأن ما بعدها مخطوط آخر.

ويضاف إلى هذا أن يعرف تصحيفات النساخ وتحريفاتهم؛ إذ نجد أحياناً كلمة مصحفة أو محرفة لا يستقيم وجودها مع المعنى المراد، فقد ورد في المخطوط رقم ٣٨٧٩، من مخطوطات مركز جمعة الماجد، «تخميس البردة»: «وقصدة عن مدى إدراكه الفكر». فالكلمة «وقصدة» من تصحيفات الناسخ؛ إذ المفروض أن تكون العبارة: «وقصّرت» ليتسق المعنى المراد.

وكذلك ما ورد في مخطوط «الدر الثمين في اليمين»، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٨١د، فقد جاء في أوله: «هذا جواب سميته الضرّ الثمين في اليمين»، حيث حرّف الناسخ كلمة الدر فصارت الضرّ، وهذا الأمر لا يستقيم؛ لأن الضرّ لا يوصف بأنه ثمين، بل كلمة الدر هي التي توصف بأنها ثمينة.

١٧ - أن تكون لديه القدرة على التمييز بين تاريخ النسخ وتاريخ التأليف، وأي تاريخ يسجّل في نهاية المخطوط؛ إذ ليس كل تاريخ يكتب في نهاية المخطوط يعدّ تاريخ

تأليف أو نسخ فقد جاء في نهاية ثبت زكريا الأنصاري (-٩٢٦هـ) المحفوظ في مكتبة آل الخطيب بالقدس، وعنه نسخة مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة الفيلم رقم ٢٠ «عن العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن غانم الجعفري عن ناظمه. وذلك بتاريخ حادي عشر شهر رجب سنة ٨٩٨هـ. أحسن الله عامها».

فالتاريخ المذكور إنما هو تاريخ سماع من قبل زكريا الأنصاري عن أبي العباس.

١٨ - إنّ من يتصدى للعمل في الفهرسة ـ فهرسة المخطوطات ـ لا بد له من أن يتمتع بثقافة واسعة، وإدراك لما بين يديه من مخطوط، من جميع الجوانب؛ إذ ليس العمل في فهرسة المخطوط تحرير بطاقة معدّة سلفاً تتضمن عنوان المخطوط واسم مؤلفه، وإثبات جمل من أوله وجمل من نهايته، وغير ذلك من وصف مادي للمخطوط، مثل عدد أوراقه وسطوره ومقاساته، وتاريخ تأليفه ونسخه، وما عليه من إجازات أو سماعات أو تملكات.

إن الأمر أعمق من هذا بكثير، فلا بدّ لمفهرس المخطوطات من دراية تامّة، وثقافة واسعة بتاريخ الكتاب العربي، وبدايات ظهوره، ومعرفة تاريخ بداية التدوين، إضافة إلى معرفة عامّة بمسار التأليف من زمن الخليل بن أحمد إلى زمن الشوكاني، وهذه المعرفة تتضمن الوقوف على أساليب المصنفين وطرائقهم ومناهجهم، والإلمام بمصطلحات العلوم والفنون، وإدراك العلائق بين الكتب والمؤلفين، تأثراً أو نقداً أو شرحاً أو اختصاراً أو تذييلاً أو تحشية، ثم معرفة تاريخ الكتاب المطبوع، ومراحل نشر التراث وسماتها.

لذلك ينبغي على المفهرس أن يهتم أولاً باللغة، ويقصد بذلك اللغة العالية، التي كانت تكتب بها عنوانات الكتب ومادة الكتاب المخطوط، ويحتاج إلى مثل هذه اللغة

لإثبات عنوان المخطوط صحيحاً لا تصحيف فيه ولا تحريف، وكتابة شيء من أوله وشيء من آخره.

فمن الأخطاء في عنوانات بعض الكتب، التي يمكن أن يقع فيها المفهرس على سبيل المثال عنوان: «السبق والنضال» تتصحف إلى: السيف والنصال، وعنوان: معجم السّفر، تحرف في بعض فهارس المكتبات إلى معجم الشّعر، وغير ذلك كثير. وكذلك لا بدّ له من معرفة مصطلحات العلوم، فلكل علم مصطلحات تدور فيه وتدل عليه، حيث يحتاج المفهرس إلى معرفة هذه في فهرسة المخطوطات التي فقدت أغلفتها، أو أوراقاً من أوائلها أو أواخرها، وبتعبير أدق تلك التي لا يعرف عنوانها أو مؤلفها.

وما ينبغي الإشارة إليه أن عدم معرفة اللغة وبخاصة الغريب، وكذا عدم معرفة المادة العلمية في المخطوط، يوقعان المفهرس في خطأ تصنيف الكتاب في غير فنه، وعلى سبيل المثال: كتاب إصلاح المنطق، وضعه بعضهم في علم المنطق، في حين أنّ الكتاب في صميم اللغة، والمنطق هنا تعني النطق، وكتاب المردفات من قريش، يتحدث فيه مؤلفه المدائني عن النساء من قريش، اللاتي أردفن زوجاً بعد زوج؛ أي تزوجن واحداً بعد واحد، وقد وجه بعضهم كلمة المردفات على معنى النساء ذوات الأرداف؛ أي الأعجاز، وغير ذلك كثير.

٢٠- من القضايا التي ينبغي أن يشتغل بها المفهرس، قضية قصة المخطوط العربي من بدايتها، أي أن يعرف متى بدأت كتابة المخطوط العربي.

لذلك لا بد من أن يعرف المفهرس متى انحسرت الرواية الشفوية، وأن يعرف تاريخ التدوين، ومتى بدأ الناس يسجلون علومهم على الورق، وما الذي أبقته لنا الأيام من مخطوطات.

وقضية ثانية ينبغي أن يهتم بها المفهرس، هي واقع المخطوط، من حيث وجوده وعدم وجوده، أو وجود قسم منه، أو قطعة، أو جزء، ومن حيث كثرة نسخه في مكتبات العالم وقلتها.

٢١- ومن ثقافة المفهرس أيضاً أن يكون على وعي تام ومتابعة لما يكتب عن شؤون المخطوطات، وبخاصة المقالات والكتب التي تعنى بنسبة الكتب إلى مؤلفيها الحقيقيين، وتنفي نسبتها إلى من نسب إليهم خطأ.

فقد نشر كتاب نقد النثر منسوباً لقدامة بن جعفر عن نسخة واحدة، ثم بعد مدة ظهرت نسخة ثانية في مكتبة تشستربيتي بدبلن، ذكر في ثنايا الكتاب اسم مؤلفه، إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب.

٢٢- ومن أهم ما يفيد المفهرس ويزيد في ثقافته قراءة مقدمات المحققين، وتأمل وصفهم للنسخ المخطوطة التي ينشرون عنها تحقيقاتهم، وإثبات ما على النسخ من قراءات وإجازات وتملكات وبلاغات، ومتابعة ما ينشر من الكتب المحققة، وأن يديم النظر في فهارس المكتبات ومتابعة القراءة في الدوريات.

٢٣- ومما ينبغي أن يهتم به المفهرس إدراك العلاقات بين الكتب، فبعض الكتب بينها وشائج لا تظهر إلا بقراءة مقدماتها.

٢٤- ومما ينبغي على المفهرس أن يعرفه التمييز بين الكتب المخطوطة والكتب المطبوعة على حجر؛ إذ تتشابه في أحيان كثيرة، لذلك يجب عليه أن يكون دقيقاً في التمييز بينهما.

٢٥- أن يدرك الأوهام التي يقع فيها المؤلفون أو المحققون بسبب التشابه الكبير في أسماء المؤلفين وكناهم وألقابهم وتواريخ وفاتهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الأصفهاني، علي بن الحسين، أبا الفرج، مؤلف كتاب الأغاني، والأصفهاني أبا

الفرج علي بن حمزة (-٣٥٦هـ)، قد خلط أنطوان الصالحاني اليسوعي في مقدمة كتابه «رنات المثالث والمثاني في روايات الأغاني»، بينهما، حيث قال: «وللأصفهاني تصانيف غيرها لم يذكرها أصحاب التراجم، تيّسر لنا أن نجمعها بالاستقراء من كتاب كشف الظنون وغيره»[(١)]، ثمّ عدّد هذه الكتب، وبعض ما عدده لم يذكره أحد ممن ترجم لصاحب الأغاني؛ لأنها ليست له، منها مجموع شعر أبي تمام، وديوان البحتري.

علماً بأن صاحب الكشف، الذي اعتمد عليه اليسوعي، نسبها لأبي الفرج علي بن حمزة الأصفهاني، وتناقل هذا الخطأ محققو كتاب الأغاني الذي طبعته دار الكتب، والدكتور إحسان عباس في تحقيقه لكتاب الأغاني عن اليسوعي.

وهنا لا بدّ لنا من توضيح أمر استدركه بعض علمائنا بأدلتهم وحججهم، يتعلق بنسبة كتب طبعت محققة لغير مؤلفيها، فقد طبع كتاب «إعراب أبيات ملغزة الإعراب»، بتحقيق أستاذنا في جامعة دمشق، سعيد الأفغاني، منسوباً في طبعته الأولى للرماني النحوي، ثم استدرك نسبته وصححها في طبعته الثانية، حيث مؤلفه الفارقي، وطبع شرح ديوان المتنبي، بعنوان التبيان في شرح الديوان، منسوباً لأبي البقاء العكبري، ولكن الدكتور مصطفى جواد شكك في هذه النسبة، ثم ردّها بأسباب كثيرة، ورجح نسبة الكتاب إلى ابن عدلان الموصلي[(٢)].

التمييز بين المطبوعات الحجرية والمخطوطات:

رأينا أن نسجّل هنا الوسائل التي يستطيع بها المفهرس التمييز بين المخطوط والمطبوع طباعة حجرية، وذلك باستعراض ميزات كل واحد منها وخصائصه المادية الملموسة، والمميزات هي:

---

(١) ١٣١.

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي: ١٩٤٧م.

١ - تتصف المطبوعة الحجرية بخفة وزنها بالمقابلة مع ما يماثلها في عدد الأوراق والحجم.

٢ - الورق المستعمل في الطباعة الحجرية يتصف بسماكته وخشونته، وغالباً ما يكون من النوع الرديء.

٣ - وجود فراغات بيضاء صغيرة داخل رسم الحروف، وهذا ناتج عن الفقاعات الهوائية التي تحدث في أثناء ضغط الأوراق على الحجر، ويظهر ذلك باستعمال العدسات المكبرة للحروف والكلمات.

٤ - وضوح الخط في بعض صفحات الكتاب وعدم وضوحه في صفحات أخر. وربما نجد الحبر ثقيلاً وواضحاً في بعض الصفحات، وخفيفاً في صفحات أخر.

٥ - بعض الحروف والكلمات تكون مبقعة نتيجة انتشار الحبر، وبعضها غير واضح باهت اللون. وهذا الاختلاف ناتج عن قوة ضغط الأيدي وضعفها.

٦ - الأسطر التي كتبت على وجه الورقة يتبين لها أثر على ظهرها، وبخاصة في المكان الخالي من الكتابة.

٧ - وجود جداول مزدوجة بالحبر الأسود حول النص في كثير من الكتب المطبوعة طباعة حجرية، مع ظهور فراغات فيها.

٨ - الاقتصار على الحبر الأسود في المطبوعات الحجرية بعكس المخطوطات التي قد يستخدم الناسخ في كتابتها أكثر من لون من ألوان المداد.

وبما أننا لا نزال نطرح ما ينبغي أن يتمتع به المفهرس من ثقافات ومتطلبات علمية وعملية، أردنا أن نوضح هنا أمراً أساسيًا ومهماً، يتعلق تعلقاً كبيراً بالمخطوط، هو قضية التزوير في المخطوطات، مبينين المعنى اللغوي للتزوير ثم المعنى الاصطلاحي، ثم أنواع التزوير التي تقع في المخطوط.

التزوير في المخطوطات:

كلمة التزوير مصدر للفعل زوّر، وزوّر: كذّب، والتزوير: التكذيب، وتزيينه وتحسينه.

وفي الاصطلاح: تعني الكذب المكتوب، وتغيير الصحيح بالخطأ.

وقد عرفت ظاهرة التزوير في المخطوطات العربية منذ القدم، فقد روي أن هارون الرشيد أمر ألا يكتب إلا في الكاغد؛ لأن الجلود والرق تقبل المحو والإعادة، أما الورق فإنه يفسد إن محي ما عليه من كتابة ويظهر المحو، كما يظهر الكشط إن كشط (١).

ويقع التزوير في المخطوط على ثلاثة أنواع:

- تزوير المخطوط كاملاً.
- تزوير المحتوى العلمي.
- تزوير الملامح المادية للمخطوط.

- **تزوير المخطوط كاملاً:** ويتم ذلك بتقليد تام متقن لخط الناسخ الذي نسخ المخطوطة أول مرة، ليوهم أن هذه النسخة المقلدة هي الأصل، ولعل ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء (٢) من أن ابن البواب الخطاط المشهور كتب جزءاً من القرآن الكريم بخطه مقلداً فيه خط ابن مقلة، وقدمه لبهاء الدولة البويهي، ولم يستطع الأخير أن يكتشف الجزء المزور، خير مثال على ذلك.

- **تزوير في المحتوى العلمي**: يتم هذا النوع من خلال تدخل الناسخ في النص، فيضيف مقدمة منه في بداية المخطوط، أو يدخل بعض التعليقات أو الشروح أو الحواشي في المتن.

---

(١) صبح الأعشى: ٢/ ٤٨٦.

(٢) ١٥/ ١٢٣.

كما يمكن أن يزيد المؤلف نفسه زيادات في النسخة الثانية، لم تكن موجودة في النسخة الأولى، ويظهر هذا واضحاً عندما يعيد المؤلف إملاء كتابه على تلامذته وهذا لا يعدّ تزويراً.

أو أن يكمل بعض طلبة المؤلف كتاب شيخه الذي لم يتمه، دون أن يشير إلى ذلك.

ومنها أن يقوم أحدهم بتبييض كتاب مات مؤلفه قبل أن يهذبه، فيزيد فيه أشياء لم تكن موجودة فيه.

ومنها تعويض سقط في بعض المخطوطات حيث ينقل من نسخة أخرى ما سقط من نسخته، ويضيفه إليها.

فقد جاء على حاشية الورقة الأخيرة من نسخة مخطوط «مصحف القمر»، للحكيم أرسطوطاليس، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٦٢٦) ٨٢٢ب: «هذه النسخة كانت ناقصة، وكملتها من خط أستاذي علي المقدسي (أي من نسخة بخط أستاذي)، وقابلتها على خطه».

وكذلك مخطوط «مقدمة الأدب» للزمخشري، محمود بن عمر (-٥٣٨هـ)، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق، تاريخ نسخها سنة ٧٦٣هـ، وسقطت منه الأوراق من ١٨٠-١٩٦، وبقيت الورقتان ١٩٧، ١٩٨، عوّضت الأوراق الساقطة بأوراق حديثة، كتبت بخط حديث أيضاً.

ومنها أن ينسخ أحدهم كتاباً، فينقل كل ما جاء فيه ويسجل تاريخ النسخ كما ورد على المخطوطة التي ينقل منها، ولا يسجل في نهايته تاريخ نسخه أو اسمه، ليوهم أن هذه النسخة قديمة.

جاء في آخر نسخة مخطوط «نهاية الإدراك والإعراض» للموصلي، داود بن ناصر، حي ٧٢٦هـ، أن ناسخها شقيق المؤلف، وثبت تاريخ النسخ في سنة ٨٢٧هـ، وأن هذه

النسخة قدّمها الناسخ إلى مكتبة السلطان الأيوبي سليمان بن غازي (ت٨٢٧هـ) أي قدّمت له في السنة التي مات فيها. والفرق بين تاريخ تأليفها سنة ٧٢٧هـ ونسخها سنة ٨٢٧هـ مئة سنة، وهذا لا يُعقل. فلعلّ هذه النسخة المهداة للسلطان منقولة عن نسخة بخط شقيق المؤلف.

- تزوير الملامح المادية للمخطوط:

تحدثنا سابقاً عن ملامح مضمون المخطوطة، وذكرنا أنها تتكون من ورقة العنوان والمقدمة والخاتمة.

وعن الملامح المادية وتتكون من الورق والحبر والخط والغلاف وغير ذلك وما يتبعها من تملكات وإجازات وسماعات، وبينا ما يستفيد المفهرس من كل ملمح.

ولعلّ أهم ما يمكن تزويره في ملامح المخطوط تغيير يطرأ في أثناء النسخ، حيث يصعب على العين إدراك مثل هذا التزوير، وذلك كأن ينسخ أحدهم المخطوط ويسجل كلّ شيء فيه، ويسجل تاريخ النسخ الموجود في نهاية المخطوط، ولا يذكر تاريخ النسخ لهذه النسخة، مما يوهم أن هذه النسخة (المنقولة) قديمة وأن التاريخ المسجل عليها هو تاريخ نسخته.

ومما يمكن تزويره أن يقوم صاحب النسخة الحديثة بتعتيق الورق، بتعريضها للحرارة أو للرطوبة، أو يتلاعب في المقابلات والتصحيحات والسماعات والقراءات والإجازات والمطالعات، وغير ذلك، فيقوم بوضع توقيعات أو تملكات أو أختام مزورة، أو تغيير تاريخ النسخ ومكانه، أو تغيير عنوان المخطوطة، واسم مؤلفها، أو محو بعض البيانات الأصلية، ويسجل بدلاً منها بيانات أخرى.

ومن عمليات التزوير فصل بعض المخطوطات الموجودة ضمن مجموع عن المجموع.

ومنها إزالة أختام الوقف وشطب أسماء المتملكين.

وإن كشف مثل هذا النوع من التزوير يتم بمقابلة الخط الذي كتب به عنوان الكتاب أو كتب به اسم المؤلف، أو التملك، أو القراءة، أو الإجازة، أو غير ذلك بالخط الذي كتب به المخطوط بأكمله. أو بمقابلة الورقة الأولى أو الأخيرة ببقية أوراق المخطوط.

وبعد أن وضحنا بعض الأساسيات التي ينبغي على المفهرس أن يكون ملمّا بها ومتسلحاً بها، لا بدّ لنا من الإشارة إلى بعض الملاحظات العامة التي ينبغي مراعاتها من قبل القائمين على فهرسة المخطوطات.

ملاحظات مهمة ينبغي أن يراعيها المفهرس قبل أن يبدأ بملء بطاقة فهرسة المخطوط الذي بين يديه:

١ - لا بد من قراءة صفحة العنوان كاملة، وكلّ ما كتب عليها، ومقدمة المخطوط قراءة متأنية، لأخذ فكرة عن المخطوط، وموضوعه، وسبب تأليفه، وتقسيمه على أبواب أو فصول أو كتب أو غير ذلك.

٢ - أن يتعرف الخطوط وأنواعها.

٣ - أن يسجل ملاحظاته على ورقة منفصلة كعنوان الكتاب، ومؤلفه، وموضوعه، وغير ذلك مما يراه المفهرس ضرورياً.

٤ - أن يقرأ نهاية المخطوط، وذلك لتحديد آخر جملة كتبها المصنف في هذا الكتاب، ويحدد ما كتبه الناسخ زيادة منه عمّا خطه المؤلف؛ لأن ما يزيده ناسخ لا نجده في نسخة أخرى كتبها ناسخ آخر.

٥ - تصفح المخطوط تصفحاً كاملاً لتحديد نوعه ومحتوياته، وذلك لمعرفة ما إذا كان كتاباً واحداً، أو عدة رسائل لمؤلف واحد، أو لأكثر من مؤلف؛ إذ قد يكون المخطوط أكثر من مصنَّف، كأن يكون على حواشيه مخطوط آخر، فقد وجدنا المخطوط رقم ٣٧٤ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة سانت بطرسبرغ، يتضمن

ثلاثة كتب أولها القاموس المحيط، للفيروزآبادي، والثاني والثالث على حواشيه وهما الصراح من الصحاح، ومفتاح البيان، وكتب باللغة الفارسية. في هذه الحالة يفهرس كل مخطوط ببطاقة مستقلة، ويشار إلى المخطوط المسجل في الحاشية أنه كتب على الحاشية من الصفحة رقم كذا إلى الصفحة رقم كذا.

وقد يكون المخطوط كتابين لمؤلفين اثنين، حيث يقسم الناسخ الورقة على قسمين، ينسخ في القسم الأول كتاباً، وفي القسم الثاني كتاباً آخر، يجعل بينهما فاصلاً.

ففي المخطوط المحفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٨٣٣٦، عنه نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ١٤٨٤، جمع الناسخ بين كتابين، أحدهما لابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (-٩٤٠هـ)، والثاني للجرجاني، علي بن محمد (-٨١٦هـ) والكتابان في شرح الفرائض السجاوندية، حيث قسّم الناسخ الصفحة على قسمين أو عمودين، فصل بينهما بخط طولي، كتب في العمود الأول كتاب الجرجاني، وفي العمود الثاني كتاب ابن كمال باشا، بالشكل الآتي:

كتاب الجرجاني	كتاب ابن كمال باشا	كتاب ابن كمال باشا	كتاب الجرجاني

الصفحة اليسرى   الصفحة اليمنى

بحيث إذا قرنت بين ظهر الورقة ووجه الورقة الثانية، وجدت العمودين الخارجيين لكتاب الجرجاني، والعمودين الداخليين لكتاب ابن كمال باشا.

وفي بعض المخطوطات قد يمزج الناسخ كتابين لمؤلفين مختلفين مزجاً قد لا ينتبه إليه المفهرس، حيث يذكر في السطر الأول الكتاب الأول وفي السطر الثاني الكتاب الثاني، وفي الثالث يكمل الأول وفي الرابع يكمل الثاني، وهكذا إلى نهاية المخطوط. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الذي يحمل الرقم ٢٤٩٠، جمع فيه الناسخ مزجاً بين قصيدة البردة، وبين كتاب نثر اللآليء، الذي جمع فيه الطبرسي، الفضل بن الحسن (- ٥٤٨هـ) حكم الإمام علي، مرتبة على حروف المعجم، حيث كتب في السطر الأول الشطر الأول من البيت الأول من قصيدة البردة، وكتب في السطر الثاني الحكمة الأولى من حكم الإمام علي، وفي السطر الثالث كتب الشطر الثاني من البيت الأول، وفي الذي يليه حكمة، وهكذا استمر إلى نهاية الكتابين وذلك بالشكل التالي:

أمن تذكر جيران بذي سلم

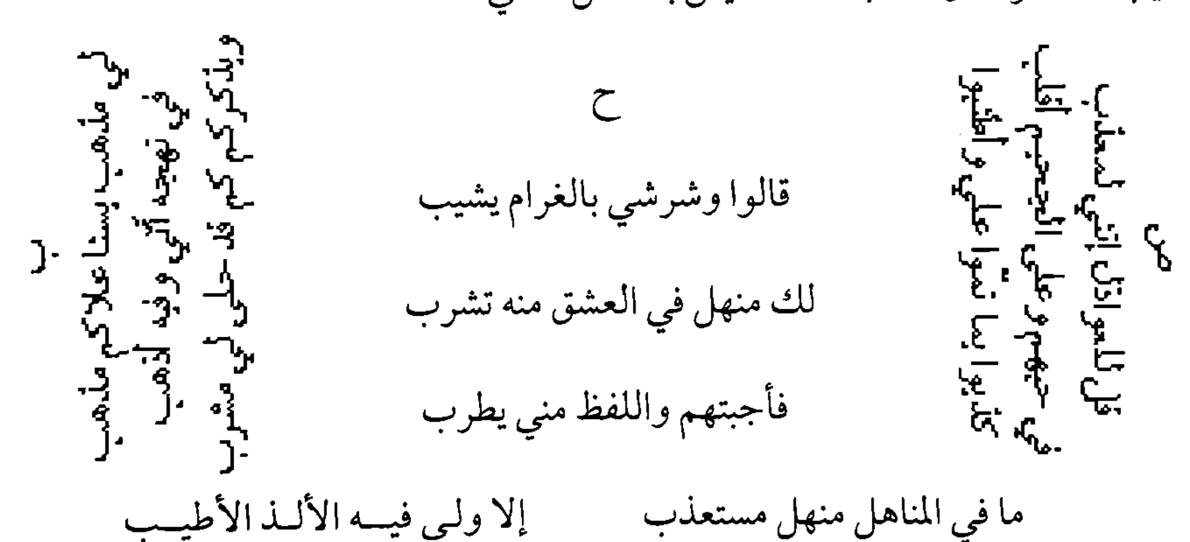
إيمان المرء يعلم بإيمانه

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أخوك من واساك في الشدة

كتبت القصيدة بخط النسخ، وحكم الإمام علي بخط الثلث، وعلى ما يبدو أراد الناسخ أن يجعل من القصيدة نموذجاً للكتابة بخط النسخ، ومن حكم الإمام نموذجاً للكتابة بخط الثلث، وفي مثل هذه الحالة، عند الفهرسة إما أن نفهرس كل كتاب في بطاقة مستقلة، والموضوع في البطاقة الأولى الشعر، وفي الثانية الأدب، وإما أن نفهرسهما في بطاقة واحدة، العنوان والموضوع نموذج من خط النسخ والثلث، وفي خانة الملاحظات نوضح من أين أخذ هذا النموذج.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٩٣٥، بعنوان «تخميس قصيدة عبد القادر الجيلاني البائية»، نظمه مؤلفه علي بن عبد الدائم البغدادي الواعظ، خطيب جامع الخلافة ببغداد، بعد أن اطلع على تخميسي ابن حجة الحموي، وابن الصاحب، فجمع ثلاثة التخاميس معاً، حيث كتب تخميسه في الطرف الأيسر بشكل طولي، وتخميس ابن الصاحب في الطرف الأيمن، بشكل طولي أيضاً، وتخميس ابن حجة في وسط الورقة. وأشار إلى كل تخميس بحرف، فابن حجة بالحاء، وابن الصاحب بالصاد، وتخميسه بالباء. وقد ذكر ذلك قائلاً في المقدمة النثرية التي قدم لتخميسه بها: «وها أنا قد صففت التخاميس الثلاثة صفا، فتخميس ابن الصاحب الأول أول، لأنه أعذب وأصفى، ويتلوه تخميس ابن حجة الأفضل وبديع معانيه لا أستطيع له وصفاً، وتخميس المملوك الخطيب رذل جعلته خلفاً، وقد رمزت لكل تخميس رمزاً بالأحمر، فالصاد لابن الصاحب الأخبر، والحاء لابن حجة الأفخر، والباء للمملوك الخطيب الأحقر»، وقد كتبت التخاميس بالشكل التالي:



ففي مثل هذه الحالة نقوم بعمل ثلاث بطاقات، بطاقة لتخميس البغدادي ونكتب البداية من أول الحمدلة في مقدمته النثرية، والبطاقة الثانية لتخميس ابن حجة ونكتب بدايتها من بداية التخميس، والثالثة لتخميس ابن الصاحب، ونكتب بدايتها من بداية

التخميس، تخميس ابن حجة، وتخميس ابن الصاحب، حتى نضع أمام الباحث هذه المعلومة ونسجل في خانة الملاحظات ما ضمه هذا المخطوط.

وفي بعضها يحاول المصنف أن يظهر حذقه ومهارته في التأليف، حيث يتكون المخطوط من عدة مصنفات فإذا قرىء أفقياً كان كتاباً، وإذا قرىء عمودياً؛ أي الكلمة الأولى من كلّ سطر كان كتاباً آخر، وإذا قرىء بحيث تكون الكلمة الأولى من السطر الأول بداية الكتاب ثم الكلمة الثانية من السطر الثاني، ثم الكلمة الثالثة من السطر الثالث وهكذا إلى بقية الصفحة، كان كتاباً ثالثاً، وهكذا، ومثل هذه المخطوطات لا يُدرك ما فيها إلا إذا كان هناك إشارة إلى ذلك إما في مقدمة المؤلف، وإما في صفحة العنوان، وفي مثل هذه الحالة نقوم بعمل بطاقة لكل كتاب، ويسجّل في الملاحظات أن مؤلفه أو ناسخه كتبه بهذا الشكل.

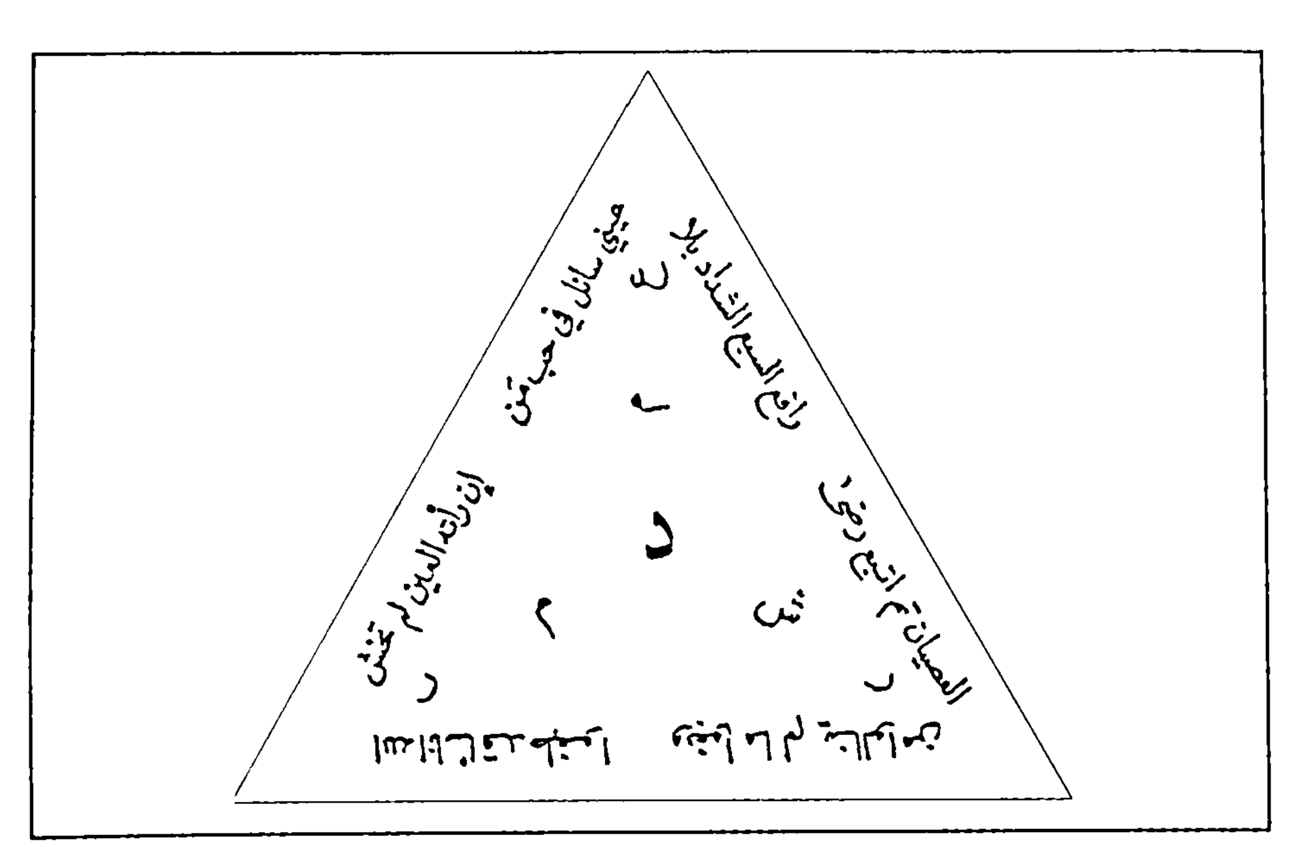
فقد وجد في نهاية مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد قصيدة تقرأ على أربعمائة وجه؛ أي في كل وجه قصيدة، كتبت عباراتها في أعمدة عددها أربعة: وجاءت على الشكل الآتي:

قصيدة تقرأ على أربعمائة وجه

داء ثـــوى	بفـــؤادي شـــفـــه ســـقم	لمحـنــتــي	مـن دواعي الـهـمّ والـكـمـــد
بـأضـلـعـي	لـهب تذكـــو شـــرارتـه	مـن الـضـنـا	في مـحل الروح من جـســد
يـوم الـنـوى	ظـل فـي قـلـبـي لـه ألـمٌ	وأحـرقـتني	وبلائي فـيـــه بالرصـد
توجـــعي	من جـــوى شـبّت حـــرارته	مـع الـغـنـا	قـد رثى لي فـيـه ذو الحسـد
أصل الهـوى	مـلجى وجـــداً بـه عـــدم	بـهـجـتـي	من رشـا بالحـسن منفـرد
تتـبـــعي	وجـــه من تزهـو نضـــارته	لمـا جـنـا	مـــورثي وجـــداً مـــدى الأبد
هدى الغـوى	حـسن كـالبـدر مـبـتـسم	اقـــتلنني	مـــوهن عند النوى جـــدد
مـــودعي	قـــمـــر تسـبي إشـــارته	إذارنـــا	ســـاطع الأنوار في البـلد
مـرّ الجـوى	مـــولع بالـهـجـــر منتـــقم	مـاحـيلتي	مـــذكـــوى قلبي مع الكبـد
لمصـــرعي	مـــعـــتـــد تحلو مـــرارته	ياقـــومنا	آخـــذ نحـــو الردى بيـــد
آه	آه آه	آه	آه آه
قلبي كـــوى	مـــالك في الناس مـــحـــتكم	لبـغـضـتي	وهو سـؤلي هو مـعـتـمـدي
مـــروعي	ســـــار لاشطـت زيـارتـه	لمـا أنـثـنـى	قـــاتلي عـــمـــداً بلا قـــود

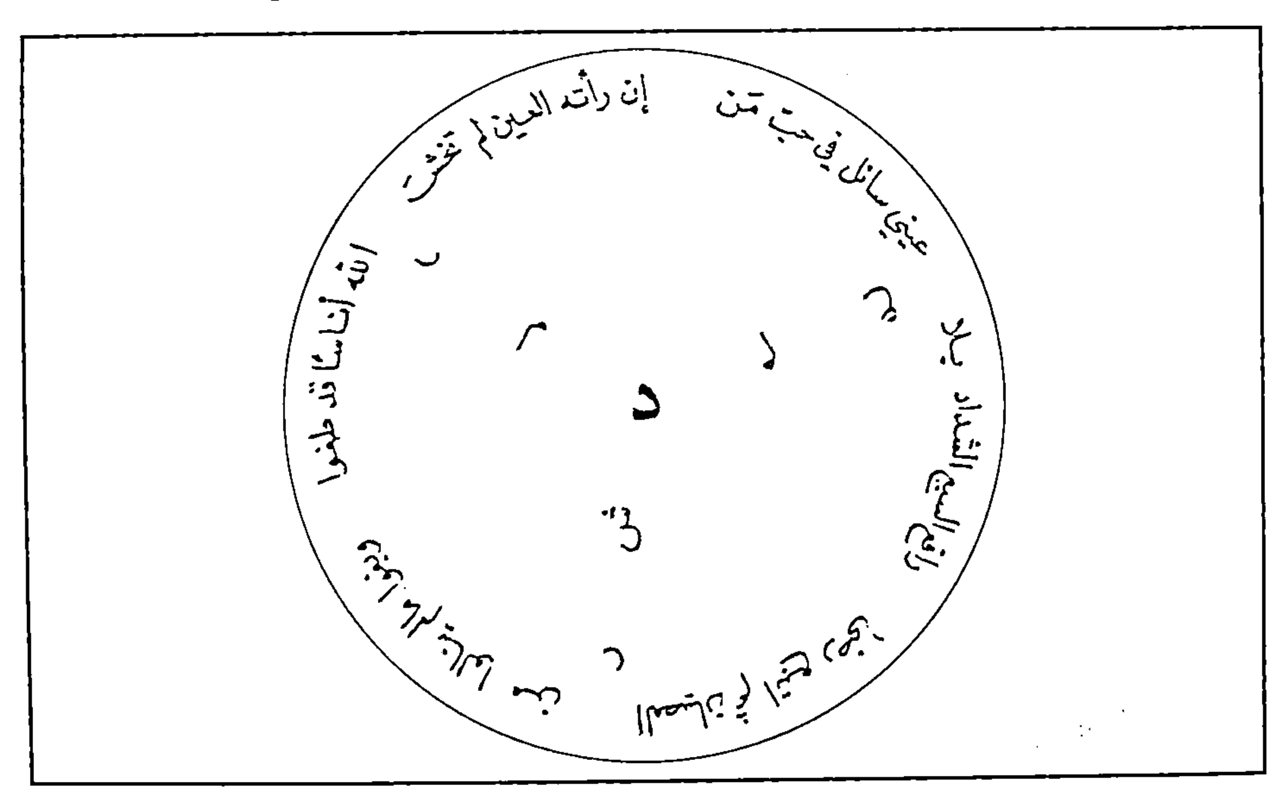
فهذه القصيدة تقرأ عمودياً كل عمود على حدة، كما تقرأ أفقياً، وتقرأ الكلمة الأولى في العمود الأول مع كل سطر في أي عمود على التوالي، وهكذا.

ووجدنا شكلاً آخر من كتابة الشعر، يتخذ كاتبوها من الأشكال الهندسية أوعية لكتابة عدة أبيات، منها ما يكون على شكل مثلث، حيث يسجّل حرف في وسط المثلث، وهو حرف مركزي، تبدأ به ثلاث كلمات، وتنتهي به ثلاث أخر، الكلمات التي تبدأ به بداية كل بيت، والتي تنتهي به نهاية كل بيت، وقد جاءت بالشكل الآتي:



صورة للمثلث الشعري

ووجدنا الأبيات نفسها مكتوبة على شكل دائري كالآتي :



صورة لدائرة شعرية

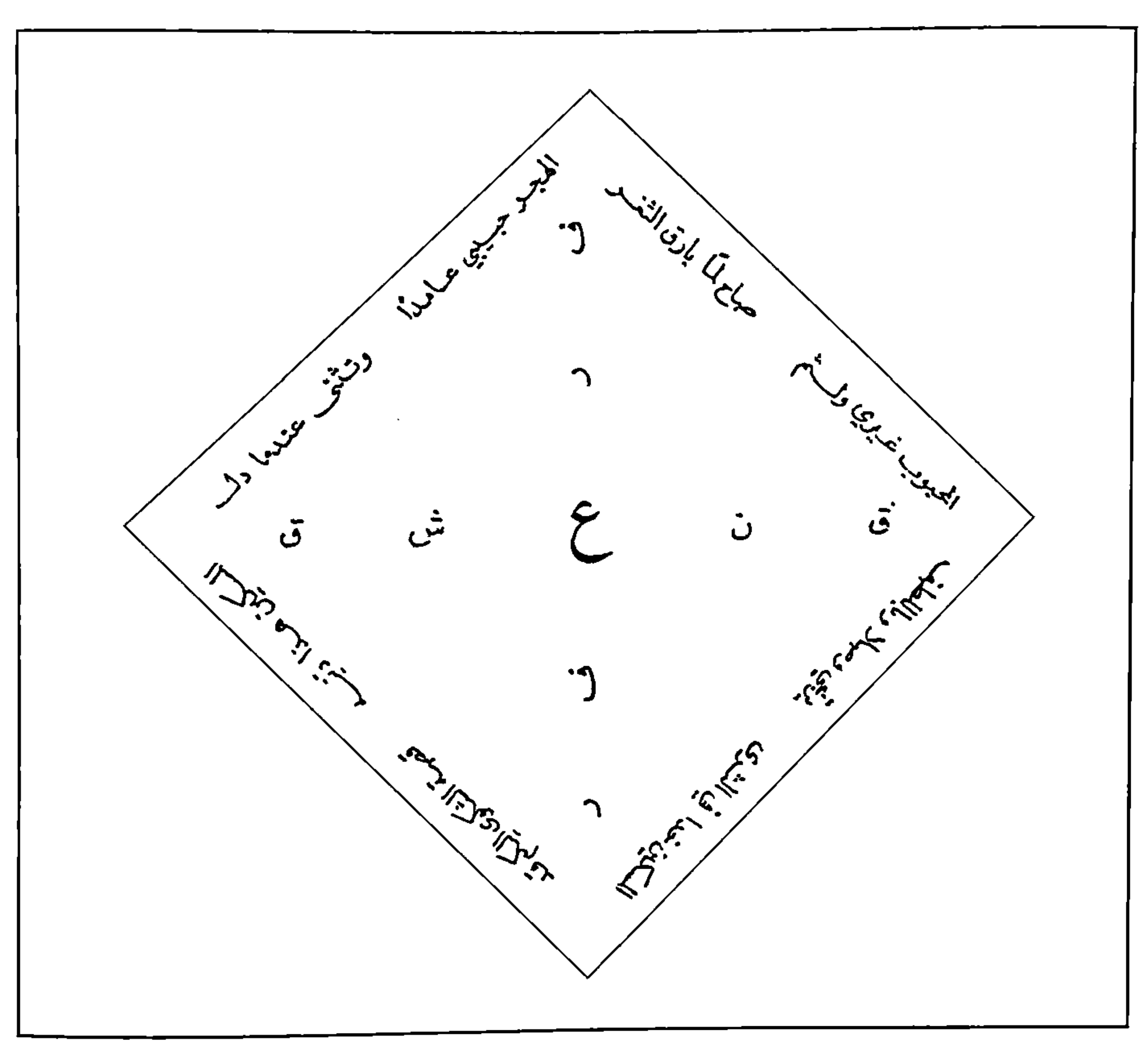
والأبيات هي :

دمع عـــيني ســـائل في حبّ من   إن رأته العين لم تـخشَ رمـــد

دمر اللـــه أناســــــاً قـــد طغـــوا   وبغوا ما لم ينالوا مـــن رشـــد

دشـــر العصيـــان ثـــم اتبـــع رضـــى   رافـع السبع الشـــداد بلا عمـــد

أو تكتب الأبيات على شكل مربع كما يأتي :



صورة مربع شعري

والأبيات هي :

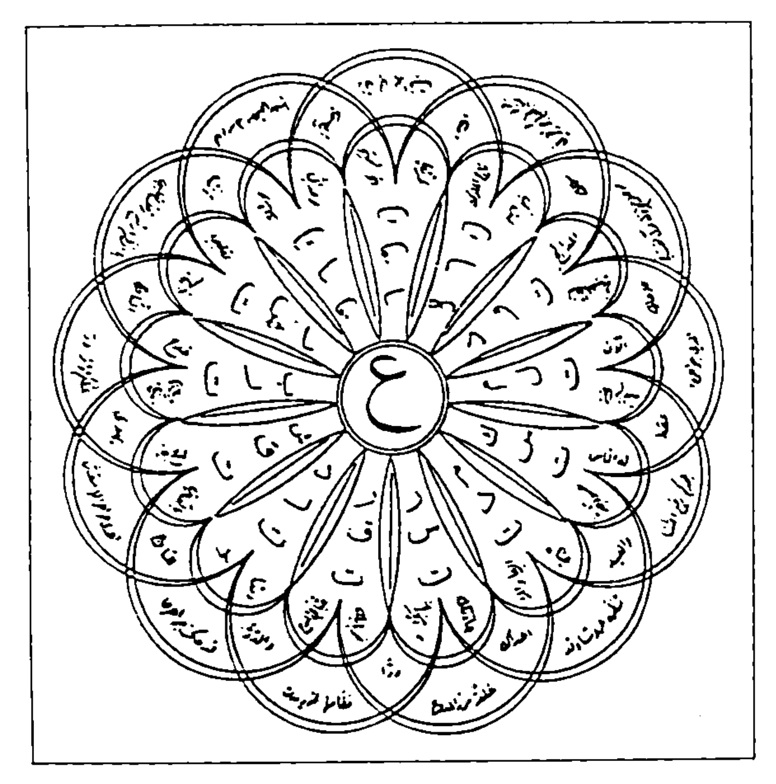
عشق المسكين هذا ذنبه   قصة الشكوى اليكم قد رفع

عفّر المسكين خدّا في الثرى   يرتجي وصلا وباللطف قنع

عنق المحبوب غيري ولثم   صاح لما بارق الثغر فرع

عرف الهجر حبيبي عامدا   وتثنى عندما دل قشع

وقد تأتي على هيئة دوائر مركبة، هي أقرب إلى فن العمارة منها إلى الشعر، حيث تنطلق جميع الأبيات طرداً من مركز الدائرة التي تحوي حرفاً ما، يدير أو تدور حوله جميع الأبيات، كما في المثال الآتي :



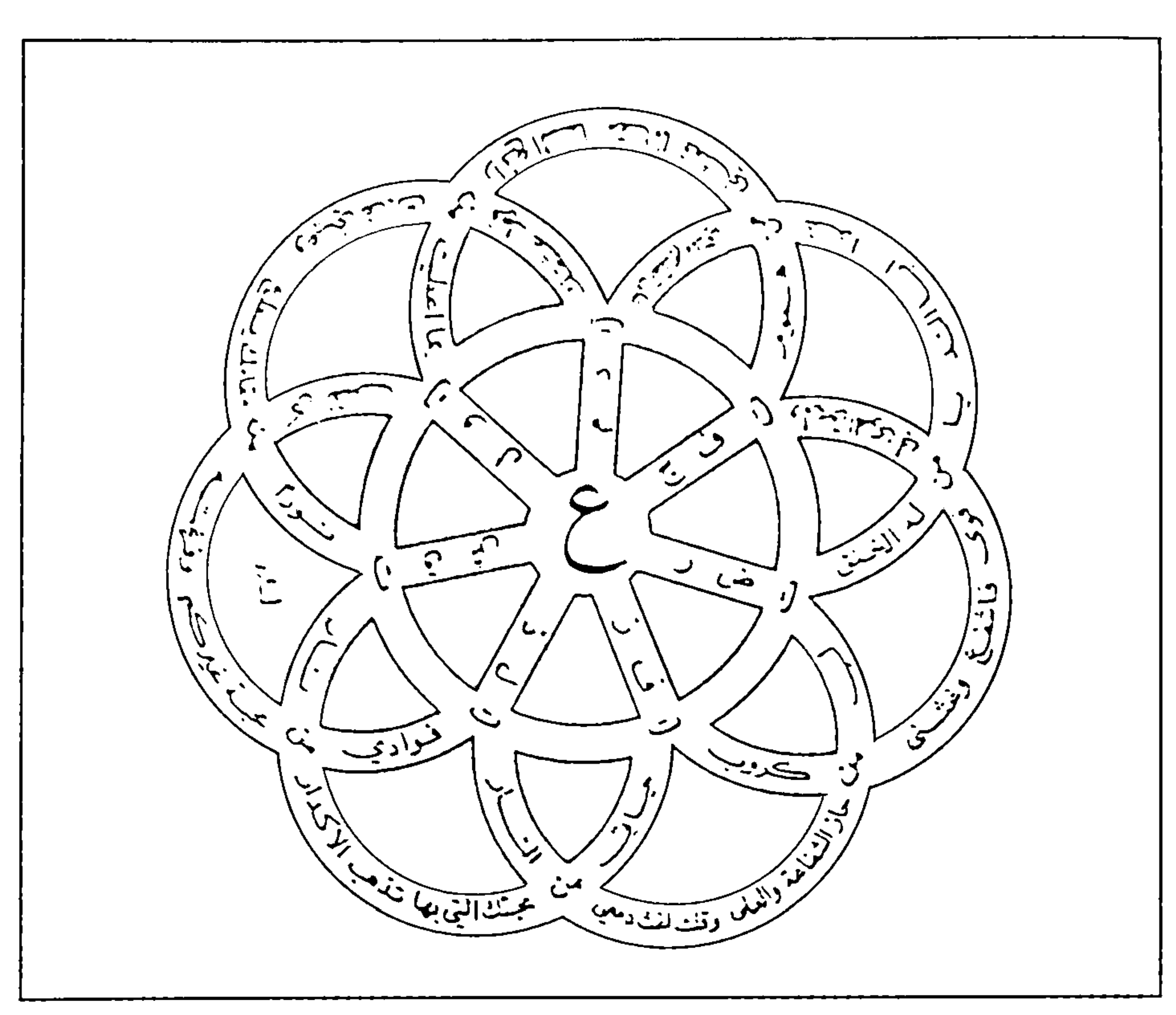
وهذه أبيات هذا (الشعر المرسوم) الذي جاء على هيئة دوائر مركبة أكثر تعقيداً من المثال السابق :

عبرت لمدح التاج في النظم ارتع   وقلت لقلبي انت لا شك ترفع

عرشت لقلبي انت في وسط مهجتي   مقيماً ونظمي فيكم يتفرع

عـفـرت لأعـدائي ونظمي راق لي	يواقـيـت في تاج الملوك ترصع
عـرفت طريقـاً في بديع لمجـدكم	جـواهر في سلك المدائح تودع
عصرت لمن في سلك مدحك لم يزل	لآلٍ أضت في مـدحك الآن تلمع
عدوت لذوق الصب في مدحك الذي	جـواهره عـقـداً له الناس تسكع
عـملت نظام الدر عـقـداً لمجـدكم	برفع الثنا والعـبـد عـيناه تدمع
عكست حسـوداً جد والعـبـد نظمـه	عـروسـاً وقد أهداك جاءتك تسرع
عـمـدت الرجـا والمرء أهداكَ خلقـة	من المدح درا نحـو بابك تقـرع
عـرست بهـا بكراً ودراً نظامـهـا	لخـود بدت والدر دمـعـاً تردع
عرقت حياً في المدح والدر قد حكت	جـواهرها للتـاج بالعين تقـشع
عـدوت بهـا للتـاج أهدي جـواهراً	لهـا أنفس يهـدى وفي الربع تربع
عـشـقت لمدح جـاء يهـدى لمثلكم	دوائر در التـاج فـيكم تشـرع

وهناك بعض الدوائر المركبة التي نستطيع آن نستخرج منها أبياتاً أخرى من مواقع محدودة على الدائرة، إضافة إلى ما هو حاصل فعلاً من أبيات تنبع من المركز كما في الشكل الآتي:



وهذه أبيات هذا «الشعر الهندسي» الذي جاء على هيئة دوائر مركبة :

عــشــقت نورا من مــقــامك يسطع … وعيني غدت من فرط عشقك تدمع

عـمدت على تقديم مـدحي لمن غدا … أبا الـندّ يا من له الخلق تضــــرع

عـرضت لمن حـاز الشـفـاعـة والعلى … وقلت أغث دمــعي من النار تلذع

عـذلت فـؤادي من مـحبـة غـيـركم … وفــرغـــتـــه من كل نفس تولـع

علوت بما أعطيت من رافع السـمــا … مـقـامـاً فـغـثني من همـوم تفـجع

عـجفت ولم يبق الهـوى لي من قـوى … فـاشـفع وغـثني من كـروب تفـزع

عـزفت حـيــاتي من حـيــاتك التي … بهــا تذهب الأكـــدار منا وتقـشع

كما وجدنا عدة مخطوطات كتبت فيها قصيدة على شكل شجرة حيث تقرأ أصلاً وفرعاً ويميناً وشمالاً، وقد أرفقنا صوراً منها في آخر الكتاب في ملحق نماذج مصورة لبعض المخطوطات.

ومن المخطوطات التي نجد فيها أكثر من كتاب مخطوط عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي لابن المقري، إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله اليمني (-٨٣٧هـ) المحفوظ في تشستربتي تحت رقم ٥٤٣٢، والمصور على الفيلم رقم ٣٧٧٦، المحفوظ في مركز جمعة الماجد بدبي، خير مثال على مزج المؤلف موضوعات متنوعة في كتاب واحد، حيث التزم المؤلف أن يخرج من أوله وآخره ووسطه غير الفقه الذي وضع الكتاب له، فأول السطور عروض، ومابعده تاريخ دولة بني رسول، وماهو بين التاريخ وأواخر السطور نحو، وأواخر السطور قواف جاء في بدايته: الحمد لله ولي الحمد ومستحقه الذي لايقوم بحمده أحدٌ من خلقه ونشهد أن لا أم معبود للخلق إلا الله ولا إله لهم سواه وصلى الله على سيد البشر رسول ل ر ربنا مارفع منار حق فلمع وأضاء نور علم وسطع اعلم أن العلم مصباح ح ت تستضيء به الأمة قد حمده الله وأثنى عليه وأشرف مااستفتح من العلوم علم م أ الفقه فمن صام وصلى فضرورته إليه ومن عامل ونكح وطلق فهو كلٌّ عليه، فلابدّ د ل للعباد مما حفظ الله به عليهم أركان الإسلام كالحج والصلاة والصيام ومنقول ومعقول ل ي يعسر تحصيله على الأنام إلا بعلماء أعلام يدلونهم على الحلال والحرام وكل ل ف فضل يروي عن سنة محمد نبيه المختار من البرية ورسوله المبعوث بأكرم سجيّة هـ هذا هذا نعته وصفته وآله أهل الله وخاصته بهم تحفظ شريعة محمد وسنته اللهم أجعلنا أ إل إليك هادين لا ضالين ولا مضلين وأدخلنا في رحمتك أجمعين وبعد فهذا كتاب جليل ل كت كتبته لم أسبق بعد إليه ألفته مختصراً في الفقه فإن أعان الله وتم حينئذ ذ ا أمره على هذا فهذه نعمة من الله لا يوفيها شكرها قول ولاعمل رصعته بمعاني ي ب بديعة بليغة منها نبذه من تاريخ الدولة الرسولية وشيء من الكلام في معاني العربية

بديع ع و وأحرف معدودة إذا جمعتها من أوائل سطوره انتظمت عروضاً فهذه ثلاثة أشياء وعلم رابع يحصل ل جمعه جمعه من آخر كل سطر وطرفة في علم القوافي فانفقت هذه وهي خمسة علوم م م من تأملها عجب اخترعتها لا على منوال ورسمت لها مراسم على غير مثال فجاء مفقهاً ا و وجاء مؤدباً وجاء مؤرخاً. كتاب الطهارة فالماء طهور وطاهر ونجس فاسم الطهور حاصل ل ك كل ماء باقٍ على صفته دون غيره ونعني بالطاهر ماااستعمل في فعل الطهارة أو خالط طاهراً».

من خلال قراءة هذه المقدمة نلاحظ أن المؤلف جمع في هذا الكتاب خمسة كتب، هي: كتاب في علم العروض، وكتاب في التاريخ، وكتاب في الفقه، وكتاب في النحو، وكتاب في القوافي.

وقد جاء تنظيم الكتاب في المخطوط على الشكل الآتي:

١ عروض		٢ تاريخ		٣ نحو		٤ قوافي
ا	الحمد لله ولي	الحمد	ومستحقه الذي لايقوم	بحمد	ه أحد من خلقه وأشهد أن لا	ا
م	معبود للخلق إلا ا	لله	ولا إله لهم سواه وصلى	الله	على سيد البشر رسول	ل
ر ب	ربنا ما رفع منار	حق	فلمع وأضاء نور علم وسطع	ا	علم أن العلم مصباح	ح
ت	تستضيء به الأمة قد	حمده	الله وأثنى عليه وأشرف ما ا	ستفتح	من العلوم علم	م
ا	الفقه فمن صام	وصلى	فضرورته إليه ومن عامل ونكح	و	طلق فهو كلّ عليه فلا بد	د
ل	للعباد مما حفظ	الله	به عليهم أركان الإسلام كالحج و	الصلاة	والصيام ومنقول ومعقول	ل

١ عروض		٢ تاريخ		٣ نحو		٤ قوافي
ي	يعسر تحصيله	على	الأنام إلا بعلماء أعلام يدلونهم	على	الحلال والحرام وكل	ل
ف	فضل يروي عن سنة	محمد	نبيه المختار من البرية و	رسوله	المبعوث بأكرم سجيه	ه
هذا	هذا نعته وصفته	وآله	أهل الله وخاصته بهم تحفظ شريعة	محمد	وسنته اللهم اجعلنا	ا
ال	اليك هادين لا ضالين	و	لامضلين وأدخنا في رحمتك أجمعين	وبعد	فهذا كتاب جليل	ل
كت	كتبته لم أسبق	بعد	إليه ألفته مختصراً في الفقه	فا	ن أعان الله وتم حينئذ	ذ
ا	امره على هذا	فهذه	نعمة من الله لايوفي شكرها	قول	ولا عمل رصعته بمعاني	ي
ب	بديعة بليغة منها	نبذة	من تاريخ الدولة الرسولية وشيء من	الكلام	في معاني العربية بديع	ع
و	وأحرف معدودة إذا	جمعتها	من أوائل سطوره انتظمت عروضاً فهذه	ثلاثة أشياء	وعلم رابع يحصل	ل
جمعه	جمعه من آخر كل سطر	وطرفة	في علم القوافي فاتفقت هذه	وهي	خمسة علوم	م
م	من تأملها عجب	اخترعتها	لا على منوال ورسمت لها مر	اسم	على غير مثال فجاء مفققها	ا
و	وجاء مؤدباً وجاء	مؤرخاً	كتاب الطهارة الماء طهور وطاهر	و	نجس فاسم الطهور حاصل	ل
ل	لكل ماباق على صفته	دو	ن غيره ونعني بالطاهر ما استعمل في	فعل	الطهارة أو خالط طاهرا	ا
ا	افحش تغيره وليس	لة	إليه حاجة فإن تغير بالنجاسة تنجس	وحر	م استعماله ولو كثر وبان	ن
نا	ناله ولم يغيره فعند	أئمة	العلماء نجس مادون القلتين والمعرو	ف	أن المشمس يكره للإنسان	سان

وقد تابع الجلال السيوطي ابن المقري في حذقه فألّف كتاب النفحة المسكية والتحفة المكية، منه نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٤٢٥٥، ومصورة على الفيلم رقم ٢٥٠٢ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، يشتمل على خمسة فنون، كلمات العمود الأول من كل سطر، إذ قرئت عمودياً حصلنا على كتاب عروض، وفي العمود الثاني كلمات إذا تابعنا قراءتها عمودياً حصلنا على كتاب في المعاني، وإذا تابعنا قراءة الكلمات التي كتبت في العمود الثالث عمودياً حصلنا على كتاب في البديع، وبقراءة الكلمات التي كتبت في العمود الرابع حصلنا على كتاب في التراجم، وبقراءة الكتاب أفقياً نحصل على كتاب في النحو.

وهذا نموذج مما كتبه السيوطي العمود الأول كتاب في العروض، والثاني كتاب في علم المعاني، والثالث كتاب في البديع، والرابع تراجم، وماتقرأ أفقياً كتاب في النحو:

عروض		معاني		بديع		ترجمة
أحمد	الله المبدي الذي المرجع	إليه	رب العالمين، كما بدأ سبحانه	بحمده	كتابه العزيز المبين، وعـ	م
دائماً	بنواله وأفضاله المتقين	يصعد	إلى أسمى الذرى من به	ابتدئ	ويرقى به إلى أعلى العلـ	و
سرمدا	فهو من أفضل وأطيب،	الكلم	في الجنة خاتمة الندا	وعلى محمد	المصطفى خير من أرسـ	ل
الوهاب	إلى جميع الخلائق	الطيب	المنعوت الجميل الخلائق،	أصلي	صلاة متوالية تبلغ الغر	ف
وأسلم	وأترضى عن آل	هذا	النبي وصحبه أولي الفضل والشرف،	هذا	كتاب عزيز بديع الصفـ	هـ
على	نمط العنوان في مجموعه فيه	شيء	من النحو يروي الظمآن، وفيه نبذ	يسير	ة من علوم تفرقت في الأركان تؤخـ	ذ

عروض		معاني		بديع		ترجمة
من	أوله جمل من المسائل	من	علم العروض مخترع الخليل تجمعها	من	ماكتب بالأحمر على نمط جميل ويلي هذ	ا
فضل	من المعاني منيع، ويليه من	فن	البديع بعض مبان باللفظ الوجيز	البديع و	يلفق من أخر كل سطر مـ	ا
بالكتاب	الأحمر اسم محرر هذه	المعاني	(الكلام) قول مفيد مقصود نحو	هو	يفعل واستقم وقام الفاضـ	ل
يركب	من اسم، وفعل، وحرف، وغير ذي	الفصاحة	زاد فيها الخالفة (فالاسم)	مايحسن	فيه الجر والتنوين، لا ما في	جزء
الشعر	والإسناد إليه وال وكونه	يوصف	والنداء، ونحو ياليتني ليس مما	الكلام	فيه، لأن يا للتنبيه في الأنفـ	ع
من	التأويلين، (الأفعال) ما وصل	بها المتكلم	التاء الساكنة وتاء الفعل و (الحرف)	مثل	هل وفي ولم والخالفة لقـ	ب
سبب	(بناء الاسم) مشابهة الحرف	والكلام	فيما بنى عليه أصله السكون والعلة	المطابقة هي	أنه ثقيل والسكون كما عهـ	د
خفيف	ويبنى على الفتح أيضاً كضرب	وهي	وعلى الكسر كأمس وجير وعلى	الضم	كحيث ومنذ والساكن هذ	ا
ككم و	(الإعراب) نفس السكون والحركات التي	في المتكلم	به وهي رفع ونصب مشتركان	بين	الاسم والفعل وجر وهو كما قيـ	ل
ثقيل	لم يدخل الفعل بل	ملكه	الاسم وجزم وهو والجر مثل	الضدين	فإنه اختص بالفعل كلم يبـ	رح
و	(الفعل ماض وأمر ومضارع زيد أوله ياء نحو	يقتدر	وهي للغائب أو تاء مخاطب نحو تعلم	في الجملة و	هي أيضاً للغائبة وهمز ونون كنعلـ	م
وتد	مر ونرجس وأكرم الحروف التي	بها	أصلية وتفتح في غير الرباعي ماضيه وفي	المقابلة و	هو الرباعي تضم الهمزة لمتكلم لـ	ا
مجموع و	النون له عظيماً ومجموعاً والتاء دليل	على	الماضي وهو يبنى على الفتح لما فيه من	التناسب	مع المضارع والأمر مسكـ	ن

ومن غرائب التصنيف كتاب مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٣٣٥٥ عنوانه «سواطع الإلهام» صنفه فيض الله بن تبارك الأكبر إيادي الهندي -١٠٠٤هـ، يفسر به القرآن الكريم، يستخدم المؤلف في تفسيره الكلمات غير المنقوطة، أي لا نجد فيها أي حرف من الحروف المنقوطة (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ي)، بل كل حروف الكلمات التي استعملها في تفسيره من الحروف غير المنقوطة، ما عدا الآيات المفسرة، فليس بإمكانه أن لا يستعملها لأنه يقوم بتفسيرها.

٨ - إذا كان المخطوط قصيدة ليس لها عنوان، فيسجل في العنوان حرف قافيتها، فنقول مثلاً: قصيدة ميمية، أو، قصيدة جيمية، إلخ، ويذكر في الملاحظات عدد أبيات القصيدة مع تعريف موجز لها.

جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد ـ رقم ٥٩٠٦، الورقتان ٧-٨ قصيدة للشاعر أكنسوس، محمد بن أحمد (-١٢٩٤هـ) مطلعها:

راح الفؤاد بإثر الركب إذ راحا سكران لكنّه لم يشرب الراحا

عند فهرستها وضعنا لها عنوانه (قصيدة حائية)، تبعاً لحرف الروي الذي تنتهي به.

وفي المخطوط رقم ٢٣٧٢ قصيدة للواثق بالله، المطهر بن محمد (-٧٦٥هـ) مطلعها:

سيدعى الورى يوم القيامة بالأئمة ويقتادهم مقتادهم بالأزمّة

وجدنا في نهايتها: «تمت هذه القصيدة الحسنة»، سجلنا عنوانها في البطاقة: القصيدة الحسنة، على الرغم من اعتقادنا أنّ كلمة الحسنة ليست عنواناً، وإنما وصف من الناسخ لها بأنها حسنة.

وفي المخطوط رقم ٥١٥٠ قصيدة للشاعر: البسطي، محمد بن الحاج محمد نوار (-١٠٠٦هـ) مطلعها:

فـــلاحـظ أعظم من خـــيـــبـــة لمدّع حـــبّـــاً علـــى صـــحـــة

وكتب في نهايتها: «انتهت الأبيات المباركة»، وضعنا عنواناً لها في البطاقة: قصيدة تائية، ولم نُعر ما ورد في آخرها «الأبيات المباركة» اهتماماً.

٩ - إذا كان المخطوط أرجوزة في علم ما، أي منظومة، يسجل في الموضوع موضوعها، أي فقه، أو نحو، أو طب، ويفضل أن يذكر عدد أبياتها إن أمكن في الملاحظات.

جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد ـ رقم ٤٧٥٤، منظومة في النحو، نظمها الشبراوي، عبد الله بن محمد (-١١٧١هـ)، مطلعها:

يا طالب النحو خذ مني قواعده منظومة جملة من أحسن الجمل

في ضمن خمسين بيتاً لا تزيد سوى بيت به قد سألت العفو عن زللي

سجلنا عنوانها في البطاقة: منظومة في النحو، ووضعنا عنوانين آخرين، إحالة إلى العنوان الأول، هما: منظومة الشبراوي في النحو، ومنظومة لامية في النحو، في هذه الحال نعتمد العنوان الأول؛ لأن بعض الباحثين يطلبون كشفاً بالمنظومات، ولتيسير الحصول على طلبهم، نجمع المنظومات النحوية بشكل متتالٍ.

وفي المخطوط رقم ٥٨٠٩، منظومة في أقسام ما، مجهولة الناظم، مطلعها:

اعلم بأنّ ما لها قسمان حرفية واسمية ثنتان

سجلنا عنوانها: منظومة في أقسام ما، على الرغم من أنه ورد في آخره: كمل كتاب الإعراب، ولما كانت هذه المنظومة تتعلق بأقسام ما فقط، ولا علاقة لما ورد في آخرها بها، لم نسجل العنوان المسجل في نهايتها، قد تكون هذه المنظومة قطعة من كتاب عنوانه كتاب الإعراب، ولم يسجل الناسخ منه سوى هذه المنظومة، الأمر الذي جعلنا نصرف النظر عما جاء في آخره، علماً أنه كتب في أول المنظومة: وقال غيره في أقسام ما.

١٠ - إذا وقع بين أيدينا مخطوط يتكون من مجموعة رسائل، لمؤلف واحد، ووضع المؤلف لكل رسالة عنواناً تفهرس كل رسالة في بطاقة مستقلة، وإذا وجدنا نسخة أخرى من هذا المجموع في مكتبة أخرى، ووجدنا أن ترتيب الرسائل في إحداهما يختلف عن الأخرى، فإننا نذكر في خانة الملاحظات رقم هذه الرسالة في نسختنا، ورقمها في النسخة الأخرى.

فقد وجدنا مخطوط «الرسائل الزينية في فقه الحنفية»، لابن نجيم، نسخة المكتبات الوقفية المصورة على الفيلم رقم ٩٩٤، يبدأ برسالة «الخير الباقي في جواز الوضوء من الفساقي»، ووجدنا نسخة الظاهرية رقم ٨٢٥٢ تبدأ بهذه الرسالة أيضاً، وجاءت الرسالة الثانية في نسخة المكتبات الوقفية بعنوان «ذكر الأفعال التي تفعل في الصلاة»، وترتيبها في نسخة الظاهرية الخامسة، ووجدنا الرسالة الثامنة المعنونة بـ«في حكم طلب اليمين» ترتيبها في نسخة الظاهرية الرسالة الثلاثون.

١١ - إذا كان المخطوط مجموعة رسائل لمؤلف واحد، فنفهرس المجموع كله في بطاقة واحدة، ثم نجعل لكل رسالة بطاقة مستقلة، وفي الحالة الأولى نسجل نهاية البطاقة للمجموع كله من نهاية المجموع، كما فعلنا في مخطوط «التحقيقات القدسية في مذهب السادة الحنفية» للشرنبلالي، حسن بن عمار (- ١٠٦٩هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ١٨٨١د، حيث تتكون هذه النسخة من ٦٠ رسالة، فقد سجلنا النهاية من الرسالة الأخيرة، فجاءت كما يلي: «وهذا غاية جهد العاجز لبيان مذهب الإمام المتقدم على كل». هذا مع العلم أن الشرنبلالي هو الذي قام بجمع هذه الرسائل وكتب لها مقدمة، ووضع لها عنواناً، حيث قال في مقدمته: «وسميتها التحقيقات القدسية في مذهب السادة الحنفية».

١٢ - إذا وقع بين أيدينا مخطوط مجموع من جزئين أو أكثر حسب تجزئة المؤلف له، فعند فهرسته ننظر فيه ملياً، فإن كان المؤلف وضع لكل جزء من أجزائه حمدلة فيفهرس كل جزء منها في بطاقة مستقلة، كما في مخطوط «بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة

المذهب الذي عزب فهمه عمن ذهب»، لابن القاسم، علي بن عبد الله (- ١١٩٠هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٣ك، فقد وضع المؤلف لكل جزء من جزئيه حمدلة، فجاءت حمدلة الجزء الأول: «رب يسر وأعن يا كريم . . . يقول أفقر عباد الله . . . بعد حمد الله الذي أوجب حمده تفرق المذاهب . . .»، وجاءت حمدلة الجزء الثاني: «أحمدك وأستعينك . . . وبعد فاعلم أيها الناظر».

ويمكن في مثل هذه الحالة أن يفهرس الجزءان في بطاقة واحدة.

وفي مخطوط «نهاية الطلب في شرح المكتسب»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٠٨، المصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٣٨٤٠، جاء المخطوط في ثلاثة أسفار، وجعل المؤلف لكل سفر بداية ونهاية، فجاءت بداية الأول: «الحمد لله الذي تعالى عن العلل والمعلولات»، وجاءت بداية الثاني: «الحمد لله الذي أظهر الآيات الباهرات»، وجاءت بداية الثالث: «الحمد لله العليم بأسرار مخلوقاته»، في مثل هذه الحالة نفهرس كل جزء في بطاقة، وإن كانت الأجزاء الثلاثة يضمها مجلد واحد.

وجاء في مخطوط«دلائل الإعجاز»، لعبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)، نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية رقم ١٠٤٩، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٩٤٧، قوله في الورقة ٨٢: «هذا آخر النصف الأول من دلائل الإعجاز في القرآن. ويتلوه في النصف الثاني: قد أردنا أن نستأنف تقريراً»، وجاء في نهايته في الورقة ١١٤: «هذا آخر ماانتهى إليه النصف الثاني من دلائل الإعجاز في القرآن، والحمد لله رب العالمين.

يلاحظ أنه قسمه على قسمين، وبدأ القسم الثاني من حيث انقطع القسم الأول، حيث خلا القسم الثاني من حمدلة أو ديباجة أو مقدمة، لذلك ينبغي أن يفهرس القسمان في بطاقة واحدة.

ووجدنا مخطوطاً يتكون من جزئين، الأول يشغل الأوراق ١ - ١٧٧، والثاني يشغل الأوراق ١٧٨ - ٣٢٦، ويبدأ الجزء الثاني بفهرس لما يحتويه من موضوعات، في الورقتين ١٧٨، ١٧٩، وهذا المخطوط محفوظ في المكتبات الوقفية بحلب - الأحمدية رقم ١٣٤٧٦، مصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٨٩٨، بعنوان «دلائل الأحكام من أحاديث النبي عليه السلام»، لابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم (-٦٣٢هـ)، لذلك عند فهرسته يفضل أن يكتب لكل جزء بطاقة منفصلة.

أما إذا كان المخطوط يتكون من أكثر من جزء، وكل جزء من أجزائه في مجلد مستقل، ولم يكتب المصنف مقدمة أو بداية (الحمدلة) لكل جزء، فيفهرس كل جزء في بطاقة مستقلة؛ لأن كلّ جزء له رقم في المكتبة محفوظ تحته.

أما إذا كان المخطوط المجموع المكون من عدة أجزاء ضمن مجلد واحد، لم يفصل المصنف بين أجزائه بفاصل حمدلة، فنفهرسه في بطاقة واحدة ونذكر في خانة الملاحظات رقم الورقة التي يبدأ بها كل جزء، كما فعلنا بمخطوط «الإيضاح في علم الفرائض»، للفرضي عبد العزيز بن عبد الملك، نسخة الحسنية رقم ١١٨١٩، حيث يتكون هذا المخطوط من أربعة أجزاء.

١٣ - قد يقع بين أيدينا نسختان من مخطوط واحد، وُضع لكل نسخة عنوان غير العنوان الذي وضع للأخرى، ونسب هذا العنوان لمؤلف غير المؤلف الذي نسب إليه العنوان الثاني وذلك إذا أعيتنا الوسيلة، فلم نستطع أن نحدد أي العنوانين هو الأصح، وأي مؤلف هو صاحبه الأصلي، ففي هذه الحالة نثبت في بطاقة الفهرسة ما وجدناه في كل نسخة منهما، ونذكر في الملاحظات أن النسخة الأولى نسبت لفلان، والثانية نسبت لفلان وذلك إذا لم نتمكن أن نحسم لأي المؤلفين هو. وهذا ما وقع في نسختين إحداهما بعنوان «وصية الأدب» ونسبت للمصري، علي بن محمد، والنسخة هذه محفوظة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٥ك، والثانية بعنوان «آداب السلوك» للشعراني، عبد الوهاب بن

أحمد (- ٩٧٣هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٢٨/ ٧٠ر، وعند قراءة كل منهما وجدناهما مخطوطاً واحداً لا فرق في العبارات بينهما، فأثبتنا العنوان المسجل في كل منهما واسم المؤلف كذلك في البطاقة، وذكرنا في خانة الملاحظات أن هذه النسخة صورة طبق الأصل عن النسخة الثانية المنسوبة لفلان.

١٤ - الكتب المترجمة إلى العربية من اللغات الأخرى أو المشروحة بالعربية، تنسب المخطوطة العربية منه إلى المترجم أو الشارح، ويشار في الملاحظات إلى مؤلفه الأصلي، واللغة التي ترجم منها، كما يسجل في آخر العنوان اسم المؤلف الأصلي، ويسجل اسم المترجم أو الشارح في خانة المؤلف.

أما إذا لم نجد ذكراً للمترجم أو الشارح فلا ننسبه لأحد، بل نذكر في العنوان لفلان مؤلفه الأصلي باللغة غير العربية، ونذكر أن الأصل مؤلف باللغة الفارسية أو التركية، أو غيرهما، وهذا الكتاب ترجمة له أو شرحاً عليه باللغة العربية، وتبقى خانة المؤلف فارغة من الكتابة.

فقد ورد في الكشف(١) عنوان «كتاب الأدوية» خمس مقالات لديسيقوريدس، استوعبه ابن البيطار في جامعة بنصه، وعنوان: «كتاب أسقام الأرحام وعلاجها» لأرشيحانس، وعنوان: «كتاب الأعراض العامة» لأرسطو، وعنوان: «كتاب الأمراض الحادة» من الكتب الاثني عشر لبقراط، وعنوان: «الثالوجيا» أي الربوبية لبرقلس الأفلاطوني، وللإسكندر الأفردوسي مقالة، وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقي، وعنوان: «كتاب الحدود» لأرسطيقوس اليوناني، ويقال له كتاب الجبر، نقله أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب، وأصلحه، ثم شرحه وعلله بالبراهين الهندسية، وعنوان «كتاب ديسقور يدس الحكيم» صور فيه الحشائش بالتصوير الرومي، وكان مكتوباً بالقلم

---

(١) ٢/ ١٣٨٨.

الإغريقي، (اليوناني القديم)، وفي سنة ٣٤٠ بعث أرمانوس قيصر القسطنطينية إلى الملك الناصر صاحب الأندلس براهب يسمى نقولا؛ لاستخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس إلى اللسان العربي، وترجمه اصطفن بن بسيل الترجمان، وعنوان «كلستان» فارسي للشيخ سعدي بن عبد الله الشيرازي شرحه شرحاً كافياً بالعربية المولى مصطفى بن شعبان المعروف بسروري، للسلطان مصطفى بن سليمان خان، وترجمه القاضي محمود ابن منياس.

والجدير بالذكر أن كثيراً من المخطوطات المحفوظة في خزائن مكتبات متعددة، وبخاصة ما يتعلق منها بالموضوعات العلمية كالطب والهندسة والمنطق والفلسفة مؤلفوها من الإغريق، ومترجمة إلى اللغة العربية، لكنّ المترجمين غير مذكورين، وغير معروفين، فنجد في فهرس مخطوطات الخزانة الملكية بالرباط في المغرب[1] عنوان «السياسة في تدبير الرياسة»، منسوباً لأفلاطون، ولم يذكر اسم مترجمه، وفيه أيضاً عنوان[2] «كيمياء باسيليقا»، منسوباً لقروليوس في بدايته، وفي خاتمته نسب إلى براكلسوس الحراني السويسري، ولم يرد فيه اسم مترجمه من اللغة اللاتينية إلى العربية، كما نجد فيه[3] في عنوان: «شرح مسائل في الطب للمتعلمين» لحنين بن اسحق -٢٦٠هـ، ولم يذكر فيه اسم الشارح، علماً بأنه ذكر في الحاشية من شراحه: أبو القاسم المتطبب ابن أبي صادق، وابن سينا، وأبو القاسم عبد الرحمن النيسابوري، وعبد الله بن الطيب، وأبو الفرج يحيى الأنطاكي، وابن النفيس، ونجم الدين أحمد بن العالمة.

---

(١) فهرس الحسنية: ٥/ ١٨٠.

(٢) فهرس الحسنية: ٥/ ١٣٣.

(٣) فهرس الحسنية: ٥/ ١٨٧.

ونجد في فهرس مخطوطات الظاهرية، الفلسفة[1]، عنوان «مقالات الإسكندر الأفروديسي» وذكر: «نقلها إلى العربية سعيد بن يعقوب الدمشقي - حي ٣٠٢هـ»، وفيه[2] عنوان: «الرسومات الفلسفية» للأب فرنسيس جاكير (باكوير)، ترجمه عن اللاتينية: الأب القس أنطون صباغ، تلميذ المدرسة الأدريانية، وأخذ إكليروس البيعة الحلبية سنة ١٧٦٦م.

وقد وقع بين أيدينا مخطوط بعنوان «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» محفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٩١١، منسوب للغزالي، وقد رجعنا إلى كشف الظنون[3]، تحت هذا العنوان، فوجدناه يقول: «فارسي للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ألفه للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي، ثم عرّبه بعضهم. ونقله أيضاً علائي بن محب الشريف الشيرازي لسنان بك من أتباع بايزيد بن السلطان سليمان خان، وسماه «نتيجة السلوك»، ونقله أيضاً المولى محمد بن عبد العزيز المعروف بوجودي المتوفى سنة عشرين وألف»، وفيه أيضاً[4] تحت عنوان «نصيحة الملوك» قال حاجي خليفة: «وهو «التبر المسبوك» فارسي للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، وترجمته «نتيجة السلوك» نقله صفي الدين أبو الحسن الإربيلي . . . عم ابن المستوفي إلى العربي بغير تغيير شيء من وضع الكتاب على ترتيبه وصورته، وللماوردي في معيد النعم، ونقله بعضهم من الفارسية إلى العربية وسماه: «الدر المسبوك في نقل نصيحة الملوك».

نستنتج من قراءة ما كتبه حاجي خليفة أن للكتاب عنوانين: «التبر المسبوك»، و «نصيحة الملوك» ألفه الإمام الغزالي للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي باللغة

---

(١) ١٥٠.

(٢) ١٢٤.

(٣) ١/ ٣٣٧.

(٤) الكشف: ٢/ ١٩٥٨.

الفارسية، وأن للكتاب ترجمات باللغة العربية:

١ - ترجمة بعنوان «نتيجة السلوك»، لعلائي بن محب الشريف الشيرازي، ترجمه لسنان بك من أتباع بايزيد بن السلطان سليمان خان.

٢ - ترجمة محمد بن عبد العزيز المعروف بوجودي، ولم يذكر لترجمته عنواناً.

٣ - ترجمة بعنوان نتيجة السلوك. وتوحي عبارته: «وهو التبر المسبوك فارسي للإمام الغزالي، وترجمته نتيجة السلوك» أن العنوان «نتيجة السلوك» قد يكون ترجمة الغزالي لكتابه، وتوحي أن الأصل فارسي، وترجم إلى العربية بعنوان نتيجة السلوك، دون أن ينسب هذا العنوان في هذا الموضع لأحد.

٤ - ترجمة بعنوان «الدر المسبوك في نقل نصيحة الملوك» غير معزو لمترجم.

وقال الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه: «مؤلفات الغزالي»[١]: «أصله بالفارسية بعنوان نصيحة الملوك، وترجمه إلى العربية علي بن مبارك بن موهوب (-٥٩٥هـ) للأتابك ألب قتلج في الموصل. ولهذه الترجمة عدة عناوين: «التبر المسبوك في نصيحة الملوك»، و«التبر المسبوك في نقل نصيحة الملوك»، و «خريدة السلوك في نصيحة الملوك».

يستفاد مما قاله الدكتور عبد الرحمن بدوي أنه زاد مترجماً آخر على ما ذكره حاجي خليفة، وهو: علي بن مبارك بن موهوب (-٥٩٥هـ)، ولكننا نلاحظ عبارته: «ولهذه الترجمة عناوين»، فهل المقصود أن ترجمة ابن موهوب للكتاب تحمل كل العناوين التي أوردها، أو أن الكتاب ترجمه مؤلفان آخران، وكل مترجم وضع لترجمته عنواناً؟ وما نميل إليه أن هذه العناوين لا تخص ترجمة ابن موهوب، بل كل عنوان يخص مترجماً بعينه..

---

(١) ١٨٤.

مع العلم أن عنوان: «نتيجة السلوك» ذكره في الكشف[١] دون نسبة، وعنوان «الدر المسبوك» ذكره في الكشف أيضاً[٢] دون نسبة.

وقد وجدنا من الترجمة العربية بعنوان «التبر المسبوك» نسخة في فهرس دار الكتب المصرية[٣] بدون نسبة، وفي فهرس دار الكتب الظاهرية تصوف[٤] منسوباً للغزالي، وفي فهرس المخطوطات العربية في معهد غوتا بألمانيا[٥]، منسوباً للغزالي، وفي فهرس مكتبة كوبريلي[٦] منسوباً للغزالي. كما أن بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[٧]، وفي الذيل[٨] قد ذكره للغزالي.

وفي مثل هذه الحالة لا تصح نسبة النسخة العربية للغزالي إلا إذا تأكدنا أن هذه النسخة من ترجمته هو، أما ما عدا ذلك فينسب لمن قام بترجمته، ويذكر في الملاحظات أن الأصل باللغة الفارسية من تصنيف الغزالي، مع العلم أن الكتاب بالعربية طبع في مصر سنة ١٢٧٧هـ منسوباً للغزالي.

ويقوم المترجم، في بعض الأحيان، بترجمة كتاب من لغة أعجمية إلى اللغة العربية، ولا يكتفي بنقل ما ورد فيه إلى العربية، بل يضيف إليه زيادات، ليس بالضرورة أن تكون في نهاية الكتاب فحسب، بل يضيفها أينما اتفق له، أو رأى أن تزاد في أي موضع منه. في مثل هذه الحالة ينسب الكتاب للمترجم، ونسجل في الملاحظات أنه نقله من لغة كذا للمؤلف فلان وزاد فيه. وذلك ما وجدناه في مخطوط «نهاية الإيساغوجي»، لمفتي زاده، المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٦٢٠٢، حيث قال مترجمه في ديباجته: «قال . . . مفتي زاده، ضياء الدين . . . نحمدك يا من لا يدرك كنهه بمعلوم

---

(١) ٢/١٩٢٦، ١٩٥٨.
(٢) ٢/١٩٥٨.
(٣) ١/٢٧٥.
(٤) ١/٢٧٥.
(٥) ٣/٤٢٦ - ٤٢٧.
(٦) ٢/٣٨٥.
(٧) ١/٤٢١.
(٨) ١/٧٥٠.

تصوري . . . وبعد، لما أدركني توفيق الوهاب لمطالعة السؤال والجواب على رسالة الإيساغوجي في الميزان، ووجدتها مفيداً [كذا] لطلبة الزمان، وكان تركي العبارة فترجمته للعربية خالصاً من الرمز والإشارة، وضممت عليه ما لم يحتوه من الفوائد . . . وسميته نهاية الإيساغوجي . . . ».

١٤ - التصويبات الموجودة على حواشي المخطوط تعني أن النسخة مقابلة مع النسخة المنقولة عنها، أو مع نسخة أخرى، أو مقروءة على المصنف، لكننا لا نذكر أنها نسخة مصححة إلا إذا كانت فعلاً مقروءة على المصنف، وإلا فنذكر أن عليها تصويبات.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٩٧٤ بعنوان «منظومة في الأغذية والأدوية» لابن شقرون، عبد القادر بن أحمد، كتب في الحواشي عبارات تصويب كتب فوقها حرف (خ) يصوب بها عبارات في المتن، نذكر منها على سبيل المثال: فجد بما يلهي . . . » كتب مقابلها «يلهمني»، و «بجاه سيد اللواء والتاج باد السناقمر الدياج» كتب مقابلها كلمة «صاحب» بدلاً من «سيد»، و «صاحب المعراج» بدلاً من «قمر الدياج». فهذا يعني أن العبارة في النسخة الأخرى التي قوبلت عليها هذه النسخة وردت بالشكل الذي سجل في الحاشية.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٦٠٧٨ كتبت في حواشيه الفروق بين هذه النسخة والنسخة التي قوبلت عليها، وكتب فوقها الرمز خ، منها على سبيل المثال لا الحصر:

«خير ملوك الأرض من أسرته   في وقته على العموم المطلق»

كتب مقابله في الحاشية:

خير ملوك الأرض جداً وأباً   ووالداً على العموم المطلق

١٥ - النسخ المخطوطة التي يكتب في نهايتها: «انتهى من خط مؤلفه بواسطة» تكون منتسخة عن نسخة منقولة من نسخة المؤلف؛ لأن عبارة «بواسطة» تعني أن هناك واسطة هي التي نقلت من خط المؤلف، وهذه النسخة نقلت عن الواسطة. فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «رسالة عن مسائل في صلاة الجمعة لابن الخياط الحسني، قول الناسخ: «انتهى من خط مؤلفه بواسطة».

أما المخطوطات التي يكتب في نهايتها انتهى من خط مؤلفه، فهذا يعني أن هذه النسخة نقلت عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف. فما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، من قول الناسخ في نهايته: «انتهى من خط المؤلف رضي الله عنه ... على يد كاتبه عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي ... سابع وعشر المحرم عام ١٣١٣هـ، يدل على أن الناسخ اعتمد في نسخه هذا المخطوط على نسخة مكتوبة بخط المؤلف، وقد ذكر قبل قوله هذا عبارة: «كمل هذا التقييد المبارك على يد عبد الله مؤلفه أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني في رجب الفرد الحرام عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف.».

١٦ - الفوائد المنقولة التي يتبعها الناسخ أو قارئ الكتاب في نهاية كتاب ما، لا ينطبق ما كتب في نهاية الفائدة، ولا ينسحب، على المخطوط كله. ففي رسالة في المقصود من الجملة الشرطية الواقعة في الأوراق ٢٩-٣٨، من المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، اتبع الناسخ هذه الرسالة بفائدة منقولة في الموضوع نفسه، دون فاصل بين الرسالة والفائدة، اللهم إلا مسافة بمقدار سطر، وكتب في نهاية الفائدة «من خط العلامة سيدي محمد بن الحسن بناني من خط المؤلف»، فهذه العبارة تابعة للفائدة لا للرسالة التي تسبق الفائدة.

١٧ - النسخ المخطوطة التي يرد في نهايتها «سوده العبد الفقير . . . إلخ» لا تعني بالضرورة ألفه فلان؛ إذ إن كلمة سوّده لا تعني ألفه بالضرورة، لكنها قد تعني ألفه أو نسخه. فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٧٩، بعنوان إنعام شريف قول الناسخ في نهايته: «سوّده . . . محمد إمام زاده . . .».

١٨ - المخطوطات التي تتضمن انتقاء جزء من كتاب، أو فصل منه، تنسب إلى من قام باستخلاصها أو انتقائها، فقد ورد في مخطوط الظاهرية رقم ٨٥٨٤، المصور على الفيلم ١١٠٤ في مركز جمعة الماجد، وقد جاء بعنوان «الزيادات على المقاصد الحسنة» للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن وكتاب الزركشي «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة»، وهي زيادات كانت في كتاب «إتقان مايحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن»، لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد، وقام باستخراجها وإفرادها في جزء منفصل الشيخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الجينيني، (ت ١٠٤٠هـ)، تنسب إلى من قام باستخلاصها أو انتقائها.

وفي مخطوط الظاهرية رقم ١١٣٨، قام ابن أيبك، أحمد بن أيبك بن عبد الله، الحسامي (-٧٤٩هـ) بانتقاء عشرة أحاديث من مشيخة خطيب المزة شهاب الدين أبي العباس، أحمد بن عبد الرحمن الأسمري (-٧٤٦هـ).

ومانطبقه على كتب الأحاد يث الأربعين، حيث تنسب لمن قام بجمعها، نطبقه على المنتخبات أو الأجزاء المختارة.

١٩ - نجد نسخاً متعددة من كتاب واحد، إحدى هذه النسخ تخلو من الديباجة حيث لم يسجلها الناسخ، في حين أن الديباجة موجودة في النسخ الأخرى، فالمخطوط المعنون بالوصايا المهذبة في القضايا المجربة المحفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٨٤٦، نسب في هذه النسخة للأدفوي، جعفر بن تغلب (-٧٤٨هـ)، جاءت البداية فيه: أخبرنا الشيخ

الإمام كمال الدين، أبو الفضل جعفر بن تغلب سنة ٧٤٣هـ: الحمد لله المانّ بلفظه الجزيل الهادي، من أحب سواء السبيل، . . . أما بعد فهذه وصايا صدرت عن شيخ كبير بالوقائع عارف . . . فالشيخ لايخاشن، والنذل لايحاسن، ومستحيل الود لايقرب، والتركي لا يغضب . . .

وجاءت البداية في النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٨٨٤: «هذه وصايا شيخ كبير بالأمور خبير من الحكم لبيان كل عسير: الشيخ لايخاشن، النذل لايحاسن، التركي لايغضب».

وجاءت البداية في النسخة الثالثة المحفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٨٨٤: «الشيخ لايخاشن. النذل لايحاسن. التركي لايغضب . . .».

وبقراءة كل نسخة منها وجدنا كل النسخ لكتاب واحد، الأولى وردت فيها الديباجة، والثانية خلت منها، وكذا الثالثة.

وهذا يتطلب من المفهرس أن لايكتفي بقراءة المقدمة، أو الديباجة.

٢٠ - نجد نسخاً متعددة من كتاب واحد، لاتتفق هذه النسخ بالبداية (الحمدلة)، ولعل ذلك ناتج عن تحريف النساخ، وفي هذه الحالة لابدّ من متابعة القراءة والمقابلة بين هذه النسخ، حتى نطمئن إلى أن هذه النسخ كتاب واحد، فقد وقع بين أيدينا نسخة من كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول، للبيضاوي، عبد الله بن عمر (- ٨٦٥هـ)، وهذه النسخة محفوظة في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٦٧٢٩ حيث جاءت البداية: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين، وبعد فأولى ماتهم به الهمم العوالي وتصرف فيه الأيام والليالي تعلم المعالم الدينية والكشف عن حقائق الملة الحنيفية . . . وإن كتابنا هذا منهاج الوصول إلى علم الأصول . . .».

ووردت البداية في كشف الظنون[1] : «تقدس من تمجد بالعظمة والجلال» وكعادته لايسجل إلا الجملة الأولى، ثم أضاف قائلاً إن كتابنا هذا [يسمى] منهاج الوصول إلى علم الأصول . . . ».

ووجدنا أربع نسخ أخرى، إحداها محفوظة في مكتبة تشستربتي رقم ٥٤٧٢، والثانية محفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٢٨٠٤، والثالثة في المكتبة الظاهرية ٢٨٠٣، والرابعة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٧١٧، وعن هذه النسخ مصورات ميكروفيلمية في مركز جمعة الماجد، على الأفلام : ٣٧٧٥ ، ٢٠٥٦، ٢٠٥٦، ٢١٤٢، البداية فيها «تقدس من تمجد بالعظمة والجلال . . . ».

٢١ - المخطوطات التي يشرح فيها مصنفوها كتباً أخرى، أو يصنفون فيها حواشي على كتب أو على شروحها، لابدّ من قراءة شرح المقدمة المشروحة كلها حتى نتمكن من الوصول إلى معرفة الكتاب المشروح، وبخاصة إذا لم نجد في المخطوطة عنوانها أو اسم مؤلفها. وإذا كانت خالية من الديباجة، وتبدأ بالشرح مباشرة. فالمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٦٨٣٢، جاءت بدايته مباشرة بقوله : «قوله الحمد لله مصدر المعلوم واللام للجنس والاستغراق، أي كل حمد من الأزل . . . »، وبمتابعة القراءة في المخطوط وجدناه يقول في الورقة الثانية : «للولد العزيز آرجمند وكرامي وكم ياب ضياء الدين كضياء البيت وسراجه كأنه ضياء يهتدى به إلى الدين. قوله عن موجبات التلهف والتأسف . . . ».

فالعبارات «للولد العزيز ضياء الدين» أوصلتنا إلى الأصل، وهو شرح الكافية للملاجامي، الذي وضع لشرحه عنوان الفوائد الضيائية، وبناء على ذلك توصلنا إلى أن

(١) ٢/ ١٨٧٨.

هذا الكتاب حاشية على الفوائد الضيائية، وبالبحث توصلنا إلى المؤلف وهو اللاري، عبد الغفور بن صلاح الأنصاري (-٩١٢هـ).

وفي مثل هذا النوع من المخطوطات يسّهل العمل كثيراً تجميع عبارات الأصل المشروح أو العبارات المحشّى عليها، وييسر الوصول إلى الكتاب المشروح أو المحشّى مما يساعد في الوصول إلى عنوان الشرح ومعرفة الشارح أو مصنف الحاشية.

٢٢ - المخطوطات التي يقوم مصنفوها بشرح كتاب من تأليفهم، أي الأصل والشرح للمصنف نفسه، يسلك في شرحها مناهج منها: أن يشير إلى المتن المشروح بحرف ص، وإلى الشرح بحرف ش، ولعل كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري عبد الله بن يوسف (-٧٦١هـ) المحفوظة نسخته المخطوطة في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٥٨٤٤، خيرمثال على ذلك، فقد جاء في بدايته: «... وبعد فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة بقطر الندى ... ص: الكلمة قول مفرد، ش: تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المعنوية ...».

ومنها: أن يشير إلى العبارة التي يريد شرحها بكلمة «وقوله» بضمير الغائب، ويقصد به نفسه، ففي مخطوط: شرح القناعة في الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، للصفتي، يوسف بن إسماعيل (-١١٩٣هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٥٠٨٧ جاء: «وقوله: والسعة: وهو بفتح السين».

ومنها: أن يشير إلى العبارة التي يريد شرحها بكلمة «قولي»، وهذه قليلة، بل نادرة. ويمثل هذا المنهج مخطوط درة السلوك فيمن هوى الملك من الملوك، لابن القاضي، أحمد ابن محمد (-١٠٢٥هـ)، فقد قال في بدايته: «قولي محمد هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن مخلوف ...».

٢٣ - تصنف القصائد الشعرية ضمن الشعر، حتى قصائد التصوف، تصنف تحت موضوع الشعر، لاموضوع التصوف، ويصنف شرح القصائد في موضوع الأدب، وإعراب القصائد، في موضوع النحو، أما شرح القصائد وإعرابها فيصنف في موضوع الأدب، لأن الإعراب فرع المعنى.

فالمخطوط المحفوظ في جامعة برنستون رقم ٤٠١٩، فيه نسخة مصورة على ميكروفيلم يعرب فيه مؤلفه: العكبري، الحسين بن عبد الله (-٦١٦) قصيدة الشنفرى، اللامية، المشهورة بلامية العرب، صنّف في النحو.

والمخطوط المحفوظ في مكتبة تشستربتي بإيرلندا، عنه نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم ٨٠٤، يشرح فيه الخوارزمي الأبيات التي استشهد بها صاحب كتاب المفصل في النحو، لذلك صنف في الأدب.

والمخطوط المحفوظ في جامعة هارفرد (أمريكا) رقم ٤٢٧٣ يشرح فيه ابن رشد، محمد بن أحمد (-٥٩٥هـ) أرجوزة ابن سينا في الطب، صنف في الطب.

وصنف المخطوط المحفوظ في مكتبة تشستربتي رقم ٤١٥٥، في البيطرة، لأن مصنفه يشرح فيه الأرجوزة المنصورية في الخيل.

٢٤ - ينبغي أن يميز المفهرس بين الشعر والنظم العلمي فالشعر مايعبّر عن مشاعر ناظمه وأحاسيسه وأفكاره مختلطة بعاطفته، من خلال الخيال الشعري، أي الصور الأدبية المعتمدة على التشبيهات والاستعارات والكنايات، والنظم ليس له من الشعر غير الوزن.

وفي النظم ينبغي التمييز بين مانطلق عليه اسم أرجوزة ومانطلق عليه اسم المنظومة، فالأرجوزة ماكانت على بحر الرجز، والمنظومة ماكانت على بحر غير الرجز، مع العلم أن العلوم المنظومة شعراً معظمها على بحر الرجز، فأرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرأ

الإمام نافع لابن بري، المحفوظة نسختها في مركز جمعة الماجد برقم ٦٢٨٩، نجد أنها على بحر الرجز، الذي تفعيلاته.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

لذلك إذا لم يكن للمنظومة عنوان، نضع لها عنوان أرجوزة، إذا كانت منظومة على بحر الرجز، ومنظومة إذا كانت على وزن بحر غيره.

فرائية ابن البواب في الخط، التي مطلعها:

يامـــن يروم إجـــادة التحريـــــر	ويروم حسن الخـط والتصويـــر

ونسختها محفوظة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد ضمن شرحها، على الفيلم ٢٥٥٦، من البحر الكامل، فهي منظومة وليست أرجوزة.

وكثيراً ماتسمى ألفية، وذلك لتكونها من ألف بيت أو أكثر قليلاً كألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في علوم الحديث. فإذا لم يضع لها مؤلفها عنواناً يوضع لها عنوان ألفية في علم كذا، أو ألفية فلان في علم كذا.

والخزرجية أو الرامزة، للخزرجي، عبد الله بن محمد (-٦٢٦هـ)، ذكرت في الكشف[١]، بعنوان القصيدة الخزرجية، وفي موضع آخر[٢] بعنوان الرامزة، وهي منظومة على البحر الطويل.

وشروح المنظومات والأراجيز تصنف في موضوعاتها، فالأرجوزة الطبية، يصنف شرحها في الطب، والمنظومة النحوية تصنف شروحها في النحو، وهكذا.

---

(١) ٢/ ١٣٣٧.

(٢) ١/ ٨٣٠.

٢٥ - نجد أحياناً في نهاية المخطوط، إضافة من صاحب المخطوط ومالكه، يسجّل فيها العنوان خطأً، لذلك ينبغي عند أخذ العنوان من نهاية المخطوط التأكد من صحته، فقد جاء في نهاية مخطوط محفوظ في خزانة أسعد أفندي باستانبول، رقم ٥٠٥: «آخر كتاب الطبقات على مذهب إمام الأيمة ناصر السنة، الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم». وقد أورد الزركلي صورة الورقة الأخيرة، التي كتبت عليها هذه الإضافة في أعلامه[1].

وبمطالعة المخطوط نجده كتاباً في الفقه الحنبلي، من تأليف ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (-٧٩٥هـ)، لعله كتاب القواعد الفقهية، علماً بأن لابن رجب كتاباً في الطبقات هو ذيل طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النسخة كتب ابن رجب على الورقة الأخيرة منها: «بلغ مقابلة، جميع الكتاب بأصلي الذي بخطي . . . وكتبه مؤلفه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي.

٢٦ - يقسم بعض المصنفين الكتاب الذي يصنفونه على قسمين أو أكثر، ويطلقون على كل قسم كلمة كتاب، ويضعون لمجموع هذه الكتب (الأقسام) عنواناً، ويذكرون في نهاية كل كتاب (قسم) عبارة تم كتاب كذا، فهذا المذكور لايعني العنوان الجامع لهذه الأقسام، وإن كان بعض المفهرسين يعنونون النسخة الموجودة عندهم إن كانت مخرومة الأول، ولم يجدوا العنوان الشامل بما وجدوه في نهاية المخطوط بهذا العنوان الفرعي.

ففي المخطوط المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٣٠٠٦، مصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٤٢١٨ قال المؤلف في ديباجته: «وجعلته كتابين أحدهما يشتمل

---

(١) ٣/ ٢٩٥.

على مفردات الأدوية والأغذية المفردة، والآخر في المركب منها . . . وسميته مالايسع الطبيب جهله»، وقال المؤلف ابن الكتبي يوسف بن إسماعيل (-٧٥٤هـ) في نهايته: «تم الكتاب، وليكن هذا آخر ماأردنا إيراده من كتاب الأدوية والأغذية المفردة»

فهذه العبارة المسجلة في نهاية المخطوط قد يسجلها مفهرس نسخة من هذا المخطوط مخرومة الديباجة عنواناً لها والمفروض أن يسجل العنوان الجامع للقسمين.

٢٧ - ينبغي معرفة وفيات من ينقل عنهم المؤلف ومتابعتها ومقابلة تاريخ وفاته بتواريخ وفيات من يعتمد على مؤلفاتهم؛ إذ كثيراً ما نجد في ورقة عنوان بعض المخطوطات نسبة المخطوط لمؤلف لم يخط فيه حرفاً واحداً؛ أي الكتاب ليس من تأليفه؛ إذ نجد فيه نقولات عمن توفي بعده بسنوات طويلة، من خلال معرفة تاريخ وفاة المنقول عنه ندرك أنه لم يلتقيه، وربما لم يكن قد ولد يوم وفاة الناقل.

فقد وقع بين أيدينا كتاب بعنوان «إسبال الكساء على عورات النساء»، كتب على ورقة العنوان للجلال السيوطي، ولسوء حظي، قمت بتحقيق هذا الكتاب ونسبته للجلال السيوطي اعتماداً على ما ورد على ورقة العنوان، وبناءً على ما جاء في كشف الظنون من نسبة عنوان «إسبال الكساء على النساء» للجلال السيوطي لكن حاجي خليفة ذكر تحت العنوان: «مختصر ألفه في أن رؤية الباري في الجنة هل تحصل للنساء أم لا».

وقد علقت في مقدمة تحقيق الرسالة على ما ذكره حاجي خليفة قائلاً: «وقد خلط [حاجي خليفة] بين هذه الرسالة ورسالة ثانية للمصنف . . . فهذا الذي ذكره حاجي خليفة يخص موضوع رسالة أخرى بعنوان نزهة الجلساء في رؤية الله للنساء».

في حين موضوع رسالتنا «إسبال الكساء على عورات النساء» مواعظ للنساء، جمع فيها مؤلفها الأحاديث التي تتعلق بأحكام النساء.

لكننا بعد البحث وجدنا للسيوطي أكثر من رسالة تتعلق بموضوع تحقق رؤية النساء الله سبحانه يوم القيامة، منها «إسبال الكساء على النساء».

ومن ناحية ثانية لم نقم بتعريف الأعلام الواردة في المخطوط، فلو حصل ذلك لما وقعنا في الخطأ.

حيث وجدنا في الصفحة ٧٠ قول المؤلف: قاله في الزواجر، وفي الصفحة ٩٣: قال في الزواجر.

والمعروف أن كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمي، والهيثمي متوفى في سنة ٩٧٤هـ ومولود في سنة ٩٠٩هـ أي ولد قبل وفاة السيوطي بسنتين، ولذلك يستحيل أن يعتمد السيوطي على كتاب لابن حجر الهيثمي، لذلك ليس صحيحاً ما كتب على ورقة العنوان أن هذا الكتاب للسيوطي.

وهنا لا بد لنا من توضيح أمر مهم، هو المعايير التي توزن بها المخطوطة لمعرفة قيمتها ونفاستها والنسخ التي توصف بالندرة لذلك نقول:

معايير النفاسة والندرة:

ترجع معايير الندرة والنفاسة في عالم المخطوطات إلى ما يأتي:

١ - أن يكون المخطوط بخط المؤلف، وهي الغاية التي ليس وراءها غاية، وهذه الظاهرة قليلة جداً في تاريخ النسخ، فقليلاً ما نصادف مخطوطة كتبت بخط مؤلفها، ولعل انشغال المصنفين بالإملاء، هو السبب في ندرة كتبهم المنسوخة بأيديهم.

جاء في نهاية مخطوط الفتاوى الأمينية، لمحمد أمين بن عبد الله المومنباوي (حي ٩٧٨هـ) المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق رقم (٩١١) C ١٤٢٧: «قد فرغت من تأليفه وتسويده . . . وقت الظهر . . . التاسع من شهر صفر سنة ثمان وسبعين

وتسعمائة، وأنا العبد المؤلف المفتقر إلى الله . . . ». فهذه النسخة من النسخ التي تمتاز بالنفاسة، ونقول عنها إنها نسخة نفيسة.

٢ - أن يكون المؤلف قد أملاه على أحد تلاميذه فكتبه، أو قرأه عليه، وأثبت هو عليه خطه بصحة القراءة عليه، أو السماع منه، أو إجازته له.

من ذلك مخطوط شرح البردة للخجندي؛ أحمد بن محمد -٨٠٢هـ، المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (١٢٩) A٦٨٦، حيث أملاه المؤلف على تلامذته في الحرم المكي، فقد جاء في أوله: «فهذا مختصر في شرح القصيدة . . . المسماة بالبردة من بعض فوائد مولانا . . . »، وذكر صاحب الكشف[1]: أملاه على تلامذته، وجمعه بعض تلامذته.

وجاء على الورقة الأخيرة من مخطوط «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»، لابن حجر، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (١٢٩) A٦٨٦: قرأ هذا الكتاب عمر بن شمس الدين بن عمر الإربلي على مؤلفه ابن حجر في عدة مجالس آخرها . . . سنة ٨٤٠هـ، وأثبت ابن حجر العسقلاني هذه القراءة بخطه. مع العلم أن تاريخ نسخ هذه النسخة سنة ٨٤٠هـ.

٣ - أن يتملكه أحد العلماء المشهورين، ويثبت عليه خطه بالقراءة أو التملّك.

٤ - أن يكون المخطوط وحيداً، لا توجد منه إلا هذه النسخة التي بين يدي الناسخ.

٥ - أن يكون المخطوط قديم النسخ والمقصود بالقدم أن يكون كتب في حياة المؤلف، أو قريباً من وفاة المؤلف.

لكن هذا المعيار لا ينبغي عدّه مطلقاً، فقدم النسخة وحده لا يكفي، فقد تكون النسخة الأقدم ناقصة، والأحدث تامة، وقد يكون ناسخ الأقدم كثير السقط والغلط.

---

(١) الكشف: ٢/ ١٣٣٢.

٦ - إذا كانت المخطوطة منسوخة لخزانة (مكتبة) سلطان أو أمير أو شخصية مرموقة، فنقول: إنها نسخة خزائنية، ويمتاز مثل هذا النوع من المخطوطات بالزخارف النباتية والتذهيب.

فقد نسخت مخطوطة فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه، أحمد بن محمد (-٨٥٤هـ) برسم الخزانة العالية المولوية القاضوية الكبيرية العالمية المخدومية أبي الخير محمد الظاهري جليس الحضرة الشريفة ووكيل بيت المال المعمور، وناظر الحوالي والبيمارستان المنصوري بالديار المصرية سنة ٨٥٢هـ. فهذه النسخة نسخة خزائنية، يضاف إلى ذلك أن عليها مطالعة للمؤلف، حيث ذكر في آخرها: «أنهاه مؤلفه مطالعة، فصحّ إن شاء الله تعالى». يعطي هذا النسخة قيمة كبيرة، ويعني أن مؤلفها قام بتصحيح ما ورد من أخطاء في النسخ أو سهو أو ما شابه ذلك.

وكتب على نسخة مخطوط الفتح القسي في الفتح القدسي، لعماد الدين الكاتب، محمد بن محمد (-٥٩٧هـ) المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم (٥١٦) C٣٤٥: «برسم خزانة الملك العالم المؤيد المظفر المنصور». والمعروف أن العماد الكاتب هو منشئ ديوان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. لذلك تعدّ هذه النسخة نسخة خزائنية.

وبعد أن تحدثنا عما ينبغي أن يلاحظه المفهرس ويهتم به من أمور مهمة، لا بدّ من وضع النموذج المعتمد لبطاقة الفهرسة.

بطاقة الفهرسة

اعتمدنا الشكل الآتي لبطاقة فهرسة المخطوطات في قسم المخطوطات - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث -، وهذه البطاقة لا تخرج عن منهج الفهرسة في أي مركز من

المراكز، إلا بزيادة في التفصيلات والتنظيم والمصطلحات، أو اختلاف في تسمية المصطلحات، أو في الترتيب:

العنوان الفعلي: .... الرقم: ....

العنوان البديل (الإحالة): .... الموضوع: ....

المؤلف: ....

الناسخ: .... مكان النسخ: .... تاريخه: ....

اللغة: ....

الخط: .... الجزء: .... الأوراق: ....

الأسطر: .... المقاس ...... × ...... سم

البداية: ....

....

....

النهاية: ....

....

....

....

السماعات والإجازات

والتملكات: ....

المصادر: ....

الفهارس: ....

الملاحظات: ....

رقم الفيلم: ....

المفهرس : .... المدقق : .... التاريخ : ....

كما اعتمدنا الشكل الآتي لبطاقة فهرسة المخطوطات المصورة - الميكروفيلم : ....

....

العنوان : .... الرقم : ....

المؤلف : ....

الجزء : .... الموضوع : ....

البداية : ....

....

النهاية : ....

....

الناسخ : .... تاريخ التأليف : .... تاريخ النسخ : ....

الأوراق : .... القياس : .... الخط : ....

المراجع : ....

الفهارس : ....

الملاحظات : ....

....

المصدر : البلد : .... المدينة : ....

المكتبة : .... الرقم : ....

المفهرس : .... المدقق : .... التاريخ : ....

وهذا تعريف موجز لكل عنصر من عناصر البطاقتين :

١ - العنوان : يقصد به عنوان المخطوط الذي وضعه له المصنف ، أو الذي وجدناه في ديباجة المؤلف أو على صفحة العنوان ، أو الذي اقترحناه ، أو وجدناه في فهرس مكتبة أخرى .

٢ - العنوان البديل (الإحالة + الشارح) : يقصد به العنوان الذي وجدناه على ورقة العنوان مختلفاً عما في مقدمة المؤلف، أو في مرجع من المراجع، أو في فهرس من فهارس المكتبات الأخرى، أو اشتهر به الكتاب، أو وضعناه توضيحاً وبياناً وتفسيراً للعنوان الفعلي، كالشروح والمختصرات والمنتخبات.

٣ - الرقم : يعني رقم المخطوط في مركز جمعة الماجد، وهو ما يسمى برقم الورود.

٤ - المؤلف : أي اسم المصنف الذي ألّف هذا المخطوط أو قام بترجمته إلى العربية، أو اختصره من كتاب، أو انتقاه، أو جمعه، أوجرّده وزاد عليه، أو رتبه، أو انتخبه .. إلخ.

٥ - الناسخ : أي اسم الناسخ الذي قام بكتابة هذه النسخة.

٦ - مكان النسخ : اسم المكان الذي نسخ فيه الكتاب، مدرسة أو مسجد أو بلد أو مدينة، أو غير ذلك.

٧ - تاريخه : أي التاريخ الذي نسخ فيه الكتاب باليوم والشهر والسنة.

٨ - اللغة : أي اللغة التي كتب بها هذا المخطوط، عربية، أو فارسية، أو تركية أو غيرها من اللغات.

٩ - الخط : المقصود به نوع الخط الذي كتب به المخطوط، نسخي أو ثلثي، أو ديواني، أو كوفي، أو فارسي، أو تعليق، أو مغربي، أو أندلسي، أو غير ذلك.

١٠ - الجزء : المقصود به رقم الجزء من الكتاب، إذا كان المؤلف قد قسمه أو الناسخ إلى أكثر من جزء.

١١ - الأوراق : أي عدد أوراق المخطوط، أو عدد صفحاته والورقة الواحدة مكونة من صفحتين أي وجه وظهر، ويرمز إلى الوجه بالحرف أ، وإلى الظهر بالحرف ب، أو يرمز إلى الوجه بالحرف واو، وإلى الظهر بالحرف ظ.

١٢ - الأسطر : أي عدد الأسطر في الصفحة، حيث إن معظم المخطوطات مسطرتها واحدة، أي عدد الأسطر في الصفحة يجري على بقية أوراق المخطوط .

١٣ - المقاس : أي طول المخطوط وعرضه .

١٤ - البداية : أي بداية المخطوط، بدءاً من الحمدلة التي بدأ بها المصنف كتابه إلى تسميته له - إن ذكر ذلك - بحيث تعطينا البداية فكرة كاملة عن الكتاب، وتخرج منها مقدمة الناسخ .

١٥ - النهاية : أي الجمل الأخيرة من الكتاب، إلى آخر كلمة فيه وضعها المؤلف، وتستبعد زيادات النساخ .

١٦ - السماعات والإجازات والقراءات : أي إذا سمع أحد القراء هذا الكتاب على مؤلفه أو شيخه، وتاريخ هذا السماع، أو إجازة المؤلف أو غيره لأحد المهتمين به وتاريخ هذه الإجازة، أو قراءة أحد المهتمين به على المؤلف أو على الشيخ، مع تاريخ هذه القراءة .

١٧ - التملكات : أي إذا كان مسجلاً عليه اسم من تملك هذا الكتاب وتاريخ هذا التملك، ويهتم بأقدمها تاريخاً إذا كان مسجلاً عليه أكثر من تملك .

١٨ - المصادر : أي الكتب التي ذكرت هذا العنوان مع اسم المصنف ونسبته إليه، مع الكتب التي ترجمت له، وذكرت له اسم هذا الكتاب، كالأعلام - معجم المؤلفين - الكشف - الإيضاح - الهدية .

ونستخدم كتاب الأعلام ومعجم المؤلفين لتسجيل اسم المؤلف وتاريخ وفاته والكشف والإيضاح والهدية وبروكلمان وغيرها من المراجع لتثبيت نسبة عنوان الكتاب للمؤلف .

١٩ - الفهارس : فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخة من هذا الكتاب وذكر في الفهرس العنوان واسم المؤلف .

٢٠ - الملاحظات : وصف عام شامل للمخطوط من حيث الشكل والجدّة وغير ذلك .

٢١ - رقم الفيلم : تعني الرقم التسلسلي للفيلم الذي يتضمن صورة هذا المخطوط ، حيث إن قسم المخطوطات يقوم حالياً بتصوير المخطوطات الأصلية لديه على أفلام .

هذا ومن الملاحظ أن بطاقة فهرسة المخطوطات المصورة ، التي استطاع المركز تصويرها على ميكروفيلم من مكتبات متعددة خارج الدولة فيها خانات زائدة على خانات بطاقة فهرسة المخطوط ، والخانات الزائدة هي :

المصدر : وهذه الخانة مقسمة على .

البلـــد : ويقصد به اسم الدولة .

المدينـة : ويقصد بها اسم المدينة التي توجد فيها المكتبة .

المكتبـة : ويقصد بها اسم المكتبة التي يوجد فيها المخطوط المصور ، عامة كانت أو خاصة .

الرقــم : ويقصد به رقم المخطوط المصور ، الذي يحمله في تلك المكتبة .

حساب الجمّل

أحياناً كثيرة يستخدم المؤلف أو الناسخ في نهاية المخطوط ، على غير ما هو معهود ، الحروفَ لبيان تاريخ الانتهاء من تأليفه هذا ، أو تاريخ نسخه ، وذكر التاريخ بعبارة أو جملة . وهذا يسمى تاريخ حساب الجمّل ، يعتمد فيه على الحروف الأبجدية ، وليس الهجائية ؛ حيث يختلف ترتيب الحروف في الأبجدية عن الهجائية . فالهجائية تعتمد على الترتيب المعجمي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي ، في حين يعتمد حساب الجمل في ترتيب الحروف الشكل الآتي : أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ . وقد قام بعضهم بتجميع هذه الحروف في كلمات ليسهل الحفظ على طلابه ؛ أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ، ثخذ ، ضظغ ، وقد جعلوا لكل حرف من هذه الحروف رقماً يقابله ، واختاروا التقسيم

العشري، أي من ١ - ١٠ ثم من ١٠ - ١٠٠، ثم من ١٠٠ - ١٠٠٠ . فالحروف وما يقابل كل حرف عند المشارقة جاء على النحو الآتي:

أ = ١ - ب = ٢ - ج = ٣ - د = ٤ - هـ = ٥ - و = ٦ - ز = ٧ - ح = ٨ - ط = ٩ - ي = ١٠ - ك = ٢٠ - ل = ٣٠ - م = ٤٠ - ن = ٥٠ - س = ٦٠ - ع = ٧٠ - ف = ٨٠ - ص = ٩٠ - ق = ١٠٠ - ر = ٢٠٠ - ش = ٣٠٠ - ت = ٤٠٠ - ث = ٥٠٠ - خ = ٦٠٠ - ذ = ٧٠٠ - ض = ٨٠٠ - ظ = ٩٠٠ - غ = ١٠٠٠.

واستخدام الحروف في حساب الجمل، التي يقابل كلّ منها رقماً معيناً تخضع لشروط منها: أن الحروف تحسب على صورتها من غير مراعاة لفظها، فتحسب الألف المقصورة (ككلمة فتى) ياء، وتاء التأنيث المنقطة تاء، وغير المنقطة هاء، والحرف المشدد يحسب حرفاً واحداً، والهمزة المفردة (لا كرسي لها) لا تحسب شيئاً، وألف الإطلاق (التي تأتي في آخر البيت نتيجة إشباع الفتحة) تحسب ألفاً.

ومن الجدير بالذكر أن ترتيب الحروف الهجائية عند المغاربة مختلف عن الترتيب المشرقي، وبنظرة واحدة إلى أي كتاب من كتبهم، في آخره، حيث الفهارس الفنية التي يصنعها المؤلف لكتابه نتعرف ترتيبهم ذلك، وما يهمنا هنا هو الحروف الأبجدية، فجاء ترتيبهم لها على الشكل الآتي: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش، وبناءً على هذا الترتيب اختلفت الأرقام التي تقابل الحروف عن مقابلتها للترتيب المشرقي، لذلك نثبت هنا الحروف وما يقابلها من الأرقام:

أ = ١ - ب = ٢ - ج = ٣ - د = ٤ - هـ = ٥ - و = ٦ - ز = ٧ - ح = ٨ - ط = ٩ - ي = ١٠ - ك = ٢٠ - ل = ٣٠ - م = ٤٠ - ن = ٥٠ - ص = ٦٠ - ع = ٧٠ - ف = ٨٠ - ض = ٩٠ - ق = ١٠٠ - ر = ٢٠٠ - س = ٣٠٠ - ت = ٤٠٠ - ث = ٥٠٠ - خ = ٦٠٠ - ذ = ٧٠٠ - ظ = ٨٠٠ - غ = ٩٠٠ - ش = ١٠٠٠

فإذا وجدنا، في نهاية مخطوط، ما يشير إلى تاريخ تأليفه، أو تاريخ نسخه وفق حساب الجمل، لا بد من أن نضع لكل حرف من حروف الكلمة أو الجملة ما يقابلها من الأرقام، ثم نقوم بعملية جمع هذه الأرقام، فيكون الناتج هو سنة التأليف، أو النسخ، حسبما يذكر في نهاية المخطوط، ولا بدّ من ملاحظة ما إذا كان المؤلف أو الناسخ مشرقياً أو مغربياً لتكون عملية الجمع صحيحة. فإذا كان مشرقياً نستخدم حساب الجمل المشرقي وإن كان مغربياً نستخدم حساب الجمل المغربي.

ومن الأمثلة التي استخدم فيها المؤلف تاريخ انتهائه من تأليفه وفقاً لحساب الجمل المشرقي ما جاء في مخطوط «الأنوار السماوية في شرح العقائد الطحاوية»، للحموي، محمد الحسن بن أحمد (- ١٣٥٧هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، برقم ٣٤٤٢، حيث قال في نهايته: «آخر ما بيّناه للناس من ذلك الشرح مذيلاً بقولنا مؤرخاً . . . :

ظل اسمه للمؤمنين الأتقيا　　　أرخ يروق بهذه الأنوار

وبوضع الرقم المقابل لكل حرف من حروف جملة «يروق بهذه الأنوار» وجمع هذه الأرقام يكون ناتج الجمع ١٣١٦، فيكون هذا الناتج هو سنة تأليف هذا الكتاب.

ومن الجدير بالذكر أن الحموي، محمد الحسن بن أحمد (- ١٣٥٧هـ) له كتاب مخطوط عنونه بالتاريخ الشعري، جمع فيه كلّ الأشعار التي نظمها مؤرخاً بعض المناسبات المفرحة أو المحزنة كولادة ابن، أو ختانه، أو تاريخ زواج، أو تاريخ وفاة، إلى غير ذلك من المناسبات، وفقاً لحساب الجمل، والمخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٤٢٦، ومما جاء فيه مؤرخاً لختان ابن له اسمه عدنان قوله:

وقلت لما أن بدا مؤرخاً　　　ختان عدناني بيمن جاء

وبجمع الأرقام التي تمثلها جملة «ختان عدناني بيمن جاء» يكون الناتج ١٣٣٨، وهذا

الرقم ١٣٣٨ هو سنة الختان .

وأما الأمثلة التي استخدم فيها المؤلف تاريخ انتهائه من تأليف كتابه وفق حساب الجمّل المغربي ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٩٨٨ د المصور على الفيلم ٣٠٨١ قول المؤلف :

هنا انتهى مرادنا والقصد تاريخه في عام شاق العبد

فعند جمع ما يقابل حروف كلمة شاق بحساب الجمل المغربي كالتالي :

الشين تساوي ١٠٠٠ + الألف تساوي ١ + القاف تساوي ١٠٠ ، فيكون المجموع ١١٠١ ، بذلك يكون تاريخ التأليف سنة ١١٠١ هـ ، علماً أن الناظم إدريس بن محمد المنجرة متوفى سنة ١١٣٧ هـ .

وما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٩٨ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢ قول ناظم القصيدة :

سلام الله والصلوات تترى عليه وآله الغرّ الخضارم

وتاريخ الهدية في ختام غنيمته أتت وفق المغنم

وبعملية جمع الأرقام التي تقابل الحروف من كلمتي «وفق المغنم» ينتج ١٢٤٧ ؛ أي إن انتهاء نظمها سنة ١٢٤٧ هـ ، وهذا أيضاً وفق حساب الجمل المغربي .

الرموز المستخدمة في المخطوطات

اصطلح المصنفون أو النساخ على اختزال بعض الكلمات ، حيث يضعون حرفاً أو أكثر مكان كلمة ما ، وذلك من أجل الاختصار ، وبخاصة إذا كانت هذه الكلمة تتكرر في الكتاب كثيراً ، وقد تمكنا من رصد بعض هذه الاختصارات فنوردها هنا مع ما تشير إليه :

. : تعني إلى هنا بلغت المقابلة، وبخاصة في كتب الحديث التي كتبت قبل القرن السابع الهجري، وقد نجدها أحياناً قليلة في الكتب التي كتبت بعد ذلك.

أخ نا: أخبرنا، أرنا: أخبرنا، إلخ: إلى آخره. أنا: أخبرنا، أنبأ: أنبأنا.

اهـ: انتهى. توضع في نهاية الكلام المنقول عن مصنف آخر، محدداً بها نهاية القول الذي أورده محتجاً به. أيض: أيضاً، تع: تعالى، أي الله تعالى. بلغ مقابلة: تعني إلى هنا تمت مقابلة ما كتبه الناسخ مع النسخة التي نقل عنها أو مع نسخة أخرى. ثنا: حدثنا، ثني: حدثني. ج: تعني الجمع، أي الكلمة السابقة لهذا الحرف جمع وليست مفردة. جج: أي جمع الجمع.

ح: تحويل السند، أي يورد المصنف حديثاً له أكثر من طريق فيورد السند الأول ثم يضع الرمز ح ويورد السند الثاني، ثم بعد ذلك يذكر الحديث.

حَ: حينئذ، حذ: حينئذ، دثنا: حدثنا، رح: رحمه الله، رحه: رحمه الله.

رض: رضي الله عنه، رضه: رضي الله عنه، رضي: رضي الله عنه. ش: تعني الشرح، إذا كان المخطوط يشرح فيه مؤلفه كتاباً ما.

شا: إن شاء الله، الشه: الشارح. ص: وتعني المتن وذلك إذا كان المخطوط يشرح فيه مؤلفه كتاباً ما. ص. م: صلى الله عليه وسلم، صلعم: صلى الله عليه وسلم.

ظ: فيه نظر، أي هذا الرأي يحتاج إلى مناقشة لإثباته أو نفيه. الظ: الظاهر، ظم: الناظم، نظ: الناظم.

ع. م: عليه السلام، فح: فحينئذ، قثنا: قال حدثنا، المص: المصنف، المط: المطلوب، نا: حدثنا. هـ: تعني انتهى الكلام الذي نقله أو اقتبسه من مصنف آخر.

أما رموز الكتب وأسماء المصنفين، فقد اتفقوا على استخدام الرموز التالية لها:

جه : ابن ماجه . ح : أبو حنيفة . حب : ابن حبان في صحيحه . حج : ابن حجر - في كتب الشافعية . حم : مسند الإمام أحمد بن حنبل . خ : البخاري . د . : أبو داود . س : سيبويه . طب : الطبراني . ط : الموطأ . ق : القزويني . قط : الدار قطني . ك : الحاكم في المستدرك . م : الإمام مسلم . ن : النسائي .

وأما رموز أهل العقود، فقد اتفقوا على استخدام الرموز التالية :

بط : باطل - بطه : باطلة - تم : سلم - ح : حينئذ - ض : ضرورة - ضع : موضوع - ظ : ظاهر - ظه : ظاهرة - فبط : فباطل - فبطه : فباطلة - فض : فضرورة - فضع : فموضوع - فظ : فظاهر - فظه : فظاهرة - فك : فكذلك - فلايخ : فلا يخلو - فمح : فمحال - فمط : فمطلوب - فمم : فممنوع - فهه : فههنا - ك : كذلك - مح : محال - مط : مطلوب - مع : مدفوع - المقص : المقصود - مم : ممنوع - هف : هذا خلف - هه : ههنا .

وهناك اختصارات ورموز خاصة يذكر كل مصنف في مقدمة كتابه ما تدل عليه وما ترمز إليه .

فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٥٨٨٨، بعنوان «شرح الخزرجية»، لعلي بن محمد الزياتي، قوله : «جاعلاً النون علامة للنقاوسي، والدال للدماميني . . . ومشيراً بالشين للسيد الشريف وبالميم للإمام ابن مرزوق» .

وجاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٠ قول مؤلفه في مقدمته : «وسميته مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال، وأشرت لمن كثر نقلي عنه برموز مختصرة من أسمائهم، فللشيخ محمد بن أبي بكر الدماميني د، وللشيخ أبي علي المرادي م، وللإمام جمال الدين عبد الله بن هشام هـ،

وللشيخ خالد الأزهري ز، وللشيخ يعقوب المكلاتي ت، وللشيخ أبي نصر الجوهري ج، ولكتاب التسهيل س، ولكتاب القاموس ق.

وهناك اختصارات أخرى غير ما ذكرنا. لكننا اكتفينا أعلاه بذكر الاختصارات العامة التي وجدناها شائعة عند معظم المصنفين، في المخطوطات التي رأيناها.

ونجد رموزاً في المخطوطات لا علاقة لها بالمادة العلمية، تتصل بالناسخ أو القارئ أو المقابل للنسخة على نسخة أخرى، فقد اعتاد الوراقون والنساخ أو المؤلفون أنفسهم أن يضعوا دائرة غير مصمتة (أي فارغة وجوفاء) هكذا O في أواخر الجمل والفصول، فإذا ما قوبلت النسخة على الأصل أو بدئ بقراءتها على المصنف، أو على من قرأها على المصنف، أو على من له إجازة بها، أو على من يدرسها طلابه، نقط المقابل أو القارئ نقطة داخل الدائرة، أو كتب فيها حرف م، أو أصمت الدائرة؛ أي طمس داخلها، أو خط خطاً مائلاً إلى الأسفل منها؛ للتدليل على الموضع الذي وصل إليه في مقابلته. وقد يضيف في الحواشي كلمة أو عدة كلمات للتدليل على المقابلة؛ مثل: قوبلت، أو إلى هنا بلغت المقابلة، أو قوبلت وقرئت، أو قوبلت حسب الطاقة، أو قوبلت مع أصل صحيح مصحح، أو قوبل إلى هنا، أو بلغ مقابلة على نسخة مقابلة على نسخة قوبلت وقرئت على المصنف، أو بلغ العرض بالأصل، أو بلغ مقابلة على الأصل الذي سمع على الشيخ، أو بلغ سماعاً، أو بلغ قراءة على الشيخ، أو بلغ مقابلة وقراءة وتصحيحاً، أو قوبل وصحح وعورض بعون الله.

كما اتبع النساخ في رفع الإشكال عن بعض الحروف، وذلك برسم حاء صغيرة تحت حرف الحاء؛ لتمييزها عن الحاء المعجمة (أي الخاء، والجيم)، أو صاداً صغيرة تحت الصاد لتمييزها عن الصاد المعجمة (الضاد)، وكذا بقية الحروف المهملة، أي غير المعجمة، مثل الراء والدال والسين والطاء والعين.

كما يرسمون علامة (V) فوق الحرف للتدليل على أنه مشدّد.

وفي بعض المخطوطات نجد علامة الهمزة (ء) فوق الحرف أو تحته للدلالة على إهماله، أو يرسمون خطاً أفقياً صغيراً أو هلالاً بدلاً من الحروف الصغيرة.

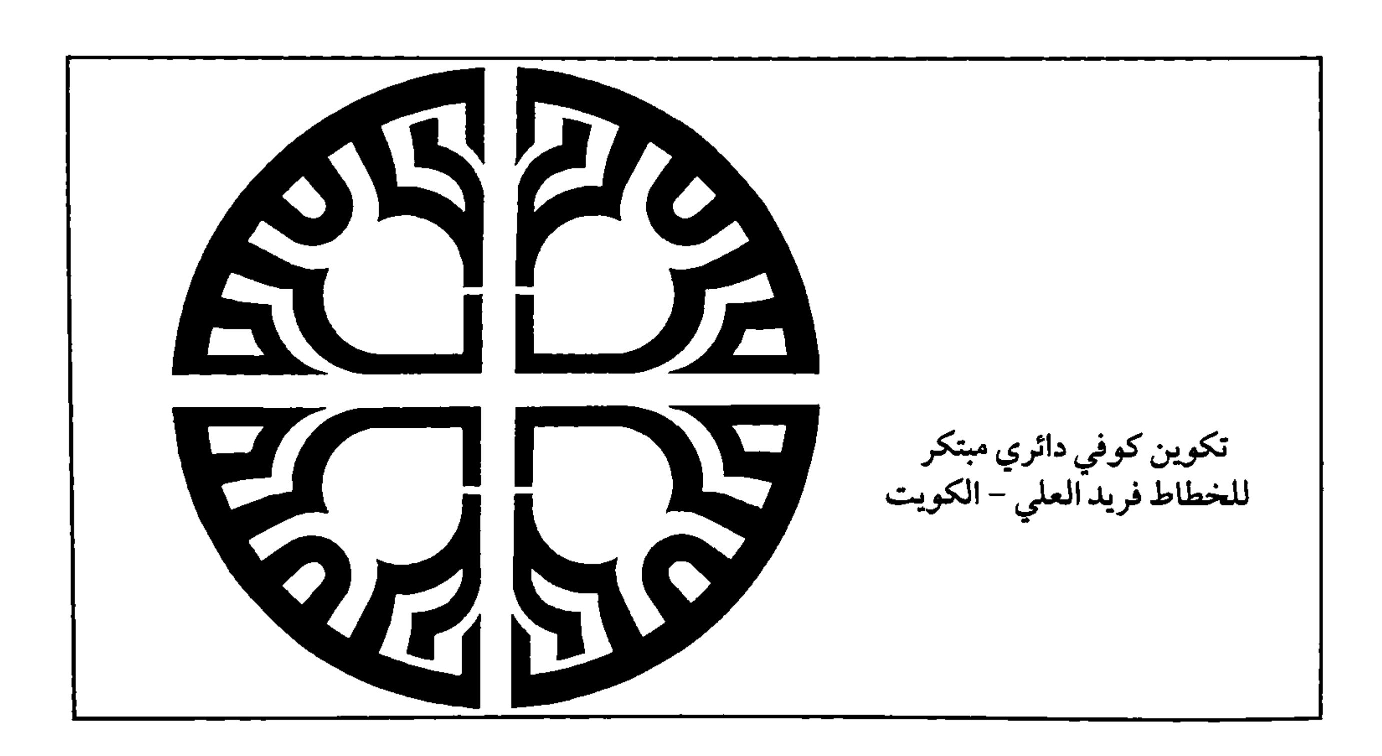
ونجد في بعضها معقوفين [ ] وهما علامتا إلحاق.

وفي المخطوطات المغربية يرد حرف ط في الهوامش مع الشروح أو التعليقات ويعني في المصطلح المغربي حاشية، وفي المشرق تعني طرة.

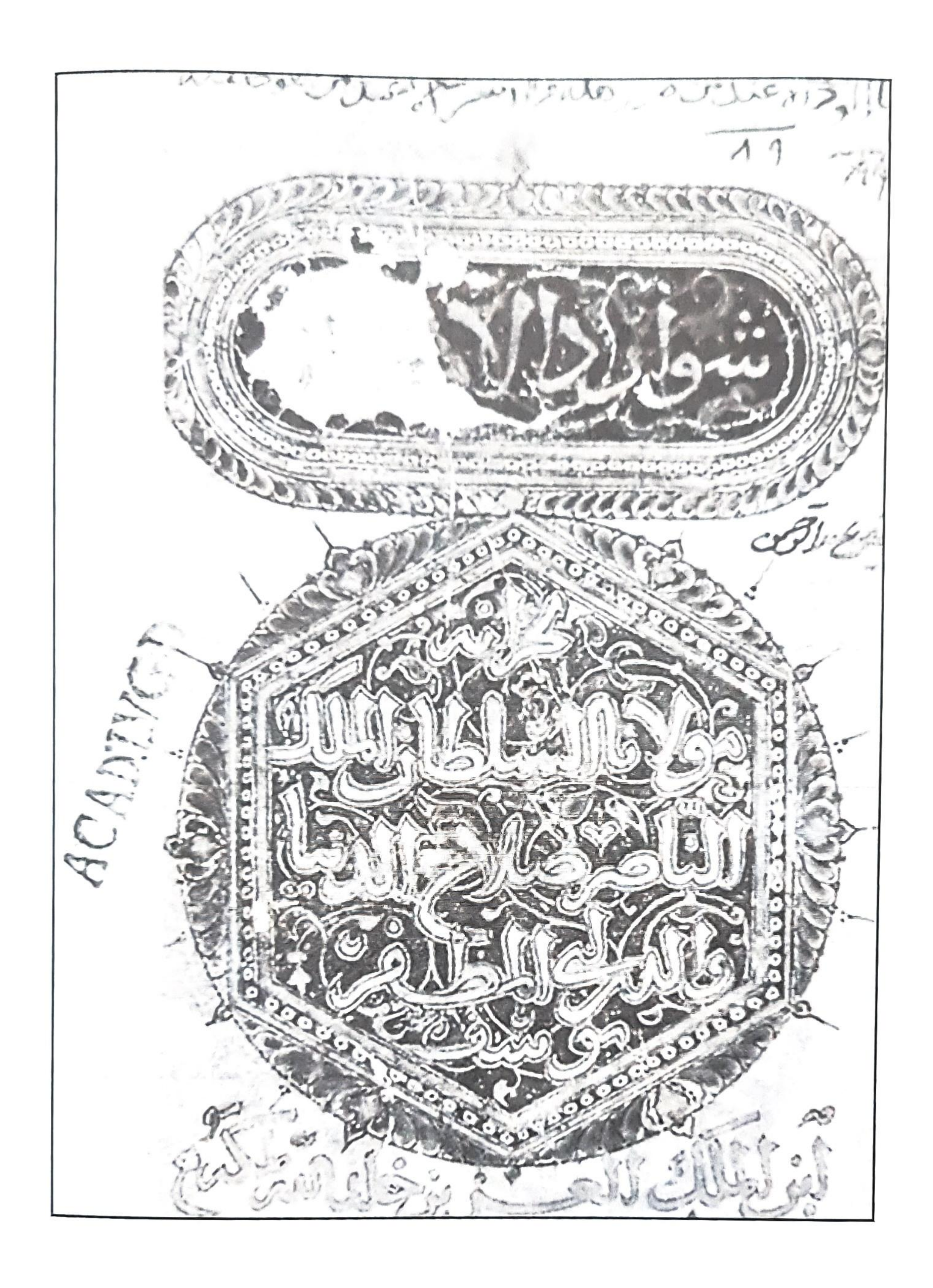
وقد يرد حرف (ن) أو لفظة (بيان) للتدليل على وجود إشكال وغموض في قراءة الكلمة.

أما الحروف (ن، خ، خـ) فتعني في نسخة أو نسخ أخرى، وذلك بعد كتابة كلمة.

ونجد في المخطوطات المصوبة بعد كلمة إشارة V ومقابلها على الهامش كلمة مضافة فهذه الإشارة تعني أن الكلمة المسجلة على الهامش موضعها هنا.



تكوين كوفي دائري مبتكر
للخطاط فريد العلي - الكويت


مولانا السلطان الملك
الناصر صلاح الدنيا

ثانياً: التصنيف(*)

إن للتصنيف أهمية كبرى، ومكانة بارزة في علم فهرسة المخطوطات، وفي سائر علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات؛ لأنه يتناول تنظيماً مقنناً للعلوم والمعارف الإنسانية، المبثوثة في الكتب؛ مخطوطة كانت أو مطبوعة، لذلك يعدّ تصنيف المخطوطات أول عمل أساسي يقوم به المفهرس؛ لتنظيم المخطوطات في المكتبة التي يقوم بفهرسة مقتنياتها من الكتب المخطوطة؛ إذ إنّ أول معلومة من معلومات بطاقة الفهرسة بعد العنوان والمؤلف الموضوع الذي يعالجه المصنف في كتابه هذا، وإن من البطاقات ما يختص بالموضوع، حيث يتمكن الباحث من البحث عن بغيته في البطاقات المفروزة، حسب الموضوع.

لذلك بداية لابدّ من معرفة معنى التصنيف في اللغة، ثم في الاصطلاح، ثم لمحة تاريخية عن بدايات التصنيف، وبعد ذلك تبيان اهتمام العرب والمسلمين بهذا الموضوع، ثم نبين أهميته.

التصنيف في اللغة: جاء في القاموس المحيط: (صنف): صنّف: صنفه تصنيفاً: جعله أصنافاً، وميّز بعضها عن بعض، ومنه تصنيف الكتب؛ أي تأليفها.

التصنيف في الاصطلاح: وردت تعريفات في الكتب المخصصة لموضوع التصنيف، نذكر منها:

- عرفته مارغريت مان قائلة: التصنيف في أبسط معانيه وضع الأشياء المتشابهة معاً، أو ترتيب الأشياء بناءً على ما بينها من تشابه أو اختلاف.

(*) اعتمدنا في هذا على كتاب التصنيف بين النظرية والتطبيق: ٩-١٠.

- وقال سييرز : التصنيف عملية ذهنية، يتم من خلالها تعرف أن للمفاهيم العقلية، أو صور الأشياء تشابهاً أو توافقاً، حيث تنظم مرتبطة واحدتها بالأخرى على وفق هذا التشابه، أو التشابه، وقال أيضاً : ترتيب الأشياء في أصناف أو أقسام، فإذا عرفنا هذه الأقسام، ورتبناها، نكون قد أعددنا نوعاً من أنظمة التصنيف.

- وعرّفه بليس بأنه : سلسلة أو نظام من الأقسام أو الأصناف مرتبة وفق مبدأ مفهوم، أو غرض، أو اهتمام، أو أي مجموعة منها معاً، ويطلق المصطلح على ترتيب أسماء الأقسام أو الأصناف، أو ترتيب الأشياء التي جرى تصنيفها، سواء أكانت مادية أم مجردة.

- وعرّفه رتشاردسون : إن أدق تعريف للتصنيف وأوفاه وضع الأشياء المتشابهة معاً.

- وعرّفه رانغاناثان : بأن تصنيف المكتبة هو تقديم فكرة متعددة الأبعاد في شكل خطي واحد.

- أما طاشكبري زاده، فيعرّفه بأنه : علم باحث عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها ؛ ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعم، ولما كان أعم العلوم موضوعاً العلم الإلهي، جعل تقسيم العلوم من فروعه، ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر.

- ويقول محمود إتيم : التصنيف عملية تجميع الأشياء المتشابهة معاً، ويشترك جميع أعضاء المجموعة الواحدة، أو القسم، أو الصنف الواحد، الناتجة عن التصنيف، في خاصية واحدة على الأقل، لا يملكها أعضاء الأقسام أو الأصناف الأخرى. أما الأشياء التي تصنف، فقد تكون وحدات مادية، أو أفكاراً عن هذه الوحدات المادية، أو وحدات مجردة. وقد يُجرى تحديد التشابه بوساطة الأجهزة والآلات أو الإنسان، ويكون الإدراك البشري للخاصيات المشتركة بدهياً، أو نتيجة تفكير واعٍ.

ويمكننا أن نصوغ هنا، تعريفاً لتصنيف المخطوطات؛ إذ إن التعريفات السابقة تنطلق من معنى عام، يشمل الأشياء كلّها، وتعريفنا ينطبق على نوع واحد، هو الكتب المخطوطة باليد، فنقول:

تصنيف المخطوطات يعني ضم المخطوطات التي تتعلق بموضوع معين من موضوعات العلوم كل موضوع في حزمة، بحيث يحتوي الفهرس (البطاقات، أو قاعدة البيانات، أو الفهرس المطبوع، رزماً ورقية، أو كتاباً) المخطوطات التي تبحث في موضوع معين، فنضم كتب الفقه في رزمة، وكتب الطب في رزمة، وكتب النحو في رزمة، وكذا بقية العلوم. وهذا يعني أننا نصنف المخطوطات حسب الموضوعات.

أغراض التصنيف:

إنّ للتصنيف أغراضاً ووظائف يؤديها في المكتبة، وما يهمنا هنا ما يؤديه للمخطوطات، من أهمها ما يأتي:

- تنظيم المقتنيات من المخطوطات المحفوظة في المكتبات الخاصة أو العامّة أو المراكز.
- ضمان ترتيب الأعداد الكبيرة من المخطوطات، لا نقصد هنا ترتيبها على رفوف المخزن المحفوظة فيه، وإنما ترتيبها في الفهرس، أو في البطاقة، أو على قاعدة البيانات.

وإنّ أهم غرض لتصنيف المخطوطات يتمثل في سهولة وصول الباحثين، الذين يرغبون في الحصول على نسخ منها؛ للقيام بإحيائها ونشرها محققة، إلى أماكنها، ووضع صورة منها بين أيديهم.

لذلك كله يتطلب التصنيف من المفهرس (المصنف) أن يكون لديه ثقافة عامّة، ودراية جيدة بالتراث الإسلامي والعربي؛ لأن تصنيف المخطوطات التي تتعلق بالشريعة الإسلامية، على سبيل المثال لا الحصر، يحتاج إلى أن يكون المصنف على علم جيد بدقائق هذا الموضوع، حتى يستطيع أن يضعه في فنه.

وأن يكون لدى المصنف دراية باللغات الأخرى التي كتبت بها مخطوطات كثيرة، كاللغة الفارسية، أو التركية، أو الأوردية، حتى يتمكن من وضع المخطوط ضمن المجموعة التي ينتمي إليها موضوعياً.

التصنيف عند القدماء:

كان الاهتمام بتصنيف العلوم الشغل الشاغل للفلاسفة والمفكرين، حيث بذلوا جهوداً كبيرة لوضع أنظمة وقواعد له، وكان على رأسهم أفلاطون، في كتابه (الجمهورية). فقسم المعرفة على قسمين:

- عالم المحسوس؛ أي الطبيعيات، يفسر فيه تكوين العالم تفسيراً طبيعيّاً.
- عالم المعقول؛ أي الرياضيات والإلهيات.

وقسمها أرسطو على ثلاثة أقسام:

- العلوم النظرية، مثل الهندسة والفلك والحساب.
- العلوم العملية، مثل علم الأخلاق والاقتصاد والسياسة.
- العلوم الإنتاجية، مثل الشعر والبلاغة والجدل.

وصنفها الراهب توما الإكويني إلى ما يأتي:

- المنطق.
- العلوم النظرية.
- العلوم العملية.

واعتمد تصنيف فرانسيس بيكون، الذي ضمن نظريته في لائحة المعرفة البشرية، على ثلاث قوى عقلية هي:

- الذاكرة، ومنها انبثق التاريخ.
- الخيال، ومنه انبثق الشعر والفنون.

- العقل، ومنه انبثقت الفلسفة.

وكل واحد من هذه القوى قابل للتقسيم عدة مرات، حتى تستوعب جميع المعرفة.

أما العرب والمسلمون فقد كان لهم باع طويل في ذلك، فكان أول من وضع تصنيفاً عربيًا للعلوم جابر بن حيان (-١٦٠هـ)، ثم جاء بعده الكندي، حيث قسم المعرفة على ثلاثة أقسام:

العلوم النظرية، والعلوم العملية، والعلوم المنتجة، والملاحظ أنه قسمها حسب تقسيم أرسطو.

ثم جاء الفارابي، وقد أورد تصنيفه المعرفة في كتابيه: (التنبيه على السعادة)، و(إحصاء العلوم)، وقد قسمه على خمسة أقسام، وكل قسم على أجزاء، وكل جزء على مراتب، وأقسامه هي:

- علوم اللسان: علم الألفاظ المفردة (علم اللغة)، علم قوانين الألفاظ المفردة (الصرف)، علم قوانين الألفاظ المركبة، علم قوانين الألفاظ عندما تتركب في أطراف الكلام (النحو)، علم قوانين الكتابة والإملاء (علم الكتابة)، علم قوانين تصحيح القراءة (علم القراءة)، علم الأشعار (العروض).
- علم المنطق: العبارة، القضايا، القياس، البرهان، الجدل، المقولات (السفسطة)، الموضوعات الجدلية، الخطابة، الشعر.
- العلوم النظرية: علوم التعاليم (العلوم الرياضية)، الحساب العملي والنظري، الهندسة، المناظر، الأوزان، النجوم والفلك، صناعة الأدوات.
- العلوم الطبيعية: الطبيعة، الكيمياء، الإنسان، علم المعادن، النبات والحيوان، العلم الإلهي (الميتافيزيقيا).
- العلوم المدنية والدينية: العلم المدني، الفقه، علم الكلام (التوحيد).

وقد تأثر ابن سينا بالفارابي، وتبعه في تصنيفه، إلا أنه زاد إلى تصنيفه بعض الموضوعات، منها الأحلام.

وأما إخوان الصفاء فقد قسموا المعرفة على ثلاثة أقسام هي:

- العلوم الرياضية: الكتابة، القراءة، الشعر، اللغة، النحو، الرجز، الحساب، المعاملات، السحر، العروض، الفأل، الحرف والصنائع، الكيمياء، الحيل، الغرائم، البيع والشراء، السير، الأخبار.
- العلوم الشرعية الوضعية: التنزيل، الفقه والسنن، التأويل، المواعظ والتذكار، الروايات والأخبار، تأويل المنامات.
- العلوم الفلسفية الحقيقية، ضمنوها في أربع رسائل:
- الرسائل الرياضية: الحساب، الهندسة، الموسيقا.
- الرسائل النفسانية العقلية: المنطق، الشعر، الخطب، الجدل، البراهين، السفسطة.
- الرسائل الجسمانية الطبيعية: الأجسام، السماء، الكون، المناخ، علم المعادن، النبات والحيوان.
- الرسائل الناموسية الإلهية: الله، الروحانيات، النفسانيات، السياسة.

وفي القرن نفسه جاء الخوارزمي، فوضع كتابه «مفاتيح العلوم» صنف فيه العلوم إلى صنفين هما:

- علوم العرب، وعلوم العجم (الدخيلة) نقلها العرب عن غيرهم.

ويعدّ نظام التصنيف الذي وضعه النديم أول نظام تصنيف يصلح للتطبيق، وقد تحدثنا عنه سابقاً.

ويعدّ كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»، الذي ضمنه عنوان: بيان حصر العلوم في الإجمال، من أكمل التصنيفات العربية الإسلامية، وأقربها إلى التصنيف الببليوغرافي

الحديث، فقد قسم العلوم على سبع دوحات، أو أصول، وكل دوحة إلى عدد من الشعب، وسرد تحت كلّ شعبة مجموعة العلوم أو الفروع التابعة لها؛ أي كل شعبة قسمها على أصول، وكل أصل على مطالب، وذكر المصنفات فيها. وهذه الدوحات هي:

الدوحة الأولى: في بيان العلوم الخطية، وفيها شعبتان:

١ - في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية، علم أدوات الخط.

٢ - فيما يتعلق بإملاء الحروف المفردة، علم تركيب أشكال بسائط الحروف.

الدوحة الثانية: في علوم تتعلق بالألفاظ، وفيها عدة شعب:

١ - الشعبة الأولى: فيما يتعلق بالمفردات، علم مخارج الحروف.

٢ - الشعبة الثانية: فيما يتعلق بالمركبات، علم النحو.

٣ - الشعبة الثالثة: علم الأمثال.

الدوحة الثالثة: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثانية، وفيها شعبتان:

الشعبة الأولى: في علوم آلية تعصم عن الخطأ في الكسب، علم المنطق.

الشعبة الثانية: في علوم آلية تعصم عن الخطأ في المناظر، والدرس، علم آداب الدرس، علم النظر، علم الجدل، علم الخلاف.

الدوحة الرابعة: في العلم المتعلق بالأعيان:

الشعبة الأولى: في العلم الإلهي، العلم الإلهي.

الشعبة الثانية: في فروع العلم الإلهي: علم معرفة النفوس الإنسانية، علم معرفة الملائكة، علم معرفة المعاد، علم إمارات النبوة، علم مقالات الفرق، علم تقاسيم العلوم.

الشعبة الثالثة : في العلم الطبيعي ، علم الطب ، علم البيطرة والبيزرة ، علم الفراسة ، علم تعبير الرؤيا ، علم أحكام النجوم ، علم السحر ، علم الطلسمات ، علم السيمياء ، علم الكيمياء ، علم الحيوان ، علم الفلاحة .

الشعبة الرابعة : في فروع العلم الطبيعي .

الشعبة الخامسة : في فروع العلم الطبيعي ، وفيها عدة عناقيد : في فروع علم الطب ، في فروع علم الفراسة ، في فروع أحكام النجوم ، في فروع السحر .

الشعبة السادسة : في العلوم الرياضية ، الهندسة ، الهيئة ، العدد ، الموسيقا .

الشعبة السابعة : في فروع علم الهندسة .

الشعبة الثامنة : في فروع علم الهيئة ، علم الزيجات والتقاويم .

الشعبة التاسعة : في فروع علم العدد .

الشعبة العاشرة : في فروع علم الموسيقا .

الدوحة الخامسة: في الحكمة العملية :

الشعبة الأولى : في علم الأخلاق .

الشعبة الثانية : في علم تدبير المنزل .

الشعبة الثالثة : في علم السياسة .

الشعبة الرابعة : في فروع الحكمة العملية ، علم آداب الملوك ، علم آداب الوزارة ، علم الاحتساب ، علم قيادة العساكر والجيوش .

الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية :

الشعبة الأولى : علم القراءة .

الشعبة الثانية : علم رواية الحديث .

الشعبة الثالثة : علم تفسير القرآن .

الشعبة الرابعة : علم دراية الحديث .

الشعبة الخامسة : علم أصول الدين ، المسمى بعلم الكلام .

الشعبة السادسة : علم أصول الفقه .

الشعبة السابعة : علم الفقه .

الشعبة الثامنة : في العلوم الشرعية ، فروع علم القراءة ، مخارج الحروف ، مخارج الألفاظ ، علم الوقوف ، علم القراءات ، رسم كتابة القرآن في المصاحف ، آداب كتابة المصحف ، فروع علم الحديث ، فروع علم التفسير .

الدوحة السابعة: في علوم الباطن ، ولها أربع شعب :

الشعبة الأولى : في العبادات .

الشعبة الثانية : في العادات .

الشعبة الثالثة : في ربع المهلكات .

كان ذلك ما ورد في كتاب مفتاح السعادة ، ذكرناه منه مختصراً .

التصنيف الحديث:

لسنا بصدد التأريخ للتصنيف في العصر الحديث ؛ لأن ذلك يخرجنا عما نحن فيه ، والذي يهمنا هنا أن نبين مناهج المصنفين ، والمنهج المتبع الآن في المكتبات والمراكز والمؤسسات .

يعتمد المفهرسون في العصر الحديث على ثلاثة أنظمة هي :

أ - نظام ديوي العشري:

يعدّ هذا النظام ، كما هي ممثلة في المواد المكتبية ، في عشرة أقسام رئيسة ، تبدأ من الرقم ٠ وتنتهي بالرقم ٩٩٩ ، وهذه الأقسام هي :

٠٠٠ - ٠٩٩ المعارف العامة

١٠٠ - ١٩٩	الفلسفة
٢٠٠ - ٢٩٩	الديانات
٣٠٠ - ٣٩٩	العلوم الاجتماعية
٤٠٠ - ٤٩٩	اللغات
٥٠٠ - ٥٩٩	العلوم النظرية البحتة
٦٠٠ - ٦٩٩	العلوم التطبيقية
٧٠٠ - ٧٩٩	الفنون الجميلة
٨٠٠ - ٨٩٩	الآداب
٩٠٠ - ٩٩٩	التاريخ والجغرافيا

وخصص لكل قسم رئيس ١٠٠ قسم فرعي.

المعارف العامة: وضع تحت هذا المصطلح أقساماً شكلية حقيقية هي: دوائر المعارف، الدوريات العامّة، الصحف العامّة، بعض الموضوعات المتخصصة، مثل الببليوغرافيا، علم المكتبات والمعلومات، علم المتاحف.

الفلسفة: وتشمل: الفلسفة ومذاهبها، وعلم النفس، وعلم المنطق، وعلم الأخلاق.

الديانات: تشمل الديانات كلها.

العلوم الاجتماعية: تشمل: علم الاجتماع، والإحصاء، والعلوم السياسية، والاقتصاد، والقانون، والإدارة العامّة، والخدمات الاجتماعية، والتربية والتعليم، والتجارة، والعادات والتقاليد، والآداب الشعبية.

اللغات: يشمل اللغات كافة.

العلوم النظرية: تشمل: الرياضيات، والفلك، والكيماء، والعلوم الجيولوجية، وعلم الأحافير، والعلوم البيولوجية، وعلم النبات، وعلم الحيوان.

العلوم التطبيقية: تشمل الطب، والهندسة، والزراعة (الفلاحة)، والاقتصاد المنزلي (التدبير المنزلي)، والإدارة، والصناعة بأنواعها، والبناء.

الفنون الجميلة: تشمل أنواع الفنون كافة، من النحت والرسم والحفر والطباعة والموسيقا والألعاب الترفيهية، والهندسة المعمارية، وتخطيط المدن.

الآداب: وتشمل آداب اللغات (الأم) كلها.

التاريخ والجغرافيا: وتشمل الجغرافيا، والأطالس (الخرائط)، والرحلات، والآثار، والتراجم، والأنساب، والتاريخ القديم، والمتوسط، والحديث.

ب - نظام التصنيف العشري العالمي:

جاء هذا النظام ثمرة مؤتمر دولي عقد في بروكسل عام ١٩٨٥م، معتمداً على نظام ديوي أساساً له على أن يعدّل ويوسع حسب الحاجة، ويستخدم هذا النظام في أوربا، وبخاصة في المكتبات المتخصصة، ومطبق على أنواع المواد المكتبية كافة.

استخدم هذا النظام الأصول الرقمية؛ لتدل على الأقسام الرئيسة من ٠ - ٩.

والأقسام الرئيسة المعتمدة في هذا النظام هي:

المعارف العامّة، الفلسفة، الديانات، العلوم الاجتماعية، العلوم النظرية، التكنولوجيا، الفنون الجميلة، الآداب، اللغات، التاريخ والجغرافيا.

وكل قسم من هذه الأقسام الرئيسة يحتوي أقساماً فرعية كالآتي:

المعارف العامّة: تشمل أساسيات المعرفة والثقافة، والببليوغرافيا، والمكتبات، وعلم المكتبات، ودوائر المعارف، والمعاجم، والمراجع العامّة، والمقالات، والدوريات،

والهيئات، والصحف، والصحافة، والمجموعات العامّة، والمخطوطات، والكتب النادرة.

الفلسفة: وتشمل: الميتافيزيقيا، والحياة الروحية، والنظم الفلسفية، وعلم النفس، والمنطق، والأخلاق، وعلم الجمال.

الديانات: الديانات الطبيعية، الديانة المسيحية، الديانات الأخرى غير المسيحية.

العلوم الاجتماعية: علم الاجتماع، الإحصاء والسكان والوفيات، العلوم السياسية، الاقتصاد، القانون بأنواعه، الإدارة العامّة، الخدمات الاجتماعية، التأمين، التربية والتعليم، التجارة والمواصلات، النقل، العادات والتقاليد، الأدب الشعبي.

العلوم النظرية: الرياضيات، والفلك، والفيزياء، والميكانيكا، والكيمياء، والجيولوجيا، والأرصاد الجوية، وعلم الأحافير، وعلم الإحياء، والأنثروبولوجيا، وعلم النبات، وعلم الحيوان.

العلوم التطبيقية: العلوم الطبية، والهندسة، والتكنولوجيا عامة، والزراعة، والاقتصاد المنزلي، والإدارة، وإدارة المكاتب والأعمال، والصناعة الكيميائية، والصناعات والحرف المتخصصة، والصناعات التحويلية، وصناعة البناء.

الفنون: التخطيط الإقليمي وتخطيط المدن، والهندسة المعمارية، والنحت والفنون التشكيلية، والرسم، والرسم الزيتي، والحفر والطباعة، والتصوير والتصوير السينمائي، والموسيقا، والترفيه.

الآداب: البلاغة والنقد، وآداب اللغات المختلفة، وعلم اللغة.

الجغرافيا والتاريخ: الجغرافيا، والرحلات، والتراجم، والأنساب، والتاريخ عامّة ومصادره.

جـ- نظام تصنيف مكتبة الكونجرس:

قسم هذا النظام الموضوعات على ٢١ قسماً رئيساً على النحو الآتي :

A	الأعمال العامة
B	الفلسفة B-BJ ؛ الدين BL-BX
C	العلوم المساعدة في التاريخ
D	التاريخ العام وتاريخ العالم القديم
E/F	التاريخ الأمريكي
G	الجغرافيا والأنثروبولوجيا
H	العلوم الاجتماعية
J	العلوم السياسية
K	القانون
L	التربية والتعليم
M	الموسيقا
N	الفنون الجميلة
P	اللغات والآداب.
Q	العلوم
R	الطب
S	الزراعة
T	التكنولوجيا
U	العلوم العسكرية
V	العلوم البحرية
Z	الببليوغرافيا وعلم المكتبات

وقد وزع النظام الموضوعات في هذه الأقسام على النحو الآتي :

A **الأعمال العامة:** المجموعات والسلاسل (AC)، دوائر المعارف العامة (AE)، الكشافات العامة (AI)، المتاحف (AM)، الصحف (AN)، الدوريات العامة (AP)، الهيئات والجمعيات (AS)، الكتب السنوية العامة (AY)، التاريخ العام للمعرفة والتعليم (AZ).

والفرع الأخير هو الفرع الذي يبدو شاذاً هنا.

B **الفلسفة والدين:** المجموعات والتاريخ والنظم الفلسفية (B)، المنطق (BC)، الميتافيزيقيا (BD)، علم النفس (BF)، الجماليات (BH)، الأخلاق (BJ)، الديانات (BL)، اليهودية (BM)، الإسلام (BP)، المسيحية (BR-BX). في هذا التفريع هناك تشابه مع تفريعات ديوي.

C **العلوم المساعدة في التاريخ:** تاريخ الحضارة عامة (CB)، الآثار (CC)، الأرشيف التقاويم (CE)، المسكوكات (CJ)، الكتابة والنقوش (CN)، شعارات النبلاء (CR)، علم الأنساب (CS)، التراجم المجمعة (CT).

D **التاريخ العام وتاريخ العالم القديم:** التاريخ العام (D)، دول أوروبا (DA-DR)، آسيا (DS)، أفريقيا (DT)، استراليا والأقيانوسيا (DU)، الغجر (DX).

E-F **التاريخ الأمريكي:** أمريكا (عامة)، والولايات المتحدة (عامة) (E)، الولايات المتحدة (محلياً) وأمريكا باستثناء الولايات المتحدة (F).

G **الجغرافيا والأنثروبولوجيا:** الجغرافيا الرياضية والفلكية (GA)، الجغرافيا الطبيعية (GB)، المحيطات وعلم المحيطات (GC)، الجغرافيا الأنثروبولوجية (GF)، الأنثروبولوجيا (GN)، الأدب الشعبي (GR)، العادات والتقاليد (GT)، الألعاب الرياضية والتسلية (GV).

H **العلوم الاجتماعية:** العلوم الاجتماعية عامة (H)، الإحصاء (HA)، النظرية الاقتصادية (HB)، التاريخ الاقتصادي والأوضاع الاقتصادية - الإنتاج القومي (HC)، التاريخ الاقتصادي - الزراعة والصناعة (HD)، النقل والمواصلات (HE)، التجارة (بصورة عامة) (HF)، المالية (HG)، المالية العامة (HJ)، علم الاجتماع (بصورة عامة ونظرية) (HM)، التاريخ الاجتماعي والإصلاح الاجتماعي (HN)، العائلة والزواج والبيت (HQ)، الهيئات والجمعيات السرية والأندية (HS)، المجتمعات والطبقات والأجناس (HT)، الأمراض الاجتماعية والأعمال الخيرية (HV)، الاشتراكية والشيوعية (HX).

J **العلوم السياسية:** الوثائق (J)، الأعمال العامة (JA)، العلوم السياسية ونظرية الدولة (JC)، الأعمال العامة (JF)، الولايات المتحدة (JK)، أمريكا البريطانية وأمريكيا اللاتينية (JL)، أوروبا (JN)، آسيا وأفريقيا واستراليا وجزر المحيط الهادي (JQ)، الحكومة المحلية (JS)، المستعمرات والاستعمار (JV)، القانون الدولي (JX).

K **القانون:** الأقسام المعدة من هذا القسم الرئيسي حتى الآن هي: القانون بصورة عامة (K)، قانون المملكة المتحدة وإيرلندا (KD)، قانون كندا (KE)، قانون الولايات المتحدة (KF).

L **التربية والتعليم:** الأعمال العامة (L)، تاريخ التربية (LA)، نظرية وممارسة التعليم، والتدريس (LB)، أشكال وعلاقات وتطبيقات خاصة (LC)، الولايات المتحدة (LD)، باقي أمريكا (LE)، أوروبا (LF)، آسيا وأفريقيا والأقيانوسيا (LG)، مجلات الجامعات والكليات والمدارس (LH)، جمعيات الكليات ومطبوعاتها (LJ)، الكتب المدرسية (LT).

M **الموسيقا:** الموسيقا (M)، أدبيات الموسيقا (ML)، تلقين وتدريس الموسيقا (MT).

N **الفنون الجميلة:** الفنون البصرية (N)، الهندسة المعمارية (NA)، النحت (NB)، الرسم والتصميم (NC)، الرسم الزيتي (ND)، وسائل الطباعة (NE)، الفنون التزيينية (NK)، الفنون بصورة عامة (NX).

P **اللغات والآداب:** علوم اللغة (P)، اللغات والآداب الكلاسيكية (PA)، اللغات الأوروبية الحديثة (PB-PH)، اللغات والآداب الشرقية (PJ-PL)، اللغات الأمريكية والاصطناعية (PM)، تاريخ الآداب والمجموعات (PN)، الآداب الرومانسية (PQ)، الأدب الإنجليزي (PR)، الأدب الأمريكي (PS)، الآداب الجرمانية (PT)، القصص وأدب الأطفال (PZ).

Q **العلوم:** العلوم بصورة عامة (Q)، الرياضيات (QA)، الفلك (QB)، الفيزياء (QC)، الكيمياء (QD)، الجيولوجيا (QE)، التاريخ الطبيعي (QH)، النبات (QK)، الحيوان (QL)، التشريح البشري (QM)، الفسيولوجيا (QP)، علم البكتيريا (QR).

R **الطب:** الطب بصورة عامة (R)، الطب الحكومي والصحة العامة (RA)، عاسم الأمراض (RB)، ممارسة الطب (RC)، الجراحة (RD)، طب العيون (RE)، طب الأذن والأنف والحنجرة (RF)، الأمراض النسائية والتوليد (RG)، طب الأطفال (RJ)، طب الأسنان (RK)، أمراض الجلد (RL)، العلاجات (RM)، الصيدلة (RS)، التمريض (RT)، المعالجات بالأعشاب (RV)، المعالجة المثلية (RX)، مدارس وفنون متنوعة (RX).

S **الزراعة:** الزراعة بصورة عامة (S)، زراعة النباتات (SB)، التحريج (SD)، تربية الحيوانات (SF)، تربية وصيد الأسماك (SH)، رياضة الصيد (SK).

T **التكنولوجيا:** التكنولوجيا بصورة عامة (T)، الهندسة بصورة عامة والهندسة المدنية (TA)، الهندسة المالية (TC)، الهندسة الصحية والبلدية (TD)، الطرق والأرصفة (TE)، هندسة وعمليات السكك الحديدية (TF)، الجسور والأسطحة (TG)، بناء الأبنية

(TH)، الهندسة والآلات الميكانيكية (TJ)، الهندسة والصناعات الكهربائية (TK)، السيارات، والدراجات، والطائرات (TL)، الصناعات التعدينية والتعدين والميتاليرجيا (TN)، التكنولوجيا الكيميائية (TP)، التصوير (TR)، الصناعات التحويلية (TS)، الحرف (TT)، العلوم المنزلية (TX).

U **العلوم العسكرية:** العلوم العسكرية عامة (U)، الجيوش، التنظيم والتوزيع (UA)، الإدارة (UB)، الصيانة والنقل (UC)، المشاة (UD)، الفرسان (UE)، المدفعية (UF)، الهندسة العسكرية (UG)، الخدمات الأخرى (UH).

V **العلوم البحرية:** العلوم البحرية (V)، الأساطيل، التنظيم والتوزيع (VA)، الإدارة البحرية (VB)، الصيانة البحرية (VC)، رجال الأسطول (VD)، الجنود البحريون (VE)، المعدات الحربية البحرية (VF)، الخدمات الأخرى للأساطيل (VG)، الإبحار (VK)، بناء السفن والهندسة البحرية (VM).

Z **الببليوغرافيا وعلم المكتبات:** تاريخ الكتب وصناعتها (Z4-8)، الكتابة (Z40-115)، صناعة وتجارة الكتب (Z116-550)، حقوق الطبع (Z551-661)، المكتبات وعلم المكتبات (Z665-997)، أسعار الكتب وفهارس الناشرين (Z998-1000)، الببليوغرافيا (Z1000-1999).

نظام تصنيف المخطوطات:

بعد أن استعرضنا في الصفحات السابقة تعريف التصنيف، وأهميته، وتاريخه، ومناهجه، بشكل مختصر، وبينا طرق تصنيف الأقدمين، وطرق المحدثين. وبقراءة تلك المناهج نرى أنها تتناول في غالبيتها الأوعية الثقافية المطبوعة والعلوم المعاصرة والمحدثة؛ إذ إن كثيراً منها لم يكن معروفاً في السابق، أو في عصور ما قبل الطباعة، وقد لاحظنا التفريعات الكثيرة لكل علم، وأن المناهج الحديثة تعتمد على الرمز الرقمي أساساً

للتصنيف؛ لأنها ترتب الكتب المطبوعة حسب الأرقام التي ترمز لكل علم أو فن؛ لتسهل على الباحث تناول الكتاب من موضعه من على الرفوف.

لذلك نرى أن ما ينطبق على المواد المطبوعة لا نستطيع أن نطبقه على المواد المخطوطة؛ إذ لا تسمح المكتبات العامّة أو المراكز الثقافية، التي تقتني المخطوطات، لكل من هبّ ودبّ أن يطلع على محفوظاتها المخطوطة، وبعضها يضن على يد باحث أن تلمس المخطوطة، وذلك إذا كانت النسخة أصلية؛ أي غير مصورة، وتوضع المخطوطات في أماكن خاصة، لا يصل إليها أحد سوى أمين المستودع.

ومن ناحية ثانية: كثير من المخطوطات عدا عليها الزمن، وأثرت فيها عوامل بيئية متعددة، فاهترأت أوراقها، أو سقطت منها الأوراق الأولى والأخيرة، ففقدت بذلك عنواناتها وأسماء مؤلفيها، وبعضها كتبت بخطوط غير مقروءة، أو صعبة القراءة، أو بخطوط رديئة.

وناحية أخرى: نجد بعضها مجموعة كتب، لا تمت إلى بعضها بصلة من حيث الموضوع، فنجد كتباً أو رسائل عدة يضمها مجلد واحد، كل كتاب أو كل رسالة تعالج موضوعاً يختلف عن موضوع الرسالة الأخرى، فقد جاء المجموع المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٦٥٥٥، يضم تسع رسائل مخطوطة هي: شرح منظومة الزياني في الفقه المالكي، نفحة الأرج ومقدمة الفرج في شرح الحال والشكوى للكبير المتعال، في الأدب، والعمود الجامع للسادات العلويين ومَن بعدهم من الإدريسيين، في التراجم، وتحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، في الأنساب، ومنظومة في أنساب الأشراف، في الأنساب، ومنظومة في أنساب الأشراف، وقصيدة حرف روي كل بيت فيها يختلف عن الآخر، وقصيدة رائية، وحديقة الثقاة في سيرة الأربعة الجفاة، في التراجم.

فنلاحظ أن هذا المجموع يضم بين جنباته موضوعات متعددة، لذلك لا نستطيع أن نصنّفه ضمن حزمة واحدة.

وإن كانت تلك الظاهرة موجودة بشكل محدود في الكتب المطبوعة، وبخاصة المطبوعة حجريًا، أو أوائل الكتب المطبوعة، حيث نجد عدة كتب في كتاب واحد.

وناحية أخرى أيضاً: نجد في الكتاب المطبوع فهارس أو مسارد للمحتويات، وهذا ما تفتقد إليه المخطوطات، إلا القليل منها. فيؤدي ذلك إلى التعثر في وضع المخطوط في موضعه الصحيح تصنيفاً، ولخصوصية المخطوط المتعلقة بمنهج كتابته، إذ لا يوجد فاصل يبين نهاية فصل، وبداية آخر، وفي بعض الأحيان بين مخطوط ومخطوط، إذا كان المخطوط مجموعاً، وهذا الأمر يحتاج من المصنف تصفح المخطوط بدقة متناهية، حتى يكون تصنيفه له صحيحاً.

لكل ذلك لا نحتاج في تصنيف المخطوطات إلى تفريعات رؤوس الموضوعات التفصيلية. فعلى سبيل المثال: إذا وقع بين أيدينا مخطوط في الأدب، وبحاجة إلى تصنيف، نصنفه تحت موضوع الأدب، ولسنا بحاجة إلى تفصيلات الأدب الزمانية أو المكانية، أي أدب معاصر لمؤلف عراقي مثلاً.

فارتأينا أن تكون قائمة رؤوس الموضوعات الآتية المعتمدة عندنا في تصنيف المخطوطات:

القرآن الكريم وعلومه:

المصاحف: الكتب التي تضم كلام الله المنزل على نبيه (القرآن الكريم)، وإن كان يحتوي على عدة سور أو جزء من أجزاء القرآن، أو سورة واحدة، أو مجموعة آيات.

أصول التفسير: يتضمن: الحاجة إلى علم التفسير، وشرف علم التفسير، وأنواع التفسير، التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، وكذلك الكتب التي تعالج الشروط التي يجب توافرها في المفسر، وآداب التفسير.

علم التفسير: ما يبحث عن معنى الآيات بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقضيه قواعد اللغة؛ أي كتب التفسير، سواء أكان كاملاً أم تفسير جزء، أم تفسير سورة، أم آية، أم تعليقاً على تفسير.

القراءات: علم يبحث في صور نظم كلام الله من حيث وجوه القراءات المتواترة، ومروية عن القراء الموثوق بهم، ويضم أيضاً (علل القراءات وحججها).

التجويد: العلم الذي يعرف به كيفية إخراج الحروف من مخارجها على صفاتها المعلومة من المد والقصر، والغنّة والإظهار والإخفاء، والترقيق والتفخيم وما إلى ذلك، ويضم أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والإدغام، واللام الواقعة في أوائل الكلمات، ومخارج الحروف وصفاتها، والوقف والائتناف، وهمزة الوصل.

علوم القرآن: يقصد بعلوم القرآن الأبحاث التي تتعلق بهذا الكتاب المجيد الخالد من حيث النزول، والجمع، والترتيب، والتدوين، ومعرفة أسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وفضائل القرآن المأثورة، وفضائل السور، وعدد آي القرآن، وحروفه، وتأويله، وآداب كتابة المصاحف وما يتعلق بها، وآداب تلاوته، وما وقع فيه من لغات، ومعرفة الوجوه والنظائر، وإعجاز القرآن، وأقسامه، وما يتعلق به.

غريب القرآن: ما يتعلق بمعاني المفردات القرآنية لغويًا.

إعراب القرآن: ما يتعلق بالعلاقات النحوية بين المفردات في الآية.

رسم المصاحف: ما يتعلق بكيفية كتابة الكلمات من حذف حروف، أو زيادتها،

وهمز وإبدال، وفصل ووصل، نحو كتابة (مالك يوم الدين): ملك يوم الدين، والزكاة: الزكوة، كي لا: كيلا، وهكذا.

قصص القرآن: قصص القرآن والجماعات، كقصة أصحاب الأخدود، ويخرج منه قصص الأنبياء؛ إذ موضعها في علوم التاريخ والسير.

الحديث الشريف وعلومه:

الحديث: (كتب الحديث، كتب الأربعين، الكتب التي تجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد، الكتب التي يشرح فيها مصنفوها أحاديث، شرح كتب الحديث كاملة، الكتب التي تجمع أحاديث في فضل الصحابة، أو المدن والأماكن (كفضل أبي بكر، وعمر، وغيرهم، ومكة، والمدينة، وبيت المقدس، والشام، واليمن).

التراجم: (المتعلقة برجال الحديث، والجرح والتعديل، وغير ذلك).

الفهرسة والثبت: ما يتعلق بالكتب التي قرأها صاحب الثبت على شيوخه، وأجازوه فيها، وترد أحياناً بعنوان فهرسة، مثل كتاب فهرس الفهارس للكتاني، وفهرسة زكريا الأنصاري.

إعراب الحديث: علاقة المفردات الواردة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الجملة الواحدة ببعضها.

الإجازات: وثائق وشهادات يكتبها المجيز أو المجاز تثبت قراءة الكتاب أو سماعه على شيخ، والسماح له برواية كتاب أو مجموعة كتب عن الشيخ المجيز.

مصطلح الحديث: ما يتعلق بأنواع الحديث، الصحيح، والحسن، والضعيف والغريب، إلخ.

غريب الحديث: ما يتعلق بمعاني المفردات الواردة في الحديث النبوي.

علوم الحديث: أسباب ورود الحديث، وأزمنته وأمكنته، وناسخ الحديث ومنسوخه وغير ذلك.

اللغة العربية وآدابها وعلومها:

الأدب: يضم: النثر الأدبي، شرح القصائد، المقامات وشرحها، الرسائل الإخوانية والأدبية، الأمثال، الرحلات الواصفة للطبيعة وجمال الأماكن، القصص والحكايات والملاحم، النقد، التقريظ للكتب أو القصائد، الخطابة (يستثنى منها الخطب المنبرية والجمع والأعياد وخطب المناسبات الدينية؛ إذ موضوعها المواعظ).

الشعر: القصائد بفنونها: مديح، هجاء، وصف، غزل، مدائح نبوية إلخ، أي القصائد المعبرة عن عواطف صاحبها وأحاسيسه ومشاعره، ودواوين الشعراء، والأزجال، والشعر العامي (النبطي، والملحون، والمواليا؛ وغيرها).

الصرف: يضم ما يُعرف به أنواع المفردات والهيئات التغييرية، وكيفية تغيراتها عن الهيئات الأصلية؛ أي ما يتعلق ببنية الكلمة.

النحو: يضم: كتب النحو، والمنظومات المتعلقة به، وإعراب القصائد والكتب، كإعراب الألفية وإعراب الأجرومية وإعراب القصائد العشر، والأحاجي والألغاز النحوية.

إعراب القرآن الكريم: سبق تعريفه.

إعراب الحديث النبوي: سبق تعريفه.

اللغة: ما يتعلق باللغة من حيث الوضع غير المعاجم (ويتضمن غريب القرآن، غريب الحديث) وكتب اللغة عامة، كالمزهر وفقه اللغة للثعالبي وغيرهما، ومعاجم المعاني.

البلاغة: وتضم علم البيان والمعاني والبديع. أما علم المعاني: فيعني العلم الذي يتتبع خواص تراكيب الكلام، ومعرفة تفاوت المقامات؛ للاحتراز عن الخطأ، وتلك الخواص إما استحسانية وإما ذوقية وإما توابع ولوازم، وموضوعه: التراكيب الخبرية والإنشائية والإسناد وغير ذلك. وأما علم البيان فيعني إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، ومبادئه بعضها عقلية كأقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات المجازية ومراتب الكنايات، وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات وأقسام الاستعارات. وأما علم البديع فيعني العلم الباحث عن التراكيب العربية من حيث وجوه تحسين الكلام وتزيينه.

العروض والقوافي: علم يبحث فيه عن أحوال أوزان الشعر (ستة عشر بحراً)، وتناسب أعجاز الأبيات وعيوبها وعللها.

المعاجم اللغوية: الكتب التي تضم الكلمات مع معاني تلك الكلمات، مثل لسان العرب، وتاج العروس، والعين، والمجمل.

الخط والإملاء: الخط: علم يتعلق بكيفية الصناعة الخطية، وقوانين كتابة الحروف وتحسينها، وأنواع الخطوط، وتركيب أشكالها.

والإملاء: يعني إملاء الخط العربي، حيث يبحث فيه بحسب الأحوال العارضة للحرف عند تركبه مع غيره في الكلمة، وموقعه في الكلمة أولاً أو وسطاً أو آخراً، وطريقة كتابته في كل موقع.

علوم اللغة: علوم تبحث عن مدلولات جواهر الألفاظ وهيئتها الجزئية وعن معانيها، وإذا كان المخطوط يجمع بين عدة فنون من فنون اللغة، كأن يجمع بين النحو والصرف والبلاغة والعروض ومعاني المفردات، وبخاصة في شرح القصائد والدواوين يصنف في علوم اللغة.

المعارف العامة:

المعارف العامة: المخطوطات التي تضم أكثر من علم من موضوعات متنوعة، والببليوغرافيات، والفهارس، والكتب المتعلقة بالفهرسة والتصنيف، ككتب كشف الظنون، والإيضاح، ومفتاح السعادة وغيرها، والموسوعات.

العقائد وأصول الدين:

التوحيد وعلم الكلام: الكتب المتضمنة إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج، المتعلقة بوجود الله وصفاته، وإثبات العقائد الدينية، والمناظرات والجدل.

العقائد: ما يتعلق بما يعتقده الإنسان من وجود الله، والجنة والنار، والقدر، والملائكة، وما يتعلق بيوم القيامة، وغير ذلك، وتصنف تحتها عقائد السنة.

عقائد بهائية: ما يعتقده من ينتمي إلى البهائية.

عقائد شيعية: ما يعتقده من ينتمي إلى الشيعة.

عقائد زيدية: ما يعتقده من ينتمي إلى الزيدية.

عقائد معتزلة: ما يعتقده من ينتمي إلى المعتزلة.

عقائد درزية: ما يعتقده من ينتمي إلى الدروز.

عقائد إسماعيلية: ما يعتقده من ينتمي إلى الإسماعيلية.

عقائد أباظية: ما يعتقده من ينتمي إلى الإباضية.

عقائد نصيرية: ما يعتقده من ينتمي إلى النصيرية.

العلوم البحتة:

الكيمياء: ما يتعلق بسلب الجواهر المعدنية خواصها، أي الجواهر التي لا تحرقها النار بل تذيبها.

الفلك: ما يتعلق بالنجوم وأحوالها وبعدها وقربها ومواقعها، (ويضم: الاسطرلاب، الهيئة، علوم النجوم).

الجبر والمقابلة: علم يعرف به كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلاتها لمعلومات تخصها.

علم الهيئة: يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسية. (ويصنف ضمن الفلك).

الحساب: علم يعرف منه كيفية مزاولة الأعمال الحسابية بأرقام تدل على الآحاد، وتغني عما عداها بالمراتب.

علم المناظر (الفيزياء والطبيعيات): ما يتعرف منه أحوال المبصرات في كميتها وكيفيتها، واختلاف أشكالها وأوضاعها، وتعرف بوساطته مساحة الأجرام البعيدة.

الملاحة البحرية: يتعرف بها آلات السفينة، وكيفية إجرائها في البحر، ومعرفة ساعات الأيام والليالي، ومهاب الريح، وعواصفها والأنواء، ومعرفة عجائب البحر، وطبائعها وخواصها.

علم الحيوان: كل ما يتعلق بالحيوانات من خواص أنواعها، وعجائبها، ومنافعها، ومضارها، ويشمل الحيوانات البحرية والبرية والمواشي والزواحف والطيور.

التاريخ والسير:

التراجم: ما يتعلق بالشخصيات العلمية والسياسية ورجال الحديث، ويضم: مناقب الرجال وفضائلهم، ومناقب النساء وفضائلهن، وسير الصحابة والتابعين والزهاد، وحياة الرجال والعلماء، والطبقات.

التاريخ: ما يتعلق بتاريخ الأمم والشعوب والبلدان، وفضائلها، والمراسلات الرسمية.

السيرة النبوية: ما يتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته، وفضائله، وشمائله، وصفاته، وأخلاقه، ومولده، ونشأته، وبعثته، وإسرائه ومعراجه.

الأنساب: ما يتصل بأنساب العرب، والقبائل، والجماعات، والأفراد.

الوثائق: ما يتعلق بالوثائق التاريخية كعقود البيع، والرسائل الرسمية، وعقود الزواج، والرهن، والإجارة.

قصص الأنبياء: ما يتعلق بالأنبياء، وما جرى لهم مع أقوامهم.

العلوم التطبيقية:

الطب: يبحث في بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض، ومداواته وعلاجه، (يضم علم الباه).

الصيدلة: يبحث في التمييز بين النباتات المتشابهة في الشكل ومعرفة منابتها وزمانها، وفوائدها في الطب، وطرق استعمالها.

الفلاحة والزراعة: ما يتعرف منه تدبير النبات من أول نشوئه إلى منتهى كماله، وإصلاح الأرض، وريها، وتسميدها، ووقت زراعة كل نوع وحصاده.

البيطرة: علم يبحث عن أحوال الحيوان المخصوص من جهة ما يصح ويمرض، أو يحفظ صحته، ويُزال مرضه، وبخاصة الخيل.

علم النبات: يبحث في خواص نوع النبات، وعجائبه، وأشكاله، ومنافعَه، ومضاره.

الهندسة: علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها، وأوضاع بعضها عند بعض، ونسبتها وخواص أشكالها، أي ما يتعلق بالسطوح والزوايات والنقط والأشكال الهندسية.

التدبير المنزلي: يعرف باعتدال الأحوال المشتركة بين الإنسان وأهل بيته وأحوالهم، وما يتعلق بأمور المنزل من جميع النواحي.

الفلسفة وعلومها:

الفلسفة: المبادئ الأولى للوجود والفكر، يبحث عن الحق، ويهتدي بمنطق العقل، بتحليل البدايات إلى مبادئها الأولى.

المنطق: علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية أو التصديقية من معلوماتها.

آداب البحث والمناظرة: علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المتناظرين مع الأدلة والحجج.

الأوفاق: (يضم الحجب، فضائل السور التي تكتب في الحجب، والتصرف بالحروف والأسماء، وخواص الحروف، والسحر، والتنجيم، والغيبيات).

تعبير الرؤيا: (تفسير الأحلام): علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والأمور الغيبية، ليستدل بذلك على الأحوال النفسانية في الخارج، أو على الأحوال الجارية في الآفاق.

الفراسة: يضم ما يتعلق بأحوال العلامات في جسم الإنسان (الشامات والخيلان)، والاستدلال بالخطوط في الأكف والأقدام، وأثرها في سعادة الإنسان وشقائه، وما يتعلق بالتكهن، وتتبع آثار الأقدام، والاستدلال بهيئة أعضاء الإنسان.

علم الحيل: علم يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع وتحصيل الأرزاق، والاستيلاء على الأموال.

علم النفس: علم يبحث في معرفة النفس الإنسانية بدءاً وعوداً، وسلوكياتها.

علم الأخلاق: علم يعرف منه أنواع الفضائل، وهي اعتدال ثلاث قوى هي: النظرية، والغضبية، والشهوية، والحكمة كمال النظرية، والشجاعة كمال الغضبية، والعفة كمال القوة الشهوية.

الفقه الإسلامي وأصوله:

أصول الفقه: ما يتعلق باستنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها اليقينية، والأدلة الكلية.

الفقه العام: (ما يتعلق بالأحكام الشرعية الفرعية العملية، ويصنف فيه كتب الفقه التي لا يصل المفهرس إلى المذهب الذي تنتمي إليه)، ما يتعلق بالمساجد، والأوقاف، والقضاء.

الفقه المالكي: ما يتعلق بالأحكام الشرعية على وفق مذهب الإمام مالك.

الفقه الحنفي: ما يتعلق بالأحكام الشرعية على وفق مذهب الإمام أبي حنيفة.

الفقه الحنبلي: ما يتعلق بالأحكام الشرعية على وفق مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

الفقه الشافعي: ما يتعلق بالأحكام الشرعية على وفق مذهب الإمام الشافعي.

فقه المذاهب الأربعة: ما يتعلق بالأحكام الشرعية على وفق المذاهب الأربعة. (تصنف الفتاوى حسب مذهب المفتي).

الفرائض (المواريث): ما يتعلق بتوزيع الأنصبة على مستحقي الميراث.

السياسة الشرعية: ونعني بها استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة، فهي من الأنبياء على الخاصة، والعامة في ظاهرهم وباطنهم على وفق الشريعة.

الأحكام السلطانية: ما يتعلق بالكتب من أحكام، وكيفية التعامل بها مع الناس.

فقه المذاهب الأخرى: (أي غير المذهب السني).

الفقه الشيعي (ومعه الجعفري).

الفقه الظاهري: الأحكام الشرعية على وفق المذهب الظاهري، مثل كتب ابن حزم.

الفقه الإباضي: الأحكام الشرعية على وفق مذهب الإباضية.

الفقه الزيدي: الأحكام الشرعية على وفق المذهب الزيدي.

فقه الخوارج: الأحكام الشرعية على وفق مذهب الخوارج.

الفقه الإسماعيلي: الأحكام الشرعية على وفق مذهب الإسماعيلية.

العلوم الاجتماعية:

الأوزان والمكاييل: علم يضبط أثقال الأحجار في البناء، وأثقال الأحمال، ومعرفة مقاديرها، ومعرفة الآلات التي توزن بها الأشياء.

فنون العلوم العسكرية (فنون حربية).

السياسة: (وتضم المراسلات بين الزعماء والقادة ورسائل القادة للأمة، وما ينبغي أن يكون عليه الملك والسلطنة وما يتعلق بأنواع الرياسات والسياسات).

التربية والتعليم: علم يتعلق بفن التربية وتعليم الأبناء، والأسس التي يقوم عليها التعلم، وآداب المتعلم والمعلم.

النقود: ما يتعلق بالنقود وصكها وأوائل وجودها.

السجلات (حكومية وعامة).

الحسبة: ما يتعلق بتنفيذ ما تقرر في الشرع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة الأسواق والموازين والمكاييل.

الفنـون:

الفنون (العامة): ما يتعلق بالفنون المعروفة.

الفروسية: ما يتعلق بركوب الخيل والجهاد على ظهورها ومصارعة الجنود.

الموسيقا والغناء: ما يتعلق بأحوال الأنغام والآلات الموسيقية والغناء.

البيزرة: علم يبحث في أحوال الجوارح المستخدمة في الصيد من حفظ صحتها، وإزالة مرضها، ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد، وضعفها فيه.

الكتب المقدسة:

الإنجيل.

التوراة.

الزبور.

الكتب المقدسة (الكتب الدينية غير المنزلة).

الديانات الأخرى:

الديانة المسيحية.

الديانة اليهودية.

الديانات غير المنزلة: كالبوذية والهندوسية وغيرها.

موضوعات إسلامية متنوعة:

التصوف: علم علمي وعملي، نزعت إليه الحياة الروحية الإسلامية، أي يعد مرآة هذه الحياة التي يخضع فيها الإنسان نفسه لألوان من الرياضة والمجاهدة، ويعد قلبه فيها لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمشاهدة، وما ينتج عنها من زهد وتقشف، وتحول إلى علم لبواطن الأمور، ثم إلى فلسفة روحية.

الأدعية والأذكار: المأثورة إما عن الرسول وأصحابه، وإما عن الزهاد والعلماء، والأوراد المشهورة، (تضم الأحزاب).

الطب النبوي: علم باحث عن الأحاديث النبوية الواردة في طب المرضى.

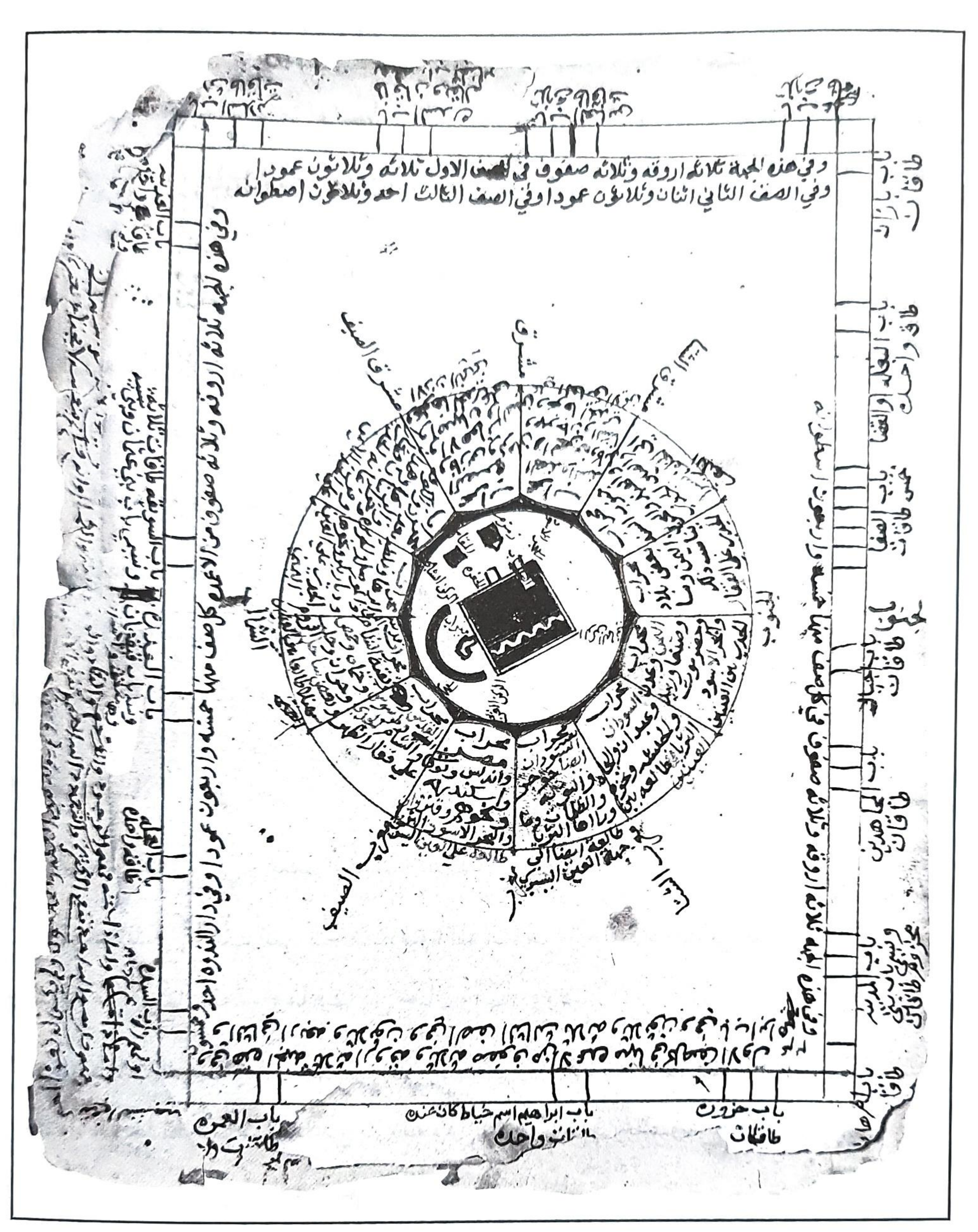
المواعظ: علم يعرف به سبب الانزجار عن المنهيات والنزوع إلى المأمورات: (ويضم الآداب الإسلامية، والفضائل؛ فضائل الأيام، وفضائل الصلوات، وخطب الجمع، والأعياد، والمناسبات الدينية).

الجغرافيا:

الجغرافيا: (في وصف البلدان جغرافياً).

الرحلات: الكتب التي يتحدث فيها المؤلف عن رحلة قام بها إلى بقعة ما، وما يصفه جغرافيًا من تلك البقعة، وما فيها من جبال وأنهار ووديان إلخ.

الرحلات الحجازية: الكتب التي يصنفها المؤلف بعد عودته من الحج أو في أثناء رحلته، متحدثاً عما شاهده في طريقه وفي الديار الحجازية، ومن لقي فيها من العلماء ومن أخذ عنهم، ومن أجازه منهم.



النموذج من مجلة

Saudi Aramco World (November / December 2003)

الباب الرابع

صناعة فهرس المخطوطات

ذكرنا سابقاً الأنموذج الذي اعتمدناه في مركز جمعه الماجد للثقافةوالتراث للبطاقة سواء المخطوطات الأصلية، أو المصورات الورقية، أو الفيلمية، أو الأقراص المدمجة (C.D) وقد رأينا أن البطاقة تتكون من مجموعة من العناصر، وكلّ هذه العناصر تخدم الباحث، بحيث تعطيه فكرة عامة شاملة عن هذا النوع من الأوعية الثقافية، التي يمكن أن تساعده في بحثه الذي يريد أن يقوم بكتابته، أو المخطوط الذي يريد الاستفاده منه، أو يريد القيام بتحقيقه، حيث أخذ التحقيق في عصرنا شوطاً بعيداً، ومساراً متنوعاً من الأهمية، في مناهجه وأساليبه، حتى إن بعض الجامعات أخذت تشترط على طلاب الدراسات العليا حين يتقدم الطالب للحصول على إجازة الماجستير أو الدكتوراه، القيام بدراسة مخطوط وتحقيقه في العلم الذي يريد أن ينال عليه إجازته. لذلك اكتسبت فهرسة المخطوطات في المكتبات العامة أو الخاصة، أو المراكز الثقافية، أو المؤسسات العلمية، أو الهيئات، أهمية قصوى، لا بدّ من إجرائها ووضعها بين يدي الباحثين، لتيسير الأمور وتسهيلها، وتذليل صعابها، واختصار الوقت، حتى يستطيعوا أن يسيطروا على زمام بحوثهم، وينجزوها في الوقت المحدد.

وسنتناول فيما يأتي كل عنصر من عناصر بطاقة الفهرسة وما يجب على المفهرس أن يسجله في كل خانة من خانات هذه العناصر في البطاقة.

الرقم:

ذكرنا في البداية أن كلمة الرقم تعني رقم ورود المخطوط في هذه المكتبة أو تلك،

ويكون الرقم مسجّلاً على الورقة الأولى من المخطوط، وإن كان المخطوط مجلداً تجليداً فنياً، فإنه يوضع أيضاً على كعب الكتاب، بشكل واضح، فينقل هذا الرقم، ويسجل في موضعه في بطاقة الفهرسة؛ لأن معرفة رقم المخطوط تقصر على الباحث أو أمين المكتبة الطريق، وتساعده في عملية الوصول إليه في أقصر وقت.

العنـوان:

ويقصد به عنوان الكتاب الذي سماه به المصنف، وهي الألفاظ التي يضعها المؤلف نفسه، ويكون في بعضها على صفحة العنوان، وفي أكثر المخطوطات في مقدمة المصنف، أو في رأس الورقة الأولى قبل الحمدلة، وأحياناً أخرى في نهاية الكتاب، وذلك أنه صاحب الحق في تسميته كتابه، وليس لأحد الحق في تغيير هذا العنوان؛ لأن العنوان في حقيقته: الكلمة أو الكلمات التي تختصر مضمون الكتاب بأوراقه ومجلداته وأجزائه، وقد يسجله الناسخ على ورقة العنوان، أو على الورقة الأولى قبل الحمدلة، أو في نهايته.

أما إذا لم يضع المؤلف عنواناً لكتابه، وعلمنا ذلك يقينًا، فإن ذلك يعني أن المؤلف قد تنازل عن حقه في تسمية كتابه، وأباح للمفهرس أو المحقق أو القارئ أن يضع له عنواناً ضمن الشروط الآتية:

- إن كان للمخطوط نسخ متعددة، وقد اتفقت جميعها على تسمية هذا المخطوط باسم، فالمفهرس لا يحق له التغيير، وبخاصة إذا كانت إحدى هذه النسخ لتلميذ المصنف.
- إذا اختلفت العنوانات في نسخ المخطوط، أو ليس لها عناوين، فإن على المفهرس أن يلاحظ في العنوان الذي يختاره ما يأتي:

١ - يؤخذ العنوان المسجل على نسخة تلميذ المؤلف، أو المسجل على أوثق النسخ وأقدمها وأصحها.

٢ - يؤخذ العنوان الذي يعبّر عن مضمون الكتاب أو موضوعه.

٣ - يؤخذ العنوان الأكثر شهرة، وذلك إذا كان الكتاب مشتهراً عند أهل العلم بعنوان ما.

لذلك نرى أن أهم الوسائل التي يتبعها المفهرس في معرفة العنوان الصحيح ما يأتي:

١ - أن يكون للمخطوط نسخة بخط المؤلف، ووضع المؤلف له عنواناً في مقدمته، أو (على ورقة العنوان أو طرته بخطه أو في نهايته).

وهنا لا بدّ لنا من ملاحظة أن الشريف حاتم بن عارف العوني في كتابه (العنوان الصحيح) يقدّم العنوان المسجّل على ورقة العنوان على العنوان المسجل في ديباجة المؤلف، ونحن نخالفه في هذا الأمر، لأن المصنفين لم يكونوا يسجلون عناوين مؤلفاتهم على ورقة العنوان، وإنما كانت تترك ورقة العنوان بيضاء إلا بعض المخطوطات، واختياره هذا يقوم على أن موضع العنوان الحقيقي ورقة العنوان.

٢ - أن يكون العنوان مذكوراً صراحة في ثنايا المتن.

٣ - أن يكون العنوان مذكوراً على طرة نسخة مقروءة على المصنف، أو قريبة من عصره، أو مقابلة من ناسخ عالم، أو متداولة بين العلماء قراءة وتصحيحاً.

٤ - أن يرد ذكر عنوان هذه المخطوطة في كتاب آخر للمؤلف نفسه.

٥ - أن يرد ذكر العنوان في نهاية المخطوط أو يرد في سماعاته، وكل ذلك بخط المؤلف.

٦ - أن يرد العنوان في كتب الفهارس والأثبات والمشيخات.

٧ - أن يرد في الكتبِ التي ترجمت للمؤلف، وذكرت عناوين مؤلفاته.

٨ - معرفة منهج المؤلف وأسلوبه في التصنيف.

لذلك نتبع الخطوات والأسس الآتية عند تسجيل عنوان المخطوط في الخانة المخصصة له في بطاقة الفهرسة:

١ - يؤخذ العنوان بداية من المخطوط نفسه، ويعتمد أولاً على مقدمة المؤلف؛ إذ كثيراً ما يذكر عنوانه في مقدمته، فيقول مثلاً: ووسمته بكذا، أو سميته بكذا، أو ترجمته

بكذا، أو الموسوم بكذا، أو هذا كذا، إلى غير ذلك من العبارات التي تشير إلى تسميته أو عنوانه.

ففي مخطوط «الرسالة الأخضرية في الجوهرة النفسية والمطالب الحكمية العلية» المحفوظ في مكتبة الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، وعنه نسخة مصورة على الفيلم رقم ٣٩٠٠، أخذنا العنوان من صفحة العنوان، ولم نجده في مقدمة المؤلف، وفي نهاية الكتاب، ولم نجد في المراجع من ذكر هذا الكتاب، فأثبتنا العنوان في البطاقة كما سجّل في صفحة العنوان.

وفي مخطوط: «القصد النافع لبغية الناشىء والبارع في شرح الدرر اللوامع» جاءت تسمية المؤلف في مقدمته حيث قال: «فاستخرت الله. . . في وضع هذا الكتاب وسميته: بالقصد النافع لبغية الناشىء والبارع في شرح الدرر اللوامع»، مخطوط الخزانة الملكية الحسنية، رقم ٣٧١٩، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٣.

وفي بعض الأحيان نجد العنوان في داخل المخطوط، لذلك لابد من تصفح المخطوط، والاطلاع على بدايات أبوابه ونهاياتها. فقد وجدنا، في مخطوط: «نهاية الطلب في شرح المكتسب» نسخة مكتبة تشستربيتي، رقم ٣١٠٨، المصورة في مركز جمعة الماجد، في الفيلم ٣٨٤٠، مؤلفه يذكر في الورقة ١٢٩ قائلاً: الباب الثاني من المقالة الأولى من السفر الثالث المسمى بسفر الكنوز من جملة الكتاب المسمى بنهاية الطلب. . .».

وفي بعض الأحيان نجد العنوان في ديباجة المؤلف وفي خاتمته، ومن تسجيله هو نفسه. جاء في مخطوط «درر الحكام في شرح غرر الأحكام»، لملا خسرو، محمد بن فرامرز بن علي (-٨٨٥هـ)، نسخة المكتبات الوقفية بحلب، والمصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٩٧١، قوله في ديباجته: «ويسهل لي بالسلامة أن أسميه درر الحكام في شرح غرر الأحكام. . .»، و جاء قوله في نهايته: «هذا آخر مامنّ الله. . . عليّ بلطفه من شرح غرر الحكام المسمى بدرر الأحكام».

وفي نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم ١٦٧٦ب، قال المؤلف، العوفي، محمد بن أحمد (-١٠٥٠هـ) في ديباجة: «. . . وسميته الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة . . .»، وفي آخره: «وهذا آخر ما قدّره الله من تأليف كتاب الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة. . .».

٢ - إذا لم نجد العنوان في صفحة العنوان أو في مقدمة المصنف، ننظر في نهاية المخطوط، فربما نجد المؤلف يذكر في آخره تسميته له.

فقد جاء في مخطوط: «الأمنية في إدراك النية» للقرافي، أحمد بن إدريس، المتوفى (٦٨٤هـ) من مخطوطات كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم ٣٩٠٠، ذكر مصنفه العنوان في نهايته قائلاً: «وهذا آخر ما أوردته من كتاب «الأمنية في إدراك النية» نفع الله به جامعه وقارئه. . .».

وفي مخطوط: «عنوان السعادة والإسعاد لطالب الرواية بالإسناد» ذكر مصنفه في نهايته تسميته له، حيث يقول: «فأقول قد أجزت جميع تلاميذي. . . الذين قرأوا عليَّ هذا الثبت المبارك، وما تضمنه من الأسانيد والفهارس، إجازة مؤسسة على ما شرطوه. . . وسميته: عنوان السعادة. . .».

٣ - إذا لم نجد في المقدمة أو في النهاية تسمية المؤلف لكتابه، فقد نجد الناسخ يذكر في نهايته تسمية هذا الكتاب أو عنوانه، كأن يقول مثلاً: تمّ كتاب كذا على يد فلان. . .

فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٤٧ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٨٥: «انتهى. الحمد لله وكفى. . . كتاب الدرر السنية في أخبار الدولة الإدريسية».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٥٩٨، المصور في الفيلم رقم ٢٩٧٥: «نجز كتاب تكريم المعيشة بتحريم الحشيشة على يد كاتبه أحمد العليمي».

٤ - إذا لم نجد عنوان المخطوط في المقدمة وفي النهاية فنأخذ العنوان الموجود على صفحة العنوان، ونثبته في البطاقة بعد أن نعرضه على المراجع التي ذكرت هذا العنوان، فإن تطابق معها فنثبته، وإن لم يتطابق معها فنثبت العنوان الوارد على صفحة العنوان، ونشير في الملاحظات إلى الخلاف بين ما ورد في صفحة العنوان وما ورد في المراجع، وذلك لأن النسخة المحفوظة عندنا تحمل هذا العنوان، وحتى نستطيع أن نوصلها إلى الباحث الذي يطلبها نضع بين يديه البطاقة التي سجّل فيها العنوان المثبت على صفحة العنوان. أما إذا أثبتنا العنوان الذي وجدناه لها في المرجع أو في فهرس مكتبة ما فإن هذا يخالف حقيقة الموجود عندنا، لهذا نثبت العنوان كما ورد على صفحة العنوان، أما العنوان الآخر الذي وجدناه في المراجع فنجعله إحالة إلى الموجود عندنا إلا إذا تيقنّا من أن العنوان الموجود في المراجع أو الفهارس هو العنوان الذي وضعه المصنف.

فقد جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٧٩٩ المصور في الفيلم ٣٩٢٩، العنوان في صفحة العنوان «تحسين الطوية في تحسين النية»، وورد العنوان في الإيضاح، وفي الهدية «تطهير الطوية». فسجلنا العنوان «تحسين الطوية»، وجعلنا العنوان الثاني إحالة إلى الأول.

لكنّ أخذ العنوان من ورقة العنوان فيه محاذير ومخاطر، فقد يقوم مالك المخطوط، أو قارئه بتسجيل عنوانه في ورقة العنوان التي تكون خالية من الكتابة، دون أن يكون متأكداً مما يكتبه، أو يأخذه من الموضوع الذي يعالجه، فيخطئ في ذلك.

في مخطوط: الدرة السنية في شرح المقدمة العشماوية، لمحمد أصيل بن محمد الأنصاري البرديسي (؟)، المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٦٥٤، ذكر على ورقة العنوان: «هذا شرح الإمام العالم العلامة ..... على المقدمة العشماوية ...»، وكتب بخط يختلف عن الخط الذي كتب به المخطوط. فهذا ليس العنوان، وإن كنا نجده في بعض الفهارس.

٥ - إذا لم نجد في المراجع من ذكر عنواناً آخر لهذا المخطوط، فإننا نأخذ العنوان الموجود على صفحة العنوان، ونثبته في موضعه من البطاقة. والأمثلة على هذا كثيرة؛ منها:

مخطوط «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعية الطبية» للسنوسي: محمد بن يوسف الحسني» حيث ورد العنوان في صفحة العنوان، كما ورد العنوان في نسخة منه في مقدمة المؤلف، ولم يرد في مقدمة نسخة أخرى. فأثبتناه من صفحة العنوان، والمخطوط محفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٨، حيث ورد العنوان فيها في صفحة العنوان، في حين ذكر في مقدمة المؤلف بشكل غير مباشر في هذه النسخة، بسبب سهو من الناسخ، حيث أسقط كلمة «وسميته»، فجاءت العبارة فيها: «فوقع فيها من البحث ما أعجب كل من حضر تفسيراً ما تضمنته كلمات خير البرية . . .»، هذا مع العلم أننا وجدنا في مكتبة الظاهرية نسخة، وضع لها المفهرس في الفهرس عنواناً مغايراً، هو رسالة في الطب؛ لأن الناسخ قد سها فأسقط منها أكثر من سطر، من ضمنها تسمية الكتاب، ونسخة أخرى منها بالعنوان نفسه. وجاء في نسخة أخرى ذكر عنوانه في مقدمة المؤلف.

ووجدنا في فهرس مكتبة عبد الله كنون عنوان «رسالة في فضل صناعة الطب» تحمل الرقم ١٠٣١٩ / ٤ للسنوسي محمد بن يوسف، لكن صانع هذا الفهرس لم يذكر بداية هذا المخطوط ولا نهايته. لذلك لا نستطيع أن نجزم بأن هذا المخطوط نسخة من رسالته التي عنون لها بتفسير ما تضمنته كلمات خير البرية، وإن كنا على يقين، ودون أن نطلع على هذه النسخة، بأنها هي؛ لأن هذا العنوان مأخوذ من ديباجة المؤلف، من قوله فيها: «فقد جرى بيني وبين إخواني النجباء كلام في فضل صناعة الطب».

٦ - إذا لم نجد في صفحة العنوان، ولا في المقدمة، أو النهاية، أي عنوان للمخطوط الذي بين أيدينا، وذكر اسم المؤلف في المقدمة أو في صفحة العنوان، أو في نهايته، فلا بدّ

في مثل هذه الحالة من الرجوع إلى المراجع التي ترجمت للمؤلف، كهدية العارفين، والأعلام، وغيرهما، ونستعرض العناوين التي ذكرت فيها لمصنفاته، ثم نعرض العنوان الذي استقر في ذهننا أنه لهذا المخطوط، مع عناوين مؤلفاته المذكورة في كشف الظنون أو غيره من فهارس المكتبات، ونقابل بين مقدمة مخطوطنا والمقدمة التي ذكرت في كشف الظنون، فإن تطابقتا نثبت العنوان الذي خمنّاه له، وتبين أنه هو، أو نحاول البحث أيضاً في فهارس المكتبات التي أوردت هذا المخطوط، فإن وجدنا أي تطابق، فإننا نثبت العنوان.

وخير مثال على ذلك مخطوط «تصريف الأفعال» لسيبويه، نسخة كلية الدراسات الشرقية، جامعة بطرسبرغ، رقم ١٣٢١ المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٢، حيث تمكنّا من معرفه عنوانه، واسم مؤلفه بمقابلته مع مخطوط الظاهرية رقم ٩٥٧٣ المصور على الفيلم رقم ٢٤٨١، ولذلك أثبتنا العنوان، وذكرنا في الملاحظات ما ورد تحت هذا العنوان في فهرس الظاهرية.

وكذلك مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ فقد جاء فيه «قال المحقق... محمد بن أحمد بن محمد أبي المواهب... فهذه فوائد تتعلق بإباحة السماع...» وعندما عدنا إلى الهدية وجدنا له كتاباً بعنوان قرع الأسماع برخص السماع، وإلى معجم المؤلفين فوجدناه يذكر له كتاباً بعنوان فرح الأسماع برخص السماع، فأثبتنا العنوان كما جاء في الهدية، وذكرنا في الملاحظات من أين أخذنا العنوان، وكيف توصلنا إليه.

٧ - إذا لم نتمكن من الوصول إلى عنوان المخطوط، وعجزنا بعد بحث مضنٍ، فإننا في مثل هذه الحالة نضع له عنواناً من عندنا، وذلك بما يتلاءم مع الموضوع الذي يطرحه المصنف فيه، فنقول: كتاب في النحو، أو رسالة في الفقه، أو مقالة في التصوف، أو غير ذلك، بحيث يكون العنوان الذي نقترحه متلائماً مع الموضوع.

ففي مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥ المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠ جاء في بدايته «. . . وبعد فهذه نبذة في بيان بعض الأسرار المدرجة في النفس والروح والعقل. . . » فأثبتنا له عنواناً من عندنا هو: «نبذة في بيان أسرار النفس والروح والعقل» أو «رسالة في بيان أسرار النفس والروح والعقل».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨٣٧، لم يذكر فيه العنوان، بل كتب في أوله: كتاب فيه مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين ابن طلحة الرجراجي الشوشاوي، لذلك وضعنا له من عندنا عنوان مسائل من الطب، مع العلم أننا وجدنا منه نسخة أخرى في الخزانة الحسنية، لكن صانع الفهرس نسبها لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، معتمداً في ذلك، على ما يبدو، على ما ورد في أولها، وما ذكر في نهايتها حيث قال: انتهى طب سيدي حسين الشوشاوي بمعناه لا بلفظه.

٨ - إذا كان المخطوط مخروماً من أوله ومن آخره، فلا بدّ من القراءة فيه بتمعن، فقد تضع القراءة في ظننا أنه كتاب كذا أو نجد شيئاً يوصلنا إلى عنوانه، فنحاول أن نبحث عن مخطوطة ثانية له عندنا، أو نطلع على المطبوع منه، إن كان مطبوعاً، علّنا نستطيع أن نصل من خلال المقابلة بينه وبين غيره من النسخ الأخرى إلى عنوانه.

فقد توصلنا إلى عنوان مخطوط عندنا مخروم من أوله ومن آخره من خلال بيت من الشعر ورد فيه، حيث يقول المؤلف: «وقلت. . . » وبالبحث في مصادر الأدب التي أوردت بيت الشعر الوارد في المخطوط توصلنا إلى المصنف، ومن خلال ترجمته وجدنا له كتاباً بعنوان «المصائد والطرائد»، وبحثنا في المطبوعات فوجدنا الكتاب مطبوعاً، وقابلنا المخطوط بالنسخة المطبوعة، فتوصلنا إلى عنوانه ومؤلفه، وهو كشاجم، محمود بن حسين الرملي الشاعر (- ٣٦٠ هـ) وذكر له الزركلي الكتاب في ترجمته.

وفي مخطوط آخر مخروم من أوله ٦١ صفحة، ومن خلال القراءة فيه وقع في ظننا أنه كتاب يتيمة الدهر للثعالبي، وعند مقابلته بالمطبوع تبين لنا صحة تخميننا، فأثبتنا بذلك

العنوان واسم المؤلف، وفي هذه الحالة يذكر في خانة الملاحظات كيف توصلنا إلى معرفة العنوان واسم المؤلف.

ومخطوط مصابيح السنة للبغوي، المحفوظ في مكتبة كلية الدعوة بالقدس رقم ٣٥، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ١١٥٧٩، مخروم من أوله ومن آخره، وبمطالعة الكتاب، وتعرّف منهجه، رأيناه يرتب الأحاديث في الأبواب على قسمين، قسمٍ للصحاح، ويورد تحتها الأحاديث الصحيحة، وقسم للحسان، ويورد تحتها الأحاديث الحسان، فبدأنا بالشك، ثم وصلنا إلى اليقين، وهنا يظهر أثر ثقافة المفهرس في عمله؛ إذ بدأ بتجميع معارفه، وبذلك توصل إلى أن هذا المخطوط هو مصابيح السنة للبغوي، ولتوثيق هذه المعرفة قابل هذه النسخة بالمطبوع، وتأكد بذلك من صحة ما توصّل إليه.

٩ - قد يرد عنوان المخطوط في مقدمته؛ أي ديباجة المؤلف وعند عرض هذا العنوان على المراجع التي أوردت هذا العنوان، أو فهارس المكتبات التي تحتفظ بنسخة أو أكثر منه نجد اختلافاً بين العنوانين. ففي هذه الحالة نثبت العنوان الوارد في المخطوط، ونشير في الملاحظات إلى العنوان الثاني مع المرجع الذي أورده، ونضعه عنواناً ثانياً له؛ أي إحالة للعنوان الأول؛ لأن العنوان الذي قد يكون في نسخة ثانية أثبت عن النسخة إما من صفحة العنوان، وإما من مقدمة الناسخ، وإما من مقدمة المؤلف، وإما من النهاية، وإما من المراجع، فإثبات الإحالة تساعد الباحث في الحصول على النسختين.

ففي المخطوط الذي يحمل الرقم ١٩٦ ك، المصور في الفيلم ٢٩٥٥ جاء في بدايته: «وسميته حقيبة الأسرار وجفينة الأخبار لمعرفة الأخيار» وورد عنوانه في الإيضاح[1] «حصينة الأسرار وجهينة الأخبار»، فنثبت العنوان كما ورد في المخطوط، ونسجل في الملاحظات: ورد عنوانه في الإيضاح كذا، ونجعله إحالة للعنوان الأول.

---

(١) ٤٠٧/١.

وورد في فهرس الخزانة الحسنية عنوان: «تفسير حديث المعدة» وعند مقابلة النسخة التي تحمل هذا العنوان بنسخة «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعية الطبية» وجدنا أنها نسخة ثانية منه.

وقد ورد عنوان النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية، في فهرس الطب[1] بعنوان «رسالة في الطب»، وفي فهرس مكتبة عبد الله كنون بعنوان: «رسالة في فضل صناعة الطب». فهذه العناوين نسجلها في الملاحظات بقولنا ورد في فهرس مكتبة عبد الله كنون بعنوان «رسالة في فضل صناعة الطب»، وفي فهرس الخزانة الحسنية[2] بعنوان «شرح حديث المعدة». فنشير بذلك إلى أماكن وجود نسخ أخرى للمخطوط، فنساعد الباحث في الحصول على أكثر من نسخة.

١٠ - قد يرد في أول المخطوط، بعد البسملة، عبارة تشير إلى مضمونه، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة في المغرب، رقم ٣٢٣ك، المصور في الفيلم ٢٩٥٦، حيث جاء فيه: «الجزء فيه خمسة عشر حديثاً المودعة في مشيخة ابن البخاري الظاهرية من جزء الأنصاري رضي الله عنه، رواية أبي حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي». فهذا المسجل لا يعني أنه عنوان، ويمكن أن يكون العنوان «جزء من مشيخة ابن البخاري»، وذلك على أن ماورد في هذه النسخة خمسة عشر حديثاً منتزعة من مشيخة ابن البخاري، أو قطعة نقلها الناسخ منه أو أحد القراء أو الراوي أو أبو حفص عمر بن الحسن.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٦٢٧٦ كتب فيه بعد الحمدلة «وبعد فهذه كلمات مختصرة تتضمن معرفة ما يضطر إليه من المنطق» ولم نجد ذكراً للعنوان فيه ولا لاسم المؤلف، لذلك نضع له عنواناً من اجتهادنا فنقول: رسالة في المنطق، أو كلمات مختصرة في المنطق.

---

(١) ٢/ ١٢٥.

(٢) ٢/ ١٨٥.

١١ - قد يرد في آخر المخطوط عبارة تشير إلى أهمية هذا المخطوط، كما ورد في نهاية مخطوط الخزانة الملكية الحسنية رقم ١٢٣٤٧، المصور على الفيلم رقم ٢٨١٢ حيث جاء فيه: «تمت الجوهرة المباركة»، فكلمة الجوهرة هنا لا تعني عنوان المخطوط، بل تعني أن ما جاء فيه يشبه الجوهرة، يجب الحفاظ عليه، والاهتمام به، والتزين بما ورد فيه، كما يتزين بالجوهرة. والمخطوط وصية مؤلفه: الدسوقي، إبراهيم بن المجد بن قريش، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ لتلميذه، لذلك وضع العنوان: «وصية الدسوقي لتلميذه».

وقد ترد عبارة في آخره توهم القارئ بأنها قد تكون عنواناً للكتاب، فقد ورد في نهاية المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، برقم ٣٩٣٥، قوله: «تمت الأمثال والحكم؛ والحمد لله بارئ النسم»، لكننا بعد أن استعرضنا المخطوط بأبوابه وفصوله، وجدنا مؤلفه قد جمع فيه من أحاديث الرسول، ومن أمثال الحكماء، ومن أقوال الشعراء، ووضع عناوين للفصول، منها: فصل في آداب رسول الله، وفصل في الملوك، وذكر أحوالهم، وفصل فيما يجب على من صحب الملوك، وفصل في ذكر الحسد، وفصل في الغيبة والنميمة، وفي الكبر والتواضع، وفي الاستشارة، وأمثال الحكماء، وفي الحب والعشق، وفي ذكر الحسن والمحالّ، وما قيل فيهما من حسن وجمال، ثم باب الفصول من الحكم، وفي آخره فصل من أمثال العرب، لذلك نستنتج أن عبارة: «تمت الأمثال والحكم» تعني نهاية الباب الأخير، ولا تعني أن الكتاب المسمى «بالأمثال والحكم» قد تم.

١٢ - قد يضع المصنف لمؤلفه أكثر من عنوان، فيُسجل أولاً العنوان الذي ورد أولاً، ثم العنوان الثاني، ثم الثالث، ويوضع بين هذه العناوين الحرف «أو» بحيث يكون العنوان الثاني وما بعده إحالات إلى العنوان الأول، أو يوضع العنوان الذي اشتهر به الكتاب أولاً.

جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة في المغرب، رقم ١٠٧٠ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٢٦: «. . . وإن الغرض في هذه الأوراق تقييد ما لاح للذهن الفاتر وللفهم

القاصر في زيادة الملوين، وعنونته: بكشف الرين عن مزيد الملوين، أو بكشف اللثام عن مزيد الليالي والأيام».

وجاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٩٤٢ ك المصور في الفيلم رقم ٢٩٣٣: «وأنا أشتهي أن أجمع كلاماً كنت وقفت عليه مفرقاً في دواوين ومجلدات... فيما يتعلق بالحمام والنهر... قمت مبادراً لجمع ما هنالك... مجيزاً للواقف عليه أن يسميه: بالآيات النفاعات فيما يتعلق بالحمامات، أو، حكم الملك العلام في دخول النهر والحمام، أو، تحذير أولي النصر والفضل النجباء من محل إبداء العورة وذهاب الحياء، أو شبه الغافلين والأموات على محل ترفع فيه من السفلة الأصوات، أو... والترهيب والتحذير من نشد البقاع والسوق عند ذوي التحذير، أو، التمشدقات والترهات بالقوامع والزواجر المحكمات». فنلاحظ أنه وضع لكتابه هذا أكثر من سبعة عناوين، لذا نسجل العنوان الأول، أو العنوان الذي اشتهر به الكتاب أكثر من بقية العناوين، إن كان الكتاب مشهوراً به، ونجعل العناوين الأخرى إحالات إلى العنوان الأول.

وفي نسخة مخطوط المكتبات الوقفية، الصديقية رقم ١٦٢، المصور في الفيلم ٩٩٣، جاء قول المؤلف: «وسميته تارة بمرقاة الصعود إلى فهم أوائل العقود، وأخرى بالصلة والعائدة في تفسير أوائل المائدة»، مع العلم أنه قال بعد الحمدلة: «أما بعد فهذا مرقاة الصعود إلى مراقي السعود وجنان الخلود». في هذه الحالة قد نجد العنوان في بعض الفهارس: مرقاة الصعود إلى مراقي السعود وجنان الخلود، وفي بعضها: مرقاة الصعود إلى فهم أوائل العقود، وفي بعضها: الصلة والعايدة...»، لذلك نثبت العنوان الذي ورد مباشرة بعد قوله: أوائل المائدة = مرقاة الصعود إلى فهم أوائل العقود، والبقية إحالات للعنوان الأول.

وفي حالات يخير المؤلف القارئ في تسمية كتابه في ديباجته، فيضع له أكثر من عنوان، فقد جاء في مخطوط بعنوان «أمل الآمل في علماء جبل عامل» للحر العاملي،

محمد بن الحسن (-١١٠٤هـ)، المحفوظ بمركز جمعة الماجد رقم ٧٢، قول المؤلف: «وسميته أمل الآمل في علماء جبل عامل، وإن شئت تسمه تذكرة المتبحرين في علماء المتأخرين، وإن شئت فسم القسم الأول بالاسم الأول، والقسم الثاني بالاسم الثاني»، هذا وقد قسم المؤلف كتابه هذا إلى قسمين.

وجاء في مقدمة كتاب «الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام»، للعباس بن إبراهيم التعارجي السملالي، قاضي مراكش: «ووسمته حين رسمته بالإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام وملوك الإسلام، ولك أن تترجمه بحلل الزراكش في تاريخ أغمات ومراكش، ولك أن تعلمه بالابتهال والاهتمام بذكر من حلّ أغمات ومراكش من الأعلام وملوك الإسلام، ولك أن تنعته بالترجمان المعرب بمن حل من الأعيان مراكش وأغمات من عواصم المغرب، أو بالمجلى المغرب في أخبار من حلّ من الأعيان مراكش وأغمات من قواعد المغرب، أو بالروض الخصيب المعجب فيمن حلّ من الأعيان أغمات ومراكش من مدن المغرب، أو بقلائد الجوهر المنظمات في أخبار من حلّ من الأخيار والفضلاء مراكش وأغمات، أو الزبرجدة الخضراء في تاريخ أغمات ومراكش الحمراء، أو يواقيت الأخبار فيمن كان بأغمات ومراكش من الفضلاء الأخيار، أو اللؤلؤ والمرجان فيمن كان بأغمات ومراكش من الأعيان». فنلاحظ أنه وضع له عشرة عناوين، ومن الجدير بالذكر أن الكتاب طبع سنة ١٩٧٣ في المطبعة الملكية بالرباط بالعنوان الأول؛ لذلك نضع العنوان الأول، والبقية إحالات له.

١٣ - قد يسمي المؤلف كتابه في النسخة الأولى بعنوان، ثم يغير هذا العنوان في نسخة ثانية منقولة عن الأولى، أو يسميه في المسودة بعنوان، وعند تبيضه يسميه بعنوان ثان، وتبقى المسودة مخطوطة تنتقل منه إلى غيره، ثم إلى مكتبة تحتفظ بها.

فقد وجدنا مخطوطاً في معهد الاستشراق في روسيا، رقم ١٠٣٩ ب، مصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، حيث ذكر المؤلف الإسحاقي، محمد عبد المعطي بن

أبي الفتح في ديباجته: «. . . وسميته دوحة الأزهار الإسحاقية فيمن ولي مصر والقاهرة»، ورأينا الكتاب مطبوعاً في مصر بالمطبعة الأزهرية سنة ١٣١١هـ، ووجدنا المؤلف يسميه في ديباجته: «وسميته لطائف الأخبار فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول»، فهذا العنوان يختلف عما ورد في ديباجة نسخة معهد الاستشراق. إضافة إلى أننا قد وجدنا العنوان المثبت في المطبوع: «أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول»، فنلاحظ أن المسؤول عن طباعته حذف لطائف الأخبار ووضع بدلاً عنها أخبار الدول.

وعند مقابلة المخطوط بالمطبوع لم نجد بينهما اختلافاً إلا في العنوان الوارد في الديباجتين. ففي هذه الحالة نسجل العنوان الموجود في النسخة التي بين أيدينا ونشير في الملاحظات إلى أنه طبع بعنوان كذا، ونذكر العنوان الآخر المذكور في ديباجة المطبوع، ونضعهما إحالتين للعنوان الذي أثبتناه من المخطوط.

ومثل ذلك أيضاً ما جاء في كتاب للتنبكتي، أحمد بابا السوداني، الذي اختصر به كتاب الملالي، «المواهب القدسية في المناقب السنوسية»، حيث جاء العنوان في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٧٠٨ د المصورة على الفيلم ٣٠٥٢، «المفاتيح القدوسية في المناقب السنوسية». كما سجله في ديباجته، وفي نسخة ثانية محفوظة في الخزانة العامة برقم ٢٨٤٣ / ٢٥٩٤ د المصورة على الفيلم رقم ٣٢١٩، «اللآليء السندسية في الفضائل السنوسية»، كما سجله في ديباجته أيضاً، لذلك سجلنا في بطاقتي فهرسة النسختين، في كل بطاقة العنوان الموجود في ديباجة النسخة التي نفهرس لها في تلك البطاقة، وسجلنا العنوان الثاني إحالة، ذاكرين في خانة الملاحظات: أن العنوان الثاني أخذ من النسخة الثانية.

١٤ - قد يرد العنوان في صفحة العنوان مختلفاً عن العنوان الوارد في مقدمة المؤلف، فيعتمد في هذه الحالة العنوان الوارد في المقدمة، ويشار إلى هذا الاختلاف في خانة الملاحظات.

فقد ورد في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٨٣٠، المصور على الفيلم ٢٩٠٣، ورد العنوان في صفحة العنوان: «بلوغ الأرب بشرح قصيدة السموءل وهي من كلام العرب»، وفي المقدمة جاء العنوان: «وسميته بلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب». وجاء العنوان في هدية العارفين[1]: «بلوغ الأرب لشرح قصيدة من كلام العرب للسموءل»، وجاء العنوان في كتاب الأعلام[2] «شرح لامية السموءل».

لذلك تسجل هذه الاختلافات في خانة الملاحظات، ويعتمد العنوان الذي ورد في مقدمة المؤلف، وبقية العناوين تكون إحالة للعنوان الأول.

وفي مخطوط الخزانة العامة ١٠٧٠ ك المصور في الفيلم ٢٩٢٦، ورد العنوان في مقدمة المؤلف كما قال: «. . . فإن هذا كتاب سميته بإرشاد الحائر إلى تخطيط فضل الدائر»، وجاء عنوانه في كشف الظنون[3]: «إرشاد الحائر إلى معرفة وضع خطوط فضل الدائر»، في هذه الحالة نثبت العنوان كما ورد في مقدمة المؤلف، والعنوان الثاني يشار إليه في الملاحظات، ويوضع عنواناً ثانياً أي إحالة إلى العنوان الأول. والمخطوط لابن المجدي، أحمد بن طنبغا (- ٨٥٠ هـ).

١٥ - قد يرد العنوان في مقدمة المؤلف، متشابهاً مع عنوان كتاب لمؤلف آخر، فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٨٨٨ بعنوان «تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب»، في أوله: قال شيخ الإسلام والمسلمين

---

(١) ١/ ١٧٩.

(٢) ١/ ٩٣.

(٣) ١/ ٦٤.

قطب دائرة التحقيق واليقين قدوة الأولياء والصديقين علم الهداية في الورى سر الله المكشوف بين أهل الأرض والسماء. . . . عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن غانم المقدسي. . . . الحمد لله الذي سلّك أولياءه سبل الرشاد فرقاهم. . . وبعد فهذه تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب. . . ورتبتها على مقدمة وأربع مقامات وست مراتب».

وورد هذا العنوان في كشف الظنون[1]، منسوباً لأبي الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري -٩٥٢هـ، وقال حاجي خليفة معرفاً به بقوله: «وهي رسالة على مقدمة وأربع مقامات وست مراتب»، وذكر بدايتها المتشابهة مع بداية المخطوط الذي بين أيدينا، وذكر أيضاً في الكشف[2] عنوان: «التحفة في المقامات والمراتب» منسوباً إلى عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن غانم المقدسي.

وفي المكتبة الظاهرية نسخة منه كتب على صفحة العنوان أن المؤلف عبد اللطيف بن غانم المقدسي، كما ذكر صانع فهرس التصوف، ولكنه نسبه للبكري معتمداً على الكشف. ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد، كتب في أوله أن مؤلفه عبد اللطيف المقري القريشي، ولكن صانع الفهرس[3] نسبه للبكري، معتمداً على الكشف أيضاً، كما ذكر من ضمن مراجعه كتاب الإيضاح[4]، علماً بأن عنوانه في الإيضاح «تحفة المواهب في المقامات والمراتب»، منسوب لعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن غانم المقدسي، لذلك لا نستطيع أن نسلّم بأن المؤلف هو البكري، وإنما ننسبه لابن غانم المقدسي، بناءً على ما ورد في بداية نسخة مركز جمعة الماجد، وبداية نسخة الأوقاف، وما

---

(١) ١/ ٣٧٦.

(٢) ١/ ٣٧٦.

(٣) فهرس مكتبة الأوقاف ببغداد: ٢/ ٣٣٤.

(٤) ١/ ٢٦١.

سجل على غلاف نسخة الظاهرية وعلى الكشف، تحت عنوان التحفة في المقامات والمراتب، وعلى الإيضاح تحت عنوان تحفة المواهب، وقد وجدنا في ترجمة ابن غانم في معجم المؤلفين[1] ذكراً لهذا العنوان.

ومثل ذلك ما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٣٩٣٦، بعنوان «حل الرموز ومفاتيح الكنوز» لابن غانم المقدسي، فقد وجدنا العنوان نفسه في الكشف[2] منسوباً لعلاء الدين، علي دده البسنوي، وعرفه بأنه مختصر مشتمل على ثلاثمائة وستين سؤالاً، كل ثلاثين في موقع فيكون اثني عشر موقعاً». ومخطوطنا لا يشتمل على أسئلة، بمعنى أنه لا ينطبق عليه ما عرفه به حاجي خليفة، ووجدناه يذكر في الكشف عنوان كتاب ابن غانم بـ«حل الرموز وكشف الكنوز»، ووجدناه في الإيضاح[3] يذكره بالعنوان نفسه المذكور في المخطوط، كما رأيناه يعلق قائلاً: «ذكره كاتب جلبي (حاجي خليفة) في الكشف بحل الرموز وكشف الكنوز في التصوف، وقد ملكت نسخة قديمة مصرحة، لذلك صححته».

وقد تتشابه مخطوطتان بجزء من العنوان، ففي مخطوط محفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبرغ رقم (٤٦٢) ٥٣٩ب جاء في أوله: هذه الفريدة الجامعة لأنواع، البديع في مدح سيد الرسل الحبيب الشفيع.. مما جرى على لسان محمد ناظم المتلقي [(حي ١١٠٥هـ)] وهي قوله: في براعة المطلع مع الجناس المركب:

بحيّهم حيّهم باب السلام فلي ... به بدور وراء الحجب في الحلل

وفي نسخة ثانية محفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبرغ رقم (٤٦٢) ٥٣٩ب، تبدأ مباشرة بالبيت الأول.

---

(١) ١/ ١٠.

(٢) ١/ ٦٨٦.

(٣) ١/ ٤١٦.

بحيهم حيهم . . .

فقد يكون قوله: هذه الفريدة الجامعة وصفاً للقصيدة، وقد تكون عنواناً، وهناك نسخة مخطوطة في معهد الاستشراق ببطرسبرغ أيضاً بديعية لإسماعيل بن أبي بكر المقرئ (-٨٣٧هـ) عنوانها الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة، وعليها شرح للمؤلف نفسه، فقد جاء عنوان بديعية المتلقى الفريدة الجامعة، وبديعية المقرى الفريدة الجامعة، مع زيادات تختلف كل زيادة منهما عن الأخرى.

١٦ - قد يسجل قارىء النسخة المخطوطة أو مالكها تعريفاً للكتاب في صفحة العنوان تبعاً لمضمونه، كأن يقول مثلاً كتاب مختصر في الطب، أو كتاب مختصر في النحو، أو كتاب مختصر في إعراب ما يشكل . . . إلى غير ذلك، كما جاء في نسخة الخزانة العامة بالمغرب، نسخة الأوقاف مصورة عن نسخة الخزانة الناصرية، رقم ١٦٧٦، المصورة على الفيلم ٢٩٩٦، حيث سجل في صفحة عنوان كتاب العكبري، في إعراب الحديث النبوي: «كتاب مختصر في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث الشريفة موضوع في معرفة أسماء الصحابة»، فهذا المسجل ليس عنواناً للكتاب، بل هو تعريف لموضوعه فقط؛ إذ يعرف هذا الكتاب بإعراب الحديث النبوي، وهو مطبوع، ووضع له محققه الدكتور عبد الإله نبهان هذا العنوان. ففي هذه الحالة نسجل العنوان الذي يعرف به هذا الكتاب.

١٧ - إذا كان المخطوط قطعة من كتاب، يسجل العنوان الأصلي له، ونشير في الملاحظات إلى أنه قطعة منه، كما ورد في مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٤٣٠ المصور على الفيلم رقم ٣٩١٨، حيث يتكون المخطوط من خمس أوراق يفسر فيها سورة عمّ، والتفسير للبيضاوي، لذلك أثبتنا عنوان تفسير البيضاوي «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، وسجلنا في الملاحظات أنه قطعة منه فقط.

وكذلك مخطوط المكتبة الظاهرية رقم ٣١٥٧، فقد ورد في فهرس الظاهرية المجاميع[1]: بعنوان صفة طبائع العقاقير من كتاب الاعتماد في ذكر الأدوية المفردة، «قسم من المقالة الرابعة»، للجزار، أحمد بن إبراهيم (-٣٩٥هـ)، الأولى أن يسجّل العنوان: «الاعتماد في الأدوية المفردة»، ويسجل في خانة الملاحظات قطعة من الكتاب، قسم من المقالة الرابعة، في صفة طبائع العقاقير.

أما الكتب التي يقوم أحد المصنفين بانتخاب قسم منها، فلا يسجل عنوان الكتاب الذي انتخب منه هذا الجزء، ولاينسب إلى مؤلف الأصل بل ينسب إلى من قام بعملية الانتخاب، ويذكر من أين انتخبه، ومَنْ صاحب الكتاب المنتخب منه هذا الجزء، وعنوان الكتاب، ومن ذلك المخطوط المجموع المحفوظ في المكتبة الظاهرية من مجاميع المدرسة العمرية تحت رقم ٣٨٤٣ عام؛ مجاميع ١٠٧؛ مصور على فيلم في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الفيلم ٢٣٦٦، فالمخطوط التاسع من هذا المجموع تحت عنوان عشرة أحاديث منتخبة من فوائد الذهلي، انتخبت من الجزء الثالث عشر، قام بانتقائها أبو الحسن، علي بن عمار بن مهدي الدار قطني، من فوائد الذهلي، أبي ظاهر، محمد بن أحمد بن عبد الله (-٣٦٧هـ).

لذلك ينبغي أن ينسب هذا المخطوط للدار قطني، ومن الجدير بالذكر أن صانع فهرس مجاميع المدرسة العمرية، ذكر أن المؤلف، أبو طاهر الذهلي، وذكر بعده انتقاء الدار قطني.

وكذلك المخطوط المحفوظ في المكتبة الظاهرية، من مجاميع المدرسة العمرية، تحت رقم ٣٨٥٦ عام مجاميع ١٢٠؛ جاءت الرسالة الثالثة عشرة بعنوان منتقى من تاريخ بغداد، فيه أحاديث وأخبار منقولة من تاريخ الخطيب البغدادي دون الإشارة إلى مكانها في

(١) ٢/ ٢٧٢.

التراجم الأصلية للكتاب، والأولى أن ينسب هذا الجزء لمن قام بانتقائه، لا للخطيب البغدادي، علماً بأنه نسب في فهرس مجاميع المدرسة العمرية للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (-٤٦٣هـ). وذكر قائلاً: «ولعلّ المنتقي لها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الخزرجي البياني، وقد سمع عليه سنة ٧٦٣هـ، بالصخرة ببيت المقدس.

١٨ - يجوز للمفهرس أن يضع عنواناً ثانياً من عنده للمخطوط، إذا كان المخطوط شرحاً لكتاب أو لقصيدة، وإن وضع المؤلف له عنواناً واضحاً ومذكوراً فيه، أو في المصادر. فكتاب زكريا الأنصاري على سبيل المثال الذي يشرح فيه قصيدة المنفرجة، نضع له عنواناً من عندنا، كأن نقول شرح المنفرجة ؛ وإن كان له شرحان للمنفرجة أولهما بعنوان: «الأضواء المبهجة في شرح المنفرجة» ثم اختصره، ووضع للمختصر عنواناً آخر هو: «فتح مفرج الكرب»، على الرغم من أن قصيدة المنفرجة شرحها كثيرون، ومعظمهم وضع لشرحه عنواناً، وبعضهم لم يضع، واكتفى بعنوان شرح المنفرجة، فإذا وضعنا عبارة شرح المنفرجة عنواناً فإنها ستحيلنا إلى عناوين كثيرة ومؤلفين مختلفين تساعد في تعريف الباحثين الكتب التي شرح فيها مصنفوها القصيدة المنفرجة، وكأننا نضع بين يديه ببليوغرافيا بشروح المنفرجة، فلا حرج في ذلك ؛ إذ ربما يأتي باحث ما للبحث عن الكتب التي ألفت في شرح المنفرجة، فنضع بذلك أمامه العناوين الموجودة عندنا، التي يشرح فيها مصنفوها هذه القصيدة، فنكون بذلك قد ذللنا أمامه الصعاب، ومهدنا له السبيل للوصول إلى مبتغاه.

ويشبه شرح المنفرجة المصنفات التي شُرحت بها الرامزة، أو القصيدة الخزرجية، للخزرجي، عبد الله بن محمد، فقد شرحها كثيرون، بعضهم وضع لشرحه لها عنواناً، وبعضهم لم يسمّ شرحه، أو يضع له عنواناً، لذلك نضع عنوان «شرح القصيدة الخزرجية» للمخطوط الذي صنفه مؤلفه، وترك التسمية، ويجوز أن نضع عنواناً ثانياً هو «شرح

الرامزة»، حيث ورد لهذه القصيدة العنوانان في كشف الظنون، مرة بعنوان الرامزة، ومرة بعنوان القصيدة الخزرجية، فالعنوان الثاني يكون إحالة للعنوان الأول. وهذا ما فعلناه بمخطوط «شرح القصيدة الخزرجية» للسبتي، أحمد بن محمد الحسني (- ٧٦٠ هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٢٤ د.

ومثل ذلك رسالة الاستعارات لأبي الليث السمرقندي، فقد عرفت بعناوين أخرى، مثل الرسالة السمرقندية، والرسالة الترشيحية، ورسالة الاستعارة، وقد وقع بين أيدينا مخطوط يشرح مصنفه هذه الرسالة فيه، وهي نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٤١٨٢، لذلك وضعنا له عنوان شرح رسالة الاستعارات، ووضعنا العناوين الأخرى إحالات للعنوان الأول.

١٩ - إذا كان المخطوط يختصر فيه مؤلفه كتاباً آخر، ولم يضع له عنواناً، فنقول في عنوانه مختصر كتاب كذا، وليس اختصار كتاب كذا. ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٨ جاء في بدايته: «. . . فلما منّ الله عليّ بوضع الشرح المسمى بكشف الأسرارالغيبية عن وجه القصيدة الشعيبية. . . استطلته بحسب ما طلب مني. . . فخالج قلبي أن أختصره. . .» لذلك وضعنا له عنوان: «مختصر كشف الأستار الغيبية». إلا إذا وجدنا منه نسخاً أخرى في فهارس المكتبات الأخرى، وقد وضع المفهرس عنواناً غير الذي نقترح وضعه، فنحاول أن نوحد العنوان مع تلك النسخ حتى نسهل السبيل على الباحث عن هذا الكتاب، فنساعده في الحصول على أكثر من نسخة منه، وذلك إذا ثبت أن العنوان في ذلك الفهرس من وضع المصنف، وإلا نضعه عنواناً ثانياً؛ أي إحالة للعنوان الذي وضعناه.

٢٠ - لا بد من عرض العنوان الذي وجدناه في المخطوط الذي نقوم بفهرسته على كتاب كشف الظنون وذيوله، وفهارس المكتبات المتوافرة لدينا، أو على الكتب التي

ترجمت للمصنف، لتأكيد نسبة هذا العنوان لمؤلفه، فإذا وجدنا عنواناً آخر للكتاب في تلك المراجع مختلفاً عن العنوان الموجود في المخطوط، نذكر الاختلاف في خانة الملاحظات، ونضعه عنواناً ثانياً ؛ لأنه قد يكون أشهر من الموجود في المخطوط.

٢١ - قد يرد العنوان في المراجع مختلفاً عما ورد في مقدمة المؤلف، وفي مثل هذه الحالة نسجل العنوان الوارد في مقدمة المؤلف ونثبته، ونشير في الملاحظات إلى أنه في كتاب كذا ورد بعنوان كذا. جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٧٤ المصور من خزانة القرويين برقم ٣٥٦، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣١٣٣، وهو بعنوان المسائل والأجوبة، كما سماه مؤلفه البطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد (- ٥٢١ هـ) حيث قال في مقدمته: «الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم وعلمنا ما لم نكن نعلم... غرضي في هذا الكتاب ذكر مسائل طولبت عنها بالجواب... وسميته كتاب المسائل والأجوبة...»، وذكر له في الهدية عنوان «المسائل المنثورة في النحو»، ففي هذه الحالة قد يكون العنوان المذكور في الهدية عنواناً لكتاب آخر له، وليس بالضرورة أن يكون عنواناً للكتاب نفسه، ولا نستطيع التأكد إلا بمقابلة النسختين؛ النسخة التي اعتمد عليها صاحب الهدية ونسختنا، فإن تأكد لنا أنهما كتاب واحد نسجل العنوان الوارد في المراجع إحالة للعنوان الأول، وإلا فنذكر في خانة الملاحظات: ذكر له في كتاب كذا عنوان كذا لعله لهذا الكتاب.

٢٢ - قد يرد في صفحة العنوان موضوع الكتاب ثم تسميته، وذلك كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٧٩٨ د المصور في الفيلم رقم ١٧٩٨، فقد جاء في صفحة العنوان: «هذا كتاب مناقب الأستاذ الحفني المسمى: «منتهى العبارات في بعض ما للأستاذ من الكرامات» وجاء في مقدمته: «حمداً لمن خصّ من شاء من عباده بمناقب العرفان... قد كنت قدمت القاهرة سنة أربع وستين ومائة وألف... وشاهدت أموراً عديدة من أستاذي... فوضعت كتاب... النفحات الخفيفة... ثم سنح لي أن ألخص ذلك

الكتاب وسميته «منتهى العبارات في بعض ما لشيخي من الكرامات» فنثبت العنوان الوارد في المقدمة، الذي هو من تسمية المؤلف، وما ورد في صفحة العنوان نجعله إحالة إلى هذا العنوان.

هذا ومن الجدير بالذكر أنه ذكر في بدايته السنة التي قدم فيها المؤلف إلى القاهرة، ولهذا أهمية كبيرة، حيث يدلنا على أنه كان حيّاً في تلك السنة.

٢٣ - قد يرد العنوان في المقدمة أو في الخاتمة بشكل غير مباشر، أو دون أن يصرح المؤلف أن هذا عنوان الكتاب، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٤٣٢ د (٢٨٩ - ٢٩٨) المصور في الفيلم رقم ٣٠٤٦، فقد جاء في المقدمة: «نحمد الله على ما من به من الهداية... وبعد فهذه نبذة يسيرة في علم العروض تغني عن غيرها لمن به نهوض، فهي على هذا كافية النهوض في صناعة العروض». كما ورد في نهايته قوله: «هذا آخر ما تضمنته هذه المقدمة».

فمن المقدمة استطعنا أن نحدد أن العنوان هو «كافية النهوض في صناعة العروض».

وفي نسخة المكتبات الوقفية، الصديقية، رقم ٧٣، المصورة على الفيلم ٩٩٣، كتب في صفحة العنوان رسالة في أحكام اللباس، لأحمد بن حجر المكي، وبقراءة المقدمة التي جاء فيها: «الحمد لله الذي ميّز العلماء بشعار في العذبة والعمامة والطيلسان، ليعرفوا فيوقروا... وبعد فهذا كتاب صغر حجمه وكثر علمه... دعاني إليه إغفال كتب الفقه عن أكثر ما فيه مع مسيس الحاجة إليه لا سيّما قوادمه وخوافيه. ومع تدارك أوهام كثرت وبيان الحق من مؤلفات تعارضت فضلت لها الفحول... إلى أن منّ الله عليه بدر الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة»، رأينا أن المؤلف يضع له عنواناً بشكل غير مباشر، ودون أن يشير إلى تسميته بقوله: ووسمته، أو وسميته، إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على العنوان، وبالبحث عن العنوان الذي توحي به عبارة المؤلف: «إلى أن منّ الله

عليه بدر الغمامة . . . » . وهو «در الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة» وجدناه مذكوراً في كتاب الإيضاح[1] ، منسوباً للمؤلف ، ومذكوراً له في كتاب الهدية[2] .

ففي مثل هذه الحالة نثبت العنوان الذي استنتجناه من المقدمة ومن النهاية ، وما وجدناه يتلاءم مع هذا الاستنتاج ، ونذكر في خانة الملاحظات : سجل في ورقة العنوان رسالة في أحكام اللباس ، ونجعله إحالة إلى العنوان الأول .

وفي مخطوط «الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير» للمالقي عبد الواحد ابن محمد بن علي (-٧٠٥هـ) المحفوظ في مكتبة اسميخان سلطان (سليمانية) رقم ١١ ، مصور على الفيلم رقم ٤٠٦٨ ، ورد العنوان في ديباجة المؤلف بشكل غير مباشر حيث يقول : « . . . فدونك زيّاً من الدر النثير وريّا من العذب النمير في شرح مشكلات وقيد مهملات وحلّ مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير » ، فاستنتجنا أن العنوان «الدر النثير . . . » .

وفي بعض المخطوطات يرد العنوان بشكل غير مباشر أيضاً في نهاية الكتاب ، من قبل المؤلف ، وليس من قبل الناسخ . فقد جاء في مخطوط «أوجز السير لخير البشر» ، لابن فارس ، أحمد بن فارس القزويني (-٣٩٥) ، النسخة المحفوظة في مركز جمعة الماجد رقم ٥٧٠٣ ، قول المؤلف : «فهذا أوجز ما أمكن من حديثه ومولده ومبعثه وأحواله صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرم وحشرنا في زمرته آمين» .

وبالبحث في مؤلفات ابن فارس القزويني المذكورة في المراجع التي ترجمت له وجدنا له كتاباً بعنوان «أوجز السير لخير البشر» ، وعرفنا أنه مطبوع أيضاً ، وبمقابلة المطبوع بالمخطوط توصلنا إلى أنهما كتاب واحد ، فلاحظنا أن قوله في نهايته «أوجز ماأمكن من حديثه . . إلخ» يوحي بالعنوان .

---

(١) ١/٤٤٦ .

(٢) ١/١٤٦ .

وفي مخطوط محفوظ في المكتبة البديرية بالقدس - فلسطين رقم ٢٨٦ جاء فيه العنوان بشكل مباشر، فقد قال المؤلف في ديباجته: «وبعد فيقول . . . الباجوري . . . قد سألني بعض الإخوان . . كتابة بديعة النظام تكشف عن المقدمة الشهيرة بالسلم اللثام . . . فجاءت بحمد الله حاشية تسر الناظرين»، فلعل قوله: بديعة النظام تكشف عن السلم اللثام . . أراد به عنواناً لحاشيته على كتاب السلم المنورق.

ومثل ذلك مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد، حيث قال مؤلفه في ديباجته: «يقول القلصادي . . . الحمد لله . . . أما بعد فهذا تأليف قصدت به إرشاد المتعلم وتنبيه المعلم لفرائض خليل». ومما ينبغي ذكره أن صانع فهرس الخزانة الصبيحية[1] ذكره بعنوان إرشاد المتعلم . . .»، وذكره صانع فهرس مكتبة جامعة الملك سعود[2] بعنوان «شرح فرائض مختصر خليل».

٢٤ - قد نجد في صفحة العنوان، عنوان الكتاب، وعليه زيادات من الناسخ، توضح موضوع المخطوط، فقد جاء في صفحة عنوان مخطوط الخزانة العامة ١١٥٩ المصور من مركز مراكش برقم ٣٣، ومنه نسخة ثانية مصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣٠٩٣ «كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في الآثار المروية في فضائل القرآن العظيم وثواب قارئه، تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي». وكتب في الورقة الأولى قبل الحمدلة . . : «كتاب مختصر لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، قال الشيخ . . . أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي: الحمد لله الذي هدانا بالآيات والذكر الحكيم».

فأثار ما كتب في صفحة العنوان وفي الورقة الأولى عندنا عدة أسئلة ومشكلات هي:

---

(١) فهرس الخزانة الصبيحية: ١١٠.

(٢) فهرس جامعة الملك سعود: ٦/ ٢٨٧.

أ - كنيـة المؤلف، أهي أبو القـاسم أو أبو عـبـد الله، وهـذه المشكلة تحلهـا المراجع التي ترجمت للمؤلف.

ب - هل العنوان، «لمحـات الأنوار ونفـحـات الأزهار»، أو «لمحـات الأنـوار ونفـحـات الأزهار في الآثار» أو «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في الآثار المروية في فضائل القرآن وقارئه»، أو «مختصر لمحات الأنوار ونفحات الأزهار».

أما العنوان الأخير فتثبته أو تنفيه مقدمة المؤلف، هل هو الكتاب أم المختصر، وكذلك قراءة صفحات من الكتاب، وكذلك مقابلته بنسخ منه أخرى مخطوطة إن وجدت، وكذلك العنوان الأول والثاني يمكن أن يكون أحدهما ؛ لأن المعروف عن المصنفين استخدامهم السجع في اختيار العناوين، أما الزيادة التي نراها في العنوان الثالث فإنها تشير إلى موضوع المخطوط، فهي ليست من العنوان في شيء.

٢٥ - قد يذكر المؤلف عنوان الكتاب في مقدمته، وفي نهاية المخطوط، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٣٥ د المصور على الفيلم رقم ٣٠٨٢ حيث قال في مقدمته «... وسميته كتاب الرحمة في الطب والحكمة...» وجاء في نهايته: «هذا ما أردنا... من كتابنا الموسوم بكتاب الرحمة في الطب والحكمة». والكتاب من تصنيف الصنبري: مهدي بن علي بن إبراهيم (- ٨١٥ هـ).

وقد يرد في أوله عنوان، وفي آخره عنوان يختلف عن الأول.

فقد جاء في أول نسخة مخطوط «نزهة الأبصار والأفكار في روضة النصح والاعتبار» لابن عبد الهادي» :

قال العبيد ابن عبد الهادي الله استهدي ونعم الهادي ...

بسم الإله وعليه المعتمد في نظم روض الاعتبار المستمد

وجاء في نهايته:

ينبـوعـه منـتظم مسـتـسـمى — عن غـابر الأسـمـاء إلى المسـمى

بنزهــــة الأبصــــار والأفكــــار — في روضــة النصح والاعــتـبــار

فما جاء في أوله: «نظم روض الاعتبار المستمد» قد يكون عنواناً، لكنّ ما جاء في آخره «نزهة . . . . . .» يتحتم أن يكون العنوان؛ لأن كلمة مستسمى تعني أنه مسمّى؛ لذلك نسجل ما ورد في النهاية، وما جاء في أوله نسجله عنواناً بديلاً؛ إذ قد توجد نسخة ثانية مخرومة النهاية، يضع لها المفهرس عنوان «نظم روض الاعتبار»، وبذلك يكون للمخطوط أكثر من نسخة، يُسجل لكل واحدة عنوان يختلف عن عنوان الأخرى.

وقد يرد العنوان في ديباجة المؤلف مختلفاً عما ورد في نهايته. فقد جاء في نسخة مخطوط محفوظة في معهد المخطوطات في باكو ـ أذربيجان قول المؤلف في ديباجته: «فهذه مقدمة في علم الإيمان والصلاة والصوم والزكاة . . .»، وجاء في آخرها: «تمت هذه النسخة الشريفة المباركة الموسوية بمقدمة الشرائع». الواضح من الموازنة بين ما ورد في البداية وما ورد في النهاية، أن العنوان: مقدمة الشرائع، هو الذي يستقيم، وما جاء في البداية كأنه تعريف بالكتاب.

٢٦ - قد يذكر المؤلف العنوان في مقدمته، ويذكر الناسخ العنوان في نهايته، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٩٨٥ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢، حيث قال مؤلفه الزجالي عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو يحيى (- ٦٩٤ هـ): «فهذا كتاب سميته بريّ الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام»، وقال ناسخه في نهايته: «حتى يجيء يومه المؤجل. انتهى كتاب ري الأوام . . .».

٢٧ - قد يرد العنوان أحياناً مسجلاً في نسخة من مخطوط قبل الحمدلة، ولا يرد هذا العنوان في نسخة ثانية منه، فنثبت العنوان الوارد في النسخة التي بين أيدينا، للنسختين،

بعد أن نقوم بالتأكد منه بعرضه على المراجع التي أوردته. فقد ورد في نسخة المكتبات الوقفية، نسخة المولوية، المصورة في الفيلم ٩٩٤، الرسالة العاشرة من الرسائل الزينية «رسالة فيما ضبط أهل النقل من خبر الفضل»، ورد هذا العنوان مثبتاً في بدايتها قبل الحمدلة، وهذا العنوان ذكره البغدادي للمؤلف في الهدية.

وفي نسخة الظاهرية، جاء ترتيب هذه الرسالة، ضمن المجموع، الرسالة السادسة، ولم يكتب العنوان فيها، فنثبت بذلك العنوان لهذه الرسالة، من نسخة الظاهرية عند فهرستها، اعتماداً على ما وجدناه في نسخة المولوية.

هذا مع العلم أن الرسالة ذكرت في فهرس الظاهرية، الفقه الحنفي[1] بعنوان «رسالة في الطعن والطاعون»، وهذا العنوان وضعه صانع الفهرس. ففي هذه الحالة نذكر في الملاحظات: وردت هذه الرسالة في فهرس الظاهرية بعنوان «رسالة في الطعن والطاعون»، ونجعل هذا العنوان إحالة للعنوان الأول، حتى نوضح للباحث أن هناك نسخة ثانية من المخطوط نفسه في الظاهرية، وهي بعنوان «رسالة في الطعن والطاعون».

٢٨ - يرد أحياناً في نسخة من مخطوط، جُمع فيه رسائل متعددة لمؤلف واحد، عنوان إحدى هذه الرسائل، وفي نسخة ثانية من المجموع نفسه، العنوان نفسه لرسالة غير الأولى، كما رأينا في مجموع الرسائل الزينية، لابن نجيم، الرسالة السابعة والثلاثين، من نسخة المكتبات الوقفية، المولوية، المصورة على الفيلم ٩٩٤، حيث ذكر العنوان فيها قبل الحمدلة: «رسالة فيما يبطل دعوى المدعي»، وفي نسخة الظاهرية رقم ١٠٠٥٠، ورد العنوان نفسه «فيما يبطل دعوى المدعي من قول أو فعل»، لكننا بمقابلة مضمون الرسالتين وجدناهما مختلفتين في المضمون، ولا علاقة بينهما إلا في العنوان، ووجدنا رسالة أخرى في مجموع نسخة الظاهرية بعنوان: «رسالة في الحكم بلا تقدم دعوى وخصومة» تتفق تماماً في كلماتها ومضمونها مع رسالة «فيما يبطل دعوى المدعي» في نسخة المولوية، لذلك

---

(١) ١/ ٣٦٥.

نثبت في البطاقة العنوان الموجود لدينا في النسخة، ونشير في الملاحظات إلى أن هذه الرسالة في نسخة الظاهرية وردت بعنوان «رسالة في الحكم بلا تقدم دعوى وخصومة»، ونذكر أيضاً أن ما ورد في نسخة الظاهرية من عنوان مطابق لعنوان الرسالة التي نفهرسها، تختلف الرسالة المعنونة به في مضمونها عن هذه الرسالة، ونجعل العنوان الآخر إحالة إلى العنوان الأول.

٢٩ - نجد عناوين متشابهة لمصنفين مختلفين، في موضوع واحد، فيسمي كل منهما كتابه بالعنوان نفسه، وعلى سبيل المثال: قام الجعبري، إبراهيم بن عمر بشرح حرز الأماني، ووجه التهاني، وعنون لشرحه بكنز المعاني، وقام شعلة الموصلي محمد بن أحمد أيضاً بشرح حرز الأماني، وعنون كتابه أيضاً بكنز المعاني. وصنف أبو علي الفارسي كتاباً في النحو سماه الإيضاح، ثم صنف الربعي، علي بن عيسى شرحاً لكتاب أبي علي الفارسي وسماه الإيضاح، ثم صنف محمد بن عبد الله القرطبي شرحاً لكتاب أبي علي الفارسي وسماه الإيضاح أيضاً، وهناك كتاب الإيضاح في النحو للزجاجي عبدالرحمن ابن إسحق. وكذلك صنف في شرح كتاب المفصل في النحو، كتابان سُميا بالإيضاح، الأول للعكبري عبد الله بن الحسين، والثاني لابن الحاجب عثمان بن عمر.

ففي مثل هذه الحالات قد يقع بين أيدينا نسخة مخطوطة، كتب في صفحة عنوانها مثلاً شرح كنز المعاني، ولكن لم يذكر اسم المؤلف، وقد تكون الديباجة مخرومة، فلا نعرف المؤلف، وفي الكشف[١] تحت عنوان حرز الأماني، نجد فيه[٢]، أن الجعبري شرحه وسمى شرحه كنز المعاني، ونجد في الصفحة التالية[٣] أن الموصلي شرحه وسمى شرحه كنز المعاني، فلا بدّ، حتى نصل إلى الحقيقة وإلى معرفة المؤلف، من مقابلة ما بين أيدينا

---

(١) ١/٦٤٦ - ٦٤٧.

(٢) ١/٦٤٦.

(٣) ١/٦٤٧.

بنسخ أخرى، أو بنسخة مطبوعة إن كان الكتاب مطبوعاً، حتى نصل إلى اليقين، ثم نثبت اسم المؤلف بناءً على ذلك.

وأمثلة ذلك كثيرة جداً، منها شرح كتاب «جمع الجوامع» في أصول الفقه، فقد قام بشرحه الكمال ابن أبي شريف المقدسي، وسماه بالدرر اللوامع في تحرير جمع الجوامع، وشرحه أيضاً الكوراني، أحمد بن إسماعيل، وسماه بالدرر اللوامع.

ومثل ذلك مخطوط «الزهر الفائح في وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح»، حيث وجدنا نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي رقم ٧٤٩ع منسوبة لابن الجزوزي، ووجدنا مخطوطاً آخر بالعنوان نفسه في الخزانة العامة بالرباط رقم ١٨ منسوباً للغزالي محمد بن محمد حجة الإسلام (- ٥٠٥ هـ)، ووجدنا العنوان نفسه أيضاً منسوباً لابن الجزري، وللسايح، ولابن عربي، كما أن الكتاب المطبوع منسوب لابن الجزري.

٣٠ - قد يكون العنوان المسجل في أعلى الصفحة الأولى قبل الحمدلة مختلفاً عن العنوان المذكور في مقدمة المؤلف وعن العنوان المسجل في نهايته، وذلك كما جاء في مخطوط «أنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المحب الوامق» نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٦٥٥ د المصورة على الفيلم ٣٠٤١ حيث جاء العنوان في أعلى الصفحة الأولى منه بخط مختلف عن الخط الذي كتب به المخطوط «نزهة العاشق وأنس الشائق ورياح المحب الوامق»، وجاء في مقدمته: «وسميته بأنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المحب الوامق»، وجاء في نهايته: «كمل كتاب أنس العاشق ورياض المحبين اللائق». ففي هذه الحالة تُعتمد تسمية المؤلف التي وردت في المقدمة. أما العنوان المسجل في نهايته فنجعله إحالة للعنوان الأصلي ونشير إليه في خانة الملاحظات، وذلك لأنه قد تكون هناك نسخة أخرى منه محفوظة في مكتبة ما، مخرومة البداية، فيسجل في فهرس تلك المكتبة العنوان الموجود في نهاية المخطوط، فالإشارة إليه تعدّ عنواناً بديلاً يساعد الباحث في تعرف النسخة الأخرى ومكان وجودها.

ومثله ما جاء في مخطوط «فتح الوهاب على قواعد الإعراب» نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٣٨ / ١٤٧ حيث جاء في مقدمته: «وترجمته فتح الوهاب وعونه على جمل الإعراب فاحفظه تكملا»، وجاء في نهايته: «انتهى فتح الوهاب على قواعد الإعراب بحمد الله تعالى». فالتسمية في المقدمة من المؤلف، لذلك نعتمدها، أما ما جاء في النهاية فقد يكون من الناسخ، لذلك نسجل ما جاء في النهاية عنواناً بديلاً ونجعله إحالة للعنوان المأخوذ من المقدمة.

وماجاء في بداية مخطوط «كتاب نجح النجح» لأبي العلاء الإيادي، زهر بن عبد الملك (-٥٢٥هـ) نسخة الخزانة الحسنية رقم ١٥٣٨، حيث ذكر العنوان في مقدمته قائلاً: «هذا كتاب ألفته لك أعزك الله يبين أعضاء البدن، وجعلت الطبائع المذكورة على عشرين بابا... وسميته بكتاب نجح النجح».

وجاء في آخره: «كملت المجربات بحمد الله»، فهذه النهاية لا تعنى أنّ عنوان الكتاب «المجربات»، إذ لعل كلمة المجربات عنوان الباب الأخير.

وكذا جاء في مخطوط «السمط المنظوم من جوهر ابن آجروم» نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط في المغرب رقم ٦٧٥ع المصورة على الفيلم ٢٧٧٦، حيث جاء في بدايته:

فهذا بعون الله سمط جوهر
مما ابن آجروم نثراً ينثر

وجاء في نهايته:

كمل السمط المنظوم
من جوهر ابن آجروم

فالعنوان الذي ذكره الناظم في نهايته هو المعتمد ؛ لأن ما جاء في المقدمة تعريف بالمنظومة، لذلك نسجل العنوان الوارد في آخره، وهو من وضع المؤلف.

٣١ - قد يختلف عنوان نسخة من المخطوط عن عنوان نسخة أخرى منه، وهذا الاختلاف قد يكون بسيطاً، كاختلاف في كلمة أو في حرف من كلمة. كما حصل في مخطوط «عذب الموارد في رفع الأسانيد» نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٨٠٦ / ٢٠ فاس، فقد جاء في مقدمته: «وسميته عذب الموارد في رفع الأسانيد»، وفي نسخة الخزانة الصبيحية بسلا في المغرب، رقم ١١٥٠ / ٢، المصورة على الفيلم ٢٥٦٦، فقد ورد العنوان في مقدمته: «وسميته أعذب الموارد».

في مثل هذه الحالة نذكر العنوان كما ورد في النسخة التي بين أيدينا، ونذكر في خانة الملاحظات أن العنوان جاء كذا في نسخة كذا.

٣٢ - قد يذكر العنوان في بعض المصادر مختلفاً عما ذكر في المخطوط، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٩٤ ك، المصورة على الفيلم ٢٩٣٦، وهو بعنوان «بغية المرام فيمن أخذت عنه من الأعلام» لمؤلفه مهيرز، محمد بن عبد الكريم (-١٢٣٣هـ)، حيث ذكر له في كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب بعنوان «بغية المرام المعلوم في أسانيد الأئمة الأعلام في العلوم»، فلا ندري هل هذان العنوانان لكتاب واحد أو لكتابين للمؤلف. في مثل هذه الحالة نذكر العنوان الوارد في المخطوط، ونشير في خانة الملاحظات إلى العنوان الثاني، دون أن نلمح إلى أن العنوانين لكتاب واحد.

وفي مخطوط «المختصر الكامل في علم البحر» نسخة الخزانة العامة رقم ٨١٥/ ٨ مراكش، جاء في ديباجة المؤلف: «ثم إني لما قصدت مداواة تلك العلة. . . فأطمع أن لايزال هذا المختصر الكامل في علم البحر متصل التلقي بالقبول»، وورد في فهرس الخزانة الحسنية[1] بعنوان «علم السير في البحر».

(١) ٣/ ٣٩٣.

٣٣ - قد يرد العنوان في مقدمة المؤلف، ويليه مباشرة تعليل لتسميته بهذا العنوان، كما جاء في مخطوط «زبدة الأمثال» للغليبولي، مصطفى بن إبراهيم (- ١١٧٦ هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٤٦ / ١٠٠ / ٥ ر، المصورة على الفيلم ٣١٨٥، فقد جاء في مقدمة المؤلف قوله: «وسميتها زبدة الأمثال لوقوعها عمدة الأقوال»، فعبارته «لوقوعها عمدة الأقوال» تعليل للتسمية، لذلك لا نثبتها في العنوان، بل نسجل العنوان «زبدة الأمثال». ومن الجدير بالذكر أن العنوان ورد في الإيضاح[1] «زبدة الأمثال لوقوعها عمدة الأقوال»، وجاء في نهايته قول المؤلف: «تم جمع زبدة الأمثال وترتيبه وتعليقه». وهذا يدل على أن العنوان «زبدة الأمثال».

٣٤ - قد يرد العنوان على صفحة العنوان، لكن قراءة المخطوط من أوله إلى آخره تدل على أن هذاالعنوان ليس لهذا المخطوط، وفي هذه الحالة نحاول بجدية للوصول إلى العنوان الحقيقي له. فقد وقع بين أيدينا نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٧٤ ك، وضع له عنوان الإشارات الحسان المرفوعة إلى حبر فاس وتلمسان، لابن غازي، محمد بن أحمد (- ٩١٩ هـ). لكن المقدمة والنهاية، وقراءة فقرات كثيرة منه تدل على أنه ليس هو، بل هو ردّ عليه، وأورد مؤلفه فيه فقرات تكاد تكون كلّ كتاب الإشارات الحسان، ووجدناه قطعة من كتاب آخر، كما ورد في أوله وفي آخره، فقد جاء في بدايته: «قال الشيخ... أحمد ابن محمد المقري... في كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ما نصّه...»، وجاء في نهايته قوله: «انتهى محل الحاجة من زهر الرياض في أخبار القاضي عياض... انتهى».

ومن خلال قراءة متأنية فيه وجدناه يقول في الصفحة ٢٢٠: «وبعدما كتبت هذا وقفت على تأليف لطيف للشيخ... محمد بن غازي ألمّ في آخره بالمسألة المذكورة فرأيت أن أورده بطوله لما عليه من الفوائد... وسماه بالإشارات الحسان... ونصه...»، كما

(١) ١/٦٠٩.

ذكر في الصفحة ٢٢٦ : « . . . وقد سنح لي أن ما ذكره الشيخ ابن غازي عن ابن رشد . . . ومن العجائب أن تكميل كلام الشيخ ابن غازي في التأليف المذكور ونصه . . . » .

لذلك استبعدنا العنوان المذكور خطأ في ورقة العنوان، وأثبتنا ما ورد في المقدمة والنهاية، وذكرنا أنه قطعة من كتاب: «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» للمقري، أحمد بن محمد.

٣٥ – قد تتشابه عناوين المخطوطات، وتتشابه أسماء المولفين أيضاً، فيقع المفهرس في حيرة من أمره، لمن ينسب الكتاب. فقد وقع بين أيدينا مخطوط بعنوان «تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب» مصور على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، ونسبها صانع الفهرس لعز الدين محمد بن عبد السلام التونسي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

وهناك كتاب آخر بعنوان «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب»، لابن عبد السلام محمد ابن عبد السلام بن إسحق بن أحمد الأموي المالكي عز الدين، أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧٩٧هـ، فرغ من تأليفه في ١١ رمضان سنة ٧٩٧هـ. وقد وجدنا في كتاب الإيضاح(١) تحت عنوان جامع الأمهات: مختصر في فروع المالكية لابن الحاجب شرحه العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف، قاضي الجماعة بتونس المتوفى سنة ٧٤٩هـ في مجلدات، ووجدنا في كشف الظنون عنوان «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب، للشيخ الإمام عزَ الدين أبي عبد الله محمد بن إسحق الأموي التونسي المالكي المتوفى سنة ٩٤٩هـ، وهو مختصر مشتمل على شرح ألفاظ كتاب جامع الأمهات في فقه مالك لابن الحاجب، وتقييدها على الحروف كالمصباح المنير. ومما جاء في كلّ من الإيضاح وكشف الظنون نعرف أن: محمد بن عبد السلام بن يوسف شرح مختصر ابن الحاجب، وجاء شرحه في خمسة أجزاء، وهي النسخة التي بين أيدينا، وأن محمد بن عبد السلام بن

(١) ٣٥١/١.

إسحق وضع كتابه ليشرح فيه ألفاظ كتاب جامع الأمهات لابن الحاجب في مختصر رتبت فيه الألفاظ وفق ترتيب الألفاظ في المصباح المنير، وأن الأول: محمد بن عبد السلام بن يوسف، صاحب الشرح متوفى سنة ٧٩٧هـ والثاني: محمد بن عبد السلام بن إسحق، صاحب شرح الألفاظ متوفى سنة ٧٤٩هـ، فقد خلط صانع الفهرس بينهما إذ ذكر تاريخ وفاة صاحب الشرح سنة ٧٤٩هـ، علماً بأنه انتهى من تأليفه سنة ٧٩٧هـ.

٣٦ - قد يقوم ناشر ما أو محقق بتغيير عنوان الكتاب، لغرض في نفسه، أو لسبب من الأسباب، كما حصل لكتاب «ذيل الروضتين» لأبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (-٦٦٥هـ)، حيث سماه ناشراه عزت العطار الحسيني، ومكتبة نشر الثقافة الإسلامية: «تراجم رجال القرنين السادس والسابع».

في مثل هذه الحالة، إذا وقع بين أيدينا مخطوط، غيّر محققه أو ناشره عنوانه، نثبت العنوان الذي وضعه له مؤلفه، ونذكر في خانة الملاحظات أنه مطبوع بعنوان كذا.

ومثل ذلك ماقام به محقق كتاب «الوجوه والنظائر» المنسوب إلى مقاتل بن سليمان (-١٥٠هـ)، حيث غير عنوانه إلى «الأشباه والنظائر في القرآن الكريم»، علماً بأن المصادر التي ذكرته أجمعت على تسميته بـ«الوجوه والنظائر».

وكذلك ماقام به محقق «كتاب الأسخياء والأجواد» للدار قطني، حيث طبعه ونشره في الرياض بعنوان «المستجاد من فعلات الأجواد»، مع العلم أن هذا العنوان الجديد عنوان لكتاب آخر للمحسّن التنوخي.

٣٧ - قد نجد مخطوطاً لم يذكر فيه العنوان، وذكر فيه اسم المؤلف، ونجد في المراجع عنواناً يتلاءم موضوعه مع الموضوع الذي يعالجه المؤلف في المخطوط، هذا العنوان لا يعني أنه عنوان المخطوط الذي بين أيدينا، إلا إذا تمكنا من العثور على نسخة في المكتبات الأخرى من خلال فهارسها، وقابلنا النسخة التي بين أيدينا مع ما سجل في الفهرس من

بداية أو نهاية، ووجدنا النسختين متشابهتين. فإن لم نجد نسخة أخرى، نضع للمخطوط الذي بين أيدينا عنواناً يتلاءم مع موضوعه.

فقد وقع بين أيدينا مخطوط لابن السقاط، محمد بن علي بن خالد الأنصاري، محفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٨، لم يذكر فيه العنوان، لكن ذكر اسم المؤلف في أوله، وقد جاءت مقدمته كما يلي: «الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين. الشعر مركب من سبب ووتد وفاصلة فالسبب ضربان خفيف وثقيل....».
نلاحظ من تصفح ما كتب في المخطوط أنه في العروض، وفي أثناء البحث وجدنا في الإيضاح[1] عنوان «الغموض من مسائل العروض» لابن السقاط، كما وجدنا نسخة ثانية للمخطوط الذي بين أيدينا في دار الكتب المصرية[2] بعنوان كتاب في العروض، وبحثنا في الفهارس المتاحة لنا، فلم نجد نسخة من كتاب المؤلف: «الغموض من مسائل العروض»، لذلك لا نستطيع أن نضع هذا العنوان للنسخة، بل نشير في خانة الملاحظات إلى أن الإيضاح ذكر له كتاباً بعنوان كذا، لعله هو؛ إذ ربما يكون له أكثر من كتاب في هذا الموضوع.

٣٨ - إذا وقع بين أيدينا مخطوط يتضمن قصيدة ما، وهذه القصيدة لم يضع لها مؤلفها عنواناً يسجل العنوان قصيدة، ثم نتبع كلمة قصيدة اسم الحرف الذي تنتهي به القصيدة؛ أي حرف الروي، فنقول: قصيدة ميمية، أو قصيدة لامية، أو قصيدة رائية.
جاء في مخطوط محفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية ببطرسبورغ رقم ٨٣٢، قصيدة حرف رويها الباء، ومطلعها:

وبعد استمع بائية من مقالتي — حوت خير وعظ من عجيب العجائب

(١) ٢/ ١٤٧.

(٢) ٢/ ٢٤١.

حيث نلاحظ أن الناظم أطلق عليها اسم بائية. وكذا في المخطوط المحفوظ في كلية الدراسات الشرقية ببطرسبورغ رقم ٥٩١، قصيدة همزية، لابن طاهر عبدالله بن علي السجلماسي (-١٠٤٥هـ) مطلعها:

خلق الله أحمداً لاصطفاء … واجتباء ورفعة وعلاء

وضعنا لها عنوان قصيدة همزية.

٣٩ - تشتهر بعض المصنفات بين الباحثين والقراء بعنوان غير عنوانها الأصلي الذي وضعه المؤلف، في مثل هذ الحالة يسجل العنوان الأصلي، والعنوان الذي يشتهر به هذا الكتاب نضعه عنواناً بديلاً؛ أي إحالة. ولعلّ ألفية ابن مالك خير مايمثّل هذه الفكرة، فهي مشهورة بين الباحثين بعنوان الألفية، لكنّ عنوانها الأصلي الخلاصة الألفية، وكتاب المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مشهور بخطط المقريزي، أو كتاب الخطط. وكتاب الجلال السيوطي: نور اللمعة في خصائص يوم الجمعة، مشهور بخصائص يوم الجمعة، وكتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، مشهور بتفسير البيضاوي، وغير ذلك كثير.

ومن الجدير بالذكر أن كتباً كثيرة طبعت بغير عناوينها التي وضعها لها مؤلفوها، نعرض هنا بعضاً من هذه الكتب:

- جامع الترمذي أو سنن الترمذي: طبع طبعات متعددة، منها طبعة بتحقيق أحمد محمد شاكر، بعنوان: الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، بينما عنوانه الصحيح الذي وضعه له مؤلفه الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل[1].

- سنن النسائي الصغرى، كذا طبع عدة طبعات، وعنوانه الصحيح: المجتبى.

---

(١) تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي: ٥٣-٥٦.

- المدخل إلى الصحيح للحاكم النيسابوري كذا طبع بهذا العنوان، والعنوان الصحيح له: «المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين».

- الضعفاء الكبير للعقيلي، طبع بهذا العنوان، بينما عنوانه حسب تسمية المصنف: «كتاب الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يتهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حالة في الحديث مستقيمة» مؤلف على حروف المعجم.

- كتاب تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها، كذا سماه مؤلفه، وطبع بعنوان تاريخ مدينة دمشق، واشتهر بين الناس بتاريخ دمشق، وبتاريخ ابن عساكر.

٤٠ - نجد في بعض المخطوطات، في الديباجة أو في النهاية، عبارة: وسميته بكتاب كذا، في مثل هذه الحالة لا نحذف من العنوان كلمة كتاب من التسمية.

فقد وجدنا في كتاب كشف الظنون[1]: في الحاشية التي وضع لها رقماً أمام كتاب الأربعين لأبي بكر الآجري «يلاحظ لفظ كتاب في أوائل الأربعينات التي تأتي من هنا إلى صحيفة ٦١، وإن لم يذكر»؛ أي ينبغي وضع كلمة كتاب في بداية العنوان لما يرد من كتب تحمل عنوان الأربعين، فيصبح العنوان كتاب الأربعين..

وفي مخطوط خلق الإنسان، لابن أبي ثابت، ثابت بن سعيد (-٢٥٠هـ) المحفوظ في المكتبة التيمورية تحت رقم ١٦٦ جاء في أوله: «هذا كتاب خلق الإنسان مما رويناه عن أبي عبيد».

---

(١) ١/٥٢.

وفي مخطوط محفوظ في المكتبة البريطانية، تحت رقم ADD ٧٤٩٠، وعنه نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٣٩٥١ ورد في ديباجته: «فألفت هذا الكتاب ووسمته بكتاب الدلائل» فنلاحظ أنه أثبت في العنوان كلمة كتاب، وهذا الكتاب من تأليف السجزي، أحمد بن محمد بن عبد الجليل (-٤٧٧هـ).

وفي حالة عدم ذكر كلمة كتاب قبل العنوان الذي وسم المؤلف به كتابه لا تسجل كلمة (كتاب) في العنوان، وإن وردت في موضع آخر من ديباجة المؤلف، في غير العنوان، فقد جاءت كلمة (كتاب) في ديباجة دلائل الأحكام من أحاديث النبي عليه السلام، لابن شداد، يوسف بن رافع (-٦٣٢هـ)، المحفوظة نسخته في المكتبات الوقفية - الأحمدية بحلب، وعنه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٨٩٨ حيث قال المؤلف: «رأيت أن أجمع كتاباً يجمع بين المنبه على الحديث في أي كتاب ذكر...».

أما مايرد في نهاية المخطوط من مثل: تم الكتاب، أو تمّ كتاب كذا، أو نجز الكتاب، فلايعتد بكلمة كتاب ولاتسجل في العنوان إلا إذا ذكرت في الديباجة أيضاً.

فقد ورد في مخطوط «كتاب الرحمة في الطب والحكمة» المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٠٣٥د، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٠٨٢: في ديباجته: «وسميته كتاب الرحمة في الطب والحكمة»، كما ورد في نهايته: «ماأردناه من كتابنا الموسوم بكتاب الرحمة في الطب والحكمة». والتسمية الواردة في الديباجة وفي الخاتمة من المؤلف.

وورد في مخطوط «الدليل الصغير»، للرسي، القاسم بن إبراهيم، نسخة برلين رقم GLAS ١٠١ ٤٨٧٦، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٤٥٨ ماكتبه الناسخ في نهايته «تم كتاب الدليل الصغير»، فلفظ كتاب الذي ورد في هذه النهاية لا يعتد به في العنوان.

وقد ذكرنا في الصفحات السابقة أننا في حالة وجود مخطوط مجهول العنوان أننا نسجل عنوانه: كتاب في النحو، أو كتاب في الطب، أو كتاب في المنطق، لكننا نود أن نضيف أن مثل هذا العنوان المقترح يوضع للمخطوطات التي تتناول الموضوع بشكل عام، بحيث ينطبق العنوان على مضمون الكتاب، أما إذا كان المخطوط يتناول جزئية فالأفضل أن يقال: رسالة في كذا.

٤١ - يرد في بعض المخطوطات في الديباجة عبارات مثل، وبعد فهذه رسالة، أو، هذا تأليف، أو تقييد، أو تعليق، أو نبذة، أو نبذ، أو مقالة، أو جزء، أو ورقات، أو ديباجة، أو فوائد، أو تحفة، أو عجالة، أو ديوان، أو غير ذلك من العبارات التي يستخدمها المؤلفون، وكل عبارة من هذه العبارات توحي بأنها جزء من العنوان، وذلك إذا لم يسمّ المؤلف، بعدها، كتابه، فإن ذكر المؤلف عنوان كتابه، فلا يعتد بمثل هذه الكلمات، وإن لم يذكر عنواناً بعدها، تسجّل جزءاً من العنوان، فنقول تأليف في كذا أو تقييد في كذا وهكذا.

ومن المخطوطات التي وردت في بدايتها كلمة تأليف، ثم أتبعها بالتسمية بعنوان، نسخة من كتاب الحبائك في أخبار الملائك، للجلال السيوطي، محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس الصادقية رقم ٩٩٣٥، المصورة على الفيلم ٣٩٨، حيث قال في الديباجة: «أما بعد فهذا تأليف لطيف جمعته في أخبار الملائك، وسميته الحبائك في أخبار الملائك...».

ومخطوط «حسن القرى في أودية أم القرى»، لابن فهد محمد بن عبد العزيز (-٩٥٤هـ)، محفوظ في مكتبة الأحقاف رقم ١٩٨، مجموعة الكاف، حيث قال في ديباجته: «أما بعد فهذا تأليف لطيف... أذكر الأودية التي أنعم الله بها علي...».

والمخطوطات التي وردت في بدايتها كلمة تأليف، دون أن يتبعها المؤلف بتسمية أو عنوان، مخطوط محفوظ في الخزانة العامة تحت رقم ١٣/ ١٢٣٣م، حيث قال مؤلفها المجهول: «تأليف فيه بعض مناقب السبتي...».

أما المخطوطات التي وردت كلمة رسالة في ديباجتها، وأتبعها بالعنوان فمنها مخطوط الدرة التاجية في العلوم الحسابية، لابن الخطيب الإربلي (- بعد ٧٢٩هـ)، المحفوظ في مكتبة غازي خسرو، بسراييفو، رقم ٢٤٤٠، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٢٩، أورد المؤلف في ديباجته قوله: «فقد أثبت في أوراق هذا الكتاب رسالة سميتها الدرة التاجية في العلوم الحسابية».

ومثلها رسالة «دعوة أهل الإسلام إلى مأدبة الصيام»، للمنير، محمد عارف بن أحمد (-١٣٤٢هـ) المحفوظة في الظاهرية رقم ١٠٩٠٤، والمصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ١٦٦٤، حيث جاء في الديباجة: «هذه رسالة في الصوم ألفتها، ولأقوال أهل السنة والجماعة، والزيدية، والشيعة، وغيرهم فيه ضمنتها... وسميتها دعوة أهل الإسلام إلى مأدبة الصيام...».

ومن المخطوطات التي وردت في ديباجتها عبارة رسالة، وليس لها عنوان «رسالة في مناقب علماء الحديث»، لمجهول، حيث ورد في مقدمتها: «أما بعد فهذه رسالة أذكر فيها مناقب العلماء الراسخين في علم الحديث، نقلتها من المرقاة لعلي القاري، كما ختمت بعبارة «تمت الرسالة المنقولة من المرقاة»، وهذه النسخة محفوظة في مركز جمعة الماجد، رقم ٦١١٩. لذلك عندما قمنا بفهرستها سجلنا العنوان «رسالة في مناقب علماء الحديث».

ومخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية رقم ٧٥٨٩، مصور على الفيلم رقم ٢٢٨٣ في مركز جمعة الماجد، جاء في ديباجته: «أما بعد فهذه رسالة في علم الرمل لنبي الله دانيال عليه السلام حيث ليس أحد من الأنس والجن يعلم الغيب»، فلم يرد في ديباجة المولف عنوان لهذه الرسالة، مع العلم أنه كتب ورقة العنوان: «هذا كتاب الأصلي في علم الرمل المنتخب من كتب نبي الله دانيال عليه السلام، وفيه أقوال وفوائد غريبة في علم

الرمل على وجه الصحة وفيه سر المصون وكشف الغبون من أهالي الفن». نلاحظ مما كتب على ورقة العنوان أنه تعريف بالكتاب، وليس عنواناً له.

ووردت كلمة رسالة في بعض المخطوطات جزءاً من العنوان، كما جاء في مخطوط «رسالة الأخيار»، للسوائي، محمد بن ناصر الدين (١٠٥٤هـ)، نسخة مكتبة معهد الاستشراق (٧٦٤) B٩٧٠، حيث قال في ديباجته: «فهذه رسالة في آداب النوم . . . وسميته رسالة الأخيار . . .».

وفي مخطوط آخر محفوظ في مكتبة معهد الاستشراق رقم B٣٠٤٣، لشيخ التربة، علي دده بن مصطفى (-١٠٠٧هـ) قال المؤلف في ديباجته: «أما بعد هذه رسالة الانتصار لقدوة الأخيار . . .».

كثيراً مانجد في الفهارس التي قام بإعدادها المفهرسون في المغرب العربي عبارة تقييد أو تقاييد، في عنوان المخطوط الذي فهرسوه، وهاتان العبارتان قد تكون إحداهما مذكورة في الديباجة، وقد لاتكون، وذلك في الرسائل أو الكتب الصغيرة، التي تعالج قضية محددة، ويستخدمونها بديلاً لكلمة رسالة.

جاء في مخطوط محفوظ في الخزانة العامة في الرباط، رقم ١٩٤٨/ ١٨٨٤د، في الديباجة: «الحمد لله. . أما بعد فيقول. . . هذه تقييدات رقمتها على مسألة الأصولي»، وهي من تأليف، الشرقاوي، عبد الله بن حجازي (-١٢٢٧هـ)، فذكر عنوانها في فهرس الخزانة العامة «تقييدات على مسألة الأصولي».

وفي مخطوط يبحث في مسائل الاستحقاق والحيازة، محفوظ في خزانة القرويين، رقم ٨١٦، مصور في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٢٦٧٢ لمجهول، سجّل عنوانه تقييد في مسائل الاستحقاق والحيازة، ولم ترد كلمة تقييد في مقدمته، حيث بدأ بقوله: «نريد أن نتكلم في الاستحقاق ووجوده». ومخطوط آخر محفوظ في خزانة علال الفاسي في

المغرب، رقم ١٩٦، من تأليف البناني: أبو بكر بن العربي (-١٣٣٠هـ) وردت في ديباجته كلمة تقييد، حيث يقول في ديباجته: «الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الإسلام. . . وبعد فالغرض تقييد وفيات سبعة رجال. . .»، لذلك وضع العنوان: تقييد وفيات سبعة رجال.

ووردت عبارة «فهذا تعليق» في بعض المخطوطات في ديباجتها، ثم اتبعت بتسمية العنوان، وفي بعضها لم يتبعها المؤلف بالعنوان، ففي مخطوط: «دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك» لابن طولون، محمد بن علي بن أحمد (-٩٥٣هـ)، المحفوظ في مكتبة تشستربتي رقم ٣٤٨٥، مصور على الفيلم رقم ٧٨٩، قال في ديباجته: «وبعد فهذا تعليق سميته دور الفلك. . .». وكذلك في مخطوط آخر لابن طولون أيضاً، محفوظ في مكتبة تشستربتي رقم ٣٨٤٧، مصور على الفيلم ٨٠٠ قال في بدايته: «وبعد فهذا تعليق سميته حسن الحال فيما قيل في الخال». . .

والمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٢١٦١، لم يذكر المؤلف في ديباجته أي عنوان له بعد استخدامه كلمة تعليق، فقد قال الرملي، أحمد بن أحمد (-٩٥٧هـ) في مقدمة رسالته التي يشرح فيها الستين المسألة التي ألفها أبو العباس أحمد الزاهد، فقد جاء في الديباجة: «أما بعد فهذا تعليق لطيف على المقدمة المعروفة بالستين مسألة». وفي مثل هذه الحالة يفضل استخدام كلمة تعليق في العنوان؛ أي نسجل العنوان: تعليق على الستين مسألة، ويمكن استخدام كلمة شرح مكانها.

ووردت عبارتا «نبذة، ونبذ» في بدايات بعض النسخ المخطوطة، فإن أتبعها المؤلف بالعنوان فكفانا المؤلف مؤنة البحث عن عنوان مناسب نسجله لهذا المخطوط أو ذاك، أما إن لم يتبعها، فلابد من وضع مثل هذه الكلمة في العنوان.

جاء في ديباجة مخطوط محفوظ في الخزانة العامة بالرباط، رقم ٢٥٥٨/ ١٢٢٦د، فقد قال ألوغ بك السمرقندي مؤلفه في مقدمته: «فهذه نبذة في تقويم الكواكب السبعة»،

لذلك سجّل العنوان «نبذة في تقويم الكواكب السبعة»، ويفضل أن يوضع عنوان بديل هو «رسالة في تقويم الكواكب السبعة»، أو «كتاب في تقويم الكواكب السبعة».

كذلك المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد وضع له المفهرس عنوان: رسالة في مناقب القراء السبعة والإمام الشاطبي، علماً بأنه ورد في مقدمة المؤلف، عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل (-٩٩٦هـ) قوله: «فهذا نبذ قليل في مناقب أرباب التنزيل وأصحاب التجويد والترتيل من القراء السبعة من أهل مكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة، وفضائل الإمام الشاطبي. . »؛ إذ كان الأولى أن يوضع له عنوان: نبذ من مناقب القراء السبعة والإمام الشاطبي، أما عنوان رسالة. . . » فيوضع عنواناً بديلاً.

ومن جملة العبارات المستخدمة أيضاً عبارة مقالة، فقد جاء في مخطوط محفوظ في كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبورغ رقم ٢٦٢ المصور على الفيلم ٣٩١٩، وهو من تأليف بهاء الدين العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد (١٠٣١هـ) قوله: «إن الباعث على تأليف هذه المقالة. . . »، ولما كان موضوعها حكم الأكل من ذبائح أهل الكتاب، وضع لها عند فهرستها عنوان «مقالة في حلية ذبائح أهل الكتاب». وقد ذكر مؤلف كتاب معجم مؤلفي الشيعة[1]: «لعلها رسالة في ذبائح الكفار وصنائعهم».

أما العبارة الأكثر شيوعاً في كثير من المخطوطات، فهي كلمة جزء، وهي تعني القطعة من الشيء، فهي ترد بخاصة في مرويات الحفاظ لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أورد حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون حوالي ١٠٥ عنوان كتاب يبدأ كل منها بكلمة جزء، مثل: جزء البزار وجزء الأنصاري، وغيرهما.

وكثيراً ماكان يستخدمها الجلال السيوطي في رسائله الصغيرة، منها على سبيل المثال: جزء في صلاة الضحى، وقد قمنا بتحقيقه، وصدر عن مكتبة دار العروبة في الكويت.

---

(١) ١/ ٢٨٠.

وقد جاءت في ديباجة مخطوط محفوظ في مكتبة الأحقاف، بتريم في اليمن، رقم ٣٣٩ (مجموعة الكاف)، حيث جمع فيه مؤلفه قصائد شعرية من نظم السكران الحضرمي، فقد قال: «وبعد فهذا جزء جمعت فيه شيئاً من نفائس سيدي»؛ لذلك نسجل العنوان: جزء من أشعار السكران الحضرمي».

وهناك عبارات أخرى كثيرة ترد في مقدمات المؤلفين غير ماذكرنا، مثل كلمات: مطالب، أو جمل من القول، أو توضيح، أو بيان، أو شرح، أو تفسير، أو مختصر، وغير ذلك، فإذا ورد في مخطوط من المخطوطات التي نقوم بفهرستها مثل هذه العبارات، فإننا نتعامل مع المخطوط بناء على ذلك، فإن أتبعت العبارة بالعنوان يسجل العنوان، وإن لم تتبع بعنوان، تستخدم تلك الكلمة في بداية العنوان، ثم نتبعها بعبارة من مضمون الكتاب، كأن نقول: مختصر في النحو، أو جمل من الفقه، أو مختصر في المنطق، وهكذا.

أما العبارة الأهم في هذا المضمار فهي استخدام المؤلف في ديباجته كلمة رسالة، يستخدمها ولا يتبعها بعنوان، ففي هذه الحالة نسجل العنوان رسالة في كذا.

جاء في مخطوط محفوظ في كلية الدراسات الشرقية، جامعة بطرسبورغ، رقم ٢٦٧ مصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٩٠٥ قول مؤلفه الملا علي القاري بن سلطان محمد (-١٠١٤هـ) في ديباجته: «سألني بعض إخوان الصفا... رسالة مختصرة جامعة في الأخبار المرفوعة مانعة من الأحاديث الموضوعة شاملة كاملة لمعراج المصطفى»، لذلك وضعنا لها عنوان «رسالة في الأحاديث الواردة في المعراج».

وفي مخطوط آخر محفوظ في كلية الدراسات الشرقية، جامعة بطرسبورغ، رقم ٨٣٢، مصور في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٣٩٣٢ جاء في مقدمته قول مؤلفه: «وبعد فقد التمست أيها الحريص على تحقيق الحق... أن أحرر لك رسالة في تحقيق الكليات»، ولما لم يضع لها المؤلف عنواناً وضعنا لها عنوان رسالة في تحقيق الكليات.

وفي بعض الحالات يستخدم المؤلف كلمة رسالة ويتبعها بتسميتها، ففي مخطوط محفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، ببطرسبورغ، رقم ٢٦٤، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٩٢٨، قال مؤلفه في ديباجته: «فشرعت في هذه الرسالة الفتحية»، حيث ذكر عنوان رسالته وهو الرسالة الفتحية، وهي من تأليف الغزاني، فتح الله بن حسين (١٢٥٨هـ).

هذا وقد ذكرنا في الصفحات السابقة ما يتعلق بالمخطوطات المجهولة العنوان، وغير المعروفة المؤلف، أننا نسجل العنوان من عندنا كقولنا كتاب في النحو، أو رسالة في المنطق، لكننا نضيف هنا وجهاً آخر هو أننا نضع كلمة كتاب إذا كان موضوع الكتاب يتناول عدة قضايا في الموضوع نفسه، ونضع كلمة رسالة إذا كان المخطوط يتناول جزئية محددة من الموضوع العام.

فالمخطوط المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط، رقم ٣١٥٠/ ١٨٩٠د، يتناول فيه مؤلفه جزئية نحوية بسيطة، تتعلق بالجملة الشرطية، لذلك وضعنا لها، عندما فهرسناها، عنواناً هو رسالة في الجملة الشرطية. والمخطوط المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية ببطرسبورغ رقم ٦٨٥، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٩٠٠، تناول فيه مؤلفه: النعماني، إبراهيم مايتعلق بشهادة التوحيد (لا إله إلا الله)، من خلال النفي والإثبات فيها، لذلك سجلنا لها عنواناً هو: رسالة في الإثبات والنفي في شهادة لا إله إلا الله.

٤٢ - تستخدم كلمة ديوان عنواناً لكل كتاب يجمع بين دفتيه مانظمه الشعراء القدامى من أشعار، سواء جمعها الشاعر نفسه، أو قام غيره من محبيه ومريديه وأبنائه بجمعها، وننسب الديوان إليه في العنوان، فنقول مثلاً: ديوان امرئ القيس، أو ديوان عنترة، أو ديوان جرير، أو ديوان الفرزدق.

لكننا نجد في بعض المخطوطات، التي يجمع فيها الشاعر أشعاره، بعد ذكره لكلمة ديوان، عنواناً لهذا الديوان، فيسجل بذلك العنوان الذي وضعه المؤلف.

جاء في مخطوط محفوظ في مكتبة تشستربتي رقم ٤٤٧٨، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٨٦٠، قول مؤلفه، الحموي، محمد بن عبد الرحمن (١٠١٧هـ) في ديباجته: «أما بعد فهذا ديوان شريف... مدحت به النبي.. مشتمل على قصائد مرتبة على حروف المعجم، وسميته بغية اللبيب في مدح الحبيب». ويمكننا أن نضع له عنواناً بديلاً هو ديوان الحموي، حيث وردت هذه التسمية «ديوان الحموي» في نهاية المخطوط، فقد تقع بين أيدي المفهرسين نسخة منه خرمت منها الورقة الأولى، التي سجّل فيها العنوان، وذكر في نهايتها العنوان البديل «ديوان الحموي»؛ فبذلك نرشد الباحث عن هذا الديوان إلى مكان وجوده بالعنوانين. فقد يكون فهرس في مكتبة بعنوان ديوان الحموي، وفي أخرى بعنوان بغية اللبيب.

ولاتقتصر كلمة ديوان على الأشعار فقط، بل يشاركها في هذه الكلمة الرسائل التي يرسلها بعض المصنفين إلى مصنفين آخرين، أو إلى أمراء أو إلى وزراء، فقد جمعت الرسائل التي أرسلها أبو بكر الخوارزمي، محمد بن العباس إلى الحاجب أبي إسحق لما نكبه الوزير ابن عبّاد، في كتاب، أطلق عليه عنوان: ديوان الرسائل، ونسخة هذا المخطوط محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس، مجموعة حسن حسني عبد الوهاب، رقم ١٨٣٨٩، ومصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٤٠١.

كما تشارك الخطب في استخدام كلمة ديوان في العنوان، عندما يضم مجموعة كبيرة منهاكتاب، كأن تكون هذه الخطب ألقاها أمير أو سلطان أو قائد جيش، أو إمام مسجد أو غيرهم. ففي المخطوط المحفوظ في المكتبة الظاهرية، رقم ٩٤٣١، المصور على الفيلم ١٥٥٢ في مركز جمعة الماجد قرأنا للمؤلف، المحاسني، محمد تاج الدين بن أحمد

(-١٠٧٢هـ) قوله في ديباجته: «وبعد فيقول... محمد المحاسني هذه الخطب أكتبها إن شاء الله في هذا الديوان على حسب اقتضاء الحال سالكاً فيها سبيل الإيجاز...»، لذلك عرف هذا المخطوط بعنوان ديوان الخطب.

وفي نسختي مخطوط آخر محفوظتين في المكتبة الظاهرية، رقم ١١٣٧٧، ٦٣٩٦، جاء في ديباجته كل منهما: «استخرت الله تعالى في جمع خطب حررتها وانتخبتها من خطب مشايخ الإسلام...» وجاء في نهاية النسخة الأولى: «تم ديوان الخطب للمحاسني»، ابن محاسن، يحيى بن أبي الصفا (-١٠٥٣هـ).

ونسخة مخطوط محفوظة في الخزانة التيمورية رقم ١٢٥٤، مصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٧٤، قال مؤلفه، الغزي، محمد بن عبد الرحمن (-١١٦٧هـ) في ديباجته: «أما بعد، فيقول.... هذا نموذج لطيف أذكر فيه المشاهير من كل فن بحسب ما اطلعت عليه...»، جمع فيه مؤلفه تراجم المشاهير من علمائنا، ووضع له عنوان: ديوان الإسلام.

وهناك كتب أخرى تحمل في عنوانها كلمة ديوان، فهناك ديوان الأدب، في اللغة، مؤلفه إسحق بن إبراهيم الفارابي (-٣٥٠هـ)، نسخته محفوظة في مكتبة مغنيسيا، رقم ٢٨٢٤، ومنه نسخة في مكتبة الخالدي بالقدس، يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٥٨٨هـ.

وذكر حاجي خليفة في الكشف[١] عنوان «ديوان الأنس وميدان الفرس»، ونسبه للقاضي عزيري بن عبد الملك بن منصور، الملقب شيذلة، جمع فيه مؤلفه ١١٥ فصل من المواعظ، مرتبة على حروف المعجم، وقدم في كل فصل بساطاً وتقسيماً يستفتح الواعظ به كلامه تأسيساً وتعليماً، وأتبعه بحسب الاتفاق من الأحاديث والآثار، ثم أضاف إليها أقوال المشايخ.

---

(١) ١/ ٧٧٧.

وفي مخطوط محفوظ في مكتبة الأحقاف بتريم في اليمن، رقم ٢٦٦ الرباط: جمع فيه مؤلفه الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (-٧٤٨هـ) أسماء رجال الحديث الضعفاء والمتروكين، عنوانه، «ديوان الضعفاء والمتروكين»، حيث وردت كلمة ديوان في الديباجة، قال المؤلف فيها: «أما بعد، فهذا ديوان أسماء الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين...». وطبع الكتاب بتحقيق حماد الأنصاري سنة ١٣٨٧ هـ بعنوان: ديوان الضعفاء والمتروكين.

٤٣ - يقوم بعض القراء، عند قراءتهم كتاباً ما، بتسجيل بعض الفقرات المهمة، أو المعلومات القيمة، أو النوادر، ويفعل كذلك عند قراءته لكتب أخرى في كراس يضم كلّ ما اختاره من الكتب وسجله، وتكون المعلومات المسجلة متتالية، وفي بعضها يسجل أبياتاً شعرية أعجبته ينقلها في الكراس، دون أن يذكر مصدرها، وفي بعض الحالات ينسبها لأصحابها، وفي حالات كثيرة يتركها دون نسبة، وبمرور الزمن يتحول هذا الكراس من جامعه إلى غيره ويوضع مع الكتب المخطوطة، وينضم إليها، ويصير بذلك مخطوطاً بعد أن يمر على كتابته مايزيد عن ٥٠ عاماً، وقد تكون هذه الكراسة من تسجيلات مصنف ما، يستخدمها عندما يخطط لتأليف كتاب؛ وهو مايعرف في مناهج البحث الحديث بالتقميش؛ أي تسجيل المعلومة في بطاقة، مع ذكر مصدرها ومكانها في المصدر ومؤلف هذا المصدر، وهذه الطريقة هي المتبعة الآن لدى جميع الباحثين والمصنفين، لكنّ القدماء كانوا يستخدمون الكراسات بدلاً من البطاقات.

في مثل هذه الحال، إذا وقع بين أيدينا مخطوط يتطلب فهرسة، ولم يضع الذي قام بتسجيل المعلومات فيه له عنواناً، يفضل استخدام كلمة كناش في العنوان، علماً بأن كلمة كناش في اللغة تعني، كما ورد في القاموس المحيط، الأصل الذي تتشعب منه الفروع.

ومن المخطوطات التي جمع فيها بعضهم أشعاراً متنوعة، لشعراء متعدّدين، مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٥٢٣٢، حيث ورد اسمه في الورقة ٢٤ب، وقد كان يسجل في نهاية بعض القصائد تاريخ كتابته لها.

ومن المخطوطات التي جمعت فيها مواد متنوعة، نثرية وشعرية، مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٥١٢٥، وآخر رقم ٥١٧٣.

ومن الكتب التي ذكرت في الإيضاح(١) كتاب وضع له عنوان: الكناش، في العلوم من النحو وغيره، ونسبه للملك المؤيد أبي الفداء إسماعيل بن علي صاحب حماة الأيوبي (-٧٣٢هـ)، وورد في الكشف(٢) عنوان كناشة إبراهيم، ونسبه لابن بكس الطبيب العراقي.

ومن الكتب التي ضمّت علوماً متنوعة كثيرة، ووضع لها عنوان كتاب «الكنز المدفون والفلك المشحون»، جمعها يونس المالكي، علماً بأن الكتاب مطبوع، ونسب في النسخة المطبوعة للجلال السيوطي، وقد ذكره حاجي خليفة في الكشف، منسوباً ليونس المالكي، وعندما قرأنا في المخطوط، وجدنا في صفحة من صفحاته عبارة قال مولفه يونس المالكي واعتماداً على هذه العبارة، وعلى الكشف، أثبتنا نسبة المخطوط الذي يحمل هذا العنوان لمؤلفه الحقيقي، وهو من الكتب التي تنطبق عليها عبارة كناش، إلا أن المؤلف وضع له عنواناً.

٤٤ - ذكرنا في الصفحات السابقة المخطوطات التي يقوم مصنفها بشرح كتاب آخر من كتبه أو كتب غيره، وذكرنا أنه إذا لم يذكر لهذا الشرح عنواناً، فإننا نضع له عنواناً من اجتهادنا فنقول شرح كتاب كذا، إذا كان للكتاب المشروح عنوان، أما إذا لم نستطع أن

---

(١) ٢/ ٣٨٢.

(٢) ٢/ ١٥١١.

نحدد عنوان الكتاب المشروح، فإننا نضع له عنواناً هو شرح كتاب في الطب، أوفي النحو، أو في الفقه، إلخ.

لكن الذي نود تسجيله هنا أن المؤلف يضع في ديباجته عبارة غير عبارة شرح، مثل عبارة حل، أو تعليق أو غير ذلك من العبارات التي تعني كلمة شرح، فقد جاء في مخطوط محفوظ في خزانة تشستربتي رقم ٣٩٦٨، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٢٨٨، قول مولفه محيي الدين، أبي المعالي، محمد بن يحيي بن محمد: «اقترح عليّ أن أحل أبيات ابن الرومي... الثلاثة...»، وهنا كلمة أحل أي أشرح.

ومثل ذلك المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ١٥٧٠، فقد قال مؤلفه الظهير العمري، أسعد بن مسعود (-٨١٢هـ) في ديباجته: «بأن أجمع من كتب المحققين مايستعان به على حلّ الأربعين الذي ألفه... النووي... فجاء بحمد الله شرحاً وسيطاً يحلّ وجيز مبانيه...».

وفي بعض المخطوطات يذكر عبارة تعليق، التي تعني الشرح، جاء في مخطوط شرح الورقات قول مؤلفه الفركاح، عبد الرحمن بن إبراهيم (-٦٩٠هـ): «فإني توجهت إلى إشارة كريمة... بتعليق على كتاب الورقات في أصول الفقه.. يكون مبسوطاً بضرب الأمثلة...».

كان ذلك ماوجدناه مما يتعلق بالعنوان، وحلّ المشكلات التي تحيط به، وننتقل بعدها إلى مايحيط المؤلف من مشكلات.

المؤلف:

١ - نسجل أولاً مفتاح اسم المؤلف، الإحالة، أي الاسم الذي اشتهر به، ويطلق عليه اصطلاحاً لفظ الإحالة، معتمدين في ذلك على الإحالات التي وردت في كتاب الأعلام

للزركلي. فالسيوطي مثلاً، مفتاحه، أو الإحالة إليه في الأعلام: «الجلال السيوطي»، فنضع الجلال السيوطي، ثم نضع بعدها نقطتين، هكذا: ثم نسجل اسمه واسم أبيه واسم جده، ثم نسبه، وبلده، ثم مذهبه، ولقبه، وكنيته، فنقول:

الجلال السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الخضيري، الشافعي، أبو الفضل. ولا نسجل جلال الدين؛ لأن جزءاً منها سجّل في الإحالة، ولا نسجل النسبة إلى البلد (السيوطي) لأنها ذكرت في الإحالة أيضاً.

وأحمد بابا السوداني مفتاحه التنبكتي، فنضع اسمه التنبكتي، ثم نضع نقطتين، ثم نسجل اسمه واسم أبيه واسم جده، ثم نسبه ومذهبه ولقبه وكنيته هكذا:

التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التكروري السوداني المالكي، أبو العباس.

وابن حجي: أحمد بن حجي بن موسى السعدي الحسباني، الشافعي، شهاب الدين، أبو العباس.

ثم نذكر تاريخ وفاته بالسنة الهجرية، كما وردت في الأعلام.

٢ - نسجل المذهب، واللقب، والكنية، من الأعلام، وما لم يذكر في الأعلام نأخذه من كتاب معجم المؤلفين، لكحالة.

أما إذا كان اللقب أو الكنية، أو النسبة للمدينة مذكورة في الإحالة (المفتاح)، فلا نسجل المذكور في نهاية الاسم، فمثلاً: أبو الفضل المكيالي: عبيد الله بن أحمد بن علي المكيالي أبو الفضل، نسجّل الإحالة أولاً، «أبو الفضل المكيالي: ثم نسجل اسمه واسم أبيه واسم جده، ولانسجل المكيالي، ولا «أبو الفضل»، وكذلك الخزاعي: عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو أحمد، فلا نسجل كلمة الخزاعي في نهاية الاسم اكتفاءً بتسجيلها في الإحالة. ومثل ذلك: ابن سند البصري، فلا نسجل نسبته البصري في نهاية الاسم، لأننا سجلناها في الإحالة. وهكذا.

فمما يؤخذ من معجم المؤلفين؛ لأنه غير مذكور في الأعلام ماورد في ترجمة القاضي عياض، نسبته إلى المذهب المالكي، فقد ورد اسمه في الأعلام: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل، وورد في معجم المؤلفين عياض بن موسى ابن عياض... اليحصبي السبتي المالكي، أبو الفضل.

وإذا كان منسوباً لأكثر من بلد، نختار البلد الأصل، إلا إذا كان معروف النسبة إلى البلد الذي نشأ فيه، فالحافظ المزي: يوسف بن عبد الرحمن (-٧٤٢هـ) ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، من ضواحي دمشق، لكنه اشتهر بالمزي، لذلك نسجّل نسبته المزي علماً بأن كحالة في معجم المؤلفين[١]، ذكر في ترجمته: الحلبي، الدمشقي، المزي، والتاذفي: يوسف بن عبد الرحمن (-٩٠٠هـ) ولد بتاذف، ونشأ بحلب.

وقد تقدمنا بهذا الأسلوب واقترحناه حتى يتمكن المفهرسون من تسجيل اسم المؤلف وفق منهج موحد ولا يتعثر الباحث عن مؤلفات مصنف ما، ومن ثمّ نستطيع أن نصل إلى مكان نسخ متعددة من مخطوط ما لمؤلف ما، ولعل مايشجع على ذلك ماوجدناه من فرق في فهرس الظاهرية، التصوف[٢] وماسجل في فهرس الشعر[٣] من اسم ابن وفا، فقد جاء في فهرس الشعر: يوسف بن أبي العطاء بن أبي المكارم الصوفي (-١٠٥١هـ)، وجاء في فهرس التصوف: يوسف بن أبي العطاء عبد الرزاق المالكي المصري أبو الإسعاد (-١٠٥١هـ).

٣ - إذا لم نجد للمؤلف ترجمة في كتاب الأعلام، ووجدناها في كتاب معجم المؤلفين نأخذ مفتاح اسم المؤلف - الإحالة - من الاسم الثاني منه، نحو محمد القصري فنسجل: القصري: محمد... إلخ بقية الاسم، ومثل ذلك فارس الحمصي، فارس بن

---

(١) ١٣/٣٠٨.

(٢) ١/٥٥٧.

(٣) ٢٣٩.

أحمد بن موسى، لم نجد له ترجمة في الأعلام، وترجم له كحالة في معجم المؤلفين، تحت إحالة «فارس الحمصي»، لذلك نسجل الإحالة له الحمصي، ثم نسجل اسمه.

وإذا لم نجد للمؤلف ترجمة لا في كتاب الأعلام ولا في كتاب معجم المؤلفين، ولا في أي كتاب آخر من كتب التراجم، نكتب الاسم كما ورد في المخطوط تماماً.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨٤١، بعنوان «اللؤلؤ المنير في طريق الحجر المكرم في علم الإكسير»، ورد اسم المؤلف في أوله: عبدالسلام الرجراجي القرسودي. وفي نسخة أخرى محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، كما ورد في فهرس الحسنية[٣]، سجل اسم المؤلف: عبد السلام الرجراجي الشياظمي، وفي موضع آخر، وتحت عنوان كتاب آخر من فهرس الحسنية[٤]: ورد اسم المؤلف عبدالسلام بن محمد بن علي الرجراجي، وفي موضع ثالث من فهرس الحسنية[١] ورد اسم المؤلف: عبد السلام بن علي الرجراجي.

لذلك نعتمد الاسم كما ورد في المخطوط، ونستأنس بما ورد في فهرس الحسنية بتاريخ وفاته، ونذكر في الملاحظات ما ورد من اختلاف في اسمه، وإن كان هذا الأمر يخص الباحث الذي يقوم بتحقيق كتاب من مؤلفات هذا المصنف.

وبالنسبة للمؤلفين الذين لا نجد ترجمة لهم فيما يتوافر لدينا من مراجع، وذكر اسم المؤلف في المخطوط فنسجل اسمه من المخطوط، وإذا وجدنا في المخطوط ما يشير إلى المدة الزمنية التي كتب فيها المؤلف كتابه، كأن يذكر اسم شخصية مهمة، أميراً أو سلطاناً، أو مؤلفاً مشهوراً، أو ذكر تاريخ تأليفه، أو غير ذلك من الأمور، فإننا نحدد بذلك أنه كان حياً في سنة كذا أو في قرن كذا.

---

(٣) ٥/ ١٧٣.

(٤) ٥/ ١٥١.

(١) ٥/ ٦٧.

ففي المخطوط رقم ٥٨٣٧ المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، بعنوان «مبهجة المطالع في الحفظ للمجامع، نظم أبي الحسن علي بن الطيب أبي الحسن علي المراكشي جاء فيه:

وإن مـــولانا الإمـــام	عليّـــا الأعلى الهـــمـــام
بـحـــر النـــدا والإحـــســـان	أبي ســـعـــيـــد عـــثـــمـــان
حـــامـــي ذمـــار الحـــق	سليـل عـــبـــد الحـــق

فقد ورد فيه أنه ألفه للسلطان المريني علي بن عثمان بن عبد الحق، وقد عاش هذا السلطان في المدة من سنة ٦٩٧ - ٧٥٢هـ، لذلك نستطيع أن نقول إن المؤلف كان حيّاً في هذه المدة.

هذا ويجدر بنا أن ننوه هنا إلى أن فهرس الخزانة الحسنية: ذكر أن المؤلف ألفه للسلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الحق المريني، والصواب أنه لابنه علي كما جاء في المخطوط.

٤ - لا يعتمد كشف الظنون في أخذ تاريخ وفاة المؤلف أو تسجيله في البطاقة بأي شكل من الأشكال ولا اسمه، إن كان له ترجمة في الأعلام، أو في معجم المؤلفين، أو وجدنا له ترجمة في أي مرجع من مراجعنا الأخرى، أو وجدنا اسمه في المخطوط. وذلك لعدم دقته في ذلك، ففي الكشف[1]، ذكر وفاة ميرزاجان حبيب الله الشيرازي سنة ٩٩٤هـ، في حين أجمعت المصادر على أن وفاته سنة ٩٤٤هـ. ومثل هذا كثير، حتى إنه في الأسماء أيضاً غير دقيق، ففيه[2] تحت عنوان عروض أندلسي مؤلفه: أبو محمد عبد الله ابن محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بأبي الجيش المغربي المتوفى سنة ٥٤٩هـ، وتحت

---

(١) ٢/ ١٨٥٣.

(٢) ٢/ ١١٣٥.

عنوان عروض الخزرجية، مؤلفه: ضياء الدين أبو محمد الخزرجي عبد الله بن محمد المالكي الأندلسي، والمعروف أن الأنصاري، مؤلف العروض الأندلسي هو محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بأبي الجيش، أبو عبد الله (- ٥٤٩ هـ)، ومؤلف الخزرجية أو الرامزة هو عبد الله بن محمد الخزرجي ضياء الدين أبو محمد (- ٦٢٦ هـ).

وكذلك لايعتمد كتاب إيضاح المكنون، فقد جاء اسم الفاكهي فيه أحمد بن عبد الله ابن أحمد، في حين ورد الاسم في الأعلام عبد الله بن أحمد.

٥ - لا يُعتمد كتاب هدية العارفين من ضمن المراجع التي يؤخذ منها اسم المؤلف أو تاريخ وفاته، ولكنه يعتمد لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف، إذا لم يذكر الكتاب في الإيضاح أو في الكشف، وإذا كان للكتاب ذكر فيه في ترجمته للمصنف، ولم نجد له ذكراً في مرجع غيره.

وعلى سبيل المثال: مخطوط «أعلام النصر»، للأسعد بن مماتي المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، رقم ٧٤٤، ورد ذكره في الهدية[1]، لكننا لم نجد له ذكراً لافي الإيضاح ولافي الكشف. في حين أنّ مخطوط الافتتاح للأسود حسن بن علاء (-١٠٢٥) ورد ذكره في الكشف[2]، لذلك لم نسجل الهدية من ضمن المراجع التي ذكرته لمؤلفه.

وكذلك مخطوط «فتح المنان شرح وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان» للمنيني أحمد بن علي (-١١٧٢هـ)، المحفوظ في المكتبة الظاهرية رقم ٥١٠٤، عنه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ١٢٣١، لم نجد له ذكراً في الإيضاح، ولا يمكن أن يكون له ذكر في الكشف، لأن صاحب الكشف متوفى سنة ١٠٦٧هـ، ووجدنا إثباته لمؤلفه في الهدية، لذلك نسجل الهدية في خانة المراجع، إثباتاً لنسبة الكتاب إلى مؤلفه.

---

(١) ١/ ٢٠٥.

(٢) ٢/ ١٧٠٨.

ومثل ذلك مخطوط شرح ديوان امرئ القيس، للبطليوسي عاصم بن أيوب (ت٤٩٨هـ)، نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، رقم ٣٧٩، لم نجد له ذكراً، لافي الكشف ولا في الإيضاح ووجدنا له ذكراً في الهدية[١].

٦ - نأخذ اسم المؤلف بداية من مقدمة المصنف، إذ كثيراً ما نجد المؤلف يذكر اسمه بعد البسملة والحمدلة، كأن يقول: «أما بعد فيقول العبد الفقير . . . إلخ».

فقد جاء في المخطوط رقم ٢٧٠٦ من مخطوطات الخزانة الملكية الحسنية المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٥، وهو بعنوان «إدراك الأماني من كتاب الأغاني»: « . . . أمر أدام الله تعالى نصره . . . هذا العبد . . . عبد القادر المدعو السلوي ابن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي بتجريد نسخة من هذا الكتاب . . .».

كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٩٧٠، المصور على الفيلم رقم ٢٩٦٥ قوله في أوله: «أحمد من منّ على العرب أيّ منة فجعل لسانهم لسان أهل الجنة . . . أما بعد، فيقول المفتقر إلى الله الغني، . . . محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي مولداً التادفي محتداً القادري مشرباً الحنفي مذهباً . . .»، والمخطوط بعنوان: «بحر العوام فيما أصاب فيه العوام»، وكذلك ورد العنوان في صفحة العنوان، وجاء اسم المؤلف فيها: ابن الحنبلي: محمد بن إبراهيم بن يوسف القادري، المتوفى - ٩٧١ هـ.

قد يذكر المؤلف اسمه في ديباجة كتابه مختصراً، حيث يترك اسم أبيه، وينسب نفسه للجد، كما نفعل اليوم، فقد ورد في مخطوط «توضيح الرسالة الموضوعة في العمل بالربع المجيب، المحفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٥٠٥٤، حيث جاء في المقدمة: «يقول العبد الفقير . . . أحمد بن عبد الحق السنباطي، والمعروف أنّ اسمه أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي.

---

(١) ١/ ٤٣٥.

وكذا في مخطوط مكتبة مرعشي في إيران رقم ٦٧، المصور على فيلم محفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٣٧٢٥، بعنوان «عقد الجواهر في الأشباه والنظائر» حيث ذكر المؤلف اسمه منسوباً إلى جده:

يقول راجي ربه المجيد　　الحسن العبد فتى داود

وقد ورد اسمه في الأعلام[1]: الحسن بن علي بن داود، وكذا في بقية المراجع التي ترجمت له.

وهذا الأمر ينطبق على المؤلفين الذين نجد لهم تراجم في كتب التراجم، أما الذين لانجد لهم ذكراً في كتب التراجم فنسجل أسماءهم كما وردت في المخطوط.

٧ - إذا لم يذكر المؤلف اسمه في مقدمته للكتاب، نأخذه من مقدمة الناسخ، حيث نجد في أحيان كثيرة، قبل مقدمة المصنف: قال الإمام... ثم يذكر اسمه، لكننا يجب أن نتأكد من صحة نسبة هذا الكتاب للمصنف الذي ذكره الناسخ، إذ نجد أحياناً عدم صحة هذه النسبة.

فقد جاء في مخطوط الخزانة الملكية الحسنية رقم ١٢٤٠٧، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٠، قال الشيخ الإمام الفقيه الأستاذ المجود الحافظ أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب...»، فعدنا إلى المراجع، ووجدنا اسم المؤلف: أحمد بن شعيب، فصوبنا بذلك ما وقع فيه الناسخ من وهم في الاسم.

ونجد في بعض المخطوطات أن الناسخ يسقط اسم المولف، ويسجل اسم أبيه.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٩٣٦، بعنوان «حل الرموز ومفاتيح الكنوز» كتب الناسخ في أوله: «حل الرموز ومفاتيح الكنوز للشيخ أحمد بن غانم المقدسي»، حيث كتب اسم المؤلف أحمد، في حين أن الصواب

---

(١) ٢/ ٢٠٤.

والمذكور في كتب التراجم التي ذكرته هو عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، فأسقط الناسخ الاسم الأول، وذكر اسم الأب فيجب في مثل هذه الحالة تصويب اسم المؤلف.

وفي حالة أخذ الاسم، اسم المؤلف، من مقدمة الناسخ، لا بدّ من معارضته مع المصادر الأساسية التي ترجمت له؛ لتأكيد صحة الاسم، ولتأكيد نسبة الكتاب إليه.

هذا وقد يرد اسم المؤلف على ورقة العنوان مختصراً حيث يسجل اسمه ثم اسم جده. كما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٦٧٧، فقد سجل الناسخ أو مالك المخطوط: «كتاب شرح البسملة لشيخ الإسلام وقطب الأنام أحمد ابن القطب الرباني عبد الحق السنباطي الشافعي»، نجده قد أسقط اسم الأب، ووجدنا اسمه في المراجع أحمد بن أحمد بن عبد الحق -٩٩٥هـ.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أن اسم المؤلف قد يرد في مرجع من المراجع التي ترجمت له، أو ذكرته مختلفاً عما ورد في مرجع آخر، فعلى المفهرس أن يتنبّه إلى ذلك، ففي الأعلام للزركلي(١) ورد اسم الفاكهي النحوي: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، جمال الدين (-٩٧٢هـ)، وورد في معجم المؤلفين(٢) أحمد بن عبد الله ابن علي شهاب الدين (-٩٧٢هـ)، نقلاً عن كتاب الإيضاح(٣)، عند ذكره كتاب تعريف الحدود له.

ووقع بين أيدينا مخطوط شرح الحدود النحوية له محفوظ بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨٨٩، قد كتب الناسخ في أوله: قال أبو عبد الله علي الفاكهي، ففي مثل هذه الحالة نثبت اسم المؤلف كما ورد في الأعلام، ونشير في خانة الملاحظات إلى

---

(١) ٤/٦٩.

(٢) ٣/٢٩٦.

(٣) ١/٢٩٦.

الاختلاف في اسمه في المراجع الأخرى، وإن كان هذا الأمر يخص الباحثين الذين يقومون بتحقيق هذا الكتاب، ويكتبون مقدمة تتعلق بالمؤلف، اسمه ونسبه وحياته ومؤلفاته، ونسبة الكتاب إليه، إلى غير ذلك من الأمور.

وفي المخطوط رقم ٥٨١٧، المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث وجدنا الناسخ يسجل في أوله: «مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، وقد وجدنا له ترجمة في كتاب الأعلام[1]، وورد الاسم فيه: الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، أبو عبد الله السملالي -٨٩٩هـ. فالملاحظ أن الناسخ اختصر الاسم فحذف منه اسم الأب، ومثل هذا كثير في المخطوطات.

كما نجد في بعض الحالات ترجمتين لمؤلف واحد في مرجع واحد، إما لاختلاف في الاسم، فذكر كما وجد في مصادر صاحب المرجع، وإما لاختلاف بسيط في الكنية أو النسبة، ولعل أوضح مثال على ذلك ما ورد في كتاب الأعلام للزركلي[2]، حيث ذكر في الإحالة تحت البوجعدي: محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل، أبو زيد السجلماسي الفيلالي البوجعدي العيشاوي -١٢١٤هـ، وذكر من مؤلفاته: فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد، ويعرف بشرح العمل المطلق، وشرح نظم العمل الفاسي، والنوازل، ومفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال، واليواقيت الثمينة في أصول مذهب عالم المدينة، وقد اعتمد في ترجمته هذه على مخطوطة الاغتباط بتراجم أعلام الرباط، وإتحاف المطالع، وفهرس المخطوطات العربية في الرباط[3]، ومعجم المطبوعات المغربية[4]، والفتح الوهبي، وذكر في الصفحة

---

(١) ٣/ ٢٤٧.

(٢) ٧/ ٨.

(٣) ق٢/ ج١/ رقم ١٤٧٩، ورقم ١٥٢٢.

(٤) ١٠١٠، ١٦٢٧.

نفسها تحت البكالي: محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل، أبو عبد الله، الفيلالي البكالي -١٢٥٢هـ، وذكر من مؤلفاته: فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد، وأماليات الأمة، وشرح العمل الفاسي، ونظم العمل المطلق، واعتمد في هذه الترجمة، على فهارس الرباط لبروفنسال، وشجرة النور الزكية[١]، ومعجم المطبوعات[٢].

ومن قراءة الترجمتين نلاحظ التشابه بين الاسمين، وبين بعض المؤلفات، إلا أننا نلاحظ اختلافاً في تاريخ الوفاة، وفي الكنية، وما جاءت هذه الاختلافات إلا من المراجع التي اعتمد عليها في كلّ منهما. وفي مثل هذه الحالة، إن وقع بين أيدينا مخطوط من مؤلفاته، فنأخذ الترجمة التي ورد عنوان المخطوط فيها، ونشير في الملاحظات إلى الترجمة الثانية، وإن ذكر العنوان في المكانين نأخذ الأول ونشير في الملاحظات إلى الثاني.

ونلاحظ في أحيان كثيرة في كتب التراجم، وبخاصة في كتاب معجم المؤلفين، أكثر من ترجمة للمؤلف الواحد، حيث يذكر أحياناً اسم المؤلف، ثم اسم جده، في موضع وفي موضع آخر يذكر اسم المؤلف ثم اسم أبيه ثم اسم جده وهكذا، وماذلك إلا تبعاً للمراجع التي أخذ عنها معلوماته، فعلى سبيل المثال ترجم لأبي الحسن البكري، محمد ابن محمد بن عبد الرحمن في موضع[٣]، منسوباً لجده فذكره باسم محمد بن عبد الرحمن، وفي موضع آخر[٤]، أورده باسم محمد بن محمد بن عبد الرحمن.

وفي مثل هذه الحالة لابدّ من التأكد من اسم المصنف، لإثبات الجزء والصفحة من معجم المؤلفين، الذي ورد فيه اسم المؤلف الصحيح.

---

(١) ٣٧٦.

(٢) ١٦٢٧.

(٣) ١٠/١٣٧.

(٤) ١١/٢٢٩.

هذا، مع العلم أن أبا الحسن البكري اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمن، كما ورد بخطه في نسخة مخطوطة بعنوان «علم النبي بالمعلومات الإلهية»، النسخة المحفوظة في مكتبة عمومي آية الله العظمى بقم في إيران تحت رقم ٣٨٣٥، عنها نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد بدبي، الفيلم رقم ٣٧٠٥، حيث جاء في نهايتها: «قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي...».

لذلك نسجل في خانة المرجع الجزء ١١ ورقم الصفحة من معجم كحالة، ونشير في الملاحظات إلى أنه ترجم له في موضع آخر(١)، باسم محمد بن عبدالرحمن.

٨ - إذا لم نجد الاسم لا في مقدمة المصنف، ولا في مقدمة الناسخ، نأخذه من صفحة العنوان؛ إذ يسجل في بعض المخطوطات العنوان واسم المؤلف في هذه الصفحة، ونسجله بعد عرضه على ما ورد في المصادر التي ترجمت له، فإذا لم نجد من ترجم له، فنسجله كما ورد على صفحة العنوان.

ففي مخطوط الخزانة العامة، رقم ٢٩٢٣ ك، المصور في الفيلم رقم ٢٩٦٩ ورد العنوان في صفحة العنوان: «بهجة الزمان في فضل القرآن» لعبد الرحمن الغرناطي، فقمنا بإثبات اسم المؤلف كما ورد فيها، لأننا لم نجد في مصادرنا من ترجم له، أو وضح لنا الاسم الثلاثي للمؤلف، أو من ذكر عنوان الكتاب.

وفي مثل هذه الحال؛ أي إثبات اسم المؤلف من ورقة العنوان، لابدّ لنا من التأكد من صحة هذا الاسم؛ إذ كثيراً مايسجّل اسم المؤلف خطأ، إما أن لايكون الاسم المثبت على ورقة العنوان هو المؤلف، وإما أن يثبت خطأ، ففي مخطوط «خزانة الأكمل» نسخة المكتبة الوطنية بتونس، رقم ٦٨٧٠، عنها صورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٤٤٦١، حيث كتب على ورقة العنوان: «كتاب الوقف من خزانة الأكمل في الفروع،

---

(١) ١٠/١٣٧.

تصنيف عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد الجرماني». وفي رحلة البحث عن ترجمة هذا المؤلف، وعن عنوان «خزانة الأكمل»، وجدنا في معجم المؤلفين[1]: عبد الله بن يوسف الجرجاني الشافعي، أبو محمد (-٤٨٩هـ)، لكنه ليس هو المصنف. حيث ذكر أيضاً في ورقة العنوان أنّ المؤلف بدأ تصنيفه «خزانة الأكمل» يوم عيد الأضحى سنة ٥٢٢هـ والمترجم له في كحالة وفاته قبل هذا التاريخ بثلاث وثلاثين سنة.

وتحت عنوان خزانة الأكمل في كشف الظنون[2] وجدناه يذكر اسم المصنف: أبو يعقوب يوسف بن علي بن محمد الجرجاني الحنفي، وذكر أنه ابتدأ تصنيفه يوم عيد الأضحى سنة ٥٢٢هـ. كما وجدنا ترجمته في الأعلام[3].

فلعل الناسخ أو قارئ المخطوط قرأ «تصنيف عبد الله يوسف بن علي» فوهم في أن اسم المؤلف عبد الله بن يوسف، إذ إن عادة المصنفين أن يثبتوا قبل اسمهم الوصف بـِ عبد الله، أي إخلاص العبودية لله. فسجل اسمه عبد الله بن يوسف.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٥١٠٢، سجّل في ورقة العنوان «كتاب التحف والظرف، تأليف أبي العباس محمد المبرد رحمه الله»، وفي رحلة البحث عن ذكر لهذا العنوان في المصادر والمراجع وفهارس المكتبات المتوافرة لدينا لم نجد من ذكره، ولم نجد في كتب التراجم التي ترجمت للمبرد محمد بن يزيد (-٢٨٥هـ) ذكراً لهذا العنوان، وبتقليب صفحات الكتاب وجدنا في الصفحة ١٦٥: أخبرنا محمد بن يحيى البصري قال: «أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد»، وفي الصفحة ٦٩ «أخبرنا محمد ابن الحسين بن الربيع وكتبه بيده قال: أخبرنا محمد بن يزيد عن التوزي»، وفي الصفحة ١٧١: أورد أبياتاً في مدح كافور الأخشيدي»، والمعروف أن كافور بن عبد الله الإخشيدي

(١) ٦/ ١٦٤.

(٢) ١/ ٧٠٢.

(٣) ٨/ ٢٤٢.

ولد سنة ٢٩٢، وتوفى سنة ٣٥٧، فليس من المعقول أن يذكر المبرد في كتاب له أبياتاً في مدح رجلٍ ولد بعد أن قضى المبرد نحبه، إضافة إلى أن ماأوردناه من أمثلة وردت في الكتاب، أخبرنا فلان عن المبرد، ينفي أن يكون المبرد مصنف هذا الكتاب.

لذلك عندما قمنا بفهرسته لم ننسبه إلى المبرد، وذكرنا في الملاحظات السبب الذي جعلنا ننفي النسبة الواردة في ورقة العنوان.

ومثل ذلك ما جاء على ورقة عنوان مخطوط محفوظ في مكتبة غوتا بألمانيا رقم A١٢٤٠، حيث كتب: «هذه قصيدة لابن زيدون الأندلسي يستغيث فيها بالمسلمين حين ملك الروم الأندلس؛ لينجدوهم بخلاصها من أيدي الكفار»، ومطلع القصيدة:

لكل شيء إذا ما تمَّ نقصان فلا يغرّ بطيب العيش إنسان

والمعروف أن ابن زيدون، أحمد بن عبد الله (-٤٦٣هـ) عاش في الحقبة الذهبية للمسلمين في الأندلس، ولم يكن الروم في عهده قد سيطروا على الأندلس، والقصيدة ليست من شعره، بل ناظمها أبو البقاء الرندي (-٦٨٤هـ)، وهي قصيدة مشهورة، يرثي بها الممالك الأندلسية في عهد ملوك الطوائف الذين استشرى العداء بينهم. حتى انقض أهل البلاد الأندلسية من النصارى عليهم، وطردوهم منها.

جاء على ورقة عنوان مخطوط «شرح الفصيح» المحفوظة نسخته في مكتبة مرعشي بإيران: «كتاب فيه شرح الفصيح على الإيجاز والاختصار تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني»، فما كتب يوهم أن الشرح لثعلب، ونفهم من عبارة «تأليف أبي العباس. . . إلخ» أنها تعود على الفصيح لاعلى الشرح؛ لأنه لم يثبت، أو لم يذكر أحد ممن ترجموا لثعلب أنه قام بشرحه، فوهم صانع فهرس مكتبة مرعشي فنسب الشرح لثعلب.

وفي مخطوط الظاهرية رقم ٤٢٦٣، المعنون «بالشرح الكبير المشهور بالشجرة» حيث يشرح فيه مصنفه كتاب القانونجة في الطب للجغميني، محمد بن عمر، كتب على ورقة العنوان: لمؤلفه الاسترابادي حسين بن محمد بن علي، وعند قراءة الديباجة وجدنا الناسخ يقول: «قال العلامة . . . السيد إسماعيل المشتهر بحكيم الدين، الطبيب الخبير . . . أردت أن أشرحه . . ». ومن قراءة الديباجة تبين لنا خطأ ماورد على صفحة العنوان. وزيادة في التأكيد، قابلنا هذه النسخة بنسخة أخرى منسوبة للاسترابادي، فلم نجد أي تطابق بينهما، بل وجدنا اختلافاً بيّناً بينهما.

٩ - إذا لم نجد اسم المؤلف في صفحة العنوان، أو في مقدمة المصنف، أو في مقدمة الناسخ نقرأ نهاية المخطوط، فقد نجد المؤلف يذكر اسمه في آخره.

ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ قال المصنف: «تمت هذه الرسالة المسماه بالقول المشيد المشهود في بيان وحدة الوجود، على يد جامعها محمد بدر الدين سبط الشرنبابلي»، فأثبتنا العنوان واسم المؤلف من نهايته.

هذا وتشير هذه العبارة إلى أن المؤلف هو الناسخ، أي إن هذه النسخة بخط المؤلف، إلا إذا قام الناسخ بكتابة نسخة من نسخة المؤلف حرفياً، دون أن يذكر اسمه أو تاريخ النسخ، ودون أن يضيف شيئاً عليها.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٨٩٢ د، المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٧ قال: «قال الشيخ جامعه ومؤلفه ومحرره ومصنفه رحمه الله: انتهى والحمد لله التأليف الموسوم بالدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني على يد كاتبه ومؤلفه العبد الفقير إلى الله عبد السلام بن الطيب القادري الحسني . . . ».

فنلاحظ أن المؤلف ذكر العنوان، كما ذكر اسمه في نهايته، ثم زاد الناسخ عليه: «. . . نجز التأليف المبارك بحمد الله خير ناصر ومالك على يد أفقر العبيد والباسط ذراعيه بالوصيد، الراجي من مولاه تطهير قلبه . . . بحبه وحب أفضل خلقه، والموت على السنة والجماعة والقبض للروح على أكمل حالة، خديم أهل البيت والمتعلق بأذيالهم أحمد بن الكبير بن شقرون، كان الله له في كل حركة وسكون، وفي الثالث والعشرين من شهر الله ربيع الثاني عام واحد وعشرين ومائتين وألف».

وفي مخطوط «شرح نظم الموجهات»، للمنوفي منصور بن علي بن زين العابدين (-١١٣٥هـ)، نسخة المكتبات الوقفية بحلب رقم ١٤٠، المصور على الفيلم ٩٢٩، ورد اسم المؤلف في نهاية النظم، حيث قال:

والآن تمّ ما قصدت نظمه
من هذه المباحث المهمة

على يد العويجز الضرير
منصور المقر بالتقصير

الأزهري والمنوفي نسباً
الشافعي في العباد مذهباً

فمن خلال ما ذكره من اسمه: منصور الأزهري والمنوفي، وبالبحث في معجم المؤلفين، استطعنا أن نصل إلى اسم المؤلف كاملاً، حيث وجدنا في ترجمة منصور بن علي ابن زين العابدين المنوفي الأزهري الشافعي، ذكراً للكتاب «نظم الموجهات وشرحها».

ومن بداية المخطوط، حيث قال: «. . . سألني . . . عبد العزيز بن عبد الرحمن الزواوي المغربي . . . أن أنظم مباحث الموجهات نظماً . . . وأجبته إلى ما سأله . . . ثم إن

الأخ المذكور سألني أيضاً أن أشرح ذلك النظم . . . فلم أجد عما سئلت بُدّاً . . . » توصلنا إلى أن هذا الشرح للناظم نفسه، فأثبتنا بذلك اسم المؤلف.

وفي مخطوط «الدرة النقية في علم الصناعة المضية»، لابن أميل، محمد بن أميل (١٧٠هـ)، نسخة دار الكتب الوطنية رقم ٤٢٨٩، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٤٦١، قال مؤلفه في نهايته: «بل صرحت فيها بأصل الصنعة لك ولغيرك من بعدك؛ ليترحموا على محمد بن أميل . . . ».

١٠ - قد يذكر الناسخ في نهايته العنوان واسم المؤلف، كما وجدنا في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠ حيث قال الناسخ: « . . . تّم تحرير الأبحاث في تفسير حبب إليّ من دنياكم ثلاث، للعلامة عبد النافع بن الشيخ عمر، نزيل حماة، عفا الله عنه بمنه وكرمه».

وقمنا بمراجعة كتاب الإيضاح، فوجدنا فيه ذكراً لهذا العنوان، منسوباً للمؤلف، وكتاب الأعلام حيث ذكر الكتاب في ترجمته لهذا المؤلف، فأثبتنا العنوان واسم المؤلف من نهاية المخطوط، وتأكدنا من نسبة الكتاب إلى مؤلفه من المراجع التي ذكرته.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٣، كتب الناسخ في آخره انتهى تعليق الشيخ . . . أبو الطيب صالح بن . . . أبي الحسن علي بن شريف الرندي.

وهنا لابد لنا من الإشارة إلى أن النساخ في أحيان كثيرة يختصرون اسم المؤلف فيذكرون اسمه ثم اسم جده ثم الكنية أو اللقب، أو ما شابه. ففي المخطوط السابق ذكره كتب الناسخ اسم المؤلف: «أبو الطيب صالح بن أبي الحسن علي بن شريف الرندي»، وقد ورد اسمه في الأعلام ٣/ ١٩٨: «صالح بن يزيد (أبي الحسن) بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف، أبو الطيب وأبو البقاء النفزي الرندي، وأورد في الحاشية نقلاً عن مخطوط محفوظ في الخزانة العامة بالرباط في المغرب برقم ١٧٧ جلاوي بيتين في نسب الرندي قالهما الوزير أبو العباس ابن بشكوال:

ألم إذا شئت تحظى بصالح وشريف

بصالح بن يزيد بن صالح بن شريف

فنلاحظ من مقابلة الاسم الوارد في نهاية المخطوط والاسم الذي أورده الزركلي في الأعلام أن الناسخ أسقط منه اسم الأب والجد وجد الأب وجد الجد، ونسبه إلى أبي جد الجد.

١١ - إذا لم نجد ذكراً للمؤلف في المخطوط ؛ على صفحة العنوان، وفي المقدمتين ؛ مقدمة الناسخ، ومقدمة المؤلف، ونهايته، نبحث في المراجع الأساسية، مثل كشف الظنون، والإيضاح، ومفتاح السعادة، والذريعة وغيرها، وفهارس المخطوطات في أي مكتبة، من الفهارس المتوافرة عندنا، فإن وجدنا له ذكراً فيها، فنثبت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه كما ورد في المراجع، ثم نتأكد من صحة هذه النسبة بالرجوع إلى كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف.

فقد جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، في مقدمته: «أول ما أفتتح به بعد حمد من بهر الأبصار نور ظهوره... بسط الثناء على مناقب المولى فلان الدين... فقد كنت ذاكرته فوجدت عنده من الشوق إلى معرفة الحق وأهله ما ألزمني أن أكتب له هذه الجذاذة... وسميتها: كشف الغمة النفسانية في معرفة الصورة الإنسانية...». وبتصفح أوراق هذا المخطوط لم نجد أي ذكر للمؤلف فيه، فرجعنا إلى كتاب الإيضاح[1]، فوجدنا هذا العنوان منسوباً لمؤلفه، ذاكراً بداية مقدمته، ورجعنا أيضاً إلى فهرس دار الكتب المصرية[2]، فوجدنا منه نسخة ثانية، فقمنا بإثبات اسم المؤلف، وهو شمس الدين محمد بن منصور بن محمد

---

(١) ٢/٣٦٣.

(٢) ١/٣٤٨.

المقدسي، كما ورد في الإيضاح، وفي فهرس دار الكتب المصرية، وذكرنا في خانة الملاحظات كيف توصلنا إلى اسم المؤلف، ومن أين أخذناه.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٨٧٣، بعنوان: «تحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأصحاب»، يشرح فيه مؤلفه كتاب سلسلة الذهب، لمحمد بن مراد بن علي الحسيني -١١٦٩هـ، لم يذكر فيه اسم مؤلفه، ووجدنا لهذا العنوان ذكراً في كتاب الإيضاح[1]، حيث قال: «شرح سلسلة الذهب المرادية في التصوف، وذكر بدايته: «الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة الأسرار ونور قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الأستار...» ونسبه لدرويش أحمد الطربزوني. وبمقابلة بداية نسخة المركز مع بداية نسخة الإيضاح وجدنا فرقاً شاسعاً بينهما، لذلك لا نستطيع أن ننسب نسخة المركز للمؤلف الذي ذكره الإيضاح.

ووجدنا في فهرس الظاهرية، تصوف[2]، منسوبة لمحمد بن مراد بن علي الحسيني -١١٦٩هـ، وهو مؤلف المتن «سلسلة الذهب»، وفي موضع آخر[3] نسخة ثانية ذكر المفهرس أن ناسخها درويش بن أحمد الطربزوني، وهو الذي عدّه صاحب الإيضاح المؤلف، وعلق صانع الفهرس قائلاً: نسب في الإيضاح إلى درويش خطأ. هذا مع العلم أن بداية نسخة الظاهرية متشابهة تماماً مع البداية التي أوردها في الإيضاح.

ووجدنا نسخة في مكتبة المتحف البريطاني[4]، بدايتها متشابهة مع بداية نسخة الظاهرية ومع البداية المذكورة في الإيضاح، ولم ينسبها لأحد، كما وجدنا نسخة في دار الكتب المصرية[5]، لكن المفهرس لم يذكر بدايتها، ولم ينسبها لأحد، وقال «لبعض الأفاضل».

---

(١) ١/٢٣٧.
(٢) ١/٢٣٩.
(٣) ١/٢٤٠.
(٤) الملحق: ١/١٥٧.
(٥) ١/٢٧٦.

١٢ - إذا لم يذكر في المخطوط العنوان، واسم المؤلف، نقرأ فيه، فإذا وقع في ظننا أنه كتاب كذا، نرجع إلى النسخ المخطوطة منه للوصول إلى عنوانه ومؤلفه، إن وجد لدينا نسخة ثانية، أو إلى فهارس مخطوطات المكتبات الأخرى، أو إلى النسخة المطبوعة منه، فإن وجدناه كما ظننّا، أثبتنا العنوان واسم المؤلف.

فقد جاء في مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ١٢٦٢ المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٢ في مقدمته: «الكلمة لفظ لمعنى مفرد وهي، اسم وفعل وحرف لأنها إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا . . .».

فوقع في ظنّنا أن هذا الكتاب هو الكافية لابن الحاجب، فبدأنا بمرحلة البحث عن نسخ أخرى منه، فوجدنا منه نسخة في الظاهرية، ووجدنا النسختين، نسختنا ونسخة الظاهرية متطابقتين، ثم قابلناها بالمطبوع، فتوصلنا إلى اليقين بأن هذا الكتاب هو الكافية، لابن الحاجب، فأثبتنا العنوان واسم المؤلف ونحن مطمئنون.

وفي مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ١٢٦٢ المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٢ جاء في مقدمته: «حركات الإعراب تسمى الرفع والنصب والجر وهي حركات مختلفة . . . تدخل عليه كقولك: جاءني رجل، ورأيت رجلاً . . .».

وعند مقابلته بنسخة مكتبة الظاهرية عرفنا العنوان، واسم المؤلف، وهو حركات الإعراب لسيبويه.

١٣ - إذا كان المخطوط كتاباً أعاد مصنف غير مؤلفه ترتيبه، زاد عليه، أو لم يزد، ففي هذه الحالة ينسب الكتاب إلى مصنفه الجديد، ويذكر في الملاحظات أن المؤلف رتب فيه كتاب كذا للمؤلف فلان وهكذا.

فقد جاء في نسخة «الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير»، لابن هلال، إبراهيم ابن هلال بن علي (-٩٠٣هـ)، المحفوظ في مكتبة الخزانة العامة في الرباط، على

ميكروفيلم، مصورة عن نسخة مركز تارودانت رقم ١، المصورة على الفيلم رقم ٣١٣٦، قوله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان... أما بعد فإني نسخت أجوبة... الفقيه... علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي... فوجدتها أجوبة شافية، قيدها عنه وجمعها تلميذه أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي... غير أنه كما قيدها بقيت غير مرتبة، بل تركها كذلك مختلطة... والله المستعان على ترتيبها بضم كل نازلة إلى مثلها، وسميته بالدر النثير على أجوبة الشيخ أبي الحسن الصغير».

نرى أن المؤلف الذي يجب أن ينسب إليه الكتاب هو الذي قام بإعادة ترتيبه، ويسجل اسمه في خانة المؤلف.

والجدير بالذكر أيضاً أن الإيضاح(١) نسب هذا العنوان لابن سيد الناس اليعمري. لكن هذه النسبة لا تعني أن ما نسب لليعمري هو نفسه الذي رتبه ابن هلال، فقد يكون اليعمري قام بترتيب الكتاب أيضاً. وقد ذكرنا سابقاً تشابه العناوين عند المؤلفين، كما رأينا في شرح حرز المعاني، وفي شرح الإيضاح وغيرهما.

١٤ - إذا قام مصنف بترتيب أوراق وجمعها، وكاتبها شيخه أو والده، أو مؤلف ما، نسب الكتاب إلى من قام بجمع هذه الأوراق وترتيبها، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٦٠٢ك، المصور على الفيلم ٢٩٦٦، فقد ذكر في مقدمته: «هذا مجموع قصدت أن أجمع فيه ما ظفرت به من كلام سيدي الوالد المرحوم المبرور المنوه باسمه المذكور مفرقاً في مسودات له من نظم ونثر وأسئلة وأجوبة ومكاتبات وإجازات وعقود أنكحة وغير ذلك، خشية أن يغتالها يد الضياع، فجمعت من ذلك ما يروق عند سليم الطباع...».

والمخطوط بعنوان «تاج المجاميع»، وجامعه أحمد بن تاج الدين الأنصاري المالكي المتوفى بعد ١٠٧٣ هـ.

---

(١) ١/٤٥٣.

وفي نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٢٥٤، المصورة على الفيلم ٣٠٢٩، وهي بعنوان «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، للبصري، سالم بن عبد الله (- ١١٦٠ هـ)، حيث قام المؤلف بجمع أسانيد والده عبد الله بن سالم، وذكر شيوخه، جاء في مقدمته: «أما بعد فيقول... سالم بن عبد الله بن سالم... لما كان الإسناد من الدين... وكان سيدي ووالدي... عبد الله بن سالم... قد انتهى إليه... علو الإسناد... وكانت أسانيده متفرقة... أردت جمع شملها... وذكر بعض مشايخه... فشرعت في ذلك... وسميته الإمداد في معرفة علو الإسناد، فكان اسمه تاريخاً لعام تأليفه... نقول من مشايخ والده... الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي المصري...». فنسبنا الكتاب إلى الابن.

هذا ومن الجدير بالذكر أن المصادر التي ترجمت للأب نسبت له هذا العنوان، وكذلك نسبته للابن في ترجمتها له، وبعضها نسبه للأب، ففي معجم المؤلفين [1] ذكره للأب، وفي موضع آخر[2] ذكره للابن، وفي هدية العارفين[3] نسبه للأب، وفي موضع آخر[4] نسب للابن، وفي فهرس الفهارس[5] نسبه للأب، وفي فهرس الأزهرية[6] نسبه للأب، وذكره الزركلي[7] في ترجمته للأب مشيراً إلى أنه مطبوع، قائلاً جمعه ابنه. وطبع الكتاب في حيدر آباد، كما ذكر في معجم المطبوعات العربية والمعربة، منسوباً للأب. لكن قراءة المخطوط، سواء المقدمة، أم فصوله، تدل دلالة واضحة لا شكّ فيها أنه للابن، حتى العنوان من وضع الابن.

---

(١) ٦/ ٥٦.

(٢) ٤/ ٢٠٣.

(٣) ١/ ٤٨٠.

(٤) ١/ ٣٨٢.

(٥) ١/ ١٣٦.

(٦) ١/ ٢٩٥.

(٧) ٤/ ٨٨.

ففي مثل هذه الحالة نعزو تأليف الكتاب للابن، ونذكر في خانة الملاحظات نسبة الكتاب للأب في المراجع التي نسبته له ولا نسجل المراجع التي نسبته للأب في خانة المراجع.

وفي كتاب «المقدمة اللغوية» للشيخ مصطفى الغلاييني، قام الدكتور أسعد أحمد علي، بكتابة مقدمة، وإعادة ترتيب للكتاب، وسماه «تهذيب المقدمة اللغوية»، وعند مقابلة الأصل بالتهذيب، لم نجد أي زيادة أو نقصان، وكل ما وجدناه تقديم أبواب متأخرة، وتأخير أبواب متقدمة، لذلك نثبت نسبة الكتاب الثاني للمصنف الثاني الذي قام بعملية الترتيب. وفي هذه الحالة يذكر في الملاحظات أن الأصل لفلان.

ومخطوط «شفاء العليل بفتاوي المرحوم إسماعيل»، المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٤٠٤، وعنها نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الفيلم رقم ١٢٧٦، يتضمن مجموعة فتاوى الشيخ إسماعيل بن علي بن رجب العيني الدمشقي المعروف بالحائك (-١١١٣هـ)، قام تلميذه إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل الشامي، بجمع فتاوى شيخة الحائك، وكتب لها مقدمة، ووضع لها عنواناً، لذلك تنسب لمن قام بجمعها، أي للتلميذ إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل الشامي.

ومخطوط «الفتاوى النووية» المحفوظ في المكتبة البديرية في القدس، والمصور على الفيلم ١١٥٩٩، قام ابن العطار، علي بن إبراهيم (-٧٢٤هـ) بترتيب فتاوى شيخه النووي على أبواب الفقه، قال في أوله: «... أما بعد، فقد استخرت الله في ترتيب الفتاوى التي لشيخي أبي زكريا يحيى بن شرف النووي على أبواب الفقه، يسهل على مطالعها، وكشف مسائلها...» لذلك ينسب لابن العطار، لا للنووي.

ومن الجدير بالذكر أيضاً في هذا المقام أن بعض المؤلفين يقومون بإضافة أشياء إلى كتاب لمؤلف آخر، وهذه الزيادات والإضافات قد تكون في ثنايا الكتاب، وقد تكون في

نهايته، ولنا في كل حالة من الحالتين وجهة نظر ورأي في نسبة الكتاب. فإذا كانت الإضافات والزيادات منتشرة في ثنايا الكتاب، ننسب الكتاب لمن زاد عليه، ونذكر في الملاحظات اسم مؤلف الأصل، وأما إذا كانت الإضافات في نهاية الكتاب، ننسب الكتاب لمؤلفه الأصلي، ونذكر في الملاحظات أن ماورد في الأوراق الأخيرة، ونحدّد أرقامها، من إضافة فلان.

فقد وقع بين أيدينا نسخة مخطوط مصورة على ميكروفيلم، الفيلم ٥٤٣، عن نسخة مكتبة الأوقاف بتريم في اليمن رقم ٢٣، قام المؤلف الجينيني إبراهيم بن سليمان بن محمد (-١١٠٨هـ) بنسخ كتاب دستور الإعلام بمعارف الأعلام لابن عزم، محمد بن عمر بن أحمد التونسي (-٨٩١هـ) وبتكميله وإضافة زيادات كثيرة عليه، حتى إنّ صاحب كشف الظنون قال ذلك في كتابه[1] عند ذكر عنوان الكتاب حيث أورد فيه: «دستور الأعلام، للشيخ الفاضل المؤرخ ابن عزم، محمد بن عزم التونسي المتوفى ٨٩١هـ، وهو مرتب على خمسة أقسام... ثم أضاف إليه الشيخ إبراهيم بن سليمان الحنفي الجينيني... تراجم كثيرة»، كما ذكر الزركلي في ترجمته[2]: «وأكمل تاريخ ابن عزم»، ومن هذا الأخير [أي تاريخ ابن عزم] مخطوطة، جزءان في مجلد ناقصة من آخرها مصورة في معهد المخطوطات، أما تكملة الجنيني فمخطوطة في مكتبة الإسكندرية الرقم ١٩٤٢ب مع كتاب ابن عزم دستور الأعلام.

أما ماوقع بين أيدنا من نسخ مخطوطة وقعت الزيادات في آخرها بعد الانتهاء من نسخهاماقام به ناسخ مخطوط «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية»، للملك الأمجد الحسن ابن داود بن عيسى الأيوبي (-٦٧٠هـ)، شاذ بن محمد بن شاذ بن داود بن عيسى الأيوبي، حيث ينتهي المخطوط بالورقة ١٤٢، لكن الناسخ ختم الكتاب بقوله: «يقول شاذ بن

---

(١) ٣/ ٧٥٣.

(٢) الأعلام: ١/ ٤١.

محمد بن شاذ بن داود صاحب هذا الديوان هذا آخر ماوجدته في ترجمة الديوان، وكان يجول في ذهني أنّ مثل هذا الفاضل شعره في غاية القلّة، وصرت أتطلب مايمكنني من شعره. . . ». وأسفر تطوافه بين الكتب عما أثبته القاضي ابن واصل في كتابه مفرّج الكروب، فأثبت من هذا الكتاب ترجمة صاحب الديوان، ووجد في الترجمة ٥١ بيتاً، ثم أضاف ترجمة الناصر من كتاب القاضي شافع بن علي، ثم أثبت رسالة للقاضي شافع بعنوان «نبذة يتعطر بشذاها الوجود فيما اتفق بين الملك الكامل وابن أخيه الملك داود»، ثم يثبت أبياتاً يفتخر بها الملك الناصر بنسبه، وشغلت هذه الزيادة الأوراق ١٤٢-١٥٣. لذلك نسب الكتاب لمؤلفه الأصلي، وذكر في خانة الملاحظات ماقام به الناسخ من زيادات، وذلك لأن هناك نسخة ثانية في الرباط، خلت من هذه الزيادات.

وفي بعض الحالات يقوم مؤلف بتأليف كتاب، أو بشرح كتاب لغيره أو له، ولكن الظروف لا تساعده على إتمامه، فيقوم ابن المؤلف أو تلميذه، أو مؤلف آخر بتكملة مابدأ به المؤلف الأول، في هذه الحالة نفهرس الكتاب في بطاقتين، الأولى للمؤلف الأول، والثانية للمؤلف الثاني، ونسجل البداية لكل منهما من حيث بدأ، وكذا النهاية، وينسب لكل منهما العمل الذي قام به، وذلك إذا ذكر في المخطوط عمل كلٍّ منهما؛ وغالباً مايذكر ذلك. ففي مخطوط تفسير القرآن، المسمى تفسير الجلالين، بدأ بتفسير القرآن الجلال المحلي، محمد بن أحمد (-٨٦٤هـ) ففسره من سورة الكهف إلى آخر سورة الناس؛ وجاء الجلال السيوطي وقام بتفسير بقية السور التي لم يفسرها الجلال المحلي وهي من بداية القرآن إلى آخر سورة الإسراء، ولعل ماورد في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ١٥١٤ يبين لنا ماقام به الجلال السيوطي، فقد جاء في ديباجته قوله: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه. . . هذا مااشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة القرآن. . . الذي ألّفه. . . المحلي. . . وتتميم مافاته، وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء. . . ». نفهم مماورد أن السيوطي بدأ من سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء. لذلك عند فهرسة هذ الجزء أثبتناه

للجلال السيوطي، وأثبتنا المخطوط رقم ١٥١٦، الذي يبدأ بسورة الكهف وينتهي بسورة الناس لجلال الدين المحلي.

وكما فعل السيوطي حيث أتمّ تفسير القرآن لشيخه الجلال المحلي، قام تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (-٧٧١هـ) بإتمام شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، للبيضاوي، الذي بدأ به أبوه تقي الدين السبكي، علي بن عبد الكافي بن علي (٧٥٦هـ) وذكر ذلك في النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبات الوقفية في حلب، المصورة على الفيلم ٩١٦ في مركز جمعة الماجد، فقد ذكر الابن في ديباجته: «وقد كان والدي.. شرع في وضع شرح عليه... لكنه أضرب عنه صفحاً... وقد حدثتني النفس بالتذييل... وأمرتني الأمارة بالتكميل.. وقد قلت لعلّ الغرض يتم... وجردت همة مارد ذايلها... وقد وصل والدي... إلى مسألة مقدمة الواجب، ونحن نتلوه... قال المصنف... الرابعة وجوب التي مطلقاً يوجب وجود مالايتم إلا به...».

وجاء في المخطوط المحفوظ في المكتبات الوقفية في حلب، والمصور على الفيلم ٩١٦ في مركز جمعة الماجد، في ديباجته: «الحمد لله الذي أسس بنيان دينه على أثبت قواعد... ومن أحسن مختصراته «كتاب المنهاج في الوصول إلى علم الأصول» الذي صنفه البيضاوي... فأحببت أن أضع له شرحاً... وسميته الإبهاج في شرح المنهاج...». وورد في آخره «وهذا آخر ماكتبه الشيخ الإمام... تقي الدين السبكي».

مع العلم أن حاجي خليفة ذكر في الكشف[١] من شراحه: تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، وذلك تحت عنوان منهاج الوصول إلى علم الأصول، ولم يذكر والده تقي الدين. وذكر تحت عنوان منهاج الطالبين للنووي[٢]: «فشرحه الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي ولم يكمله بل وصل إلى الطلاق وسماه الابتهاج... وكمله ابنه بهاء الدين

(١) ٢/ ١٨٧٩.

(٢) الكشف: ٢/ ١٨٧٣.

أحمد. . . ». لكنّ الوارد في المخطوط المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٩١٦، «شرح لمنهاج البيضاوي وليس لمنهاج النووي، وذكر أن الأب شرع في شرحه، ولم يتمه، وقام ابنه عبد الوهاب بإتمامه، فهل غمّ على حاجي خليفة لكون كتاب النووي عنوانه المنهاج وعنوان كتاب البيضاوي المنهاج؟ فأثبت ما ينبغي أن يكون لكتاب البيضاوي لكتاب النووي؟ أو أن تقي الدين السبكي أيضاً لم يتم شرح منهاج النووي وأكمله ابنه بهاء الدين أحمد؟.

وكذلك فعل الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله (-٧٩٤هـ) حيث قام بتكملة شرح الأسنوي عبد الرحيم بن حسن (-٧٧٢هـ)، لمنهاج الطالبين للنووي، يحيى بن شرف (-٦٧٦هـ)، وعنون شرحه بالفروق، وبلغ في شرحه إلى كتاب المساقاة، كما ذكر حاجي خليفة في الكشف[1].

ومن المخطوطات التي وقعت الزيادة في أولها وفي آخرها، مخطوط الفتح الرباني والفيض الرحماني. لعبد القادر الجيلاني، المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٤٦٨٣، فقد جاء في أوله دعاء: «اللهم يا من عجز عن حمده أسألك بأكمل حامديك . . .» يشغل هذا الدعاء ثمانية أسطر، ثم يليه في أربعة أسطر: «ذكر نسبه رضي الله عنه»؛ أي نسب الجيلاني، ثم جاء بعد ذلك: «قال سيدنا الشيخ محيي الدين أبو محمد، رضي الله عنه بكرة يوم الأحد بالرباط ثالث شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة: الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الأقدار موت الدين . . .».

وجاءت نهايته في الثلث الأخير من الورقة بقوله: «لم يعرف أحداً من أقاربه، فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته، وغيبت رشده، حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل». ثم أتبعت بذكر وفاته، أي الجيلاني، وما قاله في مرض موته، ووصيته لأبنائه، يلي ذلك ما جاء على النسخة المنقولة منها هذه النسخة، ثم: «وقد نسخت هذه

(١) ٢/ ١٨٧٤.

النسخة من نسخة ذكر أنها نسخت من خط الشيخ عفيف الدين ابن المبارك، وهو الذي جمع هذا الكتاب ونقله عن الشيخ وتلقنه من لفظه».

بمطالعة الكتاب وجدنا ما أضافه الذي جمع الكتاب، وهو عفيف الدين ابن المبارك في أول الكتاب، وفي آخره.

١٥ - إذا قام تلميذ الشيخ بكتابة ماكتبه شيخه ونسخه وتجريده من حواش على نسخته من كتاب ما، دون أن يزيد عليها شيئاً، فنثبت اسم المؤلف الأول؛ أي الشيخ، ونذكر في الملاحظات أن فلاناً تلميذه قام بتجريدها من نسخة المؤلف. ففي مخطوط «حواشي الروضة»، للبلقيني سراج الدين، نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية بحلب، المصورة على الفيلم رقم ٩٥٧، جاء في البداية: «قال الشيخ الإمام ولي الدين: الحمد لله رب العالمين. . . وبعد فهذه فوائد لسيدنا وشيخنا. . . سراج الدين البلقيني. . . كتبها بخطه على حواشي نسخته من «الروضة» للإمام. . . محيي الدين النووي، نقلتها من خطه كما هي مع ذكر الموضع الذي كتبت عليه من الروضة. . . كتاب الطهارة باب الماء الطاهر قوله ولو انغمس جنب في ماء دون قلتين. . .».

وكذا مخطوط حاشية العناني على شرح زكريا الأنصاري على إيساغوجي، للعناني محمد بن داود بن سليمان (-١٠٩٨هـ) المحفوظة في مكتبة الأسد، المكتبات الوقفية في حلب تحت رقم ٢٠٢، حيث قام أحد تلامذته بتجريد ماكتبه شيخه من تعليقات على حواشي نسخته شرح القاضي زكريا لإيساغوجي، فقد جاء في بدايتها: «. . . وبعد فقد وجدت بخط شيخنا. . . محمد الشمس العناني. . . بعض فوائد سنية ومناقشات جليلة بها مش نسخته شرح شيخ الإسلام. . . القاضي زكريا. . . لإيساغوجي في علم المنطق، وقد فقد بعض ورقات من أواخرها بما هو مكتوب عليه بخط شيخنا. . . فأحببت أن أجرد ما وجدته من ذلك خوفاً عليه من الضياع. . .».

وفي هذا المقام لابدّ لنا من أن نذكر حقيقة وجدناها في كتاب مطبوع هي أنه كتب على غلافه عنوان «مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة» تأليف أبي العباس ابن العريف، جمعه أبو بكر عتيق بن مؤمن» تحقيق د. عصمت عبد اللطيف دندش، وصدر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٣ م، وبقراءة مقدمته نجد فيها: «هذا كتاب جمعت فيه ما وقع إليّ من أدعية... أحمد بن محمد... الصنهاجي... ومن كلامه المنثور والمنظوم ورسائله... وسميته بكتاب «مفتاح السعادة وتحقيق طريق الإرادة».

نستدل من هذه المقدمة أن صاحب الأدعية والنظم والنثر والرسائل ليس هو المؤلف، بل قام بجمعها واحد من تلامذته هو عتيق بن عيسى... بن مؤمن (-٥٤٨هـ)، لذلك نسبنا هذا الكتاب له في بطاقة فهرسة نسخة الخزانة الحسنية المخطوطة رقم ١٥٦٢ ولم نعتمد المطبوع في ذلك، وأشرنا في خانة الملاحظات أن الكتاب المطبوع منسوب لابن العريف.

١٦ - إذا قام مؤلف بترتيب ديوان شعر لأحد الشعراء، وبكتابة مقدمة له مع ترجمة للشاعر، فينسب الكتاب لهذا المؤلف؛ أي الذي قام بترتيبه، ويذكر أن الديوان شعر فلان، كما جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٨٩٢، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٨، تحت عنوان: «تلاقي الأرب في مراقي الأدب»، فإن محمد عياد الطنطاوي (- ١٢٧٨ هـ) أخذ إجازة من صاحب هذا الديوان بنسخه من نسخته وإعادة ترتيبه على حروف المعجم، وكتب له مقدمة، لذلك أثبتنا نسبة الكتاب لمن قام بترتيبه؛ أي هو مصنفه، ووضعنا عنوان ديوان الصفتي عنواناً ثانياً، وكتبنا في الملاحظات اسم المؤلف الأصلي والدور الذي قام به الطنطاوي.

ومثل ذلك مخطوط «ديوان الخنساء»، الموجود في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، تحت رقم ١٠١١، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣١، حيث قام بجمعه،

وكتابة مقدمته النجفي عباس بن محمد القرشي، فنسب التصنيف إليه. وما ذلك إلا للحفاظ على الجهد الذي قام به الجامع والمرتب.

ومثل ذلك إذا قام أحد المصنفين أو تلميذ من تلامذة المؤلف، أو القارئ لكتاب ما، بانتقاء أجزاء من الكتاب، فيجب أن ينسب هذا الجزء أو هذه الأجزاء للمنتقي؛ ويكثر هذا في كتب الحديث والأدب.

ومثال على ذلك: مخطوط المكتبة الظاهرية، رقم ١١٣٩، فيه جزء في الأوراق [٧٨-٧٩] بعنوان أحاديث منتخبة من مشيخة ابن كليب، فقد أثبت مفهرس الظاهرية نسبة هذا الجزء المنتخب لابن كليب، عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني -٥٩٦هـ، والمفروض أن ينسبه لمن انتخبه. ومخطوط الظاهرية رقم ٣٧٨٧/ مجاميع، فيه جزء في الأوراق [٢٦-٣٠] أحاديث منتخبة من مسند الدارمي، رواها أبو عمران، عيسى بن عمر ابن العباس السمرقندي، حيث نسبها صانع فهرس العمرية للدارمي.

وكذا المخطوط نفسه في الأوراق [٤٠-٤٤] جزء عنوانه المنتقى من جزء ابن الفرات، أحمد بن الفرات بن خالد الرازي، علماً أن المفهرس ذكر أن الحافظ الذهبي قام بانتقاء هذا الجزء، وعليه يجب أن ينسب للذهبي، وليس لابن الفرات.

وينطبق على هذه مايقوم به بعض المصنفين من جمع أشعار أو أقوال لشاعر أو أديب من بطون الكتب، كما فعل بعض المصنفين، حيث قام بجمع شعر أبي الحسن علي بن وكيع، من كتاب يتيمة الدهر للثعالبي، وعنونه بـ«عذر الخليع لشعر ابن وكيع». وهذا المخطوط محفوظ في المكتبة الصادقية بتونس، رقم ٨٢٤٣، وعنه صورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ٤٠٧. فقد جاء في ديباجته: «... وبعد فقد كنت أيام الشبيبة... مغرى بشعر أبي الحسن، علي بن وكيع... وجمعته من يتيمة الدهر للثعالبي». لذلك ينسب إلى الذي قام بهذا الجمع لا إلى علي بن وكيع صاحب الأشعار.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أمر هام يعود إلى مايتعلق بدواوين الشعراء القدماء الذين كانوا ينشدون أشعارهم ويرويها غيرهم، وكان لكل شاعر راوية يروي شعره، حتى لقب أحدهم بالراوية، وهو حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم (١٥٥هـ)، ولقب بالراوية لكثرة حفظه للأشعار، وقيل هو الذي جمع السبع الطوال (المعلقات)، فالشعراء القدماء لم يقوموا بجمع أشعارهم بين دفتي ديوان، وقام بجمع تلك الأشعار الرواة والمصنفون بعدهم، ولعل خير مثال على صحة مانقول أنّ أبا تمام الشاعر العباسي، حبيب بن أوس (-٢٣١هـ) لم يجمع ديوانه، وقد جمعه اثنان من المهتمين بالشعر والأدب، كلّ واحد منهما جمعه حسب المنهج الذي ارتآه، فقد قام أبو بكر الصولي، محمد بن يحيى (-٣٣٥هـ)، بجمع ديوان أبي تمام ورتبه على حروف المعجم، كما ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون[1]، ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني ورتبه على الأغراض الشعرية. لذلك إذا وقعت نسخة مخطوطة من ديوان أبي تمام، ووجدناها في أثناء تصفحنا لها مرتبة على الحروف، ننسبها لمؤلفها الصولي، وإن كانت مرتبة على الموضوعات ننسبها للأصبهاني، وإن لم نجد في النسخة المخطوطة ذكراً للجامع أو المرتب.

وفي نسخة ديوان جرير بن عطية (-١١٠هـ)، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم (١٩) C٦ جاء في أولها: «رواية أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد عن أبيه أبي الخطاب، العباس بن أحمد عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري عن أبي جعفر محمد ابن أحمد بن عمر الخلال أبي الغنائم» لذلك ننسب الديوان إلى من رواه عن مؤلفه، وهنا الراوي محمد بن أحمد بن عمر الخلال..

ووجدنا نسخة مخطوطة من ديوان شعر لمجهول، محفوظة في مكتبة معهد الاستشراق رقم (١٢٨) A١٢ جاء في آخرها: إلى هنا اقتضى الحال ما وجد من نظمه مما رسم بجمعه».

---

(١) ١/ ٧٧٠.

نفهم مما جاء في العبارة أن ناظم الديوان طلب من أحدهم أن يجمع شعره فقام المكلف بذلك، وقال في آخره عبارة إلى هنا . . . ما وجد من نظمه».

وجاء على ورقة عنوان مخطوطة «ديوان الأخطل»، غياث بن غوث (-٩٠هـ) المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم D١٦٤: «رواية أبي عبد الله محمد ابن العباس اليزدي، عن أبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، فالراوي بناءً على ما سجّل على ورقة العنوان ابن الأعرابي. لذلك ينسب التأليف له.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الشاعر الملقب بالخبز أرزي نصر بن أحمد (-٣١٩هـ) نسب إلى المهنة التي كان يزاولها، ذكر حاجي خليفة في الكشف[1]: أنه كان أمياً لايكتب، وكان ينشد أشعاره والناس يزدحمون عليه، وكان ابن لنكك الشاعر محمد بن محمد البصري (-٣٦٠هـ) اعتنى بشعر الخبزأرزي، وجمع له ديواناً، لذلك عند فهرسة نسخة ديوانه المخطوطة، المحفوظة في مكتبة الأحقاف (مجموعة الكاف)، بتريم في اليمن، رقم ١٥٩، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٥٤٣، نسب لجامعه وليس لناظمه، لأنه يستحيل على من لايكتب أن ينسخ أو يكتب أشعاره. على الرغم من أننا لم نجد في هذه النسخة ذكراً لمن قام بجمعه.

ومن النسخ الشعرية المخطوطة التي جمعها ورتبها غير الشاعر، نسخة ديوان ابن معتوق، شهاب الدين بن معتوق الموسوي الحويزي (١٠٨٧هـ)، المحفوظة في الظاهرية، رقم ٤٢٠٢، مصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ١١٧٧، حيث قام ابن الشاعر واسمه معتوق، بجمع أشعار والده.

ونسخة ديوان عبد الرحمن السقاف، المحفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم - باليمن، رقم ٣٣ (مجموعة الكاف)، المصورة في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٥١٣، قام ابن

(١) ١/ ٧٨٧.

المشهور عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحضرمي (١٣٢٠هـ) بجمع هذا الديوان وترتيبه وتقسيمه إلى أربعة فصول، فقد جاء في الديباجة: «أما بعد فإن حضرة سيدنا عبد الرحمن السقاف... وقد عنّ للفقير... عبد الرحمن بن محمد... الحضرمي.. أن أجمع القصائد، ورتبته على أربعة فصول، الأول في ترجمة الشيخ عبد الرحمن...».

ونسخة ديوان أبي نواس المخطوطة، والمحفوظة في معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٢٠) C7 جاء في أولها: «كتب حمزة بن الحسن الأصبهاني إلى بعض رؤساء بلده: سألت أطال الله عمرك... إلى عمل مجموع من شعر أبي نواس، مُشتمل على أشعاره، وجلّ أخباره... فجمعت لك ديوان شعره في هذا الكتاب، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمسمائة من الأبيات، ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً مفرقة في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً مفصلة ثمانين باباً».

من المقدمة نلاحظ أن حمزة بن الحسن الأصبهاني هو الذي جمع أشعار أبي نواس في هذا المخطوط، وأنه وزع الأشعار والأراجيز والمقطعات في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً مفصلة ثمانين فصلاً.

وقد قال حاجي خليفة في الكشف[1]، تحت عنوان ديوان أبي نواس: «اعتنى بجمع شعره جماعة، منهم أبو بكر الصولي، وعلي بن حمزة الأصبهاني، وتوزون، إبراهيم بن أحمد الطبري». نلاحظ أنه سمى الأصبهاني علي بن حمزة، وهو خطأ؛ إذ اسمه كما ورد في المخطوط وفي كتاب الأعلام حمزة بن الحسن، وذكر هذه النسخة، حيث قال: «وفي مخطوطات المتحف الآسيوي بالمدينة الروسية، لينينغراد (سانت بطرسبورج) مخطوطة من تأليف حمزة تشتمل على مختارات من شعر أبي نواس»[2].

---

(١) الكشف: ١/ ٧٧٤.

(٢) الأعلام: ٢/ ٢٧٧.

ونسخة ديوان ابن عنين، المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٦٨) ٤٢ب. جاء في أولها: «قال الشيخ الرئيس محمد بن نصر الله بن عنين . . . ومما عني بجمعه محمد بن المسيب بن نبهان بن محمد الدمشقي الثعلبي . . . إحياءً لذكره، وقد رتبت في أول الديوان ما أتى به من المدائح للملوك . . . ثم بما سنح به خاطره من الألغاز» وجاء في كشف الظنون[1]: «لم يكن له غرض في جمع شعره . . . جمع له بعض أهل دمشق ديواناً صغيراً لا يبلغ عشر ماله من النظم».

ونسخة ديوان ابن المقري، إسماعيل بن أبي بكر (-٨٣٧هـ)، نسخة مكتبة الأحقاف، بتريم في اليمن، رقم ٨٤ (مجموعة آل يحيى)، المصورة في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٥٣٣، جاء في الديباجة: «أما بعد فهذا كتاب جمعته مما ظفرت به من قصائد القاضي . . . شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر . . . وكان الباعث أني لما ألفت كتابي الموسوم بسلك الذهب . . . » فجامع الديوان غير مذكور في المخطوط، لكنه ذكر في ديباجته اسم كتاب له، لكننا لم نجد في الكشف والإيضاح ذكراً لهذا العنوان، لذلك يبقى اسم المؤلف مجهولاً.

وكذا نسخة ديوان باسودان، عبد الله بن أحمد (-١٢٦٦هـ)، المخطوطة المحفوظة بمكتبة الأحقاف، بتريم - اليمن، رقم ٦٣ (مجموعة الكاف)، المصورة على الفيلم ٥١٠، حيث قام أحد المريدين بجمع أشعاره، يقول في مقدمته: «وبعد فهذه القصائد من نظم . . . عبد الله بن أحمد باسودان، جمعتها من متفرقات الأوراق». ولم نجد اسم الذي قام بجمعه. لذلك لاينسب لأحد.

ويقوم بعض المؤلفين باختيار قصائد من ديوان شاعرما، يجمعها المكان الذي قيلت فيه، أو الموضوع الذي نظمت فيه، أو قافية من القوافي، أو أي شيء آخر، في مثل هذا النوع من النسخ المخطوطة ينبغي أن تنسب لمن اختارها، وليس لمن نظمها.

(١) ١/٧٦٧.

فالنسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الظاهرية، رقم ٣٣٢٤عام/ ٥ شعر، بعنوان الحجازيات من شعر الشريف الرضي، قام الكموني، زكريا بن محمد بن محمود (حي ٦١٨هـ) بانتخاب قصائد الشريف الرضي التي نظمها في الحجاز، ووضعها بين دفتي كتاب، لذلك تعزى لجامعها الكموني.

وكذلك القصائد التي نظمها أبو تمام، حبيب بن أوس (٢٣١هـ) على قافية الهمزة، قام أحد المعجبين بشعره بانتخاب القصائد التي تنتهي أبياتها بحرف الهمزة من ديوانه، ووضع لها عنوان همزيات أبي تمام، وهي مطبوعة.

وفي نسخة مخطوطة محفوظة في معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٥١) C١٦ جاءت البداية فيها: «قال الشيخ الأخسيكتي . . . وبعد فما يخفى أن اختيار الكلام داعية الملام . . . فها أنا أختار من شعر علي بن الحسن . . . لكنني أتبع الأحسن من هذا الأحسن، إلا أنّ هذا الأحسن ينقسم على أربعة أقسام . . . وفتحت باب كل بيت اخترته من محاسنه . . . وهذه فهرسة الأبواب . . .».

نفهم مما ورد في هذه المقدمة أن الأخسيكتي اختار من أشعار الباخرزي، علي بن الحسن، فالمخطوط ليس ديوان الباخرزي كما توهم مفهرس معهد الاستشراق (أنس خالدوف، بل مختارات من شعره، لذلك ينسب هذا المخطوط لمن اختاره من ديوانه وليس لمن نظمه.

١٧ - إذا كان المخطوط أمالي، قام أحد الشيوخ، أو المدرسين، بإملائها على طلابه، ينسب المخطوط للمملي، أي للشيخ، وليس لمن كتب هذا الإملاء، وإن كتب له مقدمة، وكذلك إذا قام تلميذ شيخ بتبييض كتاب شيخه، ولم يزد فيه شيئاً، ينسب للمؤلف الأصلي، أما إذا زاد فيه ينسب للتلميذ. ففي مخطوط الخزانة العامة، رقم ٢٢٥، المصور على الفيلم ٢٩٨٣، بعنوان الفلاحة النبطية، لابن وحشية، أحمد بن علي بن قيس

(- بعد ٣١٨هـ) جاء في مقدمته: «هذا كتاب الفلاحة النبطية نقله . . . إلى العربية . . . أبو بكر . . . المعروف بابن وحشية في سنة ٢٩١هـ من تاريخ العرب من الهجرة، وأملاه على أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الملك الزيات في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة فقال: اعلم يا بني . . . » لذلك ينسب الكتاب لمؤلفه وممليه ابن وحشية، وليس إلى من قام بكتابته.

وجاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٨٨د المصور على الفيلم رقم ٣٠٣٦، وهو بعنوان «نتائج الفطن في إبراز فضائل اليمن»، لمحمد بن محمد العجمي الشيرازي الزبيدي، حيث قام بتبييض كتاب شيخه ابن الربيع، وزاد فيه فوائد من تفسير وشرح، لذلك ينسب الكتاب الجديد لمن زاد فيه، ويذكر في الملاحظات أن الأصل لابن الربيع، فقد قال في مقدمته: «الحمد لله الذي خصّ باليمن والبركة . . . وبعد، فقد وقعت على مسودة بخط . . . الربيع . . . مشتملة على آيات وأربعين حديثاً . . . فأحببت تبييض تلك المسودة مع زيادة فوائد تسر الناظر وتشرح الخاطر من تفسير غريب بعض الأحاديث . . . ». وقد وضع له الزبيدي عنواناً جديداً.

١٨ - إذا قام المملى عليه بترتيب ما أملاه عليه شيخه، وغيّر فيه وقدّم وأخّر، وبيّن لنا ذلك في مقدمته، ينسب الكتاب إليه، ونشير في الملاحظات إلى ذلك. ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٣١٠ د. المصور في الفيلم رقم ٣٠٣٢، وهو ديوان شعر المولى سليمان، جاء في مقدمته قوله: «الحمد لله . . . هذا كتاب جمعت فيه ما أملاه علي . . . واختصني بتأليفه . . . أبو الربيع ابن السيد المعظم . . . محمد بن سيدنا الإمام، وقد رتبت أبواب هذا الكتاب وقسمتها خمسة أقسام؛ لتكون أبين لمن أراد الوقوف على فن منها . . . الباب الأول في المدح وما يتعلق به . . . ».

لذلك نسبنا هذا الكتاب لمن قام بجمعه وترتيبه وتقسيمه، وهو محمد بن عبد الحق بن عبد الله، ولم ننسبه إلى أبي الربيع المولى سليمان بن محمد.

١٩ - قد يقوم مصنف ما بكتابة رسائل متنوعة، في مناسبات مختلفة، كأن يطلب منه الرأي في مسألة ما، فيجيب عن تلك المسألة برسالة، يضع لها عنواناً، فتجتمع لديه رسائل متعددة، فيقوم ابنه أو تلميذ من تلامذته، فيجمع هذه الرسائل بين دفتي كتاب، ويضع له عنواناً، ويكتب له مقدمة، ففي هذه الحالة ينسب الكتاب لجامعه وكاتب مقدمته، وواضع عنوانه، ويشار في خانة الملاحظات أنه جمع فيه رسائل والده فلان أو شيخه فلان.

ولعل خير مثال على هذا مخطوط المكتبات الوقفية، المولوية بحلب، «الرسائل الزينية» المصور على الفيلم ٩٩٤، حيث قام ابن مصنفها بجمعها ووضع لها عنواناً، وكتب مقدمة لها، فجاء في أوله: «سبحان الله المنزه عن الأشباه والنظاير... وبعد فيقول... أحمد بن نجيم أن والده... قال في بعض مؤلفاته... لأن الفقه أول فنوني... ولم أزل... أعتني بكتبه... إلى أن وقفت منها على الجمّ الغفير... هو إبراهيم بن... نجيم الحنفي... قد ألف... رسائل ووقائع وحوادث في فقه مذهب الحنفية من ابتداء أمره إلى أن قضى الله أمره، محتاج إليها في زماننا وقعت بين القضاة... يطلبوا [كذا] منه الجواب عن المسألة فيوضحها لهم في رسالة... جمعتها نحو ألف سؤال وأكثر، ورتبتها على ترتيب الكتب، ليسهل الكشف عنهم من الطهارة إلى الفرائض وسميتها الفتاوى الزينية في فقه الحنفية، فأردت بعون الله تعالى أجدد ما نحن بصدده على ترتيب تأليفهم؛ ليسهل الكشف عنهم بعد تسميتهم الرسائل الزينية في مذهب الحنفية... وتاريخ وفاة المرحوم ٨ رجب ٩٧٠هـ». والجدير بالذكر أن ابنه قام بجمعها بعد شهر من وفاة أبيه.

٢٠ - قد يذكر في المخطوط الخالي من العنوان، واسم المؤلف في أثناء عرضه لقضية ما اسم كتاب آخر له، كأن يقول مثلاً: وقد فصلنا القول في هذه القضية في كتابنا كذا، فهذا يعدّ للمفهرس بداية الخيط الذي يوصله إلى معرفة المؤلف، ومن ثمّ إلى معرفة العنوان، لذلك لابدّ من التأني والصبر، وتقليب صفحاته، والقراءة المتأنية فيه.

فقد وجدنا في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥ ، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ رسالة يشرح فيها مؤلفها قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «من عرف نفسه فقد عرف ربه» ، ولم يذكر اسم المؤلف في صفحة العنوان أو في المقدمة ، أو في النهاية ، إلا أنه ذكر في نهاية الرسالة اسم كتاب آخر له ، حيث قال : « . . . وهو جلّ وعلا تقدّس عن الكيف والأين . ومن أراد تحقيق ما وضعناه على الحديث ، فلينظر في كتابنا المسمى بالإرشاد ، فقد أشبعنا الكلام عليها» .

ومن خلال ذكره لكتابه الإرشاد أمسكنا بطرف الخيط ، وبالرجوع إلى المصادر تعرفنا اسم مؤلفه ، وهو ابن قرقماس ، محمد بن عبد الله الناصري الحنفي ، المتوفى ٨٨٢هـ .

مع العلم أن هناك رسالة للجوجري محمد بن عبد المنعم المتوفى ٨٨٩هـ ، ورسالة للنعماني إبراهيم ، وكلاهما في شرح قول الرسول صلى الله عليه وسلم : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، ورسالة أخرى للعبادي عمر بن عبد الله المتوفى ٩٤٧هـ ، ضمن مجموع في مكتبة كلية الدراسات الشرقية ، في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥ ، مصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ .

وقد وجدنا في أثناء تصفحنا لمخطوط «عين الأدب والسياسة» لابن هذيل ، علي بن عبد الرحمن المتوفى بعد ٧٦٣هـ ، في الورقة ٩٣ ذكراً لكتاب آخر للمؤلف نفسه ، حيث ورد فيها : «فصل من المنقول في تأليفنا «تذكرة من اتقى» .

٢١ - قد يقع بين أيدينا مخطوط لم يذكر فيه عنوانه ولا مؤلفه لا في صفحة العنوان ولا في مقدمته ، ولا في نهايته ، لكن المصنف ذكر في مقدمته اسم كتاب من مؤلفاته ، فهذا مؤشر إلى الوصول إلى المؤلف والعنوان من خلال مراجعة أسماء مصنفاته .

ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧٣٣ ، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٧ قال المؤلف : «الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية . . . وبعد ، فإني لما فرغت من تسويد

شرح كتاب منازل السائرين وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم، وتأويلات القرآن الحكيم مبنياً على اصطلاحات سألوني أن أشرحها لهم. . . ».

فهذه المقدمة، ومن خلال ذكره عناوين ثلاثة كتب من مؤلفاته، وبتركيزنا على كتابه تأويلات القرآن الحكيم، توصلنا إلى اسم المؤلف وهو الكاشي عبد الرزاق بن أحمد - ٧٣٠هـ، ومن خلال ترجمته وجدنا ذكراً لمؤلفاته، فتوصلنا إلى عنوان الكتاب «لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام»، فأثبتنا بذلك العنوان واسم المؤلف.

كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٩٥٢د المصور على الفيلم رقم ٣٠٨٣، ويحمل العنوان شيوخ الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي (-٩٧٣هـ)، فقد جاء مخروماً من أوله، إلاّ أننا وجدناه يذكر في الصفحة ٣٩١ قوله: «من أحكامها فيقيدوه ويأمروا الناس بالعمل به، فكان ذلك سبب تأليفي الكتاب المسمى بتنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر». وبالبحث في المراجع توصلنا إلى مؤلفه، وبقراءة صفحات منه وجدناه يتحدث فيه عن شيوخه وهو ما جعلنا نضع له عنواناً هو «شيوخ الشعراني».

وكذا ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٨٩٠د المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٦، الذي يحمل العنوان «النجم من كلام سيد العرب والعجم» حيث ذكر مؤلفه في مقدمته كتاباً له فقال: « . . . فإني لما جمعت كتاب الغرر من كلام سيد البشر وكانت فيه الأحاديث اليسيرة اللفظ لتقرب الدرس وتسهل للحفظ». فبذكره لكتابه الغرر توصلنا إلى اسم المؤلف، وهو الإقليشي أحمد بن معد بن عيسى (-٥٥٠هـ).

وقد ذكرنا سابقاً أننا استطعنا أن نتوصل إلى عنوان كتاب مخروم من أوله ومن آخره وإلى اسم مؤلفه من خلال ما أورده فيه من بيت شعر له. وبالبحث عن هذا البيت في كتب الأدب عرفنا أن مؤلفه الشاعر كشاجم، وتوصلنا إلى الكتاب من خلال الكتب التي

ترجمت له، حيث ذكرت له تأليفاً بعنوان «المصايد والمطارد»، وقمنا بمقابلة هذا المخطوط بالكتاب المطبوع، فتأكد لنا أنه نفسه، وبذلك سجلنا العنوان، ونسبناه إلى مؤلفه.

٢٢ - قد يقع في أيدينا نسختان من مخطوط كتاب واحد، وضع العنوان لكليهما في ورقة العنوان، وسجل اسم المؤلف فيها، لكن كل نسخة سجل فيها اسم المؤلف غير الاسم الذي سجل في الثانية، لخطأ وقع فيه ناسخ إحدى النسختين فتنازع الكتاب مؤلفان. وفي هذه الحالة لابدّ من ترجيح نسبة الكتاب لصاحبه منهما، وذلك بالاعتماد على القرائن والأدلة بالبحث في المراجع التي ترجمت للمؤلفين، وفي فهارس المخطوطات المتوافرة، فإن توصلنا إلى ما يشبه اليقين من صحة نسبته لأحدهما أثبتناه له، وإن لم نجد نبحث، حتى نستنفد كل الوسائل، فإن توصلنا إلى ما يشبه اليقين نسبناه لصاحبه، ونشير في خانة الملاحظات إلى أن النسخة التي تحمل الرقم كذا نسب فيه الكتاب إلى المؤلف فلان، وإن لم نتمكن من الوصول، بالقرائن أو الأدلة، إلى مؤلفه، ننسب الكتاب إلى مؤلفه المسجل اسمه في صفحة العنوان، ونشير في خانة الملاحظات إلى نسبة الكتاب إلى المؤلف الثاني.

وخير مثال على ما ذكرناه مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧١ق، المصور على الفيلم رقم ٣٠٦٢، فقد جاء في صفحة العنوان: «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية»، مؤلفه اللمتوني قاسم بن يحيى بن أحمد بن أبي الفضل، وذكر الاسم أيضاً في رأس الصفحة الأولى منه قبل الحمدلة. وفي نسخة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبورغ رقم ٦٨٥ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، جاء في صفحة العنوان: «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية» للشيخ الإمام محمد بن يوسف السنوسي الحسني. وعند مقابلة النسختين، وجدناهما كتاباً واحداً، وذلك لإزالة شبهة أن تكون النسختان كتابين مختلفين لمؤلفين مختلفين، ووجدنا في نهاية النسخة الثانية ما كتبه الناسخ: «... وهو للسنوسي، كما هو في الأصل، وكما قال الشيخ أحمد الملوحي»، فهنا قرينة ودليل على أن النسخة التي نقل عنها هذا المخطوط

منسوبة للسنوسي، وبالرجوع إلى الكتب التي ترجمت للسنوسي وجدنا فيها ذكر هذا العنوان ضمن مصنفاته، وفي فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخ منه، منسوب هذا العنوان للسنوسي، فكل المراجع والفهارس التي رجعنا إليها نسبته له، ولم نجد من ترجم للمتوني، أو من نسب له هذا الكتاب، حتى إننا وجدنا منه نسخة عنون لها في فهرس المكتبة الحسنية المحفوظة فيها نسخة بتفسير حديث المعدة، ووجدنا نسخة في الظاهرية معنون لها بالفهرس رسالة في الطب، لذلك أثبتنا اسم المؤلف السنوسي، وأشرنا في الملاحظات إلى النسبة الثانية.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٩٠٦ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٦ جاء في صفحة العنوان: «نزهة المتأمل ومرشد المتأهل تأليف الشيخ الإمام العلامة المجتهد شيخ الإسلام سيدي جلال الدين السيوطي»، وفي الكشف ذكره في موضعين. ففي الموضع الأول(١) ذكره بعنوان: «مرشد المتأهل ونزهة المتأمل» للجلال السيوطي ظناً، وفي الموضع الثاني(٢) ذكره بعنوان: «نزهة المتأمل ومرشد المتأهل، مختصر على تسعة فصول للشيخ محمد بن قطب الدين الإزنيقي، أوله الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً. . .» وهذه البداية هي نفسها بداية نسخة الخزانة العامة، وهو مختصر أيضاً على تسعة فصول، كما أن هذا الكتاب مطبوع، والمطبوع منسوب للإزنيقي، وقد قمنا بمقابلة المخطوط بالمطبوع، فلم نجد بينهما فرقاً، فقد تنازع السيوطي والإزنيقي هذا الكتاب، نتيجة لخطأ وقع فيه الناسخ، عندما سجل على صفحة العنوان اسم المؤلف السيوطي، كما قدم في العنوان الجزء الأول منه على الجزء الثاني، فأوقع هذا الناسخ مؤلف كتاب كشف الظنون في وهم أن هذا الكتاب كتابان أحدهما للسيوطي والثاني للإزنيقي.

---

(١) الكشف: ٢/ ١٦٥٥.

(٢) الكشف: ٢/ ١٩٤٦.

جاء في مخطوط الذخيرة لأهل البصيرة، المحفوظ في المكتبة الظاهرية رقم ٧٦٠٨، وعنه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ١٣٨١، جاء في بدايته: «الحمد لله رب العالمين، قال أبو عبد الله محمد بن علي العراقي: فإني جمعت العلوم التي فرّقها الإمام أبو حامد الغزالي في تصانيفه الكثيرة وحصرتها في أربعة أصول.. وسميت الكتاب بالذخيرة لأهل البصيرة، وأوردت كل أصل في باب...».

وبالعودة إلى المراجع للبحث عن أبي عبد الله محمد بن علي العراقي، لم نجد له ذكراً أو ترجمة، وفي كشف الظنون، تحت عنوان الذخيرة لأهل البصيرة، وجدناه يذكره تحت عنوان الذخيرة في علم البصيرة، وينسبه للشيخ أحمد بن محمد الغزالي، وهو أخو الإمام أبي حامد، وذكر أوله: «الحمد له المتوحدبالعظمة والكبرياء إلخ، ثم قال: ذكر فيه أنه جمع فيه ما فرّقه أبو حامد في تصانيفه الكثيرة من العلوم، وحصرها في أربعة أصول...».

وبمقابلة ماورد في المخطوط بما ورد في الكشف[1] وجدنا تطابقاً تاماً بينهما. وهذا ما يجعلنا نصحح ماسجله الناسخ في أوله من نسبة، فننسبه للغزالي أحمد.

وفي نسخ متعددة في دار الكتب المصرية، وفي الأزهرية، مخطوطة ومطبوعة من كتاب واحد، يسبّع فيه مؤلفه البردة، ورد العنوان فيها متعدداً وكذلك المؤلف، فنسبت كل نسخة فيها لمؤلف غير الذي نسبت إليه الثانية، فقد ورد في فهرس دار الكتب المصرية[2] بعنوان «تفريج الشدة في تسبيع البردة» للبيضاوي، وكذا في موضع آخر[3]، والنسخة التي تحمل الرقم ٥٠٨١ منسوبة للأمير عثمان بيك، وفي نسخة أخرى ورد فيها العنوان «حل العقدة في تسبيع البردة» لشهاب الدين أحمد بن عبد الله المالكي، وفي الكشف[4] نسب

---

(١) ١/ ٨٢٥.

(٢) ٣/ ٦١.

(٣) ٣/ ٦٦.

(٤) ٢/ ١٣٣٦.

هذا التسبيع لجمال الدين محمد بن وفا، والكتاب هذا مطبوع في مصر سنة ١٣٠٨، وسنة ١٣١٩، ونسب المطبوع للبيضاوي. وبمقابلة النسخ بعناوينها المختلفة، وبمؤلفيها المختلفين وجدناها كلها كتاباً واحداً، أوله: «الله يعلم ما بالقلب من ألم»، ووجدنا ناظمها يلتزم في أول تسبيع كل بيت الإتيان بلفظ الجلالة. ففي هذه الحالة ننسب الكتاب اعتماداً على المطبوع، ونذكر في خانة الملاحظات اختلافات المراجع في نسبة هذا الكتاب، وبالنسبة للعناوين، نضعها إحالة للعنوان المثبت في المطبوع.

٢٣ - قد يرد اسم المؤلف في صفحة العنوان متشابهاً مع اسم مؤلف آخر، نتيجة لوهم يقع فيه الناسخ من تشابه بعض أسماء المؤلفين، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٥٦ ف، وهو بعنوان: «حل الرموز ومفتاح الكنوز» حيث قال الناسخ في أوله: «قال الشيخ الفقيه الإمام سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام...». فما كتبه الناسخ يوحي بأن المؤلف هو عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام، والكتاب في التصوف، وعند الرجوع إلى المراجع التي ذكرت هذا العنوان وجدنا في الإيضاح[1] أن المؤلف هو عز الدين عبد السلام بن محمد بن غانم المقدسي، وذكره له في الأعلام[2] عندما ترجم له، لذلك أثبتنا نسبة الكتاب لابن غانم، وليس للعز بن عبد السلام.

وكذلك كتاب «تفليس إبليس» فقد نسب الكتاب للعز بن عبد السلام، حيث جاء في نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم ١١١٨ مسجلاً في صفحة العنوان للعز بن عبد السلام، علماً أنّ مؤلفه الحقيقي ابن غانم المقدسي عز الدين بن عبد السلام بن أحمد، وما سبب ذلك إلا لاتفاق العز بن عبد السلام وعز الدين عبد السلام باللقب، فكل منهما يسمى عز الدين، لكن الفرق أن الأول اسمه عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والثاني اسمه عز الدين عبد السلام بن أحمد.

---

(١) ١/٤١٦.

(٢) ٣/ ٣٥٥.

ومثل ما ذكرناه ما جاء في الكشف[1] تحت عنوان «العروض الأندلسي»، حيث نسبه لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي، المعروف بأبي الجيش، وتحت عنوان: «عروض الخزرجية» نسبه لأبي محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي. وفي الأعلام في ترجمة أبي الجيش، أورد اسمه محمد بن عبد الله أبي الجيش، وميز الزركلي بين مصنف العروض الأندلسي، ومصنف عروض الخزرجية، الرامزة، حيث ذكر أن مصنف الرامزة هو عبد الله بن محمد، ومصنف العروض الأندلسي محمد بن عبد الله، معتمداً على النسخة المطبوعة منه، وعلى شرحه بالتركية.

وفي فهرس الظاهرية، علوم اللغة[2]، وفهرس دار الكتب المصرية[3] نسب العروض الأندلسي لأبي محمد عبد الله بن محمد، والمعروف أن اسمه الصحيح محمد بن عبد الله.

٢٤ - قد يرد العنوان أحياناً في صفحة العنوان منسوباً لمؤلف آخر غير مؤلفه الحقيقي، كما جاء في نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية بحلب، رقم ٢٣٥، المصورة على الفيلم رقم ٩٤٠ حيث سجل في صفحة العنوان: «منهج السالك لألفية ابن مالك للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني»، والمعروف أن الأشموني شرح ألفية ابن مالك، ولم يضع لشرحه عنواناً، فعرف شرحه بشرح الأشموني، وهو مطبوع، والشمني، أحمد بن محمد، شرح الألفية أيضاً، وعنون شرحه بمنهج السالك لألفية ابن مالك، وذكره الكشف[4]، بهذا العنوان ونسبه للشمني، وبمعارضة النسخة هذه مع شرح الأشموني المطبوع، لم نجد بينهما أي مشابهة. وقابلنا هذه النسخة بنسخة أخرى من شرح الشمني، وجدناهما متفقتين، لذلك نسبناه في البطاقة لمؤلفه الحقيقي وهو الشمني.

---

(١) ٢/ ١٣٥.

(٢) ٣٩١.

(٣) ٢/ ٢٣٦.

(٤) ١/ ١٥٢.

٢٥ - قد نجد نسبة كتاب في المراجع مختلفة عن النسبة الموجودة في المخطوط نفسه، فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٥٨٧ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٠، الوارد بعنوان «مفرح النفس في الطب» حيث قال الناسخ: «قال الشيخ الإمام شرف الدين محمد ابن عمر بن أبي الفتوح البغدادي ثم المارديني المعروف بابن المرة: أما بعد حمد الله خالق الداء والدواء...»، وجاء في كتاب الإيضاح[١]، وفي فهرس الظاهرية، الطب[٢] منسوباً لابن المرة، وفي كشف الظنون[٣] منسوباً لابن سحنون عبد الوهاب بن أحمد المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وفي ترجمة ابن سحنون في الأعلام[٤]، وفي معجم المؤلفين[٥] ذكر له العنوان فيهما. ففي هذه الحالة نثبت الاسم الوارد في المخطوط. ونذكر في خانة الملاحظات ما سجل في المراجع من نسبته المخالفة لما ورد في المخطوط؛ لأنه ربما يكون لابن المرة كتاب بهذا العنوان، ولابن سحنون كتاب بهذا العنوان أيضاً، إلا إن تمكنا من الوصول إلى نسخ أخرى منه، فنقوم بمقابلتها بنسختنا، فنصل بذلك إلى المؤلف الحقيقي له، فننسبه له.

وفي مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد، حيث كتب في ورقة العنوان: كتاب شرح الاصطلاحات الصوفية، للقاشاني، وكذا كتب في أوله قبل الحمدلة، ووجدنا أن هذا الكتاب قد طبع بعنوان «اصطلاحات الصوفية»، كما ورد في فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخ منه، بعنوان اصطلاحات الصوفية.

وذكر الزركلي في الأعلام[٦]، في ترجمته للكاشي أو الكاشاني، أو القاشاني، عنوان اصطلاحات الصوفية، فيلم عنه في دمشق يسمى «لطائف الإعلام في إشارات أهل

---

(١) ٢/٥٢٩.
(٢) ١/٤٣٩.
(٣) ٢/١٧٧٢.
(٤) ٤/١٨٠.
(٥) ٦/٢١٩.
(٦) ٣/٣٥٠.

الأفهام»، كما ذكر الزركلي أيضاً في الأعلام[1] في ترجمته للقونوي محمد بن إسحاق (-٦٧٣هـ)، عنوان لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، ونسبه له.

وفي كشف الظنون[2]، ورد العنوان: لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام، قال حاجي خليفة: «كتاب في اصطلاحات الصوفية وشرحها، مرتب على الحروف بترتيب لطيف أوله: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى»، ولكنه لم يعزه لأحد، وكتب في الحاشية ٢: «للفرغاني وهو كتاب كبير لانظير له». وذكر العنوان نفسه أيضاً مرة ثانية، ونسبه للكاشاني، لكنه لم يذكر حمدلة الكتاب.

وفي فهرس الظاهرية، التصوف[3] مخطوط بعنوان «لطائف الإعلام. . .» منسوب للكاشاني، لكنّ البداية (الحمدلة) تختلف عن نسخة مركز جمعة الماجد، وفي فهرس كوبريلي[4]، العنوان نفسه، والبداية متشابهة مع نسخة الظاهرية، ونسب فيه للكاشاني.

كما أن هناك نسخة ثانية في مكتبة كوبريلي[5] بالعنوان نفسه نسبت للفرغاني سعد الدين محمد بن أحمد (-ت٧٠٠هـ)، وذكر صانع الفهرس في الحاشية أنه للقونوي محمد ابن إسحاق (ت٦٧٣هـ).

وفي فهرس برلين[6]، وتشستربتي[7]، وفهرس نوادر المخطوطات بتركيا[8] نسب العنوان «لطائف الإعلام» للقونوي محمد بن إسحاق، علماً أن بداية هذه النسخ متشابهة مع نسخة الظاهرية.

مماورد في الفهارس التي ذكرناها نجد أن العنوان يخصّ كتابين مختلفين، نسخة المركز ونسبت للكاشاني، كما نسبت في الكشف أيضاً له، ولم يذكر بدايتها.

---

(١) ٦/ ٣٠.

(٢) ٢/ ١٥٥٢.

(٣) ٢/ ٥٦٨.

(٤) ١/ ٣٧٤.

(٥) الفهرس: ٢/ ٤٧٨.

(٦) ٣/ ٢٥٨.

(٧) فهرس تشستربتي: ٢/ ٩٥٤.

(٨) ٢/ ١٥٥.

الكتاب الثاني: ويمثله نسخ الظاهرية وكوبريلي، وبرلين وتشستربتي، ونوادر المخطوطات بتركيا، ونسبت لثلاثة مؤلفين للكاشاني، والقونوي، والفرغاني.

كما أن هناك نسخاً أخرى بعنوان اصطلاحات الصوفية، في فهرس الأزهرية[١]، والظاهرية تصوف[٢]، والمصرية[٣] منسوب فيها للكاشاني، وبداية كل النسخ هي نفسها بداية نسخة المركز.

ومثله مخطوط «بلغة الحافظ وبلاغة اللافظ» المحفوظ في الخزانة الحسنية تحت رقم ١٢٦٣٩، حيث نسب في المخطوط للقناوي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم القرشي، وكذا نسب في كشف الظنون[٤]، وفي فهرس الأزهرية[٥]، ونسب في فهرس الظاهرية لمرعي الكرمي (-١٠٣٠هـ)، علماً أن بروكلمان لم يذكر هذا العنوان للكرمي، وكذا صاحب هدية العرفين. ومن الجدير بالذكر أن بداية نسخة الخزانة الحسنية متطابقة تماماً مع بداية نسخة الظاهرية حيث جاءت البداية فيهما: «الحمد لله الذي اخترع الخلائق بلطيف حكمته، وأسبغ عليهم سوابغ نعمته... أما بعد، فقد سألني بعض الأصحاب أن أضع له رسوماً من المراسلات فأجبته».

والمعروف أيضاً أن لمرعي الكرمي كتاباً في الموضوع نفسه بعنوان «بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات»، وهو مطبوع.

وقد وقع بين أيدينا عدة نسخ من كتاب واحد، عنوانه في بعضها «الدرة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة»، وفي بعضها «دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار»، نسب العنوان الأول لمحمد السيوطي، وينسب العنوان الثاني في بعضها لأبي الليث السمرقندي نصر بن

---

(١) ٣/٢٥٨.

(٢) ١/٨٩.

(٣) ١/٢٦٧.

(٤) ١/٢٥١.

(٥) ٥/٣٥.

محمد، وفي بعضها للقاضي عبد الرحيم بن أحمد، وهذه تفاصيل النسخ في مكتبات متعددة:

- نسخة الظاهرية رقم ٨١٨٨، كتب على ورقة العنوان ما يأتي: هذا كتاب الدرة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة، تأليف سيدنا ومولانا محمد السيوطي.

- نسخة الظاهرية رقم ٧٥٨٦، وردت بعنوان دقائق الأخبار، نسبت للقاضي عبد الرحيم ابن أحمد، وقد ذكر صانع فهرس التصوف[١]: نسب لمحمد الأسيوطي، وبعد تتبع موضوعه وجدته كتاب دقائق الأخبار لعبد الرحيم بن أحمد القاضي، عن عقود الجوهر[٢]، والهدية[٣]، وقال أيضاً: يتفق أوله وآخره مع كتاب الدرة الفاخرة للسيوطي، وأظنهما كتاباً واحداً.

- نسخة مكتبة كتابخانة عمومي آية الله مرعشي رقم ٤٨٠٧، بعنوان دقائق الأخبار . . .، منسوبة للقاضي عبد الرحيم بن أحمد، وفيها خمس نسخ مطبوعة بفاس، منسوبة للقاضي عبد الرحيم بن أحمد.

- نسخة محفوظة في مكتبة محمد فريد العجلوني بالقدس رقم ٥٤، بعنوان دقائق الأخبار دون عزو.

ومن الجدير بالذكر أننا وجدنا في الفهرس الشامل ـ الحديث ذكراً لنسخ متعددة بعنوان دقائق الأخبار . . .، وكلها منسوبة للقاضي عبد الرحيم بن أحمد، هي:

- نسخة خدا بخش رقم ١٣٠ [٤٠٥].

- نسخة مكتبة غازي خسرو، بسراييفو.

---

(١) فهرس الظاهرية تصوف: ١/ ٥٣٤، ١/ ٥٥٠.

(٢) عقود الجوهر: ٢٠٣.

(٣) الهدية: ١/ ٥٣٨.

- ثلاث نسخ في مكتبة رضا رامبور .

- نسخة مكتبة متحف كابول بأفغانستان .

- نسخة في مكتبة دار الكتب المصرية .

وقد اطلعنا على النسخ الموجودة في مركز جمعة الماجد، وعارضناها بعضها ببعض، فوجدناها كلها مخطوطاً واحداً، من حيث المضمون .

ثم بدأنا رحلة البحث في المراجع فبدأنا بكشف الظنون، فوجدنا فيه عنوان : **دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار**، قال : ترجمه عبد الرحيم بن أحمد من القضاة . وفي الإيضاح : وجدنا عنوان دقائق الأخبار، منسوباً لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، وفي معجم المطبوعات ذكره معزواً لعبد الرحيم بن أحمد القاضي، وذكر من طبعاته : طبعة لاهور سنة ١٢٨٩، وطبعة دهلي ١٢٩٢هـ، وطبعة بمبي ١٨٨٠م، وطبعة مصر ١٢٩٨، ١٣٠٣، وطبعة الميمنية ١٣٠٦هـ، والخيرية ١٣٠٩هـ.

ونريد أن نوضح أن منظومة في الضاد والظاء تعاورها ثمانية مؤلفين، كما وردت في فهارس مخطوطات محفوظة في عدة مكتبات، وقد طبعت أربع مرات، ونشرت في مجلات دورية، كما أوردها العماد الأصبهاني في كتابه خريدة القصر .

وهذه المنظومة أولها :

أفضل ما فاه به الإنسان وخير ما جرى به اللسان

وقد بينا أولاً نسخها المنسوبة وأماكن وجودها، ثم غير المنسوبة وأماكن وجودها، ثم بينا أسماء ناشريها، بعد ذلك تتبعنا ما قاله ناشرها الدكتور حنا جميل حداد، وما ذيل به الدكتور طه محسن وما قالاه عن نسبتها، فنقول :

نسخها المنسوبة:

أ - المنسوبة للفروخي :

- التيمورية ٣٢٧ لغة .

- التيمورية ٣٢٨ لغة .

- دار الكتب المصرية أوراق دشت رقم ٩٥٥ .

- كوبريلي استانبول رقم ١٣٩٣ .

- المتحف العراقي بغداد رقم ١٢٦١٠ .

ب- المنسوبة لأبي الحسن الكاتب (٥٩٧هـ) .

مكتبة خسرو باشا باستانبول رقم ٧٥٤ .

جـ- المنسوبة لابن مالك : الخزانة العامة بالرباط . رقم ١٠٣٣د .

د - المنسوبة للشيخ شحادة : نسخة التيمورية ٥٣٤ لغة .

هـ- المنسوبة لمهدي الدين الخلوي : الفاتح باستانبول رقم ٥٤١٣ .

و - المنسوبة لمحمد الخزرجي : برلين أهلورت ٧٢٤ .

ز - المنسوبة لابن قتيبة : خزانة جامع الحجيات بالموصل ضمن مجموع ٢٤ .
فقدت .

نسخها غير المنسوبة لأي ناظم :

- الظاهرية ٧٣٠٥ .

- المتحف العراقي ١٠٣٠٧/ ٢ .

- القادرية بغداد ١٠٧ .

- الأوقاف بغداد ٦١٩٩ .

- الأوقاف بغداد ٢٤٢٤٦ .

- الأوقاف بغداد ٩٨٥٠-٩٨٥٥ .

- الأوقاف بغداد ٢٥٣٩ .

- الأوقاف العامة الموصل مدرسة الصائغ الجلبي رقم ٢٨ .

- الأوقاف الخالدية بالقدس .

- التيمورية رقم ٢٩٨ بعنوان المرصاد في ضابط الظاء والضاد .

- المصرية (مجاميع طلعت ٥١٠).

- المصرية مجاميع ٥٤ لغة .

طبعاتها:

- وردت في كتاب خريدة القصر لعماد الدين الأصبهاني : ١/ ٤٦ .

- نشرها عبد الله مخلص دون نسبة في مجلة المجمع العلمي العربي مج ٤/ ج ٤/ ١٩٢٤ معتمداً على نسخة المكتبة الخالدية بالقدس، ثم استدرك الناشر نسبتها إلى محمد الخزرجي مستنداً على رسالة من أحمد تيمور باشا أثبتها في مجلة المجمع مج ٤/ مج ٩ . معتمداً على نسختين عنده ورد فيهما اسم الناظم .

- نشرها د. داود الجلبي في مجلة لغة العرب ج ٦/ س ٧/ ١٩٢٩م ونسبها لابن قتيبة. معتمداً على نسخة جامع الحجيات في الموصل .

- نشرها محمد علي إلياس العدواني مصححاً نسبتها إلى أبي نصر الفروخي ضمن بحثه تحقيق نسبة أرجوزة في الظاء والضاد في مجلة الرسالة الإسلامية البغدادية س ١٢/ ١٩٧٩م العدد ١٢١-١٢٢ .

معتمداً على مطبوعة داود جلبي .

- نشرها حنا جميل حداد محققة ضمن بحثه الأرجوزة الحائرة في مجلة المورد مج ١٠/ ع ٣، ٤/ ١٩٨١م.

وسماها الأرجوزة الحائرة، وقدم لبحثه مقدمة حاول أن يتوصل فيها إلى المؤلف.

ولكنه لم يطمئن إلى ما ورد في الخريدة.

وذيل الدكتور طه محسن في مجلة المورد مج ١٣/ ع ٢/ ١٩٨٤ ناسباً إياها لأبي نصر محمد بن أحمد بن محمود الفروخي (-٥٥٧هـ) معللاً النسبة بما يأتي:

١ - إثبات الأصبهاني المنظومة في كتابه خريدة القصر، وهو معاصر له.

٢ - إثبات اسم الفروخي على خمس مخطوطات منها.

٣ - ما جاء في آخرها من أبيات:

وكل ما ينظـــم للإفـــادة   فذاك منسوبه إلـى العبـادة

لاسيما في مدح عون الدين   مخجل كل عارض هتـون

وعون الدين هو يحيى بن هبيرة الشيباني وزر للمقتفي والمستنجد العباسيين، وكان للفروخي علاقة وثيقة به، تحدث عنها الأصبهاني حيث قال في ترجمة الفروخي: «رأيت الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة في أعماله بالهمامتين وواسط وأنا نائب الوزير بها ـ كاتباً مستوفياً . . .».

وأثبت له العماد في ترجمته قصائد يمدح بها الوزير المذكور ومنها هذه الأرجوزة.

وقد قال الدكتور حنا جميل حداد: «ليس بين أيدينا ما نعتمد عليه في ترجيح نسبتها لأي من العلماء المذكورين باستثناء ما قيل عن نسبتها للفروخي أما عدا ذلك من النسب فمن عمل النساخ».

«أما عن نسبها للفروخي، فنحن في شك من أمر هذه النسبة، لا سيما إذا عرفنا أن الأرجوزة قد أرسلت لصاحب الخريدة من ابن المنسوبة له بعد وفاته كما يؤكد العماد نفسه، وهو أمر لا بدّ أن يقف الباحث منه موقف المتحفظ».

ولم نتمكن من الاطلاع على ما كتبه محمد علي إلياس العدواني الذي صحح في مقالته نسبتها للفروخي في مجلة الرسالة الإسلامية البغدادية.

وردّ الدكتور حنا جميل نسبتها إلى ابن مالك اعتماداً على أن الذين ترجموا له أجمعوا أنه ليس لابن مالك في الظاء والضاد إلا أرجوزة وقصيدتين.

أما الشيخ شحادة، فليس معروفاً، وليس له ترجمة، وكذا الإمام محمد الخزرجي.

وابن قتيبة لم يشر أي واحد ممن ترجموا له أو عرفوا به إلى هذه الأرجوزة.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن الدكتور عبد الله الجبوري نسبها إلى الألوسي، الحاج علاء الدين المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، ولكن المخطوطة لم يذكر عليها اسم الناظم.

٢٦ - قد يتشابه مؤلفان كنيةً واسماً واسم أب واسم جد، ولكن الفرق بينهما تاريخ الوفاة، والعلوم التي كان يهتم بها كلّ منهما أو أتقنها، وخير مثال على ذلك هو «ابن رشد»، فهذا اللقب يطلق على الجدّ والحفيد، وكلّ منهما اسمه محمد بن أحمد أبو الوليد، ابن رشد، الجد متوفى سنة ٥٢٠هـ، والحفيد متوفى سنة ٥٩٠هـ، الجد كان اهتمامه بالعلوم الفقهية، والحفيد بالعلوم الفلسفية والطبية، لذلك نستطيع أن نحدد أيهما مؤلف المخطوط الذي يقع بين أيدينا من خلال الموضوع الذي يعالجه.

ففي مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٢٤٢٢ المصور على الفيلم رقم ٢٨٦٨: «قال أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد...» ومن قراءة فقرات منه عرفنا أنه شرح لأرجوزة ابن سينا في الطب، فأثبتنا اسم المؤلف، وهو الحفيد، وليس الجد، وأكدنا هذه النسبة من المراجع التي ذكرت له ذلك، أو التي ترجمت له.

وفي مخطوط «الفرائض والسنن والفضائل» نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٤٣٤٥ جاء في بدايته: «قال الشيخ الفقيه القاضي أبو الوليد ابن رشد»، ومن هذه البداية نستطيع أن نحدد أي واحد منهما مصنف هذا الكتاب الجد أو الحفيد، وهو هنا الجد؛ لأن الجد كان فقيهاً وكان قاضياً في قرطبة، لذلك نسبنا الكتاب إليه وليس إلى الحفيد.

وقد يتشابه مؤلفان أو أكثر في الكنية والنسبة فقط، فالكنية أبو الحسن الشاذلي، تطلق على كل من علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الشاذلي، أبي الحسن (-٦٥٦هـ)، وعلى علي بن محمد بن خلف المنوفي الشاذلي، أبي الحسن (-٩٣٩هـ).

لذلك نجد أحياناً في ورقة عنوان مخطوط ما اسم المؤلف مختصراً بحيث لا يذكر فيها إلا الكنية مثل لأبي الحسن الشاذلي، ومن أجل أن نصل إلى المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب، لابدّ من الرجوع إلى أكثر من مصدر من مصادر ترجمة كلّ منهما لنتأكد من صحة نسبة الكتاب لصاحبه.

ومثل ذلك كنية أبي القاسم الليثي السمرقندي حيث وجدنا ثلاثة من المؤلفين يكنّون بهذه الكنية، أولهم: إبراهيم بن محمد، أبو القاسم السمرقندي الليثي (-٩٠٧هـ)، وثانيهم: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (- بعد ٨٨٨هـ)، وثالثهم علي بن محمد القوشجي، علاء الدين، السمرقندي، أبو القاسم (-٨٧٩هـ)[١].

ويشارك الثلاثة بالنسبة إلى سمرقند (السمرقندي علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي القرماني، (- نحو ٨٨٠هـ)، وسنلاحظ فيما يأتي أن شرح العضدية، قد نسب إليه في فهرس مرعشي[٢].

(١) كذا ورد اسمه في فهرس برلين: ٤/ ٥٣٤.

(٢) ١/ ٥٨.

وقد وقع بين أيدينا ثلاث مخطوطات أصلية بعنوان «شرح الرسالة العضدية»، محفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الأولى تحمل الرقم ٢٦٧٧، وكتب على صفحة العنوان «شرح الرسالة العضدية لمولانا علي قوشجي»، والنسخة الثانية تحمل الرقم ٩٣٩، كتب على صفحة العنوان: «هذه رسالة وضعية»، والنسخة الثالثة تحمل الرقم ٢٤٥٤، ولم يكتب على صفحة العنوان أي شيء، وأكثر من ١٠ نسخ مصورة على ميكروفيلم.

وفي رحلة البحث في المراجع بدأنا بكتاب كشف الظنون[١]، فوجدناه يذكر تحت عنوان «رسالة في الوضع»: «وعلى العضدية شروح منها شرح أبي القاسم الليثي، وهو شرح ممزوج فرغ مصنفه من تحريره في أربع شعبان سنة ٨٨٨ه»، ثم ذكر بدايته التي جاءت مطابقة لبدايات نسختين منهما، والثالثة تبدأ بالشرح، أي سقطت منها ديباجة المؤلف، لكن بداية الشرح متطابقة مع النسختين الأخريين، وأضاف قائلاً: «وشرح عصام الدين، وشرح مولانا الجامي وشرح خواجه علي السمرقندي، وهو شرح لطيف أول الشروح وأقدمها، وعليه حاشية للشيخ أحمد الرومي، وعليه تعليقه للمولى علي القوشجي...»، ثم عرجنا على كتاب الأعلام للزركلي إلى ترجمة أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي[٢]، فوجدناه يذكر له كتاب «شرح الرسالة العضدية»، وأشار إلى أنه مطبوع، وإلى ترجمة القوشجي في الأعلام[٣] فوجدناه يذكر له كتاب حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية»، وأشار إلى أنه مطبوع، وبحثنا في معجم المطبوعات العربية والمعربة[٤]، فوجدناه يذكر لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي» شرح

---

(١) ١/٨٩٨.

(٢) ٥/١٧٣.

(٣) ٥/٩.

(٤) ١/١٠٤٥.

الرسالة العضدية، ووجدناه يذكر للقوشجي، علي بن محمد، حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية، ثم انطلقنا إلى بعض فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخ من هذا الكتاب، فوجدناه في فهرس المكتبة الأزهرية[1] منسوباً، كما سجّل في الفهرس، لأبي القاسم علي بن أبي بكر الليثي المشهور بأبي الليث السمرقندي، وفي فهرس دار الكتب المصرية[2] منسوباً لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي المعروف بأبي الليث السمرقندي، وفي فهرس الخزانة الصبيحية[3] نسب لأبي القاسم الليثي، وفي فهرس كوبريلي[4] نسب لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي، وفي فهرس برنستون[5] نسب لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي، وفي فهرس الظاهرية المجاميع[6]، نسب للقوشجي، قائلا فيه لعله علي بن محمد علاء الدين، وفي الظاهرية المجاميع[7] نسب لعلي السمرقندي، وفي فهرس مكتبة برلين[8] نسب لعلي بن محمد السمرقندي القوشجي، وفي فهرس غوتا فلهيلم برتش[9] نسب لأبي القاسم الليثي، لكن صانع الفهرس كتب قبل الليثي اسم علي بين قوسين، وفي فهرس أوقاف بغداد[10] نسب لعلي القوشجي السمرقندي، وفي فهرس مرعشي[11] بعنوان حاشية، الرسالة الوضعية، ونسبها لعلي بن يحيى السمرقندي، وفي فهرس برنستون[12] نسبت للقوشجي.

ثم بحثنا في الكتاب المطبوع، نسخة المطبعة الوهبية المصرية، المطبوعة سنة ١٢٩٥ فوجدنا العنوان فيها: «شرح العلامة أبي القاسم علي السمرقندي الليثي على الرسالة العضدية في علم الوضع»، ووجدنا معه حاشية العلامة الشيخ محمد الدسوقي المالكي

---

(١) ٤/ ٥٤.
(٢) ٢/ ٤٧
(٣) ١/ ١٦٧.
(٤) ٢/ ١٤٧.
(٥) ٢٨٥.
(٦) ٢/ ٣٦٨.
(٧) ٢/ ٣٢٣.
(٨) ٤/ ٥٣٤ - ٥٣٥.
(٩) ٢/ ٤٠٦.
(١٠) ٣/ ٢٠٧.
(١١) ١/ ٥٨.
(١٢) ٢٨٣.

على شرح المحقق أبي الليث السمرقندي على الرسالة العضدية، وبهامشه حاشية العلامة سيدي محمد الحفناوي على الشرح المذكور، وبقراءة المقدمة التي دبّجها الحفناوي لحاشيته وجدنا مايأتي: «أما بعد فيقول . . . لما تعلق القلب بشرح العضدية للعلامة أبي القاسم علي السمرقندي . . . » . ومن الجدير بالذكر أن الكتابة في مصر منذ القدم تترك إعجام الياء إذا وقعت في آخر الكلمة، وقد جاءت كلمتا أبي وعلي من غير نقط الياء، فلعل هذا جعل سركيس ينسب الكتاب المطبوع لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي، ويقول عليه حاشية للقوشجي، حيث جعله ترك إعجام الياء من كلمة علي يعتقد أن هذا الكتاب حاشية أبي القاسم (القوشجي) على السمرقندي الليثي (أبي القاسم بن أبي بكر) على الرسالة العضدية، مع العلم أن تاريخ انتهاء السمرقندي من تأليف الرسالة سنة ٨٨٨ه كما ذكر في الكشف، وتاريخ وفاة القوشجي سنة ٨٧٩هـ، فكيف يتسنى للقوشجي أن يكتب حاشية على شرح بعد وفاته؟ هذا إن كان ماأورده صاحب الكشف من تاريخ التأليف صحيحاً. وكذلك في حاشية الحفناوي أيضاً. ويوجد نسخة مخطوطة من حاشية الحفناوي في برلين[١] .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يكنى القوشجي بأبي القاسم؟ لم نجد من كناه بهذا إلا ماورد في فهرس برلين[٢] حيث قال: «علي بن محمد السمرقندي القوشجي علاء الدين أبو القاسم» .

ووجدنا في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية)[٣]: تحت عنوان الرسالة الوضعية . . عليها شروح وقال: لعلاء الدين علي القوشجي وذكر أماكن وجود نسخها، وذكر لأبي القاسم الليثي، وذكر أماكن وجود نسخها، وبمقابلة بعض النسخ التي ذكرها لكل منهما وجدناها كتاباً واحداً.

---

(١) الفهرس: ٤/ ٥٣٦.

(٢) ٥/ ٥٣٤.

(٣) ٧/ ١٢/ ٢٦٥.

فمن كل ما ذكرناه سابقاً وجدنا الفهارس تنقسم إلى: قسم ينسبه لأبي القاسم بن أبي بكر، وقسم ينسبه لعلي بن محمد القوشجي، وقسم آخر نسبها إلى علي بن محمد السمرقندي. وقسم نسبها إلى علي بن يحيى. وما حصل هذا الانقسام إلا لتشابه الكنية والنسبة بين المؤلفين.

وقد وجدنا في معجم المؤلفين[1] ترجمتين لاثنين من المؤلفين متشابهين في الاسم وفي الأب والجد وأب الجد وجد الجد، وفي المذهب الفقهي، ويختلفان في الكنية هما: الأول: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء البغدادي الحنبلي، أبو الحسين، والثاني: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء النيلي أبو خازم، تاريخ وفاة الأول سنة ٥٢٦هـ وتاريخ وفاة الثاني سنة ٥٢٧، وذكر للأول من التصانيف: طبقات الحنابلة، ومسائل أبي حازم، ورؤوس المسائل، وتصانيف في الأصلين والخلاف والمذهب، وذكر للثاني من التصانيف: التبصرة في الخلاف وشرح مختصر الخرقي في فروع الفقه الحنبلي، ورؤوس المسائل: وقد نقل كحالة ترجمتهما من: سير أعلام النبلاء، الأول ترجمته في ١٢/ ١٣٨، والثاني ترجمته في ١٢/ ٢٣٩، ومن شذرات الذهب، الأول ترجمته في ٤/ ٧٩، والثاني ترجمته في ٤/ ٨٢.

ومن الجدير بالذكر أن كحالة سجّل تاريخ ولادة الأول سنة ٤٥١هـ، وتاريخ ولادة الثاني سنة ٤٥٧هـ. وذكر كحالة أيضاً في ترجمته لهما قوله عن الأول: «وقتل ببغداد ليلة عاشوراء ودفن عند أبيه بمقبرة باب حرب»، وعن الثاني: «وتوفي ببغداد في ١٩ صفر، ودفن عند أبيه بمقبرة باب حرب»، من هذا القول نستنتج أن الترجمتين لواحد، وليس لاثنين»، فكلاهما دفن بجانب أبيه بمقبرة حرب، كما ذكر لكليهما كتاب رؤوس المسائل وليس هذا، إن كان خطأً، من كحالة، بل من المصادر التي عوّل عليها في ترجمة كلٍّ منهما.

---

(١) ١١/ ٢١١.

٢٧ - قد نجد في صفحة عنوان مخطوط اسم مؤلفه، ومن خلال قراءة المقدمة نجد ذكراً لسلطان، أو تاريخ، يستدل به على أنّ المؤلف المنسوب إليه الكتاب في صفحة العنوان لم يكن قد ولد. ففي هذه الحالة نبحث في المراجع عن المؤلف لهذا الكتاب، فإذا لم نتمكن من الوصول إلى مؤلفه الفعلي، نترك خانة المؤلف خالية.

فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٧١٦ د المصور على الفيلم رقم ٣٠٣٧، ويحمل عنوان «وهج الجمر في تحريم الخمر». وفي صفحة العنوان نسب للجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، جاء فيه مثول المؤلف سنة ستمائة وستة بين يدي السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل المتوفى سنة ٦١٥هـ. فقد قال في مقدمته: نحمد الله حمداً يقتضي كمال النعمة... وبعد، فإني لما جمعت بين رحلتي المشارق والمغارب... فقال لي قائل قد شرفها الله بملك رفعه... مولانا السلطان الملك الكامل ابن... الملك العادل... ولما كان في العشر الأول من ذي القعدة عام ستة وستمائة جرى ببعض أندية محاضرته... ذكر الخمر وما ورد فيها... فأمللت [كذا - أمليت] في ذلك برسم مجلسه... وسميت هذا الكتاب «بوهج الجمر في تحريم الخمر». كما ذكر في نهايته قوله: «وتوفي شيخنا هذا سنة ست وثمانين وخمسمائة... أخبرني بذلك الثقات وأنا بمكة»... فما جاء في هذه المقدمة ينفي نفياً قاطعاً أن يكون الجلال السيوطي مصنفه، ومن فهرس الخزانة العامة أخذ واضع كتاب دليل مخطوطات السيوطي نسبة هذا الكتاب للسيوطي، وأثبته له، وبالبحث المتأني وجدنا الكتاب منسوباً لابن دحية الكلبي، عمر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٣٣هـ، فقد نسب له في مقدمة كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب، كما وجدنا منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم ٣٥٧ ف منسوبة في الفهرس[١] لابن دحية، وهو الأشبه؛ لأن التاريخ المذكور في المقدمة وفي الخاتمة يشير إلى المدة الزمنية التي كان فيها ابن دحية حيّاً.

---

(١) ٢/ ٣/ ٨٧٨.

٢٨ - قد نجد في الورقة الأولى لمخطوط ما قبل الحمدلة اسم المؤلف للكتاب مختلفاً عما ورد في المصادر التي أوردت هذا العنوان، حيث أجمعت المصادر التي أوردته على نسبته لمؤلف غير الذي ذكر في بدايته.

وخير مثال على هذا ما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٦٨ المصور من الأوقاف رقم ٣٧٤، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣١٢٤، حيث جاء في الورقة الأولى: «قال الشيخ المحقق المتقن المتفنن أبو عبد الله بن خليل بن يوسف الشهير بالمارديني: الحمد لله الذي خلق السموات ورفعها بغير عمد...»، وهذا المخطوط بعنوان «الدر المنثور في العمل بربع الدستور»، وعندما قمنا بعملية البحث عن المؤلف المثبت في رأس الورقة الأولى، وجدنا العنوان في كشف الظنون[1] منسوباً لسبط المارديني محمد بن محمد بن أحمد الغزال (-٩١٢)، ورأينا بداية المخطوط متوافقة تماماً مع البداية التي أوردها في كشف الظنون، ثم أخذنا نبحث في فهارس المخطوطات المتوافرة، وقمنا بالمقابلة، فوجدناه متطابقاً معها، فقمنا بتصويب هذا الخطأ الذي وقع فيه الناسخ، وأثبتنا العنوان لصاحبه الأصلي. بعد أن رأينا إجماع المصادر التي رجعنا إليها مثل الكشف، والهدية، والأعلام، وفهارس المكتبات التي أوردته على نسبته لسبط المارديني.

وفي مخطوط «الدر النفيس في أنس الظاعن والجليس»، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٩٧/ ٣٢ ت المصور على الفيلم رقم ٣٢١٠ كتب في أوله: «قال الشيخ الفقيه العالم أبو عبد الله سيدي محمد بن عمر الواقدي: الحمد لله فاطر الأشباح والصور...» فهذه العبارة توحي أن المؤلف هو الواقدي كما ظن من كتبها. لكن قراءة البداية كاملة أثبتت أن القائل ليس الواقدي، حيث جاء فيها: «وبعد فإني رأيت أهل زماننا مولعين بالجهاد... وكان الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي... والفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقري قد وضعا كتابين في فتح العراق وبلاد الشام، فاطلعت على

---

(١) ١/ ٧٣.

بعض كتابيهما، فرأيتهما أكثرا الروايات، واختلفا في الأصل، وروى بعضهما مالم يرو بعض، فسنح في خاطري أن أؤلف كتاباً يتضمن جميع أخبارهما. . . فجملت ما اختلفا، وذكرت أطول ما اتفقا عليه، وسميته بالدر النفيس. . . » فهذه المقدمة تتعارض مع ما ورد في أوله من أن القائل هو الواقدي، فالكتاب ليس له.

وكذا ما جاء في مخطوط شعب الإيمان المحفوظ في الخزانة العامة رقم ١٠٤ المصور من الخزانة الحمزاوية رقم ٩٤، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣٠٨٨، حيث جاء في الورقة الأولى: «قال الشيخ. . . أبو محمد بن عبد الجليل القصري. . . » في حين وجدنا اسمه في المراجع عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري، أبو محمد (-٦٠٨هـ). وفي الحالة هذه لا بدّ من تصويب الاسم في بطاقة الفهرسة حسبما ورد في الأعلام، ونشير في الملاحظات إلى أن اسم المؤلف ورد في بداية المخطوط كذا. ومثل هذا كثير؛ إذ قد يختصر الناسخ اسم المؤلف، فيذكر كنيته ثم اسم جده، كما نفعل نحن الآن، حيث نذكر الاسم الأول ثم نتبعه باسم الجد أو بالكنية اختصاراً.

وفي مخطوط بعنوان «تراجم مشاهير القرن الثاني عشر الهجري»، المخطوط المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٨٤٥١، مصور على ميكروفيلم محفوظ في مركز جمعة الماجد بدبي تحت رقم ١٤٩٧، ذكر مؤلفه في بدايته: «هذا ما انتقيته من أوراق متفرقة جمع. . . مصطفى نجل شيخنا العيدروسي مع زيادات من عندي. . . » نسبه صانع فهرس التاريخ لمخطوطات الظاهرية[1] لمصطفى العيدروسي، مع أنّ المخطوط قام أحد المصنفين بانتقائه من الأوراق التي جمعها العيدروسي، وأضاف إليها زيادات من عنده، لذلك ينبغي أن ينسب إلى مؤلفه الجديد، الذي انتقاه وزاد عليه.

ومثله ما ذكره صانع فهرس مجاميع المدرسة العمرية، في المخطوط المعنون بـ«أربعون حديثاً منتقاة من كتاب الآداب للبيهقي، انتقاء الإمام صلاح الدين ابن العلائي، حيث نسبه

(١) ٢/ ١٥٥.

للبيهقي، والمفروض أن ينسب لابن العلائي، وهذا المخطوط عنه صورة في مركز جمعة الماجد على ميكروفيلم رقم ٢٣٥٧ .

٢٩ - قد نجد مخطوطاً ذكر في ورقة العنوان عنوانه واسم مؤلفه، لكننا نجد في المراجع التي أوردته، مع ذكر بدايته المتطابقة تماماً مع هذه النسخة، نسبته لمؤلف آخر، كما وقع في مخطوط «نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب»، نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية بحلب، رقم ١١٨١ حيث ورد في صفحة العنوان أن مؤلفه شهاب الدين أحمد بن يوسف التيفاشي -٦٥١هـ، لكننا وجدنا صاحب كشف الظنون ينسبه لابن جماعة عبد العزيز بن محمد -٧٦٧هـ، وكذا الإيضاح، وفي معجم المؤلفين في ترجمة ابن جماعة ذكره له، وكذلك الزركلي في الأعلام ذكره له في ترجمته، وذكراه أيضاً للتيفاشي في ترجمته، وزاد الزركلي قائلاً: منه نسخة في الرباط رقم ١٣٣٣ .

وفي نسخة المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٣٧، كتب في أوله: كتاب فيه مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، وفي نسخة ثانية منه محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، وضع المفهرس، وصانع الفهرس لها عنوان «فوائد طبية»، ونسبه لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، وأورد في الفهرس[1] نهايته: «انتهى طب سيدي حسين الشوشاوي».

فالنسخة التي بين أيدينا منسوبة للحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، ونسخة الخزانة الحسنية منسوبة لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، فلعلّ عليّاً الشوشاوي قام بنسخ المؤلَّف، فنسب في الفهرس له، علماً بأن النهاية المذكورة في نسخة الحسنية تشير إلى صحة ما نقول. هذا وفي الأعلام[2] ترجمة للحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم

---

(١) ٢/ ١٧٢ .

(٢) ٢/ ٢٤٧ .

الشوشاوي أبو عبد الله السملالي، وفي معجم المؤلفين[1] ترجمة حسن بن علي الرجراجي الشوشاوي.

وقد قمنا بوضع عنوان له أخذناه من بدايته، «مسائل من الطب»، ولم نتقيد بالعنوان الذي وضع له في فهرس الخزانة الحسنية، لذلك نسجل في الملاحظات أن هناك نسخة أخرى في الخزانة الحسنية بعنوان، «فوائد طبية»، ونذكر أنه نسبها لعلي الرجراجي.

٣٠ - قد يقع بين أيدينا مخطوط، لم يذكر فيه العنوان ولا اسم المؤلف، لا في صفحة العنوان ولا في ديباجة المؤلف، لكننا قد نجد في ديباجة المؤلف ما يوحي إلى موضوع الكتاب، كأن يكون شرحاً لكتاب ما، أو اختصاراً له، فما يوحي به المؤلف في ديباجته قد يوصلنا إلى عنوانه وإلى مؤلفه. ففي نسخة مخطوطة كتاب «إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي»، لابن المقري إسماعيل بن أبي بكر -٨٣٧ه لم نجد فيه لا العنوان ولا اسم المؤلف، لا في البداية ولا في الديباجة، ولا في النهاية، وبقراءة الديباجة وجدناه يقول: «. . . وبعد فهذا مختصر حوى المذهب نطقاً وضمناً اختصرت فيه الحاوي الذي فتح في الاختصار باباً مغلقاً»، وبالقراءة في كتاب كشف الظنون تحت عنوان «الحاوي الصغير في الفروع» للقزويني عبد الغفار بن عبد الكريم -٦٦٥هـ، قرأنا أن هذا الكتاب له مختصران، أولهما للأذرعي، أحمد بن حمدان -٧٨٣هـ، والثاني للمقري حيث ذكر: «ومختصر الحاوي لشرف الدين المقري، وسماه الإرشاد»، ولم يورد فيه بدايته، وبالبحث في فهارس مخطوطات الفقه الشافعي وجدنا في فهرس الأزهرية[2]، كتاب إرشاد الغاوي للمقري، وأورد بدايته، فوجدناها متطابقة مع ما ورد في المخطوط الذي بين أيدينا، فأثبتنا بذلك العنوان واسم المؤلف.

---

(١) ٣/ ٢٥٤.

(٢) ٢/ ٤٢٥.

ونسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية بجامعة بطرسبرغ رقم ١٢٩٨، المصورة على الفيلم ٣٩٣٨، لم يذكر فيها اسم المؤلف ولا العنوان لا في صفحة العنوان ولا في أوله ولا في نهايته، لكننا توصلنا إلى المؤلف من خلال البداية؛ إذ بعد قراءتها وقع في ظننا أن الكتاب إما أن يكون عقائد النسفي عمر بن محمد، وإما أن يكون عمدة العقائد لعبد الله ابن أحمد النسفي -٧١٠هـ، حيث بداية نسخة كلية الدراسات: «قال أهل الحق حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق» وكذا بداية كل من «عقائد النسفي» و «عمدة العقائد» فقمنا بعملية مقابلة مع النسخ الموجودة عندنا من كتاب العقائد وكتاب العمدة، والمطبوع من كتاب عقائد النسفي، فتوصلنا إلى أن هذا المخطوط عنوانه عقائد النسفي ومؤلفه عمر بن محمد.

٣١ - قد يقع بين أيدينا مخطوط، يشرح فيه مؤلفه كتاباً ما، فيسجل في ورقة العنوان عبارة شرح كتاب كذا، ثم يُذكر اسم مؤلف الكتاب، وليس مؤلف الشرح، هذا الأمر يوهم أن المولف المذكور هو مؤلف الشرح.

وخير مثال على ذلك مخطوط شرح الفصيح نسخة مكتبة مرعشي في إيران رقم ٦٦٨٧، حيث كتب في ورقة العنوان: «كتاب فيه شرح الفصيح على الإيجاز والاختصار تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني»، والمعروف أن كتاب الفصيح لثعلب، ولم نجد في كتب من ترجم له أنه شرح كتابه هذا. لذلك وهم صانع فهرس مكتبة مرعشي من ذكر اسم ثعلب أنه الشارح فنسبه إليه.

ففي مثل هذه الحالة ينبغي أن نتأكد من أن المؤلف قام بشرح كتابه هذا أم لا حتى نستطيع أن ننسب الكتاب إلى صاحبه.

٣٢ - قد نجد مخطوطاً يتعلق بقضية ما، أو جزئية من موضوع، جمع فيها الناسخ، أو مؤلف ما. بين آراء مجموعة من المؤلفين غير متعاصرين في هذه الجزئية، إذ لا يمكن أن

يجتمع المؤلفون الثلاثة، ويكتب كل واحد منهم عدة أسطر، وتواريخ وفياتهم متفاوتة، وبعيد بعضها عن بعض كثيراً.

ولعل خير مثال على ذلك مخطوط «تعليقات على قوله تعالى: فلا يظهر على غيبه أحداً، المحفوظ في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٨٥٦٢، الأوراق [١٤١ -١٤٢] حيث نسبه صانع فهرس المخطوطات ـ علوم القرآن ـ[1] لمؤلفين ثلاثة هم الزمخشري، محمود ابن عمر (-٥٣٨هـ)، والكوراني؛ إبراهيم بن الحسن (-١١٠١هـ)، والشاوي، يحيى بن محمد بن محمد (-١٠٩٦هـ). وكذا فعل الأستاذ عزة حسن في فهرسه[2].

في هذه الحالة نترك اسم المؤلف خالياً، ونذكر في خانة الملاحظات أن هذا المخطوط جُمع فيه بين رأي الزمخشري، والكوراني، والشاوي.

٣٣ - نجد أحياناً عنواناً استعمله أكثر من مؤلف، في شرح كتاب أو تهذيبه أو اختصاره، وعلى سبيل المثال لا الحصر، استخدم الجعبري، إبراهيم بن عمر عنوان «كنز المعاني في شرح حرز الأماني، كما استخدمه شعلة الموصلي، محمد بن أحمد في شرحه «حرز الأماني» أيضاً.

وقد جاءت بداية شرح الجعبري: «الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم»، وبداية شعلة الموصلي: «الحمد لله الذي أنزل القرآن على سبعة أحرف بنى كلامه على ثلاث قواعد مبادٍ ولواحق ومقاصد، فالأول في اللغة والثاني في الإعراب، والثالث في المقصود من الكلام».

لذلك قد يقع بين أيدينا مخطوط يحمل هذا العنوان، دون أن يذكر اسم مؤلفه، أو نسب للثاني أي لغير مؤلفه، ولنتأكد من صحة نسبة هذا الشرح، ونسبته إلى مؤلفه، لابدّ

---

(١) ٨٩/٣.

(٢) فهرس علوم القرآن: ١٧٤.

من معرفة منهج كل مؤلف في شرحه، ولابدّ من مقابلة النسخة التي بين أيدينا بالنسخ الأخرى، حتى نستطيع أن ننسب الشرح إلى مؤلفه الأصلي. إضافة إلى أنه وقع بين أيدينا نسخة منظومة عنوانها كنز المعاني بتحرير حرز الأماني لسليمان الجمزوري.

٣٤ - قد يلجأ بعض المؤلفين أو غيرهم من النساخ إلى جمع عدة رسائل قام بتصنيفها في مدد متباعدة، ويرى رسالة مهمة لها صلة بالموضوع، وهي لغيره، فيضمها إلى المجموع، فعند فهرستها لابدّ من نسبتها إلى مؤلفها الأصلي، كما حصل في مجموع رسائل الشرنبلالي المعنون ب «التحقيقات القدسية» حيث أدرج المؤلف الشرنبلالي رسالة ابن غانم المقدسي «البديعة المهمة في بيان نقض القسمة» ضمن المجموع، فقد جاء في أولها «الحمد لله الموفق للسداد... قال نور الدين علي المقدسي...». وجاء في نهايتها: «انتهت كتابة هذه الرسالة علي يد... حسن الشرنبلالي سنة ١٠٦٩ه». فهذا الوارد في النهاية يشير إلى أن الشرنبلالي قد نسخ هذه الرسالة سنة ١٠٦٩هـ. وقال الشرنبلالي: «شرّفت رسائلي بحفظها لانفرادها في بابها».

وفي حالة عمل بطاقة واحدة للمجموع كله، لابدّ من ذكر أن المؤلف ضمن مجموعه رسالة ابن غانم المقدسي، في خانة الملاحظات.

وكذا في مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب، رقم ٣٠٩، رسالة بعنوان: بيان فعل الخير إذا دخل مكة من حج عن الغير، للملا علي القاري (-١٠١٤هـ) حيث ألحق بها صورة سؤال رفع إلى نور الدين علي المقدسي بمصر المحروسة وجوابها بخطه إلى رسالته هذه بعد أن انتهى من كتابتها، فقد جاء في نهاية الرسالة: وقد رأيت بعد كتابتي هذه صورة سؤال رفعت إلى شيخ الإسلام... فأحببت أن ألحقه بهذه الرسالة ليزيد الفائدة ويتم به العائدة وهو هذا بعينه سؤال... جواب... كتبه علي بن عامر المقدسي الحنفي. انتهى.

٣٥ - بالنسبة لدواوين الشعراء الجاهلين والإسلاميين، إذا ذكر اسم جامع الشعر أو عرفنا راويه ينسب الديوان لجامعه أو راويه، ويسجل العنوان ديوان الشاعر فلان، أما إذا لم يكن الجامع أو الراوي مذكوراً في النسخة المخطوطة وليس لدى المفهرس خلفية ثقافية حول رواية الشعر القديم، يسجل اسم الشاعر في خانة المؤلف، ففي نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة تشستربتي تحت رقم ٣٥٠١، مصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٨٠٤ تتضمن قصائد للشنفرى الأزدي (- نحو ١٠٠ق. هـ)، لم يذكر اسم جامع هذا الشعر أو راويه، لذلك سجلنا اسم المؤلف الشنفرى.

وفي نسخة مخطوطة ديوان ابن الفارض المحفوظة في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٤٣٩٤ قام سبط ابن الفارض بتحرير هذه النسخة، بعد أن نظر في نسخ من ديوان جده ابن الفارض، فرأى تحريفات كثيرة من نساخها، فقام بجمع ديوانه وصوب تحريفات النساخ وكتب له مقدمة، لذلك نسبنا الكتاب له؛ أي لسبط ابن الفارض؛ لأنه هو الذي قام بجمعه وكتب له مقدمة طويلة.

٣٦ - نجد في بعض فهارس المخطوطات أن صانعيها يكتبون في خانة المؤلف: لعله فلان ذاكرين اسمه كاملاً، كما ورد في فهرس الظاهرية المجاميع[1]، تحت عنوان شرح بعض الأحاديث الصحيحة المنتخبة من كتاب مصابيح الظلم، حيث سجل في خانة المؤلف أحمد الرومي، أحمد بن محمد الآقحصاري الحنفي (-١٠٤٣هـ)، والمخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية، تحت رقم ١٢٩٩، وعنه صورة ميكروفيلمية، في مركز جمعة الماجد، الفيلم ١٠٥٩.

وكذا المخطوط المحفوظ في الظاهرية، مجاميع، المدرسة العمرية، تحت رقم ٣٨٥٥ عام/ مجاميع ١١٩، الرسالة الثانية، والرسالة التاسعة، والرسالة العاشرة، في هذا

---

(١) ١/٣٣٦.

المجموع كتب الأستاذ ياسين محمد السواس في خانة المؤلف: مجهول، لعله شمس الدين البرماوي (-٨٣١هـ)، في فهرسته الرسائل الثلاث.

في مثل هذه الحالة تبقى خانة المؤلف خالية، ويكتب في الملاحظات لعل المؤلف فلان.

٣٧ - نجد في بعض المخطوطات التي يشرح فيها مصنفوها كتباً لمؤلفين آخرين، أنهم يبدؤون شرحهم بعبارة قال... فلان... ثم يذكرون ماقاله في ديباجته، بعدها يقومون بشرح عباراته، هذا يوقع المفهرس في وهم أن الاسم المذكور هو مصنف هذا الشرح.

جاء في مخطوط شرح السراجية، لعلي بن محمد الجرجاني (-٨١٦هـ) المحفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ١٢٤، عنه نسخة مصورة على ميكروفيلم، في مركز جمعة الماجد، الفيلم ١٧١٤، قول الجرجاني في أوله حيث بدأ شرحه دون مقدمة: «قال المولى الشيخ الإمام سراج الملة والدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي، نور الله مرقدة، بعد ما تيمن بالبسملة: «الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة على خير البرية محمد وآله الطاهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم. هكذا رواية الفقهاء، والفرائض جمع فريضة، وهي ماقدّر من السهام في الميراث، وإنما جعل العلم بها نصف العلم...».

فهذه البداية توحي بأن المؤلف هو السجاوندي؛ إذ كثيراً مانجد مخطوطات يسجل فيها الناسخ حمدلته ثم يذكر اسم المصنف كاسياً إياه حللاً من الألقاب وعبارات التفخيم والتبجيل والتعظيم.

٣٨ - نجد في أحيان قليلة، وربما نادرة، خلطاً بيناً واضحاً في ديباجة المخطوط بين ديباجتين من مخطوطين مختلفين، ففي مخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٨٨١٣ جاءت الديباجة كما يأتي: «الحمد لله القديم الأزلي الرحيم الأبدي.. وبعد، لما

كان حب الوطن من الإيمان يعدّ من الخلق الحسن، وكانت حلب وطني عظيماً قدرها. . وقد رأيت جماعة من العلماء جمعوا تواريخاً [كذا] لبلادهم على أنحاء شتى بحسب اجتهادهم، ولم أر لحلب تاريخاً مختصاً بذكرها. . إلا ماجمعه. . . ابن العديم. . وسماه بغية الطلب في تاريخ حلب. رتبه على حروف المعجم. . . لكني رأيت العلامة. . . محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي ألف كتاباً سماه الأعلاق الخطيرة في أمراء الشام والجزيرة. . . ومن أجل ذلك أحببت أن أذيل على تاريخ ابن العديم ذيلاً مختصراً مفيداً. . . وسميته «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب». . . وبعد فهذه نبذة انتخبتها من كتاب «نزهة النواظر في روض المناظر» تأليف. . . محمد بن الشحنة.

نلاحظ من قراءة الديباجة أنه ذكر في بدايته أن هذا الكتاب ذيل على كتاب ابن العديم المسمى «بغية الطلب في تاريخ حلب» وعنون الذيل «بالدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب». ثم نجده يأتي بعبارة «وبعد» مرة ثانية، ويكمل الجملة بقوله: فهذه نبذة انتخبتها من كتاب «نزهة النواظر في روض المناظر» تأليف. محمد بن الشحنة». وهذا يوقع المفهرس في حيرة هل عنوان هذا الكتاب نبذة من كتاب نزهة النواظر، أو الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، وهل الديباجة أخذت من كتابين مختلفين وليس من كتاب واحد؛ إذ استخدامه لكلمة «وبعد»مرتين يوقع في لبس. هذا من ناحية.

ومن ناحية ثانية: كتب في ورقة العنوان أن المؤلف ابن خطيب الناصرية (-٨٤٣هـ)، والمعروف أن ابن الشحنة مؤلف كتاب «نزهة النواظر في روض المناظر»، متوفى سنة ٨٩٠هـ، في حين أنّ ابن خطيب الناصرية صاحب كتاب «الدر المنتخب في تاريخ حلب» متوفى سنة ٨٤٣هـ، فهل يعقل أن يختصر ابن خطيب الناصرية كتاباً لمؤلف جاء بعده، وتوفي بعده ب ٤٧ سنة.

ومن ناحية ثالثة: ذكر صاحب الكشف أن كتاب الدر المنتخب رتبت أسماء المترجم لهم فيه على حروف المعجم، وهذا المخطوط، ليس فيه ترتيب على حروف المعجم.

مع العلم أن هذا الكتاب مطبوع في بيروت، في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بعنوان «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب»، كما طبع في فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية، كما طبع في دمشق وصدر عن دار الكتاب العربي منسوباً لمحمد بن الشحنة الصغير.

وقد جاء في الصفحة الرابعة من طبعة بيروت: «ولست أنا بأول من عني بجمع هذا الكتاب بل سبقني إلى ذلك أحد الجهابذة الأفاضل، الشيخ الكامل أبو اليمن النتروني فجمع الكتاب بعد وضعه بنحو مئتي سنة، وزاد فيه عدة حوادث جرت بعد وفاة المؤلف، وكان الشيخ أبو اليمن هذا مفتياً ومدرساً في مدرسة خسرو باشا بحلب، وذلك في حدود سنة ١٠٣٦هـ، ويتضح من الحواشي التي علقها على الكتاب أنه ناقل تاريخ ابن الشحنة وجامعه».

لذلك نقول إن هذا المخطوط هو كتاب: نبذة من كتاب نزهة النواظر في روض المناظر؛ أي مأخوذ من كتاب نزهة النواظر لابن الشحنة، وليس الدر المنتخب في مملكة حلب، لابن خطيب الناصرية، وهذه النبذة صاحبها أبو اليمن النتروني، وقد خلط الناسخ في هذه النسخة مقدمة كتاب الدر المنتخب بمقدمة النبذة.

الموضوع:

لكل كتاب موضوع يبحث فيه، وتحديد موضوع المخطوط يسمّى في علم المكتبات التصنيف؛ أي وضع الكتاب ضمن الحزمة التي ينتمي إليها، كالفقه، والأدب، والفلسفة، والتاريخ، وغير ذلك من رؤوس الموضوعات التي قسّمت إليها العلوم بأنواعها. والموضوع عادةً يتكون من عنصرين، وذلك كما ورد في تقسيم ديوي:

العنصر الأول: وهو العنصر الأساس، كاللغة وعلومها، والأدب بأنواعه وعصوره، وتبعيته، كالأدب العربي، أو الألماني، أو الفارسي، أو التركي شعراً، أو نثراً، مقالة، قصة، أمثالاً، إلى غير ذلك من الأقسام أو الأنواع. هذا من ناحية المضمون.

والعنصر الثاني: الشكل الذي كتب به المخطوط، أكتب نظماً أم نثراً؛ إذ نظم المصنفون باللغة العربية بعض العلوم في أراجيز ومنظومات تسهيلاً على طلاب العلم لحفظها، حيث إن المنظوم ألصق بالقلب والعقل من النثر، حتى إننا نجد تراثنا مليئاً بهذه المنظومات في جلّ أنواع المعرفة.

لذلك لا بدّ من تحديد موضوع المخطوط وتصنيفه، حتى نستطيع أن نضع له الرمز الذي حدده ديوي في كتابه، والذي يصنف فيه هذا المخطوط.

ومن أجل الدقة المتناهية في تحديد الموضوع، نتبع الخطوات والأسس الآتية:

١ - يحدد موضوع المخطوط أولاً من المخطوط نفسه، وذلك من خلال مقدمة المؤلف؛ إذ كثيراً ما تحدد المقدمة لنا موضوع الكتاب، وتضيء لنا جوانبه. فقد جاء في المخطوط رقم ١١٥٦١، المحفوظ في الخزانة الملكية الحسنية، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٧، المقدمة الآتية: «الحمد لله الذي رفع مقام أهل الحديث والأثر... أما بعد، فيقول... العجلوني... قد التمس مني بعض إخواني أن أجمع ثبتاً أرفع فيه إسنادي إلى المشايخ السادة الفضلاء... وسميته حلية أهل الفضل والكمال بإيصال الأسانيد بكمل الرجال...».

فمقدمة المؤلف وضعت أيدينا على موضوع هذا المخطوط، وهو في علوم الحديث، ثبت. لذلك نسجل في خانة الموضوع: الحديث وعلومه/ ثبت.

٢ - نستطيع في بعض الأحيان أن نأخذ الموضوع من عنوان المخطوط، لكنّ هذا لاينطبق على الكتب كلها، لذلك فيه محذور؛ إذ لا بدّ من قراءة مقدمة المؤلف، حيث يذكر فيها تقسيمه كتابه إلى أبواب وفصول، ونتعرف هذه الأبواب وهذه الفصول، وما يعرضه المؤلف فيها، حتى نستطيع أن نصل إلى موضوعه الذي يعالجه فيه بدقة، إذ الاعتماد على العنوان للوصول إلى الموضوع لا يكون دقيقاً.

فمخطوط: «نزل السائرين إلى الله رب العالمين» المحفوظ في الخزانة العامة تحت رقم ١٩٥١ ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٨، ظنّنا لأول وهلة وقبل قراءة المقدمة، أن هذا العنوان يوحي بأن موضوعه «التصوف»، لكن عندما قرأنا مقدمة المؤلف وتصفحنا أوراقه عرفنا أنه يجمع فيه أحاديث للرسول، فالموضوع لهذا المخطوط «حديث».

وكذا مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٠٧ المصور من تطوان رقم ٢، ومصور على الفيلم رقم ٣١٠٠، وعنوانه «جامع الفوائد لإرشاد السالكين»، فعنوانه يوحي بأن موضوعه في التصوف، وبعد قراءة صفحات كثيرة منه تبين لنا أنه كتاب في الفقه المالكي.

وما جاء في مخطوط «إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم»، للشرنبلالي حسن ابن عمار (-١٠٦٩هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ١٨٨١د، حيث لا يشير العنوان إلى موضوعه الأصلي، بل يوحي بقيام العثمانيين بترميمه أو بتوسعته، وهذا يعني أنه في التاريخ، لكننا عندما نقرأ فيه نجد في مقدمته قوله: «بأنه... سنة تسع وثلاثين وألف ابتدأ سيل عظيم اقتلع الأشجار... ولما بلغ خبر ذلك... الوزير محمد باشا... فاهتم لذلك الوارد وجمع من العلماء... لينظر ما اجتمع عليه الآراء... فبعد أن علم أن البيت المكرم لا يبنى إلا بمال حلال طلب النقل والحكم في شأن البناء، وبأي مال يعمر به البيت الشريف فسطرت ما به قد ظفرت...». فهذه المقدمة ومن خلال ما جاء فيها من أن الوزير يريد الحكم الشرعي في ذلك، هذا يدل على أن الموضوع فقه، ولأن المصنف حنفي، فالموضوع فقه حنفي.

والمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم ٥٨٨٩ بعنوان «قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار» لحسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، يوحي عنوانه بأن موضوعه أدعية وأذكار أو تصوف، لكن بقراءة المقدمة الآتية التي تبيّن تقسيم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول، وما يتناوله في كل باب وفي كل فصل، تتضح لنا معالم الموضوع الذي يمكن أن نصنف فيه هذا الكتاب. قال في مقدمته: «هذا ما وضعه

حسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي عفا الله عنه وعن والده بفضله وكرمه، وضعه على ثلاثة أذكار ؛ الذكر الأول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الذكر الثاني: بسم الله الرحمن الرحيم، الذكر الثالث: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، وسميته بقرة الأبصار على الثلاثة الأذكار، وفيه ثلاثة أبواب على عدد الأذكار المذكورة، فأقول وبالله التوفيق: الباب الأول: فيما يتعلق بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وفيه مائة وستون سؤالاً، وهي منحصرة في فصلين ؛ الفصل الأول فيما يتعلق بمعناه. الفصل الثاني فيما يتعلق بتصريف أعوذ. الباب الثاني: فيما يتعلق في بسم الله الرحمن الرحيم، وفيه مائة سؤال. . . وذلك أن الكلام في بسم الله الرحمن الرحيم ينحصر في سبعة فصول ؛ الفصل الأول فيما يتعلق بجملته، الفصل الثاني فيما يتعلق بالباء، الفصل الثالث فيما يتعلق بالألف الذي بعد الباء، الفصل الرابع فيما يتعلق بالاسم، الفصل الخامس فيما يتعلق بالله، الفصل السادس فيما يتعلق بالرحمن، الفصل السابع فيما يتعلق بالرحيم. . .».

وبقراءة بعض الفصول رأينا المؤلف يتناول كل ذكر من الأذكار الثلاثة ـ حسب تعبيره ـ من الناحية النحوية، ذاكراً أيضاً فضائلها وبعض القصص الدالة على صحة ما يطرحه من فضائل، لكن السمة العامة الغالبة عليه والموضوع الأساسي هو النحو، لذلك يصنف هذا المخطوط في النحو.

والمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «تحلية خاتم الحديد بخالص التبر الجديد» قال مؤلفه ابن جلون، أحمد بن عمر بن المهيري في مقدمته: «الحمد لله الذي ختم الرسالة بسيدنا محمد أفضل الأنبياء. . . وبعد فهذا بحول الله تعالى ختم للمقدمة الآجرومية جمعته حين مذاكرتي فيها مع بعض الأصحاب ورتبته على تمهيد وفي ضمنه فوائد ونصوص استغرقت المحاسن على العموم والخصوص ومقصد وخاتمة. . . وسميته تحلية خاتم الحديد بخالص التبر الجديد».

هذه الحمدلة توحي بأن الكتاب يتعلق بعبارة «وخاتم حديد» التي وردت في آخر المقدمة الآجرومية مثالاً على الإضافة بمعنى من، وهذا يعني أن موضوع هذا الكتاب النحو، لكن قراءة عناوين فصول الكتاب، وقراءة فقرات كثيرة منها، تبيّن أن المؤلف تحدث في تمهيده عن براعة الاستهلال مع أمثلة وشواهد، ثم عن حسن التخلص مما يفتتح الكلام به، ثم حسن الخاتمة والانتهاء وهذا من البلاغة، ثم تناول معنى كلمتي خاتم وحديد وهذا من اللغة، ثم تناول حكم التختم، مورداً أحاديث الرسول في الحث على ذلك وهذا من الفقه، تناول كلّ هذا في التمهيد، ثم دخل في الموضوع، المقصد، فتناول فيه فائدة علم النحو وأهميته ووجوب تعلمه، وأول من وضعه، وعرف بابن آجروم، ثم تحدث عن اختتام المقدمة الآجرومية بباب المخفوضات معرجاً على معنى الخفض وآداب التواضع وخفض الجناح ومستشهداً بأمثلة وقصص من حياة العلماء، ثم تحدث عما يواجه الإنسان في سبيله إلى التواضع من عقبات مثل عقبة العلم والمعرفة وعقبة التوبة وعقبة العوائق والعوارض والبواعث والقوادح والحمد والشكر، وتناول في الخاتمة ما قيل في العلم وفضله.

من استعراض ما طرحه المؤلف نتوصل إلى أن موضوع هذا الكتاب التصوف، أو المواعظ، وليس النحو، لأنه قصد إلى ذلك، وما عداه من تمهيد ما هو إلا تقدمة وتوطئة لدخوله إلى موضوعه.

٣ - نستأنس أيضاً بالمراجع التي ذكرت هذا المخطوط، كالأعلام، وكشف الظنون وفهارس المخطوطات في المكتبات الأخرى حيث يوضحون عند ذكرهم العنوان موضوعه، لكن هذا لا يعني الاستغناء عن قراءة مقدمة الكتاب وبعض صفحاته للتأكد من موضوعه، والاكتفاء بما ورد فيها من تحديد للموضوع، لذلك نستأنس بها ولا نعتمد على ما جاء فيها من تحديد موضوع الكتاب الذي نقوم بفهرسته، اعتماداً يصل إلى شبه يقين.

فقد جاء في كتاب الأعلام للزركلي[1] في ترجمة ابن الحائك الهمداني: «من تصانيفه (الإكليل) في أنساب حمير وأيام ملوكها، و (اليعسوب) في القسي والرمي والسهام، وكتاب (الجوهرتين) في الكيمياء والطبيعة، وجاء في ترجمة العجيمي[2]، حسن بن علي (-١١١٣هـ): من تصانيفه: خبايا الزوايا، ترجم به مشايخه ومن اجتمع بهم.

وجاء في كتاب كشف الظنون[3] عند عرضه عنوان كتاب الجلال السيوطي: «إسبال الكساء على النساء»: «مختصر ألفه في أنّ رؤية الباري في الجنة هل تحصل للنساء أم لا»، ووجدنا مخطوطاً محفوظاً في مكتبة الأوقاف الشرقية في حلب تحت رقم ٥٢٣، عنوانه: إسبال الكساء على عورات النساء، منسوباً للجلال السيوطي، جاء في مقدمته: «الحمد لله الذي جعل النساء شقائق الرجال . . . وبعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النساء شقائق الرجال . . . فأردنا أن نجمع جملة من المنهيات المتعاطاة للنساء أداءً للتعاون والنصيحة الواجبين . . .».

فقد يقع المفهرس في وهم عندما يرجع إلى كشف الظنون، إلى عنوان إسبال الكساء على النساء، فيخلط بين ما ورد في الكشف وبين ما جاء في مخطوط مكتبة الأوقاف الشرقية، فيسجل موضوعها: العقائد، لكننا بعد قراءتها نجدها مجموعة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي رسالة غير الرسالة التي عرّف بها حاجي خليفة في كشف الظنون.

وبقراءة مخطوط مكتبة الأوقاف المنسوب للجلال السيوطي قراءة فهم وإدراك نجد فيها نقولاً عن ابن حجر الهيثمي (المتوفى ٩٧٤هـ) والمولود سنة ٩٠٩هـ، والمعروف أن السيوطي متوفى سنة ٩١١هـ؛ أي بعد ولادة الهيثمي بسنتين، فكيف يصح أن ينقل

(١) ٢/ ١٧٩.

(٢) الأعلام ٢/ ٢٠٥.

(٣) الأعلام: ١/ ٧٧.

السيوطي عنه. وقد طبعت محققة، ونشرتها دار العروبة في الكويت، منسوبة للسيوطي وقد استدركنا ذلك، وأعدنا تحقيقها ودفعنا بها إلى المطبعة.

ونقول: للسيوطي كتاب يعرض فيه قضية رؤية النساء الله يوم القيامة، بعنوان: تحفة الجلساء برؤية الله النساء، مطبوع ضمن كتابه الحاوي للفتاوي، وكتابه الذي ذكره حاجي خليفة بعنوان إسبال الكساء على النساء، هو الكتاب الثاني له في هذا الموضوع؛ وقد عرف عن السيوطي أنه كان يؤلف في الموضوع الواحد أكثر من كتاب. ومراجعة كتاب «دليل مخطوطات السيوطي»، وكتاب «مكتبة الجلال السيوطي» تكشف عن صحة هذا القول، ففي موضوع موت الأولاد قمنا بتحقيق كتابين له هما: فضل موت الأولاد، وفضل الجلد عند فقد الولد، وهناك قرابة سبع رسائل أخرى في هذا الموضوع. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون[1] للسيوطي أكثر من عنوان لشرحه على المغني حيث قال: والشيخ جلال الدين السيوطي شرح شواهده... ثم أورد مقدمة شرح الشواهد، ذاكراً حاشيته على المغني المسماة بالفتح القريب، ثم ذكر قائلاً: وله شرح آخر وهو المسمى بتحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، وفتح القريب في حواشي مغني اللبيب، تحفة الحبيب بنحاة مغني اللبيب، وله نكت على شرح شواهده.

ولعلّ ماجاء في بداية مخطوط «الدرج المنيفة في الآباء الشريفة»، للسيوطي أيضاً وهي محفوظة في جامعة برنستون (يهودا) رقم ٤٣١٩، مصور على الفيلم ٣٦٨٠، خير دليل على ماقلناه، فقد جاء في مقدمته: «هذا ثالث مؤلف ألفته في مسألة والدي الرسول»، وجاء في نهايته: «ولهذا سكتّ في هذا الكتاب، وفي سائر المؤلفات التي ألفتها في هذه المسألة» مع العلم أن للسيوطي ستة كتب تتعلق بأبوي النبي صلى الله عليه وسلم.

وليس الجلال السيوطي وحده، في ميدان التأليف، الذي قام بتصنيف أكثر من كتاب في الموضوع الواحد، فقد جاء في كتاب «كشف الظنون[2]» تحت عنوان منهاج الطالبين،

(١) ٢/ ١٧٥٣.

(٢) ٢/ ١٨٧٣.

للنووي، يحيى بن شرف (-٦٧٦هـ): «وشرحه شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي (-٧٨٣هـ) شرحين؛ أحدهما القوت (قوت المحتاج) والآخر الغنية». وقال أيضاً: «وشرحه سراج الدين عمر بن علي، ابن الملقن (-٨٠٤هـ)، وسماه الإشارات إلى ماوقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات، ثم اختصره وسماه ظنّاً العجالة، وله تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، والبلغة على أبوابه في جزء، وله جامع الجوامع في الفروع، وله عمدة المحتاج».

وجاء في فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة بالرباط ق٢/ ج٢/ ٢٤٥، عنوان المخطوط رقم ١ في الخزانة: تقييد في المنطق، لكننا بعد أن قرأنا مقدمة المصنف وفقرات أخرى تعرفنا الكتاب، وعرفنا أنه مخطوط المقدمات المبينة للعقائد، للسنوسي محمد بن يوسف (-٨٩٥هـ)، وموضوعه العقائد وعلم الكلام، وليس المنطق.

وكذلك ورد في الكشف عند تسجيله لكتاب الموفقيات فأضاف: «في الحديث»، وهذا يوهم أن الكتاب مجموع فيه أحاديث الرسول، وعند قراءة الكتاب وجدنا فيه أخباراً وحكايات تاريخية، فموضوعه إذاً التاريخ.

ومما جاء في فهارس المخطوطات في غير موضعه من كتب ومخطوطات، ما جاء في فهرس الظاهرية، التصوف[1]، تحت عنوان: «لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب»، كتاب يهتم بإصلاح اللسان، وعدم اللحن في القرآن، لعبد الوهاب الشعراني (-٩٧٣هـ) اقتبسه من كلام العرب، فالكتاب يعرض لقواعد في اللغة العربية، فالموضوع، بناءً على ما طرحه مؤلفه فيه، وإن كان المؤلف من المصنفين في التصوف، هو النحو، وليس التصوف.

---

(١) ٢/ ٥٦١.

وكذلك كتاب «إيضاح الدلالات في سماع الآلات» لعبد الغني النابلسي (-١١٤٣هـ) صنف في فهرس الظاهرية في التصوف[١]، وصنف أيضاً في فهرس الفقه الحنفي[٢].

وبقراءة الكتاب نجده يطرح فيه الحكم الشرعي في الاستماع إلى الآلات، فموضوعه الفقه وليس التصوف.

وكذلك كتاب «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المدققين»، للنخلي، أحمد بن محمد (-١١٣٠هـ) ورد في فهرس دار الكتب المصرية[٣] ضمن موضوع مصطلح الحديث، والمفروض أن يوضع في علوم الحديث، وكتاب «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق»، للبلوي خالد بن عيسى، صنف في فهرس دار الكتب المصرية[٤] ضمن الجغرافيا، والمفروض أن يصنف في الأدب.

ومن الأمور التي يجب أن ننبه هنا إليها ونبينها أننا نجد بعض فهارس المخطوطات في بعض المكتبات أو الخزائن، التي تحوي عدداً من المخطوطات، تُصنف فيها قصيدة كعب بن زهير المسماة بالبردة، التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يفد مكبول

في التصوف، وباستعراض القصيدة، والتمعن في قراءة أبياتها، لا نجد لها أي علاقة بموضوع التصوف، ولا يوجد فيها أي عبارة من العبارات التي استخدمها الصوفية، إشارة إلى معنى خاص عندهم، أو رمزاً من رموزهم. . . وبقراءة الأبيات الموجودة في النسخة المحفوظة في مركز جمعة الماجد برقم ٣١٨٥ وجدناها تتكون من ٦٠ بيتاً، يمكننا تقسيمها حسب موضوعها إلى: المقدمة الغزلية ١٣ بيتاً، ووصف الناقة ٢١ بيتاً، ورده على من

(١) ١/ ١٥٤.

(٢) ١/ ٨٢.

(٣) ١/ ٧٠.

(٤) ٦/ ١٤.

حاول أن يثنيه عن المضي إلى ملاقاة الرسول ٤ أبيات، واعتذاره للرسول ومدحه إياه ١٥ بيتاً، ومدحه للمهاجرين ٧ أبيات.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أن الشعر بموضوعاته المتنوعة، كالغزل والهجاء والمديح، والمناجاة والدعاء والوصف، حتى الشعر الصوفي، إنما تصنف تحت موضوع الشعر.

وقد وجدنا في فهرس الظاهرية، التصوف[1]، المخطوطات التي تحمل الأرقام ١٠٠٤٥، ٥٦٤٤، ٢٤٥، ٧٢٣٠، ٦٨٢٤، ٩٠٥٧، ٤٣٩٨، يوردها في التصوف وكلها قصائد شعرية، حتى إن إحداها قصيدة في ذم الصوفية وهجائهم. وكذلك في فهرس دار الكتب المصرية[2] مجموعة من القصائد صنفت تحت موضوع التصوف، وبينها قصيدة منسوبة للإمام أبي حنيفة. فلو سلمنا بهذا الأمر لفتحنا الباب أمام تمزيق الشعر العربي كله، وتصنيفه في غير موضوعه؛ لأن ذلك يجعلنا نضع المديح في المناقب والفضائل، والهجاء في المثالب، وقصائد الحكمة في المواعظ إلى غير ذلك من الموضوعات.، وبذلك نضع القصيدة الواحدة، وبخاصة القديمة ضمن موضوعات متعددة، ولعل قصيدة البردة المسماة الكواكب الدريّة، للبوصيري، عند قراءتها نجدها تتكون من ١٦٢ بيت، جاءت موزعة كالآتي: ١٢ بيتاً المطلع، ١٦ بيتاً في ذكر النفس وهواها، ٣٠ بيتاً في مدح الرسول، ١٩ بيتاً في مولده، ١٠ أبيات في يمن دعائه، ١٧ بيتاً في مدح القرآن، ١٣ بيتاً في معراجه، ٢٢ بيتاً في جهاده، ١٤ بيتاً في الاستغفار، ٩ أبيات في المناجاة، فهل نصنفها في السيرة، أو في علوم القرآن، أو في المديح، أو في المواعظ، وهكذا؟

كما وجدنا في فهرس تشستربتي[3]، المخطوط رقم ٥٣٣٦، وعنوانه: «استنشاق نسيم الأحباب بشرح هداية الفتاح الوهاب»، قد صنفه صانع الفهرس في الصحة الجنسية،

---

(١) ٢/٤٤١ - ٤٤٨.

(٢) ١/٣٤١ - ٣٤٢.

(٣) ٣/ ١٢٣١.

علماً بأن هذا الكتاب يتناول باباً من أبواب الفقه، هو باب النكاح، ولأن مؤلفه شافعي، فالكتاب يجب أن يدرج ضمن موضوعات الفقه الشافعي.

لكل ذلك ينبغي أن لا نسلّم تسليماً كاملاً بما جاء في فهارس المكتبات، بل يمكننا أن نستأنس بها للوصول إلى عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، ولا بدّ من تحري الموضوع من خلال المخطوط الذي بين أيدينا، لا من خلال ما ذكره مرجع من المراجع، أو فهرس من الفهارس.

٤ - يتضمن المخطوط أحياناً أكثر من موضوع، ويتضح هذا في أول وهلة، أو في أول تصفح له، أو من خلال القراءة السريعة الأولى له، وفي مثل هذه الحالة لا بدّ من قراءة متأنية لمقدمة المؤلف؛ لأن هذه القراءة المتأنية تعرفنا منهج المؤلف وتقسيمه لكتابه إلى أبواب وفصول، وقد نلمس من ذلك أن منهجية التأليف تحتاج إلى أن يضع المؤلف في أول كتابه باباً أو أكثر كمقدمة وتمهيد وتهيئة للقارىء، حتى يستطيع أن يلج إلى الموضوع الأساس الذي ألف الكتاب من أجله، وهذا الأمر يبدو واضحاً تماماً في عصرنا هذا؛ فحين يكتب واحد من المصنفين كتاباً في ترجمة شاعر أو كاتب أو شخصية مرموقة نجده يتحدث أولاً عن عصر المترجم له، وعن بيئته الاجتماعية، وعن العوامل المؤثرة فيه، وعن حياته العلمية، والعملية، وعن شيوخه وتلامذته، ثم يدخل في صلب الموضوع الذي صنف الكتاب من أجله، ونجد مثل هذا الأمر أيضاً في كتب القدماء وفي المخطوطات، ولعل أوضح مثال على ذلك مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (-٨٠٨هـ) لكتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر»، فقد طالت هذه المقدمة كثيراً حتى غدت كتاباً مستقلاً في موضوعه، إذ صنفت هذه المقدمة في موضوع علم الاجتماع، وكذلك ابن ظهيرة في كتابه «الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف»؛ إذ يتحدث فيه مؤلفه عن مكة تاريخاً ومكانة، وعن تاريخ بناء البيت الشريف أول مرة، والتصليحات التي طرأت عليه منذ بنائه إلى عصر المؤلف، لكنه في بداية هذا الكتاب وضع تمهيداً لكتابه تحدث فيه عن

فضل العلم وفضل أهله وطلابه، وما ورد فيه من آيات قرآنية شريفة وأحاديث نبوية شريفة، وأخبار وآثار عن سلفنا الصالح، وما قاله الشعراء من أبيات تحض على طلب العلم، وقدقمنا بتحقيق هذا التمهيد، ونشر في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الثالث عشر، محرم ١٤١٧ه/ حريزان ١٩٩٦م. ففي مثل هذه الحالة نصنف موضوع المخطوط الذي يتضمن مثل هذا التنوع تبعاً للموضوع الأساس الذي صنف المؤلف كتابه هذا لأجله، ونسجل في خانة الملاحظات الموضوعات الفرعية التي وردت فيه.

الأجـزاء:

نذكر في هذه الخانة رقم الجزء، إذا كان المخطوط مقسماً على أجزاء، ككتب تفسير القرآن، وكتب الفقه، وكتب الأدب، وغيرها، حيث يقسم المؤلف كتابه على عدة أجزاء، أو مجلدات، أو أسفار، أو أقسام، أو غيرها من الألفاظ التي توحي بتقسيم الكتاب.

وقد لا يستخدم المؤلف كلمة جزء، ويستعيض عنها بكلمات تعطي معنى التجزئة كعبارات: سِفر، أو مجلد، أو قسم، أو غير ذلك، وكل هذه التسميات تدل على معنى واحد هو الجزء، فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة، رقم ٣٣٩ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٥، المعنون بكتاب «معجم ما استعجم»، لأبي عبيد البكري (-٤٨٧هـ)، جاء في نهايته: «تمّ السفر الأول من كتاب معجم ما استعجم».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، المعنون ب «معالم السنن»، للخطابي حمد بن محمد -٣٨٨هـ، جاء في نهايته: «. . . كمل هذا المجلد الثاني».

البدايـة:

إن للبداية في المخطوط أهمية كبيرة بالنسبة للباحث، فهي مؤشر لموضوعه، ومنهج

مؤلفه فيه، وسبب تأليفه، وتقسيمه له إلى أبواب وتسميته، لذلك تسجل بداية المخطوط في بطاقة الفهرسة، فتخفف عن الباحث أو الدارس عبئاً كبيراً، وتختصر له الوقت، وهي مهمة جداً للمفهرس؛ إذ إنه يجد فيها كثيراً من المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها، كما تساعده على الوصول إلى عنوان ومؤلف مخطوط آخر خلا من العنوان واسم المؤلف، من خلال مقابلة مخطوط بآخر، وقد فصلنا ما يجده فيها المفهرس فيما سبق عندما تحدثنا عن مكونات المخطوط، لذلك لا بدّ من تقنين لما يكتب من بداية المخطوط في البطاقة، ونذكر فيما يأتي خطوات كتابة البداية في البطاقة، وماينبغي له أن يكتبه منها، وما يمكن أن يواجهه المفهرس من مشكلات، وكيف يمكنه أن يتغلب عليها:

١ - قبل البدء بتسجيل بداية المخطوط في البطاقة لا بدّ من قراءة مقدمة المخطوط، حتى نستطيع تحديد ما يجب كتابته في خانة البداية، وما ينبغي لنا أن نستبعده، ولمعرفة مقدمة المصنف من مقدمة الناسخ، وذلك لأن النساخ مختلفون، في مناهج كتابتهم وأساليبها لأي كتاب، فبعضهم يبدأ الكتابة دون أن يضيف شيئاً، وبعضهم يذكر اسم المؤلف قائلاً: قال الشيخ الإمام القدوة. . . إلخ، وبعضهم يكتب مقدمة قد تزيد عن صفحة أو أكثر، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٦٨د، المعنون بالإيضاح، للإخباري محمد بن يوسف؛ لذلك لا بدّ من هذه القراءة حتى نحافظ على صحة نسبة المخطوط وعنوانه عند المقابلة بين نسختين من الكتاب؛ لأن مقدمة الناسخ للنسخة الثانية، إن كتب لها مقدمة تختلف عن مقدمة ناسخ النسخة الأولى.

جاء في نسخة بطرسبورغ رقم ٧٥٧، وهي بعنوان «تفسير ماتضمنته كلمات خير البرية»، لمحمد بن يوسف السنوسي (-٨٩٥هـ)، في أولها بعد البسملة، وقبل الحمدلة: «قال الشيخ الإمام القدوة الهمام العارف الرباني أبو عبد الله سيدي، محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته. . . ».

٢ - نبدأ الكتابة في البداية من الحمدلة التي كتبها المؤلف، لا من الحمدلة التي كتبها الناسخ أو من بداية الزيادة التي كتبها الناسخ. ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٨٦٨ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٣٢، وهو بعنوان «الإيضاح»، من تأليف الإخباري، محمد بن يوسف الشافعي، أبو عبد الله، بدأه الناسخ بقوله: «أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري في سباق الرمي وما يحلّ فيه قال: ما كان عن طيب نفس لا يتقاضاه صاحبه. حدثنا عبد الله بن الحسين قال: حدثنا القاضي ابن الأشيب قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني أبو علي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال: لم يكونوا يرون بأساً أن يقول: إن سبقتني فلي كذا وكذا، ولكن هو أن يقول: إن سبقتك فلي كذا وكذا فإن القاضي لا يجبره على أن يعطيه. حدثنا عبد الله بن الحسين قال: حدثنا القاضي ابن الأشيب قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا يعقوب قال: أخبرنا موسى بن طلحة قال: أخبرنا وهب: أنه سمع مالكاً يقول في السبق: إذا سبق الرجل القوم، ولم يرم معهم، فليس بذلك بأس، وإن رمى معهم قبل أن يلتمس منهم. قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل كهف الإسلام مفيد الأنام أبو عبد الله محمد بن يوسف الإخباري رضي الله عنه وأرضاه بالجنة: الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء... أما بعد عصمنا الله وإياكم بالتقوى... فإنك كنت تسألني عن السبق وأحكامه... وقد أجبتك إلى ذلك وعملت لك فيه كتاباً... وسميته الإيضاح... باب السبق...».

فنرى أن المخطوط بدأ بأقوال وآثار وفتيا في الموضوع الذي يتطرق إليه، قد يكون الناسخ أضافها، أو بعض من قرأ الكتاب، لذلك لا نكتب هذه الزيادة في خانة البداية من بطاقة الفهرسة، بل نبدأ الكتابة من حمدلة المؤلف الإخباري، وهي قوله: «الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء...». ونذكر في خانة الملاحظات أن في أوله فوائد تتعلق بالموضوع أضافها الناسخ؛ لأن النسخ الأخرى التي كتبها نساخ آخرون لاتبدأ بالمقدمة المذكورة.

وجاء في أول المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٦٠٥٥، رواية هذا الكتاب وقراءته على الشيخ الذي رواه، وقد سجل الناسخ ذلك قبل بداية المؤلف، فقد جاء في أوله: «أخبرنا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة بقية السلف مسند السناد، رحلة المحدثين، أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الإمام المقدسي بركة المسلمين القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحلبي بقراءتي عليه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة بجامع المظفري بسفح جبل قاسيون من ظاهر دمشق المحروسة قلت له: أخبركم الإمام الحافظ النافذ الحاج أبو عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي قراءة عليه وأنتم تسمعون في يوم الأحد في العشر الأخير من شوال سنة ست وثلاثين وستمائة، فأقرّ به، وقال: نعم. قال: الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلى الله على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد. . . .».

نلاحظ أن هذا الكتاب قرأه سليمان بن حمزة بن أحمد على مؤلفه ضياء الدين المقدسي، محمد بن عبد الواحد (-٦٤٣هـ) سنة ٦٣٦هـ، وأن سليمان بن حمزة قام بإقراء هذا الكتاب سنة ٧٠٤هـ. ولعل النسخة التي نقلت عنها هذه النسخة من نسخ من تتلمذ على يد سليمان بن حمزة، وقرأ عليه هذا الكتاب، فكتب هذه المقدمة. لذلك عند فهرسته نسجل البداية من بداية المؤلف، وهي قوله: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه».

وكذلك مخطوط «دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم»، للقضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (-٤٥٤هـ) المحفوظ في مكتبة تشستربتي رقم ٣٠٢٦، عنها نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٣٧٨٦، حيث بدئت هذه النسخة بعبارة أخبرنا القاضي. . . أنه قرأ هذا الكتاب على شيخة. . ثم ذكر: قال. . . القضاعي: الحمد لله الذي وسع كل شيء. . . إلخ، وهذا يعني أن الأسطر الأولى من بداية هذا المخطوط ليست من المؤلف. فقد جاءت البداية كما يأتي: «أخبرنا القاضي الأجل. . . أبو

عبد الله محمد بن القاضي الأجلّ أبي علي الحسن بن محمد العامري . . . قال : قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي قال : قال . . . أبو عبد الله محمد بن سلامة بن أبي جعفر بن علي القضاعي : الحمد لله الذي وسع كل شيء علمه . . . . » . لذلك عند فهرسة هذا الكتاب لانسجل في البطاقة إلا من بداية حمدلة القضاعي .

ومثله مخطوط «أوجز السير لخير البشر» ، لابن فارس ، أحمد بن فارس القزويني (-٣٩٥هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد بدبي ، حيث يبدأ المخطوط : «قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الراقد في بيت المقدس . . . قال : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي قراءة عليه سنة أربع وأربعين وأربعمائة قال . . . . أحمد بن فارس : هذا ذكر مايحق على المسلم حفظه ، ويجب على ذي الدين معرفته من نسب رسول الله ومولده . . . » .

هذه المقدمة التي بدئت بها هذه النسخة تعني أن الفقيه نصر بن إبراهيم يقرأ هذا الكتاب على تلاميذه ويخبرهم في بداية القراءة أنه قرأه على الشيخ سليم بن أيوب الرازي سنة ٤٤٤هـ . ثم ذكر اسم مؤلفه ، أحمد بن فارس ، ثم أخذ يقرأ ماكتبه ابن فارس في كتابه هذا .

وفي نسخة ثانية من كتاب ابن فارس ، محفوظة في مكتبة برلين رقم Mg٧٢٦ أولها : «أخبرنا . . . شمس الدين ، أبو عبد الله محمد . . . المقدسي . . . قال أخبرنا أحمد بن فارس . . . الرازي . . . » .

وفي نسخة ثالثة محفوظة في دار الكتب المصرية رقم ٤٦٠ ، مصورة على الفيلم ٤٠٥٤ أولها : « . . . وعلى سيدنا محمد أشرف الصلاة والتسليم أخبرنا الشيخان . . . موفق الدين أبو أحمد والصاحب عز الدين أبو البركات عبد العزيز ابن أبي جران

الحنفي . . بقراءتي عليهما قالا: أنا الحافظ شيخ الإسلام برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي المحدث الحلبي الشافعي والد الأول، إجازة إن لم يكن سماعاً أنا صلاح الدين محمد بن أبي عمر أنا الشيخان شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد، وتفرد بالسماع من حسين والقاضي تقي الدين أبو الفضل سليمان ابن حمزة المقدسي قالا أنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي قال الأول إجازة وقال الثاني سماعاً أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي أنا أبو الفتح . . . إبراهيم الصفار أنا علي بن القاسم المقرئ أنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي قال: هذا ذكر ما يحق . . .».

نلاحظ من قراءة ما كتب في أول كل نسخة من النسخ الثلاث اختلاف سند القراءة فيها أو السماع. لذلك عند فهرسة كل نسخة نسجل في البطاقة من بداية قول ابن فارس، لا من بداية ما كتب قبل قوله.

ومثل ذلك مخطوط أدب الدنيا والدين، للماوردي علي بن محمد (-٤٥٠هـ) المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق، ببطرسبورغ رقم (٦٨٥) C٦٥٢، المصور على الفيلم ٤٦٨٩، حيث جاء في أوله: «أخبرنا الشيخ فارس بن الحسين الشهروردي بقراءتي عليه بمسجد رئيس الرؤساء من دار الخلافة في أواخر سنة ست وثمانين وأربع مئة قال: قرئ هذا الكتاب على أقضى القضاة أبي الحسن، علي بن محمد بن حبيب الماوردي في المسجد الجامع بواسط وأنا حاضر أسمع في شهور سنة إحدى وعشرين وأربع مئة: «الحمد لله ذي الطول والآلاء . . .».

فقد سُجل في أوله قراءة على الشيخ فارس بن الحسين الشهروردي في أواخر سنة ٤٨٦ الذي قرأه (الكتاب) على مؤلفه في سنة ٤٢١هـ.

وكذا مخطوط الطب النبوي، أو (طب النبي) للمستغفري، نجد في بدايته قبل حمدلة المصنف سند سماع الكتاب وقراءته إجازة حتى يصل إلى المصنف.

ومخطوط «الفتح الرباني والفيض الرحماني»، لعبد القادر الجيلاني، المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٤٨٦٣، جاء في أوله دعاء، ثم نسب الجيلاني، ثم: قال سيدنا... : الاعتراض على الحق عز وجل...» لذلك نسجل في البطاقة من بداية قول الجيلاني، وهو قوله: «الاعتراض على الحق...».

٣ - إذا كان في بداية المخطوط ما يفيد أن سؤالاً رفع إلى المؤلف، وكتب السؤال في أوله، فنسجل البداية من بداية الجواب إذا لم يكن المؤلف هو الذي أثبت في بداية فتواه السؤال، ففي المخطوط رقم ٤٢٩ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٧، بعنوان: «رفع الالتباس والإشكال في الجواب عن معنى الوصل والوصول والوصال والاتصال». جاءت بدايته: «الحمد لله لما كان في سلخ شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة سبع وستين وتسعماية رفع إلى مؤلف هذا الكتاب سبط المرصفي العمري سؤال جليل صورته: ما قولكم رضي الله عنكم وبلغكم نهاية السؤل... في قول بعض العارفين... وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به وإلاّ فجلّ ربنا أن يتصل به شيء... الجواب: الحمد لله واصل المنقطعين ليعلم أن من ألفاظ الصوفية التي اصطلحوا عليها واستعملوها فيما بينهم الوصل والوصول والوصال والاتصال ونحوها...».

ففي مثل هذه الحالة نبدأ كتابة البداية من بداية الجواب أي من قوله: «الحمد لله واصل المنقطعين...»؛ فإن ما سجل قبل الإجابة في هذا المخطوط، قد يكون من المؤلف وقد يكون من الناسخ، فإن ثبت أنه من الناسخ فلا نسجله، وإن تأكدنا أنه من المؤلف فنبدأ الكتابة منه، لأن النسخ الأخرى التي يمكن أن نقوم بمقابلتها بالنسخة التي بين أيدينا تبدأ به. ونذكر في الملاحظات أن المصنف ألف كتابه إجابة عن سؤال طرح عليه.

أما ما سجله المصنف في بداية كتابه من أن سؤالاً ورد عليه ثم أورد السؤال، وبعد ذلك أتبعه بإجابته فمثاله ما وجدناه في بداية مخطوط «المباحث الزكية في المسألة الدّروكية»، للجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (-٩١١هـ)، المحفوظ في المكتبة الوطنية بتونس، رقم ١١٣٢٩، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٤٥٧ . فقد قال المؤلف: «الحمد لله . . . وبعد فقد ورد عليّ سؤال من بلاد دوركي صورته: قال الواقف في كتاب وقفه وقف على أولاده الذكور وأولاد أولادهم الذكور . . . فإن لم يبق من أولاده الذكور أحد يكون وقفاً على أولاده الإناث، ماتقول السادة العلماء». فسجلنا البداية من أول قوله: «الحمد لله . . . وبعد فقد ورد . . .»؛ لأنه من كتابة المؤلف.

ومثل ذلك ما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٩٧٤، بعنوان «منظومة في الأغذية والأشربة والأدوية» لابن شقرون، عبد القادر ابن أحمد المكناسي، حيث تبدأ المخطوطة بأسئلة منظومة موجهة إلى المؤلف، وجهها إليه صالح بن المعطي الشرقي، أبو البركات، تتكون من ٥٢ بيتاً، مطلعها:

يا شيخنا النحرير حلو المنطق — المتزيي بمزايا المشرق

يا من علا الأتراب والأقرانا — كما دبا الدهر به وزانا؟

يا نجل شقرون جليل القدر — ومن غدا لحسنة كالبدر

قيد لنا في الطب ما الأغذية — أرجوزة جيدة سنية

وختمها بقوله:

صلى عليه ربنا وسلما — ما بلل الرياض وبل وهما

وكتب في آخرها: «كمل السؤال والحمد لله». بعد ذلك كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. جواب للفقيه الأديب سيدي عبد القادر بن شقرون رحمه الله».

وبداية الجواب:

«الحمد لله العظيم المرشد — الملهم الرشد لكل مهتد

المنزل الغيث من السماء — الرازق الأقوات للنماء

...

وبعد فالقصد بهذي الجمل — ذكر مزاج قوتنا المستعمل

...»

فعند فهرسة هذا المخطوط، كتبنا بطاقة مستقلة للأسئلة، وبطاقة أخرى للإجابة، وسجلنا في خانة الملاحظات في الأولى: أسئلة في الطب رفعها ناظمها إلى ابن شقرون، وسجلنا في الثانية، نظمها مؤلفها مجيباً بها عن أسئلة منظومة أرسلها إليه صالح بن المعطي الشرقي، ووجدنا الأستاذ محمد العربي الخطابي قد صنع بطاقة واحدة للجواب وذكر في الملاحظات: «وضع ابن شقرون هذه الأرجوزة جواباً عن سؤال وجهه إليه نظماً أبو البركات صالح بن المعطي الشرقي، ونص هذا السؤال المنظوم مثبت في أول النسخة ومطلعه...، ويتألف السؤال من اثنين وخمسين بيتاً»، وذلك في فهرس الخزانة الحسنية[1].

أما إذا كانت المقدمة من كتابة المؤلف، وورد دليل قطعي بأنها منه، مثل أن يذكر: «رفع إلى الفقير سؤال...» إلخ فنسجل البداية من أوله، ففي المخطوط رقم ٧٥٥، المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٣ بعنوان «بذل الهمة في طلب براءة الذمة» للجلال السيوطي (-٩١١هـ) جاء في أوله: «مسئلة رجل اغتاب رجلاً بسب أو نحوه، أو قذفه أو خانه في أهله ثم مات بعد

---

(١) ٢/٢٠٧.

ذلك فهل تكفي من ذلك توبته ورجوعه . . . »، لذلك كتبنا البداية في البطاقة من قوله مسئلة ؛ لأن المصنف هو الذي كتب ذلك .

٤ - نأخذ البداية من الحمدلة، ولا بدّ من أن نثبت جملة الحمدلة تامة، نحو :

«الحمد لله واصل المنقطعين . . . »، أو «الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين . . . » كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٤٤٠، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٧ ثم نضع ثلاث نقاط، تدل على أن هناك كلاماً محذوفاً، ثم نذكر «أما بعد،» ونستكمل جملتها تامة بحيث نستوفي جواب أما، ثم نذكر ما كتبه المصنف تعريفاً لكتابه، أو سبب تأليفه له، ثم تقسيمه وتسميته له . . . » وبذلك نستوفي البداية .

لكننا نريد أن نوضح حقيقة، يجب أن لا تغيب عن ذهن المفهرس، أننا قد نجد أكثر من مخطوط لمؤلف واحد أو لمؤلفين مختلفين، تتشابه الحمدلة بين كتابين له أو بين كتاب له وكتاب لغيره، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ورد في الكشف[1] تحت عنوان «الجامع الكبير في الفروع» للشيباني، شرح عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحلبي، وبداية الشرح : «الحمد لله الذي نوّر قلوب العلماء»، وفيه[2] تحت عنوان «رسالة في تذكر أولي الألباب» بدايتها : «الحمد لله الذي نوّر قلوب العلماء» . كما ورد في الكشف[3] بداية الجمل في النحو للجرجاني : «الحمد لله حمد الشاكرين» وورد فيه أيضاً[4] بداية خزانة المفتين : «الحمد لله حمد الشاكرين» .

وهنا لا بدّ لنا من أن نذكر أن صاحب كشف الظنون، وبعض فهارس المكتبات لا تذكر من البداية سوى الجملة الأولى من الحمدلة، وهذا في بعض الأحيان يوقع المفهرس في أخطاء مثل نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه، أو تسمية الكتاب بغير عنوانه، وهذا حين يقع بين

---

(١) ١/٥٦٨ .
(٢) ١/٨٥٢ .
(٣) ١/٦٠٢ .
(٤) ١/٧٠٣ .

أيدينا مخطوط غير موجود فيه العنوان، وغير مذكور فيه مؤلفه، فبداية الحمدلة فيه قد تتشابه مع بداية الحمدلة المذكورة في الكشف، أو مع بداية مخطوط وردت في فهرس مكتبة ما. ولعل أوضح مثال على ذلك مخطوط جامعة برنستون رقم ٣٠٦٤، المصور على الفيلم رقم ٣٦٤٨، وهو شرح لقصيدة المنفرجة، ولم يذكر فيه عنوان الشرح ولا اسم الشارح، فقد جاءت فيه البداية: «الحمد لله المفرج للكرب المنجي لخلص عباده من العطب. . . فهذا ما لخصته من الشروح المطولات على القصيدة المسماة بالمنفرجة تلخيصاً يحصل به المقصود بعون الله»، وبالرجوع إلى كشف الظنون(١)، تحت عنوان القصيدة المنفرجة، ذكر حاجي خليفة من شراح هذه القصيدة يحيى بن زكريا المقري، وسمى شرحه «فتح مفرج الكرب»، وذكر أبا يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، وسمى شرحه «الأضواء المبهجة في إبراز دقائق المنفرجة»، وقال أوله: الحمد لله المفرج للكرب»، ولم يزد على ذلك، فالحمدلة هنا هي نفسها بداية حمدلة نسخة جامعة برنستون، وهذا التشابه بين الحمدلتين يوهم، لولا وجود نسخة من شرح الأنصاري، بأن مخطوط جامعة برنستون هو شرح زكريا الأنصاري، وبمقابلة شرح الأنصاري هذا مع نسخة برنستون يتبين لنا أنهما كتابان لمؤلفين مختلفين.

وهنا ملاحظة أخرى، نتبين منها الوهم الذي وقع فيه حاجي خليفة، عندما ذكر أن الشرح المسمى «فتح مفرج الكرب» ليحيى بن زكريا المقري والشرح المسمى «الأضواء المبهجة» لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، فقد وهم أنهما مؤلفان مختلفان، لكن واقع الحال الذي تلمسناه عند الاطلاع على مخطوط فتح مفرج الكرب، وجدناه للقاضي أبي يحيى، زكريا بن محمد الأنصاري، اختصره من شرحه المسمى الأضواء المبهجة، حيث جرده من الوجوه البلاغية التي استخلصها من القصيدة، وأبقى معاني الأبيات فقط.

---

(١) ١٣٤٦/٢.

ومن الجدير بالذكر أن الشرحين؛ فتح مفرج الكرب، والأضواء المبهجة لإبراز دقائق المنفرجة تحت الطبع بتحقيقنا.

هذا وقد أحببنا أن نضع نموذجاً كاملاً لبداية مخطوط، نثبته فيما يلي، ثم نتبعه بما يمكن أن نأخذه منه ونسجله في بطاقة الفهرسة بعد حذف ما لا فائدة منه، والنموذج هو:

جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، وهو بعنوان: «شق الجيوب عن أسرار معاني الغيوب وتجلي المحبوب في أفق سماء القلوب»، للشعيبي، محمد بن شعيب بن محمد الحجازي المحلي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ: «الحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين حمداً يفوق سائر أنواع الحامدين، وصلى الله على أول الأوائل في التعيين، تتمة ختم دوائر أفلاك المرسلين صاحب الحقيقة الذاتية والذات الكلية والرتبة العلية والحضرة السنية، والدنيا والدين، اللؤلؤ المعظم المكنون، والكنز المطلسم المخزون، والسر المكتم المصون، الروح الكلي والأب الأصلي الإيجادي، ومنبع المدد الإفاضي، يعسوب الأرواح، النور المشرق في كل مشكاة ومصباح، ذو الجمال الأبهر والضياء الأزهر، والعرف الزكي الأعطر، والطرف الندي الأحور، والمبسم الشهي الأنور، والقلب النقي الأطهر، الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وعلى آله الشهداء الأبرار، وأصحابه السعداء الأخيار، مشارق معارف الأنوار الإلهية، ومغارب لطائف الأسرار الأحدية، ومظاهر ألواح تعينات الحكم الربانية، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد، فقد سألني بعض إخواني من المحبين أن أعمل له نبذة لطيفة في معرفة حقيقة القلب وسعته، فأجبته إلى ذلك، إلا أني أعلم أنه لا سبيل إلى ذلك إلا بعد معرفة حقيقة هذا العالم الإنساني، وما يتعلق به من الأمانة الظاهرة والباطنة، وحقيقة جسمه ونفسه، ومعرفة أقسامها ومراتبها، وما يتعلق بها، وحقيقة روحه وعقله، وحقيقة قلبه وسره، فاستخرت الله تعالى، وعملت هذه الرسالة اللطيفة، وهي تشتمل على بيان معرفة ذلك، ونظمت تلك الحقائق على مطابقة حروف الاسم

الأكبر الجامع الذي هو الله، وسميتها «شق الجيوب عن أسرار معاني الغيوب وتجلي المحبوب في أفق سماء القلوب»، وجعلت في أولها نبذة تشتمل على معرفة الله تعالى، وأوسطها في بيان معرفة النفس كذلك، وختمتها بنبذة لطيفة في معرفة أقسام الأسماء وما يتعلق بها، وتنزل الذات العلية بكل اسم منها فأقول وبالله التوفيق. . . ».

وبعد اختصار هذه المقدمة، والاستغناء عن كلّ حشو، يمكن أن يسجل في البطاقة ما يأتي: «الحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين. . . أما بعد، فقد سألني بعض إخواني. . . أن أعمل له نبذة لطيفة في معرفة حقيقة هذا العالم الإنساني. . . فاستخرت الله. . . وعملت هذه الرسالة. . . وهي تشتمل على بيان معرفة ذلك، ونظمت تلك الحقائق على مطابقة حروف الاسم الأكبر. . . الذي هو الله. . . وسميتها شق الجيوب عن أسرار معاني الغيوب وتجلي المحبوب في أفق سماء القلوب، وجعلت في أولها نبذة تشتمل على معرفة الله تعالى، وأوسطها في بيان معرفة النفس. . . وختمتها بنبذه. . . في معرفة أقسام الأسماء وما يتعلق بها وتنزل الذات العلية بكل اسم منها فأقول وبالله التوفيق. . . ».

نرى أننا سجلنا جملة الحمد لله، ثم سجلنا جملة أما بعد بجوابها المتضمن سبب تأليفه لهذه الرسالة، ثم أثبتنا ما تتحدث عنه أو تعرض له، ثم تسميتها، ثم منهجه فيها. فجاء ما سجلناه شاملاً، يعطينا فكرة عن الرسالة وموضوعها، وسبب تأليفها، وما تناوله فيها من البحث، وتقسيمه لها.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٦٢٨٩، بعنوان «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»، لابن بري، منظومة، أورد المؤلف تسميته له في البيت ١٩، لذلك عند فهرسة مثل هذا النوع من المخطوطات لابدّ من كتابة الحمدلة أولاً، ثم وبعد أو أما بعد مع جملتها كاملة، ثم موضوع الكتاب ومنهجه فيه، ثم تسميته، وأحببنا أن نثبت

البداية كاملة، ثم نتبع ذلك بما يسجل في بطاقة الفهرسة. جاءت البداية فيه مكونة من ٢٠ بيتاً هي:

الحمد لله الذي أورثنا	كتابه وعلمه علمنا
حمداً يدوم بدوام الأبد	ثم صلاتنا على محمد
أكرم من بعث للأنام	وخير من قام بالمقام
جاء لختم الوحي والنبوة	لخير أمة من البرية
صلى عليه ربنا وسلما	وآله وصحبه تكرماً
وبعد فاعلم أن علم القرآن	أجمل ما به تحلى الإنسان
وخير ما علمه وعلمه	واستعمل الفكر له وفهمه
وجاء في الحديث أن المهرة	في علمه مع الكرام البررة
وجاء عن نبينا الأواه	حملة القرآن أهل الله
لأنه كلامه مرفع	وجاء فيه شافع مشفع
وقد أتت في فضله آثار	ليست تفي بحملها الأسفار
فلنكتفي منها بما ذكرنا	ولنصرف القول لما قصدنا
من نظم مقرأ الإمام الخاشع	أبي رؤيم المدني نافع
إذ كان مقرأ الإمام الحرم	الثبت فيما قد روى المقدم
الذي ورد فيه أنه	دون المقارئ سواه سنه
فجئت فيه بالذي يطرد	ثم فرشت بعد ما ينفرد
في رجز مقرب مسطور	لأنه أحظى من المنثور

يكون للمبتدئين تبصرة   وللشيوخ المقرئين تذكرة

سميته بالدرر اللوامع   في أصل مقرأ الإمام نافع

نظمته محتسباً لله   غير مفاخر ولا مباه....

نلاحظ أنه بدأه بالحمدلة ثم بالصلاة على النبي، ثم جاء بعبارة وبعد، أي بعد الحمدلة والتصلية، متطرقاً في جملتها إلى أهمية علم القرآن، وما ورد في ذلك من حديث ثم تطرق للموضوع الذي نظم فيه هذه الأرجوزة، وهي قراءة نافع، وأن النظم أحظى عند الناس من النثر، ثم ذكر السبب الذي دعاه لتأليفه، ثم ذكر تسميته له. لذلك لا نستطيع أن نسجل في بطاقة الفهرسة كل أبيات المقدمة، ولابد لنا من اختصارها، وبالفعل اختصرنا منها كثيراً من الأبيات، وسجلنا في البطاقة الأبيات الآتية:

الحمد لله الذي أورثنا   كتابه وعلمه علمنا...

وبعد فاعلم أن علم القرآن   أجمل ما به تحلى الإنسان...

وجاء عن نبينا الأواه   حملة القرآن أهل الله...

فلنكتفي منها بما ذكرنا   ولنصرف القول لما قصدنا...

من نظم مقرأ الإمام الخاشع   أبي رويم المدني نافع....

سميته بالدرر اللوامع   في أصل مقرأ الإمام نافع.

فسجلنا الحمدلة، وجملة وبعد المتضمنة أهمية علوم القرآن، ثم الموضوع الذي عرضه وطريقة عرضه له، ثم تسميته له.

ورأينا أن نثبت هنا ديباجة كتاب يشرح فيه مؤلفه كتاباً آخر، ثم نتبع ذلك ما نسجله في بطاقة الفهرسة، لتكون نموذجاً لما يكتب من بداية مثل هذا النوع من المخطوطات وقد وقع الاختيار على شرح القطب الشيرازي لمختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، نسخة

محفوظة في مركز جمعة الماجد برقم ٦٣٧٢ ، جاءت الديباجة كما يأتي : «حمد لله أولى ما استفتح به ذكره، ثم الصلاة على رسوله أحرى ما استلقح به فكر حمداً استولف به عماد النعم . . . وبعد فإنّ معاشر إخواني في الدين ورفقائي في طلب التفنن، مدوا أعناق عزائمهم إليّ وأكثروا المعاودة عليّ ملتمسين أن أشرح لهم مختصر منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل الذي صنفه الفاضل جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب . . . شرحاً يذلل من اللفظ صعابه، ، ويكشف عن وجه المعاني نقابه إذ هو كتاب غريب في صنعه بديع في فنه . . . وذلك لأن أصعب الكتب المصنفة في هذا الفن مدركاً وأضيقها مسلكاً . . . فتارة كنت أعتذر لهم بأنواع العلة، وأخرى أعتل عليهم بالأقارب والأخلة، . . . إلى أن تذكرت أني مذ فارقت حضرة من استنارت بطلوع أنوار إقباله نجوم أرباب الفضل في أفضاله، وارتفعت بارتفاع قدرة أقدار أهل العلم في عصره، . . . وما لجملة من هو للعلي والمفاخر مجمع وللتقى والمآثر منبع، وهو المولى المعظم . . . أبو المعالي محمد بن المولى الصدر السعيد بهاء الملة والدين . . . ولما تمكن هذا الخاطر الخطير في ضميري صار في آناء الليل وأطراف النهار سميري . . . رأيت أن أكتب الشرح المذكور . . . وأتحف به حضرته العلية . . .

قال أما بعد فإني لما رأيت قصور الهمم عن الإكثار وميلها إلى الإيجاز والاختصار صنفت مختصراً في أصول الفقه ثم اختصرته على وجه بديع وسبيل منيع لا يصد اللبيب عن تعلمه صادّ ولا يرد الأريب عن تفهمه راد والله أسأل أن ينفع به وهو نعم الوكيل. أقول: اعلم أن . . . الآمدي رحمه الله صنف كتاباً جامعاً في أصول الفقه سماه الإحكام في أصول الأحكام ورتبها على قواعد وهي أربعة أقسام القاعدة الأولى في تحقيق مفهوم أصول الفقه . . . ثم إن ابن الحاجب اختصر هذا الكتاب على ترتيبه وترجم مختصره بمنتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل وإليه أشار بقوله صنفت مختصراً في أصول الفقه . . .».

وقد سجلنا في البطاقة ما يأتي:

«حمد الله أولى ما استفتح به ذكر ثم الصلاة على رسوله أحرى ما استلقح به فكر . . . وبعد، فإن معاشر إخواني . . . مدوا أعناق عزائمهم إليّ . . . ملتمسين أن أشرح لهم مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل . . . صنفه . . . عثمان بن أبي بكر . . . المعروف بابن الحاجب . . . فتارة كنت أعتذر . . . وأخرى أعتل . . . إلى أن تذكرت . . . محمد بن المولى الصدر . . . ولما تمكن هذا الخاطر . . . رأيت أن أكتب الشرح . . . وأتحف به حضرته . . . قال: أما بعد فإني لما رأيت قصور الهمم . . . أقول اعلم أن الآمدي . . . صنفا كتاباً . . . سماه الإحكام في أصول الأحكام . . . ثم إن ابن الحاجب اختصر هذا الكتاب . . . وترجم مختصره بمنتهى السؤل والأمل . . .».

يلاحظ أننا سجلنا حمدلة الشارح، ثم كلمته وبعد وما يليها، ثم أسباب تأليفه هذا الشرح، ثم عبارة ابن الحاجب الأولى التي تبدأ بكلمة أما بعد، ثم بداية شرح المختصر.

وهنا لا بد من أن نشير إلى أن بعض النساخ يتكاسلون فيحذفون، بل لا ينسخون مقدمة المؤلف ويبدؤون من بداية الشرح، لذلك لا بد من كتابة الجمل الأولى من الشرح، حتى إذا وقع لنا مخطوط حذفت منه الديباجة نقابله بغيره، فنصل إلى عنوانه وإلى مؤلفه.

٥ - تحذف الألقاب والمدائح والأوصاف وعبارات التواضع والتفخيم التي ترد بعد الحمدلة، وبعد التصلية، وبعد أما بعد، عند تسجيل البداية في البطاقة، ونضع مكان المحذوف ثلاث نقط هكذا (. . .) لتدل على أن هنا كلاماً حذفناه. كما يظهر ذلك واضحاً في النموذج الذي سجلناه فوق هذا الكلام من مخطوط شق الجيوب، نسخة بطرسبورغ.

٦ - إذا كان المخطوط مخروماً من أوله، أو الصفحة الأولى غير مقروءة، أو الصفحة الأولى المصورة غير واضحة، فإننا نكتب البداية من أول كلمة موجودة عندنا، أو من أول

كلمة نستطيع قراءتها. وإذا كان الكتاب مقسماً على أبواب أو فصول، أو كان كتاباً في التفسير فإننا نحدد الباب الذي يبدأ به أو الفصل، أو الآية و السورة، حتى تتضح معالم الموجود ويعرف الباحث مقدار النقص منه.

ففي المخطوط رقم ٢٦٧٠ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٥، المعنون بالتحفة الشاهية في الهيئة، للقطب الرازي: محمود بن مسعود ابن مصلح الفارسي، المتوفى سنة ٧١٠، حيث جاء مخروماً من أوله ومن آخره، وأخذنا العنوان من صفحة العنوان، أي فقد من المخطوط الأوراق الأولى بعد صفحة العنوان. لذلك جاءت البداية في بطاقة الفهرسة بالشكل الآتي:

«... وهو قسمان الأول في التعريفات. النقط ما تقبل الإشارة الحسية... والمستقيم منه ما يسير طرفه وسطه إذا وقع في امتداد شعاع البصير...».

وفي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٦٤ المصور على الفيلم رقم ٣٩٢٩، أوراقه الأولى تصويرها غير مقروء، لذلك كتبنا البداية من أول كلمة تمكنا من قراءتها «الخامس أن المحبوب رجل أخرجه الله تعالى».

وفي مخطوط «نزل السائرين إلى الله» المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط برقم ١٩٥١ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٨، جاء تصوير الصفحة الأولى والثانية سيئاً غير مقروء، لذلك كتبنا البداية في البطاقة من أول كلمة استطعنا قراءتها ووضعنا قبلها نقطاً هكذا: «... المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني أيضاً وسمى المؤلف... كتابه نزل السائرين إلى الله...».

وجاء مخطوط «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، للثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (-٤٢٧هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٦٥٣٩ مخروماً من بدايته حيث

يبدأ بـ «إياك شيطانك، قالوا فلمسته عائشة رضى الله عنها وهو في الصلاة فمضى فيها لأجل هذه خص من ذكرنا لمس الشهوة ينقض الوضوء. . . . . ».

ومخطوط «تحفة المحتاج لشرح المنهاج» لابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي (-٩٧٤هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٦٨٤، جاء أيضاً مخروماً من أوله، وبداية الموجود من آخر باب الجمعة من كتاب الصلاة. لذلك سجلنا أنه يبدأ بآخر باب الجمعة.

٧ - بعد آخر كلمة نسجلها من البداية في بطاقة الفهرسة، نضع ثلاث نقط (. . .) لتدل على أن الكلام مستمر إلى نهاية المخطوط، كما هي الحال في مخطوط الخزانة الملكية الحسنية، رقم ٧٢٤٢، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٧، سجلنا البداية بالشكل التالي: «الحمد لله هادي المؤمنين بفضله إلى الإيمان. . . وبعد فإني قصدت. . . أن أذكر في هذا المختصر قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري من طريق يحيى بن المبارك. . . ».

٨ - نجد العناوين للأبواب في مخطوطات تفسير القرآن، والفقه، والحديث، وبعض المؤلفات متشابهة في كلّ الكتب المختلفة المؤلفين، فنجد كتب الفقه تبدأ بكتاب أو باب الطهارة، ثم باب الصلاة، ثم باب الصوم، ثم باب الحج. . . إلخ، حيث تتكرر هذه العناوين في جل مصنفات الفقه والحديث، وفي كتب التفسير نجد فيها كلهاعناوين تفسير سورة البقرة، تفسير سورة آل عمران. . . إلخ، لذلك لا بدّ من ذكر الباب الذي يبدأ به المخطوط، فنذكر بعد الانتهاء من كتابة البداية في البطاقة اسم الباب الذي يبدأ به هذا المخطوط، وكذا في كتب التفسير، حيث نذكر اسم السورة ورقم الآية التي يبدأ بتفسيرها هذا المخطوط، وذلك إذا لم يبدأ الجزء الأول بمقدمة، أو كان مخروماً من بدايته، أما الأجزاء الأخرى فنذكر اسم الباب، أو اسم السورة، وهكذا، ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٢٤٣ المصور على الفيلم رقم ٣٩١٢،

بعنوان «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» الجزء الأول ذكرنا في نهاية البداية أنه يبدأ من سورة الفاتحة. وفي المخطوط رقم ١٠٠ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٦، «الكشاف عن حقائق التنزيل»، يبدأ من سورة الأعراف، لذلك كتبنا عند فهرسته في البداية: «سورة الأعراف. . .» ثم سجلنا عدة جمل منه.

وفي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٢٢، الذي يحمل الرقم ٦٨٦، كتبنا في البداية: «كتاب الفرائض. . .».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، جاء المخطوط مخروماً من أوله، فسجلنا في البداية أول كلمة موجودة في المخطوط «. . . يبعثه القوم يطلب لهم الماء والكلأ. . . ومن باب ما يقول إذا دخل الخلاء. . .» أي ذكرنا أول باب يأتي بعد المخروم.

٩ - تسجل كلمات بداية المخطوط في بطاقة الفهرسة كما وردت في المخطوط، وإن كانت خطأ، ويسجل عبارة [كذا] بعد الكلمة الخطأ.

ففي مخطوط «شرح القصيدة المنفرجة» نسخة خزانة زاوية تنغملت بإقليم أزيلال (بني ملال) بالمغرب رقم ١١٤، المصورة على الفيلم ٢٦١٣، جاء في أوله: «اشتد أزمة تنفرج» والمعروف أن مطلع القصيدة المنفرجة: «اشتدي أزمة تنفرجي»، لذا نسجل البداية في بطاقة الفهرسة كما وردت في المخطوط، ونضع بعد تسجيل الكلمة الخطأ عبارة كذا بين قوسين، هكذا: اشتد [كذا] أزمة تنفرج [كذا]. . .

وفي مخطوط «المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية» نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٧٦٥ ج المصورة على الفيلم ٢٩١٤ جاءت البداية فيها: «المقامة الثامنة والعشرين وتعرف بالسمرقندية»، والملاحظ أن هذا عنوان فصل، وكلمة «العشرين» معطوفة على كلمة الثامنة، وهي صفة لكلمة المقامة، والمقامة خبر لمبتدأ محذوف، لذلك يجب أن تكون

مرفوعة، صوابها «العشرون»، فنكتبها في البطاقة كما وردت في المخطوط أي «العشرين» ونضع بعدها عبارة كذا موضوعه بين قوسين هكذا: [كذا].

١٠ - إذا كانت بداية المخطوط قال الإمام أو الشيخ... إلخ، فهذه العبارات تحذف ولا تسجل في البداية؛ لأنها من وضع الناسخ، إلا إذا كان المؤلف غير معروف أو مشهور وليس له ترجمة في المراجع التي بين أيدينا. جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٤٤٠ المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٧: «قال قاضي القضاة الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي رحمه الله: «الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين...»، فنبدأ كتابة البداية من قوله: الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين...».

وفي مخطوط «مفرح النفس» للمارديني محمد بن عمر نسخة الخزانة العامة رقم ١٥٨٧ ك، المصورة على الفيلم ٢٩٧٠ جاء في أوله: «قال الشيخ الإمام شرف الدين محمد بن عمر بن أبي الفتوح البغدادي ثم الماريني المعروف بابن المرة... أما بعد حمد الله...»، سجلنا في بطاقة الفهرسة من «قال الشيخ الإمام شرف الدين محمد...» وسجلناه كما ورد في المخطوط، حتى نوضح من أين جئنا باسم المؤلف، وقد ذكر في الإيضاح[1]، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

١١ - نجد أحياناً في بداية المخطوط ما أضافه الناسخ إليه من تعريف بالكتاب كعنوان وتعريف أو ترجمة لمؤلفه أو سند رواية الكتاب، وقد تكون هذه الإضافة أسطراً معدودة أو عدة صفحات ثم يأتي بعد ذلك مقدمة المؤلف، أو بتعبير أدق المخطوط الذي قام الناسخ بإضافة تلك الصفحات إلى بدايته، فما كتبه الناسخ لا يعتدّ به في كتابة بداية المخطوط في البطاقة، نبدأ من بداية ما كتبه المؤلف، لأننا لا نجد ماكتب في هذه النسخة في نسخة ثانية من نسخ هذا الكتاب، إلا إذا كانت النسخة الثانية منقولة من هذه النسخة حرفاً بحرف.

---

(١) ٢/٥٢٩.

ومن الأمثلة على هذا ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٨١٨ [١٥ مراكش]، المصور على الفيلم رقم ٣٢٠٠ حيث جاء في أوله: «هذا حرز الأقسام وحصن الأجسام للشيخ محمد بن أبي القاسم النووي . . . فيه خمسمائة بيت غير أربعة أبيات ليست هي من كلام الناظم . . . وكان مؤلف هذا الحرز رحمه الله تعالى عاملاً صالحاً عابداً . . . وكان متمكناً في علم الحروف والأسماء حتى إنه كان يستخرج من ذلك أموراً . . . » إلخ، حيث استغرق كلامه عن براعة مؤلف هذا الحرز ما يزيد عن ثلاث صفحات. ثم جاءت بداية المخطوط هكذا «قال العبد . . . محمد بن أبي القاسم النووي . . . هذه الأرجزة المباركة وهي حرز الأقسام وحصن الأجساد، وهو نافع إن شاء الله من العين والنظرة والبلغم والحمرة والبلاغم السوداء والبيضاء و . . . والشقيقة . . . ولوجع الرأس . . . ».

لذلك كتبنا في البطاقة بداية المخطوط من حيث خط مؤلفه الكلمة الأولى، لا من حيث بدأ الناسخ. ونسجل في صفحة الملاحظات: في أوله تعريف أو ترجمة للمؤلف، أضافها الناسخ.

وفي مخطوط «أوجز السير لخير البشر»، لأحمد بن فارس القزويني (-٣٩٥هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٥٧٠٣ جاءت البداية فيه: «قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصرالمقدسي . . . قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي قراءة عليه سنة أربع وأربعين وأربعمائة قال . . . أحمد بن فارس . . . هذا ذكر مايحق على المسلم حفظه ويجب على ذي الدين معرفته من نسب رسو ل الله صلى الله عليه وسلم ومولده . . . ». نلاحظ أنه أورد في بدايته سند روايته قراءة، لذلك لم نسجل في البطاقة إلا من: «هذا ذكر مايحق . . . . ».

١٢ - تتشابه أحياناً بدايات مخطوطات متعددة مختلفة، سواء أكانت لمؤلف واحد أم لمؤلفين مختلفين، لذلك لا بدّ من الاستمرار في قراءة المقدمات، حتى نصل من خلال

القراءة إلى يقين أن هذين المخطوطين مختلفان أو أنهما نسختان لمخطوط واحد، وذلك حتى لا نقع في خطأ من نسبة هذا الكتاب إلى غير مؤلفه.

فقد ورد في مخطوطين محفوظين في الخزانة العامة في الرباط، ضمن مجموع واحد يحمل الرقم ١٥٦ر/ ٤٤٩، الأول استدعاء الإجازة من العياشي، حيث قال مؤلفه في أوله: «بلسان الحقيقة لا المجاز أحمد من بإعانته يكون لنا على الجسر مرور ومجاز» والثاني إجازة عبد الحفيظ الفاسي إلى محمد بن الطالب، حيث قال المؤلف في أوله: «بلسان الحقيقة لا المجاز أحمد من بإعانته يكون لنا على الجسر مرور ومجاز».

ومن المعلوم أن فهارس بعض المكتبات تورد الجملة الأولى فقط من المخطوط وهذا يوقع المطلع عليه لمقابلة بداية مخطوط بين يديه، يقوم بفهرسته، في خطأ من حيث العنوان أو المؤلف.

وجاءت الحمدلة نفسها، في رسالتين من رسائل ابن نجيم، «الرسائل الزينية في مذهب الحنفية» نسخة المولوية في حلب المصورة على الفيلم ٩٩٤، الرسالة الأولى بعنوان «رسالة في الرشوة وأقسامها»، والثانية، «رسالة في سبب استبدال وقف قوصون» حيث قال فيهما: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين». ففي فهرس إحدى المكتبات التي تحتفظ بنسخة من هذه الرسائل، لم يذكر المفهرس إلا قوله: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين»، في فهرسته للرسالتين، فلو وقع بين أيدينا نسخة من هاتين الرسالتين لم يذكر فيها العنوان، وقابلنا الحمدلة فيها مع الحمدلة في هذا الفهرس، لما استطعنا أن نصل إلى العنوان الصحيح، ولوقعنا في خطأ إثبات العنوان كما ورد في الفهرس.

وكذلك جاءت الحمدلة نفسها كاملة في رسالتين أخريين من رسائل ابن نجيم، «الرسائل الزينية في مذهب الحنفية»، الأولى بعنوان «في شرط وقف الغوري وواقعة شيخ الإسلام زكريا»، والثانية بعنوان «في الرشوة وأقسامها وما يتعلق بها للقاضي وغيره»، فقد

قال: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين، ويظهر الصدق ويفضح الكاذبين وينشر العدل في الخلق ويقمع المبطلين، والصلاة والسلام...».

وكذلك جاءت الحمدلة في مخطوط «نزهة النفوس والأبدان»، ليحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي (-٨٨٠هـ) المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ١١٦م تاريخ: «الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى»، وهذه الحمدلة ترد كثيراً في رسائل الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (-٩١١هـ)، ففي مخطوط «عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة» المصور على الفيلم ٤٥٩ في مركز جمعة الماجد، ومخطوط «اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى» له أيضاً. وكذا رسالة الدرة التاجية على الأسئلة الناجية، نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ١٧٥٦ المصورة على الفيلم ٤٦٠، ورسالة تزيين الأرائك، نسخة مكتبة تشستربتي، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٨٤٥، بدأت بسؤال، ثم تلاها الجواب مبتدئاً به بالحمدلة نفسها.

١٣ - قد يقوم الناسخ أحياناً بتغيير بسيط في ديباجة المؤلف، كأن يضيف ألقاباً للمصنف، وبخاصة بعد جملة أما بعد، وذلك إذا ذكر المؤلف اسمه، مثل أن يقول: «فيقول...» فيضيف الناسخ كلمات يعظم فيها هذا المصنف، كما جاء في شرح الجاربردي للشافية لابن الحاجب، فجاءت البداية في نسخة الأحمدية رقم ١٠٠٢ المصورة على الفيلم رقم ٩٤٨: «نحمدك يا من بيده الخير والجود... أما بعد، فيقول المولى الإمام الأعظم العالم الفاضل الكامل قدوة المحققين في الملة والدين أحمد بن الحسن الجاربردي...» فمن قوله المولى إلى قوله والدين من إضافات الناسخ، وما عداها من المؤلف، وقد ذكر في الكشف[١] بداية الكتاب: «نحمدك يا من بيده الخير»، وكذلك النسخ الأخرى التي استطعنا إمعان النظر فيها، وكذا النسخة المطبوعة.

---

(١) ٢/١٠٢١

ومثل ذلك ما ورد في مخطوط «كنز الوصول إلى معرفة الأصول»، للبزدوي علي بن محمد، نسخة المكتبات الوقفية، بحلب، حيث جاء فيه: «الحمد لله خالق النسم... قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد فخر الإسلام أبو الحسن علي بن محمد البزدوي رحمه الله...» وقد ذكر صاحب إيضاح المكنون[1] البداية: «الحمد لله خالق النسم».

في مثل هذه الحالة لا نسجل ما زاده الناسخ في البطاقة، بل نثبت: «فيقول... الجاربردي، وقال... البزدوي».

١٤ - نجد أحياناً نسختين مخطوطتين لكتاب واحد تختلف بداية كلّ منهما عن الأخرى، فقد ذكر حاجي خليفة في الكشف[2] تحت عنوان «فرائض السجاوندي»، بعد أن ذكر من شراحها الجرجاني علي بن محمد وأن كثيراً من العلماء كتبوا حواشي على هذا الشرح، فقال: «[ومنهم] محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي، وسماها ذبالة السراج على رسالة السراج... أولها: نحمدك يا واجب الوجود ومفيض جود الجود، وفي نسخة: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى... هذه روضة نشأت من رفع الغواشي عن بعض الحواشي على كلام الشريف...».

ولعل هذا الاختلاف سببه النساخ، أو المؤلف بحيث تكون الأولى مسودة المؤلف، والثانية مبيضته، أو أن يقوم المؤلف، بعد مدة قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة من تأليفه لكتاب من كتبه، وبعد أن تنتشر نسخ منه بإعادة النظر في كتابه، فيعيد تأليفه. فقد قام ابن درستويه بعد مدة من تأليفه لكتابه «كتاب الكتاب» بإعادة تأليفه ثانية، فلذلك جاء في بداية مخطوط «كتاب الكتاب» نسخة وزارة التربية في المغرب رقم ٤١: «هذا كتاب ألفناه في خلافة أمير المؤمنين، المعتمد بالله تأليفاً مختصراً... تعقبنا ما وضعناه وغيّرنا منه بعدما

---

(١) ٢/٣٨٨.

(٢) ٢/١٢٤٨.

ألفناه . . . وسميناه كتاب الكتاب . . . » . لذلك من الطبيعي أن نجد اختلافاً بين بداية نسخة التأليف الأول وبداية نسخة التأليف الثاني .

وقد ألّف الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (-٤٢٩هـ) ، كتابه المبهج وقدّمه للأمير شمس المعالي قابوس ، وذكر أنه أهداه إليه حين ورد إليه . ثم أعاد تأليفه فزاد فيه ونقص وبدّل ، وأنشأه نشأة أخرى ، ورتبه في سبعين باباً . والنسخة التي ألفها ثانية منها نسخة محفوظة في معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (٤٤٦) B٥٢٧ .

وكذا كتاب عجالة الإملاء ، للناجي ، إبراهيم بن محمد (-٩٠٠هـ) ، ففي نسخة برلين ، أورد صانع الفهرس[1] بداية المخطوط : «أما بعد حمد الله العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء ولا يغيب ، الوهاب الفتاح القريب المجيب . . . فهذه نكت قليلة . . . » ، وجاءت بداية نسخة المكتبة الصديقية رقم ١٦٥ المصورة على الفيلم رقم ٩٩٣ : «أما بعد حمد الله العليم الوهاب الفتاح القريب المجيب . . . فهذه نكت قليلة . . . » .

وكذا ما جاء في نسخ مخطوط «إتحاف الأخلاء بإجازة المشايخ الأجلاء» ، للعياشي ، عبد الله بن محمد (-١٠٩٠هـ) . ففي نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط رقم ٦٩٦ع المصورة على الفيلم ٢٧٥٤ جاءت البداية : «الحمد لله الذي أنزل أحسن الحديث . . . أما بعد ، فإني قد كلفت بالعلم لا أستنكف عن الأخذ عن كل من له بصر في طرقه . . . كتبت استدعاءً أستجيز فيه من بالمدينة من الأجلة . . . يمكن أن يكون تأليفاً بادرت إلى جمع ذلك في هذه الأوراق . . . نسمي لهذه العجالة إتحاف الأخلاء بإجازة المشايخ الأجلاء الحمد لله الذي حملنا الأمانة . . . » ، وجاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٤٢١ ك المصورة في الفيلم ٢٩٦٦ : «الحمد لله الذي حملنا الأمانة فحملناها . . . » فنلاحظ أن المقدمة التي ذكر فيها المؤلف تسميته للكتاب الموجودة في النسخة الأولى غير موجودة في النسخة الثانية .

---

(١) ٢/ ١٤٤ .

ومثل ذلك ما جاء في نسخ مخطوط «بلوغ الآراب في لطائف العتاب». فقد جاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٤٨ المصورة على الفيلم ٣٠٩٦: «الحمد لله الذي تفضل وتكرم على جميع خلقه... قال... محمد بن أحمد المقري... هذا كتاب جمعته من جواهر»، وجاءت البداية في نسخة برلين كما أوردها في الفهرس[1]: «الحمد لله الذي ليس له أول يبديه ولا آخر ينهيه... أما بعد فقال... المقري هذا كتاب جمعته». وجاءت بداية نسخة برلين متطابقة مع ما ورد في كشف الظنون[2]، حيث أورد الحمدلة فقط.

وكذلك ما جاء في مخطوط «الأنوار المبينة المؤيدة لمعاني عقيدة المرشدة»، فبداية نسخة خزانة محمد عبد الهادي المنوني بالرباط جاءت كما يأتي: «الحمد لله وحده كما يجب لجلاله. هذا كتاب الأنوار المبينة المؤيدة لمعاني عقيدة المرشدة... وبعد فإنك سألتني أن أقيد لك على كلام... المرشدة... فأجبتك إلى ذلك...». وجاءت بداية نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤/ ١١٤٠: «الحمد لله كما هو أهله... وبعد كسانا الله وإياك لباس التقوى... فإنك سألتني أن أقيد لك على كلام أبي عبد الله محمد المهدي... في المرشدة... فأجبتك إلى ذلك...».

وفي مخطوط «الإيمان التام بالنبي عليه الصلاة والسلام» للحرالي، علي بن أحمد (-٦٣٨هـ)، جاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٧٤٦: «الحمد لله رب العالمين... أما بعد فإن أول متعين من أمور الدين الإنصات للأذان...»، وجاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٤٢٤د: «أحمد الله الذي بدأ النبوة بخليفة علمه الأسماء... أما بعد فإن الإيمان خاص وعام...».

---

(١) ٧/ ٧٦٣.

(٢) ١/ ٢٥٣.

ومثل ذلك ماورد في نسختين من مخطوط «إرشاد المستفيد لما للأئمة في التفصيل في طبقات أهل التقليد»، لابن زيدان، عبد الرحمن بن محمد (-١٣٦٥هـ)، محفوظتين في الخزانة الحسنية ١٢٤٢٩، ١٢٠٠٣، فقد جاءت بداية النسخة الأولى: «الحمد لله الذي شرّف حاملي أحكام الشريعة»، وبداية النسخة الثانية: الحمد لله المبدي المعيد».

وقد جاء في كشف الظنون[1] ذكر تحت عنوان «الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة»، لابن حجز العسقلاني (-٨٥٢هـ): وهو مختصر، أوله: «الحمد لله غافر الذنب»، وفي بعض النسخ «أحمده والحمد له».

ففي مثل هذه الحالة لابدّ من تسجيل البداية كما وردت في المخطوط، ونضيف إلى ما سجلناه بداية التقاء النسختين في المادة المكتوبة، حتى نوضح للباحث أن هاتين النسختين من كتاب واحد، وإن اختلفت بداية إحداهما عن الأخرى.

ومثل هذا الوضع أمرٌ طبيعي، إذ قد ينسى أو يسهو الناسخ حين نسخه، فتسقط منه أحياناً كلمة، وأحياناً جملة، وأحياناً سطر، وأحياناً فقرة.

١٥ - إذا لم نجد في المصادر المتوافرة بين أيدينا ترجمة للمؤلف الذي نقوم بفهرسة كتابه المخطوط، وكتب المصنف في أوله اسمه، كأن يرد في أوله: قال العبد الفقير... إلخ فينبغي أن نبدأ التسجيل من هذا القول، مسجلين اسمه كما يرد في المخطوط.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٦٧٨٦، وهو بعنوان «وسيلة المولم المرفوعة إلى سيد ولد آدم محمد المبعوث إلى كافة العرب والعجم»، لم نجد ترجمة لمؤلفه في المصادر، لذلك كتبنا البداية من قوله: «قال... عبد الله بن علي بن حسن الأنف»، ثم أتبعناها بالحمدلة وهي قوله: «الحمد لله الذي ختم بنبيه محمد الرسالة»، ثم عبارة «وبعد فإني حين لقيت من الزمان عناءً. فزع لذلك قلبي الكليم لولا السكون إلى قول

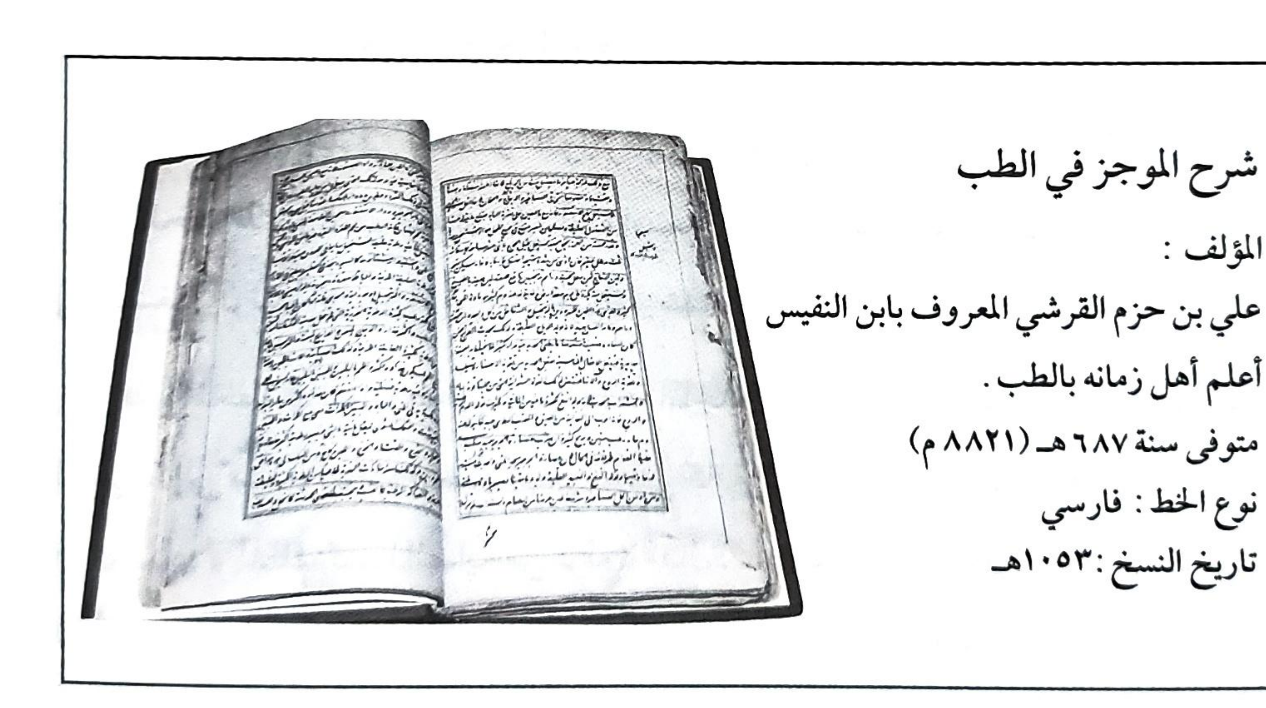
---

(١) ١/٧٠٥.

العزيز الحكيم نبّئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم، ولا وسيلة إلى غفرانه أفضل من نبيه . . فأنشأت قصائد في مدحه . . . على حروف المعجم . . . وسميتها وسيلة المولم المرفوعة إلى سيد ولد آدم» .

ومثله مخطوط «شرح جواهر الكلام»، المحفوظ في المكتبات الوقفية بحلب رقم ١٦٤ ، عنه نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٩٣١ ، فقد ورد اسم المؤلف في آخره حيث قال : «فرغ عن يد مؤلفه . . . علي بن محمد البخاري المدعو بين الأخلاء بعلاء النبيهي» . هذا مع العلم أن العنوان ذكر في الكشف وذكر اسم المؤلف .

كان هذا ماتمكنا من رصده، وبنينا عليه تصورنا في كتابة ماينبغي كتابته من بداية المخطوط الذي نفهرسه، وقد تكون هناك أشياء سها عنها علمنا القاصر، وما أوتينا إلا القليل من العلم، بعد ذلك نخوض فيما يسجل من نهاية المخطوط .



شرح الموجز في الطب

المؤلف :

علي بن حزم القرشي المعروف بابن النفيس أعلم أهل زمانه بالطب .

متوفى سنة ٦٨٧ هـ (٨٨٢١ م)

نوع الخط : فارسي

تاريخ النسخ :١٠٥٣هـ

النهايــة:

سبق لنا أن ذكرنا أن للنهاية في أي مخطوط قيمة كبيرة للمفهرس وللباحث، وذكرنا تلك القيمة عندما تعرضنا للحديث عن مكونات المخطوط، لذلك نحتاج في فهرسة المخطوط إلى تسجيل هذه النهاية في بطاقة الفهرسة، فنوضح فيما يأتي الخطوات التي نقوم بها لتسجيل هذه النهاية، وما ينبغي أن نكتبه في البطاقة:

١ - نكتب في خانة النهاية الجمل الأخيرة من المخطوط، حتى آخر كلمة كتبها المصنف، وقد تكون الكلمة الأخيرة نجز أو تمّ، أو كمل، إلى غير ذلك من العبارات التي تشعر أو تشير إلى أن الكتاب قد أتمه مصنفه، بحيث لا نترك أي كلمة من كلمات الجمل الأخيرة التي سجلها المصنف في نهاية كتابه. أما ما يزيده الناسخ من عبارات الحمد والشكر والتعظيم للمؤلف أو للكتاب أو لغيره، أو غير ذلك مما يضيفه الناسخ من أدعية، فلا يعتد به في كتابة النهاية في بطاقة الفهرسة ؛ لأن النساخ يختلفون فيما يزيدونه، أو يضيفونه، أو يختمون به النسخة التي يقومون بنسخها، فحتى نتمكن من مقابلة النسخ المتعددة للمخطوط الواحد، لا نسجل ما يقوم الناسخ بإضافته.

وقد رأينا أن نثبت هنا ما ورد في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٧٩٦ [٤٥ الرباط] دون أن نحذف شيئاً مما ورد فيها، ثم نتبعه باختصار العبارات وما يمكننا أن نسجله في بطاقة الفهرسة، فقد جاءت النهاية في هذا المخطوط على الشكل التالي: «ثم أتى بعده بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم رجاء قبول عمله فقال صلى الله عليه وسلم والجملة خبرية لفظاً دعائية معنىً اللهم صل وسلم... قد انتهى هذا التقييد بعون الرب المجيد والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، ونعوذ بك من شرّ هؤلاء الأربع، ثم أعتذر لذوي الألباب من التقصير الواقع في هذا التقييد، وأقول ما قاله بعض العلماء وأنشده بعض الحكماء:

فعفواً جميلاً عن خطأ فإنني أقول كما قد قال من كان شاكيا

فعين الرضا عن كل عيبٍ كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طلب عثرة أخيه ليهتكه، طلب الله عثرته فيهتكه» وأنشد:

ولا تلتمس من مساوىء الناس ما ستروا فيهتك الله ستراً عن مساويك

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحداً منهم بما فيك

وسميته عمدة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين، وأذنت لمن وجد فيه تصحيفاً أو خللاً أن يصلحه من الأمهات المنقول منها مثبتاً في ذلك لا برأيه وبديهة عقله،

فكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

نسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه وقايداً لنا إلى جنات النعيم مع جميع الأقارب والأشياخ وأهل الود الصميم، وينفع به العباد النفع الدائم العميم بجاه نبيه المصطفى العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. وكان الفراغ من تقييده أوائل رجب الفرد من عام ثلاثة ومائتين وألف من هجرة سيد المرسلين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وأصحابه الأكرمين وأمته أجمعين، والحمد لله رب العالمين. وكتب جامعه ومقيده معترفاً أن ليس له فيه إلا النسخ والترتيب محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي غفر الله تعالى له ولوالديه وأشياخه وأولاده وأقاربه وكلّ من أحسن إليه ومن له حقٌّ عليه، ومن اعتنى بهذا التقييد وللناظم وساير العلماء وللمؤمنين أجمعين، والحمد لله رب العالمين. كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه. كان الفراغ منه بعد صلاة الظهر وقبل العصر من يوم الجمعة الموافي عشرين يوماً من شهر الله العظيم رمضان عام ١٢٧٨هـ، وقاله ناقله وناسخه لنفسه ثم لمن شاء من بعده من أبناء جنسه عبيد ربه أصغر عبيده تعالى الحسين بن عبد الله بن الحسين الجلوي غفر الله

له ولوالديه ولجميع إخوانه يا رب العالمين انتهى. وفقه الله تعالى لطاعته وسنة نبيه عليه السلام، ويختم عليه بالإيمان والإسلام نسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع العميم وأن يدخله به جنة النعيم إنه جواد كريم رؤوف رحيم، ونسأله تعالى بحرمة القرآن العظيم وبجاه سيدنا محمد المصطفى الكريم أن يعافيني في قلبي من الوسواس والنزعات ويكسوني أردية العصمة في الأنفاس واللحظات، ويقلع من قلبي حب الدنيا ويرزقني عيشة سوية ويميتني على الإسلام والشهادة المرضية، ويغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا ولإخواننا وسائر المحبين، ولمن له حقٌّ علينا وعليهم وللمسلمين أجمعين، وصلّ اللهم وسلّم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

عند التمعن في قراءة هذه النهاية، نجد أن المؤلف قد ذكر فيها عنوان الكتاب، وهو ما لم يذكره في المقدمة، وذكر اسمه أيضاً، ولم يذكره في المقدمة، وذكر تاريخ الانتهاء من تأليفه، وكانت آخر عبارة كتبها المؤلف: «وكل من أحسن إليه ومن له حقٌّ عليه ومن اعتنى بهذا التقييد وللناظم وساير العلماء وللمؤمنين أجمعين والحمد لله رب العالمين. كمل».
وما يلي ذلك من كلام الناسخ، وقد استغرق أحد عشر سطراً حسب مسطرة المخطوط.
حيث سجل فيه تاريخ الانتهاء من نسخه، إضافة إلى اسمه، وما عدا ذلك أدعية له ولوالديه وللمؤمنين.

لذلك نقترح أن يكون ما يكتب في بطاقة الفهرسة من النهاية المسجلة أعلاه على الشكل الآتي: «... ثم أتى بعده بالصلاة والسلام على النبي... والجملة خبرية لفظاً دعائية معنى... قد انتهى هذا التقييد بعون الرب المجيد... وسميته عمدة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين... وكان الفراغ من تقييده أوائل رجب الفرد من عام ثلاثة ومائتين وألف... وكتب جامعه... محمد بن أحمد... السملالي غفر الله تعالى له... والحمد لله رب العالمين. كمل.

أما ما كتبه الناسخ بعد ذلك، فلا يعتد به، ولا يسجل في البطاقة، وإنما يستفاد منه اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

ومن المخطوطات التي زيد في نهايتها من راوي الكتاب، وناقله من لفظ مؤلفه، مخطوط الفتح الرباني والفيض الرحماني، لعبد القادر الجيلاني، المحفوظ في مركز جمعة الماجد رقم ٤٦٨٣، حيث جاءت نهايته في نهاية الثلث الثاني من الورقة الأخيرة، وهي قوله: «لم يعرف أحداً من أقاربه، فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيبت رشده، حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل». يأتي بعد هذه النهاية ذكر وفاة المؤلف، وما قاله في مرض موته، ووصيته لأبنائه، يلي ذلك ما جاء على النسخة التي نقلت منها هذه النسخة.

لذلك نسجّل النهاية من الجمل الأخيرة الواردة عن المؤلف، أما ما يتعلق بوفاته، وما قاله في مرض موته، فلا يسجل، بل يشار إليه في الملاحظات.

وزيد في نهاية مخطوط «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، لابن إياس، محمد بن أحمد (٩٣٠هـ)، نسخة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم ٧٢٨، منظومة تتضمن أسماء السلاطين وأولادهم، بعد أن ذكر انتهاء الكتاب على يد مؤلفه. فقد جاء في آخره: «وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء وتحريره على يد كاتبه ومؤلفه . . . سنة ٩٢٢ . . . وحسبنا الله ونعم الوكيل . . . ذكر أرجوزة لطيفة تتضمن أسماء السلاطين وأولادهم . . .

ولي الباشا المسمى أحمدا فثار ناراً في الورى ما أخمدا

تمت الكلام في شهر رجب سنة ١١٢٧هـ. منقولة عن نسخة المؤلف.

هذه الزيادة قد تكون من الناسخ الذي نسخها، وقد تكون من المؤلف؛ إذ لا توجد أيّ إشارة تدل على أن الزيادة من المؤلف.

ونثبت أيضاً نهاية مخطوطة كتاب «كافي النبيه في تحرير التنبيه»، نسخة المكتبات الوقفية، المصورة على الفيلم رقم ٩٩٢، كما جاءت فيه، ثم نسجل ما ينبغي أن يسجل من هذه النهاية في بطاقة الفهرسة، والنهاية هي: «ولنا في استيلاد المرهونة قولان شهيران، فلم ينتف الاحتمال، وقد بحثه ابن الرفعة، وأجيب بأن المراد نفي الاحتمال المذكور لا نفي كل احتمال. الثالث لا يخفى أن الكلام في الخلية. والله أعلم. تمّ الكتاب بفضل الملك الوهاب، وهو كافي النبيه في تحرير التنبيه تأليف مولانا وسيدنا العبد الفقير إلى الله سبحانه الآمل فضله وإحسانه شيخ الإسلام والمسلمين قامع المبتدعين بقية المجتهدين ناصر السنة ورأس العلماء العاملين فريد الدهر ووحيد العصر مفتي الفرق حجة الأفاضل وجامع أشتات الفضايل أبي الصدق أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي قاضي القضاة بدمشق. . . تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ونفعنا بعلمه وبركته وجمع بيننا وبينه في دار كرامته بفضله ورحمته إنه على ما يشاء قدير وهو اللطيف الخبير آمين يا رب العالمين. ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في اليوم المبارك من الشهر المبارك وقت الضحوة من نهار الخميس ١٣ شهر رمضان المعظم قدره وحرمته من شهور سنة إحدى وستين وثمان مائة أحسن الله عاقبتها آمين. وعلقه بخطه لنفسه فقير عفو الله وأحوجهم إلى رحمة الله أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي نسباً الشافعي مذهباً غفر الله تعالى له ولوالديه ومشايخه وللمسلمين أجمعين، ورحم الله مصنف هذا الكتاب وغفر له ولمن كتبه أو يكتبه ولمن نظر فيه ودعا لهما بالجنة والحشر في زمرة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم آمين، والحمد لله رب العالمين. وكتبت هذه النسخة من نسخة المصنف رحمه الله، وعليها خطه في مواضع، بل لا يخلو من خطه منها إلا ورق يسير والحمد لله وحده ولا شيء بعده، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

أما ما يسجل من هذه النهاية في بطاقة الفهرسة فهو: «. . . ولنا في استيلاد المرهونة قولان شهيران، فلم ينتف الاحتمال، وقد بحثه ابن الرفعة، وأجيب بأن المراد نفي الاحتمال المذكور لا نفي كل احتمال. وفيه نظر. الثالث لا يخفى أن الكلام في الخليّة، والله أعلم. تمّ الكتاب. . . وهو كافي النبيه في تحرير التنبيه تأليف. . . ابن قاضي شهبة». وما بقي فلا يسجل، لأنه من كلام الناسخ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٦٢٨٩، بعنوان «تكملة مورد الظمآن»، للخراز، محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي (-٧١٨هـ)، وجدنا أن المؤلف أورد اسمه في نظمه قبل نهاية المخطوط بنحو ٢٦ بيتاً، وكذلك تاريخ الانتهاء من نظمه بنحو ٢٥ بيتاً، وذكر عدد الأبيات قبل نهايتها بنحو ٢٤ بيتاً. لذلك عند فهرسة مثل هذا النوع من المخطوطات لابدّ من كتابة البيت الذي ورد فيه اسمه، وتاريخ الانتهاء من نظمه، وعدد الأبيات، ثم الأبيات الأخيرة التي يختم بها المؤلف نظمه، لذلك رأينا أن نثبت ما ورد في نهاية النظم من البيت السابق على البيت الذي ذكر فيه اسمه إلى نهاية المنظومة، ثم نتبعها بما يمكن تسجيلة من النهاية في بطاقة الفهرسة، جاءت النهاية التي تتكون من ٢٦ بيتاً:

أن تجعل الجرح بالحمراء	**هذا تمام الضبط والهجاء**
محمد جاء به منظوماً	**نجل محمد بن إبراهيما**
الأموي نسباً أنشأه	**عام ثلاث معها سبع مائة**
عدته أربعة وعشرة	**جاءت لخمس مائة مستقرة**
فإن أكن بذلت شيئاً غلطاً	**مني أو أغفلته فسقطا**
فأدركنه موقنا ولتسمح	**فيما بدا من خلل واصفح**

ما كل من قد أم قصداً يرشد — أو كل من طلب شيئاً يجد

لكن رجاء فيه الأغيرا — فما صفا خذ واعف عما كدرا

ولست مدعياً الإحصاء — ولو قصدت فيه الاستقصاء

إذ ليس ينبغي اتصاف بالكمال — إلا لربي الكبير المتعال

وفوق كل من ذوي العلم عليم — ومنتهى العلم إلى الله العظيم

كيف وما ذكرت سوى ما المشتهرة — أوردتها زيادة وتذكرة

فالحمد لله على إكماله — وما به قد منّ من أفضاله

حمداً كثيراً طيباً مجرداً — متصلاً دون انقطاع أبدا

وانفع به اللهم من قد أمّا — إليه درساً أو حواه فهما

واجعله ربّ خالصاً لذاتك — وقايداً بنا إلى جناتك

عساه دائماً به ينتفع — ليوم لا مال وابن ينفع

ويا إلهي عظمت ذنوبي — وليس لي عندك من طبيبي

فامنن علي سيدي بتوبة — عسى الذي جنيته من حوبة

يذهب عني وإليك رغبتي — في الصفح عن مقترف وزلتي

وحجة لبيتك الحرام — ووقفة بذلك المقام

واغفر لوالدي ما قد فعلا — من سيئ رحماك يا رب العلا

وارحم بفضل منك من علمنا — كتابك العزيز أو أقرأنا

بجاه سيد الورى المؤمل — محمد ذي الشرف المؤثل

صلى الإله ربنا عليه — ما حنّ شوقاً دانف إليه.

كمل .

عند الفهرسة يمكن اختصار هذه النهاية ونسجل في البطاقة ما يمكن أن يكون مهماً للباحث فنسجل البيت الذي ورد فيه العنوان واسم المؤلف ثم آخر بيتين هكذا :

أن تجعل الجمع بالحمراء	**هذا تمام الضبط والهجاء**
محمد جاء به منظوماً	**نجل محمد بن إبراهيما....**
بجاه سيد الورى المؤمل	**محمد ذي الشرف المؤثل**
صلى الإله ربنا عليه	**ما حنّ شوقاً دانف إليه.**

وكتبت نهاية مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥ ، المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠ كما يأتي : « . . . فالقول بأن الذات العلية هي الوجود من حيث التعلق والشهود . . . تمت هذه الرسالة المسماة بالقول المشيد المشهود في بيان وحدة الوجود على يد جامعها محمد بدر الدين سبط الشرنبابلي » .

فهذه النهاية ذكر فيها عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، وآخرها يشير إلى أنها بخط المؤلف .

وكتبت نهاية مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٢٤٣٢ ، المصور على الفيلم رقم ٢٨٦٨ ، ويحمل عنوان شرح أرجوزة ابن سينا لابن رشد ، كتبت بالشكل الآتي :

«... وبعدما ترده تشده تشد ذاك زمناً تحده

. . . يقول وبعدما يرجع العضو إلى مفصله يترك زماناً لحده . . . ثم تلزم صاحبه تسكين ذلك العضو لا أقل من شهر . . . وهنا انتهى شرح الأرجوزة على حسب ما نفذ به الأمر المطاع . . . وهو موسوم باسمهم ، وبلغهم من الأمل في الدنيا والآخرة . . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » .

أما ما زاده الناسخ وهو : «انتهى الشرح الشافي المفيد للطبيب ابن رشد الحفيد بعون المبدي المعيد وصلى الله على سيدنا محمد الحميد وعلى آله وصحبه وسلم» فلا يسجل .

هذا ومن الجدير تسجيله هنا ما جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٨٩٢ د ، المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٧ ، بعنوان «درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان» حيث زاد الناسخ :

«... قد انتهى والحمد لله على

ما أسدل من عونه وأجزلا

على يد عبيد آل البيت

من حبهم يغني عن كل قوت

أحمد الموسوم بابن شقرون

لطف الله به في الحركات والسكون»

فهذه الأبيات الثلاثة من نظم الناسخ ، وليس من المؤلف ، لذلك لا نسجلها بل نثبت منها اسم الناسخ فقط ، ونشير إليها في خانة الملاحظات .

٢ - قد يزيد المؤلف فصلاً جديداً أو باباً إلى كتابه بعد أن يعلن أنه انتهى من تصنيفه ، وهذا الأمر إما أن يتم مباشرة ، بعد أن ينتهي المؤلف منه ، فيشعر أن شيئاً مهما يحتاج إليه الموضوع ، وإما أن يتم بعد مدة ، ففي مثل هذه الحالة تؤخذ نهاية المخطوط من نهاية ما أضافه المؤلف ، ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ٧٩٤ [٤٢ الرباط] المنسوب لابن قتيبة ، الموسوم بعنوان «أحاديث الإمامة والسياسة» جاء فيه : «تمت أحاديث الإمامة والسياسة وكملت أخبارها وتحرينا الصدق فيما رويناه . . . وختمنا كتابنا بذكر ملاحم الخلفاء ومدى أيامهم ووصف ملكهم . . . بسم الله الرحمن الرحيم . . . وصف الملاحم . . . » وقد

استغرق وصف الملاحم الذي أضافه المصنف إلى الكتاب خمس صفحات، لذلك نسجل نهاية هذا المخطوط من نهاية وصف الملاحم ؛ لأنها فصل ختم به كتابه، كما قال، ونذكر في خانة الملاحظات أن المؤلف ختم كتابه في الصفحة كذا ثم أضاف إليه بعد الانتهاء منه باباً أو فصلاً.

ووجدنا في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «عقد الجمان في فضل القرآن» أن المؤلف، أحمد بن عمر بن المهدي بن جلون، بعد أن ختم كتابه هذا، وأعلن عن نهايته وسجل تاريخ الانتهاء من تأليفه، أضاف إليه قصيدة البوصيري الرائية التي يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم. فقد جاءت النهاية كما يلي: «وإلى هنا وقف القلم والحمد لله في البدء والختم، ولولا خشية السآمة وشغل البال لطال الكلام واتسع المجال، وفيما اقتصرنا عليه كفاية، والله ولي التوفيق، وكتبه معترفاً بالعجز والقصور. . . أحمد بن عمر بن المهدي بن جلون، في الخامس عشر ربيع الثاني عام ١٣١٩هـ. عن علي كرم الله وجهه: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليكن آخر كلامه سبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

هذه النهاية التي اختتم بها كتابه، ذكر فيها اسمه، وتاريخ الانتهاء من تأليفه، ثم ختمها بالدعاء المأثور عن الإمام عليّ، غير أننا وجدناه يقول بعد ذلك وتحت عنوان، إلحاق: «لما كان نبينا. . . هو الواسطة العظمى في نعمة كل إنسان وجب علينا مدحه والثناء عليه لقوله تعالى ﴿**هل جزاء الإحسان إلا الإحسان**﴾ ولكن لعلمي بقصور باعي عن مدح هذا الجناب. . . وعجزي عن رقم ما يليق بمنصبه الشريف، استحسنت أن أزين كتابي هذا بما نظمه سلطان العاشقين للحضرة المحمدية. . . البوصيري في قصيدته الرائية. . . قال رضي الله عنه. . . . » ثم أورد أبيات القصيدة.

في مثل هذه الحالة نسجل النهاية، كما وردت في المخطوط، تلك التي سجّل فيها اسمه وتاريخ الانتهاء منه. ونسجل في خانة الملاحظات: زيّن المؤلف كتابه، بقصيدة البوصيري الرائية.

ومخطوط تحذير الإخوان مما يورث الفقر والنسيان، للناجي إبراهيم بن محمد -٩٠٠هـ المحفوظ في المركز جاء في آخره: «فنسأل الله تعالى أن يعاملنا بفضله العميم ولا يؤاخذنا بسوء أعمالنا بعدله القويم إنه جواد كريم برّ رؤوف رحيم. قال الراجي رحمة ربه الكريم لما فرغت من تأليف هذه الرسالة اطلعت على قصيدة جامعة لما ذكرته مع زيادة وهي للشيخ الإمام الهمام الوصابي عليه الرحمة والغفران والرضوان فأحببت أن أضيفها إلى هذه الرسالة ليكون أتم للفائدة، وهي هذه...».

نلاحظ من قراءة هذه الخاتمة أن المؤلف ختم رسالته بعبارة: «إنه جواد كريم بر رؤوف رحيم». ثم ذكر اطلاعه على قصيدة تتعلق بموضوع الرسالة، فأحبّ أن يضيفها في نهاية رسالته لزيادة في الفائدة.

في مثل هذه الحال نسجّل نهاية المخطوط من نهاية الرسالة، ونذكر في الملاحظات ما أضافه إلى الرسالة، ونفهرس القصيدة المضافة في بطاقة مستقلة.

وفي بعض الحالات بعد أن ينتهي ناسخ من نسخ الكتاب الذي بين يديه، ويسجل انتهاءه من نسخه، يجد أشياء تتعلق بمادة الكتاب الذي أتمّ نسخه، فيثبتها في عدة ورقات يضيفها إلى الكتاب في آخره.

فقد جاء في مخطوط «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية» للحسن بن داود بن عيسى ابن محمد الأيوبي (-٦٧٠هـ)، حيث جمع فيه مؤلفه ماعثر عليه من نثر والده وشعره، ثم قام ابن حفيد صاحب الديوان بنسخه، وحفيد شقيق المؤلف، وقد سجل في نهايته: «وكان الفراغ من كتابته على يد شاذ بن محمد بن شاذ بن داود بن عيسى بن أيوب في

السادس والعشرين من المحرّم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة» ، هذا ماكتبه الناسخ في نهاية الكتاب بعد أن أتمّ نسخه ، لكننا وجدناه يذكر بعد ذلك : «يقول شاذ . . . . هذا آخر ما وجدته في ترجمة الديوان ، وكان يجول في ذهني أن مثل هذا الفاضل شعره في غاية القلة وصرت أتطلب مايمكنني من شعره . . . . » . فأسفر تطوافه بين الكتب عما أثبته القاضي ابن واصل ، في كتابه «مفرّج الكروب» ، فأثبت منه ترجمة صاحب الديوان ، ووجد فيها ٥١ بيتاً ثم أضاف ترجمة الناصر من كتاب القاضي شافع بن علي ، ثم أثبت رسالة للقاضي شافع بعنوان «نبذة يتعطر بشذاها الوجود . . . » ، ثم أورد أبياتاً يفتخر بها الملك الناصر بنسبه ، وشغلت هذه الزيادة الأوراق ١٤٢ - ١٥٣ ؛ أي كانت الزيادة إحدى عشرة ورقة . لذلك تسجل النهاية من حيث انتهى المخطوط ، ويشار إلى الزيادة في الملاحظات ويحدد عدد الأوراق . لأن هناك نسخة ثانية في الرباط ، خلت من الزيادة لأنها نسخت عن المخطوطة التي كتبها المؤلف .

٣ - إذا كان المخطوط في الفقه ، أو التفسير ، أو الحديث فلا بدّ من أن نذكر بعد الانتهاء من كتابة النهاية عنوان آخر باب فيه ، أو آخر سورة يفسرها مع رقم الآية ، أو آخر باب من أبواب الحديث ، إذا لم يكن كتاب الحديث مرتباً على الرواة ، وذلك لأن كتب الفقه أبوابها ثابتة معروفة ، وكذا كتب الحديث المصنفة على الأبواب ، وكذا كتب التفسير ؛ لأن سور القرآن واحدة لا تتغير ، وإذا كان كتاب الحديث مرتباً على الرواة ، كمسند الإمام أحمد ، أو مرتباً على الشيوخ ، كمعاجم الطبراني ، فنسجل في بداية النهاية الراوية ، أو الشيخ ، ثم نورد آخر ماسجله .

ففي مخطوط كلية الدراسات الشرقية ، جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٦ المصور على الفيلم رقم ٣٩٢٢ ، كتبنا النهاية في البطاقة : «كتاب أمهات الأولاد . . . » ثم كتبنا الجمل الأخيرة منه ، أي بدأنا النهاية بعنوان آخر باب في الكتاب ، وهو كتاب أمهات الأولاد .

وفي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٢٤٣، المصور على الفيلم رقم ٣٩١٢، جاءت نهايته: «قل ادعو الله» إلى قوله «وكبره تكبيراً» في ثواب الأعمال. والحمد لله أولاً وآخراً». وعند الفهرسة وكتابة النهاية نسجل في آخرها: «ينتهي بتفسير الآية ١١١ من سورة الإسراء».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، المعنون بمعالم السنن، لحمد الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم (- ٣٨٨هـ) أثبتنا في خانة النهاية: «ومن باب كيف يصنع بالمحرم إذا مات... وإن المحرم إذا مات سنّ به سنة الأحياء في اجتناب الطيب». فسجلنا بعد ذلك آخر جملة من المخطوط، وقبلها عنوان آخر باب فيه.

٤ - إذا كان المخطوط مخروماً من نهايته، فنسجل الجمل الأخيرة الموجودة في القسم الموجود منه عندنا، إلى أن نصل إلى آخر كلمة فيه، ونضع بعدها ثلاث نقط، لتدل على أن المخطوط مخروم من آخره.

فقد كتبت نهاية مخطوط مكتبة الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٢٦، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٣ على النحو الآتي:

«بعليّ همت ما بين الورى

وبه قلبي المعنى قد بلي

وإذا ما غاب عني شخصه

صاح قلبي وحشة يا لعلي

وقال أطيبوني...»

حيث كتبنا آخر بيتين فيه وجملة من بيت آخر وهي التعقيبة المسجلة على الحاشية، ووضعنا نقطاً ثلاثاً تشير إلى أن المخطوط مخروم من آخره.

ولا يجوز لنا أن نترك كلاماً موجوداً ونضع مكانه نقطاً ثلاثاً حتى نبين النقص من المخطوط.

٥ - أما إذا كانت العبارات الأخيرة غير مقروءة أبداً، أو أكلت الأرضة أطراف المخطوط السفلى، بحيث أذهبت بعض الأسطر، أو جاءت الصفحة الأخيرة المصورة صورتها غير واضحة، فنكتب آخر جمل يمكننا أن نقرأها من المخطوط، ثم نضع النقاط الثلاث؛ لأن ما لا يمكن قراءته، أو جاءت صورته غير مقروءة على الإطلاق، فهو كالمخروم تماماً، لا يستفيد الباحث منه شيئاً.

ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٨، «تلخيص أعمال الحساب»، لابن البناء أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي، المتوفى - ٧٢١هـ، جاءت صورة الورقة الأخيرة أو أجزاء منها غير واضحة، وغير مقروءة، لذلك كتبنا النهاية من آخر جملة مقروءة في الصفحة السابقة لها. وجاءت النهاية: «وإذا قسمت نوعاً من هذه الأنواع على نوع أدنى منه . . . إن المقسوم عليه مما بقي فهو من النوع . . . كمل الكتاب بحمد الله تعالى».

٦ - قد يقع بين أيدينا مخطوطان لمؤلفيْن مختلفيْن نهايتاهما متشابهتان، وربما يرجع ذلك إلى اعتماد المؤلفين في النقل عن مرجع واحد، أو إلى استشهادهما على فكرة ما بأثر أو خبر عن أحد العلماء، أو بحديث نبوي، أو أن يقوما بشرح كتاب واحد. وخير مثال على هذا ما ورد في مخطوط «عرائس البيان في حقائق القرآن»، للبقلي، روزبهان بن أبي النصر الفسوي (- ٦٠٦هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٨/ ٢٣٧ ق، المصورة على الفيلم رقم ٣٢٩٤، حيث جاءت نهايته: «والتاسعة طلب العز والرفعة فاكسره بالخشوع، والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود والسخاء، والحمد لله رب العالمين». ومخطوط «حقائق التفسير» للسلمي، محمد بن الحسين (- ٤١٢هـ) نسخة خزانة القرويين بالمغرب رقم ٤٥ المصورة على الفيلم ٢٦٧٤، حيث جاءت نهايته أيضاً مشابهة تماماً لنهاية عرائس

البيان؛ إذ نقل كل من المؤلفين قول الوراق، حيث جاءت النهاية: «والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع، والعاشرة المنع والبخل فامره بالجود والسخاء، والحمد لله حمداً لا انقطاع له ولا انتهاء».

وكذلك مخطوطان أحدهما لابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (-٩٤٠هـ)، محفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٨٣٣٦، عنه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد على ميكروفيلم رقم ١٤٨٤، والثاني للجرجاني، على بن محمد (-٨١٦هـ)، محفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٨٣٣٦، عنه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد، على ميكروفيلم رقم ١٤٨٤، كلٌّ يشرح الفرائض السجاوندية (السراجية)، حيث جاءت النهايتان متشابهتان.

فنهاية شرح ابن كمال باشا: «وعلى إحدى الروايتين عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما يعتبر موت الأكبر أولا، فيقسم تركته، فللأم السدس خمسة عشر، وللابن النصف خمسة وأربعون، وللأصغر يتم يحكم لموت الأصغرفيقسم تركته كذلك، فقد بقي من تركة كل منهما ثلاثون، وهو ماورث كلّ منهما من صاحبه، فللأم من ذلك الباقي السدس كما هو خمسة، ولابنيه كل منهما نصفه، وهو خمسة عشر، والباقي للمولى؛ لأن كلا منهما لايورث من صاحبه ماورثه منه، فقد اجتمع لأم كل عشرون وابنته سبعون، وللمولى عشرة».

ونهاية شرح الجرجاني: «وعند عليٍ وابن مسعود في إحدى الروايتين عنهما يحكم موت الأكبر أولاً فيقسم تركته للأم السدس خمسة عشر وللابن النصف خمسة وأربعون وللأصغر يتم يحكم لموت الأصغر فيقسم تركته كذلك، فقد بقي من تركة كل منهما ثلاثون، وهو ماورث كلّ منهما من صاحبه، فللأم من ذلك الباقي السدس كما هو خمسة ولابنة كل منهما نصفه وهو خمسة عشر والباقي للمولى لأن كلاّ منهما لايورث من صاحبه ماورثه منه فقد اجتمع لأم كل عشرون وابنته سبعون ولمولاه عشرة».

كما وقع بين أيدينا ثلاثة شروح لقصيدة البردة، الأولى لابن عجيبة، أحمد بن محمد (- ١٢٢٤هـ) نسخة الخزانة العامة بتطوان في المغرب رقم ٢٨١ مصورة على الفيلم ٢٦٣٧ والثانية لابن طريقة، عبد الرحمن بن سعيد (- ١٢٢٧هـ) نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي رقم ٦١٧ ع المصورة على الفيلم ٢٧٦٧، والنسخة الثالثة للأليري محمد بن علي (- حي ٨٣٢هـ) نسخة الخزانة الحسنية رقم ٩٨٤٥ المصورة على الفيلم رقم ٢٧٩٦ النهايات فيها متشابهة تماماً فقد جاءت النهاية في النسخ الثلاث: «وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة ما رنحت بأطربت، وعذبات بالعيس، وريح صبا بحادي العيس».

٧ - أحياناً ومن خلال نهاية مخطوط مخروم الأول، وبمقابلة هذه النهاية مع مخطوط تام لا خرم فيه نتوصل إلى عنوانه ومؤلفه، ففي مخطوط المكتبات الوقفية بحلب، رقم ٨٦، المصور على الفيلم رقم ٩٢٤، جاءت نهايته: «وليكن آخر ما قصدنا إيراده في حاشية الرسالة وشرحها مع التزام محاورة الطلاب وحلّ [كتاب] آخر غير هذا الكتاب».

وبتصفح المخطوط وقراءة فقرات متعددة منه توصلنا إلى أنه حاشية على رسالة إثبات الواجب لجلال الدين الدواني، وبالرجوع إلى عنوان رسالة في إثبات الواجب، في كشف الظنون[1]، ذكر عدة حواشٍ وعدة شروح، منها حاشية حبيب الله ميرزا جان الشيرازي (- ٩٩٤هـ) وقد أورد حاجي خليفة بداية هذه الحاشية: «جل جلالك الله يا واجب الوجود... هذه تعليقات علقها الفقير ميرزا جان الباغندي على الرسالة القديمة المرئية لبيان أعلى المطالب للمحقق الدواني...» كما أورد حاجي خليفة نهاية هذه الحاشية قائلاً: «وليكن آخر ما قصدنا إيراده مع التزام محاورة الطلاب وحلّ كتب أخر غير هذا الكتاب. وقع الفراغ من تأليفه في منتصف ذي الحجة عام ٩٨٣هـ».

وبمقابلة النسخة التي بين أيدينا مع نسخة أخرى من الكتاب، عرفنا أن هذا الكتاب حاشية ميرزاجان على رسالة إثبات الواجب. وكان لا بدّ من هذه المقابلة، للتأكد؛ لأن

---

(١) ٨٤٢/١.

بعض المخطوطات أو الكتب تتشابه فيها النهايات على الرغم من أن كلّ واحد منها له عنوانه ومؤلفه، كما أوردنا مثالاً على ذلك في الفقرة السادسة.

وكذلك ما جاء في مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٥٠٤/ ١٢٥٤ك، المصور على الفيلم ٣٢٣٥، فالمخطوط مخروم من أوله، ولكننا من خلال النهاية توصلنا إلى العنوان والمؤلف حيث جاء في نهايته: «وبقي أمر آخر لم أذكره أيضاً لا حرمنا الله من مرافقته في الفردوس ولا أحرمنا شفاعته... والحمد لله رب العالمين...» فقد جاءت هذه النهاية متطابقة تماماً مع نسخة ثانية هي نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٨٠٦/ ٢٠ فاس المصورة على الفيلم ٣٢١٦، فقمنا بمقابلة كثير من صفحات النسخة الأولى بما يقابلها من صفحات النسخة الثانية، فعرفنا أن عنوان المخطوط «عذب المواريد في رفع الأسانيد»، للمنجرة، إدريس بن محمد (- ١١٣٧هـ).

وكذا مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٤٠ المصور على الفيلم ٣٠٩٧، مخروم من أوله كثيراً لكننا من خلال نهايته التي قال فيها: «وقد جرب ذلك ونص عليه وقال: اقطعوا اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزاء». وبمقابلة هذا المخطوط مع نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٢٥٤د المصورة على الفيلم ٣٠٢٩ توصلنا إلى عنوانه ومؤلفه، وهو «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، للبصري، سالم بن عبد الله (- ١١٦٠هـ).

ومثله مخطوط المكتبة الظاهرية رقم ٩٧٠٧، المصور على الفيلم ١٦١٢، هذه النسخة مخرومة من أولها، وكتب في أولها: شرح المنهاج للأصفهاني، لكن ماجاء في نهاية هذه النسخة وجدناه متطابقاً مع نسخة ثانية محفوظة أيضاً في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٢٨٠٧، ومصورة على الفيلم ٢٠٥٧، منسوبة للعبري، عبيد الله بن محمد بن غانم (٧٤٣هـ)، فقد جاءت النهاية في النسختين «وإذ جاز له جاز لغيره إجماعاً فجاز الاستفتاء في أصول الدين لكل واحد سواء كان مجتهداً أو لا».

٨ - إذا وقع بين أيدينا مخطوط لنقوم بفهرسته، وذكراسم مؤلفه في آخره، وبخاصة إذا كان الذاكر ذلك المؤلف نفسه، وليس لهذا المؤلف ترجمة في الكتب والمراجع المتوافرة لدينا، فلابدّ من تسجيل اسمه في كتابة النهاية في موضعها من البطاقة.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٦٧٨٧، معنون بـ «البستان في تهذيب نفس الإنسان»، ورد اسم المولف في الأبيات الأخيرة من القصيدة الأخيرة فيه، لذلك عند تسجيل النهاية منه لابدّ من تسجيلها بالشكل الآتي:

هنا تمّ أبيات هذا الكتاب   **وبالله ما لذّ منها وطاب**

كتاب حوى من فنون أرب   **فيصلح يدعى رياض العرب**

كتاب تجالل سلطانه   **ففي العلم والفضل بستانه**

....

وناظمها نظم درّ وصي   **سميّ النبي سمي الوصي**

....

له والد عدل اسم السودود   **سقاه من القدس ساخي المدود**

فيحصل اسمي إذا قلت ربّ   **ويحصل باسم ودود أب**

دعاه الجميع محمد علي   **أبوه فحيّوا بمدح ملي**

....

فحمد لربي كما يشتهي   **إلى آخر الدهر لاينتهي**

وصلى على صفوة المرسلين   **وأبنائه خيرة الأجمعين**

الناسـخ:

١ - يؤخذ اسم الناسخ من المخطوط نفسه؛ إذ كثيراً ما يسجل الناسخ في نهايته اسمه؛ إذ إن اسم الناسخ قد يكون مؤشراً لتاريخ النسخ، وذلك إذا كان شخصية معروفة، لها ترجمة في المراجع التي بين أيدينا.

ففي مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، بعنوان «الأمنية في إدراك النية» للقرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٨٤هـ ورد في آخره: «على يد العبد المسكين محمد بدر الدين الشرنبابلي الشافعي الأزهري، والمعروف أن الناسخ شخصية معروفة له مؤلفات متعددة، كما أنه قام بنسخ كتب كثيرة مخطوطة، منها ٢٨ مخطوطة في خزانة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ بروسيا، وكانت وفاته سنة ١١٨٢هـ، فالمخطوط إذاً يمكن أن يحدد تاريخ نسخه في القرن الثاني عشر الهجري؛ لأنه لم يذكر في أيٍّ منها تاريخ النسخ.

ومن الجدير بالذكر أن اسم الناسخ يسجل كما ورد في المخطوط تماماً دون زيادة أو نقصان، وإن ورد اسمه في مخطوط مختصراً وفي آخر كاملاً، فنسجله كما ورد، ولا نكمل النقص في الاسم من مخطوط آخر.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٢٦، مجموع يتكون من ثلاثة كتب، ذكر اسم الناسخ في أولهما كاملاً: محمد المأمون بن النادي بن محمد بن محمد بن إبراهيم أفيلال الحسني العلمي التطواني، وخلا الكتاب الثاني من اسم الناسخ، وكتب في الثالث الاسم مختصراً: محمد المأمون بن النادي أفيلال الحسني العلمي.

فيسجل اسم الناسخ في البطاقة كما ورد تماماً من غير زيادة أو نقصان، أما المخطوط، ضمن المجموع، الذي لم يسجل فيه اسم الناسخ، وإن كان الناسخ للمجموع كله واحداً،

وكنّا متأكدين من ذلك بمقابلة الخط، فلا يسجل اسم الناسخ بناء على ما ورد في أحد الكتب التي ضمها المجموع.

فالمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، مجموع من عدة كتب من ضمنها ثلاثة كتب، جاء في نهاية الرسالة الأولى الورقة ٨ ب اسم الناسخ محمد ابن مبارك اللمطي، وفي نهاية الورقة ١٧ ب ورد اسم الناسخ كاملاً: محمد بن مبارك بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن مبارك بن علي بن يحيى الفلالي اللمطي، وفي نهاية الورقة ٢٠ ورد اسم الناسخ محمد بن مبارك الفلالي اللمطي، فنلاحظ أن الاسم ورد كاملاً في نهاية مخطوط وفي الثانية مختصراً، وفي الثالثة أيضاً مختصراً، لذلك نسجل اسم الناسخ كما ورد تماماً.

والمخطوط المجموع المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٢٨٣٥ يتكون من كتب هي: الحكم العطائية، لابن عطاء الله، وحلية الأبدال، لابن عربي، وتلبية الغائب والحاضر في معرفة الخواطر، ومصباح الأرواح لعبد الخالق بن أبي القاسم المصري الصوفي، والتنوير في إسقاط التدبير، لابن عطاء الله الإسكندري، وعند تصفح هذا المجموع، وجدنا في نهاية الكتاب الأول: «انتهت الحكم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد العبد... إسماعيل بن الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم العاري... شهر صفر الخير من شهور سنة ١١٨٨هـ، ولم نجد في نهايات الكتب الثلاثة أي ذكر لاسم الناسخ، وورد في نهاية الكتاب الذي ينتهي به المجموع: «وكان الفراغ من نسخه يوم السبت المبارك الرابع عشر من شهر شعبان المبارك سنة ثلاث وثلاثين وألف من الهجرة على يد ناسخه.. يونس بن محمد بن عبد المنعم البرلسي الشافعي... برسم قدوة الأماجد مصلى جاويش الطويل...».

فما سجل في نهاية الكتاب الرابع لاينطبق على بقية كتب المجموع، فلا نستطيع أن نسجّل اسم الناسخ في بطاقات الكتب الثلاثة الأولى.

والمخطوط المجموع المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٢٨٤٣، يتكون من ثلاثة كتب هي: نسيم السحر، للقطب الجيلي، عبد الكريم بن إبراهيم (-٨٣٢هـ)، والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لزورق، أحمد بن أحمد بن محمد (-٨٩٩هـ)، وزبدة التحقيق ونزهة التوفيق، للإزنيقي، محمد بن قطب الدين محمد (-٨٨٥هـ).

وبتصفح نهايات الكتب الثلاثة وجدنا في نهاية الكتاب الأول: «وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك ضحوة يوم الجمعة سادس ربيع الأول منحنا الله وجميع من يقف عليه من إخواننا سر القرآن العظيم والسبع المثاني في عام اثني عشر بعد الثلاثمائة والألف رزقنا الله خيره ووقانا ضره وضيره... عبد القادر الشفشاوني.

أما الكتاب الثاني فلم نجد فيه اسم الناسخ، ووجدنا في نهايته تاريخ التأليف وتاريخ النسخ ٧ ربيع الثاني ١٣١٢هـ، ووجدنا الكتاب الثالث مخروم الآخر.

٢ - قد يكون المخطوط رسائل متبادلة بين علمين مشهورين، حول قضية ما، فيجمع أحدهما هذه الرسائل ضمن دفتي كتاب، وقد تكون نهاية هذا الكتاب رسالة من الرسائل ذكر في آخرها اسم كاتبها ومرسلها، فهذا المسجل لا يعني اسم الناسخ، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧٨٩ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٥، بعنوان «محاسن الفضائل بمجمع الرسائل»، لشرف الدين الغزي (- ١٠٠٥هـ)، جاء في بدايته: «الحمد لله الذي أظهر بكتابه العزيز جمل الأحكام... وبعد فيقول... شرف الدين بن عبد القادر إني كنت في بعض الأيام بحضرة مولانا فخر الباشوات العظام... المتولي بمدينة غزة... أحمد باشا صاحب الفخار ابن المرحوم مصطفى باشا المشتهر بالكمال في الأمصار والأعصار... فبينما نحن في استرسال عنان الكلام؛ إذ ورد عليه مكتوب من العلامة الشيخ حسن البوريني يتضمن أموراً... ومن جملة المكتوب سؤال... على كلام أعلم علماء الإسلام أبي السعود أفندي... في تفسيره... وفي الطلب للجواب من الحقير

بالإلزام فوّضه على مولانا الباشا . . . وكتبت في ذلك رسالة سميتها «إرواء الصادي في الجواب على أبي السعود العمادي»، وأرسلت إلى الفاضل الحسن البوريني . . . فلما وصلت إليه وتأملها بفكره اعترف بصحة بعضها واعترض على آخر بذكره، فكتبت له الجواب عن إيراده . . . فأحببت أن أجمع هذه الرسائل في كتاب منفرد، وأجعله خدمة لسدة مولانا الباشا . . .».

وجاء في نهايته: «والحمد لله وحده وصلى على من لا نبي بعده، وعلى آله الكرام وأصحابه ذوي العز والاحترام . . . قال ذلك ببيانه ورقمه ببنانه أفقر الخلق إلى الحق المغني الحسن بن محمد البوريني . . . وذلك في دمشق المحروسة . . . في أواسط شوال من شهور سنة إحدى عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية . . .».

فهذه النهاية نهاية الرسالة التي أرسلها الحسن البوريني إلى شرف الدين الغزي، وذكر فيها تاريخ كتابتها، وقد ضمها الغزي إلى غيرها من رسائل كتبها الاثنان وعنون لها بمحاسن الفضائل بمجمع الرسائل، وصادف أن تكون هذه الرسالة نهاية للكتاب، لذلك فالحسن البوريني ليس ناسخاً والتاريخ المسجل في نهايتها ليس تاريخاً لنسخ الكتاب.

وفي نهاية هذا المخطوط مؤشر على أن الرضي الغزي لم تكن وفاته سنة ١٠٠٥هـ كما ذكر ذلك في بعض المراجع التي ترجمت له، بل كانت وفاته بعد ١٠١١هـ، لأن البوريني أرسل إليه هذه الرسالة سنة ١٠١١هـ، وبعدها جمع الغزي رسائله ورسائل البوريني في كتابه هذا.

٣ - نجد في بعض المخطوطات أكثر من ناسخ، حيث يسجل الناسخ اسمه، ثم ينسخ ناسخ آخر من هذه النسخة نسخة ثانية، فيسجل اسم الناسخ الأول ثم يسجل اسمه، ويأتي ناسخ ثالث فينسخ نسخة ثالثة ينقلها من النسخة الثانية، فيسجل كلّ ما ورد في النسخة التي ينقل عنها ويردف ذلك باسمه، لذلك نسجل اسم الناسخ الثالث؛ لأن هذه النسخة

هي التي كتبها الثالث، ولا يعتد حينئذ بالأول والثاني إلا ما يمكن تسجيله في خانة الملاحظات من أن هذه النسخة منقولة عن نسخة بخط فلان، وذلك إذا كان فلان هذا شخصية مهمة معروفة.

وخير مثال على ذلك ما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٩١٨ المصور من مراكش رقم ١٦، وهو بعنوان «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة»، للتمنرتي، عبد الرحمن بن محمد بن محمد - ١٠٦٠هـ حيث جاء في نهايته: «انتهى التقييد والحمد لله وفي منتصف عام رمضان عام ١٠٤٥هـ على يد مقيده... عبد الرحمن... التمنرتي... انتهى بحمد الله تعالى... على يد العبد... عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي الشقيري... والحمد لله رب العالمين... على يد من دعا للكل بالرحمة... أحمد بن محمد بن يوسف البهمازي ثم الرباطي قائلاً:

يا ناظراً في الخط حين أبصره ادع لنا يا سيدي بالمغفرة»..

فالملاحظ من هذه النهاية أن مؤلفه انتهى منه سنة ١٠٤٥ هـ ثم نسخه عبد الله الشقيري... ثم نقل البهمازي نسخته من نسخة الشقيري، لذلك نعتمد اسم الناسخ أحمد بن محمد بن يوسف البهمازي الرباطي، ونذكر في الملاحظات أنها منقولة من نسخة منقولة من نسخة المؤلف.

٤ - قد يكون الناسخ من العلماء المصنفين، ففي مثل هذه الحالة، لابد من ذكر ذلك في خانة الملاحظات، بعد أن نسجّل اسمه في الخانة المخصصة لذلك. ففي نهاية مخطوط «المختار من شعر شعراء أهل الأندلس» لأبي القاسم علي بن المنجب (-٥٤٢هـ). جاء قول الناسخ: «تم كتاب المختار من شعر شعراء أهل الأندلس تأليف الإمام الأديب أبي القاسم علي بن المنجب الكاتب على يد مالكه العبد الفقير الأزهري، عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري غفر الله ذنوبه وستر عيوبه». فالناسخ فقيه مصري عارف باللغة والنحو، له

حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد، وله رسائل وتعليقات ونظم. كما ذكر ذلك الزركلي في أعلامه[1]، في ترجمته.

تاريخ التأليف:

لتاريخ التأليف أهمية كبيرة؛ إذ يعطينا تاريخ التأليف أن المؤلف كان حيّاً في تلك السنة التي ذكرت في المخطوط، فيصحح لنا خطأ وقع فيه الذين ترجموا له، وقد مرت بنا نماذج كثيرة، حيث أوردت بعض المراجع تاريخ وفاة المؤلف قبل تاريخ التأليف الذي وجدناه في مخطوطة كتاب له. ولعل الأهمية الكبرى لتاريخ التأليف تكمن في إعطائنا فكرة عن المؤلف أنه حي في سنة كذا، وبخاصة المؤلفون الذين لا نجد في المراجع المتوافرة لدينا ترجمة لهم. ومن هنا كان لتاريخ التأليف تلك الأهمية، إذ يحصر حياة المؤلف في قرنٍ من القرون، وهذا يساعدنا في البحث عن ترجمته في الكتب التي ترجمت لأعلام هذا القرن، لذلك أثبتنا خانة في بطاقة الفهرسة لتاريخ التأليف، ولتسجيل هذا التاريخ نتبع الخطوات الآتية:

١ - يؤخذ تاريخ التأليف من المخطوط نفسه؛ إذ أحياناً يكتب المصنف تاريخ الانتهاء من تأليفه، أو تحريره أو تبييضه، في نهاية المخطوط.

ففي مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، حاشية القرافي على تفسير الزمخشري لقوله تعالى: «كلا بل تحبون العاجلة» جاء في نهايته: «. . . حرره العبد الراجي لفضل المالك محمد بدر الدين القرافي المالكي . . . في سادس شهر رجب عام ست وألف ختمها الله بالخير الوفي».

وفي مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٢٦٤٠، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٠ وهو بعنوان «مفاتيح الغيب» للرازي، جاء في نهايته: «تمّ تفسير هذه السورة يوم الجمعة في

---

(١) ٤/ ٩٧.

أواخر شعبان سنة إحدى وستمائة ختم الله بالخير والغفران في صحراء بغداد، ونسأل الله الخلاص. . .».

وكما جاء في مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥:

«في أربع وأربعين قد نجز

من عاشر القرون قل هذا

وما جاء في مخطوط «نتائج الإحسان ومناهج الصلات الحسان»، للغزال، المهدي ابن محمد (- ١١٤٠هـ) نسخة الخزانة الحسنية رقم ٥٧٩٢ المصورة على الفيلم ٢٧٨٥ حيث ذكر في الورقة ١٧٥ تاريخ الانتهاء من تأليفه في أواسط ذي الحجة ١١٤٩هـ، علماً بأن المراجع التي ترجمت للمؤلف ذكرت تاريخ وفاته سنة ١١٤٠هـ، فبذلك نكون قد صوبنا الخطأ الذي وقع فيه من ترجم له.

وكماجاء في مخطوط «توضيح التذكرة» للنظام النيسابوري، الحسن بن حمد بن الحسين العمي الأعرج، المحفوظ في جامعة برنستون تحت رقم ٤٨٨٢، حيث ورد في نهايته أنه انتهى من تأليفه في غرة ربيع الأول سنة ٧١١هـ، وقد ورد في أعلام الزركلي أن تاريخ وفاته بعد ٨٥٠هـ، وذكر في الهدية[(١)] أنه متوفى سنة ٧٢٨هـ.

إلا أننا نسجل تاريخ وفاة المؤلف كما وردت في الأعلام، وإن وجدنا تاريخ تأليفه لكتاب ما في مخطوطة هذا الكتاب التي كتبها بخطه، لكننا نشير في الملاحظات أن تاريخ وفاته في الأعلام سنة كذا، إذا كان هذا التاريخ سابقاً لتاريخ تأليف المخطوط الذي بين أيدينا.

ولعل أوضح مثال على مثل هذا الأمر أن الشاعر والأديب الحموي محمد بن الحسن ابن أحمد السمان قد ذكر في الأعلام تاريخ وفاته سنة ١٣٥٤هـ، غير أننا وجدنا نسخة من

---

(١) ١/ ٢٨٣.

ديوانه «الرباعيات الحموية»، المحفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٣٢٦٥ منسوخة بخطه، قائلاً في نهايتها:

قلت لمن طالعها مؤرخاً

انعت رباعياتنا الحموية»

وذكر أنه أنهى تأليفه سنة ١٣٥٦هـ، ونسخة أخرى من كتاب آخر بخطه أيضاً محفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٣٢٥٠ تاريخها سنة ١٣٥٧هـ، وهذا يدل على أنه كان حيّاً سنة ١٣٥٧هـ وأن وفاته لم تكن سنة ١٣٥٤هـ كما ذكرت المراجع التي ترجمت له.

٢ - يمكن أن يؤخذ تاريخ التأليف من مقدمة المخطوط نفسه، إذ يذكر المؤلف في مقدمته أحياناً أنه طلب منه سنة كذا أو أنه سُئل عن مسألة كذا فكتب هذه الرسالة سنة كذا. كما جاء في المخطوط رقم ٤٢٩، المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٧: «لما كان في سلخ شهر رمضان المعظم قدره سُنّة من شهور سنة سبع وستين وتسعماية رفع إلى مؤلف هذا الكتاب سبط المرصفي...».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٢٥٤ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٩ بعنوان: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد»، تأليف البصري سالم بن عبد الله بن سالم - ١١٦٠هـ، حيث قال في مقدمته: «... وسميته الإمداد في معرفة علوّ الإسناد، فكان اسمه تاريخاً لعام تأليفه و... دون قصد..».

وفي رسالة «المسئلة الخاصة في الوكالة العامة»، لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (-٩٧٠هـ)، نسخة المكتبات الوقفية، المولوية بحلب، رقم ١، المصورة على الفيلم رقم ٩٩٤، قال في بدايته: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فقد سئلت عن

التوكيل العام، فكتبت هذه الرسالة وسميتها المسألة الخاصة في الوكالة العامة سنة أربع وستين وتسعمائة. . . ».

٣ - يمكن أن يؤخذ تاريخ التأليف من المراجع التي ذكرت له هذا الكتاب، وذكرت تاريخ تأليفه.

فمن ذلك ما ورد في كشف الظنون[١]، عند ذكره لكتاب «حكمة الإشراق»، لشهاب الدين أبي الفتح يحيى بن حبش السهروردي المقتول بحلب سنة ٥٨٧هـ قوله: «ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في جمادى الآخرة سنة ٥٨٢هـ».

وجاء فيه أيضاً[٢]، عند ذكره لكتاب «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي - ٧٦١هـ قوله: «ذكر أنه لخص من تهذيب الكمال ومختصره وفرغ في شوال سنة ٧٤٦هـ».

وذكر في كتاب تاريخ المصادر العربية لتاريخ المغرب العربي، عند ذكره لكتاب «أرسال الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد»، لابن الطيب، محمد بن الطيب محمد (- ١١٧٠هـ) أنه فرغ من تأليفها عام ١١٤٤هـ.

٤ - قد يلجأ المؤلف أحياناً في ذكر تاريخ تأليفه لكتابه إلى حساب الجمل إضافة إلى الأرقام، كما فعل الشرنبابلي، حسن بن عمار (-١٠٦٩هـ) في منظومته المسماة «در الكنوز»، مخطوطة الخزانة العامة رقم ١٨٨١ د، حيث قال في نهايتها:

«وأكمل نفع للمحبين جملة

وحسن ختام بالسعادة يصدر

---

(١) ١/ ٦٨٤.

(٢) ١/ ٥٣٨.

وفـي عــــام ألـف فــــرد لـهــــا أتـى

وســـــتين قلنـا ســـاغ نظـم مـــحـــرر

ساغ: السين بستين، والألف بواحد، والغين المعجمة بألف، فكان تاريخاً عددياً وحرفياً. نجزت في آخر ربيع الأول سنة ١٠٦١هـ». فنراه قد جمع بين حساب الجمّل، والأرقام، أي التصريح بتاريخ التأليف.

وهنا لا بدّ من ذكر أن ترتيب الحروف الأبجدية، في حساب الجمل في المغرب العربي يختلف عن المتبع في المشرق العربي، وقد سجلنا طريقة ترتيب المشارقة والمغاربة في بداية هذا الكتاب. ونورد هنا ما جاء في منظومة المنجرة إدريس بن محمد -١١٣٧هـ، في مخطوط الخزانة العامة، رقم ٢٩٨٨ د، المصورة على الفيلم رقم ٣٠٨١ حيث قال في نهايتها:

«هنا انتـهى مـرادنا والقـصــــد   تاريخـه في عـام شـاق العـبـد»

وبحساب حروف كلمة شاق بحساب الجمل المغربي حيث الشين يقابلها ١٠٠٠، والألف ١، والقاف ١٠٠ وبجمع هذه الأرقام يكون المجموع ١١٠١، ويكون بذلك تاريخ الانتهاء من التأليف سنة ١١٠١هـ.

وجاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٩٨ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢، قوله في نهاية القصيدة:

ســلام الله والـصلوات تتـــرى   عليـــه وآله الـغـر الخـضـــارم

وتـاريخ الـهـدية فـي خـــتـــام   غـنيــمـــتــه أتـت وفق المـغنـم

وبحساب ما يقابل حروف «وفق المغنم» وجمعها تبعاً لحساب الجمل المغربي يكون تاريخ انتهائه من نظمها سنة ١٢٤٧هـ.

٥ - جاء في بعض المخطوطات تاريخ التأليف بشكل يشبه اللغز وهو ما يسمى بالتاريخ الكنائي، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٩٥٤، المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٦ حيث قال في نهايته: «وكان ابتداء تأليفها في وقت مبارك هو النصف الأول من السدس الثاني من السبع الثالث من العشر الخامس من الثلث الثالث من الربع الأول من الثلث الثالث من العشر السابع من العشر الثاني من الجزء الثالث عشر من هجرة سيد البشر؛ أي الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢١٧هـ، وكان انتهاء تأليفها في وقت مبارك. . . وهو النصف الثاني من السدس السادس من السبع السابع من العشر التاسع من الثلث الثالث من النصف الأول من السدس الخامس من الخمس الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من الجزء الثالث عشر من هجرة سيد البشر أي وقت الغروب من يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رمضان في سنة ١٢١٧هـ».

ولعل أول من فتح باب التاريخ الكنائي المولى ابن الكمال، فإنه ختم بعض كتبه بقوله: «تمّ الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر التاسع من الثلث الثاني من السدس الثاني من النصف الأول من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة النبوية».

وفي مخطوط رسالة في ذات الكرسي، للحميدي، محمد بن علي الرومي (-١١٧٩هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط، بالمغرب، رقم ٦٧، قال في نهايته: «تمت الرسالة في تاريخ لو زيد ثلث ثلث دور عليه لكان ربع المجموع، أو في تاريخ لو قسمته قسمين مختلفين، وأسقطت من ربع أصغرهما خمسة، لكان الباقي مع جذر الآخر دوراً شأنه هذا ١١٦٠هـ».

وورد في نهاية مخطوط إطباق الأطباق في نظيرة أطباق الذهب لابن أبي إسحاق، محمد أسعد بن إسماعيل -١١٦٦، محفوظ في معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم A٢٨٩ (٦٩٤). فيلم ٤٦٠٣.

«قد وقع الفراغ من تأليفها في أول العشر الثالث من ثاني المثلين الأخيرين على صيغ ميله الواقع في دهوم البلوغ والعقل المعقب بصدر النقل المذيل بعجر التنبيه من هجرة من ليس لحضرته . . . نظير ولا شبيه، وذلك يوم وهو ذو خمسة ذاتاً وذو أخماس اعتباراً بلا نيف، وإذا أسقط خمسه وربعه يطابق آخره لأوله العريف، وإذا طرح ثلث وسطه يبين يوم الفراغ من التأليف».

وقد يرد في بعض المخطوطات تأريخ لحادثة ما بالتاريخ الكنائي؛ أي لا يقتصر التأريخ الكنائي على تاريخ بالانتهاء من التأليف أو من النسخ، بل يتجاوز ذلك إلى تسجيله تأريخاً لحادثة. جاء في آخر مخطوط: «بارقة السيوف الجليلة في بعض الغزوات الشاملية» للقراخي (-١٢٩٤)، نسخة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم ٣٧١٢ب، : «تم في السنة الرابعة من العشر التاسع من المئة الثالثة بعد الألف (أي ١٢١٤هـ) تحركت على ذلك المنوال فتنة»، فهو يؤرخ لوقوع فتنة.

وجاء في مخطوط «الذريعة إلى مكارم الشريعة»، للراغب الأصفهاني، نسخة مكتبة فيض الله أفندي بتركيا رقم ١٢٤٠، مصورة على الفيلم ٤٣٨٨ في مركز جمعة الماجد: «اليوم الرابع من الثلث الثاني من الخمس الثالث من الشهر السادس من النصف الأول من العام الثامن من الخمس الثاني، من العشر الثاني من النصف الثاني من القرن الأول من العقد الثاني بعد الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام».

وجاء في مخطوط «البدائع الأفكارية في حلّ ألفاظ الأسرار الربانية»، لعلي الحسني بن إبراهيم بن محمد الأزهري، المحفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٢٦٦٨: «جمع هذا الشرح صبيحة اليوم السادس من الأسبوع الأول من الشهر العاشر من السنة السابعة من العقد التاسع من القرن الثالث بعد العشرة»، أي يوم الخميس ٦ / شوال/ ١٢٨٧هـ.

ولإيضاح مثل هذا النوع من التاريخ، وللوصول إلى تاريخ التأليف من خلال شرح التاريخ الكنائي نورد ما كتبه الشيخ طاهر الجزائري لهذا النوع في كتابه «تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز»[1]، قال: «. . . وذلك بأن تشير لليوم الذي تريده وللشهر وللسنة بذكر كسور لا تصدق على غير المراد. فإذا أردت أن تعين اليوم من الشهر فجزّء الشهر أولاً إلى كسر من الكسور الصحيحة التي فيه. وحيث إن الشهر باعتبار العرف العام ثلاثون يوماً والثلاثون لها نصف وثلث وخمس وسدس وعشر فيجزأ أولاً إلى أحدها. فإذا جزأته بالنصف صار الشهر نصفين نصف أول ونصف ثان. فإن كان اليوم الذي تريد تعيينه قبل السادس عشر من الشهر قلت فيه من النصف الأول. وإن كان منه فما بعده قلت من النصف الثاني. وحيث إن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمسة فجزىء الخمسة عشر إلى أثلاث أو إلى أخماس. فإن جزأتها إلى أثلاث اشتمل كل ثلث على خمسة أيام. فإن كان اليوم من خمسة الأيام الأول قلت من الثلث الأول، وإن كان من خمسة الأيام الثانية قلت من الثلث الثاني، وإن كان من خمسة الأيام الثالثة قلت من الثلث الثالث أو الأخير. وحيث إن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمس فقسم الخمس إلى أخماس، وليس لها غير ذلك. فإن كان اليوم الأول من تلك الخمس فقل الخمس الأول، وإن كان الثاني فقل الخمس الثاني، وإن كان الثالث فقل الخمس الثالث أو الأوسط، وإن كان الرابع فقل الخمس الرابع، وإن كان الخامس فقل الخمس الخامس. وبذلك يتعين اليوم تعيناً تاماً.

فإذا أردت أن تعبر عن اليوم الأول من الشهر تقول هو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الأول، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني قلت هو الخمس الثاني من. . . ؛ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث قلت هو الخمس الأوسط من. . .، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الرابع قلت هو الخمس الرابع من. . . ؛ وإن أردت زيادة الإغراب قلت هو

---
(١) ٤٩ - ٥٥.

الخمس التالي للأوسط من . . . ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الخامس قلت هو الخمس الخامس أو الأخير من . . . ؛ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم السادس قلت هو الخمس الأول من الثلث الثاني من النصف الأول. وإذا أردت أن تعبر عن اليوم التاسع قلت هو الخمس الرابع من الثلث الثاني من النصف الأول. وقس على ذلك.

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني عشر قلت هو الخمس الثاني من الثلث الثالث من النصف الأول.

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث عشر قلت هو الخمس الأوسط من الثلث الأخير من النصف الأول، وقس على ذلك. وإن أردت أن تعبر عن اليوم السادس عشر تقول هو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الثاني. فاليوم السادس عشر في التعبير نظير اليوم الأول إلا في كونه من النصف الثاني وذلك من النصف الأول. والسابع عشر نظير الثاني إلا فيما قلنا. وقس على ذلك.

وإن جزّأت الخمسة عشر إلى أخماس اشتمل كل خمس على ثلاثة أيام. فتقول في التعبير عن اليوم الأول باعتبار هذا الوجه هو الثلث الأول من الخمس الأول من النصف الأول. وفي التعبير عن الثاني هو الثلث الثاني من . . . وفي التعبير عن التاسع هو الثلث الأخير من الخمس الأوسط من النصف الأول. وقس على ذلك.

وإذا جزّأت الشهر بالثلث صار الشهر ثلاثة أثلاث كل ثلث منه يشتمل على عشرة أيام. والعشرة لها عشر ونصف وخمس: فإن اعتبرت تقسيم العشرة إلى الأعشار قلت في اليوم الأول هو العشر الأول من الثلث الأول. وفي التاسع هو العشر التاسع من الثلث الأول. وفي الحادي عشر هو العشر الأول من الثلث الثاني. وفي الحادي والعشرين هو العشر الأول من الثلث الأخير.

وإن اعتبرت تقسيمها إلى نصفين اشتمل كل نصف على خمسة أيام فتجعلها أخماساً وتقول في التعبير عن اليوم الأول هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الأول. وفي التاسع هو الخمس الرابع من النصف الثاني من الثلث الأول. وفي الحادي عشر هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الثاني. وفي الحادي والعشرين هو. . . من الثلث الثالث.

وإن اعتبرت تقسيمها إلى الأخماس قلت في التعبير عن اليوم الأول هو النصف الأول من الخمس الأول من الثلث الأول. وفي التاسع هو النصف الأول من الخمس الأخير من الثلث الأول وقس على ذلك.

وإذا جزّأت الشهر بالخمس صار الشهر خمسة أخماس. كل خمس يشتمل على ستة أيام.

والسنة لها سدس وثلث ونصف، فإن اعتبرت تقسيم السنة إلى الأسداس قلت في اليوم الأول هو السدس الأول من الخمس الأول. وفي اليوم التاسع هو السدس الثالث من الخمس الثاني. وفي الثامن عشر هو السدس الأخير من الخمس الأوسط.

وإن اعتبرت تقسيمها أثلاثاً قلت في التعبير عن اليوم الأول هو النصف الأول من الثلث الأول من الخمس الأول، وفي التاسع هو النصف الأول من الثلث الأوسط من الخمس الثاني. وقس على ذلك.

وإن اعتبرت تقسيمها نصفين قلت في اليوم الأول هو الثلث الأول من النصف الأول من الخمس الأول. وفي التاسع هو الثلث الأخير من النصف الأول من السدس الثاني. وقس على ذلك.

وإذا جزأت الشهر بالسدس صار الشهر ستة أسداس، كل سدس منها يشتمل على خمسة أيام. فتقول في التعبير عن اليوم الأول هو الخمس الأول من السدس الأول، وفي التاسع هو الخمس الرابع من السدس الثاني، وقس على ذلك.

وإذا جزأت الشهر بالعشر صار الشهر عشرة أعشار، كل عشر منها يشتمل على ثلاثة أيام، فتقول في التعبير عن اليوم الأول هو الثلث الأول من العشر الأول. وفي التاسع هو الثلث الأخير من العشر الثالث. وفي التاسع والعشرين هو الثلث الثاني من العشر العاشر وقس على ذلك. هذا، وبما ذكرنا يظهر لك أن كل يوم من الشهر يمكن أن يعبر عنه بعشر عبارات . . .

وإذا أردت أن تميز الشهر عن غيره من الشهور فجزّئ أولا الاثني عشر إلى أحد كسورها الصحيحة، وهي النصف والثلث والربع والسدس: فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على ستة، والستة لها نصف وثلث وسدس. فإذا أردت التعبير عن الشهر الأول وهو محرم باعتبار الشق الأول قلت هو الثلث الأول من النصف الأول من النصف الأول.

وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الحادي عشر وهو ذو القعدة قلت هو الثلث الأوسط من النصف الثاني من النصف الثاني.

وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثاني قلت هو النصف الأول من الثلث الأول من النصف الأول. فالحادي عشر هو النصف الأول من الثلث الأخير من النصف الثاني.

وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثالث قلت هو السدس الأول من النصف الأول. فالحادي عشر هو السدس الخامس من النصف الثاني.

وإذا اعتبرت الاثني عشر أثلاثاً قلت في التعبير عن الحادي عشر هو الربع الثالث من الثلث الأخير.

وإذا اعتبرتها أرباعاً قلت في التعبير عنه هو الثلث الأوسط من الربع الرابع.

وإذا اعتبرتها أسداساً قلت في التعبير عنه هو النصف الأول من السدس الأخير. وبما ذكرنا تعلم أن كل شهر يمكن أن يعبر عنه بست عبارات بل سبع . . .

وإذا أردت أن تعين السنة يقتضي أن تبين من أي عشر من أعشار القرن هي، وذلك القرن أي قرن هو ومن أيّ ألف. وحيث إن القرن في الاصطلاح مائة سنة، والمائة لها نصف وربع وخمس وعشر. فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على خمسين وهي لها نصف وخمس وعشر.

فإذا اعتبرتها أخماساً اشتمل كل خمس على عشر سنين، فإذا أردت أن تعبر عن سنة ١٣٠٣ بالوجه الأخير قلت هي العشر الثالث من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني للهجرة، أو الخمس الأوسط من النصف الأول من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني من الهجرة.

وإذا اعتبرت تلك الخمسين أعشاراً وأردت أن تعبر عن تلك السنة قلت هي الخمس الأوسط من العشر الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني.

ولك أن تعبر عن القرن بالعشر باعتبار كونه عشر الألف. واستخرج باقي التعبيرات.

وإذا أردت استخراج هذا النوع فابتدىء من الآخر يغدُ خفيه لك ظاهراً».

ولحل مثل هذا اللغز نتبع الخطوات التالية: نبدأ من الآخر فنقول في حل لغز ابن الكمال الذي أوردناه في بداية هذه الفقرة: العشر العاشر؛ أي سنة ٩٠٠ والعشر الثالث يعني ٢٠ والعشر السادس يعني ٦ أي سنة ٩٢٦، والسدس الثاني من النصف الأول تعني شهر صفر وذلك لأن السنة اثنا عشر شهراً. قسمت إلى نصفين، كل نصف يتكون من ستة أشهر، والنصف قسمناه إلى ستة أسداس. فالسدس الثاني أي الشهر الثاني من الشهور الستة الأولى، العشر التاسع من الثلث الثاني فتعني ١٩؛ لأن الشهر يقسم إلى ثلاثة أقسام، كل قسم يتكون من ١٠، والعشرة تقسم إلى عشرة أعشار، فالعشر التاسع؛ أي يوم ٩ والثلث الثاني من الشهر ١٠ وذلك لأن بداية الثلث الثاني ١١ - ١٩ فيكون اليوم هو ١٩، وبذلك يكون تاريخ التأليف ١٩ صفر ٩٢٦هـ.

وفي مخطوط «أجوبة الأسئلة، لابن عبد الرضي، أحمد بن عبد الرضي البصري الدماميني (-١٠٨٥هـ)، نسخة جامعة برنستون رقم ٥٢٢٠، المصورة على الفيلم رقم ٣٥٩٥، ذكر في نهايته تاريخ النسخ كما يأتي: «اتفق الفراغ من تسطيرها يوم البروج المشهور من شهر البائين الموحدتين من السنة الباء المبرورة من عشر حملة العرش بعد مضي ق ج ت ق على التمام من الهجرة النبوية».

وفي المؤلفات الدرزية نجد تاريخ التأليف يربط بقائم الزمان، حيث ورد في مخطوط «إيضاح التوحيد» للسموفي، علي بن أحمد (نحو ٤٢٠هـ)، المحفوظ في مكتبة معهد الاستشراق ببطرسبورغ رقم (ت٣٨٣) ٤٦٦ب تاريخ التأليف على الشكل الإتي: «وكتب في شهر ذي القعدة سنة ٢٢ من سنين قائم الزمان»، والمقصود بقائم الزمان الحاكم بأمر الله، منصور بن نزار (-٤١١)، والمقصود بسنينه أي منذ أن تولى الحكم، وهو سنة ٤٠٨ لذلك نجمع ٤٠٨ + ٢٢ = ٤٣٠، أي كتب سنة ٤٣٠هـ.

٦ - قد يذكر المؤلف تاريخ تأليفه للكتاب أحياناً بشكل مباشر كأن يقول وقع الفراغ منه في تاريخ كذا، أو انتهيت من جمعه وترتيبه في تاريخ كذا، وقد ذكرنا مثال ذلك في القاعدة الأولى، وأحياناً يذكره بشكل غير مباشر، كما ورد في مخطوط فهرسة القصار، محمد بن قاسم بن محمد (- ١٠١٢هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٧١ ج المصورة في الفيلم ٢٩١٣ حيث قال في نهايته: «وأستودع عندكم الدعاء في ثمانية وتسعين وتسعماية»، فالسنة المذكورة هنا هي تاريخ الانتهاء من تأليفه للكتاب.

٧ - قد يذكر أحياناً تاريخ التأليف في نهاية المخطوط مخالفاً للواقع في كل المقاييس، وذلك كأن يقوم مصنف ما بشرح كتاب آخر لمصنف آخر، ويسجل في نهايته تاريخ تأليف الكتاب الشارح قبل أن يولد مصنف الكتاب المشروح، فقد وقع بين أيدينا كتاب يشرح فيه مؤلفه، أبو الحسن الشاذلي، العقيدة الصغرى «أم البراهين» للسنوسي محمد بن يوسف (-٨٩٥هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٤٣، سجل في نهايته: «أنهاه مؤلفه أبو

الحسن بن الشيخ ناصر الدين الشاذلي سنة ٧٠٧هـ، ووجدنا نسخة ثانية من المخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم ١٩٣٨د حيث ذكر في آخره: «أنهاه مؤلفه أبو الحسن بن الشيخ ناصر الدين الشاذلي المالكي سنة سبع وتسعمائة». لذلك نقول إن التاريخ في النسخة الأولى مزور، والتاريخ في النسخة الثانية صحيح؛ لأنه في سنة ٧٠٧هـ لم يكن السنوسي قد ولد؛ إذ تاريخ ولادته سنة ٨٣٢هـ.

وقد يرد في بعض المخطوطات تاريخ التأليف، قبل أن يولد المؤلف، وهذا يعني إن صحّ التاريخ المسجل في المخطوط على أنه تاريخ تأليف الكتاب، أن نسبة هذا المخطوط للمؤلف الذي نسب إليه في أوله، أو في ورقة العنوان غير صحيحة، ولعلّ مخطوط «شوارد الملح وموارد المنح»، المنسوب لابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (٧٠٨هـ-٧٦١هـ) المحفوظ في مكتبة تشستربتي تحت رقم ٤٣٦٢، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٨٠١ خير دليل على هذا. فقد ورد في نهايته إشارة إلى تاريخ التأليف سنة ٦٣١هـ، وهذا التاريخ المذكور ينفي نسبة الكتاب إلى ابن هشام؛ لأنه لايمكن أن ينهي تأليفه قبل أن يولد بثمان وسبعين سنة. مع العلم أن صانع فهرس برلين[1] نسبه لابن هشام، وكذا صانع فهرس تشستربتي[2]، ولعلّ بروكلمان نقل عنهما في تاريخ الأدب العربي[3] نسبته لابن هشام. إضافة إلى أن ابن هشام نحوي وليس له باع في مثل موضوع هذا الكتاب. وورد العنوان في كشف الظنون[4] غير منسوب.

٨ - قد يذكر المؤلف تاريخ بدء التأليف أو تاريخ الانتهاء من التأليف بالسنة فقط، دون ذكر المئات كأن يقول مثلاً تمّ سنة ٨ بدلاً من أن يقول سنة ٨٠٨، فقد جاء في نهاية مخطوط

---

(١) فهرس برلين: ٢/ ٤٥٥.

(٢) فهرس تشستربتي: ٥/ ١١٤.

(٣) بروكلمان: ٢/ ٢٥، والذيل: ١/ ٩٢.

(٤) كشف الظنون: ٢/ ١٠٦٥.

«النكت المستوعبة» للقضاعي، محمد بن محمد (- ٧٠٧هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ٣٤٣١ د:

وكان بدء النظم تاسع عشر محرم يوم الخميس في السحر

من عام ستة كما قد شرحا والحمد لله على مامنحا

ذكر المؤلف أنه بدأ في نظمها سنة ست فقط، ولم يذكر بقية الأرقام، ومن خلال تاريخ وفاته يكون قد بدأ بنظمها سنة ٧٠٦هـ.

٩ - إن يقع بين أيدينا مخطوط مجموع يتكون من عدة رسائل لمؤلف واحد، وذكر في الرسالة الأخيرة تاريخ تأليفها، فإن هذا التاريخ لا ينسحب على بقية الرسائل، فقد ورد في نهاية مخطوط «التحقيقات القدسية» نسخة الخزانة العامة تاريخ التأليف سنة ١٠٥٦هـ. وبتصفح نهايات بعض رسائله ضمن هذا المجموع وجدنا تاريخ تأليف الرسالة الواردة في الصفحات [٦٦٣ - ٦٦٧] سنة ١٠٥٧هـ، والرسالة الواردة في الصفحات [٢٥٧ - ٢٦١] سنة ١٠٦٢هـ، وأخرى سنة ١٠٥٩، وأخرى سنة ١٠٤٣هـ، وأخرى سنة ١٠١٩هـ.

ومثل هذا مجموع للكوراني، إبراهيم بن حسن (- ١١٠١هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ٤٧٤ك، حيث سجل في نهاية رسالة «الجواب المشكور» التي تتضمنها الصفحات [٢٨٥ - ٢٩٥] تاريخ التأليف سلخ صفر ١٠٩٧هـ، ورسالة «الجواب الكافي» التي تتضمنها الصفحات [٢٤٧ - ٢٥٢] تاريخ التأليف ١٤ صفر ١٠٩٣هـ.

١٠ - التواريخ التي تسجل في نهايات الإجازات أو القراءات أو السماعات، إذا لم ينص على أنه تاريخ نسخ، فهي تواريخ الإجازات، أي تواريخ إنشائها وتأليفها وإعطائها. وإذا كانت بخط المؤلف، وتأكدنا أنه خطه جعلناه تاريخ تأليف، وتاريخ نسخ في الوقت نفسه.

جاء في نسخة من مخطوطة الألفية في النحو، لابن مالك، محمد بن عبد الله الجياني (-٦٧٢هـ) محفوظة في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم ٦٢، عنها نسخة ميكروفيلمية في معهد المخطوطات بالقاهرة، الفيلم ٨٠٧: «قرأ عليّ هذه القصيدة قراءة رواية ودراية الفقيه . . . النحوي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن موسى بن محمد الشافعي الحلبي أسعده الله وكلأه ونفعه بما رواه وقرأه، فأعلنت له بإذني في الرواية عني، فإنه حقيق بالتقدم لإفادة ذوي التعلم وأهليته لذلك بينة، والشهادة له متعينة. وكتب ناظم القصيدة الفقير إلى عفو الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني لعشر خلون من المحرم من سنة ست وستين وستمائة والحمد لله رب العالمين»: فالتاريخ المسجل هو تاريخ قراءة الألفية على المؤلف.

وفي مخطوطة مجموع محفوظ في الخزانة العامة بالرباط، رقم ١٢٨٢ كتاني، جاء فيها: «قاله بفمه ورقمه بقلمه فقير رحمة ربه وأسير وصمة ذنبه مصطفى البناني المالكي الأزهري غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه، تحريراً في غاية شهر شوال من شهور ستة سبع وثلاثين وماتين وألف من هجرة من له العز والشرف.

تاريخ النسخ:

لتاريخ نسخ المخطوطة أهمية كبيرة؛ إذ يعطيها قيمتها، فكلما كان نسخ هذه المخطوطة في حياة المؤلف فالنسخة لها قيمة كبيرة، وتزداد قيمتها إذا كانت بخط المؤلف، أو إذا قرئت على المؤلف وصححت، ووضع عليها خطه. ولذلك كان لا بدّ من أن يكون لتاريخ النسخ خانة مستقلة في بطاقة الفهرسة، ولهذا لا بدّ من التأكد من صحة هذا التاريخ الذي يسجله الناسخ في نهاية المخطوط، إذ جرت العادة بين النساخين تسجيل تاريخ النسخ في نهاية ما يقومون بنسخه؛ لأن كثيراً من تجار المخطوطات يقومون بتزييف هذا التاريخ، ليجنوا من ورائه ربحاً كبيراً، وكثيراً ما يحدث هذا التزييف في المخطوطات الخالية من تاريخ النسخ،

ومن أهم الأمور لمعرفة التزييف معرفة نوع الخط، وطريقة كتابة المخطوط، والورق الذي كتب عليه، ونوع الحبر، وغير ذلك من الأمور التي نستطيع من خلالها معرفة العصر الذي كتب فيه المخطوط. وفيما يأتي نذكر من أين يؤخذ تاريخ النسخ، وكيف يسجل في المخطوط، وذلك وفقاً لما يأتي:

١ - نعتمد في تأريخ المخطوط على المخطوط نفسه، إذا كان الناسخ قد سجّل تاريخ الانتهاء من نسخه.

فقد جاء في نهاية مخطوط: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن» للأجهوري، عطية الله بن عطية البرهاني الشافعي - ١١٩٠هـ: «وتمّ تبييضه في يوم الاثنين لثمان مضت من شعبان من شهور سنة ١١٧٦هـ... على يد كاتبه... علي ابن موسى الأجهوري».

فمن تاريخ نسخ هذا المخطوط تعرفنا قيمته؛ إذ كتب في حياة المؤلف، وكما يظهر لنا اتفاق المؤلف والناسخ بالنسبة، الأمر الذي يعطي هذه النسخة أهمية خاصة. والمخطوط من مخطوطات مكتبة الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٩٥ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠.

٢ - إذا لم يذكر في نهاية المخطوط تاريخ النسخ، فنقوم بتقديره، وذلك بناءً على مواصفات علمية دقيقة، من أهمها نوعية الورق، والمداد الذي كتب به، وطريقة الكتابة، وإعجام الحروف أو عدمه، ونوعية الخط الذي كتب به، وضبط العبارات بالشكل أو عدمه، ووجود التعقيبات أو عدمه؛ إذ بدأ النساخ باتباع أسلوب التعقيبات في القرن السابع الهجري، وإن كان بعض المختصين يرى أن اتباع أسلوب كتابة التعقيبات بدأ منذ بداية التدوين، وهو وضع الكلمة الأولى من السطر الأول من الورقة الثانية في أسفل حاشية الورقة التي تسبقها أو تكتب الكلمة الأخيرة في السطر الأخير من الورقة في أول

السطر الأول من الورقة التي تليها، للحفاظ على تسلسل الأوراق، وغير ذلك من الأمور المهمة.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فبتصفح فهارس المكتبات التي تحتفظ في خزائنها كتباً مخطوطة نجد فيها عناوين كثيرة، ذكر فيها تاريخ النسخ مقدراً، وفقاً للأمور التي ذكرناها، كما وقع بين أيدينا مخطوطات كثيرة لم نجد فيها ذكراً لتاريخ النسخ، فقمنا بتقدير عمر هذه المخطوطة تبعاً لحالة المخطوط، ووفقاً للاعتبارات الفنية التي وضعناها منهجاً نسير عليه في تقدير تاريخ النسخ بالتقريب والتقدير. ففي فهرس المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ، كلية الدراسات الشرقية، مخطوط «المخروطات لأبولونيوس»، قدر تاريخ النسخ في القرن الخامس الهجري، ومخطوط «أعلام النصر»، للأسعد بن مماتي (-٦٠٨هـ)، قدر تاريخ نسخه في القرن السابع الهجري، ومخطوط «الكشاف عن حقائق التنزيل»، للزمخشري، محمود بن عمر (- ٥٣٨هـ) قدر تاريخ نسخه في القرن الثامن الهجري.

٣ - قد نجد في نهاية المخطوط تاريخ الانتهاء من تأليفه، ولا يذكر الناسخ بعده أي شيء، فهذا التاريخ لا يعني تاريخ النسخ، إلا إذا كانت هذه النسخة هي النسخة الأولى التي كتبها المؤلف بخطه، فحينئذ يكون تاريخ التأليف هو نفسه تاريخ النسخ. فقد جاء في «رسالة في حكم صحة نكاح الفضولي وعدمها»، وهي الرسالة الثالثة والعشرون من الرسائل الزينية في مذهب الحنفية، لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (- ٩٧٠هـ) نسخة المكتبات الوقفية، المولوية بحلب، رقم ١، المصورة على الفيلم ٩٩٤: «قال المؤلف رحمه الله كتبه الفقير زين بن نجيم يوم الجمعة، الضحوة الكبرى، وذلك في عاشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وتسعماية»؛ إذ المعروف أن ابنه أحمد قام بجمع هذه الرسائل في مجموع سماه: «الرسائل الزينية في مذهب الحنفية» بعد وفاة أبيه بشهر، أي سنة ٩٧٠هـ.

ومثله ما جاء في مخطوط «المعوّل في شرح المطول»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣٥٩١، فقد ذكر المؤلف في نهايته: «ولقد استراح قلمي عن الغوص في سواد المحابر، ورفع رأسه عن نظم الجواهر الزواهر، ونام عين مدادي وبات رقاداً وكان قبل ذلك سنين سهادا، صبيحة اليوم التاسع من ذي الحجة الشريفة، لسنة ست ومائة وألف من الهجرة المنيفة. . .».

وكذلك مخطوط «نشآت السلافة بمنشآت الخلافة» نسخة مكتبة تشستربيتي، رقم ٤٥٩٥، حيث ذكر المؤلف في نهايته: «قال مؤلفه. . . عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري. . . وافق الفراغ من سودده وتسويده صبيحة الأحد المبارك ثالث عشري شوال سنة تسع بعد الألف بمكة المحمية. .».

٤ - قد يذكر في نهاية المخطوط تاريخ النسخ بحساب الجمل، ففي هذه الحالة لا بدّ من مقابلة الحروف بالأرقام التي تعبر عنها ثم بجمع الأرقام يكون الناتج تاريخ النسخ.

فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة «رسالة الأفراح والبشائر لطالب العلم والمجاهد والحاج والزائر»، للهبري عمر بن إبراهيم رقم ١٢٢٣ المصور على الفيلم رقم ٢٩٦٠:

«بعذيب مشربها فأرخ طاب لي   من مبدع لرسالة الأفراح»

فعند جمع الأرقام نتج عن الجمع التاريخ ١٣٠٠هـ.

٥ - قد يسجل في نهاية المخطوط: تمّ أو نجز غاية ذي الحجة؛ أي نهاية شهر الحجة، أو سلخ ١٠ من شهر رمضان، أي في نهاية يوم ١٠ رمضان، أو غرة محرم؛ أي أوله، أو منتصف رجب؛ أي في ١٥ رجب، أو في العشرة الأخيرة؛ أي ٢١ - ٢٩، أو العشرة الوسطى؛ أي من ١١ - ١٩، وهكذا.

فقد جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٢٥٤ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٩، المعنون بـ«التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة» لمرتضى الزبيدي محمد بن

محمد الحسيني - ١٢٠٥هـ: «وكان الفراغ من نسخ هذه المسلسلات ليلة الأربعاء غاية شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١١٩٧هـ . . . من خطه. قاله عباس إبراهيم».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٧٤ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧١، بعنوان «الجواب المشكور عن السؤال المنطوق» للكوراني، إبراهيم بن حسن - ١١٠١هـ جاء في نهايته: «وقع الفراغ من تسويده ليلة الأربعاء، سلخ صفر الخير، سنة ١٠٩٧هـ في المدينة المنورة». وكلمة من تسويده هنا قد تدل على تاريخ الانتهاء من تأليفه وقد تدل على تاريخ نسخه.

وفي مخطوط «قطف المواهب الربانية من أفنان رياض النفحة القدسية، لصديق بن عر خان، المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة.بدبي، تحت رقم ٦٧٤٩، ورد في نهايته: «تم الشرح المبارك للتاسع والعشرين خلت من رجب الأصب بأرض جدّة نسخاً بتسويد. . عبد الكريم بن عبد المحسن زيادة».

كما كتب على حاشية الورقة الأخيرة منه: «بلغ مقابلة على الأم المنقول منها بحسب الطاقة والإمكان سلخ ربيع الأول سنة ١٢١٩هـ.

٦ - نجد في بعض الأحيان، في نهاية بعض المخطوطات، ذكر تواريخ متعددة يضيفها أو يسجلها الناسخ، وهذا يشير إلى أن هذه النسخة التي سجّل في نهايتها أكثر من تاريخ نقلت من نسخة سجّل عليها تاريخ نسخها فجاء ناسخ الثانية مسجلاً تاريخ نسخ الأصل الذي انتسخ منه، ثم يسجل تاريخ انتهائه هو من نسخ هذه، لذلك يسجل التاريخ الثاني، ويذكر في الملاحظات أن هذه النسخة منقولة من نسخة مؤرخة سنة كذا.

ومثل هذا تمثله مخطوطة الخزانة العامة رقم ٢٠ ف، المصورة من فاس رقم ٩١٩، وهي في «ترجمة والد ابن مرزوق وجده»، لابن مرزوق، محمد بن أحمد العجيسي المتوفى سنة ٧٨١هـ، حيث سجّل في نهايتها ثلاثة تواريخ، أحدها تاريخ التأليف، والثاني

تاريخ كتابة النسخة المنقولة عن النسخة الأصل، والثالث تاريخ النسخة هذه، فقد جاء في النهاية: «وليكن هذا آخره. . . والحمد لله وسلام على عباده، وذلك في أوائل ثمان وستين وسبعمائة. . . كمل بحمد الله وحسن عونه على يد. . . يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف البيري. . . نسخه على عجل شبه تبييض للأخ الأجل أبي عبد الله ابن أحمد ابن أبي غالب بن مرزوق بتاريخ عشية الخميس. . . متمم عشرين من جمادى الثانية عام سبعين وثمانمائة. يقول كاتبه لنفسه. . . أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان التجاني قد انتهى بحمد الله جميع هذا الديوان المبارك. . . سنة ثلاث وألف سنة».

نستنتج مما ذكر أعلاه أن المؤلف انتهى منه سنة ٧٦٨هـ، وبيّضه لمؤلفه من مسودته يوسف البيري سنة ٧٧٠هـ، ونسخه من هذه النسخة أحمد التجاني سنة ١٠٠٣هـ، لذلك نسجل التاريخ الأخير لتأريخ هذه النسخة، ونسجل في صفحة الملاحظات أنها نسخت أو نقلت من نسخة تاريخها ٨٧٠هـ كتبها يوسف بن عبد الرحمن البيري للمؤلف.

وفي مخطوط ديوان اللزوميات، لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان (-٤٤٩هـ)، المحفوظ في جامعة برنستون بأمريكا، رقم B ٤٠٥، حيث أورد الناسخ الذي قام بنسخ هذه النسخة نهاية الناسخ الذي كتب النسخة التي نقلت عنها هذه النسخة، دون أن يحذف منها شيئاً، وأضاف إلى ذلك تاريخ نسخه واسمه حيث جاء فيها: «هذا آخر لزوم مالا يلزم من نظم أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان في أواخر شهر شعبان من شهور سنة ثلاث عشرة بعد الألف على يد أفقر الورى إلى رحمة الله تعالى حسين بن أحمد بن حسين الجزري. . . الحمد لله تعالى قد منّ الله سبحانه ببلوغ الأرب من كتابة هذا اللزوم بيد الفقير مصطفى بن أحمد الترزي في أوائل سنة أربع وثلاثين ومائة وألف داعياً لمالكه بخير ولمن كان وسيلة لذلك، أبقاه الله».

نستنتج مما ورد في نهاية المخطوط هذه أن ناسخه مصطفى بن أحمد الترزي، وأن تاريخ نسخه لها سنة ١١٣٤هـ، وأنها منقولة عن نسخة كتبها الجزري حسين بن أحمد بن حسين، الشاعر الحلبي المعروف، وتاريخها ١٠١٣هـ.

ومن الجدير بالذكر أن الجزري اتبع في كتابة النهاية أسلوب الحردة؛ أي على شكل مثلث قاعدته من أعلى ورأسه من أسفل، وأن الناسخ الترزي أبقاها كما هي، وكتب اسمه وتاريخ الانتهاء من نسخها على الطرف الأيسر. وأنه نسخها لغيره.

ومن المخطوطات التي ورد فيها تاريخان، أحدهما تاريخ الانتهاء من التأليف، وثانيهما تاريخ الانتهاء من التبييض؛ أي نقله من المسودة، مخطوط «البدائع الأفكارية في حلّ ألفاظ الأسرار الربانية» للأزهري، علي الحسني بن إبراهيم بن محمد، المحفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٢٦٦٨، وكلا التاريخين سجلهما المؤلف، حيث قال في نهايته: «جمع هذا الشرح صبيحة اليوم السادس من الأسبوع الأول من الشهر العاشر من السنة السابعة من العقد التاسع من القرن الثالث بعد العشرة، وكان الفراغ من تبييض هذا الشرح على يد جامعه عام ١٢٨٩هـ.

الملاحظ أنه انتهى من جمعه على مسودة بتاريخ ٦/ شوال/ ١٢٨٧هـ، وأنه قام بتبييضه بعد سنتين؛ أي سنة ١٧٨٩هـ. لذلك نسجل التاريخ الأول تاريخاً للتأليف، والثاني تاريخاً للنسخ.

٧ - قد يقع بين أيدينا مخطوط، مكوّن من عدة كتب، إما لمؤلف وإما لأكثر من مؤلف، وقد يكون هذا المجموع ناسخه واحد، وقد يكون أكثر من واحد، وقد نجد في نهاية كل رسالة تاريخ النسخ، أو نجد في نهاية الكتاب الأخير منه تاريخ نسخه، فما نجده في الرسالة الأخيرة من تاريخ نسخ لا يمكن أن يكون لكل الرسائل؛ لأن الناسخ لا يعقل أن يكون قد نسخ المجموع المكون من أكثر من مائة ورقة في يوم واحد، وربما قام بنسخه على

مدد متفرقة، أو ربما قام مالك المجموع بتجليد مجموعة من الرسائل كانت متفرقة في كراسات في مجلد واحد، لذلك لا نستطيع أن نسجل تاريخ النسخ الذي وجدناه في نهاية إحدى رسائل المجموع تاريخ نسخ لبقية الرسائل، أو تاريخ نسخ واحد من الكتب تاريخ نسخ للكتب الموجودة في هذا المجموع كلها.

ففي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي مجموع من ثلاث رسائل يحمل الرقم ٣٥٦٦، تاريخ نسخ الأولى ١ رمضان ١١٤١هـ، وتاريخ نسخ الثانية ١٠٢٦هـ وتاريخ نسخ الثالثة ١ صفر ١٠٠٨هـ.

ومجموع آخر في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي يتكون من خمس رسائل محفوظ برقم ٣٦٤٨، سجل تاريخ نسخ الأولى سنة ١١٢٩هـ علماً بأنها تتكون من ١٢ ورقة، وتاريخ نسخ الثانية سنة ١١٣٣هـ، وتتكون من ورقة واحدة، وتاريخ نسخ الثالثة سنة ١١٣٣هـ، وتاريخ نسخ الرابعة سنة ١١٣٤هـ، ولم يذكر تاريخ نسخ الرسالة الخامسة.

ومجموع آخر أيضاً في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، محفوظ برقم ٥٨٢٦، ويتكون من ثلاثة كتب هي:

بغية المؤانس، لابن ليون التجيبي، ولمح السحر، لابن ليون أيضاً، والكتاب المحكم المنتخب من عيون الحكم، للوراق، أحمد بن خلف، والناسخ للمجموع كله محمد المأمون بن النادي. . .، وقد كتب الناسخ في نهاية الكتاب الأول، بغية المؤانس أنه انتهى من نسخة في الثالث من محرم سنة ١٢٠٤هـ، ولم يذكر في الثاني، لمح السحر، تاريخ الانتهاء من نسخة، وكتب في نهاية الكتاب الثالث أنه أنهاه بتاريخ الحادي عشر من جمادى الثانية سنة ١٢١٩هـ؛ أي إنه أنهاه بعد ١٥ سنة من انتهائه من نسخ الكتاب الأول.

والمجموع المخطوط المحفوظ بمركز جمعة الماجد برقم ٥٩١١، يتكون من أربعة كتب، الأول: عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، والثاني: التبر المسبوك في نصيحة

الملوك، والثالث رسالة في الآداب الإسلامية، والرابع: إثبات كرامات الأولياء في الحياة والممات. والملاحظ أن خط الكتاب الأول يختلف اختلافاً بيّناً عن الخط الذي كتبت به الكتب الثلاثة الأخرى. وقد كتب في نهاية المجموع: «وكان الفراغ من هذه التآليف في أواخر ربيع النبوي الشريف عام اثنين وخمسين ومائة وألف.

كما كتب في نهاية الكتاب الأول: عاشر جمادى الأولى عام خمسة وأربعين ومائة وألف، وكتب في نهاية الكتاب الثاني: ثالث ربيع النبوي ١١٥٢هـ، أما الكتاب الثالث فمخروم من آخره. في مثل هذه الحالة لا ينسحب ما كتب في نهاية المجموع على كلّ الكتب التي يحتويها هذا المجموع، بل يؤرخ به نسخ الرسالة الأخيرة فقط، أما الكتاب الثالث فيقدر بالقرن الثاني عشر الهجري، والأول والثاني يسجل ما ورد في نهاية كل منهما.

فهذا الاختلاف في تواريخ نسخ الرسائل المجموعة في مجلد يشير إلى أن الناسخ قد يقوم بنسخ رسالة ما في تاريخ معين، ثم يأتي بعد مدة من الزمن، قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة، فيقوم بنسخ رسالة ثانية، وقد ينسخ رسالة في أوراق مجموعة، ولكن هذه الرسالة لاتستنفد كل الأوراق، فتبقى أوراق منه كثيرة، ثم يكتب بعد مدة قصيرةأو طويلة رسالة ثانية، ورسالة ثالثة، وهكذا. لذلك لا نستطيع أن نسجل في خانة تاريخ النسخ في بطاقة الفهرسة لرسالة من رسائل المجموع تاريخاً لنسخ الرسالة الأخرى.

وفي مخطوط «تحفة الأدباء وسلوة الغرباء» نسخة الخزانة العامة رقم ١٠٢، مصورة من روما، ومصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣١٢٣ يتكون من ثلاثة أجزاء، في مجموع واحد، قام بنسخ الأجزاء الثلاثة فيليب موراني، وجاء الجزء الأول في ٤٠٦ صفحة، والثاني في ٤٢٨ صفحة، والثالث في ٣٧٠ صفحة، وسجّل تاريخ النسخ في نهاية الجزء الثالث سنة ١١٣٣هـ، ولم يذكر أي تاريخ في الجزء الأول أو الثاني، لذلك إذا قمنا بفهرسة كل جزء في بطاقة مستقلة، لا نستطيع أن نسجل تاريخ النسخ المذكور في

نهاية الجزء الثالث في البطاقات الثلاث، بل نسجله في بطاقة الجزء الثالث فقط، ونقدره في البطاقتين الأخريين بالقرن الثاني عشر الهجري. أما إذا فهرسنا المجموع كله في بطاقة واحدة فيسجل هذا التاريخ للمجموع كله.

ومخطوط «تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية» لابن النقيب المصري، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٩٣، المصورة على الفيلم رقم ٣٨٤١، يتكون من جزئين، ذكر الناسخ في نهاية الجزء الأول: «تم الجزء الأول من تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية، تأليف الشيخ... أبي العباس أحمد، ابن النقيب المصري... وكان الفراغ من تعليقه نهار الثلاثاء تاسع شهر شعبان المكرم سنة ثمان وعشرين وثمان مائة... على يد الفقير... إبراهيم ابن أحمد بن محمد بن عز الدين الدرعي الشافعي... يتلوه في الثاني كتاب الزكاة». وجاءت البداية في الجزء الثاني: «كتاب الزكاة الزكاة في اللغة...».

فنلاحظ أن الناسخ ذكر اسمه في نهاية الجزء الأول، وذكر تاريخ الانتهاء من نسخه، ونلاحظ أن الجزء الثاني لم يكتب له حمدلة أو ديباجة، بل بدأ من حيث انتهى الجزء الأول، وكذلك لم يكتب الناسخ اسمه في الجزء الثاني، ولم يذكر تاريخ الانتهاء من نسخه. ففي مثل هذه الحالة نفهرس الكتاب كاملاً بجزئيه في بطاقة واحدة، ولا نضع تاريخ النسخ المسجل في نهاية الجزء الأول في خانة تاريخ النسخ، بل نذكره في الملاحظات. أما إن فهرس كل جزء في بطاقة فيسجل تاريخ النسخ بالنسبة للجزء الأول، ولا يسجل في بطاقة الجزء الثاني.

وجاء مخطوط «علم الهدى وأسرار الاهتدا في شرح أسماء الله الحسنى»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٤١٣٤، في جزئين، سجل في نهاية الجزء الأول تاريخ النسخ ٩ محرم سنة ٧٨٩هـ، وسجل في نهاية الجزء الثاني العشر الأوسط صفر ٧٨٩هـ. في مثل هذه الحالة نسجل في خانة تاريخ النسخ تاريخ نسخ الجزء الثاني إن فهرس الجزءان في

بطاقة واحدة، ويذكر تاريخ نسخ الجزء الأول في خانة الملاحظات، وإن فهرس كل جزء في بطاقة فالأمر الطبيعي أن يسجل في بطاقة كل جزء تاريخ الانتهاء من النسخ كما جاء في نهايته.

٨ - قد نجد في مخطوط ما تاريخ النسخ، متأخراً عن تاريخ وفاة الناسخ، وذلك في حالة كون الناسخ شخصية معروفة، وله ترجمة في المراجع، ففي مثل هذه الحالة لا نستطيع أن نقول إن التاريخ المذكور هو تاريخ نسخ هذه النسخة، لذلك لا نسجله، ونذكر في خانة الملاحظات: سجل في نهايته تاريخ النسخ سنة كذا؛ إذ ربما تكون هذه النسخة قد نسخت حرفياً عن نسخة أخرى، ولم يضف الناسخ لها أي إضافة.

ففي مخطوط «شرح خطبة ألفية ابن مالك» للكردودي، محمد بن عبد القادر بن أحمد (- ١٢٦٨)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٩/ ٦٢ المصورة على الفيلم ٣٢٣٤ ذكر في نهايتها اسم الناسخ أحمد بن محمد الكردودي الكلالي الحسني، وذكر تاريخ النسخ ٢٦ محرم ١٣٧٠هـ، وقد وجدنا في كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب أنه توفي سنة ١٣١٨هـ. فلعل الناسخ الذي كتب هذه النسخة نقلها عن النسخة التي كتبها أحمد بن محمد الكردودي، لكنه لم يضف شيئاً، ولم يسجل اسمه ناسخاً.

٩ - نجد في بعض المخطوطات تاريخ النسخ غير كامل، حيث لا يذكر الناسخ الرقم الأخير، كأن يكتب مثلاً ٢١٠هـ بدلاً من ١٢١٠هـ.

ففي نهاية كتاب «لطائف الإشارات»، للقسطلاني، أحمد بن محمد (- ٩٢٣هـ)، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ٥٨، حيث كتب تاريخ النسخ ٢٠ شوال سنة ٣٠٨هـ، فحذف الناسخ الرقم ١ الذي يمثل الألف؛ فتاريخ النسخ إذاً ١٣٠٨هـ؛ لأنه يستحيل أن يكون نسخ الكتاب قبل أن يولد مؤلفه بحوالي ٥٤٣ سنة، إذ ولد القسطلاني سنة ٨٥١هـ.

وفي مخطوط «شفاء الطالبين»، لمجهول، المحفوظ في المكتبة الظاهرية برقم ٤٧٦٠، مصور على الفيلم ١٤٣١ في مركز جمعة الماجد، ورد في نهايته: «كتبه عمر بن أحمد سنة ١٦٢، والمخطوط يشرح فيه مصنفه قصيدة البردة، للبوصيري، محمد بن سعيد الصنهاجي (-٦٩٤هـ)، لذلك لايمكن أن يكون تاريخ النسخ سنة ١٦٢هـ؛ إذ يستحيل أن ينسخ كتاب يشرح فيه مؤلفه قصيدة لناظم متوفى سنة ٦٩٤هـ، فالأشبه، بل الأصوب أن يكون الناسخ قد حذف الرقم الذي يمثل الألف؛ أي إن تاريخ النسخ ١١٦٢هـ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٤٤ بعنوان: «شرح قطر الندى»، لابن هشام الأنصاري -٧٦١هـ، كتب في آخره: «تم الكتاب المبارك بتاريخ يوم الجمعة ثالث شهر ذي الحجة من شهور سنة ٩٩ بالمدرسة الجان بلاطية بحضرة مولانا وسيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الشيخ أمين الدين بن عبد العال الحنفي على يد الفقير محمد بن عبد الله بن أحمد بن دمرداش الغزي». فنلاحظ أن الناسخ أسقط رقماً أو رقمين من تاريخ النسخ، فقد تكون سنة النسخ ٧٩٩ أو ٨٩٩ أو ٩٩٩، أو ١٠٩٩، أو ١١٩٩هـ، لكن حالة المخطوط والمداد الذي كتب به ونوع الورق الذي كتب فيه تشير إلى القرن الثاني عشر الهجري؛ أي سنة ١١٩٩هـ، وبذلك يكون الناسخ قد أسقط رقمين، وهذا الافتراض تقديري.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٦٢٨١، بعنوان «درر المنافع في أصل رسم الستة السمادع»، للبكراوي، إدريس بن عبد الله، كتب في نهايته: «انتهى من مبيضة مؤلفها في التاسع والعشرين من شوال عام ٢٦٣. والمؤلف متوفى سنة ١٢٥٧، لذلك نضع تاريخ النسخ سنة ١٢٦٣هـ.

١٠ - نجد أحياناً في بعض المخطوطات استخدام الناسخ للتاريخ الكنائي، إشعاراً بتاريخ النسخ. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٤٠ بعنوان «الجامع الوجيز، أو الفتاوى البزازية»، للبزازي محمد بن محمد بن

شهاب (-٨٢٧هـ) كتب الناسخ في نهايته: «الاثنين العشر الأول من الثلث الثاني من الربع الرابع من العشر السادس من العشر الخامس من العشر الأول من العشر الثاني من الهجرة» وبإجراء العملية الحسابية تبين لنا أن تاريخ النسخ ١٠٤٦هـ.

وفي مخطوط «منهاج الوصول إلى علم الأصول»، للبيضاوي، عبد الله بن عمر (-٦٨٥هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ٦٧٢٩ كتب تاريخ النسخ في نهايته: «ختمته شرحاً ومتناً مع ختم النصف الأول من الخمس الخامس من السدس الثالث من شهر ذي الحجة الحرام الخاتم للعشر الأول من العشر العاشر من العشر الثاني من الألف الثاني من الهجرة النبوية.

وقد وضحنا في الصفحات السابقة الطريقة التي نستطيع بها استخلاص مثل هذا التاريخ، عند حديثنا عن تاريخ التأليف، في الفقرة الخامسة.

١١ - قد يجتمع في مخطوط تاريخ النسخ وتاريخ التأليف، وذلك إذا كان المخطوط بخط مؤلفه، أو بخط ناسخ لم يزد على ماوجده في المخطوط شيئاً كاسمه وتاريخ نسخه أو زاد اسمه وتاريخ نسخه.

ففي مخطوط «شرح الصحيفة السجادية» لعلي بن زين الدين بن محمد، ابن الشهيد الثاني(- بعد ١١٠٠هـ)، المحفوظ في كتابخانه دانكشاه تهران جلد أول: «وفرغ من كتابته بيده الفانية مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه الغني علي بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته في سنة ألف ومائة حامداً مصلياً مسلماً، وكان الفراغ من التأليف في سنة سبع وتسعين وألف.

في هذه الحالة يسجل تاريخ التألف في خانة تاريخ التأليف، وتاريخ النسخ في خانة تاريخ النسخ، وذلك إذا تأكدنا أنه بخط مؤلفه.

وفي مخطوط «الحاوي في الحساب» لابن الهائم، أحمد بن محمد المقدسي (-٨١٥هـ) المحفوظ في دار الكتب المصرية رقم ٣٩٦٤ ج، كتب الناسخ في آخره: «قال مؤلفه عفا الله عنه فرغت منه بعد عصر يوم الجمعة ثامن شوال عام ٧٨٢ حامداً الله على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً. وكان الفراغ من تعليقه في ثامن عشر ذي القعدة الحرام عام ٨٦٣ وذلك على يد الفقير الخاضع الذليل... علي بن عبد القادر الفرضي الحسني نسباً والشافعي مذهباً حامداً ومسلماً ومصلياً ومحسبلاً».

وفي مخطوط «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» للمناوي محمد عبد الرؤوف (-١٠٣١هـ)، المحفوظ في مكتبة الزركلي، وقد أورد صورة الصفحة الأخيرة منه في أعلامه(١)، جاء في نهايته: «قال المصنف رحمه الله تعالى وقد وافق الفراغ من هذا التعليق الميمون إن شاء الله في اليوم التالي لآخر أيام التشريق سنة ٩٩٩ من هجرة المبعوث لكافة الأنام... وقد وافق الفراغ منه يوم الجمعة المبارك ثالث عشرين شهر صفر الخير الذي من شهور سنة اثنتين وتسعين وألف.. أحسن الله حسن نهائها».

١٢ - نجد في نهاية بعض المخطوطات، إضافة إلى تاريخ الانتهاء من النسخ، تاريخ الابتداء، ففي مخطوط أورد الزركلي في أعلامه(٢) صورة الصفحة الأخيرة منه، جاء فيها: «كمل بحمد الله يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى من عام سبعة وسبعين ومائة وألف، كتبه الفقير لرحمة ربه الغني محمد بن أحمد الورغي لطف الله به آمين آمين، وكان ابتداء كتابة هذه النسخة يوم الأحد السادس من شعبان من عام ستة وسبعين ومائة وألف، كما نبهت عليه في الورقة المرقوم عليها ٣٥٩، فيكون ابتدائي يوم الأحد ونهايتها يوم الاثنين ومدة الكتابة تسعة أشهر ويوم، والله الموفق».

---

(١) ٤/ ١٣٠.

(٢) ٦/ ١٥.

الأوراق:

يذكر في هذه الخانة عدد أوراق المخطوط، والورقة تتكون من وجهين، وجه وظهر، يرمز عادةً إلى الوجه بحرف أ، وإلى الظهر بحرف ب، لكن بعض الفهارس يرمز فيها إلى الوجه بحرف و، وإلى الظهر بحرف ظ. مع العلم أننا نميل إلى تسجيل عدد الصفحات لا الأوراق، حتى نكون دقيقين في تسجيل عدد صفحات المخطوط، فالمخطوط المجموع الذي يتكون من رسائل متعددة، أو كتب متعددة كثيراً ما يكتب الناسخ الرسائل التالية للرسالة الأولى مباشرةً بعد الانتهاء من الرسالة السابقة عليها دون أن يترك فراغاً، وقد يكون في وسط وجه الورقة أو في ظهرها، فلو كانت الرسالة قد بدأ بكتابتها في منتصف ظهر الورقة، وانتهى من كتابتها في منتصف وجه الورقة التي تليها لقلنا يتكون مخطوط هذه الرسالة من ورقتين، في حين أنه يتكون من أقلّ من صفحتين.

القيــاس:

يذكر في هذه الخانة طول الكتاب المخطوط × عرضه، ويسجل بالسنتيميتر.

الخـط:

يذكر في هذه الخانة نوع الخط الذي كتب به المخطوط، وفي هذه الحالة لا بدّ من معرفة المفهرس لأنواع الخطوط المتنوعة، وقواعد كل نوع منها وطريقة كتابته، كالكوفي، والأندلسي، والمغربي، والنسخي، والفارسي، والتعليق، والديواني، والثلث، وغير ذلك من أنواع الخط العربي المشهورة. وقد جعلنا في نهاية هذا الكتاب ملاحق لأنواع الخطوط، وكيفية كتابة الحروف في كل نوع، منفصلة ومتصلة.

وهنا نشير إلى أنه لا بدّ من ملاحظة أن الخط الأندلسي قد كتبت به المخطوطات التي تعود إلى نهاية القرن السابع الهجري، وهو أساس الخط المغربي الآن.

أما إذا كتب المخطوط بأكثر من نوع من أنواع الخط، فيسجل هنا نوع الخط بقولنا مختلف.

المراجع:

١ - نسجل في هذه الخانة أسماء المراجع التي رجعنا إليها، وذكر فيها اسم الكتاب منسوباً للمؤلف، وفي هذه الحالة نعود إلى كشف الظنون، والإيضاح، والهدية، لتأكيد عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وكذلك إلى الفهرست للنديم، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان بنسختيه الأجنبية والعربية، وغيرها من الكتب وفهارس المكتبات التي ذكر فيها العنوان أيضاً منسوباً للمؤلف. أما المراجع التي ذكر فيها العنوان غير منسوب فلا نسجلها في هذه الخانة، بل نذكر في خانة الملاحظات أن العنوان ذكر في كتاب كذا من غير نسبة.

ونعود لمعرفة اسم المؤلف وتاريخ وفاته إلى الأعلام، ومعجم المؤلفين.

ونعود إلى معجم المطبوعات، وإلى ذخائر التراث العربي الإسلامي، وإلى المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، وغيرها من الكتب التي تهتم بالكتب المطبوعة، وذلك من أجل معرفة إن كان الكتاب مطبوعاً أم لا.

٢ - نرجع إلى كتب فهارس المخطوطات المتوافرة لدينا؛ لتأكيد نسبة العنوان إلى المؤلف، أو معرفة المؤلف، أو عنوان الكتاب، ولرصد نسخ أخرى منه، ونقابل بين بداية مخطوطنا وبداية النسخ الموجودة في مكتبات أخرى، من خلال فهارسها، فإن تطابقت نسجل فهرس تلك المكتبة في خانة المراجع بالجزء والصفحة.

أما إذا كان الكتاب المخطوط قد قسّمه مؤلفه إلى أجزاء، وبخاصة، كتب التفسير والفقه، والحديث، وغيرها من الموضوعات، فينبغي أن نتحرى بكل دقة الجزء الذي بين أيدينا، ونبحث في فهارس المكتبات الأخرى، فإن ذكر هذا الجزء فيها نسجل هذا الفهرس

ضمن مراجعنا، أما إذا لم يذكر هذا الجزء فيها، وذكر جزء آخر، فلا نجعل هذا الفهرس من المراجع، وذلك لأن الباحث قد يبحث عن جزء معين من هذا المخطوط.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، عندنا مخطوط عنوانه (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، المعروف بتفسير ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت٥٤٢هـ)، يبدأ بتفسير الآية ١٣ من سورة إبراهيم، ولم يذكر في المخطوط رقم الجزء، وفي المكتبة الظاهرية نسخة محفوظة، الجزء السادس، ويبدأ بتفسير الآية ٤٧ من سورة فصّلت، ونسخة ثانية تبدأ بتفسير سورة ص، وتنتهي بسورة الناس، لذلك لانستطيع أن نسجل ضمن المراجع فهرس الظاهرية؛ لأن نسختنا هذه تمثل جزءاً من الكتاب، وهذا الجزء غير موجود في المكتبة الظاهرية.

وماهذا الرأي إلا لأننا نسجل الفهارس؛ لنضع يدي الباحث على نسخة أخرى من الكتاب الذي يريد، أو الجزء الذي يبغي؛ فإذا سجلنا له فهرس الظاهرية فإننا نكون قد كلفناه فوق طاقته؛ إذ ربما يسافر للحصول على نسخة الظاهرية، فلا يجد بغيته، ويمكن أن نشير في خانة الملاحظات إلى الجزء الموجود في المكتبة الظاهرية.

وكذا مخطوط عنوانه «النفاسة في شرح ديوان الحماسة»، لابن زاكور، محمد بن قاسم الفاسي (-١١٢٠هـ)، حيث يتكون من ثلاثة أجزاء، توجد نسخها المخطوطة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب والمكتبة الصادقية، بتونس، تحمل الأرقام ٣٦٤٤، ١٨٣٨١، ٦٣٨١، وتمثل هذه النسخ الكتاب كاملاً، وفي المكتبة الظاهرية بدمشق يوجد جزء يمثل شرح النصف الثاني من كتاب الحماسة، يحمل الرقم ٨٦٨٩، لذلك لانستطيع أن نسجل فهرس الظاهرية في بطاقات فهرسة الأجزاء كلها؛ لعدم وجودها في المكتبة الظاهرية، بل نسجلها في الجزء الموجودة نسخته فيها فقط.

٣ - يقوم المؤلف أحياناً، أو أحد تلامذته ومريديه بجمع رسائل متعددة يجمع بينها شيء ما، بين دفتي كتاب، ويجعل له عنواناً يستمده من الرسائل كلها، كما فعل السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوي، فقد جمع فيه ٨٢ رسالة، لكل رسالة عنوانها المستقل، وكما فعل أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن نجيم، فقد جمع رسائل والده ضمن مجموع وضع له عنوان: «الرسائل الزينية في فقه الحنفية»، وفي مثل هذه الحالة نقوم بعمل بطاقة واحدة للمجموع كله، ثم نقوم بعمل بطاقة لكل رسالة من رسائل هذا المجموع، فإذا وجدنا في المراجع التي عدنا إليها ذكراً لعنوان المجموع فقط دون أن يذكر كل رسالة بعنوانها، فنثبت اسم المرجع في البطاقة الأولى التي فهرسنا بها المجموع فقط، أما بقية البطاقات المعمولة لكل رسالة على حدة، فلا نذكر اسم هذا المرجع ونسجل في خانة الملاحظات: هذا المخطوط، الرسالة رقم كذا من الرسائل الزينية أو من الحاوي للفتاوي التي ذكرت في المرجع كذا، أو في فهرس كذا؛ وذلك لأن عنوان هذه الرسالة غير مذكور في هذا المرجع.

فعلى سبيل المثال ذكر في كشف الظنون[1] كتاب الحاوي للفتاوي للجلال السيوطي، لذلك نسجل كشف الظنون في بطاقة الحاوي للفتاوي ضمن المراجع التي ذكرته للسيوطي، وقد جمع فيه السيوطي ٨٢ رسالة كما قلنا، ووضع لكل رسالة عنواناً خاصاً بها، ومن الرسائل التي وردت فيه رسالة «حسن المقصد في عمل المولد»، ذكرها حاجي خليفة في الكشف[2]، لذلك نثبت في خانة المراجع الكشف ١/ ٦٦٧ في بطاقة رسالة «حسن المقصد»، وليس ١/ ٦٢٩، وكذا بقية العناوين.

٤ - نجد أحياناً في مرجع من المراجع عنوان المخطوط الذي بين أيدينا دون أن ينسبه لمؤلفه، أو يعزوه لأحد، فنستبعد هذا المرجع، ولا نثبته في خانة المراجع؛ لأنه قد لا يكون للمؤلف نفسه، فكثيراً ما تتشابه عناوين الكتب، وتختلف أسماء المؤلفين، فمثلاً نجد في

(١) ١/٦٢٩.

(٢) ١/٦٦٧.

كشف الظنون[1] تحت عنوان الحاوي في الفروع للقزويني عبد الغفار بن عبد الكريم (-٦٦٥هـ) ذكراً لشراح هذا الكتاب منهم ابن الملقن، عمر بن علي (-٨٠٤هـ) ووضع له عنوان «تصحيح الحاوي»، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن الصاحب (- ٧٨٨هـ) وعنونه «بتصحيح الحاوي»، ونجد فيه في موضع آخر[2] عنوان الجواهر والدرر، للسخاوي محمد بن علي (- ٩٠٢هـ)، وللشعراني عبد الوهاب بن أحمد (- ٩٧٣هـ)، وفي موضع آخر[3] تحت عنوان «الرسالة القلمية»، للمولى عبد الله بن طورسون (-١٠١٩هـ)، وللمولى محمد بن صاري كرز (- ٩٩٠هـ)، ولنعمة الله الجونازي، وللجلال الدواني، ولأبي الفضل الكازروني، ولعلي أفندي الحنائي، ومثل هذا كثير، لا يُعدّ ولا يُحصى.

أما العناوين التي ذكرت دون أن تُعزى لمؤلف، فنجد في الكشف[4] العناوين الآتية: حجة الأبرار لدفع الأغيار، وحجة العارفين، وفي موضع آخر[5] نجد عنوان: الرمز الأعظم والكنز المطلسم، وعنوان رمز الحقائق العبرانية وكنز المعارف السريانية، وقال حاجي خليفة: ذكره البوني، وعنوان رمز العبارات من كنز الإشارات.

٥ - قد تختلف المراجع في نسبة عنوان ما إلى مؤلفه، فيذكر في مرجع ما اسم مؤلف وفي مرجع آخر يذكر اسم مؤلف آخر، ويذكر في المخطوط اسم المؤلف حسب ما ورد في أحد المرجعين، ففي هذه الحالة لا نعتمد المرجع الذي ينسب العنوان إلى المؤلف الآخر، وإن اتفقت النسخ الثلاث بالبداية، بل نسجل في خانة الملاحظات أن المرجع كذا نسبه لفلان.

---

(١) ١/٦٢٥.
(٢) ١/٦١٨.
(٣) ١/٨٨٤.
(٤) ١/٦٣٠.
(٥) ١/٩١٢.

فقد وقع بين أيدينا نسخة مخطوطة تحمل الرقم ٤٨٧٤ بعنوان: «الصحيفة فيما يحتاج إليه الشافعي في تقليد أبي حنيفة»، ونسب في النسخة المخطوطة للطيبي، شهاب الدين أحمد بن بدر الدين أحمد (- ٩٧٩هـ)، ونسب هذا العنوان في إيضاح المكنون[١] له، بينما نسب في فهرس برلين[٢] لعبد الغني النابلسي، لذلك نستبعد فهرس برلين من المراجع التي نسبت العنوان إلى المؤلف، وإن اتفقت النسختان بالبداية والنهاية؛ لأنه قد يكون للنابلسي كتاب بهذا العنوان. وقد ذكرنا أن كثيراً من العناوين لمؤلفين مختلفين كثيراً ما تتشابه، فتحت عنوان الصراط المستقيم في إيضاح المكنون[٣] نسب هذا العنوان لتسعة مؤلفين.

وكذا ما وقع لكتاب «بلغة الحافظ وبلاغة اللافظ» حيث وجدنا نسبته في الكشف[٤] للقناوي، محمد بن عبد الرحمن القرشي، وفي فهرس الأزهرية[٥] نسب إلى القناوي أيضاً، ووجدناه في فهرس الظاهرية، الأدب[٦] منسوباً إلى مرعي الكرمي، لذلك إذا قمنا بفهرسة هذا المخطوط، وأثبتنا نسبته للقناوي، نستبعد فهرس الظاهرية من المراجع؛ لأنه منسوب فيه لغيره، ولو أثبتنا نسبته لمرعي الكرمي، نستبعد الكشف، وفهرس الأزهرية، من المراجع، وفي مثل هذه الحالة ننسبه للمؤلف المذكور في النسخة المخطوطة التي نقوم بفهرستها، فإن لم يكن اسم المؤلف مذكوراً فيها، فلا بدّ من التدقيق والتمحيص للوصول إلى مؤلفه، ويسجل في خانة الملاحظات نسبته للمؤلف الآخر في المرجع كذا.

وفي مخطوط «بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات»، لمرعي بن يوسف الكرمي (- ١٠٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٤٦/ ٤/ ١٠٠ر، ذكر اسم المؤلف

---

(١) ٢/ ٦٥.
(٢) ٦/ ١٥٣، ٧/ ٢١٩.
(٣) ٢/ ٦٦.
(٤) ١/ ٢٥١.
(٥) ٥/ ٣٥.
(٦) ١/ ٧٤.

في المخطوط، وورد في فهرس الخزانة الصبيحية[1] من غير عزو أو نسبة.

ومثل ذلك ما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٣٧، حيث ذكر في أوله: «كتاب فيه مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي»، ومنه نسخة أخرى في الخزانة الحسنية بالرباط في المغرب حيث وردت في فهرس الخزانة[2]، بعنوان «فوائد طبية»، ونسبت فيه لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، لذلك نستبعد فهرس الخزانة الحسنية من المراجع، ونسجل في خانة الملاحظات: منه نسخة في الخزانة الحسنية منسوبة لفلان.

هذا مع العلم أن النهاية في نسخة الحسنية جاءت، كما أثبتها صانع الفهرس: «انتهى طب سيدي حسين الشوشاوي بمعناه لا بلفظه».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٢٨٧٣، بعنوان «تحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأصحاب»، يشرح فيه مؤلفه كتاب رسالة في السلوك والأدب مسماة بسلسلة الذهب للشيخ محمد بن مراد بن علي الحسيني النقشبندي الحنفي (-١١٦٩هـ)، لم نجد فيه اسم المؤلف، وجاءت بدايته: «الحمد لله الذي جعل سندنا من أعظم أركان الطريقة المحمدية... وبعد فإن رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب التي ألفها... الشيخ محمد مراد... ولما كانت رسالته مشتملة على خلاصة الأصول النقشبندية... أردت أن أشرحها... فشرحتها... بهذا الشرح المستطاب وسميته بتحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأصحاب». وبالبحث في المراجع وجدنا هذا العنوان في الإيضاح[3]، وذكر: شرح سلسلة الذهب المرادية في التصوف، ولحسن الحظ أورد صاحب الإيضاح بدايتها: «الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة

---

(١) ٣٣٧.

(٢) ٢/ ١٧٢.

(٣) ١/ ٢٣٧

الأسرار ونور قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الأستار . . . إلخ»، ونسبها لدرويش أحمد الطريزوني النقشبندي، فالملاحظ أن البدايتين في نسخة المركز والمذكورة في الإيضاح مختلفتان، ؛ لذلك لا نسلم بأن مؤلف النسخة التي بين أيدينا -نسخة المركز- هو نفسه المؤلف المذكور في الإيضاح، ووجدنا نسخة من هذا العنوان في فهرس الظاهرية، التصوف[1]، بدايتها متطابقة تماماً مع البداية المذكورة في الإيضاح، ونسبها صانع الفهرس إلى محمد بن مراد بن علي الحسيني، أي نسبها لصاحب المتن الأصلي - سلسلة الذهب - أي الأصل والشرح للمؤلف نفسه، وللاختلاف بين بداية نسختنا وبداية نسخة الظاهرية لا نسلم بأن المؤلف لنسختنا هو محمد بن مراد، ووجدنا نسخاً أخرى في مكتبة المتحف البريطاني[2]، وبداياتها متطابقة تماماً مع نسخة الإيضاح ومع نسخه الظاهرية ولم تنسب لأحد، ووجدنا ذكراً لهذا العنوان في فهرس دار الكتب المصرية[3]، لكن صانع الفهرس لم يثبت فيه البداية، واكتفى بقوله لأحد الأفاضل. لذلك كله لا نستطيع اعتماد أي مرجع من هذه المراجع لإثبات اسم المؤلف، ولا يمكن تسجيلها في خانة المراجع بل نذكرها في الملاحظات فقط.

ومثل ذلك مخطوط «تمهيد القواعد الأصولية والعربية، لتفريع فوائد الأحكام الشرعية» المحفوظ في مكتبة برلين بألمانيا تحت رقم ٤٨٠١، نسب في الفهرس[4] لزين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي، وفي الإيضاح[5] نسب لزين الدين بن علي العاملي الشيعي، وقال: صاحب الاقتصاد، وتحت عنوان الاقتصاد وجدناه يذكر اسم المؤلف: زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن علي الجبعي الشامي الشيعي المعروف

---

(١) ١/ ٢٣٩.

(٢) فهرس المتحف البريطاني، الملحق: ١/ ١٥٧.

(٣) ١/ ٢٧٦.

(٤) ٤/ ٢٤٨.

(٥) ١/ ٣٢٢.

بالشهيد الثاني، وفي كشف الظنون[١] ذكر اسم المؤلف: زين الدين علي بن أحمد الشبامي العاملي الزيدي. وقد ترجم له كحالة في معجمه[٢]، وذكر له هذا العنوان.

أما الشهيد الثاني فهو زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي الإمامي، فقد ترجم له الزركلي في أعلامه[٣]: ولم يذكر له هذا العنوان، كما ترجم له كحالة في معجمه وذكر له هذاا العنوان.

وقد وقع بين أيدينا مخطوط بعنوان «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»، محفوظ في الخزانة الحسنية بالمغرب تحت رقم ٥٠٠، نسب فيه إلى عبد المؤمن بن عبد الحق المتوفى ٧٣٩هـ، ووجدناه مذكوراً في الإيضاح[٤] منسوباً لابن عبد الحق، وذكر بدايته. وفي الكشف[٥] وجدناه يذكر تحت عنوان معجم البلدان: «ومختصره لصفي الدين عبد المؤمن واختصره ابن عبد الحق، وجلال السيوطي، ولم يتم كما في فهرسه، قال السيوطي في مختصره: «ديباجة الكتاب»: وبعد فإن الغرض من وضع هذا الكتاب إنما هو بيان مايدل على المقصود منه فلا ينبغي أن يغلط به غيره مما يبين في علم آخر لئلا يتشعب الفهم ويطول الكلام».

ووردت الحمدلة في المخطوط، وفي الإيضاح، وفي الكشف: «الحمد لله على ما تواتر من آلائه». وبمقابلة تتمة الديباجة بين الكشف والمخطوط، وجدناهما متطابقتين تماماً. كما ذكره في الكشف[٦] للجلال السيوطي.

في مثل هذه الحالة نسجل اسم المؤلف كماورد في المخطوط ونسجل المرجع الذي اتفق في نسبته مع المخطوط، ويذكر في خانة الملاحظات المعلومات الأخرى، نسبته إلى السيوطي في الكشف، ونسبته في الإيضاح لابن عبد الحق، وهكذا.

---

(١) ١/ ٤٨٤.
(٢) ٧/ ١٨.
(٣) ٣/ ٦٤.
(٤) ٢/ ٤٦٣.
(٥) ٢/ ١٧٣٣.
(٦) ٢/ ١٦٥٢.

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب مطبوع، ونسب في المطبوع لابن عبد الحق، وبمقابلة المطبوع مع المخطوط وجدناهما متطابقين.

ومثل ذلك كتاب «منال الطالب في شرح طوال الغرائب»، لابن الأثير، المبارك بن محمد (- ٦٠٦هـ)، حيث ورد العنوان في النسخة المخطوطة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٢ق، المصورة على الفيلم ٤١٤٦، وذكر في الإيضاح[١] بعنوان «منال الطالب في شرح طوالع الغرائب»، ولكنه لم ينسبه لمؤلف. لذلك نستبعد الإيضاح من المراجع، لأن المراجع التي نستخدمها إنما نعود إليها لتأكيد نسبة العنوان للمؤلف.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن العنوان الوارد في عدة مخطوطات في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وفي مجموعة كبيرة من المراجع والفهارس، وهو عنوان: «الزهر الفائح في ستر العيوب والقبائح» وأحياناً: «الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن العيوب والقبائح» أو «الزهر الفائح في وصف من تنزه عن العيوب والقبائح». قد نسب فيها لستة مصنفين:

فقد ورد في النسختين المحفوظتين في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨١٦، ٢٨٣٠، في صفحة العنوان اسم المؤلف ابن الجوزي، كما ورد ذكره منسوباً لابن الجوزي في كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الذيل[٢].

وورد ذكره في كتاب مؤلفات ابن الجوزي[٣] منسوباً لابن الجوزي، معتمداً في نسبته على نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٩٨٣٦، ونسخة مكتبة برلين برقم ٨٧٦٨/ ٩، ونسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ٣٩/ ١ مواعظ، ونسخه الثلاثة المحفوظة في المكتبة

---

(١) ٢/ ٥٦٢.

(٢) ٢/ ٢٧٨.

(٣) ١٤٠.

الوطنية بباريس رقم: ١٣٢٤، ٢٠٣٣، وعلى كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الذيل[١].

وورد ذكره أيضاً في نسخة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٨٧٨، في ورقة العنوان لابن عربي، كما نسب له في كتاب «مؤلفات ابن عربي»[٢]: معتمداً في نسبته هذه على فهرس مخطوطات جامعة استانبول رقم ٤٥٠٠/ ١-٢٨، وعلى نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٥٠٢١ ج.

وورد ذكره في كتاب «مؤلفات الغزالي»[٣]: منسوباً للغزالي، أوردها ضمن قسم الكتب المنحولة، معتمداً في نسبته للغزالي على نسخة المتحف البريطاني رقم ٧٤١ [إضافات ٩٥١٥] وذكر أن جوشه أيضاً ذكره برقم ٢٢، وذكره أيضاً بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[٤] منسوباً للغزالي.

وورد ذكره في مكتبة الأزهر برقم ٨٣٢ حليم [٣٣٤٦٦/ ٥٨] منسوباً إلى السائح محمد بن أحمد، ابن المؤذن، وفي بروكلمان الذيل[٥]، وفي مكتبة المتحف الآسيوي بلينينغراد (فهرس كرا تشكوفسكي) برقم ٣٩٤ منسوباً إلى ابن المؤذن.

وفي فهرس الجامع الكبير في صنعاء[٦]، وفهرس الظاهرية، تصوف[٧] نسب للسائح أحمد بن يحيى بن عبد الله، المؤذن بالجامع العتيق في مصر القديمة، وفي فهرس الأزهرية كذلك[٨].

---

(١) ١/ ٩١٧.
(٢) ٦٣٨.
(٣) ٢٧٦.
(٤) ٢/ ٢٦٠.
(٥) ٢/ ٩٩٣.
(٦) ٣/ ١٣٤٨.
(٧) ٢/ ١٨.
(٨) ٣/ ٥٨٤.

ومن الجدير بالذكر أن نسخة الجامع الكبير في صنعاء، بخط المؤلف كما قال صانع الفهرس، لذلك نسبنا النسخ الموجودة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي للسائح أحمد بن يحيى بن عبد الله، اعتماداً على نسخة الجامع الكبير، بوصفها بخط المؤلف.

كما وجدنا منه نسخة في خزانة مؤسسة علال الفاسي بالمغرب برقم ٢٠٠٢/ع [٣٩٩] نسبت لمحمد بن الجزوزي أبو عبد الله، ولعله وهم وتصحيف لابن الجزري.

ولا يفوتنا أن نذكر أن الكتاب طبع منسوباً لابن الجزري، في مطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٥هـ، وفي المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠هـ، وفي المطبعة العلمية سنة ١٣١٣هـ.

٦ - قد تختلف المراجع أيضاً في كتاب لمؤلف ما، يشرح فيه مؤلفه كتاباً، أو يعلق به على كتاب آخر، أو يكون تصويباً لأوهام وقع بها مصنف الكتاب المصوّب، حيث يذكر أحدها أن لهذا المؤلف كتابين يعلق بهما على ذلك الكتاب، ويذكر الثاني أن الكتابين كتاب واحد، كما وقع لنا في مخطوط «عجالة الإملاء المتيسر من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب» للناجي، إبراهيم بن محمد (-٩٠٠هـ)، نسخة الصديقية بحلب، فعند البحث في المراجع، وجدنا الزركلي في ترجمته له يذكر له كتابين على الترغيب والترهيب، الأول تعليقة، ونسخة منها في الأزهرية، والثاني عجالة الإملاء، ونسخته موجودة في تمكروت، وبمراجعة فهرس الأزهرية[1]، رقم [٣١٥٢] العروسي ٤٢١٨٤، وجدنا هذه النسخة مخرومة من أولها؛ إذ جاءت بدايتها بعد البسملة: «من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم القبط»، وبمراجعة الكشف لم نجد فيه إلا التعليقة، وأما في هدية العارفين[2] فقد ذكر البغدادي من مصنفات الناجي: تعليقة على الترغيب والترهيب سماها عجالة الإملاء المتيسرة. وقد ذكر

(١) ١/٤٣١.

(٢) ١/٢٣.

بروكلمان في تاريخ الأدب العربي هذا العنوان في كتابه[1]، النسخة الأجنبية، مع العلم أن كتاب عجالة الإملاء مطبوع.

ففي مثل هذه الحالة، نستبعد الكشف من ضمن مراجع بطاقة عجالة الإملاء؛ لأنه لم يذكره صراحة. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية ربما يكون المؤلف قد صنف فعلاً كتابين أحدهما تعليقة، والثاني عجالة الإملاء، كما ذكر في الأعلام، وقد يكون له كتاب واحد فقط، كما ذكر في هدية العارفين.

وهذا الإشكال لا يُحل إلا بمقابلة نسخة الأزهرية بنسخة تمكروت في المغرب، فإن توافقت النسختان نرجح قول صاحب الهدية، وإن لم تتوافقا نرجح قول الزركلي. ولكننا لم نتمكن من مقابلة النسختين لعدم وجودهما بين أيدينا، كما لم نتمكن أيضاً من مقابلة نسخة الصديقية بهما. وعند مقابلة المطبوع بنسخة الصديقية، وجدناه متطابقاً معها.

٧ - قد نجد اختلافاً بين المصادر والمراجع في عنوان المخطوط وفي اسم مؤلفه، وفي مثل هذه الحالة نسجل العنوان كما ورد في مقدمة المخطوط، ونذكر في الملاحظات العناوين الأخرى، ونجعلها إحالة إلى العنوان الأول الذي أثبتناه، وذلك بعد أن نتأكد من أن العناوين الأخرى الواردة في بعض المراجع هي للكتاب نفسه.

فقد جاء في مخطوط «منطق الطير» لابن الوردي، عمر بن مظفر (- ٧٤٩هـ) نسخة الخزانة العامة رقم ٨٨١/ ٥٨ البيضاء تسميته في مقدمة المؤلف، حيث قال في مقدمته: «فهي غاية المهر على لسان الطير والزهر. . . أردت بها الخير، وسميتها منطق الطير»، وجاء في نهايته: «انتهى غاية المهر على لسان الطير والزهر». فهذه العبارة أوقعت مالك المخطوط أو من وقع بين يديه من المفهرسين في وهم أن عنوانه «غاية المهر على لسان الطير والزهر» وهذا ما دفعه إلى تسجيله على صفحة العنوان، أو تسميته في فهرسه بهذا

(١) ١/ ٤٥٣.

العنوان. مع العلم أن العنوان ورد في ديباجة المؤلف بشكل مباشر وواضح. فقد وجدنا العنوان في فهرس الظاهرية، الأدب[1] «غاية المهر»، وفي الكشف[2] أورده بعنوان منطق الطير بإرادة الخير، وذكره في الأعلام[3] في ترجمة المؤلف بعنوان منطق الطير.

لذلك نسجل فهرس الظاهرية من ضمن المراجع، ونسجل في خانة الملاحظات أنه ورد في فهرس الظاهرية بعنوان كذا، ونجعل العنوان الوارد في فهرس الظاهرية إحالة إلى العنوان الأول، تيسيراً للباحث عن نسخ أخرى من المخطوط.

وفي مخطوط «المصعد الأحمد إلى معجم مسند الإمام أحمد» لابن الجزري، محمد ابن محمد (- ٨٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة رقم ٦٦٧ق، ذكر في الأعلام[4] في ترجمة المؤلف قائلاً: له «المصعد الأحمد إلى ختم مسند الإمام أحمد»، وذكر في الإيضاح[5] عنوان «المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد».

وفي مخطوط «الإرشاد في قواعد العقائد»، لإمام الحرمين، عبد الملك الجويني (-٤٧٨هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٦٠ ك، كتب العنوان على ورقة العنوان، وورد في كشف الظنون[6] بعنوان الإرشاد في علم الكلام.

وكذلك في مخطوط «إزالة اللبس عن المسائل الخمس»، للمطي أحمد بن مبارك (-١١٥٦هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ٢٣١٧/١٦د حيث ورد العنوان في مقدمة المؤلف، وذكر في الإيضاح[7] بعنوان «كشف اللبس»، ونقله كحالة عنه في معجم المؤلفين في ترجمة المصنف.

---

(1) ٣١٩.
(2) ٢/ ١٨٦٤.
(3) ٥/ ٦٧.
(4) ٧/ ٤٥.
(5) ٢/ ٤٨١.
(6) ١/ ٦٨.
(7) ٢/ ٣٦٥.

وفي مخطوط «إبراز الخنجر المكنون من هذيان ابن خلدون» نسخة الخزانة العامة رقم ١٨٧٨د، حيث جاء في مقدمته: «. . . وسميتها بالمرشد المهدي لرد ما قاله ابن خلدون من الطعن في أحاديث المهدي، أو إبراز الخنجر المكنون من هذيان ابن خلدون»، وورد العنوان في فهرس الخزانة العامة[١]، وفي فهرس الأزهرية[٢] «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون».

هذا ومن الجدير بالذكر أننا في أثناء مراجعتنا لفهرس الخزانة الحسنية بالرباط[٣]، وبالتحديد الجزء الخامس منه، وجدناه يذكر عنوان: «كتاب الآس» لجابر بن حيان، وفي موضع آخر[٤]، يذكر عنوان: «كتاب بلا عنوان» وبمقابلة بداية كل منهما وجدنا النسختين كتاباً واحداً، وضع المفهرس لأحدهما عنوان كتاب الآس، وللثاني: كتاب بلا عنوان.

ووجدناه يذكر[٥] عنوان: «الدر المنثور في شرح ديوان الشذور» وفي موضع آخر[٦] يذكر عنوان: «كشف الأسرار في هتك الأسرار» وبمقابلة النسختين وجدناهما كتاباً واحداً لا اختلاف بينهما إلا في بعض المواضع في كلمات قليلة، وجاء هذا الاختلاف من تحريفات النساخ وتصحيفاتهم. مع العلم أن صانع الفهرس علق على الكتاب الأول بقوله: حاشية على شرح أبي عبد الله محمد السيماوي على ديوان شذور الذهب لأبي الحسن علي الأنصاري الأندلسي.

كما وجدناه في موضع آخر[٧] يذكر عنوان: «اعلم يا بني»، وعلق المفهرس قائلاً: «رسالة في أسرار الصنعة»، وفي موضع آخر[٨] ذكر عنوان: «رسالة في صناعة الكيمياء» وبالمقابلة بينهما وجدناهما نسختين من كتاب واحد.

---

(١) ٣/ ١/ ٥٧.
(٢) ١/ ٣٣٨.
(٣) ٥/ ٢٢.
(٤) ٥/ ١٦٣.
(٥) فهرس الحسنية: ٥/ ٨٠.
(٦) فهرس الحسنية: ٥/ ١٦٦.
(٧) فهرس الحسنية: ٥/ ١٥.
(٨) فهرس الحسنية: ٥/ ١١٨.

ووجدنا في فهرس دار الكتب المصرية[1] عنوان: القصيدة الكافية، لأبي حنيفة، وفي موضع آخر[2] نسخة أخرى من المخطوط نفسه، والقصيدة نفسها بعنوان: القصيدة الميمونة.

وفي فهرس الظاهرية، الشعر، وجدناه يذكر[3] عنوان: قصائد في مدح الرسول، عرف بهذه القصائد قائلاً: «٢٩ قصيدة بعدد حروف الهجاء، باعتبار اللام ألف منها، كل قصيدة منها في ٢١ بيتاً، من نظم مجد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد الواعظ البغدادي - حي ٦٦١هـ، أول القصائد:

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما . . . . .» ووجدنا في موضع آخر[4] عنوان «القصائد الوترية»، ووجدناه يسجل تحت هذا العنوان الملاحظات التي سجلها تحت عنوان «قصائد في مدح الرسول»، فنلاحظ أنه وضع لكل نسخة من هذا المخطوط عنواناً.

وفي فهرس الحسنية الجزء الثاني الخاص بالطب والصيدلة والبيطرة وجدنا عنوان[5]: «الدرر المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة» قال صانع الفهرس: «اسم المؤلف غير مذكور» ثم ذكر بدايته ونهايته. وعلق عليه قائلاً: «قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين في كل منهما عشرون باباً، يذكر في القسم الأول الأمراض التي تحتوي أعضاء البدن من الرأس والقدم، وفي القسم الثاني الأمراض التي تعم الجسد، وأنهاه بأبواب ذكر فيها ما يصلح لإبادة الحيات والجرذان والحشرات. وعلق المفهرس في الحاشية قائلاً: «هكذا ورد اسم الكتاب في هذه النسخة، وذكره حاجي خليفة[6]، ونسبه لشمس الدين محمد بن أحمد القوصوني، ورد هذه النسبة قائلاً: هو للشيخ داود بن عمر الأنطاكي، قاله صاحب الأثر»، وفي موضع آخر[7] عنوان «الدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة» نسبه

---

(١) ٣/ ٢٩٠.
(٢) ٣/ ٢٩١.
(٣) ٣٣١.
(٤) ٣٣٤.
(٥) ٢/ ١٠٢.
(٦) ١/ ٧٤٤.
(٧) فهرس الحسنية: ٢/ ١٠٣.

للقصو زياد شاه الأعظم». مع العلم أن بداية هذه النسخة ونهايتها متطابقة تماماً مع النسخة الأولى. وعرض لها قائلاً: «مطابقة للنسخة قبلها في الديباجة وترتيب الأبواب إلا أن هذه تبدأ مباشرة بالكلام عن أدوية الرأس في الباب الأول وتبدأ النسخة الأخرى بالباب الأول في معرفة الأمراض، يليه الباب الثاني في أمراض العين، وهي لم تتعرض لأدوية الرأس، وعلق في الحاشية قائلاً: «ينسب كتاب بهذا العنوان أيضاً لنصر بن نصر القاضي رضي الدين أبو بكر بن محمد الفارسي مولى رسول الدين المؤيد داود بن المظفر بن منصور (-٧٢١هـ)، نقلاً عن بروكلمان[1]، هذا ونقول ذكره في الكشف[2] لكن بعنوان «الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة. وبالعنوان الثاني نسخة أخرى نسبها صانع الفهرس[3] للقصو زياد شاه الأعظم، ونسخة أخرى لم ينسبها لأحد. فالمفهرس محمد العربي الخطابي اعتمد في ذلك على ما وجده في المخطوط، فأثبت ما وجده في كل نسخة من النسخ، ولم يسمح لنفسه بإثبات النسبة من أي مرجع من المراجع.

وفي فهرس تشستربتي[4]، المخطوطان اللذان يحملان الرقمين ٤٠٩٠، ٤٠٩٢، نسختان من مخطوط واحد، سجّل الأول منهما في الفهرس بعنوان تتميم عمل الاسطرلاب، لأحمد بن محمد بن أحمد الأزهري الميقاتي الخانقي (-٧٥٠هـ)، وسجل الثاني بعنوان شفاء الأسقام في وضع الساعات على الحيطان والرخام، لأحمد بن عمر بن إسماعيل الصوفي المقدسي، جمال الدين، أبو العباس (-٧١٩هـ).

وبالرجوع إلى مصورة كلٍّ منهما في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، على الفيلمين ٣٨٨٤٩، ٣٨٥٢ وجدنا بطاقة في بداية كل نسخة مكتوبة بخط اليد، باللغة العربية، ومذيلة بترجمة ماكتب بالعربية باللغة الإنجليزية، كتب فيها: «كتاب تتميم عمل الاسطرلاب لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأزهري الشهير بالخانقي، وضعه

---

(١) ٢/ ٢٥٢.

(٢) ١/ ٧٤٤.

(٣) فهرس الحسنية: ٢/ ١٠٤.

(٤) ٢/ ٦٢٣، ٦٢٥.

للوزير أبي حفص عمر، تمّم به كتاب الاسطرلاب لأحمد بن محمد بن كثير الفرغاني من ٥٠ درجة إلى ٩٠ درجة، نسخة بخطه، وقد فرغ من حسابه سنة ٧٥٥هـ»، ووجدنا في ورقة العنوان: «كتاب شفاء الأسقام في وضع الساعات على الحيطان والرخام»، ولم يذكر في ورقة العنوان اسم المؤلف.

وبمقابلة النسختين وجدناهما كتاباً واحداً، وورد العنوان في ديباجة المؤلف في كلٍّ منهما، حيث جاء في الديباجة «الحمد لله الذي أدار شموس الهداية في أفلاك المعرفة، ليستدل بالمصنوع على قدر الصانع... وقد استعنت بالله العظيم فيما ذكرته واعتصمت به فيما ألفته وجمعته فاستخرجته في ذكر ما أهملوه... في كتاب جامع لطرق الحساب... وقد سميته بشفاء الأسقام في وضع الساعات على الحيطان والرخام». ووجدنا صانع فهرس تشستربتي ينسب كل نسخة منهما لمؤلف.

وفي رحلة البحث في فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخ من هذا الكتاب، وجدنا ذكراً له في فهرس الأزهرية(١)، وفي فهرس جامعة الرياض(٢)، كما وجدنا له ذكراً في كشف الظنون(٣)، ونسبه للصوفي، ووجدنا بروكلمان يذكره في كتابه(٤)، وفي ملحقه(٥)، ينسبه للصوفي أيضاً، وجدناه أيضاً ينسبه للخانقي في موضع آخر من كتابه(٦)، ومن ملحقه(٧).

ومثل هذا كثير في كتب فهارس المخطوطات المختلفة، وكل ذلك ناتج عن أخذ العنوان المسجل على ورقة عنوان النسخة التي بين أيدي المفهرسين لا يتجاوزونها. في مثل هذه الحالة نسجل العنوان كما ورد في المخطوط ونشير إلى الاختلاف بين العناوين في النسخ

---

(١) ٦/٣١١.
(٢) ١/٣١.
(٣) ٢/١٠٤٩.
(٤) ٢/١٠٤٩.
(٥) ١/٨٦٩.
(٦) ١/٢٢١.
(٧) ١/٣٩٣.

المتعددة في خانة الملاحظات، ونثبت اسم المؤلف الذي نطمئن إلى أنه له، ونشير إلى الاختلاف في خانة الملاحظات.

ومما هو جدير بالذكر أن المراجع التي تترجم للمؤلفين، في أحيان كثيرة نجدها تختلف اختلافاً بيّناً في تاريخ وفاة مؤلف ما أو في اسمه، وحسماً لهذا الاختلاف الذي يوقع المفهرسين في حيرة من أمرهم، وحتى يسير الجميع على وفق منهج واحد، نعتمد كتاب الأعلام في تسجيل اسم المؤلف وفي تاريخ وفاته، ونترك الاختلافات جانباً للباحثين الذين يقومون بتحقيق الكتاب ونشره، ليقوموا بحلها والوصول إلى نتيجة حاسمة من خلال القرائن والأدلة التي يستقرئونها.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أن الأعلام عند ترجمته لابن المقفع ذكر أن وفاته سنة ١٤٢هـ، وفي معجم المؤلفين وفاته سنة ١٤٥، وفي لسان الميزان[١] لابن حجر ذكر أنه ولد حوالي ١٤٤هـ.

وكذلك الجلدكي، علي بن محمد بن أيدمر، فقد ورد تاريخ وفاته في الأعلام «بعد ٧٤٢هـ»، وفي كتاب أعيان الشيعة «٧٦٢هـ، وقيل ٧٥٠هـ».

وأما اختلافها في الاسم فقد ورد اسم الحموي السمان في الأعلام[٢] «محمد بن الحسن ابن أحمد» وورد في معجم المؤلفين في موضعين، الأول[٣] باسم محمد الحسن بن أحمد، والثاني[٤] باسم محمد بن أحمد.

ومثل ذلك اختلاف الزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين في اسم الجلدكي، فجاء في الأعلام «علي بن محمد بن أيدمر عز الدين، بعد ٧٤٢هـ»، وجاء في معجم المؤلفين: «أيدمر بن علي بن أيدمر»، وقد اعتمد معجم المؤلفين في إثبات اسمه على

---

(١) ٣/ ٣٦٦.
(٢) ٦/ ٩٥.
(٣) ٩/ ١٨٢.
(٤) ٩/ ٧.

كتاب الأدب العربي لبروكلمان. مع العلم أن اسمه ورد في مخطوط «قلائد النحور في شرح أبيات صدر شذور الذهب» من تصنيفه نسخة الخزانة العامة رقم ١١٦٥٦ : «يقول مؤلفه أيدمر بن علي قد فرغنا من شرحنا هذا».

وكذلك اختلافهما في اسم ثابت بن قرة الحراني، حيث ورد اسمه في معجم المؤلفين[١] : ثابت بن قرة بن مروان. . . ، وفي الأعلام[٢] ثابت بن قرة بن زهرون، وذكر كحالة في الحاشية : وفي رواية هارون، ويقال زهرون. وماهذا الاختلاف إلا لاعتماد كل منهما على مراجع غير التي اعتمدها الآخر في إثبات الاسم.

ومثل ذلك ما جاء في فهرس الأزهرية[٣]، تحت عنوان «شرح أم البراهين»، فقد نسب الشرح فيه لأبي الحسن الشاذلي، علي بن عبد الله المتوفى سنة ٦٥٦هـ، علماً بأن مصنف أم البراهين لم يكن قد ولد في سنة ٦٥٦هـ، بل كانت ولادته سنة ٨٣٢هـ. والمعروف أن أبا الحسن الشاذلي الذي شرح أم البراهين هو علي بن محمد المتوفى سنة ٩٣٩هـ.

ومن ذلك أيضاً اختلاف المصادر في تسمية ابن ليون، بين سعيد وسعد، فقد ذكر اسمه في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٦٠٥٥، بعنوان «النخبة العليا من أدب الدين والدنيا» كتب الناسخ اسمه قائلاً : «للشيخ أبي عثمان سعيد بن الشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم»، وورد في معجم المؤلفين[٤]، وفي الأعلام للزركلي[٥] باسم سعد، وعلق الزركلي في الحاشية[٦] قائلاً : «قلت والمصادر مختلفة في تسميته سعداً أو سعيداً، ورجحت الأول لوروده في نيل الابتهاج تحت عنوان من اسمه سعد، ففرق بينه وبين من اسمه سعيد، وفي كتاب «تذكرة المحسنين (خ)» بخط مصنفه سعد بن أحمد،

(١) ٣/ ١٠١.
(٢) ٢/ ٩٨.
(٣) ٣/ ٢٥٦.
(٤) ٤/ ٢١٠.
(٥) ٣/ ٨٣.
(٦) الأعلام : ٣/ ٨٤، الحاشية ١.

وورد اسمه عرضاً في ترجمة أحمد بن عبد النور بلفظ سعد، في مخطوط «درة الحجال»، وكذا سماه المقري في نفح الطيب. ويقابل هذا أن اسمه في كتاب «الكتيبة الكامنة طبعة بيروت: سعيد، وعلق محقق الكتاب قائلاً هكذا في جميع النسخ، وفي نيل الابتهاج سعد».

وقد وجدنا الزركلي في كتابه الأعلام يترجم للمتقي الهندي في موضعين، في الأول(1)، وضع له إحالة الهندي، وسماه فيه علي بن حسام الدين الهندي - بعد ٩٥٢هـ، وفي الثاني(2) من الجزء الرابع ووضع له إحالة علي المتقي، وسماه فيه علي بن عبد الملك حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي علاء الدين -٩٧٥هـ.

ونجد كثيراً مثل هذا في كتب التراجم، حيث تختلف إما في اسمه، وإما في اسم أبيه وإما في اسم جده، وإما في تاريخ ولادته، وإما في تاريخ وفاته، وهذا الأمر ليس غريباً.

٨ - قد يرد عنوان مخطوط في فهرس مكتبة ما، وبخاصة التي يشرح فيها مؤلفها كتاباً آخر، دون أن يذكر صانع الفهرس بداية النسخة المحفوظة في المكتبة التي يفهرس لمخطوطاتها، أو نهايتها، لذلك لايصحّ أن نسجّل هذا الفهرس في خانة المراجع؛ لأن المخطوط الذي يحمل هذا العنوان قد لايكون نسخة ثانية للمخطوط الذي بين أيدينا.

ولعل مخطوط «شرح كشف الران عن وجه البيان» المحفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٣٠٠٧، خير مثال على هذا، فالمخطوط لم نصل إلى مؤلفه، ففي فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية (الحروف) وجدنا نسخة مخطوطة تحت عنوان «شرح كشف الران عن وجه البيان»، ولم يذكر صانع الفهرس بداية هذه النسخة أو نهايتها، لذلك لا نستطيع أن نسجل فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية مرجعاً للنسخة التي بين أيدينا؛ لأنها قد تكون

---

(١) ٧/ ٢/ ٥٧١.

(٢) ٢/ ١٣٧٩.

لمؤلف آخر غير مؤلف النسخة التي أمامنا، لكن قد نشير في خانة الملاحظات إلى أن هناك نسخة في مكتبة البلدية، يشرح فيها مؤلفها كتاب كشف الران، وكذا ماورد في فهرس الخديوية[1]، حيث لم يُذكر في الفهرس لابداية ولا نهاية، بل ذكر بداية المنظومة (كشف الران)، وكذا ماذكره الأستاذ رياض المالح في مخطوطته مؤلفات ابن عربي، حيث أشار إلى شرح كشف الران لمجهول، ولم يورد البداية ولا النهاية، وماذلك إلا لأن الكتب التي يشرح فيها مصنفوها كتباً أخرى، وبخاصة الكتب المهمة في موضوعها يتعرض لشرحها أكثر من مصنف، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كتاب الكافي في النحو، لأبي جعفر أحمد ابن محمد النحاس (-٣٣٨هـ)، شرحه ابن الباذش، علي بن أحمد (-٥٢٨هـ)، والكندي، عبد الله بن إبراهيم، والركبي، علي بن أحمد، وابن فلاح، والمريسي، محمد ابن عبد الله (-٦٥٥هـ). كما ورد في كشف الظنون[2].

٩ - قد يرد في بعض المراجع تاريخ وفاة مؤلف لحاشية على شرح كتاب ماقبل وفاة الشارح بسنين طويلة، لايمكن أن يقبلها العقل، فالمخطوط المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٩٢٧، وهو حاشية على شرح الشرواني لآداب البحث للسمرقندي، نسبت في الكشف[3]، لعماد الدين يحيي بن أحمد الكاشي، وهومن رجال القرن العاشر، وذكر بدايتها المشابهة تماماً لبداية نسختنا، وفي موضع آخر[4] نسبها لأبي الفتح السعيدي، وفي فهرس الظاهرية فلسفة[5] تحت عنوان: حاشية العماد على شرح الشرواني على السمرقندية، نسبت لعماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي (من رجال ق ١٠)، وفي المصرية[6]، نسبت للكاشي عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي. وفي فهرس برلين[7]

---

(١) ١/٣٩.
(٢) ٢/١٣٧٩.
(٣) ١/٣٩.
(٤) ١/٤٠.
(٥) ١٩٥.
(٦) ١/٢٣٠.
(٧) ٤/٥٢٢.

ذكرها تحت عنوان كتاب عماد شرح على مسعود الرومي، وذكر اسم المؤلف: عماد، أبو الفتح. . تاج السعيدي، يحيى بن أحمد الكاشي عماد الدين، فجمع بين السعيدي والكاشي وعدّهما اسماً واحداً.

والمعروف أن الشرواني صاحب الشرح متوفى سنة ٩٠٥هـ، وبالرجوع إلى الأعلام[1]، وجدناه يذكر وفاة الكاشي بعد ٧٤٥هـ، وهذا الأمر لايستقيم إذ ليس من المعقول أن يكتب الكاشي المتوفى بعد ٧٤٥هـ حاشية على شرح رجل جاء بعده بحوالي ١٦٠ سنة.

ومن الجدير بالذكر أن الزركلي أثبت وفاته بالاعتماد على إجازة كتبت بخطه سنة ٧٤٥هـ وأثبت في كتابه صوة الإجازة المكتوبة بخطه، وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان، كما ذكر في الحاشية أن بروكلمان في كتابه[2] أرخ وفاته سنة ٧٣٣هـ، وذكر ما كتبه حاجي خليفة في الكشف أنه من رجال القرن العاشر، ونقل صاحب الذريعة عنه. فلعّل التاريخ الذي سُجّل في المخطوطة التي أثبت صورتها في أعلامه واعتمد عليه في تسجيل وفاته مزور.

١٠ - نجد في بعض المصادر اختلافاً واضحاً عما جاء في المخطوط، ففي مخطوط تفسير الجلالين المحفوظ في مركز جمعة الماجد، رقم ١٥١٤، جاء في أوله: «الحمد لله حمداً وافياً لنعمه. . . هذا مااشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن. . الذي ألفه. . . . المحلي. . . وتتميم مافاته، وهو من أول سورة البقرة. . . سورة البقرة مدنية». وجاء في نهايته: «آخر ماكملت به تفسير القرآن الذي ألفه. . المحلي. . .».

وهذا المخطوط يبدأ بتفسير سورة البقرة، وينتهي بسورة الإسراء، ثم تلاها تفسير الفاتحة.

---

(١) ٨/ ١٣٥.

(٢) ٢/ ٢٩٥.

ومما جاء في المقدمة وفي النهاية نلمس أن هذا الجزء قام بتصنيفه الجلال السيوطي، وهذا يعني أن الجلال المحلّي قد فسّر القرآن من بداية سورة الكهف إلى نهاية سورة الناس، ويدلل على صحته المخطوط رقم ٣٣٦٢، والمخطوط رقم ١٥١٤.

وقد ذكر حاجي خليفة في الكشف[1] قائلاً: «تفسير الجلالين من أوله إلى آخر سورة الإسراء، ولما مات كمله جلال الدين... السيوطي». فقوله يوحي أن السيوطي فسّره من سورة الكهف إلى آخر القرآن، والجلال المحلي فسره من سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء، وبمقابلة ماورد من قول حاجي خليفة وماجاء في المخطوط وجدناه قد قلب جهد كل واحد منهما ونسبه للآخر، وماذلك إلا لأن المنطق أن يبدأ المفسر الأول من أول القرآن، و يبدأ المفسر الثاني من حيث وقف الأول.

وكذلك ماوجدناه فيما يتعلق بكتاب «الابتهاج في شرح المنهاج»، حيث قام تقي الدين السبكي بشرح المنهاج للنووي، ولكنه لم يكمله، فجاء ابنه تاج الدين السبكي وأكمل ماشرع به والده، فقد ذكر حاجي خليفة في الكشف[2] أن تقي الدين السبكي شرحه وكمله ابنه بهاءالدين أحمد.

كما وجدنا في الكشف تحت عنوان «منهاج الوصول للبيضاوي» من شراحه تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، لكنناوجدنا في النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الأسد بدمشق، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٩١٦ في الديباجة: «أما بعد فإن العلوم وإن كانت تتعالى شرفاً.. فلا مرية في أن الفقه نتيجة مقدماتها... ونظرنا فلم نر مختصراً أعذب لفظاً... من... كتاب منهاج الوصول... للشيخ البيضاوي... وقد كان والدي... شرع في وضع شرح عليه... لكنه أضرب عنه صفحاً... وقد حدثتني

(١) ١/ ٤٤٥.

(٢) ٢/ ١٨٧٣.

النفس بالتذييل . . . وأمرتني الأمارة بالتكميل . . وقد وصل والدي إلى مسئلة مقدمة الواجب . . . ونحن نتلوه . . . قال المصنف . . . الرابعة وجوب التي مطلقاً يوجب وجوب مالا يتم إلا به . . . »، وجاء في بداية نسخة مكتبة الأسد، المكتبات الوقفية، المصورة في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٩١٦ في الديباجة: «الحمد لله الذي أسس بنيان دينه على أثبت قواعد . . إن علم أصول الفقه لمن أعظم العلوم نفعاً . . . ومن أحسن مختصراته كتاب المنهاج في الوصول إلى علوم الأصول الذي صنفه . . . البيضاوي . . . فأحببت أن أضع له شرحاً . . وسميته الابتهاج في شرح المنهاج . . . »، وجاء في آخره «هذا آخر ماكتبه . . . تقي الدين . . . السبكي ».

وجاء في نسخة مكتبة الأسد، المكتبات الوقفية، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٩١٧ في نهايته: «فرغت منه . . . بمنزل سيدي ووالدي . . . وكتب مؤلفه عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . . . . ».

نستنتج مما أوردناه من بدايات النسخ المخطوطة أن تقي الدين السبكي بدأ بشرح كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول، ووصل في شرحه إلى مسئلة مقدمة الواجب، ثم أعرض عن تكملته، وقام ابنه تاج الدين عبد الوهاب بتكملة شرح هذا الكتاب. وقد وجدنا في الكشف أن حاجي خليفة لم يذكر ماقام به الأب، ونسب الشرح كله للابن.

وفي الكشف أيضاً وجدناه يذكر من شراح منهاج الطالبين تقي الدين السبكي، وذكر أنه لم يتمه، وقام ابنه بهاء الدين أحمد بتكملته، وتبعه في ذلك صانع فهرس دار الكتب المصرية قائلاً: شارحه علي بن عبد الكافي السبكي، وصل فيه إلى الطلاق، وكمله ابنه بهاء الدين أحمد. فهل شرع تقي الدين السبكي بشرح منهاج الوصول، وبشرح منهاج الطالبين ولم يتمهما، وقام ابناه أحمد وعبد الوهاب بتكملة الشرحين، كلٌ منهما أكمل شرح كتاب منهما؟ أما منهاج الوصول فلا مشاحة في ذلك، على الرغم من عدم ذكر

حاجي خليفة ذلك، وأما منهاج الطالبين، فلم نصل إلى يقين بعدُ، لعدم وجود نسخ مخطوطة فيها مايوصلنا إلى اليقين، ولعلّ حاجي خليفة وقع في وهم لأن كلا الكتابين يبدأ العنوان فيهما بكلمة المنهاج فلعله خلط بينهما.

الملاحظات:

أما ما يمكن أن يسجل في خانة الملاحظات فهو ما يمكن أن يعطي الباحث فكرة كاملة تامة عن المخطوط وحالته ومدى استفادته منه، مما يدفعه إلى الاستعانة بهذه النسخة أو عزوفه عنها، ونذكر فيما يأتي ما يمكن أن نسجله في هذه الخانة:

١ - يسجل في خانة الملاحظات، ما أشرنا إليه عند الحديث عن كل خانة من خانات بطاقة الفهرسة.

٢ - إذا كانت عناوين الأبواب والفصول كتبت بحبر مخالف أو بخط أكبر وأوضح من خط سائر المخطوط.

٣ - إذا كان الكتاب شرحاً لكتاب آخر، فيسجل اسم الكتاب المشروح واسم مؤلفه والمرجع الذي ذكره.

٤ - حالة المخطوط، سيئة أو جيدة، فيها آثار رطوبة، أو أكل أرضة أو اهتراء، أو احتراق المداد، أو غير ذلك.

٥ - إذا كانت الألفاظ والعبارات مشكولة، أو إذا كانت الكلمات غير منقوطة، فيسجل ذلك فيها.

٦ - إذا كانت النسخة مقابلة، على نسخة ثانية مقروءة على المؤلف خاصة أو على غيره.

٧ - إذا كانت النسخة فيها تصويبات وتصحيحات.

٨ - إذا كانت النسخة كتبت لأمير أو سلطان أو خزانة معروفة فيسجل في خانة الملاحظات نسخة خزائنية، وكذا إذا أهداها مؤلفها إلى أمير أو خزانة.

٩ - إذا وضع لصفحات المخطوط إطار، ونحدد لون الإطار.

١٠ - إذا كان على الغلاف زينة نباتية أو زخرفة.

١١ - إذا كان المخطوط مخروماً من أوله أو من نهايته، أو من الطرفين، فنذكر أنه مخروم من طرفيه أو من أوله أو من آخره.

١٢ - إذا كان المخطوط منظومة أو قصيدة فيسجل عدد الأبيات.

١٣ - إذا كان المخطوط شرحاً ممزوجاً لكتاب آخر ووضع فوق عبارات المتن خطوط.

١٤ - إذا كان المخطوط كتب بخط غير مقروء إلا بصعوبة.

١٥ - إذا اختلفت خطوط المخطوط، وذلك كأن يكون له أكثر من ناسخ فيشار إلى ذلك في الملاحظات.

١٦ - إذا كتب على حواشيه تعليقات أو شروح فنذكر ذلك قائلين: عليه تعليقات وشروح.

وللمفهرس أن يذكر أي ملاحظة يراها مناسبة ومساعدة للباحث غير ما ذكرنا.

الإجازات والسماعات والتملكات والتحبيسات:

لما كان لتاريخ الإجازة والسماع والتملك والتحبيس والوقف أهمية في إعطائنا لمحة تقريبية عن تاريخ نسخ المخطوط، وإن كانت غير دقيقة، وضعت خانة خاصة لذلك.

١ - يسجل في هذه الخانة الإجازات المسجلة على صفحة العنوان أو في نهاية المخطوط، كأن يذكر فيه إجازة من فلان إلى فلان وتاريخ الإجازة أو السماع أو التملك أو التحبيس أو الوقف.

كما يسجل فيها إذا سمع هذا الكتاب قراءة على شيخ، وذلك كما جاء في المخطوط رقم ٣٣٠٩ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، «مشيخة ابن عساكر»: «قرأت هذه المشيخة على المخرجة له شيخنا الإمام... ابن عساكر الدمشقي في اليوم ٢٩ من شهر ربيع الأول

عام اثنين وعشرين وستمائة، وقيدتها من أصله وقابلتها به. قاله وكتبه محمد بن جابر بن محمد بن حسان القيسي».

وكما جاء في مخطوط «مصباح الظلام»، نسخة المكتبات الوقفية، الصديقية رقم ٩٢ المصورة على الفيلم رقم ٩٩٣، حيث جاء في نهايته: «وكمل مصباح الظلام في أواخر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ٩٦٢هـ. . . وكان الفراغ منه بالجامع الأموي في سلخ جمادى الآخرة سنة ٩٦٤هـ. بلغت المقابلة والقراءة فيه عليّ وصح إن شاء الله تعالى فليعتمد، وكتبه المؤلف عفا الله عنه وغفر له آمين».

فالعبارة الأخيرة كتبها المؤلف؛ لأن هذه النسخة قد قوبلت وقرئت عليه بعد سنتين من تاريخ نسخها. وهذا يعني أن هذه النسخة مصوبة ومصححة.

وفي مخطوط «الأمالي الشجرية ج٣»، لابن الشجري، هبة الله بن علي (-٥٤٢هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٢٥٥/ ٣٤٢ مكناس، المصورة على الفيلم ٣١٩٠ وجدنا في آخره: «قرأ جميع هذا الكتاب وهو الأمالي على مصنفه سيدنا الأجل. . . أدام الله أيامه الشيخ الإمام العالم النحوي أبو الغنائم حسن بن محمد بن شعيب الواسطي. وثبت هذا السماع أبو محمد حسن بن علي بن عبيد المقري، وذلك في مجالس آخرها يوم الاثنين خامس رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. هذا صحيح. وكتب هبة الله بن علي ابن محمد بن حمزة الحسني». كما وجدنا أيضاً: «قرأ من أول الأمالي إلى آخرها على مؤلفها الأوحد العالم. . . جمال الإسلام أبي السعادات هبة الله بن علي. . . أدام الله سعادته وأجرى على ما يريد إرادته محمد بن محمد بن المعمر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة».

ومما كتب من قراءة أبي الغنائم حسن بن محمد، ومن قراءة محمد بن محمد على المؤلف، وما كتبه المؤلف من صحة لهذه القراءة نستدل على أن هذه النسخة مصححة

تصحيحاً كاملاً، وأن هذه النسخة كانت منسوخة سنة ٥٣٩هـ، فيقدر بذلك تاريخ نسخها في القرن السادس الهجري إذ لم يسجل الناسخ تاريخ نسخها.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن النساخ في أحيان كثيرة يسجلون كل ما يجدونه على النسخة التي ينقلون ما ينسخون عنها بالسماعات والقراءات، وإن كانت على مؤلف الكتاب، بعضهم يسجلها كما هي ولا يزيد عنها قراءته هو على عالم؛ أي قراءة النسخة التي كتبها هو، مما يدحض بل يلغي أن تكون هذه النسخة مقروءة على المؤلف، لذلك ينبغي أن يتنبه المفهرس إلى ذلك، فالسماعات الموجودة على النسخة الأصل لا يمكن أن تصح على النسخة المنقولة عنها.

ولعل مخطوط «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» لابن سيد الناس العمري (-٧٣٤هـ)، المحفوظ في مكتبة الأقصى بالقدس رقم ١٣١ خير مثال على ذلك، فقد قام عبد الحق بن عبد القادر بن حسن العظمي بنسخها عن نسخة مقروءة على المؤلف، وسجّل على نسخته كلّ ما وجده من سماعات وقراءات على النسخة الأصل، وكتابته هذه توهم أن هذه النسخة؛ أي التي نسخها، قُرئت على المؤلف من قبل علي بن أحمد بن الحارثي، لكن الناسخ قرأ نسخته التي نسخها على العلامة أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني بالجامع الأزهر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٠٣٢هـ، وأجازه بها، وبين هذه القراءة ووفاة المؤلف ٩٧ سنة، فهذه النسخة لا يمكن أن تكون قد قرئت على المؤلف. فسماع الحارثي على المؤلف لا يسجل في هذه الخانة؛ لأن هذا يعني تدليساً.

وأمر آخر نود أن نذكره هنا أن هذه النسخة قسمها مؤلفها إلى عدة أجزاء، أو لعله الناسخ، وقد كان الناسخ يسجل في نهاية كل «جزء تاريخ نسخه، كما كان يسجل أيضاً سماعه كل جزء منها على المقري التلمساني، ممهوراً كل سماع بتاريخ، وجاءت على الشكل الآتي:

الجزء الأول: سماعه بتاريخ ١٤ شعبان ١٠٣٢هـ.

الجزء الثاني : سماعه بتاريخ ١٥ شوال ١٠٣٢هـ.

الجزء الثالث : « « ١٨ ذي الحجة ١٠٣٢هـ.

الجزء الرابع : « « ٥ صفر ١٠٣٣هـ.

الجزء الخامس : « « ٦ ربيع الثاني ١٠٣٣هـ.

الجزء السادس : « « ٣ جمادى الأولى ١٠٣٣هـ.

الجزء السابع : « « ١٣ جمادى الأولى ١٠٣٣هـ.

الجزء الثامن : « « ٣ جمادى الآخرة ١٠٣٣هـ.

الجزء التاسع : « « أواخر شعبان ١٠٣٦هـ.

الجزء العاشر : « « شعبان ١٠٣٦هـ.

الجزء الحادي عشر : « « شعبان ١٠٣٦هـ.

ومن المخطوطات التي قرئت على غير مؤلفها مخطوط «عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد»، نسخة الظاهرية رقم ٣٨٤٧، عنها نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ٢٣٦٧، حيث سجّل عليها قراءة على الحافظ محمد ابن أحمد الذهبي (-٧٤٨هـ) مؤرخة سنة ٧٣٦هـ بالمدرسة الصدرية بدمشق.

٢ - كما يسجل فيها التملكات ؛ لأن التملك كثيراً ما يكون مشفوعاً بتاريخ التملك، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة ٦٠٢ ك المصور في الفيلم رقم ٢٩٦٦، بعنوان: «تاج المجاميع»، للأنصاري أحمد بن تاج الدين المالكي - بعد ١٠٧٣ هـ. حيث سجل فيه: ملكية للشيخ الألوسي ١١٧٣هـ، وسجل أيضاً في حوزة يوسف بن حسن سنة ١٢١٩هـ.

فإذا سجل فيه أكثر من تملك فإننا نسجل هنا أقدمها تاريخاً أولاً، ثم إذا كان المتملك الآخر شخصية مهمة أو معروفة.

فقد سجل في مخطوط «ما يدعو إليه الاضطرار من الجامع لابن البيطار»، لإبراهيم ابن شبل (-٧٠٨هـ) نسخة تشستربيتي رقم ٤٠٢١ عدة تملكات، منها: تملك باسم مصطفى ابن الحاج محمد الشهير بالأيافي سنة ٩٨٤هـ في قسطنطينية، وآخر باسم العبدوسي سنة ١٠١٩هـ، وثالث باسم عطاء الله بن نوعي القاضي بمدينة اسكوب سنة ١٠٤٤هـ، ورابع باسم ابني عطاء الله بالشراء الشرعي، وأما الخضر نوعي معلم أبناء السلطان مراد خان فسنة ١٢٨٥هـ وخامس باسم مصطفى مسعود رئيس الأطباء، وسادس باسم محمد خليل سنة ١٢٩٢هـ. لذلك نسجل أقدم التملكات التي سجلت في المخطوط، وهنا جاء أقدمها تملك مصطفى بن الحاج محمد الشهير بالأيافي فقط، إلا إذا كان هناك تملك شخصية مهمة معروفة فنسجل تملكه له مع أقدم تملك.

وهنا لابدّ لنا من تنبيه مهم، أنه ينبغي أن نقابل بين تاريخ النسخ وتاريخ التملك أو السماع أو القراءة أو الإجازة، وينبغي أن يكون تاريخ النسخ أقدم من أي تاريخ من تواريخ التملك والسماع... إلخ؛ لأنه لايمكن أن تملك مخطوطة ماقبل أن تنسخ، فقد جاء في ورقة عنوان مخطوط «جامع الرموز في شرح النقاية»، للقهستاني، محمد بن حسام الدين (-٩٦٣هـ)، تملك سنة ١١٣٨هـ، وورد في نهايته أنه تم نسخه سنة ١١٦٤هـ. وهذا الأمر يستحيل. وهذه النسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد تحت رقم ٢٠١٠.

ومثل ذلك ماورد من تملك على مخطوط «ديوان الخطب»، للمحاسني، محمد تاج الدين بن أحمد (-١٠٧٢هـ)، فقد سجل في نهايته تاريخ نسخه على يد أحمد بن الحاج شحادة سنة ١٢٤١هـ، كما كتب أن الشيخ عبد الغني النابلسي قد تملك هذه النسخة في غرة ربيع الأول، لكن السنة غير معروفة، واللافت للنظر أن عبد الغني النابلسي توفي سنة ١١٤٣هـ، وتاريخ نسخ هذه النسخة بعد وفاته ب ٩٨ سنة. فكيف يتملكها هذا الشيخ قبل أن يرى هذا المخطوط النور، وبعد وفاته. لعلّ هذه النسخة منقولة عن نسخة كان النابلسي يملكها، فلم يترك الناسخ شيئاً على النسخة التي نقل عنها، إلا سجله كما هو، دون أن

يفطن إلا أن هذا التملك يستحيل في حق نسخته أو لعله تزوير ليزيد من قيمة هذه النسخة حيث إن مالكها من العلماء.

٣ - ويسجل أيضاً التحبيس الوارد في المخطوط؛ في أوله، على صفحة العنوان، أو على الورقة الأولى، أو على آخره، فنقول: عليه تحبيس من فلان على طلبة العلم، أو على زاوية معينة، ونذكر تاريخ هذا التحبيس؛ إذ إن التاريخ يحدد لنا أن المخطوط في هذا التاريخ كان منسوخاً، فيقرب لنا تاريخ النسخ. وقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٩٢٣ د المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٠، المعنون بـ «شرح نظم السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان»، حيث كتب على طرف الورقة الأولى: «الحمد لله أشهد... أبو العباس أحمد... أنه حبس جميع هذه النسخة في علم التصريف على زاوية... الشيخ ماء العينين... الكائنة بطالعة فاس تحبيساً مؤبداً... في فاتح ربيع الأول عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف».

ومخطوط «عمدة المفيد وعدة المجيد»، للسخاوي، علي بن محمد (-٦٤٣هـ) حيث سجّل عليها قيد وقف على المدرسة الضيائية بدمشق. وهذه النسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم ٣٨٤٧.

٤ - ويسجّل أيضاً الوقف المقيد على الورقة الأولى: كأن يوقفه مالكه على طلبة العلم أو على مكتبة عامة، أو على أولاده، أو على زاوية معينة، كما يسجّل تاريخ ذلك الوقف.

جاء في مخطوط «منتهى الإرادات» للفتوحي، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنبلي (-٩٧٢هـ) مكتوباً على ورقة العنوان: «وقف وحبّس وسبّل جميع هذا الكتاب فقير رحمة ربه العلي أحمد بن أحمد بن عوض المقدسي الحنبلي على عامة طلبة العلم وجعل مقرّه بزاوية الشيخ أحمد السحيمي فمن بدله بعد ماسمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه».

المصدر:

نذكر في هذه الخانة المصدر الذي حصلنا منه على هذا المخطوط ، كأن يكون هدية ، أو تبادلاً ، أو شراءً .

أما إذا كان المخطوط مصوراً على ميكرو فيلم ، فنذكر المكان الذي صور منه ، اسم البلد ، واسم المدينة ، واسم المكتبة ، ورقم المخطوط في تلك المكتبة . فمخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في روسيا ، الذي يحمل الرقم ٦٨٥ ، ومصور عندنا على الفيلم رقم ٣٩٠٠ سجلنا في هذه الخانة من بطاقته ما يلي :

البلد : روسيا . المدينة : بطرسبرغ (لينينغراد) . المكتبة : مكتبة كلية الدراسات الشرقية في الجامعة . الرقم : ٦٨٥ .



٦٩ ب

الجبله والصور

خاتمــة

استعـرضنا في الصفـحات السابقة، وقبل أن نعرض للقواعـد الأساسية لفـهرسة المخطوطات التي توصلنا إليها من خلال عملنا في فهرسة المخطوطات في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ومن خلال ما استطعنا حلّه من مشكلات في أثناء العمل، أهمية الحفاظ على تراثنا العربي وما ينبغي أن نقوم به من أجل الوصول إليه وتجميعه في مكان واحد، حيث تتوزعه المكتبات الخاصة والعامة في بقاع الأرض من مشرق ومغرب، وقد حمل معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية هذه المهمة مدّة من الزمن، وبيّنا ما يقوم به مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي من خطى حثيثة، وبجهد كبير من القائمين عليه، للوصول إلى المخطوطات إما بشراء الأصل وإما بالحصول على صور ميكروفيلمية.

ثم عرضنا بشكل مكثف وموجز لتاريخ المكتبات منذ بدء الخليقة وتاريخها في أوروبا وفي الإسلام، ورأينا اهتمام الخلفاء والعلماء بتكوين هذه المكتبات وإنشائها، ثم ذكرنا فهارس هذه المكتبات، وبيّنا أنواعها، وعرجنا على ذكر فهارس المخطوطات في أوروبة وتوصلنا إلى أن العرب هم أول من وضع هذه الفهارس، ثم عرضنا لفهارس المخطوطات العربية في العصر الحديث. والمنهج المتبع في عملها

وبعد ذلك وضحنا مكونات المخطوط العربي المادية والمضمون، وأنه يتألف من صفحة العنوان، وديباجة المؤلف، ثم تقسيمه للكتاب إلى أبواب وفصول، ثم الخاتمة التي ينهي بها المؤلف كتابه، وما يضيفه الناسخ في تلك الخاتمة، والتقييدات المسجلة على المخطوطات، والحواشي المكتوبة على أطراف أوراق المخطوط، والجذاذات التي تكون بين

صفحات المخطوط، وبيّنا أهمية كل عنصر من العناصر المكونة للكتاب، وما يستفيده المفهرس من هذه العناصر للقيام بعمله على أحسن وجه، وكل ذلك مشفوع بأمثلة حيّة من المخطوطات التي قمنا بفهرستها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

ثم تطرقنا للفهرسة ومعناها وأصل هذه الكلمة، وكيف كانت بداياتها، ثم وضحنا الفروق بين فهرسة الكتاب المطبوع والكتاب المخطوط، وما يطرأ على المخطوط من تزوير في المضمون وفي الملامح المادية وعرضنا أسماء المراجع والمصادر الأساسية التي لا يستغني عنها المفهرس، وطريقة كل كتاب منها في ترتيب مواده، وعرضنا المتطلبات العلمية والعملية التي يجب توافرها فيمن يتصدى لعملية فهرسة المخطوطات. ثم ذكرنا بعض الأمور التي ينبغي على المفهرس مراعاتها في عمله وبينا المعايير التي يحكم بها على أن المخطوط نفيس أو نادر، ثم عرضنا تنظيم بطاقة الفهرس والعناصر التي تسجل فيها، وعرّفنا كل عنصر من عناصرها، وبيّنا حساب الجمل الذي يتبعه بعض المؤلفين لبيان تاريخ تأليف الكتاب أو يسجله الناسخ في نهاية الكتاب لتسجيل تاريخ الانتهاء من نسخه؛ وبيّنا أن المشارقة يختلفون عن المغاربة في هذا الحساب، وبيّنا ما يقابل كل حرف من الأعداد، حسب الحساب المغربي والحساب المشرقي.

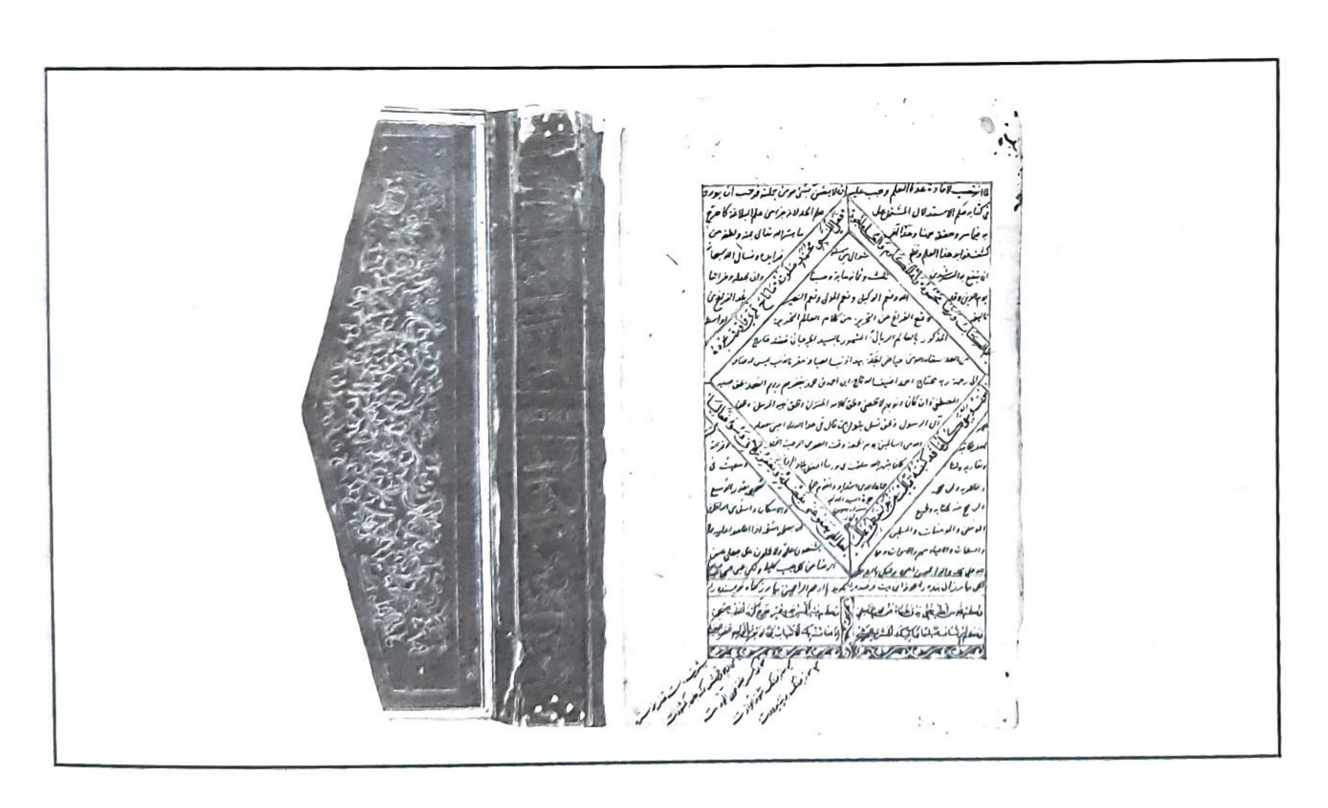
ووضحنا المصطلحات التي يستخدمها كلّ من المؤلفين والنسّاخ في أثناء الكتابة اختصاراً لبعض الألفاظ التي تتكرر كثيراً في الكتاب.

ثم وضحنا المقصود بالتصنيف، وأغراضه، وبينا طرق التصنيف، عند القدماء، وتناولنا التصنيف الحديث، وبينا المناهج المتبعة، كنظام ديوي العشري، ونظام التصنيف العشري العالمي، ثم تصنيف مكتبة الكونجرس، ثم بينا نظام تصنيف المخطوطات، والفرق بينه وبين تصنيف المطبوعات، وأثبتنا رؤوس الموضوعات المستخدمة في تصنيف المخطوطات.

بعد كل ذلك بدأنا بالموضوع الأساس، وهو صناعة فهرس المخطوطات، والطريقة التي ينبغي على المفهرس أن يتبعها في عمله، وما يسجله في كل خانة من خانات بطاقة الفهرسة، ووضعنا الأسس التي يمكنه أن يتبعها، والقواعد التي يسير عليها، وما يعترضه من مشكلات في كل خانة، وحلول هذه المشكلات، كلّ ذلك جاء مشفوعاً بأمثلة حيّة، من واقع المخطوطات التي قمنا بفهرستها.

ولا نزعم أننا استطعنا أن نحصر كل المشكلات التي تواجه المفهرس؛ إذ تعدّ كل نسخة مخطوطة عالماً قائماً بذاته، وما ينطبق على نسخة ما لا ينطبق على الأخرى، والمشكلة التي تعترض سبيلنا في مخطوط نادراً ماتعترضنا في مخطوط غيره.

وكل أملنا ورجائنا من الله سبحانه وتعالى أن يسربل عملنا هذا ويغشيه بغطاء القبول، وأن ينير دربنا بنبراس الصواب، وأن يعطف علينا بأن يزيل عنه غواشي الخطأ والنسيان، وأن يضعه في ميزان أعمالنا يوم العرض، فما أردنا بعملنا هذا إلاّ وجهه الكريم وأجره وثوابه العميم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.



الملاحق

أ - نماذج من الخط العربي بأنواعه المختلفة

ب - نماذج صور من المخطوطات.



إذا جا نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

بسم الله الرحمن الرحيم

حروف الخط المغربي
ا
ب
ج
د
ر
س
ص
ض
ط
ظ
ع
ف
ق
ك
ل
م
هـ
ى
لا
الا

نماذج من الخط المغربي
بانقصة
الازهري
البكاء
فصل لاحمد الجفاني
فقط
بخط
بلاسم
فائدة
اللفظ
ايضا
المصطفى
الاطلاق
السلام
ذلك
وأرغلا في بلاد
واعظم
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

نموذج رقم (١)

كتابة الحروف بالخط المغربي



هذه الكتابة مأخوذة من قصر الحمراء بالأندلس و هاك تفسيرها :

« يا وارث الأنصار لا عن كلالة * تراث جلال تستخف الرواسيا »



نموذج رقم (٢)

كتابة الحروف بالخط الكوفي

كوفي اندلسي

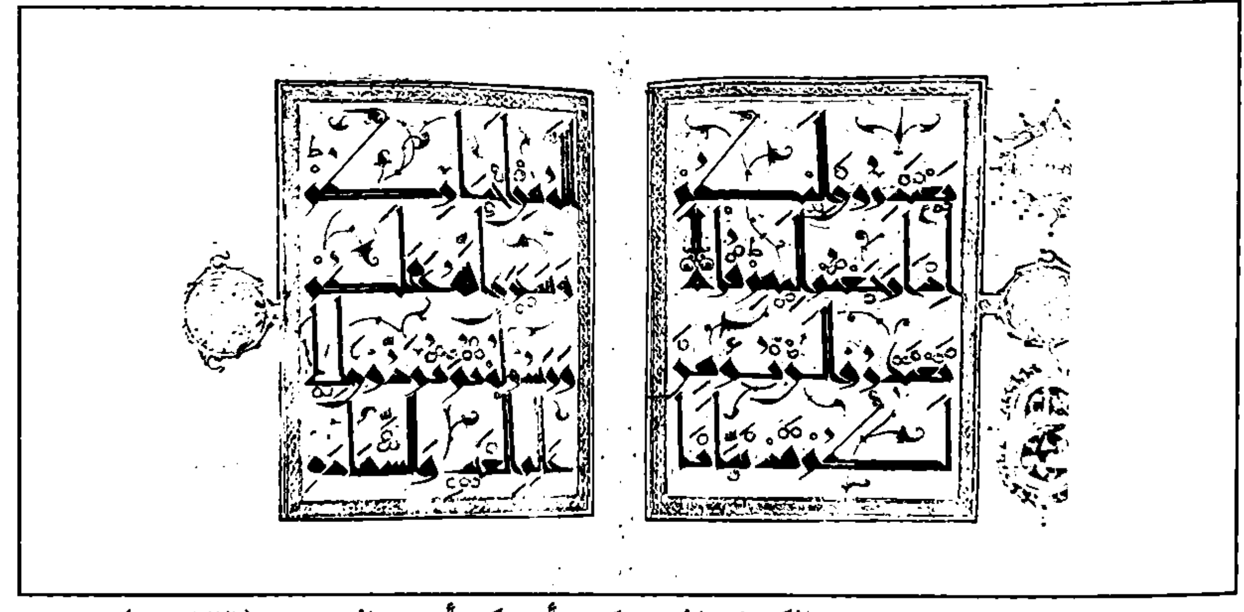
نموذج رقم (٣)

كتابة الحروف بالخط الكوفي الأندلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

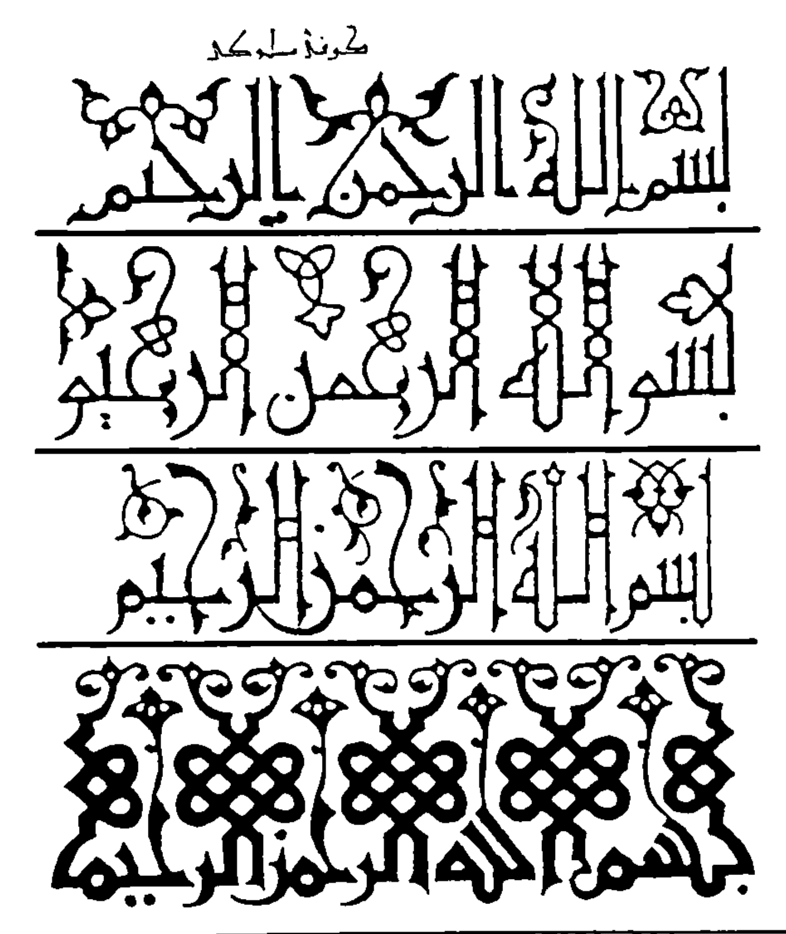
نموذج رقم (٤)

كتابة الحروف بالخط الكوفي الفاطمي



صفحتان من مصحف بالكوفي المزهر كتبه أبو بكر أحمد الغزنوي (٥٧٣ هـ)

متحف طوبقابو سراي - اسطنبول



نموذج رقم (٥)

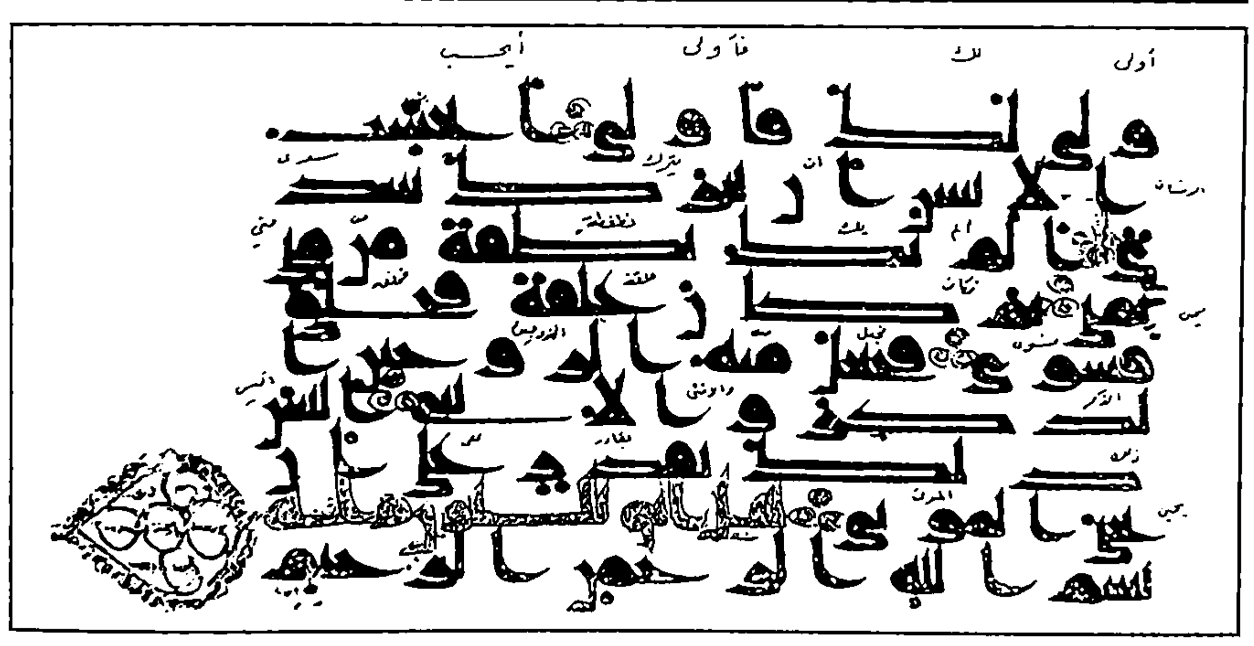
كتابة الحروف بالخط الكوفي المملوكي

يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلا
لة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت
لا يبصرون صم بكم عمي فهم
لا يرجعون أو كصيب من السما
فيه ظلمت ورعد وبرق يجعلون
أصابعهم في آذانهم من الصواعق

33. MS. 1431, fol. 4b. Kufic

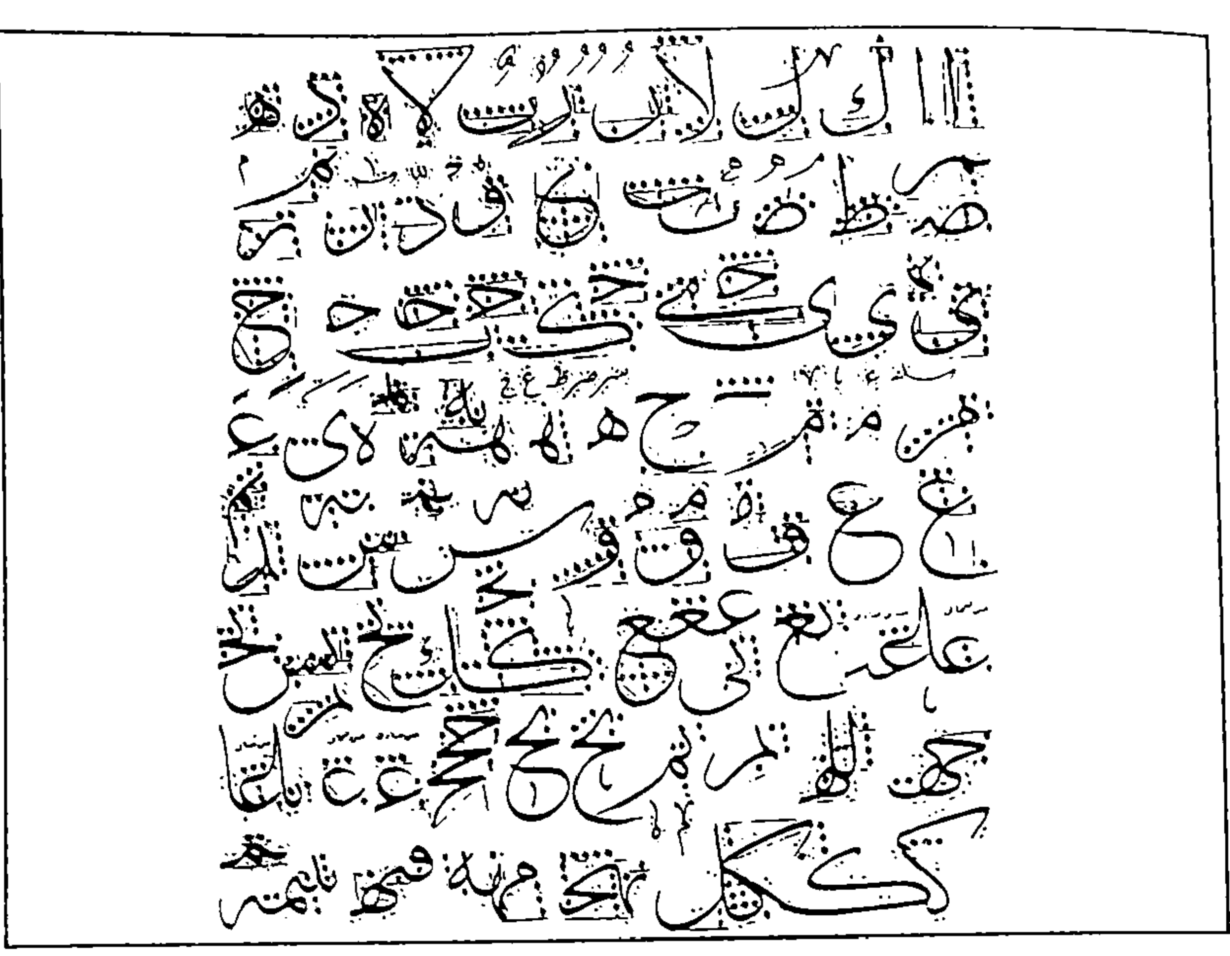
النقطة فوق السطر تعني الفتحة ، النقطتان فوق السطر تعنيان التنوين
النقطة تحت السطر تعني الكسرة ، النقطتان تحت السطر تعنيان الكسرة المنونة
النقطة في وسط السطر في شمال الحرف تعني الضمة ، النقطتان في شمال الحرف تعنيان الضمة المنونة

نموذج رقم (٦)
الكتابة بالخط الكوفي المضبوط بالشكل



نموذج رقم (٧)

الكتابة بالخط الكوفي



نموذج رقم (٨)

كتابة الحروف بخط الثلث

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين

الخط الجميل حلية الكاتب | إن الله جميل يحب الجمال

يا من يحب أنين العبد في الندم يا من لديه دواء

الداء والسقم

اَبِ بہ با با بذ بص بط بف بك بلي بلا به بس

بغ بي بو بن بكر بم بح بحسب بجسا حر

بجاحد بخ حسح حرحسر حم حمحو حي حج

ج بحج بحصح ذ بر زس بسس سح سا ست

سرسرسم سم ششسس ص بض صاصم

صح صرصرصي صے بظ بض نصب سصم طِ

طر طں طح بطر حط ظم غ بغا عدعلاعه

بغعب عع عرعرعرعع بعبعد جعرمعر بغ

بمع فِ ق ق بف ما فا فه فم ففه بق

بك ك كر كم كج كركش

ركا كل كلاك لم من و ههه ه لا ي يے لا

نموذج رقم (٩)

كتابة الحروف بخط النسخ

الخط هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكرة وسلاح المعرفة وناقل الخبر وحافظ الأثر

الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة المشق ودوامه

قال الفاروق في شرف السعي «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني»

فليعبدوا رب هذا البيت ۝ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ۝

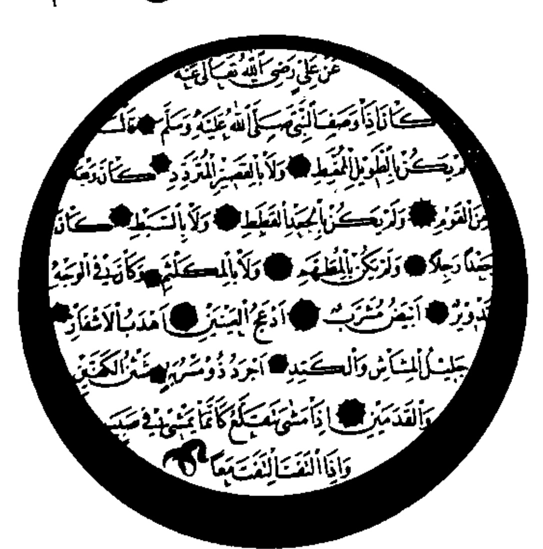
« وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم ، وما جعل عليكم في الدين من حرج »

اقرأ وربك الأكرم ۝ خلق الإنسان من علق

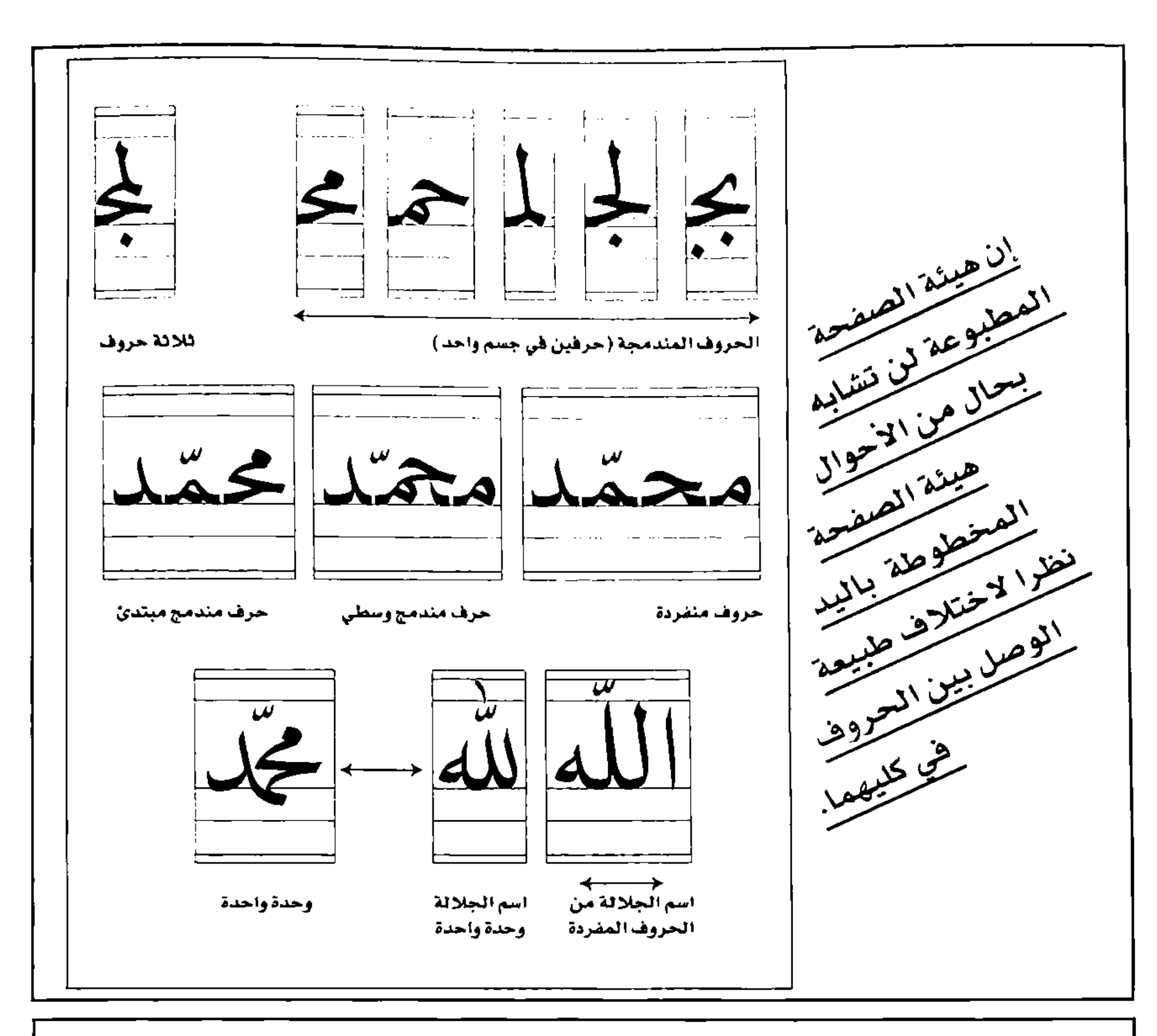
علم الإنسان ما لم يعلم ۝ الذي علم بالقلم

نموذج رقم (١٠)

كتابة الحروف بخط النسخ القديم



من حلية بخط أحمد كامل



نموذج رقم (١١)

كتابة الحروف بخط النسخ الصحفي

نموذج رقم (١٢)

كتابة الحروف بالخط الفارسي (التعليق)

انکه سرمایه از ادب کندی در بسیط زمین طرب کندی

یکپاره اولدی بو دل عشقده محبت قالمدی

وَما الموتُ الا موتُ مَنْ ماتَ فضلُهُ

خاتمِ دستِ سلیمانی همین پشتِ دوتاست

خط التعليق

ب ت ث ـ ا ب ت ج د ر س ش

ص ط ع ف ق ك ك ل م ن و ه هـ ه لا ى

تا ابا بك بل بل بلا بلا به به بلح بلح

نب بن تز ثن به بس سس سا سا سى

بس بس بص بط بع بف بق بو بى سكات

تجا تج حد حر حص حع حق حم حه حلا حى

بنا سا سح سم سد سر سس سص سط سه سلاى

سص صرم بصا صب صح صر صد طا طب طح طد

طر طط طعل طن تعا عب عج عر عط عهم عى بعد

معلوم صعم تعالج فر فن فى بفا فهج ففر فف بق

كيا كا كب كح كد كر كش كص كتكات بكر وعكسه فلكتك

مب مح مد مر مص مع نها هب هج هد هر هص هق

نموذج رقم (١٣)

كتابة الحروف بخط الرقعة

لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أخاك بوجه طلق ، الكلمة الطيبة صدقة

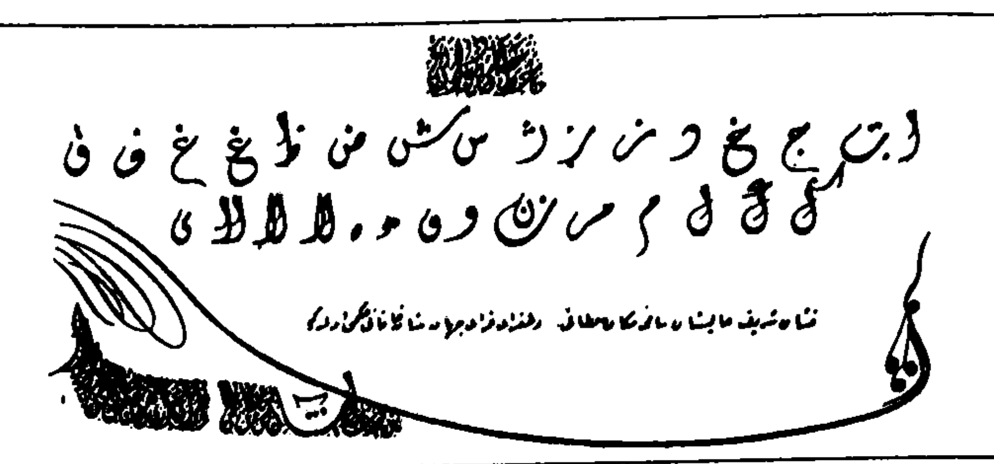
إن ائتلاف العرب أوضح سبيل إلى صون ما يعتزون به من تراث ، وتحقيق ما يصبون إليه من أهداف .

قيل للعباس : أنت أكبر أم الرسول ؟ قال : هو الأكبر ، وأنا ولدت قبله

سابقهٔ معارفهٔ جناب ملوكانه   سابقهٔ معاليهٔ حضرت پادشاهه

قال تعالى في كتابه الكريم : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم

كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين



نموذج رقم (١٤)

كتابة الحروف بالخط الديواني

زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا

الإرادات المرتكزة على الحق تنتهي على الدوام بالنصر والفوز الباهر

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

قال إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة . صدق علي كرم الله وجهه

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك

خط الديواني

ا ب ج ح د ر س ص ط ع ف ق ك ل م ن ز و هـ ه

ة لا لا لا لا ى ے

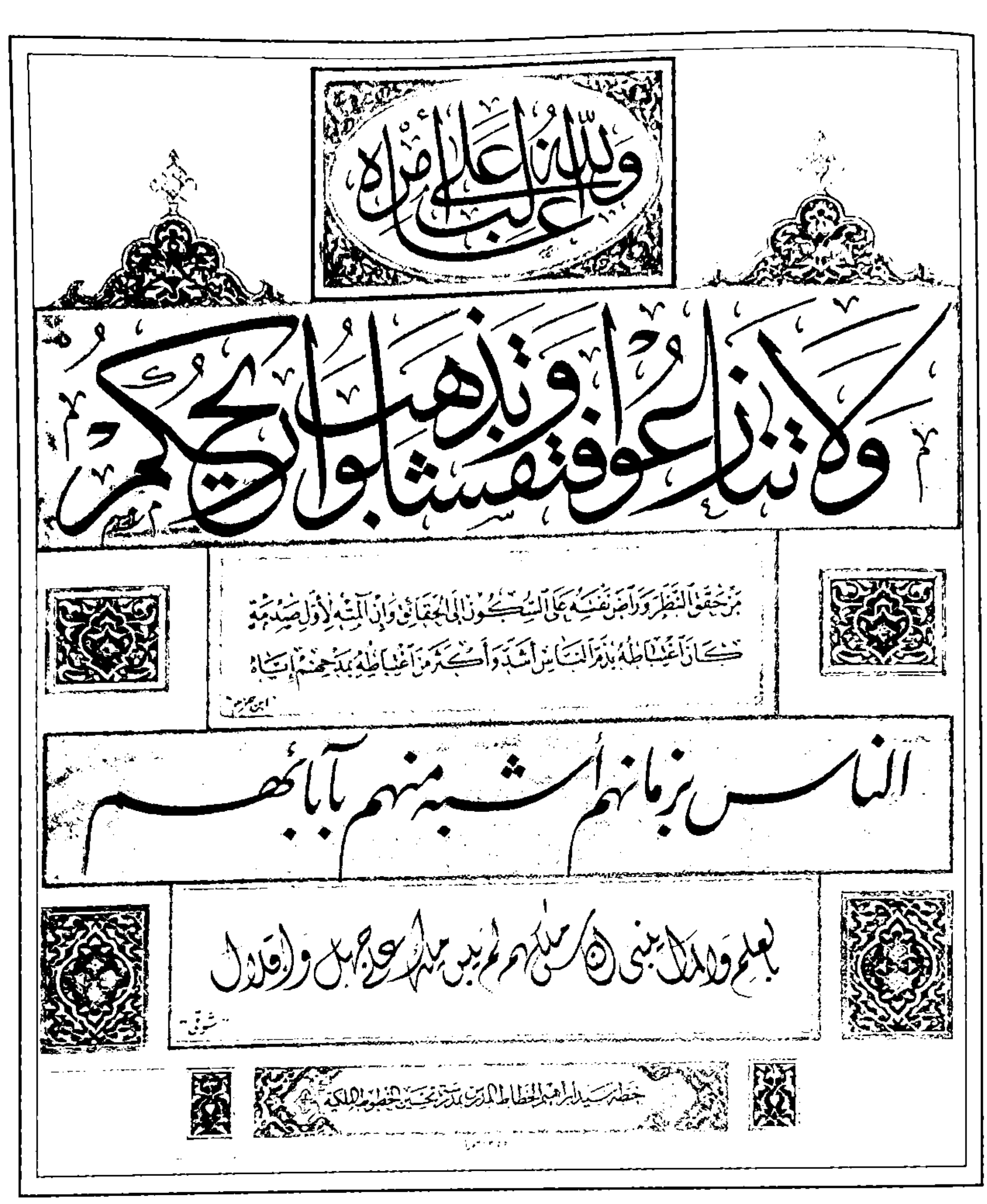
إن اليد القلم المذ بالع الجاهد أجره على كل من يصدقه من صديقه صحيح

كان كأنك كأنه أحمد حمد محمد حامد عبد الله الله الله مصطفى الرقم خطاط ورس

قال سعد بن أبي وقاص لابنه عمر يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فإن لم تكن لك قناعة فليس يغنيك مال

نموذج رقم (١٥)

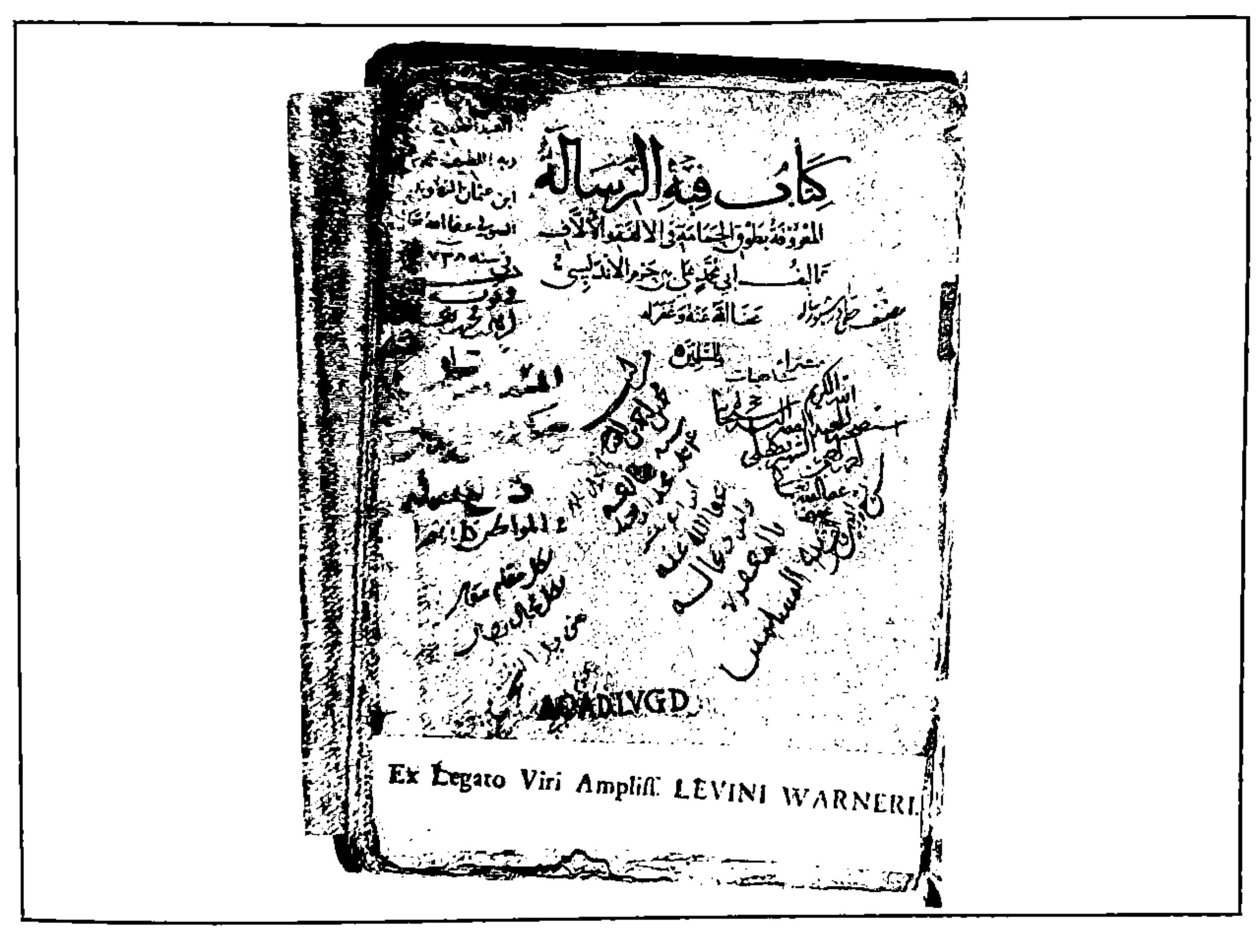
كتابة الحروف بخط الإجازة من الثلث و النسخ



نموذج رقم (١٦)
كتابة جمل بأنواع الخط العربي

كتاب
درر الكنوز للعبد الراجي ان يفوز
العالم العلامة وحيد
دهره وفريد عصره
مولانا الشيخ
حسن ابوا
الاخلاص
الحنفي
عفي
الله
عنه
امين

نموذج رقم (١٧)
ورقة العنوان



هذا مفتاح الفلاح ومصباح النجاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا الى
ما يوجب علو الدرجات والصلوة على اشرف البريات
وافضل اهل الارض والسموات محمد واله الذين
بموالاتهم تقبل الصلوات وببركاتهم تستجاب الدعوات
وبعد فان اقل العباد عملاً واكثرهم زللاً محمد المشتهر
ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان
يخرج الامر من يده يقول قد التمس مني جماعة من اخوان
الدين وخلان اليقين تأليف مختصر يحتوي على ما لا بد
لاهل الديانة من الاتيان به في كل يوم وليلة من واجب
العبادات ومندوبها ومحمود الآداب ومرغوبها
مقتصراً في الاعمال المسنونة على ما هو قليل المؤونة

كثير

نموذج رقم (١٨)

كتابة العنوان في أعلى الصفحة الأولى

يؤخذ كبريت جزء صبر جزء بزر شبث ربع جزء بنعم ردق الجميع ويخلط بالعسل

خل ويضمد به نافع ان شاء الله تعالى في ذكر جالينوس قال ان ضمد

عضة التمساح بشحم التمساح مسحوق انتفع بذلك المعضوض وسكن

جميع الاوجاع الحادثة من العضة سريعا ان شاء الله تعالى في ذكر

بولس قال ينبغي ان يلزم عضة التمساح الوزن والغسل حتى ينقى الجرح ويطلى

ويغير في كل يوم فانه نافع ان شاء الله تعالى وهاهنا صفة دواء

ذكره الجماعة في كتبهم انه ينفع من عضة التمساح يؤخذ شحم عبوز وشحم

ايل وشحم اوز من كل واحد جزء يداف الجميع ويخلط بمثله عسل لم تصبه نار

ويضمد موضع العضة فانه نافع ان شاء الله تعالى قال مؤلف الكتاب

وانا انبه على ما قد اثبت في اول كتابي هذا وشرح جميعه ولخصته غاية الاختصار

وقد كمل الكتاب المعروف بكتاب المنقذ من الهلكة في دفع مضار السمائم

المهلكة بحمد الله وحسن توفيقه في سابع شهر شعبان المكرم سنة ٧٠٧

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]

نموذج رقم (١٩)

كتابة العنوان في نهاية المخطوط و تاريخ النسخ و تملك في آخره

نموذج رقم (٢٠)

التعقيبات في نهاية الورقة الأولى و بداية الورقة الثانية

يسيرة بن صفوان عن ابراهيم بن سعد وعمر مروى عنه البخاري في الصحيح [illegible]

وبُشَيرة بالباء معجمة بواحدة ابو بشيرة عن البراء بن عازب روى عنه صفوان بن سليم

وبُسرة بنت صفوان لها صحبة. باب ياسر وباشر وناشر [illegible]

[illegible] بالباء المعجمة بواحدة والشين المعجمة وهو باشر ابو حازم [illegible]

المصريين روى عنه معلى بن اسد ومحمد بن ابي بكر المقدمي خالف في اسمه على ما

حكاه في رواية يوسف القاضي وغيره فقول بشر بن حازم. واما ناشر بالنون

في اوله والراء المهملة في آخره فهو ناشر والد ابي ثعلبة الخشني جرثوم وقيل ناشب

باب يزن وبرز فاما يزن بياء معجمة من تحتها نقطتين وزاي بينهما نون فهو

سيف بن ذي يزن واما برز بالباء المعجمة بواحدة والراء والزاي في آخر الحروف وهو

عطارد بن برز ابو العشراء الدارمي وقيل ان اسمه اسامة بن مالك بن قهطم

آخر كتاب المختلف والمؤتلف

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين

فرغ من [illegible] سنة اربع وخمسمائة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كتاب مشتبه النسبة في رجال الحديث

تصنيف ابي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

نموذج رقم (٢١)

مجموع فيه أكثر من كتاب يشير في نهاية الكتاب إلى الكتاب التالي له

فيكون الحاصل ستة فتضرب في الثلث فيكون الخارج اثنين وهو المطلوب
وأما الحط فهو رد الجمع إلى الكسر بضربه فيما يحصل من تسميته منه
وكيفيته في حط الاثنين حتى تكون ثلثا أن تسمي الثلث من الاثنين فيكون
الحاصل سدسا فتضرب في الاثنين فيكون الخارج سدسين وهو المطلوب
وأما الصرف فهو نقل المسمى من اسمه بضربه في مقام المصروف إليه
وقسمة ما خرج على مقامه ومقام المصروف إليه وما كان الحاصل فهو المطلوب
وكيفيته في ثلاثة أرباع كم ثمنا تكون فيها أن تضرب في الثمانية التي هي مقام
الثمن وتقسم الخارج على الأربعة والثمانية فيكون الحاصل ستة أثمان وهو المطلوب
كملت الأمثلة المحققة بالمقدمة المتقدمة وكمل ذلك بحمد الله ومنه
وبركته وعونه وكان الفراغ منه بمدينة دمشق كلأها الله وحرسها بتاريخ
الثالث عشر لشهر رمضان المعظم من سنة إحدى وسبعين وسبعمائة للهجرة المحمدية
على صاحبها وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم السلام وأزكى التحية وأتم الإكرام

وكتبه بخط يده الفانية مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة مولاه الراجي عفوه
ورضاه يعيش بن إبراهيم بن يوسف بن سماك الأموي عفا الله عنه وسمح له ولمن
وقف عليه الفضلاء أن يصلحوا ما يرون ويسمحوا بما يلحق ويغضوا عما لا يرضى وكان
الفراغ من نقله في غرة شهر الله المحرم مفتتح سنة اثنين وسبعين وسبعمائة
عرفنا الله بركتهما وإلى الله التوسل في السلامة من الزلل وعليه التوكل
في صحة القول والعمل وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الناسخ بشريعته
وملته جميع الشرائع والملل وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نموذج رقم (٢٢)

مخطوط بخط مؤلفه



نموذج رقم (٢٣)

مخطوط عليه تعليقات بخط المؤلف

اقرأ باسم ربك وإنا أنزلناه وإذا زلزلت ولإيلاف قريش فإن قراءتهن
تدفع شر الظاهر والباطن وقد جرب ذلك ونص عليه في فتح الغيب
سيدي عبد القادر وقال اقطعوا الياس مما في أيدي الناس تعيشوا
أعزة والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وعترته
الطاهرين الطيبين وعلى كل من الحقنا ويلحق بهم إلى يوم الدين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

لعله عليكم باليأس

صلة الخلف بموصول السلف

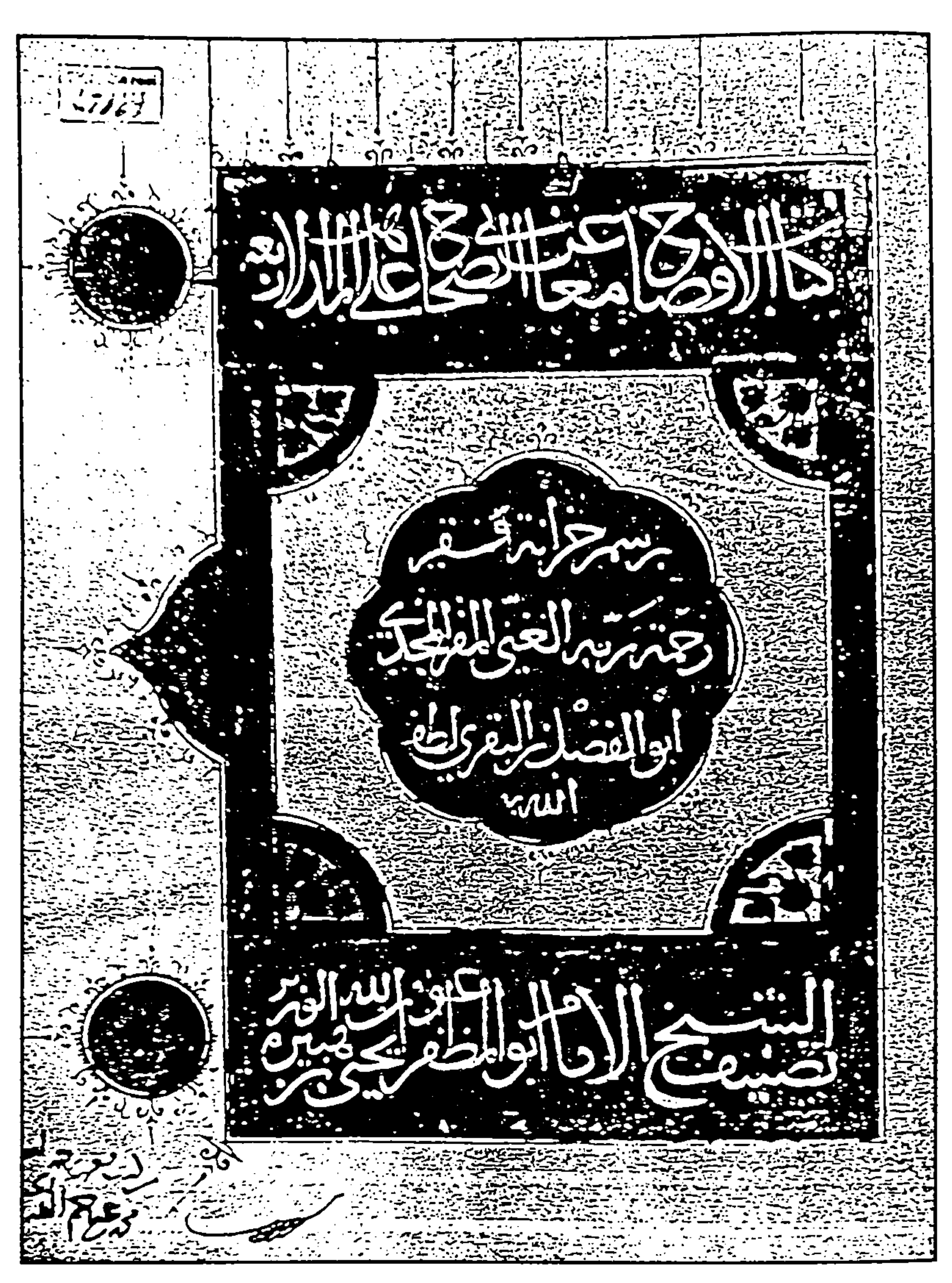
تم ولله الحمد والمنة على يد أفقر العباد إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز
الحنفي الجينيني نزيل دمشق نهار الخميس رابع عشري جمادى الأولى من
شهور سنة أربع وتسعين وألف ختمت بخير آمين وكانت كتابتي له بمنزل
شيخنا المصنف العالم العلامة الأوحد الحافظ المحقق المسلك العمدة مولانا
وسيدنا بقية السلف الصالح الشيخ محمد بن محمد بن سليمان السوسي الروداني
وذلك بمحروسة دمشق في رحلته الثانية من مكة المشرفة إليها والحمد لله وحده
وكتبته من نسخة المؤلف بخطه حفظه الله تعالى وكنت أسأله عما أشكل علي فيها من الأسماء وغيرها

نموذج رقم (٢٤)

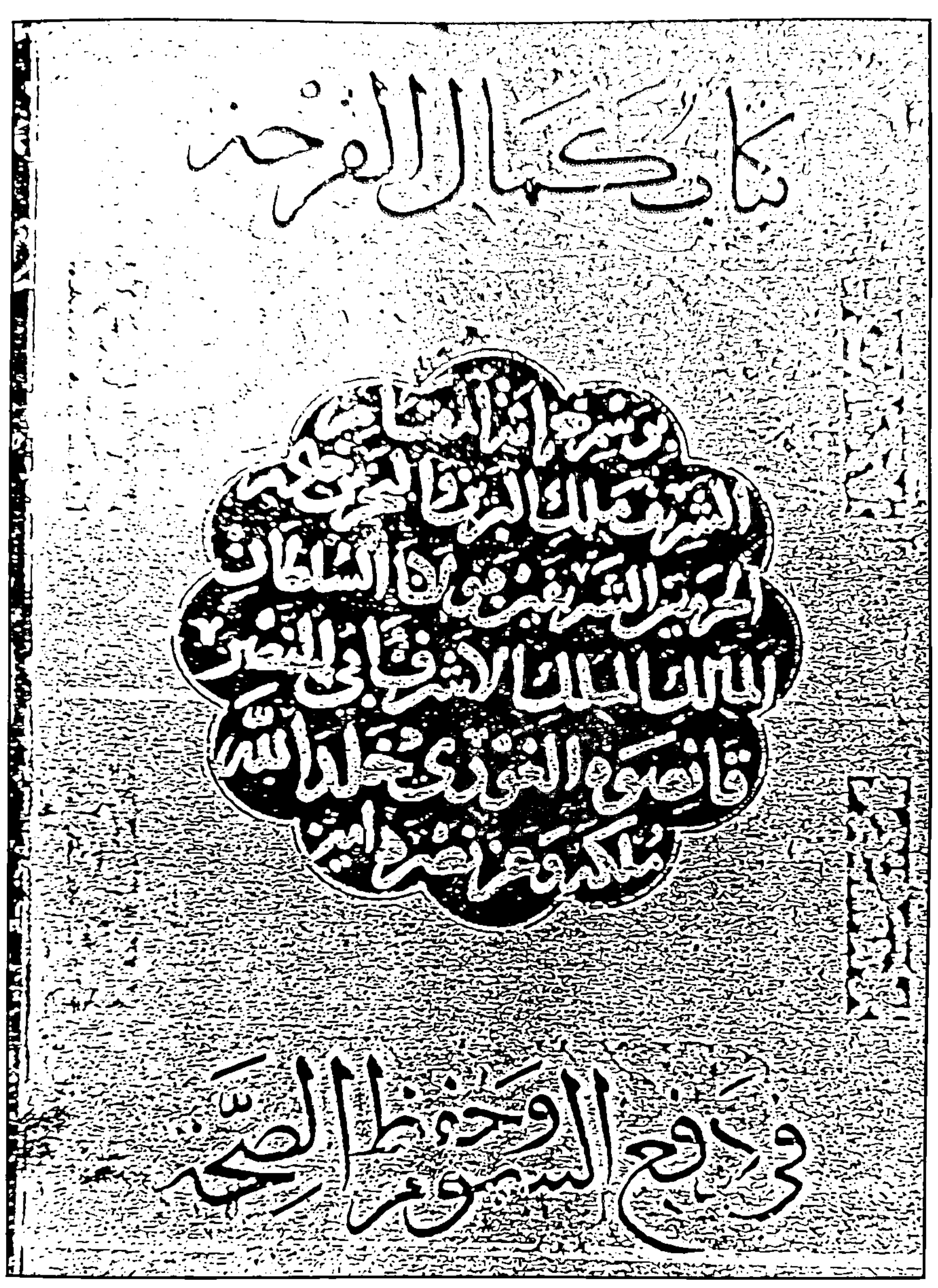
مخطوطة صلة الخلف بموصول السلف للروداني بخط ابراهيم بن سليمان الجينيني

هذا جملة ما يجب اعتقاده في اصول الدين والباقي
زايد من كتب الفلاسفة وغيرها وكان الايمة يغضبون
على اهل الكلام لكثرة خروجهم فيه لا سيما في صفات
الله تعالى اجلالا له سبحانه وحذرا من فساد عقيدة
من لم يتضلع في العلوم وكان اخر قراءتهم عليهم بدين العجايز
فانه من اسرار الجبابرة ومراد الهم انهم لا يعتقدون نقص ما فطر
اي خلق الله عليه عباده وان كانوا عجايز فان الله خلق عباده على
الفطرة اي الخلقة فما فطروا عليه فهو حق وان كان فيه نقاط حتى
اخر لم يدركوه بعد فالاقامة البرهان بعد تحصيل مقدماته
وترتيبها تم الشرح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا على
يد الفقير الحقير الذليل المعترف بالذنب والتقصير الحاج عبد الله
عرف بالكواش التونسي المالكي الاشعري اعتقادا غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه واحبابه خصوصا شيخي وقرة عيني
سيدي احمد البودري نفعنا الله به وبعلماء المسلمين امين
وكان من كتابة هذا التاليف المبارك المسمى بلقطة العجلان
تاليف الشيخ شيخ الاسلام يوم السبت في القعدة جمادى الاول
ربيع الثاني يوم اربعة وعشرين منه خلت سنة ١٠٨٨
عربية ... الحاج عبد الله بن محمد رحمه الله امين

نموذج رقم (٢٥)
ما أضافه الناسخ في نهاية المخطوط

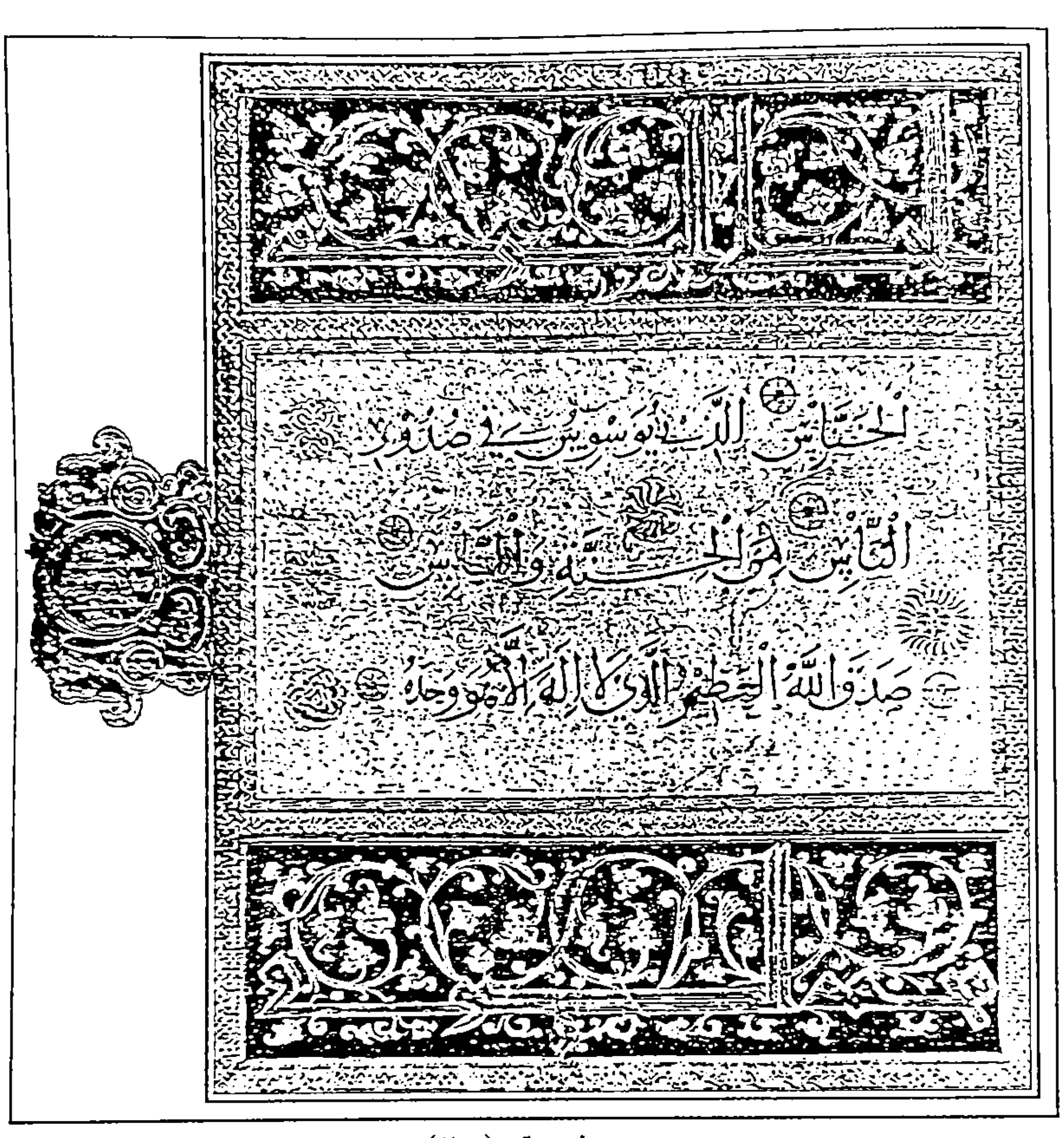


نموذج رقم(٢٦)
كتابة العنوان في صفحة العنوان و زخرفة نباتية



نموذج رقم (٢٧)

كتابة العنوان في صفحة العنوان و كتابة المخطوط لخزانة قانصوه الغوري



الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس
صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو وحده

نموذج رقم (٢٨)
الزخرفة في الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة في المواعظ على احتياج الناس اليه خصوصا الولاة
والحكام وتعين عليهم ان لا يعولوا الا عليها اعلم ان عقول الملوك
كبار بقدر سياستهم لممالكهم لكنها مغمورة في جنب ما يتوالى عليها
من اللذات تارة والمزعجات من مقاومة الاعداء وتدبير الحروب اخرى
ولذلك كانوا احق الناس باكثار الاهداء اليهم من المواعظ لئلا
تستولي غفلاتهم عن الله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
على قلوبهم فتفسد اخرتهم بل ودنياهم لاسيما وقد ارتكبوا في
مطامع الدنيا واهبة الملك حتى زينت لهم افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا ولو تأملوا قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل عن حقارة
جميع الدنيا وملكها وقلة جدواها ونفعها لاعرضوا عن اللهو لهما
ورجعوا الى الله ببواطنهم وظواهرهم وقد بالغ الله سبحانه وتعالى
في جذب الناس اليه باعراضهم عما سواه وقال عز قائلا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
الى ان قال وفي الاخرة عذاب شديد وقال تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون اي هي الحيوة الطيبة الابدية التي لا يخالطها

نموذج رقم (٢٩)

كتابة العنوان في مقدمة المؤلف

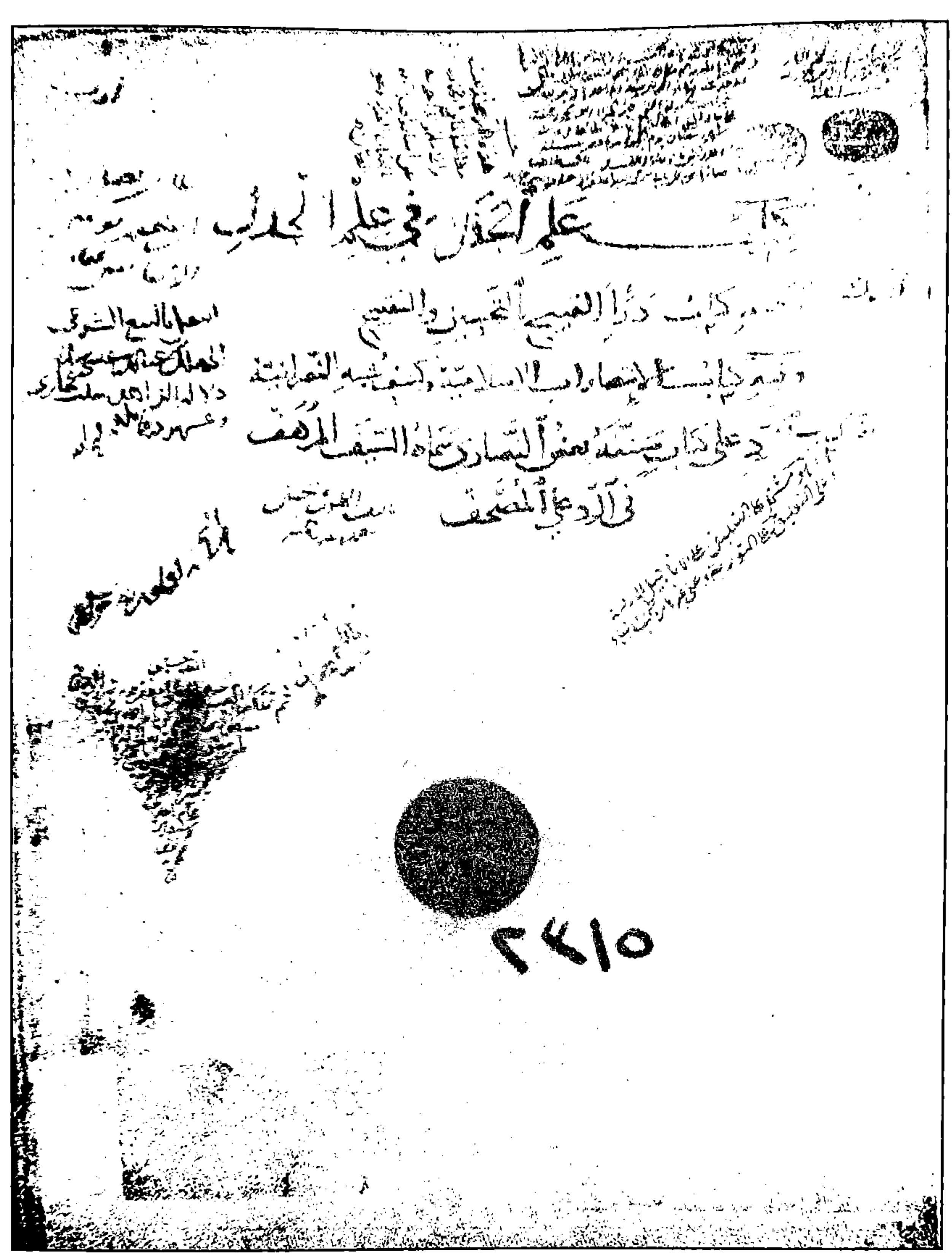
اربعين مسألة جامعة لاسرار هذا الفرق بقوة [illegible] المسعى به في عبارة
ههنا فمن شاء طالع ذلك الكتاب فهو حسن زيادة وفوايد الفضلا [illegible] الفروق
بين الفروع وهذه الفروق بين القواعد لتحصيلها [illegible] الالف
الاجل شان لهذا وسميته انوار البروق في انوا الفروق ولك ان تسميه
الانوار والانوا او كتاب الانوار والقواعد السنية في الاسرار [illegible] كل ذلك لك
وجمعت فيه من القواعد خمسمائة وثمانية واربعين قاعدة واوضحت كل قاعدة بما يناسبها
من الفروع حتى يزداد انشراح القلب لغيرها [illegible]
الفصل [illegible] فرقت العرب بين فرق بالتخفيف وفرق بالتشديد [illegible]
والثاني في الاجسام ووجه المناسبة فيه ان كثرة حروف [illegible]
كثرة المعنى او زيادته او قوته والمعاني لطيفة والاجسام كثيفة فناسبها
التشديد وناسب المعاني التخفيف مع انه قد وقع في كتاب الله [illegible]
قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فجعله في البحر وهو جسم وقوله تعالى فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين وجاء على القاعدة قوله تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من
سعته وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وتبارك الذي
نزل الفرقان على عبده [illegible] الفقها الا قولهم الفارق [illegible]
ولا يقولون الفرق بينهما بالتشديد [illegible] هذه القاعدة ان يقول [illegible] الفرق
بين المسالتين ولا يقول [illegible] مع انه كثيرا [illegible]
الافعال دون اسم الفاعل [illegible] الشروع في الكتاب مستعينا
بالله تعالى على [illegible] وحصول [illegible] وانا له [illegible]
[illegible] ان يجعله [illegible] وان ينشر [illegible] على [illegible] انه على
كل شي قدير الفرق الاول بين الشهادة والرواية ابتدات بهذا الفرق بين
هاتين القاعدتين [illegible] نحو ثمان سنين فلم اظفر به واسال الفضلاء عن
الفرق بينهما وتحقيق ماهية كل واحدة منهما فيقولون ان الفرق بينهما ان الشهادة
يشترط فيها العدد والذكورية والحرية بخلاف الرواية فانها تصح من الواحد والمراة والعبد

فان كل واحد منهما

فاقول

نموذج رقم (٣٠)

التسمية بأكثر من عنوان في مقدمة المؤلف



نموذج رقم (٣١)
التسمية بأكثر من عنوان في مقدمة المؤلف

الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك
الكتاب من اختلافهم ولغطهم

بلغ السماع على مولاي ووالدي أيده الله والقاري ... في شهر ...

كتاب الأيمان
والنذور

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمح بن
المهاجر قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس أنه قال استفتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها ح وحدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وعمرو الناقد وإسحق بن إبراهيم عن ابن عيينة ح
وحدثني حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ح وحدثنا عثمان بن

نموذج رقم (٣٢)
العنوان في مقدمة المؤلف

ام الحسين العراقية من العراق

حسنة الكلام مجتهدة ورعة ومن كلامها انفع الحس للاعمى من رؤية الجوهر [illegible]

ومن كلامها تقول قال الشبلي ان فاتكم الله فلا يفوتنكم امره

امنة المشوجية متعهدة للفقرا

كانت صاحبة مستورة رفيعة الهمة ومن كلامها تقول الاولياء لا تشبعهم الاقوات

ولكن تشبعهم الكفايات وقالت خدمة الفقرا فيه تزيد العلم وصلاح العيون

فاطمة الخانقهية من فتيان وقهل

كانت متعهدة للفقرا مجربة لهم يحكى عنها انها قالت الفتوة هي القيام الى الخدمة

من غير تمييز ويحكى عنها انها قالت شرعت قلوب العارفين بوجه الفتيان وعنها [illegible]

عايشة بنت احمد الطويل المروزية زوجة عبد الواحد السيارى رحمهم الله

كانت من الافاضل والمجتهدين لم يكن في وقتها احسن حالا منها والطف طريقة في

التصوف انفقت على الفقرا الكثير من حشمة الاف درهم بلغني ان بعض المريدين قال لها

افعلي كذا وكذا لينفع لك كشف فقالت الستر اولى بالنسا من الكشف لانه

عورات ومن كلامها من لم يستلذ طعم الفقر لا يكشف له عن فضائل الفقر

وقيل لها ان فلانا لم يقبل رفقك فقالت تبول الارفاق اشنوا من زلة فقالت

اذا طلب العبد التعزز في عبوديته فقد اظهر رعونته تم تحرير الكلم [illegible] الرحيم

والحمد لله رب العلمين والصلوة [illegible]

[illegible]

على يدي العبد الضعيف
عبد السيد بن احمد الخطيب
عفر الله له ولوالديه
وكان الفراغ منه [illegible] [illegible]
المرحوم رحمة منه للنصف
مع جميع المسلمين من صفر سنة
اربع وسبعين واربعمائة

وكان الفراغ منه
يوم السبت ووقع
ذلك العبد الفاضل الاجل
قاضي القضاة احمد بن سليم
الكاشاني في مدرسة الشيخ
الامام المطهر محمد [illegible]

نموذج رقم (٣٣)
طريقة كتابة خاتمة المخطوط

الذي ربعته الى القسم الاخر فاقسم العدد على تلك النسبة وان اضمر
عددين وضرب احدهما في ضعف الاخر وزاد على الحاصل مربع المضمرين
وعلى المجتمع احد المضمرين واخبرك بالمجتمع فاطلب اقرب مجذور اليه
فما زاد فهو احد المضمرين فاطرحه من جذر ذلك المجذور يبقى الاخر
وان اضمر ثلاثة اعداد متفاضلة وكل منها دون عشرة وحمل على
ضعف احدهما خمسة وضرب المجتمع في خمسة وحمل على الحاصل العدد
الثاني وضرب المجتمع في عشرة وحمل على الحاصل العدد الثالث واخبرك
بالجملة فاطرح منها مايتين وخمسين ومابقي فالذي وقع في رتبة
الاحاد فهو احد الاعداد وعدة عشراته هو العدد الثاني وعدة مياته
هو العدد الثالث والله اعلم وليكن هذا اخر الكتاب والله اشكر
على ما وفق للصواب وسهل من الامور الصعاب واياه اسال
ان ينفع به من توجه اليه من الطلاب وان لا يناقشني الحساب
فهو الكريم الوهاب وكان الفراغ من تعليقه نهار الاثنين ... شهر
جماد الاول سنة الف ومايتين وثمانية وعشرين
على يد الفقير الحقير السيد محمد الساعاتي ابن الحاج
اسماعيل غفر الله له ولوالديه والمشايخ
ولجميع المسلمين امين
والحمد لله رب
العالمين

ضحت الافاق جمعا والناس فرقة هزيمه
قلت ماذا قال ارخ سنة زلزلة عظيمه
١٢٧٣

نموذج رقم (٣٤)
طريقة كتابة خاتمة المخطوط

على القران والحديث فما دونهما جفا ونزل من القران ما هو شفا والمأمول من
الافاضل افضال الافاضل ولطائف لطاف الاماثل ان ينظروا في كتابي بعين
الرضا ويصلحوا ما فيه من الزلل والخطا فاني قليل البضاعة قصير الباع
في الصناعة لكن رب حامل فقه الى من هو افقه منه شعر وقد تسجع
الورقا وهي حمامة وقد تنطق الاوتار وهي جماد وان يلتمسوا لي من الله
تعالى النجاة بجاه رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم محمد صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم في الاولى والاخرى والفوز بالدرجات العلى تم هذا
الكتاب في شرح الاحاديث النبوية الاربعين في سنة الف ومائة وتسعة
عشر من الهجرة النبوية في مصر في الجامع الازهر على يد الفقير سليمان
قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه قد نجز الفراغ منه ليلة الاربعاء وقت الافطار
لستة عشر خلت من رمضان المعظم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة احسن
الله ختامها وما بعدها امين والحمد لله رب العالمين

نموذج رقم (٣٥)

كتابة تاريخ التأليف في نهاية المخطوط

عمرآن ومن طيبة ولها ملابس والحلمة قال الاصمعي [illegible]
العنب بنو غبرة لها ستر خشن احمر الثمرة قال [illegible]
بعصير الحلمة يصبغ الحبل الذي يعمل منه القلائد التي يحملها الحاج
والكلمة شبيهة شقائق النعمان [illegible] بسلاة ام جندع [illegible]
السلاة شوكة النخل وام جندع امراة [illegible]
تمت المجلدة الثالثة من كتاب مجمع الاقوال في معاني الامثال
على يد مؤلفه الفقير الى رحمة ربه محمد بن عبد الرحمن ابي البقاء بن عبد الله
ابن الحسين العكبري في جمادى الاولى من سنة [illegible]
حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله محمد النبي وآله وصحبه وسلم
ويتلوه المجلدة الرابعة باب الصاد . ان شاء الله تعالى
[illegible]

نموذج رقم (٣٦)

نسخة مخطوط بخط المؤلف و ذكر في نهايتها العنوان و اسم المؤلف

سمع جميع كتاب الموطأ وهو سبعة أجزاء من هذه [illegible] من الـ [illegible]

[illegible] بن إبراهيم [illegible] بروايته عن أبي طالب عمر بن إبراهيم [illegible]

[illegible] عن أبي [illegible] أحمد بن محمد [illegible] عن سويد بن سعيد [illegible]

صاحب الكتاب الشيخ أبو [illegible] بن عوض بن الحسن الهروي نفعه الله به وقد

والشريف أبو العز [illegible] بن عبد العزيز الأنصاري وعارض [illegible] وأبو القاسم

محمد [illegible] بقراءة محمد بن ناصر بن محمد [illegible] يوم [illegible]

في شهر شوال سنة سبع وتسعين [illegible] والحمد لله حق [illegible] وصلواته على

[illegible]

سمع جميع هذا الموطأ على الشيخة الصالحة العابدة أم عبد الله زينب بنت الشيخ

الإمام الكمال أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي وعلى ابن أختها الشيخ

الإمام العالم الحافظ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي

بقراءته من لفظه بإجازة الشيخة من ضوء الصباح عجيبة بنت أبي بكر بن

أبي غالب الباقداري لجميع الكتاب وبإجازتها للجزء الثاني من [illegible]

محمود بن سالم بن الخباز بسماعهما من أبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف

عن أبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي بسنده أوله وبسماع

الثاني من الشيخ عز الدين أبي الفدا إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا وأم محمد خديجة

بنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي بسماعهما من أبيها عبد الرحمن بن محمد

المقدسي بسماعه من عبد الحق بن عبد الخالق عن الأسدي بسنده الجماعة

ابنا القارئ [illegible] أحمد وشمس الدين محمود بن [illegible]

ابن خلف المنبجي وفتاه فرج الحبشي والشيخ حسن [illegible] بن محمد الصولي [illegible]

[illegible] والشيخ محمد بن أحمد بن محمد البالسي وولده أحمد حاضراً

ومحمد بن محمد العفيف [illegible]

[illegible] هذه الطبقة إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي

وآخرون ذكروا على نسخة الأصل وصح ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

نموذج رقم (٣٧)

كتابة سماع للمخطوط

عن الشيخ فقلت فعلت ذلك الأحوال التي شاهدتها فقال لي لم تقر

عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل كانت يسأل عنها

العجز هم يبلوه إن شاء الله ذكر لم يروى أن من أدبار الدين ذهاب الفقهاء

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

تسليما وحسبي الله وحده

وفرغ من كتبه عبد الغني بن علي يوم الأربعا بعد العصر في ربيع الآخر

سنة تسع وخمسين وأربعمائة والحمد لله وحده

سمع جميعه من لفظ الشيخ الجليل الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب [illegible]

[illegible]

نموذج رقم (٣٨)

كتابة سماع المخطوط

فهل الامر بالاستعاذة يدل على الوجوب قلت
الظاهر انه يدل عليه [مشطوب] فان قلت كيف
يستقيم هذا وقد قال الفقهاء ان الاستعاذة
سنة في الصلاة قلت كونها سنة فيها لا ينافي
مطلق وجوبها [مشطوب] بدلالة ظاهر الكلام الا ترى
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة في الصلاة
عند الحنفية وان كانت فرضا في العمر عندهم
فكذا هذا فان قلت فهل الاستعاذة متعلقة
بالقول والقلب معا او باحدهما قلت بل هي
متعلقة بالقول اولا وبالقلب ثانيا بدلالة فحوى
قوله تعالى قل اعوذ برب الناس فليتم
الكلام بحمد الله رب العالمين والصلاة على سيدنا
محمد واله الطيبين ونستعيذ بالله الكريم
من الشيطان الرجيم تم كتاب الكفر والخلاص
الغم في سنة [illegible] وسبعمائة
رزقنا الله منه العمل بالقلب والاخلاص

والحاصل ان سنيتها معتبرة عند الفقهاء وان
فرضيتها تقديرية نظرا الى الظاهر محمل التوجيه بهذا
الاعتبار د

بلغ السماع [illegible] الاخ الفاضل
الصالح بقراءته من اول الكتاب الى
اخره تحقيقا وايقانا واسماعا
في خامس صفر سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
كتبه محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي عفا الله
عنه

نموذج رقم (٣٩)
نسخة عليها شهادة سماع الكتاب على المؤلف بخطه

١٠٢

نصر بن محمد بن نصر بن رضوان الجعبري الشافعي ٥
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وذلك في اليوم الثامن من شهر ربيع الآخر سنة عشرين
وسبع مائة أحسن الله تقضيها ٥

سمع علي عشر فصول من أول هذا الكتاب صاحبه الأمير
المحامد الكبير بدر الدين أبو عبد الله [illegible] شرف الدين محمود بن إسماعيل
وبادله [illegible] وأجزت له أن يروي عني ما يجوز أن
يروي عني والله يمتعه [illegible] ويجعله
من [illegible] وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان
سنة [illegible] عشر وسبعمائة كتبه [illegible] عبد الكريم [illegible]

نموذج رقم (٤٠)
كتابة سماع المخطوط

ومن اسكان المتحرك قوله سيروا بني العم فالاهواز موعدكم او نهر تيرى فلا
تعرفكم العجم ومثله في المعدم والداخر قوله وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه تقديره وما مثله حي يقاربه الا مملكا
ابو امه ابوه ومثله قول ذي الرمة

فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما

تقديره فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها ومن ذلك الادغام
الشاذ كقولهم في بني الحارث بلحارث وفي بني القين بلقين وفي بني
العنبر بلعنبر ومثله قول الشاعر

فما سبق القيسي من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد

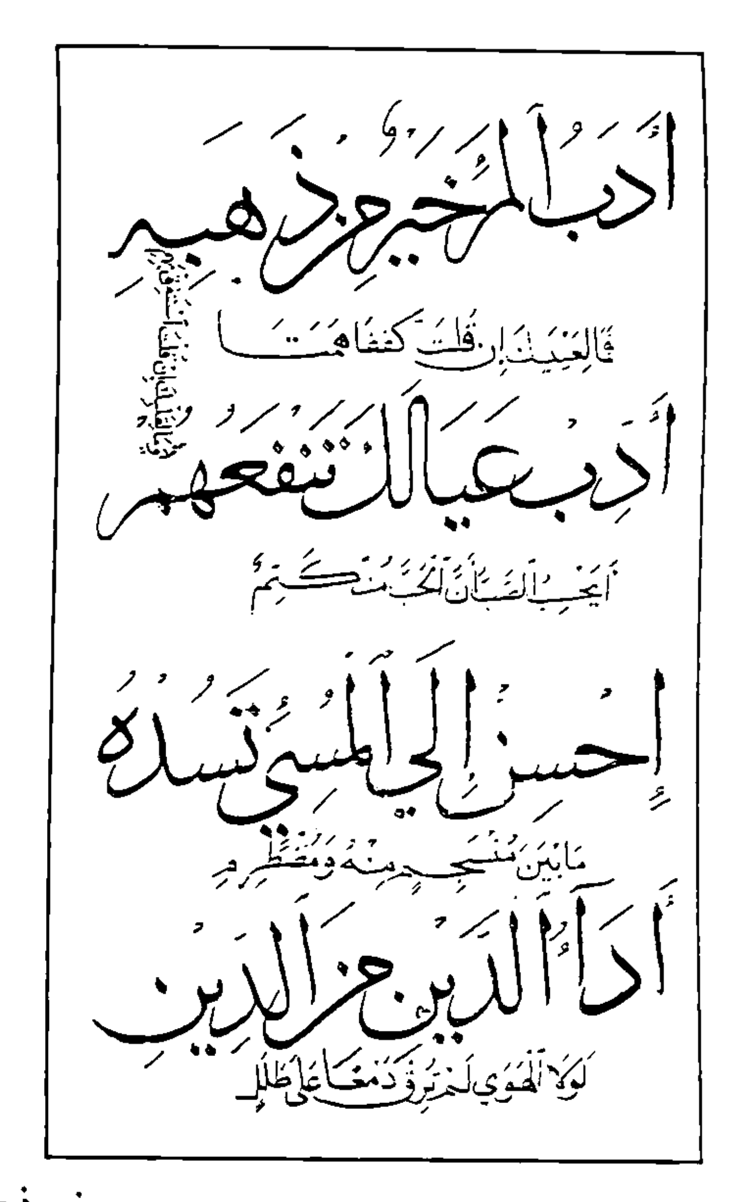
تم جميع كتاب الفصول بحمد الله وعونه

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

علق هذه الفصول العبد الفقير الى عفو ربه المستمطر جوده وكرمه
الواثق برضوانه ومغفرته الراجي رحمته علي بن عثمان بن احمد بن عبد الله بن احمد
ابن ابي الحوافر عاملهم الله بما هو اهله امين ولطف بهم يوم العطش والفزع
بجاه محمد النبي المختار المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ورضي الله عن
اصحابه اجمعين

نموذج رقم (٤١)

نسخة مقابلة على نسخة أخرى و عليها قراءة على أبي حيان الأندلسي صاحب البحر المحيط



نموذج رقم (٤٢)
مزج كتابين معاً السطر الفردي كتاب و السطر الزوجي كتاب آخر

عليه وغيرك لا الأخص غير لانه لا يستعمل في التفريع بين ادواته الا مستثنا غير
الا غيرها لكن هذا بناء على ان سوى ملازمة للنصب على الظرفية والا فهي كغيرها
في افادة انه تسم المفتاح في تخصيص وجه الشبه والاولى الاقتصار على
قوله وغيرك لا اذ فيه تكثير المعنى وتقليل اللفظ لانه يفيد المشاركة في جميع
احكام الا اطول   قصر الموصوف على الصفة الخ قال في الاطول ولك ان
تريد بالقصرين القصر بين المبتدا والخبر والقصر بين غيرهما وهو اقرب
افرادا وقلبا وتعيينا ظاهره ان ذلك خاص بغير الحقيقي لان هذا قسما
وليس كذلك فكان الاحسن ان يقول ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا
وقلبا وتعيينا   لما سبق اي من ان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها
بغيرها اه والله اعلم تم هذا الجزء بحمد الله وعونه وكان الفراغ من نساخته
صبيحة الاربعاء لثمان خلت من صفر الخير في ثاني عشر السابع من ثالث الثاني
من هجرة المختار من قد جاء بالسبع المثاني
عليه افضل الصلاة والسلام على يد
الفقير لمولاه العلي سيد الحواطي
ابن علي المالكي غفر الله له
ولمن دعا له ولوالديه
وللمسلمين امين
امين

نموذج رقم (٤٣)
كتابة تاريخ النسخ بالتاريخ الكنائي

عن يونس عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن حمران مولى
عثمان بن عفان رضي الله عنه أخبره أن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ
فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات
ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك
ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى
مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام
فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. قال ابن
شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة
وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن
عطاء بن يزيد الليثي عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بإناء
فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر
ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه
ثم غسل رجليه ثلاث مرات ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم
الحنظلي واللفظ لقتيبة قال إسحق أنا وقال الآخران ثنا جرير عن هشام
بن عروة عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان وهو
بفناء المسجد فجاءه المؤذن عند العصر فدعا بوضوء فتوضأ ثم قال والله
لأحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة
إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة
ح وثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالا ثنا وكيع ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان جميعا

نموذج رقم (٤٤)

الاختصارات و الرموز المستخدمة في الكتابة

نموذج رقم (٤٥)

كتابة تاريخ التأليف بحساب الجمل

نموذج رقم (٤٦)

طمس تاريخ النسخ و اسم الناسخ

نموذج رقم (٤٧)

تزوير تاريخ النسخ

نموذج رقم (٤٨)
تزوير تاريخ النسخ

نموذج رقم (٤٩)
حذف الرقم الأخير من تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير الحمد لله الذي عين الأعيان بفيضه الأقدس الأقدم وقدرها
بعلمه في غيب ذاته وتمم ولطف برش نور التجلي عليها وأتم وأظهرها بمفاتيح خزائن الجود والكرم
عن مكامن الغيوب ومتاه العدم ووهب لكل منها ما قبل استعداده فأكرم فأوجد منها ما كان ممكنا كم
بإظهار ملابس سماته في القدم ودبرها بحكمته فأتقن وأبرم فسبحان الذي تجلى بذاته لذاته فأظهر
آدم واستخلفه على مظاهر سماته المنعوتة بالعالم وأجمل فيه جميع الحقائق وأبهم ليكون صورة اسمه الجامع
العزيز الأكرم وحامل أسرار العليم الأعلم فتبارك [illegible] فتعلم وصلى الله على من هو الاسم الأعظم الناشئ
عن لسان مرتبته أنا سيد ولد آدم المبعوث بالرسالة إلى خير الأمم وعلى آله وأصحابه المقتفين
من العرب والعجم الرافعين بأنوارهم أستار الظلم وعلى ورثته من الأولياء الكمل الكاملين الطرق الأمم
المتكلمين بالحق على الأسرار والحكم [illegible] يقول المولى العلي والسر الخفي سر الله الأعظم ونوره الأعظم
الأكرم أكسير حيوة القلوب ومنقذها من ممات ملك المحققين قدوة المدققين موضح رموز
الأولياء كاشف حقائق كرام الأنبياء شرف الحق والدين داود بن محمد بن محمود الرومي القيصري
مولدا الساوي محتدا قدس الله روحه ونور ضريحه لما وفقني الله وكشف على أنوار أسراره ورفع
عن عين قلبي أكنة أستاره وأيدني بالتأييد الرباني بإعلام رموزه والتوفيق الصمداني بإعطاء
كنوزه وساقني الأقدار إلى خدمة مولانا الإمام العلامة الكامل المكمل وحيد دهره وفريد عصره
فخر العارفين عين ذات الموحدين ونور بصر المحققين كمال الملة والدين عبد الرزاق بن [illegible]
أبي الغنائم القاشاني رحمه الله دام الله على المستفيدين بركة أنفاسه وأنار بمعارفه قلوب [illegible]
وجلاسه وكان جماعة من الإخوان المشتغلين بتحصيل الكمال الطالبين [illegible]
والكمال شرعوا في كتاب فصوص الحكم الذي أعطاه النبي صلعم الشيخ الكامل المكمل قطب العارفين
وإمام الموحدين وقرة عيون المحققين وارث الأنبياء والمرسلين خاتم الولاية المحمدية كاشف الأسرار
الإلهية الذي لم يسمح بمثله الدهور والأعصار ولا يأتي بمثله الفلك الدوار محيي الملة والدين
رضي الله عنه وأرضاه وحمل على أجنحة موطنه ومثواه ليخرجه إلى الخلق ويبين لهم ما [illegible] من الحقائق
ويكشف عليهم ما احتجب من الأسرار والدقائق لأنه كان [illegible] تجلي الحق بالنور الموجب للظهور وقرب
أن ينكشف كل مرموز ومستور وحان طلوع شمس الحقيقة من مغربها وبروز عرش الربوبية من مشرقها

وكان

يقول المولى العالم الفاضل الكامل قدوة العارفين صفوة المحققين شرف الملة والحق والدين داود بن محمود بن محمد القيصري أدام الله تعالى ظله وكثر في العالم مثله صح

وساقتني

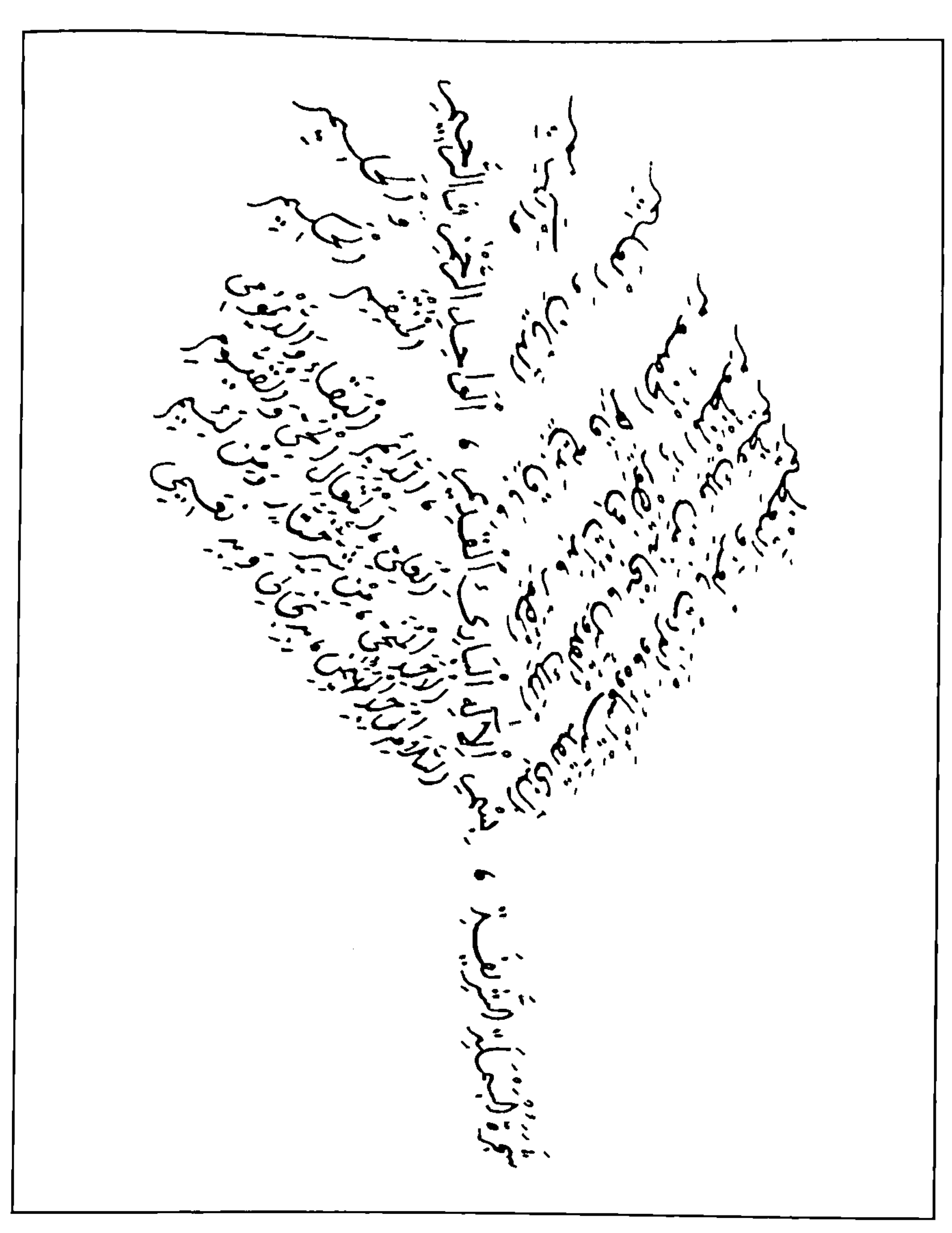
قدس الله روحه ونور ضريحه

قرأوه

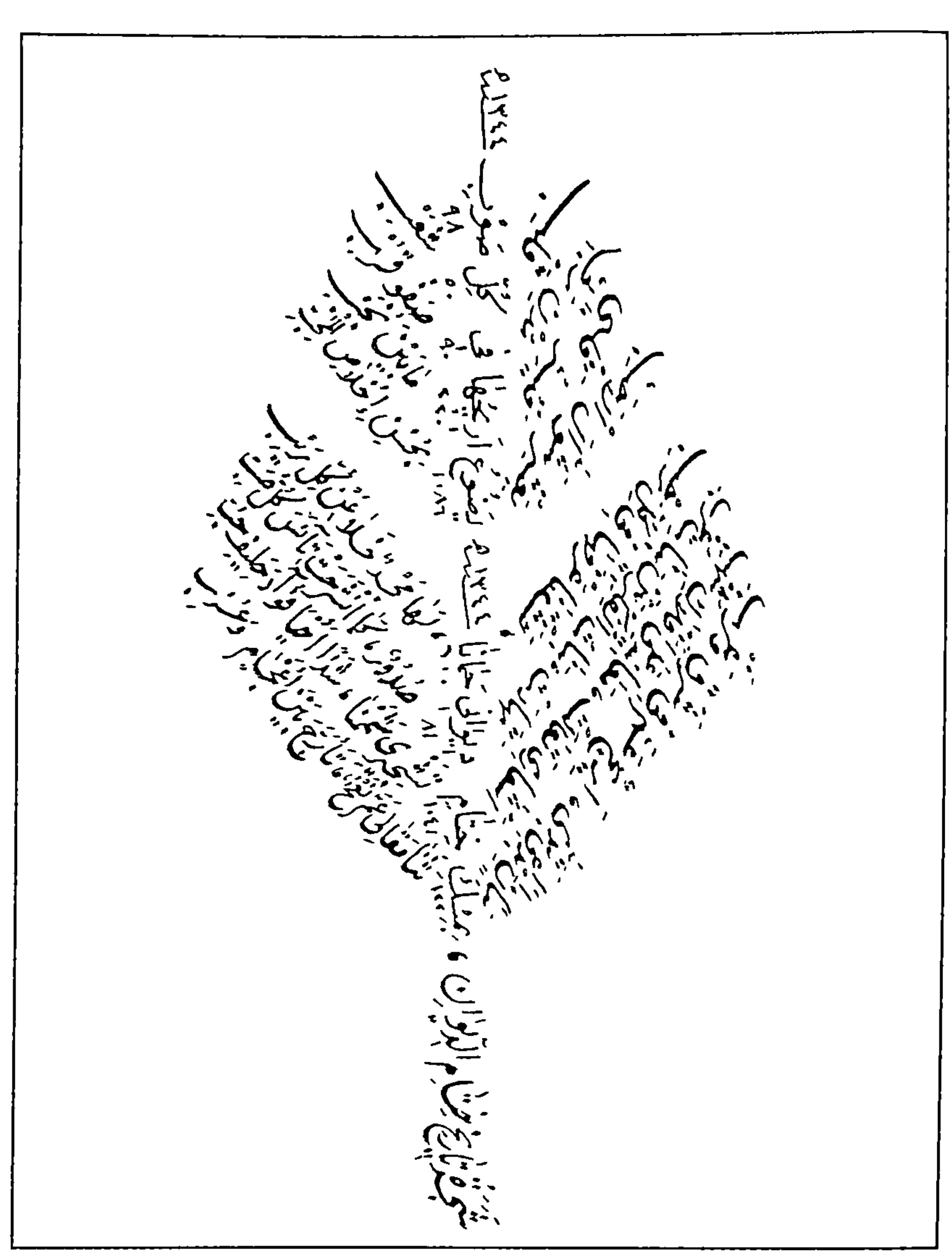
والحق

[illegible]

نموذج رقم (٥٠)
مايزيده النساخ في ديباجة المؤلف
من ألقاب و عبارات التعظيم و المدح

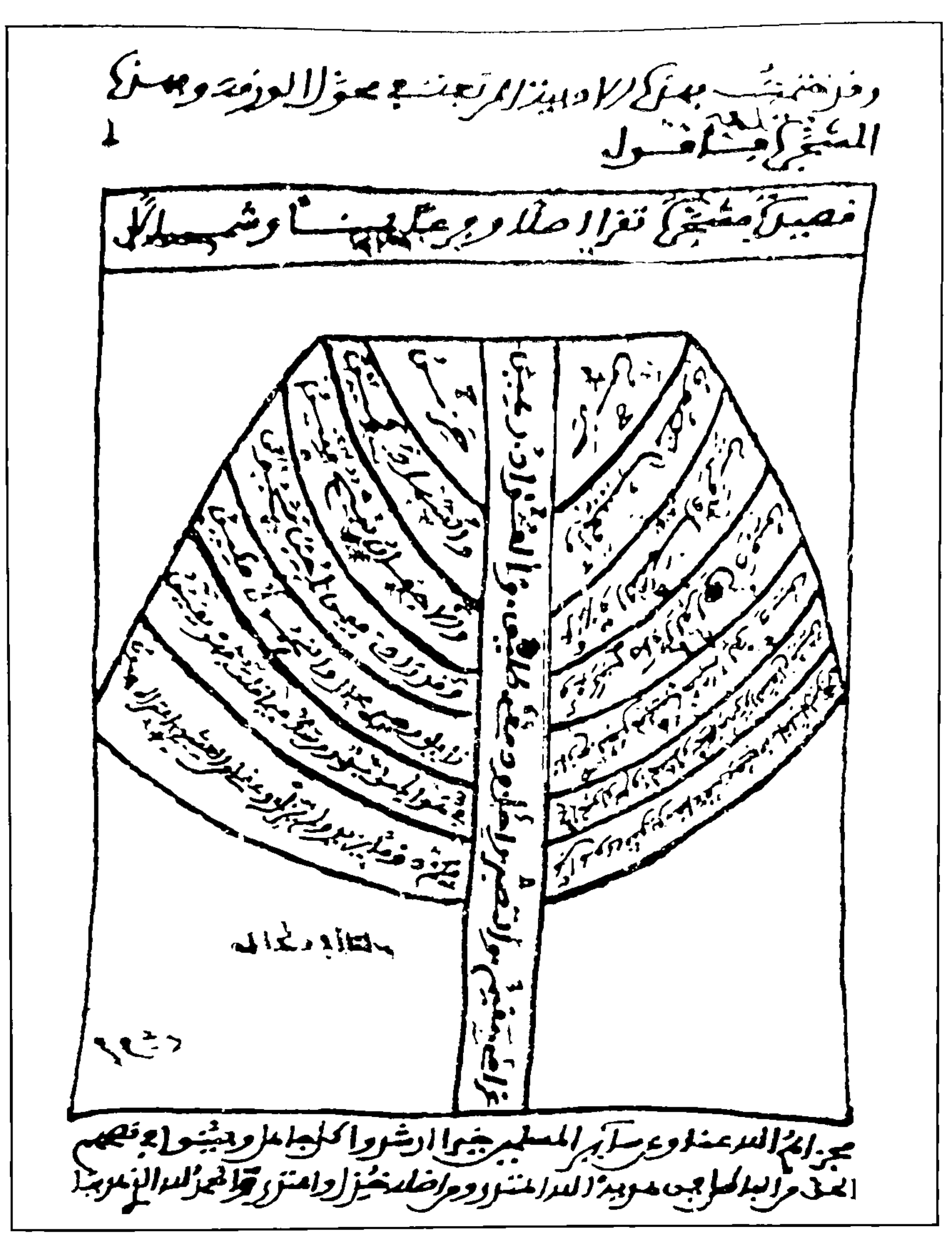


نموذج رقم (٥١)
كتابة الأشعار على شكل (الورقة الأولى)



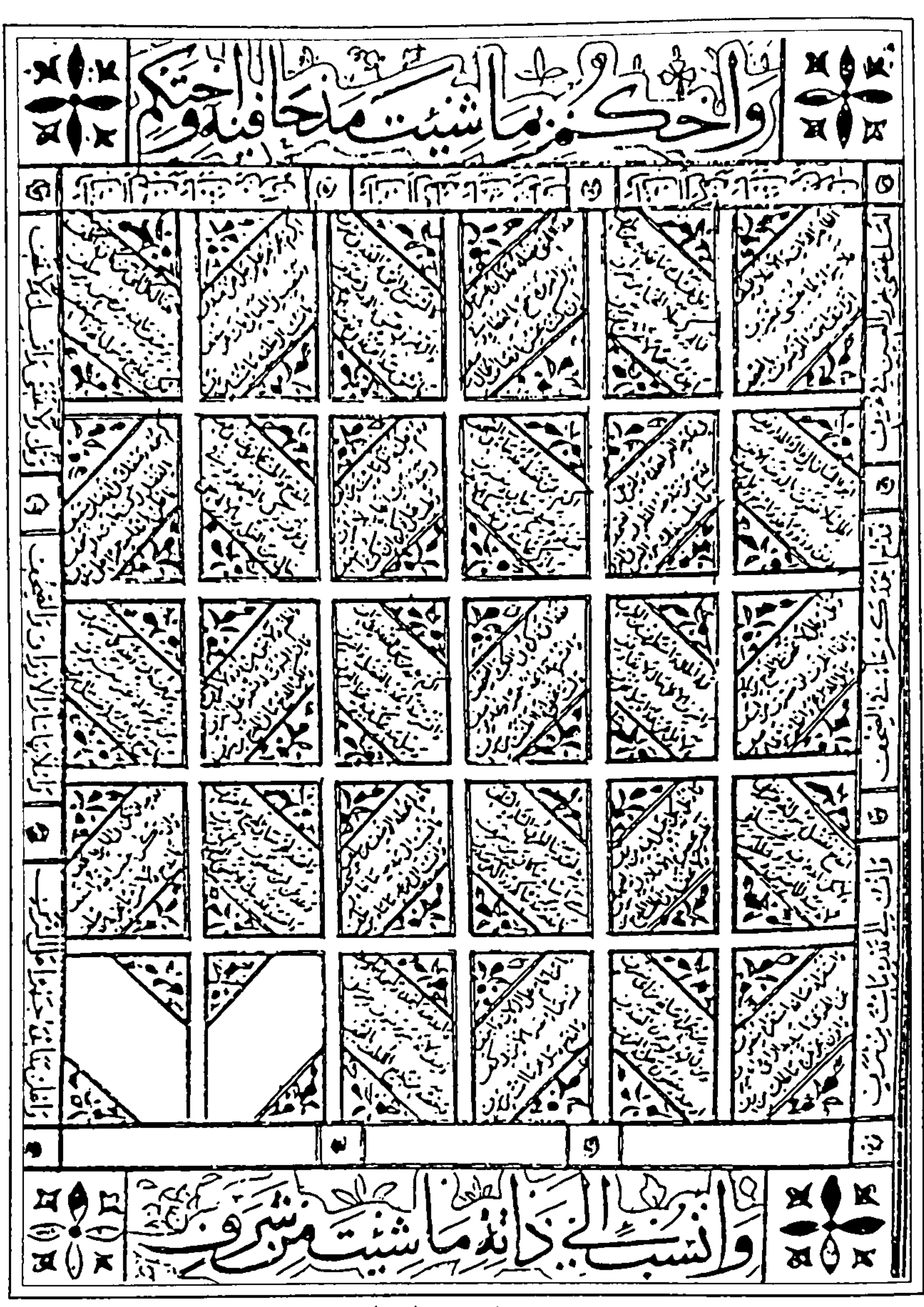
نموذج رقم (٥٢)

كتابة الأشعار على شكل شجرة (الورقة الأخيرة)



نموذج رقم (٥٣)

قصيدة على شكل شجرة

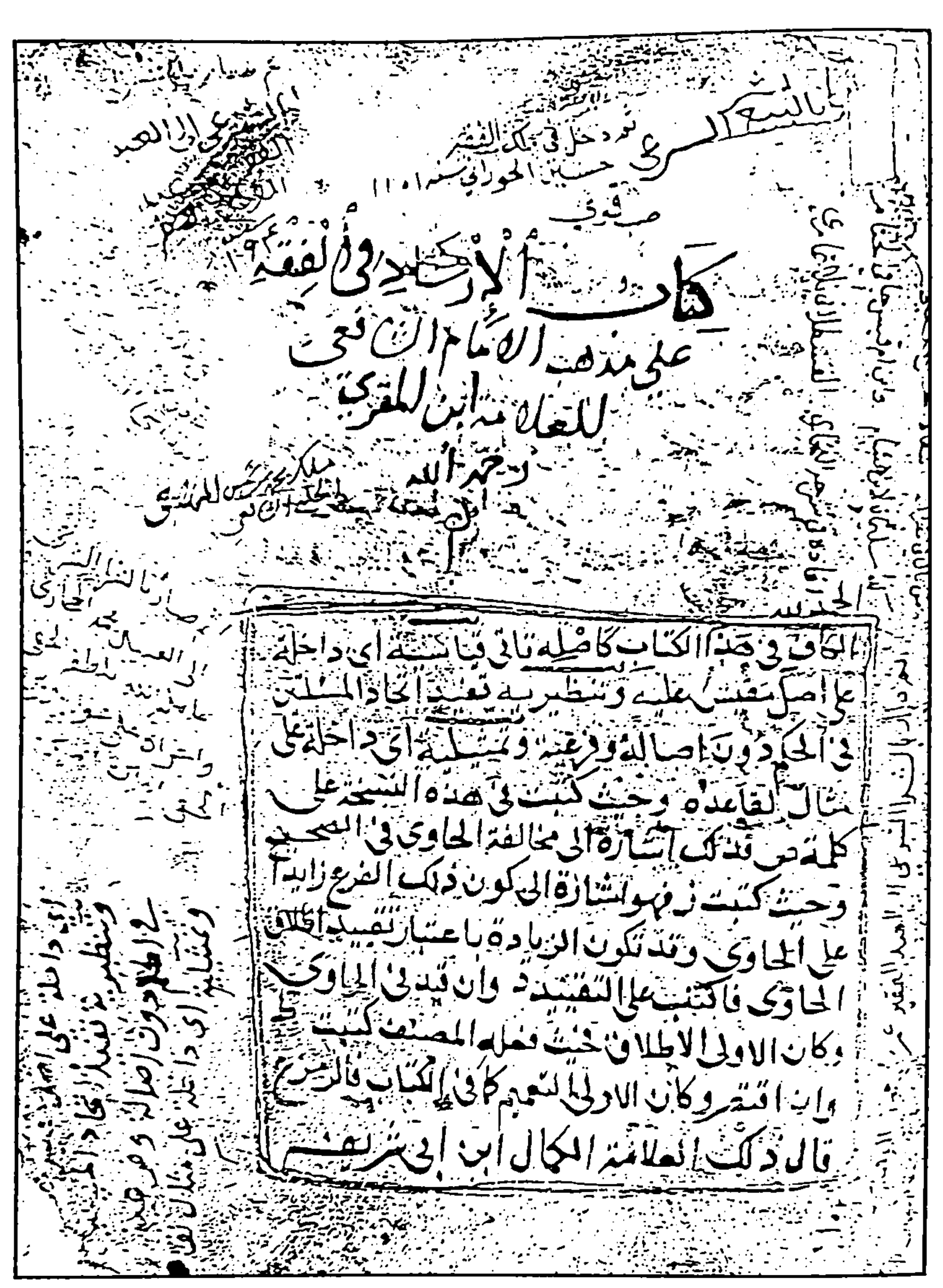


نموذج رقم (٥٤)

مخطوط جمع فيه ناسخه ٢٩ تخميساً لقصيدة البوصيري

ولاهمر	قصيدة تقرأ	ولاهمر	على اربعمائة وجه
ها ايثري	ميلا جيشقيد شعني	لجنتي	مرد وابعث الشهر الكبر
يا ضلعي	تهيّت تذكروا مرارته	من الفنا	بعد الروح من حشر
يوم النوى	ضلّ جاني لدى الليله	والهرتني	وبلاي بعيد بالزجر
تو جعي	من جور شتّت حرارته	مع الفنا	غرار جهل بعيد في العشر
اهل الهوى	ملبي وخيرا بر عسرمه	لمجتي	من شرب العشق منهزج
تتبعي	وجه عزيز سود نظارته	لما جنا	سوري وذ زامر الاجير
ملوى الهوى	حسن كالبدر مبتسم	افتلني	موهم عنم النوى جبرد
موجعي	مرتجب اتساده	اخاذنا	سالعج الانوار والبكر
قرة الجوى	مولع بالهجر متقسم	ماجيلتني	مذكوره قلبي مع الكبر
لصرعي	معتبر تعلوا مرارته	باغوضنا	الاخيرة بعوالروي بتيه
/٥٦	/٥٦ /٥١	/٥٦	/٥٨ /٥١
قلبي كوى	ما الك والناس محنكم	لتغضني	وتمو شوذ الموحتم
مروجي	سار لامشغت زيار قد	لما انشنا	فلاتطمع اهلا عود

نموذج رقم (٥٥)
قصيدة تقرأ على أربعمائة وجه

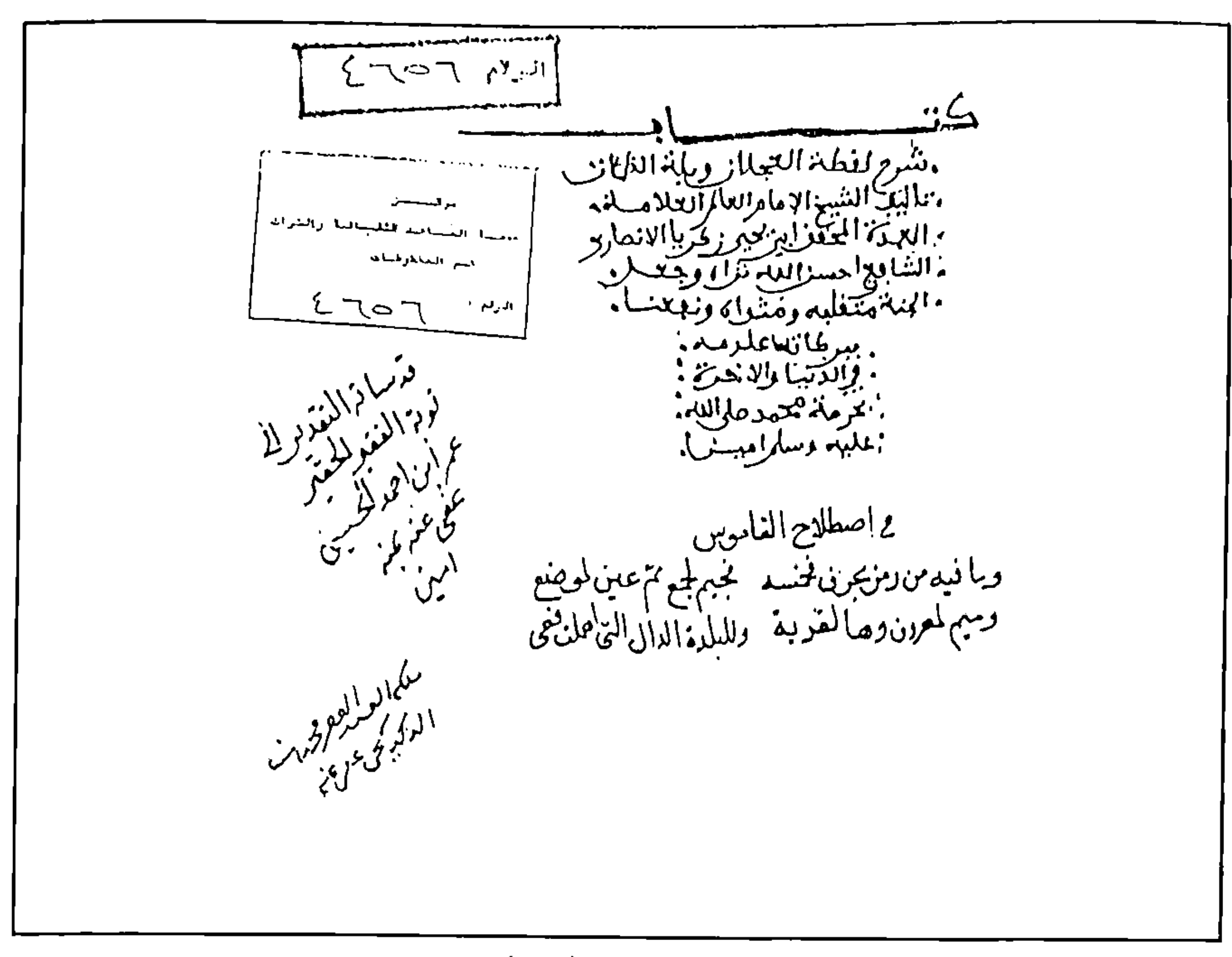


كتاب الإرشاد في الفقه
على مذهب الإمام الشافعي
للعلامة ابن المقري
رحمه الله

الحمد لله

الكاف في هذا الكتاب كاصله تاتي بابتة اي داخلة
على اصل مقيس عليه ونظيره تفيد اتحاد المسلكين
في الحكم دون اصالة وفرعية ونسيلة اي داخلة على
مثال القاعدة وحيث كتبت في هذه النسخة على
كلمة ص فذلك اشارة الى مخالفة الحاوي في التصحيح
وحيث كتبت ز فهو اشارة الى كون ذلك الفرع زائدا
على الحاوي وقد تكون الزيادة باعتبار تقييد اطلاق
الحاوي فاكتب على التقييد وان قيد في الحاوي
وكان الاولى الاطلاق حيث فعله المصنف كتبت ط
وان اقتصر وكان الاولى التعميم كما في الكتاب فالرمز م
قال ذلك العلامة الكمال ابن ابي شريف

نموذج رقم (٥٦)
تملك في صفحة العنوان و تاريخ التملك



كتاب

شرح لقطة العجلان وبلة الظمآن

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

العمدة المحقق ابن يحيى زكريا الأنصاري

الشافعي أحسن الله نزله وجعل

الجنة متقلبه ومثواه ونفعنا

ببركاته وعلومه

في الدنيا والآخرة

بحرمة محمد صلى الله

عليه وسلم آمين

في اصطلاح القاموس

وما فيه من رمز بحرف فخمسة الجيم للجمع ثم عين لموضع

وميم لمعروف وها للقرية وللبلدة الدال التي أملت فعي

نموذج رقم (٥٧)

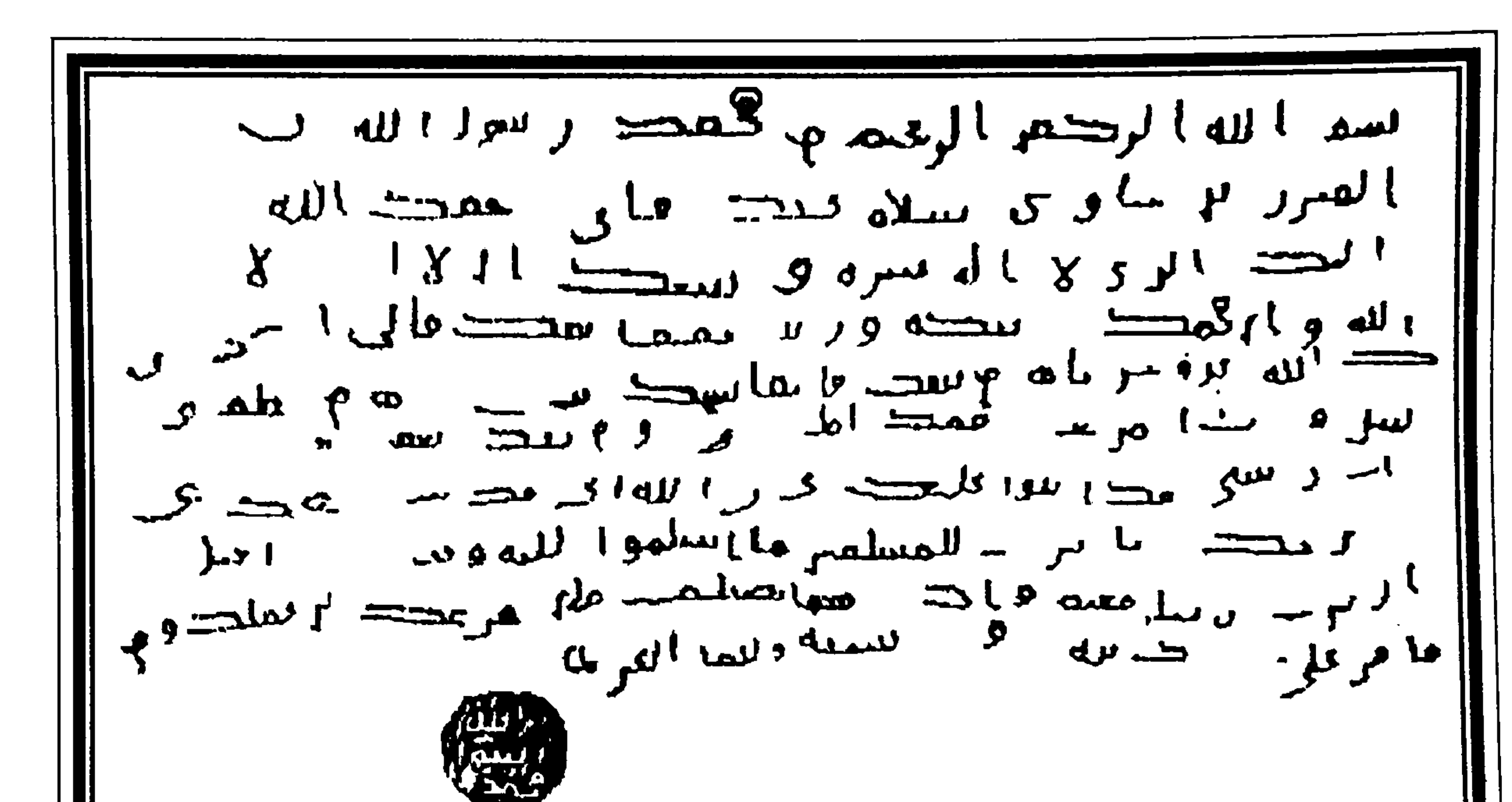
تملك في صفحة العنوان

كتاب درء القبيح

بالتحسين والتقبيح

نموذج رقم (٥٨)

تملك في صفحة العنوان

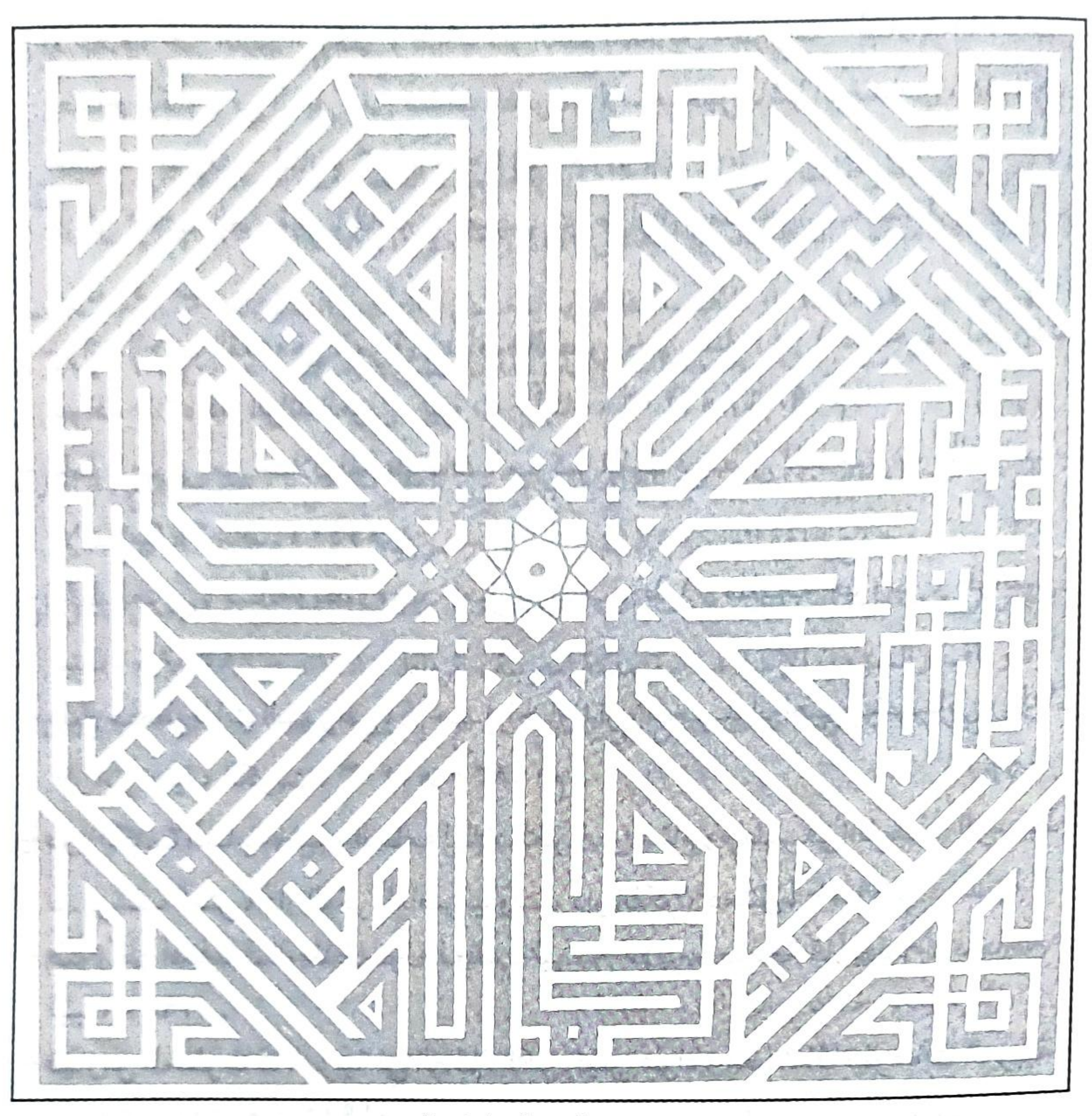


نموذج رقم (٥٩)

صور كتاب النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوي و هو بالخط الحجازي اللين و يمكن أن نطلق عليه اسم الخط المدني المكي (من كتاب : تاريخ مصر إلى الفتح العثماني ص١٥٥)



نموذج رقم (٦٠)
برع الخطاطون المسلمون في كتابة بعض الجمل بطريقة خاصة
مثل كتابة البسملة على شكل طائر



نموذج رقم (٦١)

تصور هذه اللوحة أسماء « العشرة المبشرة » و قد وجدت في مدينة القاهرة
و يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر

المصادر والمراجع(*)

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط ٩، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٩٠م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- خزائن الكتب العربية في الخافقين، لفيليب دي طرازي، مط جوزيف صيقلي، بيروت- لبنان، د. ت.
- خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، لكوركيس عواد، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الخط العربي من خلال المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ.
- الخط العربي، نشأته وتطوره، د. إميل يعقوب، ط ١، مطبعة جروس، طرابلس - لبنان، ١٩٨٦.
- دليل مخطوطات السيوطي، لأحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني، ط ١، دار ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- دور الكتب العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، د. يوسف العش، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١م.
- صور من المكتبات الوطنية حول العالم، ليونس عزيز، جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، ١٩٨٧م.
- فهارس المخطوطات العربية في العالم، لكوركيس عواد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، بعناية د. إحسان عباس، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

(*) لم تضمن المصادر والمراجع المخطوطات التي رجعنا إليها، وسجلنا منها المعلومات؛ لأنها كثيرة، وذكرت مفصلة في أثناء الحديث عنها، عنوانها واسم مؤلفها، ومكان وجودها، ورقمها في المكتبة، ورقم الفيلم المصورة فيه المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

- فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ١٣٤٢هـ = ١٩٢٤م.
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر، القاهرة - مصر، ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، التصوف، محمد رياض المالح، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، الطب والصيدلة، صلاح محمد الخيمي، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، الفقه الحنفي، محمد مطيع الحافظ، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م.
- فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون، عبد الصمد العشاب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- الفهرست، للنديم، محمد بن أبي يعقوب، تح. رضا - تجدد، طهران، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- فهرسة ما رواه الإشبيلي عن شيوخه، للإشبيلي، محمد بن خير، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ١٩٧٩م.
- فهرسة المخطوط العربي، لميري عبودي فتوحي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد، بغداد - العراق، ١٩٨٠م.
- فهرسة المخطوطات العربية، لعابد سليمان المشوخي، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون، محمد بن طولون الصالحي، ط٢، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٩٨٠م.
- قواعد الفهرسة الأنجلو - أميركية، لميشيل غورمان وبول و. ونكر، تعريب محمود أحمد أتيم، ط ١، جمعية المكتبات الأردنية، عمان - الأردن، ١٩٨٣م.
- قواعد فهرسة المخطوطات، لصلاح الدين المنجد، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

- قواعد الفهرسة للمكتبات العربية، لمحمود الشنيطي، ومحمد المهدي، ط ٢، دار المعرفة، القاهرة - مصر، ١٩٧٣م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة، بيروت-لبنان، د.ت.
- كيف نعلم الخط العربي، لمعروف زريق، ط١، دار الفكر، دمشق-سوريا، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، لعبد الستار الحلوجي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٨م.
- لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، لعبد اللطيف الصوفي، دار طلاس، دمشق - سوريا، ١٩٨٧م.
- محيط المحيط، لبطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ١٨٧٠م.
- المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري، لعبد الستار الحلوجي، لجنة البحوث والترجمة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٧٨م.
- المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها في مصر، لعزت ياسين أبو هيبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، ١٩٨٩م.
- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، لعمر الدقاق، ط ٢، المكتبة العربية، حلب - سوريا، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- المصادر العربية لتاريخ المغرب، لمحمد المنوني، منشورات جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ت.
- المعجم الوسيط، مكتبة الصحوة، المنوفية - مصر، د. ت.
- المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ، خالد أحمد الريان، وعبد القادر أحمد عبد القادر، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- مؤلفات ابن الجوزي، لعبد الحميد العلوجي، ط ١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والوثائق، الكويت، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- الوقف وبنية المكتبة العربية، ليحيى محمود الساعاتي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ١٩٨٨م.
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

صدر للمؤلف

١ - دفع التشنيع في مسألة التسميع، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

٢ - بسط الكف في إتمام الصف، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣ - اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤ - ضوء الشمعة في عدد الجمعة، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥ - المصابيح في صلاة التراويح، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦ - جزء في صلاة الضحى، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧ - تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨ - فضل موت الأولاد، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩ - إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠ - إسبال الكساء على عورات النساء، للسيوطي، تحقيق، بالاشتراك مع د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١١ - الإعراب الكامل للأدوات النحوية، مكتبة دار قتيبة، دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٢ - إعراب سورتي السجدة والفتح، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٣ - إعراب سورة يوسف، مكتبة السندس، الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
١٤ - أحكام النساء، لابن الجوزي، تحقيق، دار الوفاء - المنصورة، دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
١٥ - الوسائل إلى معرفة الأوائل، للسيوطي، تحقيق، دار الوفاء - المنصورة، دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
١٦ - فضل الجلد عند فقد الولد، للسيوطي، تحقيق، مكتبة السندس، الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
١٧ - فتح الجليل للعبد الذليل، للسيوطي، تحقيق، دار البشير، عمّان - الأردن، ١٩٩٢م.
١٨ - برد الأكباد عند فقد الأولاد، لابن ناصر الدمشقي، تحقيق، دار النفائس، عمّان - الأردن، ١٩٩٣م.
١٩ - إعراب سورتي الرعد والروم، دار النفائس، عمّان - الأردن، ١٩٩٣م.
٢٠ - إعراب سورة لقمان، ق، الذاريات، دار النفائس، عمّان - الأردن، ١٩٩٣م.
٢١ - تفسير ماتضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية، للسنوسي، تحقيق، دار ابن النديم، الكويت، ١٩٩٩م.
٢٢ - المنتقى من مخطوطات كلية الدراسات الشرقية - جامعة بطرسبورغ، بالاشتراك مع خالد الريان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٣ - فهرسة المخطوطات، مشكلات وحلول وقواعد، ط١، مكتبة الدرر، عمّان - الأردن، ٢٠٠١م.
٢٤ - اللباب في تسلية المصاب، للمقدسي، تحقيق، مجلة الحكمة السعودية، العدد الثاني، رمضان، ١٤١٤هـ.
٢٥ - أصول الرفق في الحصول على الرزق، للسيوطي، تحقيق، مجلة الحكمة السعودية، العدد الثالث، محرم، ١٤١٥هـ.
٢٦ - فضل العلم وأهله، لابن ظهيرة، تحقيق، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ١٣، المحرم ١٤١٧هـ/ حزيران ١٩٩٦م.
٢٧ - استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتّة، للبلغيثي، تحقيق، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ٣٣، المحرم، ١٤٢٢هـ/ نيسان ٢٠٠١م.

٢٨ - الرسالة الأمينية في الفصد، لابن التلميذ، تحقيق، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد السابع والثلاثون، ذو الحجة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

مقالات نشرت في المجلات:

٢٩ - المقريزي، مؤرخ الديار المصرية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ٨، شوال، ١٤١٥هـ/ آذار، ١٩٩٥م.

٣٠ - مخطوط منتخب الأحكام لابن أبي زمنين، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ٢٠ - ٢١ ذو الحجة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣١ - السنوسي، الجامع بين علوم الظاهر والباطن، مؤلفاته المخطوطة وأماكن وجودها، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٢٢، ١٩٩٨م.

٣٢ - زكريا الأنصاري، مصنفاته وأماكن وجود مخطوطاتها، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ٢٩ - ٣٠، ربيع الأول ١٤٢١هـ.

٣٣ - مخطوط السفينة، لابن مبارك شاه، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ٢٤، رمضان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣٤ - مخطوط تقريرات وزيادات على حاشية اللبدي على شرح دليل الطالب، لابن غباش مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٢٧ - ٢٨ رمضان ١٤٢٠هـ/كانون ثاني ٢٠٠٠م.

٣٥ - مخطوط الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية، الحسن بن داود الأيوبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٣٤، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/ تموز ٢٠٠١م.

٣٦ - عقيلة العقلاء في علم الفصد عن الفضلاء، لمجهول، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ٣٥، رجب ١٤٢٢هـ/ تشرين أول ٢٠٠١م.

مقالات نشرت في جريدة الخليج:

٣٧ - سفط الملح وزوح التّرح، للدجاجي، جريدة الخليج، العدد ٧٥١١، ٨ رمضان ١٤٢٠هـ/ ١٦ ديسمبر ١٩٩٩م.

٣٨ - نزهة الأنفس وروضة المجلس، لابن حمدان، جريدة الخليج، العدد ٧٥١٥، ٨ رمضان ١٤٢٠هـ /١٦ ديسمبر ١٩٩٩م.

٣٩ - العمدة الكحلية في الأمراض البصرية، للمصري، جريدة الخليج، العدد ٧٥١٤، ٧ رمضان ١٤٢٠هـ/ ١٥ ديسمبر ١٩٩٩م.

٤٠ - أعلام النصر، لابن مماتي، جريدة الخليج، العدد ٧٥٢٣، ١٦ رمضان ١٤٢٠هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٩٩٩م.

٤١ - رحلة الوحيدي، من حلب إلى بيت الله الحرام، لحجيج بن قاسم الحلبي الوحيدي، جريدة الخليج، العدد ٧٥٢٦، ١٩ رمضان ١٤٢٠هـ/ ١٧ ديسمبر ١٩٩٩م.

٤٢ - القانون الواضح في معالجات الجوارج، لبغدي بن علي بن قشتم، جريدة الخليج، العدد ٧٥٢٩، ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩م.

٤٣ - القول التام في فضل الرمي بالسهام، للسخاوي، جريدة الخليج، العدد ٧٥٣٠، ٢٣ رمضان ١٤٢٠هـ ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م.

٤٤ - جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة، للغزي، جريدة الخليج، العدد ٧٥٣، ٢٦ رمضان ١٤٢٠هـ/ ٣ يناير ٢٠٠٠م.

٤٥ - شرح لب الألباب في علم الإعراب، للنقرة كار، جريدة الخليج، العدد ٧٥٣٥، ٢٨ رمضان ١٤٢٠هـ/ ٥ يناير ٢٠٠٠م.

٤٦ - شرح السريرة المنزعجة بشرح القصيدة المنفرجة، للبصروي، جريدة الخليج، العدد ٣٥٣٧، ٣٠ رمضان ١٤٢٠هـ/ ٧ يناير ٢٠٠٠م.

المؤلف في سطور

- ولد في برقا – نابلس سنة ١٩٤٢م.
- خرج في أثناء طفولته من حيفا عائداً إلى مسقط رأسه برقا في سنة ١٩٤٨م.
- درس في مدرستها المرحلة الابتدائية والإعدادية وجزءاً من المرحلة الثانوية.
- أكمل المرحلة الثانوية في ثانوية الجاحظ في مدينة نابلس.
- تخرج في جامعة دمشق – كلية الآداب – قسم اللغة العربية سنة ١٩٦٨م.
- حصل على شهادة الدبلوم العام من جامعة القديس يوسف – لبنان.
- حصل على شهادة الماجستير في النحو سنة ١٩٧٩م.
- صدر له مؤلفات تضمنتها قائمة مرفقة بهذا الكتاب ما بين تأليفٍ وتحقيق.
- عمل في التدريس في ثانوية الرصيفة - الأردن - أربع سنوات من سنة ١٩٦٩-١٩٧٣، وفي ثانويات الكويت - الصباحية - الدعية - كيفان للمقررات - القرطبي للمقررات - من سنة ١٩٧٣-١٩٩٠م.
- يعمل الآن في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي – قسم المخطوطات من سنة ١٩٩٤م. وهو عضو في هيئة تحرير مجلة آفاق الثقافة والتراث، التي تصدر عن المركز.

المحتويات

	الصفحة
الإهداء	٥
المقدمة	٧
تمهيد	٩
الباب الأول : تاريخ المكتبات في العالم	١٣
- تمهيد	١٣
- مكتبات ماقبل الميلاد	١٧
- المكتبات الأوروبية	٢٢
- المكتبات عند المسلمين	٢٦
- الفهارس عند المسلمين	٢٨
- فهارس المكتبات	٢٩
- فهارس الكتب المروية	٣٠
- فهارس الكتب الموقوفة	٣٢
- فهارس مؤلفات العلماء	٣٢
- فهارس الكتب العامة	٣٤
- فهارس المخطوطات في أوروبة	٣٥
- فهارس المخطوطات العربية في العصر الحديث	٣٦
- الفهارس العربية والإسلامية	٣٩
الباب الثاني : المخطوط العربي	٦٥
- تعريفه	٦٥
- مكوناته	٦٧
- المكونات المادية	٦٨
- المضمون	٦٨

- ورقة العنوان ٦٨
- المقدمة ٧٢
- الخاتمة ٩٦
- التقييدات المسجلة على المخطوطات ١٠٨
- الحواشي ١١٦
- الجذاذات ١١٧

الباب الثالث : فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها ١١٩

أولاً: الفهرسة ١١٩

- تمهيد ١١٩
- بين فهرسة المخطوطات وفهرسة المطبوعات ١٢١
- المصادر الأساسية لعملية الفهرسة ١٢٦
- المتطلبات العلمية والعملية للمفهرس ١٣٨
- التمييز بين المطبوعات الحجرية والمخطوطات ١٥٤
-التزوير في المخطوطات ١٥٦
- ملاحظات مهمة ينبغي أن يراعيها المفهرس ١٥٩
- معايير النفاسة والندرة ١٩٥
- بطاقة الفهرسة ١٩٧
- حساب الجمّل ٢٠٢
- الرموز المستخدمة في المخطوطات ٢٠٥

ثانياً: التصنيف ٢١١

- أغراض التصنيف ٢١٣
- التصنيف عند القدماء ٢١٤
- التصنيف الحديث ٢١٩
- نظام ديوي العشري ٢١٩
- نظام التصنيف العشري العالمي ٢٢١

- نظام تصنيف مكتبة الكونجرس ٢٢٣
- نظام تصنيف المخطوطات ٢٢٧

الباب الرابع : صناعة فهرس المخطوطات ٢٤٣
- الرقم ٢٤٣
- العنوان ٢٤٤
- المؤلف ٢٩٤
- الموضوع ٣٦٣
- الأجزاء ٣٧٤
- البداية ٣٧٤
- النهاية ٤٠٣
- الناسخ ٤٢١
- تاريخ التأليف ٤٢٦
- تاريخ النسخ ٤٤١
- الأوراق ٤٥٥
- القياس ٤٥٥
- الخط ٤٥٥
- المراجع ٤٥٦
- الملاحظات ٤٨٠
- الإجازات والسماعات ٤٨١
- المصدر ٤٨٧

الخاتمة ٤٨٨
الملاحق ٤٩١
المصادر والمراجع ٥٥٠
صدر للمؤلف ٥٥٣
المحتويات ٥٥٧





هذا الكتاب

إضافة علمية منهجية ثرية من قلم الأستاذ المحقق المدقق الشارح لمكنونات التراث العربي الإسلامي ، الأستاذ البحّاثة عبد القادر أحمد عبد القادر الذي يصل نهاره بليله في البحث و التنقيب. تعتز «دار الوثائق» بتقديم هذه الدراسة الجادة للباحثين و الدارسين و المهتمين بالإحاطة بصنعة الخط و المخطوط و الوراقة و الفهرسة في الحضارة العربية الإسلامية ، و الساعين لحل مشكلات فهرسة المخطوطات و تصنيفها ووضع القواعد و الحلول لها .

الناشر





صورة الغلاف الخلفي العلوي : المصدر : مؤسسة المخطوطات الوطنية، لبنان «رسالة في الفلك» حوالي 1715م - المشرق.
صورة الغلاف الخلفي السفلي : November/December , 2003 , Saudi Aramco World .

مصدر الغلاف الأمامي مجلة حروف عربية ، العدد الثاني عشر ، تموز 2004 ، زخرفة محمد طرطير



دار الوثائق - دمشق